المداوي

لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي

تأليف

الحافظ أبي الفيض أحمد بن محمد

ابن الصديق الغماري الحسني

المتوفى ١٣٨٠ هـ

الجزء الثاني

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٩٦/٢٨٩١
الترقيم الدولى
977-5235-03-0
بتاريخ ٣/٢/١٩٩٦

الطبعة الأولى

" من أراد صناعة الحديث فعليه بالمداوي "

عبد الله بن الصديق

المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي

بسم الله الرحمن الرحيم

٢
―
٢

/

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

وصلى اللَّه على سيدنا محمد وآله وسلم

٥٨٠/ ١١٨٢- «أعْظَمُ الغُلولِ عند اللَّه يَوْمَ القيامة ذراعٌ من الأرض، تَجدُون الرَّجُلَيْن جَارَيْن في الأرض أو في الدَّارِ فَيقْتطِعُ أحدُهُما من حَظِّ صَاحِبِهِ ذِرَاعًا، فإن اقْتَطَعَه طُوِّقَهُ من سَبْعِ أرْضِينَ يَوْمَ القيامةِ».

(حم. طب) عن أبي مالك الأشجعي

قال الشارح في الكبير: أبو مالك الأشجعي تابعي، قال ابن حجر: سقط الصحابي، أو هو الأشعري فليحرر، كذا رأيته بخطه.

ثم قال: إسناده حسن اهـ. والظاهر من احتماليه الأول: فإن أحمد خرجه عن أبي مالك الأشعري، ثم خرجه بالإسناد نفسه عن أبي مالك الأشجعي، فلعله أسقط الصحابي سهوا، قال الهيثمي: وإسناده حسن، وذكر المؤلف أن حديث «تطويق الأرض المغصوبة» رواه الشيخان وغيرهما عن عائشة وغيرها متواترا، وليس مراده هذا الحديث كما وهم بدليل أنه لما سرد من رواه من الصحابة لم

يذكر الأشجعي.

قلت: في هذا أمران: الأول: أن ما استظهره من أحد احتمالي الحافظ وأن صحابي الحديث سقط هو استظهار باطل خطأ بل الواقع خلافه، فإن صحابي الحديث لم يسقط وإنما الرواة اختلفوا في نسبة أبي مالك فبعضهم يقول: الأشعري، وبعضهم يقول: الأشجعي، فرواه أحمد عن عبد الملك بن عمرو: ثنا زهير بن محمد عن عبد اللّٰه بن عقيل عن عطاء بن يسار عن أبي مالك الأشجعي به، وترجم عليه: حديث أبي مالك الأشجعي عن النبي ﷺ.

٣/٢

وذكر في موضع آخر ترجمة حديث أبي عامر الأشعري، ثم أخرجه بهذا السند عينه وقال: عن أبي مالك الأشجعي ثم / ترجم في موضع آخر لأبي مالك الأشعري، ثم رواه بهذا الإسناد عينه فقال: عن أبي مالك الأشعري، ثم بعد ذلك قال: حدثنا وكيع عن شريك عن عبيد اللّٰه بن محمد بن عقيل عن عطاء ابن يسار عن أبي مالك الأشعري به، ثم قال: حدثنا أسود بن عامر عن شريك قال الأشعري، ثم قال: حدثنا أسود عن شريك ثنا يحيى بن أبي كثير وأبو النضر قالا: الأشجعي، أو قال: الأشعري.

قال عبد اللّٰه بن أحمد: وجدت في كتاب أبي بخط يده: حدثت عن الفضل ابن العباس الوافقي - يعني الأنصاري- عن قرة بن خالد ثنا بديل ثنا شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم قال: قال أبو مالك الأشعري: ألا أحدثكم بصلاة رسول اللّٰه ﷺ ، قال: وسلم عن يمينه وعن شماله ثم قال: وهذه صلاة رسول اللّٰه ﷺ.

ثم قال أحمد: حدثنا زكريا بن عدي أنا عبيد اللّٰه -يعني ابن عمرو- فذكر الحديث، إلا أنه قال: الأشجعي، فأشار أحمد إلى أن الرواة يختلفون في نسبته، فمنهم من يقول: الأشعري، ومنهم من يقول: الأشجعي، كما أنهم اختلفوا في اسمه اختلافا كثيرا وفي الفرق بينه وبين راو آخر يسمى أبي مالك

الأشعري أيضاً، فقيل: إنهما واحد، وقيل: إنهما اثنان، وأعيا أمرهما كبار الحفاظ فلم يهتدوا للتحقيق بينهما، فبان سقوط ما استظهره الشارح من سقوط صحابي الحديث.

الأمر الثاني: ما حكاه عن المصنف من أنه حكم لهذا الحديث بالتواتر ثم قال: وليس مراده هذا الحديث خطأ بيّنٌ، بل هذه الطريق من جملة الطرق الدالة على تواتره، وكون المؤلف ذكر رواته فلم يذكر أبا مالك الأشعري منهم فذلك لعدم وقوفه عليه ساعة الكتابة، أو عدم استحضاره، فكم حديث حكم بتواتره وذكر له طرقاً فزدنا عليه الكثير منها، بل ربما زدنا عليه ضعفها أو أكثر من الضعف، ولنا في ذلك كتاب "الإعلام بما تواتر من حديثه عليه الصلاة والسلام"، أعان/ الله على إكماله آمين.

٤/٢

والرواة الذين ذكرهم المصنف لهذا الحديث مع عائشة وسعد بن زيد وأبو هريرة ويعلى بن مرة وأنس وسعد بن أبي وقاص وابن عباس والحكم بن الحارث السلمي، وشداد بن أوس وأبو شريح الخزاعي والمسور بن مخرمة وعبادة بن الصامت وأميمة مولاة رسول الله ﷺ وابن عمر ، فبقي عليه أبو مالك الأشعري وكذلك عبد الله بن مسعود، فإنه روى حديثاً بمعناه، وقد ذكره المصنف بعد هذا مباشرة واستحضره في كتاب المتواتر.

وقد يكون في الباب غير هؤلاء أيضاً عند البحث والتنقيب فعدم ذكره راويه لا يدل على كونه ليس بداخل في الباب مع اتحاد معنى الرواية.

٥٨٠مكرر/ ١١٨٥- «أعْظَمُ النَّاسِ همّـا المؤمنُ، يهْتَمُّ بأمرِ دنْيَاهُ وأمْرِ آخِرتهِ».

(ه) عن أنس

قال الشارح في الكبير: فيه يزيد بن أبان الرقاشي متروك، ورواه باللفظ المزبور

عن أنس أيضاً البخاري في الضعفاء، فكان ينبغي للمصنف ذكره للتقوية وبه يصير حسناً لغيره.

قلت: هذا غلط من وجوه: الأول: أن الحديث لا يتقوى بكثرة المخرجين بل يتقوى بالمتابعين ووجود الشواهد، فإذا انفرد بالحديث راوٍ ضعيف فلو أخرجه من طريقه ألف حافظ في ألف مصنف لما زاده ذلك مثقال ذرة من قوة، لأن المدار على تهمة الراوي أو سوء حفظه، وإذ الحديث منحصر في روايته فلا فائدة في تواتره عنه، بل رواية الواحد والألف عنه سواء.

الثاني: لا يخلو أن يكون البخاري رواه من غير طريق يزيد بن أبان الرقاشي أو من طريقه، فإن كان رواه من غير طريقه فالواجب أن يقول: أن يزيد لم ينفرد به بل توبع عليه، والمتابعة عند البخاري[1]، فينبغي/ أن يعزوه -أي المصنف- إليهما معاً ليشير بذلك إلى الطريقين، أما مجرد العزو إلى كتاب آخر فلا يفيد، وإن كان رواه من طريق يزيد بن أبان الرقاشي -وهو الواقع- فذكره لضعفاء البخاري والتقوية به من قبيل الهذيان.

٥/٢

والحديث أخرجه أيضاً أبو نعيم في الحلية [٣/ ٥٢] وهو أقرب إلى العزو وأشهر من الضعفاء للبخاري، ولو اطلع على ذلك الشارح لزاده في طينه بلة، وفي طنبوره نغمة، وبذلك يتعقب عليه أيضاً. فقد قال أبو نعيم:

حدثنا الحسن بن حمويه الجشعمي في جماعة قالوا: حدثنا عبيد بن غنام ثنا إسماعيل بن بهرام ثنا الحسن بن محمد بن عثمان عن سفيان الثوري عن الأعمش عن يزيد الرقاشي عن أنس به.

الثالث: قوله: وبه يصير حسنا لغيره لم يترك من التهور شيئاً، بل هو غاية ما يأتي به [من الحماقة][2] في مثل هذا الباب، وقياساً على هذا فالحديث الموضوع[3] ورواه الخطيب مثلاً إذا خرجه معه أبو نعيم من طريق ذلك الكذاب

(١) انظر: «الهم والحزن» ٢/ ٧٤.

(٢) ساقط من الأصل.

(٣) طمس في الأصل.

نفسه يرتقي إلى درجة الضعيف، فإذا رواه الطبراني من طريقه أيضاً يرتقى إلى درجة الحسن، فإذا رواه البزار من طريقه أيضاً يرتقى إلى درجة الصحيح، فإذا رواه الدارقطني وأبو يعلى والبيهقي وابن عدي والعقيلي من طريقه أيضاً يرتقى إلى درجة التواتر، فهل سمع بمثل هذه السخافة إلا من الشارح!!

٥٨١/١١٨٧- «أَعْظَمُ النِّسَاءِ بَرَكَةً أَيْسَرُهُنَّ مُؤْنَةً».

(حم. ك. هب) عن عائشة

قال في الكبير: قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، وأقره الذهبي وقال الزين العراقي: إسناده جيد اهـ. وقال الهيثمي: فيه ابن سخبرة، ويقال: اسمه عيسى بن ميمون وهو متروك، والمؤلف رمز لصحته فليحرر.

قلت: الحديث رواه أحمد [٦/ ١٥٤] عن عفان:

حدثنا حماد بن سلمة قال أخبرني ابن الطفيل/عن القاسم بن محمد عن عائشة. ٦/٢

ورواه الدينوري في المجالسة عن أحمد بن عبد الله بن عبد الكريم: ثنا يزيد بن هارون أخبرنا حماد بن سلمة، فقال عن ابن سخبرة به، فقيل كما حكاه الحافظ الهيثمي أن ابن سخبرة هذا هو عيسى بن ميمون الواسطي، فقد ذكر في التهذيب أن حماد بن سلمة يسميه الطفيل بن سخبرة، ولعل شبهة من قال هذا كون الحديث مروي من طريق عيسى بن ميمون عن القاسم بن محمد عن عائشة.

كذلك أخرجه أبو عروبة الحراني والقضاعي من طريقه:

حدثنا عبد الرحمن بن خالد ثنا محمد بن مصعب عن عيسى بن ميمون به، وهو: باطل جزما إذ كيف يسمى عيسى بن ميمون بالطفيل بن سخبرة، فإنها أسماء متغايرة فيكون ذلك كذبا من فاعله.

وقد رواه أبو داود الطيالسي في مسنده [رقم ١٤٢٧] فقال:

حدثنا موسى بن تليدان من آل أبي بكر الصديق قال: سمعت القاسم بن محمد يحدث به عن عائشة، لكنه (١) فقالوا أيضاً أن موسى بن تليدان هذا هو عيسى بن ميمون كما ذكره الحافظ في التقريب [٢/١٠٢/٩٢٦] في ترجمة عيسى بن ميمون المدني مولى القاسم المعروف بالواسطي فقال: ويقال له ابن تليدان بفتح المثناة اهـ.

وهذا أيضاً باطل وقد ذكر في التهذيب [٥/ ١٤/ ٢٦] الطفيل بن سخبرة، فقال: روى حماد بن سلمة عنه عن القاسم عن عائشة مرفوعاً: «أعظم النساء بركة أيسرهن مؤنة» اهـ. ولم يزد على ذلك حرفاً ولم يقل إنه عيسى بن ميمون ولا موسى بن تليدان.

ثم إن الحاكم رواه في المستدرك [٢/ ١٧٨] من طريق إسحاق بن الحسن الحربي: ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة فقال: عن عمر بن طفيل بن سخبرة، وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وأقره الذهبي مع أني لم أر في رجال مسلم من اسمه عمر بن طفيل.

ورواه أبو نعيم في الحلية [٧/ ٢٩٠] من طريق يزيد بن هارون والعلاء بن عبد الجبار أو غيره ومسلم بن إبراهيم كلهم عن حماد بن سلمة، فقال: حدثنا الطفيل بن سخبرة وسماه/ مرة أخرى يزيد بن سخبرة، كذلك ذكره أبو نعيم في الحلية [٦/ ٢٥٧]، لكن لما أسنده من طريقه لم يقل يزيد، بل قال: ابن سخبرة، ولفظ أبي نعيم [٢/ ١٨٦]:

٧/٢

حدثنا عبد اللَّه بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا موسى بن تليدان- من آل أبي بكر الصديق رضي اللَّه عنه- قال: سمعت القاسم بن محمد يحدث عن عائشة -رضي اللَّه تعالى عنها- قالت: «أعظم النكاح بركة أيسره مؤنة» فقال لي أبي: عائشة -رضي اللَّه عنها- أخبرتك عن رسول اللَّه ﷺ؟ فقال: هكذا حدثت وهكذا حفظت، قال أبو نعيم: رواه عمر بن علي المقدمي وعبد

(١) مطموسة من الأصل.

الصمد وسعيد بن عامر عن موسى مرفوعاً.

ورواه حماد بن سلمة عن يزيد بن سخبرة عن القاسم عن عائشة مرفوعاً حدثناه أبو بكر بن خلاد قال:

حدثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا يزيد بن هارون ثنا حماد بن سلمة عن أبي سخبرة عن القاسم عن عائشة عن النبي ﷺ قال: «أعظم النساء بركة أيسرهن مؤنة».

قال أبو نعيم: رواه أحمد بن حنبل وأبو خيثمة والناس عن يزيد بن هارون مثله، ورواه صفوان بن سليم عن عروة عن عائشة نحوه اهـ.

وبالجملة فقد اختلف على حماد بن سلمة في اسم شيخه، في هذا الحديث اختلافاً شديداً، كما اختلف في الرجل نفسه من هو وما اسمه فاللَّه أعلم، غير أنه ليس عيسى بن ميمون جزما، وإنما عيسى بن ميمون أحد رواته عن القاسم ابن محمد.

١١٨٨/٥٨٢- «أعْظَمُ آيَةٍ فِي القرآنِ آيةُ الكُرسِيِ، وأعْدَلُ آية فِي القرآن ﴿إنَّ اللَّه يأمُر بالعدلِ والإحْسَانَ﴾ إلى آخرهَا، وأخْوَفُ آية في القُرآن ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مثْقَال ذرة خَيرا يَرَهُ، وَمنْ يَعْمَلْ مثْقَال ذَرة شراً يَرَهُ﴾ وَأَرجَى آية في القرآن ﴿يَاعبَادي الذينَ أسْرَفُوا عَلى أنْفُسِهِم لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحمةِ اللَّه﴾».

الشيرازي في الألقاب، وابن مردويه،

٨/٢ والهروي في فضائله عن ابن/ مسعود

قال الشارح: رمز المصنف لضعفه.

قلت: أما أوله في كون أعظم آية في القرآن آية الكرسي فورد عن النبي ﷺ من طريق جماعة من الصحابة في صحيح مسلم [مسافرين (٢٥٨)] والمسند [٥/٥٨، ١٤٢] والسنن وغيرها.

ومنهم عبد اللّه بن مسعود أخرجه ابن مردويه أيضاً قال:

حدثنا عبد الباقي بن قانع أخبرنا عيسى بن محمد المروزي أخبرنا عمر بن محمد البخاري أخبرنا عيسى بن موسى عنجار عن عبد اللّه بن كيسان ثنا يحيى أخبرنا يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب أنه خرج ذات يوم على الناس وهم [1] فقال: أيكم يخبرني بأعظم آية في القرآن؟ فقال ابن مسعود: على الخبير سقطت سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «أعظم آية في القرآن: ﴿اللّه لا إله إلا هو الحي القيوم﴾».

وأما الحديث بطوله فالأقرب في صحته أنه موقوف فقد أخرجه الطبراني[2] من طريق الشعبي عن سنيد بن شكل أنه قال: سمعت ابن مسعود يقول: «إن أعظم آية في كتاب اللّه: ﴿اللّه لا إله إلا هو الحي القيوم﴾، وإن أجمع آية في القرآن بخير وشر: ﴿إن اللّه يأمر بالعدل والإحسان﴾ وإن أكثر آية في القرآن فرحاً في سورة الغرف: ﴿قل ياعبادي الذين أسرفوا علي أنفسهم لا تقنطوا من رحمة اللّه﴾ وإن أشد آية في كتاب اللّه تفويضاً: ﴿ومن يتق اللّه يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ فقال له مسروق: صدقت.

٥٨٣/ ١١٨٩- «أعْظَمُ النَّاس فِرْيَةً اثْنَان: شَاعرٌ يَهْجُو القَبيلة بأسْرِهَا، وَرَجلٌ انْتَفَى مِنْ أبيه».

ابن أبي الدنيا في ذم الغضب (ه) عن عائشة

قالت: أخرجه أيضاً البخاري في الأدب المفرد قال:

حدثنا قتيبة ثنا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن يوسف بن ماهان عن عبيد بن عمير عن عائشة به، وإسناده جيد حسن.

٥٨٤/ ١١٩٠- «أعَفُّ النَّاسِ قتْلة أهْلُ الإيمَانِ».

(د. ه) عن ابن مسعود

---

(١) مطموسة من الأصل.

(٢) انظر «مجمع الزوائد» (٦/ ٣٢٣).

/ قلت: أخرجه أيضاً ابن أبي عاصم في كتاب الديات وترجم عليه: باب إذا دفع القاتل إلى أولياء المقتول ما لهم أن يفعلوا به، ثم قال:

حدثنا أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة ثنا غندر عن شعبة عن مغيرة عن شِباك عن إبراهيم عن هُنَيّ بن نويرة عن علقمة عن عبد اللَّه عن النبي ﷺ به، ورجاله ثقات[١] .

٥٨٥/ ١١٩١- «اعْقِلْهَا وَتَوَكَّل».

(ت) عن أنس.

قال في الكبير: واستغربه، ثم حكى عن الفلاس أنه منكر، وقال يحيى القطان: حديث منكر، وقال غيره: فيه المغيرة بن أبي قَرة السدوسي مجهول فهو معلول، فعزو المصنف الحديث لمخرجه وسكوته عما عقبه به من القدح في سنده من سوء التصرف.

قلت: ذاك هو اصطلاحه في كتابه من أوله إلى آخره، فيجب انتقاد الكتاب عليه من أصله، وهو إنما دعاه إلى ذلك الاختصار، ولأجله رمز للرجال ورمز للصحة والحسن والضعف؛ فبدل أن يقول: قال الترمذي: كذا، يرمز بسورة (ض) فتكفي عن ذلك، فالشارح إنما يسود الورق بلا طائل، ثم إنه أخطأ فيما نقله عن الترمذي، فإن الترمذي لم ينقل ذلك عن الفلاس، وإنما نقله بواسطته عن يحيى القطان، فإنه أخرج الحديث في الزهد وفي العلل، قال في كل منهما:

حدثنا أبو حفص عمرو بن علي ثنا يحيى بن سعيد القطان ثنا المغيرة بن أبي قرة السدوسي قال: سمعت أنس بن مالك يقول: «قال رجل: يارسول اللَّه: أعقلها وأتوكل أو أطلقها وأتوكل؟ قال: اعقلها وتوكل».

قال: عمرو بن علي هو الفلاس، قال يحيى بن سعيد: هذا عندي حديث

---

(١) انظر البيهقي (٨/ ٦١)، ابن أبي شيبة (٩/ ٤٢٠).

منكر، قال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه لا نعرفه من حديث أنس بن [مالك] إلا من هذا الوجه، وقد ورد عن عمرو بن أمية الضمري عن النبي ﷺ نحو هذا اهـ. فالفلاس إنما هو راوٍ لا قائل.

وقد أخرج الحديث ابن أبي الدنيا في التوكل [ص ٢٧، رقم ١٢] عن أبي حفص الصيرفي وهو عمرو بن علي الفلاس شيخ الترمذي فيه به مثله.

ورواه أبو نعيم في الحلية [٨/ ٣٩٠]:

١٠/٢ حدثنا حبيب بن الحسن/ ثنا عبد الله بن محمد بن الفضل الحربي ثنا عمرو بن علي به.

ورواه القشيري في الرسالة من طريق أحمد بن عبيد الصفار في مسنده قال: حدثنا غيلان بن عبد الصمد ثنا إسماعيل بن مسعود الجحدري ثنا خالد بن يحيى ثنا عمر [ثنا] المغيرة بن أبي قرة به.

أما حديث عمرو بن أمية الضمري الذي أشار إليه الترمذي فسيأتي في حرف "القاف" في: «قيدها وتوكل»، وهو عند الحاكم في المستدرك، وقال عنه الذهبي: سنده جيد. وفي الباب عن أبي هريرة وغيره.

٥٨٦/ ١١٩٢- «أَعْلَمُ النَّاسِ مَنْ يَجْمَعُ عِلمَ النَّاسِ إلى عِلمِهِ، وَكُلُّ صَاحِبِ عِلمٍ غَرْثَانُ».

(ع) عن جابر

قلت: قال أبو يعلى [٢/ ١٢٠]:

ثنا عقبة بن مكرم ثنا مسعدة بن اليسع عن شبل بن عباد عن عمرو بن دينار عن جابر أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: «أي الناس أعلم؟ فقال: من يجمع علم الناس إلى علمه، وكل صاحب علم غرثان إلى علم».

ورواه ابن السني وأبو نعيم في رياضة المتعلمين، والقضاعي في مسند الشهاب والديلمي في مسند الفردوس [١/١، رقم١٢١] وأبو بكر بن خير في فهرسته كلهم من طريق أبي يعلى به، إلا أن القضاعي اختصره فاقتصر على قوله: «كل صاحب علم غرثان إلى علم» فأفسد معناه إذ صيره جملة مستأنفة مكونة من مبتدأ وخبر، فجاء منها ما لا يوافق الواقع، لأنه ليس كل صاحب علم غرثان إلى علم، لا سيما في هذه العصور المظلمة.

وإنما معنى الحديث إن صح: أن أعلم الناس هو الذي يجمع علم الناس إلى علمه، والذي يكون جائعاً حريصاً على العلم والاستفادة لا يمل ولا يشبع، فإن ذلك يؤل به إلى أن يكون أعلم الناس، وهذا لو صح الحديث وإلا فمسعدة بن اليسع هالك ساقط وقد كذبه أبو داود، وقال أحمد: ضربنا حديثه منذ دهر اهـ.

فالغالب على الظن أنه مما عملت يداه، وقد ورد في معناه أثر ذكرته في المستخرج على مسند الشهاب.

٥٨٧/ ١١٩٤- «اعْلَمْ يَا أَبَا مَسْعُودٍ أن اللَّه أَقْدَرُ عَلَيكَ مِنْكَ عَلى هَذَا الغُلام».

(م) عن أبي مسعود

قلت: أخرجه أيضاً الحسن بن سفيان في مسنده:

ثنا محمد بن أبي بكر ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي مسعود الأنصاري قال: «بينا أنا أضرب غلاماً بالسوط إذ سمعت صوتاً من خلفي: اعلم يا أبا مسعود، فجعلت لا أعقل من الغضب حتى دنا مني رسول اللَّه ﷺ، فلما رأيته وقع السوط من يدي، فقال: اعلم أبا

مسعود أن الله أقدر عليك منك على هذا، فقلت: والذي بعثك بالحق لا أضرب عبداً أبدا».

ورواه الطبراني [١٧/ ٢٤٥] قال:

حدثنا زكريا بن حمدويه ثنا سفيان ثنا شعبة وأبو عوانة عن الأعمش به.

ورواه أبو نعيم في الحلية عن الطبراني ثم قال [٤/٢١٩]: رواه الثوري وقيس ابن الربيع وجرير والناس عن الأعمش.

٥٨٨/١١٩٧- «أعْلِنُوا النِّكاحَ».

(حم. حب. طب. حل. ك) عن ابن الزبير

قال الشارح: ورجال أحمد ثقات.

قلت: لا معنى لتخصيص أحمد [٤/ ٥] فإن سند الحديث عند جميع المذكورين واحد فكلهم رووه من طريق عبد اللّه بن وهب عن عبد اللّه بن الأسود القرشي عن عامر بن عبد اللّه بن الزبير عن أبيه به، ثم قال الحاكم [٢/ ١٨٣]: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال أبو نعيم: تفرد به ابن وهب.

٥٨٩/١١٩٨- «أعْلِنُوا هَذَا النِّكاحَ، واجعلُوهُ فِي المساجِدِ، وَاضْرِبُوا عَلَيهِ بَالدُّفُوفِ».

(ت) عن عائشة

قلت: قال الترمذي [رقم ١٠٨٩]:

ثنا أحمد بن مَنيع ثنا يزيد بن هارون ثنا عيسى بن ميمون عن القاسم بن محمد عن عائشة به.

ورواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان قال [١/ ١٧٤]:

حدثنا أبي أنبأنا محمد بن أحمد بن يزيد ثنا إبراهيم بن عون ثنا الحجاج بن نصير ثنا عيسى بن ميمون به.

١٢/٢

ورواه البيهقي من طريق أبي العباس الأصم [٧/ ٢٩٠]: / ثنا محمد بن إسحاق ثنا محمد بن جعفر ثنا عيسى بن ميمون به.

وزاد بعد قوله: «واضربوا عليه بالدفوف»: «وليولم أحدكم ولو بشاة، فإذا خطب أحدكم امرأة وقد خضب بالسواد فليعلمها ولا يغرنها»، ثم قال: عيسى ابن ميمون ضعيف وكذلك قال الترمذي عقب الحديث: وعيسى بن ميمون يضعف في الحديث.

قلت: لكنه توبع عليه، فأخرجه ابن ماجه [رقم ١٨٩٥] قال:

حدثنا نصر بن علي الجهضمي والخليل بن عمرو قالا: ثنا عيسى بن يونس عن خالد بن إلياس عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن القاسم عن عائشة عن النبي ﷺ: «أعلنوا هذا النكاح واضربوا عليه بالغربال».

ورواه أبو نعيم في الحلية [٣/ ٢٦٥]:

حدثنا القاضي أبو أحمد ثنا محمد بن موسى الحلواني ثنا نصر بن علي به، ثم قال أبو نعيم: هذا حديث مشهور من حديث القاسم عن عائشة تفرد به خالد عن ربيعة.

ورواه البيهقي [٧/ ٢٩٠] من طريق الأصم:

ثنا محمد بن إسحاق ثنا أصبغ ثنا عيسى بن يونس به، لكن وقع [به] خالد بن إياس.

ثم قال البيهقي عقب الحديث: كذا قال: وإنما هو خالد بن إلياس وهو ضعيف اهـ.

قلت: بل هو أضعف من عيسى بن ميمون.

٥٩٠/١١٩٩- «أعْمَارُ أمَّتِي مَابَينَ السِّتِّينَ إلى السَّبْعِينَ وأقَلُّهُمْ مَنْ يجوز ذَلِكَ».

(ت) عن أبي هريرة (ع) عن أنس

قال في الكبير: وقال الترمذي عقب حديث أبي هريرة: حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، قال ابن حجر: وهو عجيب منه فقد رواه في الزهد أيضاً من طريق أخرى عن أبي هريرة وإليه أشار المصنف بقوله (ع) عن أنس، قال: وفيه عند أبي يعلى شيخ هشيم لم يسم، وبقية رجاله رجال الصحيح.

قلت: هذا وهم من أوهام الشارح يريد أن يجر رجل الحافظ إليه وهو منه برئ فالترمذي لم يخرجه من حديث أنس أصلاً، فكيف يقول: وهو الذي أشار إليه المصنف/ بقوله: ورواه أبو يعلى [١/ ٣١١] عن أنس، وإنما الواقع أن الحديث رواه الحسن بن عرفة في جزئه المشهور عن عبد الرحمن بن عمر المحاربي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

١٣/٢

ومن طريق الحسن بن عرفة أخرجه الترمذي [٢/ ٢٧٢]، وابن ماجه [رقم:٢٤٦]، والحاكم في المستدرك [٢/ ٤٢٧]، والخطيب في التاريخ [٦/ ٣٩٧]، والقضاعي في مسند الشهاب [١/ ١٧٤]، والثعلبي في التفسير [٣/ ١٥٨/ ٢]، وابن النقور في فوائده، وأبو الحسن بن المغيرة في فوائده أيضاً وآخرون، وادعى الترمذي عقب هذه الطريق أنه لا يعرف الحديث إلا من هذا الوجه عن أبي هريرة مع أنه نفسه أخرجه من وجه آخر عن أبي هريرة، فقال [رقم: ٢٣٣]:

حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ثنا محمد بن ربيعة عن كامل أبي العلاء عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «عمر أمتي من ستين سنة إلي سبعين».

ثم قال: هذا حديث حسن غريب مَن حديث أبي صالح عن أبي هريرة وقد

روى من غير وجه عن أبي هريرة اهـ.

وهذا هو الصواب فقد ورد عن أبي هريرة من رواية سعيد بن أبي سعيد المقبري عنه، أخرجه أحمد [٣/ ٣٢٠] من رواية محمد بن عجلان عن سعيد عن أبي هريرة مرفوعاً: «من أتت عليه ستون سنة فقد أعذر اللّه إليه في العمر».

وأخرجه أيضاً [٢/ ٤٠٥] من رواية أبي معشر عن سعيد بلفظ: «من عمّر ستين سنة أو سبعين سنة فقد عذر إليه في العمر».

وأخرجه أيضاً من طريق أبي حازم عن سعيد بنحو اللفظ الأول.

وأخرجه البخاري [٨/ ١١١] في الرقاق من صحيحه من رواية معن بن محمد الغفاري عن سعيد بلفظ: «أعذر اللّه إلى امرئ [أخر] أجله حتى بلغه ستين سنة».

ورواه أحمد [٢/ ٢٧٥] من هذا الوجه إلا أنه أبهم الغفاري فقال: حدثنا عبد الرزاق أنا معمر عن رجل من بني غفار عن سعيد به.

ورواه ابن جرير والبزار كلاهما من طريق أبي حازم عن سعيد.

ورواه ابن أبي حاتم في التفسير، والبندهي في شرح المقامات من طريق سعيد ابن أبي عروبة/ عن محمد بن عجلان عن سعيد المقبري به.

١٤
―
٢

ورواه الحاكم من طريق الليث بن سعد عن سعيد به بلفظ [٢/ ٤٢٧]: «إذا بلغ الرجل من أمتي ستين سنة فقد أعذر إليه في العمر»، ثم قال: صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه فوهم في ذلك.

ورواه أيضاً من طريق عبد الرزاق عن معمر كما سبق عند أحمد.

ورواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول في الأصل الثالث والأربعين بعد المائة[1].

(١) هو في الأصل الثاني والأربعين بعد المائة من المطبوع، (١/ ٦٧٥-٦٧٩).

وأبو يعلى [رقم: ٥٤٢] والخطيب [٥/ ٤٧٦]، والقضاعي [٢/ ١٥]، كلهم من طريق ابن أبي فديك:

ثنا إبراهيم بن الفضل بن سليمان عن المقبري عن أبي هريرة قال: «قال رسول اللَّه ﷺ: معترك المنايا ما بين الستين إلى السبعين».

وله أيضاً طريق آخر رواه ابن جرير [٢٢/ ٩٣]، والحاكم في المستدرك [٢/ ٤٢٧]، من طريق معمر بن راشد عن محمد بن عبد الرحمن الغفاري عن أبي هريرة قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «لقد أعذر إلى عبد عمره ستين أو سبعين سنة، لقد أعذر اللَّه في عمره إليه».

وحديث أنس له طريق آخر عند الحاكم في تاريخ نيسابور من رواية محمد بن مروان السدي عن عمرو بن قيس الملائي عن أنس قال: «قال رسول اللَّه ﷺ: فناء أمتي ما بين الخمسين إلى الستين ولن يعذب اللَّه أبناء الثمانين من أمتي». محمد بن مروان السدي ضعيف.

وله طريق آخر أيضاً سيأتي في حديث: «أقل أمتي أبناء السبعين»، وإن وهم المصنف فجعله من حديث أبي هريرة.

وفي الباب عن ابن عباس وسهل بن سعد وحذيفة وغيرهم وقد ذكرت أحاديثهم مسندة في مستخرجي على مسند الشهاب.

٥٩١/ ١٢٠٠- «اعْمَلْ لِوَجْهٍ واحِدٍ يكْفِيكَ الوُجُوهَ كُلَّهَا».

(عد. فر) عن أنس

قال الشارح في الكبير: فيه أبو عبد الرحمن السلمي سبق أنه وضاع للصوفية ومحمد بن أحمد بن هارون، قال الذهبي في الضعفاء: متهم بالوضع، ونافع ابن هرمز أبو هرمز، قال في الميزان: كذبه ابن معين وتركه أبو حاتم وضعفه أحمد.

١٥/٢

قلت: تقدم لنا مرارا أن تعليل/ الشارح الأحاديث بأبي عبد الرحمن السلمي من جهله التام بالحديث وبعده الشاسع عن دراية صناعته، بل تعرضه لذكر الرجال من فضوله المجرد الذي لا يصنع به شيئا سوى أنه يفضح نفسه، وقدمنا ترجمة أبي عبد الرحمن السلمي وبيان ثقته وجلالته ونزيد هنا أن هذا الحديث رواه ابن عدي في الكامل [٧/ ٢٥١٣] عمن هو في طبقة أشياخ شيوخ أبي عبد الرحمن السلمي لأنه أكبر منه، ومات قبله بسبع وأربعين سنة، فبرئت ساحة أبي عبد الرحمن منه، فإن أبا عبد الرحمن إنما هو في سند الديلمي إذ قال:

أخبرنا فيد بن عبد الرحمن أخبرنا أبو مسعود البجلي أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أخبرنا محمد بن أحمد بن هارون ثنا عبد الرحمن بن محمد علي بن زهر القرشي ثنا أيوب بن علي بن مغلاص حدثنا أحمد بن يونس سمعت نافعاً أبا هرمز سمعت أنسا به.

ولما ذكره الحافظ في زهر الفردوس أعله بنافع وحده فقال: نافع ضعيف جداً، وكذلك فعل ابن عدي فأخرجه في ترجمة نافع، وتبعه الذهبي في الميزان فأورده في ترجمته على أنه من مناكيره، فأين أبو عبد الرحمن السلمي الإمام الثقة الجليل من التهمة بهذا الحديث؟! لولا جهل الشارح بهذه الصناعة، وكذلك شيخه محمد بن أحمد بن هارون لا دخل له في الحديث.

٥٩٢/ ١٢٠١- «اعْمَلْ عَمَلَ امْرِئٍ يَظُنُّ أنْ لَنْ يَمُوتَ أبدًا، واحْذَر حَذَرَ امْرِئٍ يَخْشى أنْ يَموتَ غَدًا».

(هق) عن ابن عمر

وقال الشارح في الكبير في الكلام على معنى الحديث: والمراد تقديم أمر الآخرة وأعمالها حذر الموت بالفوت على عمل الدنيا، وتأخير أمر الدنيا كراهة الاشتغال بها على عمل الآخرة، وأما ما فهمه البعض أن المراد: «اعمل لدنياك

كأنك تعيش أبدا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً»، ويكون فيه الحث على عمارة الدنيا لينتفع بها من يجئ بعده والحث على عمل الآخرة فغير مرضي، لأن الغالب على أوامر الشارع ونواهيه الندب إلى الزهد في الدنيا والتقلل من متعلقاتها/والوعيد على البناء وغيره، وإنما مراده أن الإنسان إذا علم أنه يعيش أبداً قل حرصه وعلم أن مايريده لن يفوته تحصيله بترك الحرص عليه والمبادرة إليه فإنه يقول: إن فاتني اليوم أدركته غداً فإني أعيش أبدا فقال النبي ﷺ: «اعمل عمل من يظن أنه يخلد» فلا يحرص على العمل فيكون حثا على التقلل بطريق أنيق ولفظ رشيق ويكون أمره بعمل الآخرة على ظاهره فيجمع بالأمرين حالة واحدة وهو الزهد والتقلل لكن بلفظين مختلفين، أفاده بعض المحققين.

١٦/٢

قلت: أخطأ المصنف في عزو هذا الحديث، وأخطأ الشارح في معناه.

أما المصنف فإنه عزا الحديث إلى البيهقي في السنن [٣/ ١٩]، والبيهقي لم يخرجه بهذا اللفظ بل خرجه مطولاً، وهذه الجملة المذكورة هنا هي من تمامه، فرواية البيهقي لا تدخل في هذا الحرف على اصطلاحه، وإنما رواه بهذا اللفظ الديلمي في مسند الفردوس فقال:

أخبرنا محمود بن إسماعيل أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن على المكفوف حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن الحسن الكرخي ثنا أحمد بن محمد بن زنجويه ثنا عبد اللّه بن صالح ثنا ليث عن ابن عجلان عن مولى لعبد اللّه بن عمرو عن عبد اللّه بن عمرو قال: «قال رسول اللّه ﷺ: اعمل...» وذكر مثله.

وهذا اختصار من بعض جهلة الرواة وهو الذي أوقع في الغلط في فهم معناه حتى رواه بعضهم باللفظ المشهور المتداول بين الناس، لا سيما خطباء القاهرة وعلماء الأزهر المفتونين بالدنيا الجاهلين بالآخرة، فإن الواحد منهم لا يكاد

يحفظ إلا هذا الحديث، يتخذه عدة لما هو عليه من محبة الدنيا والافتتان بها وبأهلها وهو قولهم: «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا»، لأن الراوي الذي وقف على هذا الحديث مختصراً وهو قوله: «اعمل عمل امرئ يظن أنه لن يموت أبدا واحذر حذر امرئ يخشى أن يموت غدا»، فهم أن المراد بالشطر الأول وهو الأمر بالعمل العمل للدنيا، وبالشطر الثاني وهو الأمر بالحذر العمل للآخرة، فرواه على هذا/ المعنى فأخرجه ابن قتيبة في عيون الأخبار عن أبي حاتم عن الأصمعي عن حماد بن سلمة عن عبيد الله بن العيزار عن عبد الله بن عمرو أنه قال: «احرث لدنياك كأنك تعيش أبدا واحرث لآخرتك كأنك تموت غدا».

١٧
―
٢

ورواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده فبين أن في هذا السند انقطاعاً، لأنه رواه من طريق ابن عمر الصفار عن عبد الله بن العيزار قال: لقيت شيخاً بالرملة من الأعراب كبيراً، فقلت: أما لقيت أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. فقلت: من؟ قال: عبد الله بن عمرو بن العاص. فقلت له: فما سمعته يقول؟ قال: سمعته يقول: «احرز لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا» هكذا ذكره موقوفاً، وهو في الأصل مرفوعاً، وكأن الذي تصرف فيه ورواه على هذا المعنى الباطل المنكر هو ابن العيزار فإنه مجهول.

ويؤيد ذلك أن ابن عجلان رواه عن مولى لعبد الله بن عمرو الذي يحتمل أن يكون هو هذا الشيخ فذكره مرفوعاً بلفظ آخر وهو الذي قدمناه، وذكره المصنف في الكتاب وهو أيضاً مختصر.

وأصل الحديث مارواه جماعة منهم البيهقي الذي عزاه المصنف إليه فقال في باب القصد في العبادة والجهد في المداومة من سننه [٣/ ١٨، ١٩]:

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى ثنا الفضل بن محمد الشعراني ثنا أبو صالح ثنا الليث عن ابن عجلان عن مولى لعمر بن عبد العزيز عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص عن رسول اللّه ﷺ قال: «إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولا تبغض إلى نفسك عبادة ربك فإن المنبت لا سفرا قطع ولا ظهرا أبقى، فاعمل عمل امرئ يظن أن لن يموت أبدا، واحذر حذر امرئ يخشى أن يموت غدا».

فعزو المصنف آخر الحديث إليه لا يخفى ما فيه، مع أنه كذلك موهم لا يتضح معناه إلا بإيراده بتمامه، ولذلك وهم الشارح في معناه وقرر ما سمعت وهو خلاف المراد، إذ معنى الحديث ظاهر من أوله وهو/ الأمر بالرفق في العمل، والاقتصاد في العبادة، وعدم التوغل فيها، والاجتهاد والإكثار الذي قد يؤدي بصاحبه إلى الملل والضجر والترك بالكلية فيكون كالمنبت لا أرضًا قطع ولا ظهر أبقى، بل يعمل بعد أداء الفرائض عمل من يظن أن لن يموت أبدا، فهو في كل وقت يكتسب قليلاً من العمل والقليل في المدة الطويلة كثير هذا في جانب العمل والتحلي به، وأما في جانب الحذر والترك للمعاصي والتباعد منها جملة وتفصيلاً كبيرها وصغيرها فليحذر حذر من يظن أنه يموت غدا، فلم يبق له متسع للتدارك بالمكفرات ولا تسويف بإحضار التوبة، لأن ترك المنهيات آكد في الدين وأصلح للمرء من الإتيان بالمأمورات، كما في مسند عائشة رضي اللّه عنها أن رسول اللّه ﷺ قال: «من أحب أن يسبق الدائب المجتهد فليكف عن الذنوب».

18/2

وكما قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح[1]: «إذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عنه فانتهوا»، فقيد الأمر بالاستطاعة وأطلق في النهي، لأن المطلوب التباعد من المنهيات جملة وتفصيلاً، فهذا معنى قوله في هذا الحديث: «اعمل عمل امرئ يظن أن لن يموت أبدا واحذر حذر امرئ يخشى أن يموت غدا»، كما هو ظاهر من تمامه وقد شرحه على هذا المعنى غير واحد من

---

(١) انظر صحيح البخاري (٩/ ١١٧)، ومسلم في: الحج (٤١٢).

العلماء، وتكلم عليه بمثل ما هنا الشاطبي في الاعتصام وابن رجب في بعض رسائله، كما نقلت ذلك في جزء أفردته للكلام على الحديث المتداول الباطل وسميته: "إياك من الاغترار بحديث اعمل لدنياك"، وبينت فيه أن معنى هذه الجملة مستحيل لا يتصور في العقل وجوده، إذ من عمل للدنيا كأنه يعيش أبدا وانقطع إليها هذا الانقطاع كيف ينقطع إلى الآخرة انقطاعاً كليا كانقطاع من يظن أنه يموت غدا؟!، فإنه لم يبق له متسع لغير العمل والتوبة والرغبة إلى اللّه تعالى في هذا الزمن القصير، فالجملة الشائعة حديثا آمرة بالمتناقضين وذلك محال.

١٩/٢

٥٩٣/ ١٢٠٢- «/ اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لهُ».

(طب) عن ابن عباس وعن عمران بن حصين

قال في الكبير: قال الهيثمي: رجاله ثقات ومن ثم رمز المصنف لصحته.

قلت: هذا كلام مجمل لا يدري معه هل قال هذا الحافظ الهيثمي في حديث ابن عباس أو في حديث عمران أو فيهما معا؟، بل صنيع الشارح صريح في أنه قال ذلك في حديث عمران، لأن الشارح زاد عقب قول المصنف: وعن عمران قال: «قال رجل يارسول اللّه أنعمل فيما جرت به المقادير وجف به القلم أو شئ نستأنفه؟ قال: بل بما جرت به المقادير وجف به القلم. قال: ففيم العمل؟ قال: اعملوا.....»، قال الهيثمي: ورجاله ثقات اهـ.

وهذا غير صحيح ولا صواب، فإن الهيثمي لم يورد حديث عمران، وإنما أورد حديث ابن عباس [٧/ ١٩٥] باللفظ الذي أتى به الشارح، ثم قال: رواه الطبراني والبزار بنحوه إلا أنه قال في آخره: فقال القوم بعضهم لبعض: «فالجد إذاً» ورجال الطبراني ثقات اهـ.

أما حديث عمران فلم يذكره وليس هو من شرط كتابه، ولو ذكره لكان واهما فيه، لأن موضوع كتابه الأحاديث الزائدة على الكتب الستة مما أخرجه أصحاب الكتب التي قصد جمع زوائدها، وحديث عمران خرجه البخاري [٦/ ٢١١]،

ومسلم [القدر: ٦]، وأبو داود [رقم ١٦]، فقال البخاري:

حدثنا آدم ثنا شعبة حدثنا يزيد الرشْك قال: سمعت مطرف بن عبد اللَّه بن الشخير يحدث عن عمران بن حصين قال: «قال رجل: يارسول اللَّه، أيعرف أهل الجنة من أهل النار؟ قال: نعم. قال: فلم يعمل العاملون؟ قال: كل يعمل لما خلق له أو لما يسر له».

ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى: أخبرنا حماد بن زيد عن يزيد الضبعي ثنا مطرف به.

ورواه أيضاً من طريق عبد الوارث عن يزيد وفيه عن عمران «قلت: يارسول اللَّه...».

ورواه أبو داود عن مسدد عن حماد بن زيد به.

وإنما لم يعزه المصنف لهم، لأن أوله غير مصدر بالحرف الذي يدخل هنا.

والحديث متواتر عن رسول اللَّه ﷺ، لوروده من حديث جماعة بلفظه ومعناه، والذين رووه بلفظه خاصة منهم أيضاً سعد بن أبي وقاص وعمر بن/ الخطاب وعبد اللَّه بن مسعود وجابر بن عبد اللَّه وعلي بن أبي طالب والبراء بن عازب وسراقة بن مالك وأبي بكر وذي اللحية الكلاعي وأبي الدرداء وعبد اللَّه بن عمر وأبي هريرة وأبي أمامة وبشير بن كعب مرسلاً.

٢٠
―
٢

فحديث سعد بن أبي وقاص رواه محمد بن الحسن في الآثار، والقضاعي في مسند الشهاب، وأبو بكر بن عبد الباقي وأبو محمد البخاري وطلحة بن محمد في مسانيد أبي حنيفة كلهم من رواية أبي حنيفة عن عبد العزيز بن رفيع عن مصعب بن سعد عن أبيه به.

وحديث عمر رواه أحمد [١/ ٨٢]، والبزار والطبراني [٤/ ٢٨٠].

وحديث ابن مسعود رواه أحمد من رواية علي بن زيد: سمعت أبا عبيدة يحدث، قال: قال عبد اللَّه: وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه، وأصل حديثه في

الصحيح.

وحديث جابر رواه أحمد ومسلم وابن جرير في التفسير ومحمد بن الحسن في الآثار، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان [١/ ١٠٦، ١٠٩]، وأبو سعيد النقاش في فوائد العراقيين كلهم من رواية أبي الزبير عنه.

وحديث علي رواه البخاري [رقم: ٦٢١٧]، ومسلم [القدر:٦]، والترمذي [رقم: ٢١٣٦]، وابن ماجه [رقم: ٧٨]، والدولابي في الكنى [٢/ ١٠٢]، وأبو نعيم في التاريخ، والبيهقي في الاعتقاد.

وحديث البراء رواه أبو الحسين بن بشران في فوائده.

وحديث سراقة رواه ابن ماجه [رقم: ٩١]، والدولابي في الكنى [٢/ ١٠٢] والطبراني في الكبير.

وحديث أبي بكر رواه أحمد [١/ ١٨، ١٩] وأبو داود في كتاب القدر المفرد له، والبزار والطبراني.

وحديث ذي اللحية رواه أحمد والطبراني.

وحديث أبي الدرداء رواه أحمد والحاكم في المستدرك [٢/ ٣].

وحديث ابن عمر رواه أحمد والترمذي في القدر من سننه [رقم: ٢١٣٥].

وحديث أبي هريرة رواه البزار والطبراني في الصغير.

وحديث أبي أمامة رواه الطبراني في الكبير والأوسط.

ومرسل بشير بن كعب وهو بضم الباء مصغراً رواه ابن جرير في التفسير [٢٧/ ٦٥].

وقد خرجت أسانيدها في المستخرج على مسند الشهاب.

٥٩٤/ ١٢٠٤- «اعْمَلي وَلا تَتَّكلي، فإنَّ شَفَاعَتِي للهَالِكينَ مِنْ أُمَّتِي».

(عد) عن أم سلمة

٢١/٢

قال في الكبير: أورده ابن عدي في ترجمة عمرو بن مخرم، /وقال له بواطيل منها هذا الخبر، وأخرجه الطبراني من هذا الوجه بهذا اللفظ، فقال الهيثمي: فيه عمرو بن مخرم وهو ضعيف، وبه يعرف أن عزو المصنف الحديث لابن عدي، وحذفه ما عقبه به من بيان حاله من سوء التصرف، وبتأمل ما تقرر يعرف أن من جعل حديث الطبراني شاهداً لحديث ابن عدي فقد أخطأ؛ لأن الطريق واحد والمتن واحد.

قلت: في هذا أمور: الأول: أن ما فعله المصنف ليس من سوء التصرف بل ذاك هو اصطلاحه في كتابه المختصر، وقد عوض عن كلام المخرجين الرموز بالحروف، فرمز للحديث بعلامة الضعيف فأغنى عن ذكر كلام ابن عدي فكلام الشارح من سوء الفهم وقلة التدبر.

الثاني: حكمه بالخطأ على من جعل حديث الطبراني شاهدا لحديث ابن عدي من أجل اتحاد الطريق والمتن ينبغي أن يكون حكما على نفسه بالخطأ من باب أولى، لأنه يسلك هذه الطريق التي عابها وحكم بخطأ فاعلها، وقريبا تقدم حديث: «أعظم الناس همّا المؤمن يهتم بأمر دنياه وآخرته»، عزاه المصنف لابن ماجه عن أنس، فكتب عليه الشارح: فيه زيد الرقاشي متروك، ورواه باللفظ المزبور عن أنس أيضاً البخاري في الضعفاء، وكان ينبغي للمصنف ذكره للتقوية وبه يصير حسنا لغيره اهـ.

فهذا هو عين ما عابه هنا وخطأ فاعله، بل هو أولى بالخطأ، لأنه زاد التصريح بأنه يصير حسنا مما لم يقله المردود عليه هنا، وقد بينا خطأ الشارح في هذا عند ذكر ذلك الحديث(١) .

الثالث: أن حكمه بالخطأ على من جعل حديث الطبراني شاهدا لحديث ابن عدي خطأ أيضاً، لأن الصواب مع من فعل ذلك، وبيانه أن ابن عدي روى الحديث من طريقين: أحدهما من رواية أيوب بن سليمان عن محمد بن دينار الطاحي عن يونس عن الحسن عن أحد(٢) عن أم سلمة به، وقال: هذا الإسناد

(١) الحديث رقم (٥٨٠/ ١١٨٥، ص: ٩).

(٢) هكذا في الأصل

٢٢/٢

غير محفوظ، فكأن الذي جعل طريق الطبراني شاهدا لحديث ابن عدي عني هذا الطريق / لأن الطبراني خرجه من طريق آخر فقال:

حدثنا أحمد بن داود المكي ثنا أبو قتادة عمرو بن مخرم الليثي ثنا محمد بن دينار الطاحي به.

فأيوب بن سليمان الموجود في السند الأول ضعيف وهذه متابعة له، وإن كان ابن عدي أخرجه من هذه الطريق أيضاً فقال:

حدثنا فخر بن أحمد بن هارون ثنا أحمد بن الهيثم عن عمرو بن مخرم به، لكنه قال: عن ابن عيينة عن يونس به.

فاتضح أن من جعل طريق الطبراني شاهداً لطريق ابن عدي لم يخطأ بل أصاب.

٥٩٤/ مكرر (أ) ١٢٠٦- «أَغْبَطُ النَّاسِ عندي مؤمنٌ خفيفُ الحاذ، ذو حظٍّ من صَلاة، وكان رزقُهُ كفافًا، فصَبرَ عليه حتّى يلقى اللّه، وأحسنَ عبادةَ ربِّه، وكان غامِضًا في النَّاسِ، عُجِّلَتْ منيَّتُهُ، وقلَّ تراثُهُ، وقلَّتْ بواكِيه».

(حم. ت. ك. هب) عن أبي أمامة

قال الشارح: وإسناده ضعيف لضعف علي بن زيد، لكن حسنه بعضهم.

قلت: علي بن زيد لم ينفرد به، بل توبع عليه والمتابعة عند ابن ماجه والخطابي في العزلة وغيرهما، وسأذكر طرقه ومخرجيه في حرف: «إن أغبط» أو أعاده المصنف هناك.

٥٩٤/ مكرر (ب) ١٢٠٧- «أغِبُّوا في العيادة، وأربِعُوا».

(ع) عن جابر

قال في الكبير: قال الحافظ العراقي: إسناده ضعيف.

قلت: سبب ضعفه أنه من رواية موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي وهو ضعيف، وقد أخرجه من طريقه أيضاً الخطيب في ترجمة علي بن أحمد بن

إبراهيم بن غريب عنه، فقال:

حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد الإصطخري ثنا العباس بن الفضل القواريري ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا عقبة بن خالد السكوني عن موسى ابن محمد بن إبراهيم عن أبيه عن جابر به، إلا أنه اقتصر على قوله: «أغبوا في العيادة».

ورواه الطوسي في مجالسه من طريق أبي المفضل الشيباني:

ثنا محمد بن صاعد ثنا أبو سعيد عبد الله بن سعيد الأشج ثنا عقبة بن خالد ثنا موسى بن محمد التيمي به بلفظ: «أغبوا/ في العيادة وأربعوا»، إلا أن يكون مقلوباً.

٢٣
―
٢

٥٩٥/١٢٠٨- «اغْتَسِلُوا يَومَ الجُمُعَة، ولو كَأسًا بدينَار».

(عد) عن أنس

(ش) عن أبي هريرة موقوفاً

قال الشارح في الكبير: رواه ابن عدي عن إبراهيم بن مرزوق عن حفص بن عمر الأبلي عن عبد الله بن المثنى عن عميه النضر وموسى عن أبيهما أنس، ثم قال مخرجه ابن عدي: أحاديث حفص عن أنس كلها إما منكرة المتن أو السند وهو إلى الضعف أقرب، وفي الميزان عن أبي حاتم: كان كذابا ثم ساق له أحاديث هذا منها ومثله في اللسان، ورواه ابن أبي شيبة عن أبي هريرة لكن موقوفا على أنس، وهو شاهد للأول وبه رد المصنف على ابن الجوزي جعله الحديث موضوعاً.

قلت: في هذا أوهام: الأول: أن المصنف لم يرد على ابن الجوزي بأثر أبي هريرة الموقوف، بل ابن الجوزي أورد الحديث من طريق الأزدي:

ثنا محمد بن زكريا الحذاء ثنا الحسن بن سعيد الصفار ثنا إبراهيم بن حياة

حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن الحسن عن أبي هريرة مرفوعا: «اغتسلوا يوم الجمعة ولو كأسا بدينار».

ثم قال ابن الجوزي: إبراهيم هو ابن البحتري ساقط لا يحتج به، فتعقبه المصنف بأن له طريقاً آخر من حديث أنس، أخرجه ابن عدي:

حدثنا إبراهيم بن مرزوق، وذكر السند الذي أتى به الشارح.

وأخرجه أيضاً الديلمي في مسند الفردوس:

أخبرنا والدي أخبرنا عبد الوهاب بن أبي عبد الله بن منده أخبرنا أبي أخبرنا محمد بن أحمد بن عبد الجبار المصري أخبرنا إبراهيم بن مرزوق به.

ثم ذكر المصنف أن ابن أبي شيبة روى عن أبي هريرة أنه قال: «لأغتسل يوم الجمعة ولو كأساً بدينار»، وروى الخطيب عن كعب الأحبار مثله، فاعتماد المصنف في التعقب إنما هو على طريق أنس لا على أثر أبي هريرة، وإن كان الطريق الذي أتى به لا يصلح أن يتمسك به في تقوية الحديث لأنه ساقط أيضاً، فالصواب مع ابن الجوزي في الحكم بوضعه.

٢٤
―
٢

/الثاني: قوله: ورواه ابن أبي شيبة عن أبي هريرة لكن موقوفاً على أنس فإنه كلام لا معنى له.

الثالث: قوله في سياق الإسناد: عن عميه النضر وموسى عن أبيهما عن أنس بزيادة "عن"، والصواب حذفها، فإن أباهما هو أنس، فالسند فيه عن أبيهما أنس بدون "عن".

٥٩٦/١٢١٠- «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبلَ خَمْسٍ: حَيَاتَكَ قَبْلَ مَوتِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبلَ سَقَمِكَ، وفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَشَبَابَكَ قَبْلَ هِرَمِكَ، وغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ».

(ك. هب) عن ابن عباس

قال الشارح في الكبير: قال الحاكم في المستدرك: على شرطهما، وأقره الذهبي

في التلخيص، واغتر المصنف فرمز لصحته وهو عجيب ففيه جعفر بن برقان أورده الذهبي -نفسه- في الضعفاء والمتروكين، وقال: قال أحمد: يخطئ في حديث الزهري، وقال ابن خزيمة لا يحتج به، (حم) في الزهد، زاد الشارح قال الزين العراقي: بإسناد حسن، (حل. هب) عن عمرو بن ميمون مرسلا.

قال الشارح: وظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرجه أحد من الستة وإلا لما عدل عنه وليس كذلك، فقد خرجه النسائي في المواعظ عن عمرو هذا باللفظ المزبور.

قلت: كل هذا خبط وتخليط وإخبار بما لا أصل له وقلب للحقائق، وبيان ذلك من وجوه:

الأول: أن حديث ابن عباس الذي رواه الحاكم وصححه ليس فيه جعفر بن برقان، قال الحاكم [٤/٣٠٦]:

أخبرني الحسن بن حكيم المروزي أنبأنا أبو الموجه أنبأ عبدان أنبأنا عبد اللَّه ثنا عبد اللَّه بن أبي هند عن أبيه عن ابن عباس «قال: قال رسول اللَّه ﷺ لرجل وهو يعظه: اغتنم خمسا. . . .» وذكره، ثم قال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وهو كما قال وأقره الذهبي عليه، ولا ذكر لجعفر بن برقان فيه.

وكذلك أخرجه الديلمي من طريق ابن أبي الدنيا:

ثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا ابن المبارك ثنا عبد اللَّه بن سعيد بن أبي هند عن أبيه عن ابن عباس.

الثاني: أن جعفر بن برقان موجود في سند حديث ميمون بن مهران الذي نقل الشارح عن العراقي أنه حسنه.

قال أبو نعيم [٤/١٤٨]:

ثنا عبد اللَّه بن محمد ثنا/ محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع

٢٥
―
٢

عن جعفر بن برقان عن زياد بن الجراح عن عمرو بن ميمون أن النبي ﷺ قال لرجل: «اغتنم خمسا....».

ورواه أيضاً ابن المبارك في كتاب الزهد [١/ ٧، رقم٢]، وهو ثاني حديث فيه عن جعفر بن برقان به.

الثالث: أن جعفر بن برقان ثقة من رجال الصحيح، احتج به مسلم في صحيحه، ووثقه الأئمة وأثنوا عليه[١] ، وإنما تكلموا فيه في حديث الزهري خاصة، وهذا ليس من حديثه عن الزهري، ولذلك قال العراقي عن هذا المرسل: إنه حسن[٢] .

الرابع: ما نقله عن الميزان من الجرح في جعفر بن برقان يفيد أن الرجل ضعيف على الإطلاق، وأن الذهبي لم يورد فيه إلا ذلك الجرح لا سيما وهو يدلس -أعني الشارح- فيسمى الميزان الضعفاء والمتروكين، والذهبي لم يذكر الجرح فقط بل ذكر معه التوثيق[٣] ، والتوثيق أكثر، وهذه خيانة في النقل وجهالة بالصناعة واعتداء على العلم، قال الذهبي [١/ ٤٠٣]: جعفر بن برقان صاحب ميمون بن مهران من علماءأهل الرقة روى عنه وكيع وكثير بن هشام وأبو نعيم وخلق، قال أحمد: يخطئ في حديث الزهري وثقة في حديث ميمون ويزيد الأصم، وانظر كيف اقتطع الشارح كلام أحمد فأخذ منه الجرح وترك بقيته في التعديل، ثم قال الذهبي وقال ابن معين: ثقة، وقال ابن خزيمة: لا يحتج به، وقال العجلي: ثقة جزري، وعن سفيان الثوري: مارأيت أفضل من جعفر بن برقان، وروى عثمان الدارمي عن يحيى: ثقة وهو في الزهري ضعيف مات سنة أربع وخمسين ومائة اهـ.

---

(١) التقريب (١/ ١٢٩/ ٧٢).

(٢) المغنى (٤/ ٤٤٣).

(٣) (١/ ٤٠٣/ ١٤٩٠).

هذا ماذكره الذهبي فاعجب لأمانة الشارح وفهمه!، ومن رجع إلى ترجمة جعفر بن برقان من التهذيب رأى فيها من ثناء الأئمة عليه ووصفه بأنه ثقة مايملأ صحيفة بتمامها إلا أنهم يستثنون حديثه عن الزهري ويصفونه بأنه اضطرب فيه.

٢٦/٢

الخامس: / ما استدرك به على المصنف من أن النسائي خرج هذا الحديث في كتاب المواعظ من سننه عن عمرو بن ميمون أيضاً، ونقل عن مغلطاي ذلك النقل الذي يكرره في مثل هذا من أنه "ليس لمحدث أن يعزو الحديث إلى كتاب وفي أحد الكتب الستة ما يؤدي معناه"، هو باطل من أصله فإن الحديث لم يخرجه النسائي أصلاً وليس في سنن النسائي كتاب مترجم بكتاب المواعظ، فإن كان ذلك في الكبرى فهي غير معتبرة من الكتب الستة كما هو معروف فالاستدراك بها خارج عن محل النزاع ولم يرده مغلطاي في كلامه، وقد روى هذا الحديث عن جعفر بن برقان عن نافع عن ابن عمر به موصولاً أن النبي ﷺ قال لرجل وهو يعظه: «اغتنم...» وذكره.

ورواه البندهي من طريق محمد بن خالد الأزهري: ثنا الربيع بن بدر عن جعفر ابن برقان به، والربيع بن بدر ضعيف لا شيء، فهذا من وهمه وضعفه، والصواب: جعفر بن برقان عن زياد بن الجراح عن عمرو بن ميمون.

٥٩٧/ ١٢١١- «اغْتَنِمُوا الدُّعَاء عِنْدَ الرِّقة، فإنَّها رحْمَةٌ».

(فر) عن أبي

زاد الشارح في الكبير: وكذا القضاعي عن أبي قال: وفيه عمر بن أحمد أبو حفص بن شاهين، قال الذهبي: قال الدارقطني: يخطئ وهو ثقة، وشبابة بن سوار، قال في الكاشف: مرجئ صدوق، وقال أبو حاتم: لا يحتج به.

[في الكلام على الحافظ عمر بن أحمد بن شاهين]

قلت: هذا من عجائب الدنيا وأغرب ما يراه المحدث، بل ومن شم للعلم رائحة

فسطره في كتب العلم، وإن كان ذلك بالنسبة إلى الشارح غير غريب لإكثاره من مثل هذه الطامات الفاضحات، وبيان ذلك من وجوه: الأول: أن عمر بن أحمد بن شاهين الذي أعل الشارح به الحديث هو الحافظ الكبير الثقة المصنف الشهير صاحب التصانيف الكثيرة وأحد مشاهير المخرجين الذين يكثر عزو الحفاظ الأحاديث إلى تخريجهم فهو كالطبراني والدارقطني وابن حبان والبيهقي وتلك / الطبقة.

٢٧/٢

فعلى صنيع الشارح ينبغي أن تعلل الأحاديث بمخرجيها الحفاظ الأثبات فيقال: رواه الطبراني وفيه كلام، وكذلك أبو نعيم وابن منده وابن حبان وغيرهم، لأنه ما من هؤلاء الحفاظ أحد إلا وقد تكلم فيه وذكر في الضعفاء من أجل ذلك الكلام الذي لا يخلوا أحد في الدنيا من مثله حتى مالك والشافعي وسفيان وأمثالهم، ومن قرأ ترجمة ابن شاهين انبهر من حفظه وسعة مروياته وكثرة مؤلفاته حتى قيل: إنه لم يؤلف أحد في الإسلام مثله، وقد نقل عنه أنه كان يقول: كتبت بأربعمائة رطل حبر، وصنفت ثلاثمائة وثلاثين مصنفاً منها: التفسير الكبير ألف جزء حديثي في ثلاثين مجلدا ضخما، والمسند ألف وخمسمائة جزء كذلك، والتاريخ مائة وخمسون جزءاً، والزهد مائة جزء وغير ذلك كالترغيب والناسخ والمنسوخ وغيرها، وأثنى عليه الأئمة ووثقوه، قال ابن أبي الفوارس: كان ثقة مأمونا قد جمع وصنف مالم يصنفه أحد، وقال الأزهري: كان ثقة وكان عنده عن البغوي سبعمائة أو ثمانمائة جزء، قال: وذكرت لأبي مسعود الدمشقي أن ابن شاهين لا يخرج لنا أصوله وإنما يحدث من فروع، فقال لي: إن أخرج إليك ابن شاهين خرقة عليها حديث مكتوب فاكتبه، وقال العقيقي: مات ابن شاهين في ذي الحجة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، وكان صاحب حديث ثقة مأمون، وكذلك وثقه عصريه وقرينه الدارقطني إلا أنه وصفه بالخطأ، كما ذكره الشارح وتلك رواية حمزة بن يوسف السهمي عن الدارقطني، وقد روى محمد بن عمر الداودي عن الدارقطني تفسير ذلك والسبب الحامل له على وصفه بالخطأ، فذكر الداودي أن

الدارقطني قال له يوماً: ما أعمى قلب ابن شاهين حمل إليّ كتابه الذي صنفه في التفسير وسألني أن أصلح ما أجد فيه من الخطأ فرأيته قد نقل تفسير أبي الجارود وحرفه في الكتاب وجعله عن أبي الجارود عن زياد بن المنذر وإنما هو عن أبي الجارود زياد / بن المنذر.

٢٨/٢

قلت: وهذا إسراف من الدارقطني دفعه إليه ما يقع بين المتقارنين لا سيما من مثل ابن شاهين الذي يزاحم الدارقطني في الحفظ وسعة الرواية، ويربوا عليه في التأليف وكثرة المؤلفات، وإلا فمثل هذا الوهم في اسم رجل لا يستدعى أن يوصف صاحبه بالخطأ ولا بعمى القلب، وإنما يوصف بالخطأ من يكثر ذلك منه ويفحش حتى تعدم الثقة بقوله ونقله كالشارح المناوي رحمه اللَّه، ولو كان كل من يغلط مرة [أو] مرتين أو عشرة يطرح ويعد خطَّاءً لما سلم من ذلك بشر على الإطلاق، ولكان أول الخطائين الضعفاء الدارقطني نفسه، فإنه على علو كعبه في التحقيق وبلوغه الدرجة القصوى في الحفظ وإجادة المعرفة وإتقان متعلقات هذا الفن له أيضاً أخطاء تعقبها عليه من جاء بعده بل ومن عاصره، فمثل هذا إنما يحصل من المنافسة وحب لمز القرين وإظهار عرته ولا مزيد، وقد قال فيه الداودي أيضاً: كان ابن شاهين شيخاً ثقة يشبه الشيوخ إلا أنه كان لحانا وكان لا يعرف من الفقه قليلاً ولا كثيراً، وكان إذا ذكر له مذهب الفقهاء يقول: أنا محمدي المذهب، وهذه أيضاً نعرة مذهبية وإلا فمن يقول أنه محمدي المذهب ويكون بالغاً في حفظ السنن والآثار ما لم يحفظ ربعه مجموع الأئمة الثلاثة مالكا وأبو حنيفة والشافعي، كيف يعاب بعدم معرفة أقوالهم وهو عارف دينه من الأصل الذي يجب على كل مسلم أن يعرفه منه وهو الكتاب والسنة؟! على أن هذه حكاية لا تخلوا أيضاً من مبالغة ومنافسة فابن شاهين معدود من فقهاء الحنابلة ورجال مذهب ابن حنبل، وكيفما كان الحال فالثقة والعدالة والحفظ والإتقان للرواية شيء ومعرفة الفقه وأقوال الأئمة وآراء الناس شيء آخر، فابن شاهين حافظ ثقة يستحي من له أدنى دراية بالعلم أن يعلل به الحديث كما صنع الشارح. . . . والسلام.

٢٩/٢ الثاني: /أن ابن شاهين إذا أنزلناه بالمنزلة التي أنزله بها الشارح وانحططنا إلى درجته وخاطبناه على قدر فهمه، فإن ابن شاهين لم ينفرد به بل ورد من غير طريقه، والشارح قد رأى ذلك لأن متابعته موجودة عند القضاعي في مسند الشهاب، وهو قد استدرك العزو إليه على المصنف الذي عزاه إلى الديلمي وحده، وأنا ذاكر لك سند الديلمي الذي فيه ابن شاهين الحافظ الثقة وسند القضاعي الذي ليس فيه ابن شاهين، قال الديلمي:

أخبرنا أبو منصور سعد بن علي العجلي أخبرنا أبو طالب العشاري ثنا ابن شاهين ثنا أحمد بن محمد بن شيبة ثنا الحسن بن سعد البزار ثنا شبابة عن أبي غسان المدني عن زيد بن أسلم قال: قرأ أبي بن كعب عند النبي ﷺ فرقّ أصحابه، فقال رسول اللَّه ﷺ: «اغتنموا الدعاء» وذكره

وقال القضاعي: أخبرنا أبو محمد عبد اللَّه بن جعفر المقري الحذاء أنا أبو أحمد عبد اللَّه بن أحمد المعروف بابن المفسر ثنا محمد بن حامد بن السرى ثنا يعقوب الدورقي ثنا شبابة به، فبرىء ابن شاهين الحافظ الثقة من عهدته.

[في الكلام على شبابة بن سوار]

الثالث: أنه أعله مع ابن شاهين بشبابة بن سوار وهو تعليل باطل أيضاً فإن شبابه ثقة من رجال الصحيحين لا يضعف الحديث به إلا من لم يشم للحديث رائحة، ولما ذكره الذهبي في الميزان [٢/ ٢٦٠] من أجل الإرجاء المتهم به رمز له بعلامة الصحيح المتفق عليه، ثم قال: شبابة بن سوار المدائني صدوق مكثر صاحب حديث فيه بدعة، قال أحمد بن حنبل: كان داعية إلى الإرجاء ثم ختم ترجمته بقوله: وشبابة محتج به في كتب الإسلام ثقة اهـ.

أما وصفه بالإرجاء والبدعة فذلك أمر غير ضائره في الرواية كان داعية أو غير داعية كما اتفق عليه عمل أهل الحديث وانعقد إجماعهم على العمل به وإن خالفه أكثرهم أو الكثير منهم في قوله كما حققته في فتح الملك العلي بما لم أسبق إليه والحمد للَّه.

٣٠/٢ الرابع: /أنه نطق في موضع السكوت وسكت في موضع النطق.

فإن المصنف عزا الحديث إلى الديلمي عن أبي بن كعب، وهو كما سبق عند الديلمي عن زيد بن أسلم لا عن أبي بن كعب، فهو منقطع معضل، لأن زيد ابن أسلم لم يدرك أبي بن كعب ولا رواه عنه، بل حكى أنه قرأ عند النبي ﷺ وهذه صيغة إرسال.

فالمصنف واهم في جعله الحديث من مسند أبي بن كعب، والشارح واهم في السكوت عليه أيضاً، واللَّه أعلم.

٥٩٧ مكرر/ ١٢١٢- «اغْتَنِموا دَعْوةَ المؤْمن المبْتَلَى».

أبو الشيخ عن أبي الدرداء

قال الشارح في الكبير: وفيه الحسين بن الفرج، قال الذهبي: قال ابن معين: كذاب يسرق الحديث، وفرات بن سليم ضعيف جداً.

قلت: هذا وهم فإن الذي في السند فرات بن سلمان لا فرات بن سليم، قال أبو الشيخ:

حدثنا عبد اللَّه بن محمد بن زكريا ثنا الحسين بن الفرج ثنا معتمر بن سليمان، سمعت الفرات بن سلمان يحدث عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول..... وذكره.

والفرات بن سلمان قال أحمد: ثقة، وقال ابن عدي: لم أرهم صرحوا بضعفه، وأرجوا أنه لا بأس به اهـ.

إلا أنه منقطع لأنه لم يدرك أبا الدرداء، وقد ورد هذا الحديث موقوفاً على أبي الدرداء، فرواه أبو نعيم في الحلية من طريق عبد الرزاق:

ثنا معمر عن صاحب له أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان: «أما بعد، ياأخي فاغتنم صحتك وفراغك قبل أن ينزل بك من البلاء مالا يستطيع أحد من الناس رده، ويا أخي اغتنم دعوة المؤمن المبتلى...» الحديث.

ورواه قطر بن محمد الزاهد في التشبيه من طريق ليث بن أبي سليم عن بعض أشياخه قال: «بلغ أبا الدرداء أن سلمان الفارسي رضي اللَّه عنهما اشترى خادما فكتب إليه يعاتبه في ذلك فكان في كتابه: ياأخي تفرغ للعبادة قبل أن ينزل بك من البلاء ما لا تستطيع معه العبادة/ واغتنم دعوة المؤمن المبتلى وارحم اليتيم وامسح رأسه. . .» الحديث.

٣١
٢

ورواه القضاعي في مسند الشهاب من طريق إسماعيل بن عياش عن مطعم بن المقدام وغيره عن محمد بن واسع قال: كتب أبو الدرداء إلى سلمان، فذكر مثله.

٥٩٨/١٢١٣- «اغدُ عَالِماً، أو مُتَعَلِّماً أو مُستَمِعاً، أو مُحِباً، ولا تكُنْ الخامِسَة فتَهلَكَ».

البزار (طس) عن أبي بكرة

قال في الكبير: قال الهيثمي: رجاله موثقون، وتبعه السمهودي وهو غير مُسَلَّم، فقد قال الحافظ أبو زرعة العراقي في المجلس الثالث والأربعين بعد الخمسمائة من الأمالي: هذا حديث فيه ضعف، ولم يخرجه أحد من أصحاب الستة، وعطاء بن مسلم وهو الخفاف مختلف فيه، وقال أبو عبيد عن أبي داود: ضعيف، وقال غيره: ليس بشيء.

قلت: الشارح يظن أن مراد الحافظ الهيثمي بقوله رجاله موثقون أنهم ثقات، فيتعقب بذلك دائماً على المصنف إذا حكم على الحديث بالضعف، وهنا عكس القضية فتعقب على الهيثمي بكلام ولي الدين العراقي وتصريحه بأنه ضعيف، وقد نبهنا فيما سبق على أن قول الهيثمي: رجاله موثقون ليس هو معنى قوله: رجاله ثقات، بل موثقون يستعملها في الرجال المختلف فيهم الذين ضعفهم بعض أئمة الجرح والتعديل ووثقهم آخرون، أما من لم يختلف فيه فيعبر عنه بقوله: رجاله ثقات، هذا اصطلاحه فلو عرفه الشارح لأراح نفسه من هذه التعقبات.

ولما وهم هنا فعبر في الشرح الصغير عن هذا الحديث بأن رجاله ثقات،

والحديث رواه الدينوري في المجالسة عن أبي إسماعيل الترمذي:

ثنا أبو سعيد عبيد بن جناد الحلبي ثنا عطاء: قال لي مسعر: ياعطاء هذه خامسته، زادني اللَّه في هذا الحديث، لم تكن في أيدينا، إنما كان في أيدينا عالماً أو متعلماً أو مستمعاً ولا تكن الرابع فتهلك، ياعطاء ويل لمن تكن فيه واحدة من هذه».

٣٢
٢

/ورواه الطبراني في الصغير عن محمد بن الحسين الأنماطي: ثنا عبيد بن جناد به، وفيه قال عطاء بن مسلم: فقال لي مسعر: زدتنا خامسة لم تكن عندنا «والخامسة أن تبغض العلم وأهله»، قال الطبراني لم يروه عن خالد إلا عطاء ولم يروه أيضاً عن مسعر إلا عطاء تفرد به عبيد بن جناد.

قلت: وليس كذلك بالنسبة لمسعر فقد رواه أبو نعيم في الحلية [٧/ ٢٣٧] عن أبي بكر محمد بن حميد عن بيان بن أحمد القطان عن عبيد بن جناد به مثله، ثم قال: ورواه عبد اللَّه بن المغيرة عن مسعر نحوه، ومن هذا الطريق أعني رواية بيان بن أحمد القطان رواه ابن عبد البر في العلم [١/ ٣٠]، وعطاء بن مسلم مختلف فيه كما سبق عن العراقي، فروى إسحاق بن موسى عن أبي دواد قال: كان ثقة، وروى أبو عبيد محمد بن علي الآجري قال: سألت أبا داود عن عطاء بن مسلم الحلبي فقال: ضعيف روى عن خالد عن عبد الرحمن ابن أبي بكرة فذكر هذا الحديث وليس هو بشيء وقال معاوية بن صالح عن ابن معين ليس به بأس وأحاديثه منكرات، وقال عثمان الدارمي عن ابن معين: ثقة، وقال أبو زرعة: كان دفن كتبه ثم روى من حفظه فوهم، وكان رجلاً صالحاً، وكذا قال أبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن أبي داود: في حديثه لين، وقال أحمد: مضطرب الحديث، فلأجل هذا قال الهيثمي عنه موثق ولم يقل ثقة.

٥٩٨/١٢١٥- «اغدُوا في طَلَبِ العِلْمِ، الغُدُوُّ بركةٌ ونَجاحٌ».
مكرر

(خط) عن عائشة

قال في الكبير: رمز المصنف لضعفه، وهو كما قال ففيه ضعفاء.

قلت: ليس كذلك بل فيه معلى بن هلال وهو كذاب وضاع، قال الخطيب [١٣/ ٢٧٠]:

أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي ثنا على بن عمر الحربي ثنا أبو بكر مطرف بن جمهور الأشروسني حدثنا حمدان بن ذي النون ثنا إبراهيم بن سليمان الزيات ثنا معلى بن هلال عن محمد بن عطاء عن عائشة به.

٣٣/٢

٥٩٩/١٢١٧- «/اغسِلُوا أيْدِيكُم ثُمَّ اشْرَبُوا فِيهَا، فَلَيْسَ مِنْ إنَاءٍ أطْيَبُ مِنَ اليدِ».

(ه. هب) عن ابن عمر

قال في الكبير: قال الحافظ ابن حجر: إسناده ضعيف.

قلت: الحافظ لم يقل: إسناده ضعيف ولكن قال: في سنده ضعف وهذه عبارة أخف من التي ذكر الشارح، والواقع أنه كذلك فيه ضعف قليل لا أنه ضعيف مطلقاً وذلك أنه من رواية ليث بن أبي سليم عن سعيد بن عامر عن ابن عمر قال: «مررنا على بركة فجعلنا نكرع فيها، فقال رسول اللَّه ﷺ: لا تكرعوا ولكن اغسلوا أيديكم. . . .» الحديث، هكذا رواه ابن ماجه [رقم: ٣٤٣٣] عن واصل بن عبد الأعلى ثنا ابن فضيل عن ليث.

ورواه الدينوري في المجالسة:

ثنا عباس بن محمد الدوري ثنا أبو غسان ثنا عبد السلام بن حرب عن ليث به مثله، إلا أنه قال: «لا إناء أنظف منها»، فسعيد بن عامر هذا لا يعرف إلا بهذا الحديث، لكن قال عثمان الدارمي عن ابن معين: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، والراوي عنه ليث بن أبي سليم حاله معروف وحديثه حسن، فلهذا عبر عنه الحافظ بأن فيه ضعفاً.

٦٠٠/١٢١٨- «اغسِلُوا ثِيَابَكُم، وخُذُوا مِنْ شُعُورِكُم، واسْتَاكُوا،

وَتَزيَّنُوا، وتنظَّفُوا؛ فإنَّ بَنِي إسرائِيل لَمْ يكُونُوا يَفْعَلُونَ ذَلِك فَزَنَتْ نِسَاؤُهُمْ».

ابن عساكر عن علي

قلت: قال ابن عساكر:

أنا علي بن المسلم أنا عبد العزيز بن أحمد أنا أبو نصر عبد الوهاب بن عبد اللَّه المري قال: حدثني عبد الرحيم بن أحمد بن نصر البخاري ثنا أحمد بن علي ابن نصر الكاتب ثنا أبو نصر أحمد بن سهل ثنا قيس بن أنيف ثنا محمد بن صالح ثنا محمد بن سليمان المكي ثنا عبد اللَّه بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي به.

أورده الذهبي في التذكرة وقال: هذا لا يصح وإسناده ظلمة.

قلت: والواقع يدل على أنه كذب فإن حال هذه الأمة على خلاف ذلك فنساؤها تزني على/ نظافة الرجال وزينتهم، فالعفيفة الديِّنة لا يغرها في دينها زينة ولا يشينها في عرضها نظافة والفاجرة بخلاف ذلك.

٣٤/٢

٦٠١/ ١٢٢٢- «افْتُتِحَتْ القُرَى بالسَّيْفِ، وافْتُتِحَتْ المدِينَةُ بالقُرآنِ».

(هب) عن عائشة

قال في الكبير: رمز المصنف لحسنه وهو زلل، فقد قال الذهبي: قال أحمد: هذا حديث منكر، إنما هذا من قول مالك، وقد رأيت هذا الشيخ- يعني محمد بن زبالة راويه -وكان كذابا. اهـ.

وقال في الضعفاء: قال ابن معين وأبو داود: وهو كذاب، وفي الميزان: هذا منكر، وقال ابن حجر في اللسان: إن هذا حديث معروف لمحمد بن الحسن بن زبالة وهو متروك متهم، وفي المطالب العالية: تفرد برفعه محمد بن الحسن بن زبالة وكان ضعيفاً جداً، وإنما هو قول مالك فجعله ابن الحسن مرفوعاً وأبرز له إسنادا اهـ.

والحديث أورده ابن الجوزي من حديث أبي يعلى عن عائشة وحكم بوضعه، وتعقبه المؤلف بأن الخطيب رواه بسند هو أصلح طرقه فكان عليه أن يؤثره هنا.

قلت: هذا وهم من وجوه: أحدها: أن المؤلف لم يرمز لحسنه بل رمز لضعفه كما في النسخ المتداولة.

ثانيها: لو رمز لحسنه لكان لذلك وجه وجيه فقد برهن على ذلك بالحجج القوية والطرق المقبولة المعتبرة في هذا الباب، فإن ابن الجوزي [٢/٢١٧] أورده من رواية محمد بن الحسن بن زبالة: ثنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي ﷺ، وأعله هو ومن سبق مما حكى عنهم الشارح بمحمد بن الحسن بن زبالة لأنه كذاب، فتعقب ذلك المصنف بأنه لم ينفرد به بل ورد عن مالك من ثلاثة طرق أخرى:

الطريق الأول من رواية أبي غسان محمد بن يحيى بن على المديني عن مالك، ذكره الخطيب في الرواة عن مالك.

الطريق الثاني من رواية ذويب بن عمامة السهمي عن مالك، أخرجه الخطيب / في الرواة عن مالك أيضاً من طريق الطبراني عن المقدام بن داود ثنا ذؤيب بن عمامة السهمي ثنا مالك به، قال الخطيب: ورواه الداقطني عن الطبراني إجازة اهـ.

٣٥ / ٢

وذؤيب قال أبوزرعة: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يعتبر حديثه من غير رواية شاذان عنه، واحتج به الحاكم في المستدرك، وقال الحافظ في اللسان [٢٦/٤٣٦]: هذا حديث معروف لمحمد بن الحسن بن زبالة عن مالك وهو متروك، وكأن ذؤيبا إنما سمعه منه فدلسه عن مالك اهـ.

وهذا مجرد ظن وزعم لا يستند إلى دليل يمكن دعوى مثله في كل متابعة، وحينئذ فلا يعتمد على متابعة ولا يفرح بوجودها أصلاً، وهذا باطل يكفي في بطلانه سماعه.

الطريق الثالث: من رواية إبراهيم بن حبيب بن الشهيد عن مالك أخرجه الخطيب في الرواة أيضاً من طريق الإسماعيلي:

أنبأنا ابن عمير حدثنا بكر بن خالد بن حبيب ثنا إسحاق بن إبراهيم بن حبيب ابن الشهيد عن أبيه به، وهذا الطريق قال عنه المؤلف: هو أصلح طرقه، مع أنه لم يتعرض للطريق الأول من رواية أبي غسان، وربما تكون تلك الطريق أقوى من هذه لأن أبا غسان من رجال الصحيح، إلا أني لم أقف على السند إليه لكن جزم الخطيب بأنه رواه فكأن السند إليه صحيح، فهؤلاء ثلاثة متابعون لمحمد بن الحسن بن زبالة ترتفع معهم تهمته به، وإذا زالت التهمة وارتفع التفرد وتعددت الطرق مع صلاح بعضها فالحديث يرتفع إلى درجة الحسن لاسيما والواقع يصدقه، ثم إن لهؤلاء متابعاً رابعاً عن مالك وهو أبو غزية محمد بن موسى إلا أنه رواه عن مالك بإسناده موقوفاً على عائشة، وهو يرد دعوى أنه من قول مالك، ولو روى من طرق صحيحة عنه كذلك، لأن الراوي قد يذكر الحديث في المذاكرة فلا يرفعه ولا يسنده ولكن إذا سئل عنه ذكر إسناده فلا يدل ذلك على أنه / عنده غير منقول عن غيره مرفوعاً أو موقوفاً.

٣٦
―
٢

ثالثها: وهو من العجائب أن ما تعقب به الشارح على المصنف هو منقول من كلامه وبواسطة نقله في اللآلئ المصنوعة [٢/ ٧١] عن أحمد والحافظ ابن حجر والخطيب وغيرهم ولكنه مع ذلك أتى بطرق لم يقف عليها أحمد بن حنبل ولا ابن الجوزي ولا ذكرها الحافظ فكيف يتعقب الشارح عليه بنفس كلامه مظهراً أن ذلك من علمه الزائد على المصنف واطلاعه الذي لم يصل إليه المصنف، فهذا من التدليس الممقوت والتجيش الساقط الباطل.

٦٠٢/ ١٢٢٣- «افْتَرقتْ اليَهُودُ عَلى إحْدَى وسَبْعينَ فرقة، وتفرَّقت النَّصَارى عَلى اثْنَتينِ وسَبْعينَ فرقة، وتَفَرقت أمَّتي عَلَى ثَلاث وَسَبْعِينَ فِرقة».

(٤) عن أبي هريرة

قال الشارح: بأسانيد جيدة.

وقال في الكبير: قال الزين العراقي في أسانيده جياد، ورواه الحاكم من عدة طرق، ثم قال: هذه أسانيد تقوم بها الحجة وعده المؤلف من المتواتر.

قلت: في هذا تعقب على المصنف والشارح:

أما المصنف ففي عزوه الحديث إلى الأربعة وليس هو في سنن النسائي، وإنما هو عند أبي داود [رقم: ٤٥٩٦]، والترمذي [رقم: ٢٦٤٠]، وابن ماجه [رقم: ٣٩٩٢].

وأما الشارح ففي قوله: بأسانيد جيدة، وحكايته ذلك عن العراقي والحاكم، فإن حديث أبي هريرة بالاصطلاح العام ليس له إسناد واحد من رواية محمد ابن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة، وعن محمد بن عمرو تفرقت له الطرق وتعددت الأسانيد، وهذا لا يقال فيه له أسانيد إلا باصطلاح خاص، لأن مخرجه واحد لانفراد أبي سلمة به عن أبي هريرة، وانفراد محمد بن عمرو به عن أبي سلمة، ثم رواه عن محمد بن عمرو جماعة كما سأذكره، أما العراقي فلم يقل ذلك باعتبار حديث أبي هريرة بل باعتبار الحديث من أصله من رواية أبي هريرة وغيره، وكذلك قول الحاكم في المستدرك [١/١٢٨] فإنه قال ذلك بعد أن أورده عن محمد بن عمرو من / طريقين، ثم أورده من حديث معاوية بن أبي سفيان، وبذلك يتعقب على الشارح في قوله: وعده المؤلف من المتواتر فإنه لم يذكره في «الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة» اللهم إلا أن يكون ذكر ذلك في غيره، على أنه لا يبعد القول بتواتره، فقد وقع لنا من طريق عدد يفيد العلم بصدوره عن النبي ﷺ، وذلك من حديث أبي هريرة وأنس بن مالك وعبد الله بن عمرو، ومعاوية وسعد بن أبي وقاص، وعمرو بن عوف المزني، وعلي بن أبي طالب وأبي الدرداء وابن عباس، وجابر بن عبد الله وأبي أمامة وواثلة بن الأسقع، وعوف بن مالك وعبد الله بن مسعود وقتادة مرسلاً.

٣٧/٢

فحديث أبي هريرة رواه كما سبق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عنه، ورواه عن محمد بن عمرو جماعة كمحمد بن بشر وخالد بن عبد اللّٰه والفضل بن موسى، فالأول: رواه أبو بكر بن أبي شيبة وأحمد عنه، وعن أبي بكر بن أبي شيبة رواه ابن ماجه.

والثاني: رواه من طريقه أبو داود في "السنة" من سننه [رقم: ٤٥٩٦]، والحاكم في "العلم" من المستدرك [١/ ١٢٨]، وعبد القاهر البغدادي في الفرق بين الفرق.

والثالث: رواه من طريقه الترمذي في "الإيمان" من سننه [رقم: ٢٦٤٠]، والحاكم في المستدرك[١/ ١٢٨]، وابن حبان في النوع السادس من القسم الثالث من صحيحه.

وحديث أنس بن مالك ورد عنه من طرق متعددة من رواية سعيد بن أبي هلال وزياد النميري والزبير بن عدي وقتادة ويحيى بن سعيد الأنصاري وزيد بن أسلم ويزيد بن أبان الرقاشي.

فرواية سعيد بن أبي هلال وزياد النميري خرجهما أحمد [٢/ ٣٣٢].

ورواية الزبير بن عدي خرجها الخطيب في شرف أصحاب الحديث [ص: ٤٠].

ورواية قتادة خرجها ابن ماجه [رقم ٣٩٩٣]، والطبراني والخطيب في شرف أصحاب الحديث [ص: ٤٠] وعبد القاهر في كتاب الفرق.

ورواية يحيى بن سعيد خرجها الطبراني في الصغير والعقيلي في الضعفاء [٤/ ١٠].

ورواية زيد بن أسلم خرجها أبو نعيم في الحلية في ترجمته، وابن مردويه في التفسير.

/ورواية يزيد الرقاشي خـرجها ابن جـرير في التفـسير، وأبو نعـيم في الحلية [٣/ ٥٣] في ترجمته أعني يزيد الرقاشي.

وحديث عبد اللّه بن عمرو أخرجه الترمذي [رقم: ٢٦٤١] والحاكم [١/ ١٢٩]، وابن وضاح في كتاب البدع، وعبد القاهر في كتاب الفرق.

وحديث مـعاوية أخـرجه أحمـد [٤/ ١٠٢]، والدارمي [٢/ ٢٤١]، وأبو داود [٢/ ٥٠٣-٥٠٤]، والحاكم [١/ ١٢٨]، والبيهقي في المدخل.

وحـديث سعـيد بن أبـي وقاص أخـرجه أبو بكر بن أبـي شيـبة والبـزار في مسنديهما.

وحديث عمرو بن عوف أخرجه الطبراني والحاكم في المستدرك [١/ ١٢٩].

وحديث علي ورد عنه من طرق مـتعددة إلا أنه موقوفـاً عليه وله حكم الرفع، فأخرجـه ابن وضاح في البدع من رواية زاذان عنه وأخرجه أبـو نعيم في الحلية [٥/ ٨] في ترجـمة مـحمـد بن سوقـة من رواية أبي الطفـيل عنه، وأخرجـه الطوسي في الثامن عشر من "أماليه" من رواية آل البيت عنه.

وحديث أبي الدرداء وواثلة أخرجـه الطبراني في الكبير عنهمـا وأخرج حديث أبي أمامة أيضاً وسنده ساقط.

وحديث ابن عباس لم أقف على سنده الآن.

وحديث جـابر أخرجـه أسلم بن سهل الواسطي المـعروف ببحـشل في تاريخ واسط.

وحديث أبي أمامـة أخرجه الطبراني وأبو نـعيم في تاريخ أصبهـان في ترجمة حزور الأصبهاني أبي غالب صـاحب أبي أمامة وأصله في مسند أحمد، وسنن الترمذي في التفسير منه، وسنن ابن ماجه في ذكر الخوارج مختصراً.

وحديث عوف بن مالك ورد عنه من طريقين: أحدهما من رواية راشد بن سعد عنه أخرجه ابن ماجه [رقم: ٣٩٩٢]، والطبراني.

والطريق الثاني من رواية جبير بن نفير عنه، أخرجه ابن المبارك في الزهد والبزار والطبراني والحاكم في المستدرك [١/ ١٢٩]، وابن حزم في المحلى أوائله، وفي الأحكام في كتاب القياس وأبو سعيد النقاش في فوائد العراقيين، وابن عبد البر في العلم [٢/ ٧٦]، والخطيب في التاريخ [١٣/ ٣١٠]، وآخرون.

٣٩/٢

وحديث عبد اللَّه بن مسعود ورد عنه من طريقين/ أيضاً: الأول من رواية سويد بن غفلة عنه أخرجه الطبراني في الصغير، وأبو يعلى وابن جرير والثعلبي في تفسيريهما، والحاكم في المستدرك، وأبو نعيم في الحلية في ترجمة سويد بن غفلة.

والطريق الثاني من رواية القاسم بن عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن مسعود عن أبيه عن جده أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير.

ومرسل قتادة رواه عبد الرزاق عن معمر عنه، وقد أوردت جميع هذه الطرق ومتونها واختلاف ألفاظها وما لها من المتابعات في جزء خصصته لطرق هذا الحديث والحمد للَّه.

٦٠٣/ ١٢٢٤- «افْرِشُوا لِي قَطِيفَتِي في لَحدِي، فإنَّ الأرْضَ لَمْ تُسَلَّط عَلَى أجْسَادِ الأنْبِياءِ».

ابن سعد عن الحسن مرسلا

قلت: قال ابن سعد [٢/ ٢/ ٧٥]:

أخبرنا حماد بن خالد الخياط عن عقبة بن أبي الصهباء قال: سمعت الحسن

يقول: قال رسول الله ﷺ..... وذكره، وهنا مرسل صحيح أو حسن.

٦٠٤/ ١٢٢٥- «أَفْرَضُ أُمَّتِي زَيدُ بنُ ثَابِتٍ».

(ك) عن أنس

قال في الكبير: وصححه -يعني الحاكم- فاغتر به المصنف فرمز لصحته وفيه ما فيه، فقد قال الحافظ ابن حجر: قد أعل بالإرسال، قال: وسماع أبي قلابة من أنس صحيح إلا أنه قيل لم يسمع منه هذا، وقد ذكر الدارقطني الاختلاف فيه على أبي قلابة في العلل، ورجح هو وغيره إرساله اهـ. ولكن ذكر ابن الصلاح أن الترمذي والنسائي وابن ماجه رووه بإسناد جيد بلفظ: «أفرضكم»، قال: وهو حديث حسن.

قلت: وهذا تراجع واغترار من الشارح بابن الصلاح، فإنه عند ابن ماجه من رواية أبي قلابة عن أنس، وعند الترمذي [مناقب: ٣٢] من رواية قتادة عن أنس لكن بإسناد ضعيف، أما النسائي فلم يخرجه في الصغرى، وليس هو عند الترمذي ولا ابن ماجه باللفظ الذي قاله ابن الصلاح، ثم إن الحاكم يعلم أنه معلول ومع ذلك صححه، فقد قال عقب إخراجه في كتاب الفضائل/ من المستدرك [٤/ ٣٣٥]: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين وقد ذكرت علته في كتاب التلخيص اهـ.

٤٠/ ٢

قلت: وكذلك ذكرها أيضاً في علوم الحديث له في النوع السابع والعشرين [٤/ ٣٣٥]، وقد قدمت الكلام على هذا مفصلاً مع عزو الحديث وطرقه في حديث «أرْأف أمتي بأمتي أبو بكر...»[1] فلا الحاكم صححه جهلاً بعلته ولا المصنف تبعه اغترارا به، ولكن الحديث صحيح كما قال الحاكم، وتلك العلة التي هي إرسال الحديث وكون أبي قلابة روى عنه بدون ذكر أنس إنما هى من وسواس المحدثين وقد أوضحت ذلك فيما سبق فأغنى عن إعادته.

---

(١) حديث رقم ٩٠٨ من الفيض.

٦٠٥/ ١٢٢٧- «افْشُوا السَّلام تَسْلَمُوا».

(خد. ع. حب. هب) عن البراء

قلت: أخرجه أيضاً أحمد [٤/ ٢٨٦] قال:

حدثنا أبو معاوية ثنا قنان بن عبد اللَّه النهمي عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب قال: «قال رسول اللَّه ﷺ: افشوا السلام تسلموا والأشرة شر» وهكذا هو بهذه الزيادة عند البخاري في الأدب المفرد [رقم: ٧٨٧، ٩٧٩] عن محمد بن سلام قال:

أخبرنا الفذاري وأبو معاوية قالا: أخبرنا قنان به، وزاد قال أبو معاوية: والأشرة: العبث، وترجم عليه باب الغناء.

وأخرجه كذلك أبو نعيم في تاريخ أصبهان [١/ ٢٧٧]:

حدثنا عبد اللَّه بن محمد بن جعفر ثنا جعفر بن محمد بن شريك ثنا الحسين ابن الفرج ثنا أبو معاوية به مثله، إلا أنه قال: قال أبو معاوية: تعني كثرة اللعب، والظاهر أن الحديث هو بهذه الزيادة عند جميع المخرجين وإنما سقطت من قلم المصنف واللَّه أعلم.

٦٠٦/ ١٢٢٩- «افْشُوا السَّلام فإنَّهُ للَّه تعَالى رِضًا».

(طس. عد) عن ابن عمر

قال في الكبير: قال الهيثمي: فيه سالم بن عبد الأعلى أبو الفيض، وهو متروك، فرمز المصنف لحسنه غير مرضي.

قلت: ليس كل حديث المتروك متروك، فحديثه هذا ثابت أصله من عدة طرق ثم إنه توبع على أصله/ عن نافع فرواه سليمان بن موسى عن نافع أيضاً عن ابن عمر قال: «قال رسول اللَّه ﷺ: افشوا السلام وأطعموا الطعام وكونوا عباداً كما وصفكم اللَّه عز وجل»، رواه الخطيب [٤/ ٢١٢] من طريق أحمد ابن سلمان النجاد:

٤١/ ٢

ثنا الحسن بن مكرم ثنا حجاج بن محمد أخبرنا ابن جريج قال: قال سليمان ابن موسى فذكره.

ورواه ابن ماجه من هذا الوجه كما سيذكره المصنف بعد حديث.

٦٠٧/ ١٢٣٠- «افْشُوا السَّلامَ كَي تَعلُوا».

(طب) عن أبي الدرداء

قال الشارح: رمز المؤلف لضعفه وليس كما زعم، بل حسن جيد كما بينته في الأصل.

قلت: أنت لم تبين في الأصل شيئاً وإنما قلت قول الحافظ المنذري [٣/ ٤٢٦]: إسناده جيد، والهيثمي [٨/ ٣٠] وغيره: إسناده حسن اهـ. وهذا ليس ببيان بل هو نقل مجرد عن الغير، والبيان هو البيان بطرقه المعروفة لأهل البيان كالمصنف، ثم إنه نقل عن الهيثمي أنه قال: حسن وغاير بين قوله وقول المنذري مع أنه قال: جيد، كما قال المنذري.

٦٠٨/ ١٢٣٢- «افْشُوا السَّلام، وأطْعِمُوا الطَّعَامَ، وكُونُوا إخوَانًا كَمَا أمركُمْ اللَّه».

(ه) عن ابن عمر

قال الشارح: وكذا رواه عنه النسائي.

قلت: لا لم يخرجه النسائي بل هو من زوائد ابن ماجه على الخمسة وأخرجه الخطيب كما سبق قريباً قبل حديث، وسنده صحيح إن سلم من تدليس ابن جريج.

٦٠٩/ ١٢٣٣- «أفْضَلُ الأعْمَالِ الصَّلاةُ لوقتِهَا، وَبرُّ الوَالِدَين».

(م) عن ابن مسعود

زاد الشارح في الكبير: قال - أي ابن مسعود-: سألت رسول اللَّه ﷺ أي

العمل أفضل؟ فقال: «الصلاة لوقتها. قلت: ثم أي؟ قال: بر الوالدين. قلت ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل اللّه».

قلت: هذه الزيادة التي زادها الشارح ليست هي من الرواية التي ذكرها المصنف بل الزيادة هي في رواية متفق عليها خرجها البخاري [مواقيت الصلاة: ٥]، ومسلم [إيمان: ١٤٠]، وغيرهما، وفيها ذكر الجهاد [أما] الرواية التي عزاها المصنف لمسلم وحده فليس فيها/ ذكر الجهاد ولا سؤال ابن مسعود، قال مسلم [إيمان: ١٤٠]:

٤٢/٢

حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن الحسن بن عبيد اللّه عن أبي عمرو الشيباني عن عبد اللّه عن النبي ﷺ قال: «أفضل الأعمال أو العمل الصلاة لوقتها وبر الوالدين».

٦١٠/ ١٢٣٥- «أَفْضَلُ الأعمَالِ الصَّلاة لوقْتِهَا، وبر الوَالِدَين، والجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللّه».

(خط) عن أنس

قلت: في هذا تعقب على المصنف من وجهين: أحدهما: أن الحديث في صحيح مسلم من حديث ابن مسعود بهذا اللفظ، وهو في الصحيحين وغيرهما بلفظ: «أحب الأعمال....» كما سبق للمصنف فكان حقه أن يعزوه لمسلم من حديث ابن مسعود وبعده الخطيب من حديث أنس.

ثانيها: أن الخطيب لم يروه مطولا بهذا اللفظ فيما رأيته فيه، بل رواه في ترجمة عبد الرحمن بن الحسن الشعيري من روايته عن عبد الأعلى بن حماد [٣/ ٢٠٥]:

ثنا حماد بن سلمة وحماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال: «سألت النبي ﷺ أي الأعمال أفضل؟ قال: الصلاة لوقتها».

٦١١/ ١٢٣٦- «أَفْضَلُ الأعمَالِ أنْ تُدخِلَ عَلَى أخِيكَ المؤمِنَ سُرُوراً أو

تقضِيَ عَنْهُ دَيْنًا أو تُطْعِمهُ خُبْزًا».

ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج

(هب) عن أبي هريرة

(عد) عن ابن عمر

قال في الكبير: ابن أبي الدنيا اسمه يحيى، وحديث أبي هريرة ضعفه المنذري، وذلك لأن فيه الوليد بن شجاع، قل أبو حاتم: لا يحتج به، وعمار بن محمد ضعيف.

ثم قال الشارح بعد حديث ابن عمر: وظاهر صنيع المؤلف أن البيهقي خرجه وسكت عليه، والأمر بخلافه بل قال: عمار فيه نظر، وللحديث شاهد مرسل ثم ذكره، الحاصل أنه حسن لشواهده.

قلت: في هذا جملة أوهام الأول: أن ابن أبي الدنيا ليس اسمه يحيى، ولا هو اسم أحد من أجداده، بل هو عبد اللّٰه بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس أبو بكر بن أبي الدنيا، ومن الغريب أن الشارح سمي فيما سبق ابن سعد / صاحب الطبقات يحيى أيضاً مع أن اسمه محمد فلا أدري ما الحكمة عنده في هذا الاسم الذي يسمى به الناس وإن لم يكن هو اسما لهم.

٤٣/٢

الوهم الثاني: أن حديث أبي هريرة ليس فيه الوليد بن شجاع كما قال، ولا هو علة له، وإنما فيه عمر بن محمد، قال ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج:

ثنا أحمد بن جميل ثنا عمار أبو اليقظان ابن أخت سفيان الثوري عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: «سئل رسول اللّٰه ﷺ أي الأعمال أفضل؟ قال: أن تدخل على أخيك المؤمن سروراً أو تقضي له دينا أو تطعمه خبزاً».

ورواه أيضاً الطبراني في مكارم الأخلاق [رقم: ٩١] قال:

حدثنا الحضرمي ثنا محمد بن حاتم المؤذن ثنا عمار بن محمد هو أبو اليقظان به.

ورواه ابن لال في مكارم الأخلاق قال:

أخبرنا ابن شوذب حدثنا علي بن محمد الناقد حدثنا أحمد حدثنا عمار ابن أخت سفيان به، بدون ذكر السؤال بل قال: عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: أفضل الأعمال....» وذكره.

الوهم الثالث: ولو قلنا يمكن أن يكون البيهقي رواه في الشعب من طريق الوليد بن شجاع، فالمصنف عزاه له ولابن أبي الدنيا، والوليد بن شجاع من طبقة ابن أبي الدنيا وإن تقدمت وفاته عنه، فلا يعل الحديث إلا بمن تفرد بالحديث واجتمعت الطرق فيه.

الوهم الرابع: ولوفرضنا أن الوليد بن شجاع موجود في سنده عند جميع من خرجه، فالوليد ثقة من رجال الصحيح احتج به مسلم في صحيحه[1]، وقال الذهبي [٤/ ٣٣٩] عنه: حافظ صدوق.

فقول أبي حاتم لا يحتج به غير مقبول، ولا هو دال على ضعف الرجل بإطلاق حتى لوقبلناه من أبي حاتم.

الوهم الخامس: أن عمار بن محمد أيضاً ثقة من رجال الصحيح احتج به مسلم في صحيحه، وقال عنه الذهبي [٣/ ١٦٨]: أحد الأولياء يكنى أبا اليقظان ثقة، قال الحسن بن عرفة: كان لا يضحك وكنا لا نشك أنه من الأبدال، وقال عليه/ ابن حجر: ثبت حجة، وقال أبو حاتم وغيره: لا بأس به، قال الذهبي [٣/ ١٦٨/ ٦٠٠٢]: وأما ابن حبان فقال: كان ممن فحش خلافه وكثر وهمه حتى استحق الترك، وقال الجوزجاني: عمار وسيف ابنا أخت سفيان الثوري ليسا بالقويين.

٤٤
―
٢

---

(١) انظر «تهذيب التهذيب» ١١/ ١١٩/ ٢٢٦.

قال الذهبي: لم ينصف الجوزجاني، فإن سيفا ليس بثقة، وعمار فصدوق، وثقه ابن سعد، وأرخ وفاته في سنة اثنتين وثمانين ومائة، وقال البخاري: مجهول وحديث منكر يعني حديث: «من نزعت منه الرحمة فهو شقي».

قلت: وليس كما قال البخاري، وقال ابن معين: ثقة، وقال أبو معمر القطيعي: ثقة، وبالجملة فهو ثقة، وكلام ابن حبان فيه لا يضر لأنه غلو منه وإسراف، فالرجل وإن كان يهم بعض الوهم سبق ذلك مما فحش منه حتى استحق الترك كما قال ابن حبان، ولذلك احتج به مسلم ووثقه من سبق من الحفاظ، وهذا الحديث ورد من طرق أخرى من حديث ابن عباس وأنس وجابر والحسن بن علي -عليهما السلام- وعمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه وعبد اللَّه ابن عمر.

أما حديث ابن عباس فأخرجه الحاكم في المستدرك [٤/ ٢٧٠]:

حدثنا أبو عبد اللَّه محمد بن يعقوب الشيباني ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ثنا محمد بن معاوية ثنا مصادف بن زياد المديني قال -وأثنى عليه خيرا-: قال: سمعت محمد بن كعب القرظي قال: قال ابن عباس: قال رسول اللَّه ﷺ فذكر حديثا أوله: «إن لكل شيء شرفا وإن أشرف المجالس ما استقبل به القبلة» وفيه قال: «وسئل رسول اللَّه ﷺ عن أفضل الأعمال إلى اللَّه تعالى، فقال: من أدخل على مؤمن سروراً إما أطعمه من جوع أو قضي عنه دينا وإما نفس عنه كربة». الحديث، قال الحاكم: ولهذا الحديث إسناد آخر بزيادة أحرف فيه، فذكره [٤/ ٢٧٠] من طريق أبي القاسم عبد اللَّه بن محمد البغوي:

ثنا عبيد اللَّه بن محمد العبسي ثنا أبو المقدام هشام بن زياد ثنا محمد بن كعب القرظي فذكره مطولا إلا أنه لم يذكر فيه لفظ حديث الترجمة، ثم قال: هذا حديث قد اتفق هشام بن زياد / النصري ومصادف بن زياد المديني على روايته عن محمد بن كعب القرظي، فتعقبه الذهبي بأن هشام متروك ومحمد بن

٤٥
―――
٢

معاوية كذبه الدارقطني فبطل الحديث، كذا قال وهو غير صواب، فإن الحديث رواه أيضاً عن محمد بن كعب جماعة تبرئ روايتهم ساحة مصادف وهشام، منهم عيسى بن ميمون والقاسم بن عروة وزيد العمي إلا أن أحاديثهم مختلفة، منهم من رواه بطوله ومنهم من اقتصر على بعض جمله، وقد ذكرت أسانيد هذه المتابعات ومتونها في مستخرجي على مسند الشهاب في "الثالث والستين ومائتين" و "الحادي والعشرين وثلاثمائة"، ولما كانت تلك الطرق والمتابعات لم يذكر في شيء منها هذه الجملة لم أذكرها هنا فاطلبها هناك، ثم إن الحديث ورد عن ابن عباس من طريق آخر، قال الدينوري في المجالسة:

حدثنا محمد بن غالب تمتام ثنا إسحاق بن كعب مولى بني هاشم ثنا عبد الحميد بن سليمان الأزرق عن سكين بن أبي سراج عن عبد اللَّه بن دينار عن ميمون بن مهران عن ابن عباس أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: أي العباد أحب إلى اللَّه عز وجل؟ فقال: «أنفعهم للناس، وإن من أحب الأعمال إلى اللَّه عز وجل سرورا تدخله على مسلم أو تكشف عنه كربة أو تقضي عنه دينا أو تسد عنه جوعة» الحديث، وسكين بن أبي سراج ضعيف، وقد رواه غيره عن عبد اللَّه بن دينار فقال: عن بعض أصحاب النبي ﷺ ولم يذكر ميمون بن مهران، قال ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق وفي قضاء الحوائج معا:

حدثنا علي بن الجعد ذكر محمد بن يزيد عن بكر بن حسين عن عبد اللَّه بن دينار عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال: قيل يارسول اللَّه: من أحب الناس إلى اللَّه؟ قال: «أنفعهم للناس، وإن أحب الأعمال إلى اللَّه سرورا تدخله على مؤمن تكشف عنه كربا أو تقضي عنه دينا أو تطرد عنه جوعا» الحديث، وقد تقدم حديث ابن عباس.

٤٦ / ٢

/ هذا عند المصنف مختصراً بلفظ: «أحب الأعمال إلى اللَّه بعد الفرائض إدخال السرور على المسلم»، وعزاه للطبراني في الكبير [١٠/ ٨٩].

وأما حديث أنس وجابر والحسن فسأذكرها في حديث: «إن من موجبات

المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم»[1] .

وأما حديث عمر فرواه الطبراني في الأوسط ولفظه: «سئل رسول اللّه ﷺ: أي الأعمال أفضل؟ قال: إدخالك السرور على مؤمن أشبعت جوعته أو سترت عورته أو قضيت له حاجة»، وفيه محمد بن بشير الكندي ضعيف.

وأما حديث ابن عمر فهو الذي عزاه المصنف لابن عدي [٢/ ٧٤٥] هنا، وأسنده الذهبي في الميزان [٣/ ٥٨٢] في ترجمة محمد بن صالح بن فيروز العسقلاني، فقال: روى عن مالك ليس هو بثقة فإن عبد الحافظ بن بدران أخبرنا أن أحمد بن الخضر أخبرهم قال:

أنا حمزة بن أحمد السلمي أنا نصر بن إبراهيم الفقيه أنا علي بن طاهر القرشي بالقدس أنا أحمد بن محمد بن عثمان العثماني ثنا علي بن الفضل البلخي ثنا جعفر بن محمد بن عون السمسار ثنا محمد بن صالح فيروز التميمي ثنا مالك عن نافع عن ابن عمر رضي اللّه عنهما قال: «قلت يارسول اللّه: أي الناس أحب إلى اللّه؟ قال: أنفعهم للناس. قلت: فأي الأعمال أحب إلى اللّه؟ قال: سرور تدخله على مسلم» الحديث، وبه [٣/ ٥٨٢/ ٧٦٨٤]:

ثنا محمد بن صالح بن فيروز -سنة سبع وثلاثين ومائتين- قال: ثنا مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً: «لأن أمشي مع أخ لي في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في هذا المسجد شهراً -يعني المسجد الحرام»، قال الذهبي: فهذان حديثان موضوعان على مالك.

قلت: الحديث الثاني من تمام الحديث الأول ومحمد بن صالح لم ينفرد به عن مالك بل تابعه عليه موسى بن محمد الموقري وهو تالف هالك أيضاً، إلا أنه يرفع تهمة محمد بن صالح إن لم يكن أحدهما سرقه من الآخر، لكن الحديث ثابت من حديث ابن عباس، وهو عنده بتلك الزيادة التي ذكرها الذهبي حديثا

(١) وسيأتي قريباً برقم (١١٣١ص ٥٥٢).

مستقلا وقال: إنهما موضوعان على مالك، فلئن سلم وضعهما على مالك فهو عن غيره غير موضوع، أما متابعة موسى بن محمد فقال أبو نعيم في الحلية [٦/ ٣٤٨]:

حدثنا عبد اللَّه بن محمد بن جعفر ثنا علي بن رستم ثنا الهيثم بن خالد ثنا موسى بن محمد الموقري ثنا مالك لكنه قال: عن/ عبد اللَّه بن دينار بدل نافع عن ابن عمر قال: «قيل: يارسول اللَّه، أي العباد أحب إلى اللَّه؟ قال: أنفع الناس للناس. قيل: فأي العمل أفضل؟ قال: إدخال السرور على قلب المؤمن. قيل: وما سرور المؤمن؟ قال: إشباع جوعته وتنفيس كربته وقضاء دينه ومن مشى مع أخيه في حاجته كان كصيام شهر واعتكافه، ومن مشى مع مظلوم يعينه ثبت اللَّه قدميه يوم تزل الأقدام، ومن كف غضبه ستر اللَّه عورته، وإن الخلق السيء يفسد الأعمال، كما يفسد الخل العسل».

٤٧ / ٢

الوهم السادس: كونه ذكر كلام البيهقي بعد حديث ابن عمر فإنه يفيد أن عمار ابن محمد في سند حديث ابن عمر، وإنما هو في سند حديث أبي هريرة كما سبق.

الوهم السابع: في تعقبه على المصنف بحذفه كلام البيهقي، فإن ذلك ليس من شرطه في الكتاب مع أنه قد رمز لضعفه فأغنى عن ذكر كلامه.

٦١٢/ ١٢٣٧- «أفْضَلُ الأعمَال بَعْدَ الإيمَانِ باللَّه التوددُّ إلى النَّاسِ».

الطبراني في مكارم الأخلاق عن أبي هريرة

قال الشارح: بإسناد حسن.

قلت: لا بل ضعيف، قال الطبراني في "مكارم الأخلاق" [رقم ١٣٩]:

حدثنا عبدان ثنا الوليد بن سفيان القطان البصري ثنا عبيد بن عمرو الحنفي ثنا علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة به، وعبيد بن عمرو ضعفه الأزدي والدارقطني وابن عدي، وإنما ذكره ابن حبان في الثقات وعلي بن زيد حاله معروف.

٦١٣/ ١٢٣٨- «أَفْضَلُ الأَعْمَالِ الكَسْبُ الحَلال».

ابن لال عن أبي سعيد

قال في الكبير: وفيه إسماعيل بن عمر شيخ لا يعرف، وعطية العوفي أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: ضعفوه.

قلت: إسماعيل بن عمر معروف وهو إسماعيل بن عمرو البجلي، وإنما سقط من قلم الكاتب الواو الزائدة فصار عمر، لأنه روى الحديث عن مسعر عن عطية عن أبي سعيد،/ وإسماعيل بن عمرو البجلي راويه عن مسعر، قال ابن لال:

٤٨
―
٢

حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني ثنا أحمد بن محمد بن حميد المقري ثنا نصر بن الصامت ثنا داود بن سليمان عن إسماعيل بن عمرو عن مسعر به، وإسماعيل بن عمرو ضعيف، وقد ذكره ابن حبان في الثقات وأثنى عليه غيره.

٦١٤/ ١٢٣٩- «أَفْضَلُ الأَعْمَالِ الإِيمَانُ باللَّه وَحْدَهُ، ثُمَّ الجِهَادُ، ثُمَّ حَجَّةٌ بَرَّةٌ تَفْضُلُ سَائِرَ الأعمَالِ، كَمَا بَيْنَ مَطِلعَ الشَّمْسِ إلى مَغْرِبَها».

(طب) عن ماعز

قال الشارح في الكبير: ماعز في الصحابة متعدد، فكان اللائق تمييزه، وقيل إن هذا تمييز منسوب، وظاهر صنيع المصنف أنه لا يوجد إلا عند الطبراني، وهو عجيب! فقد خرجه أحمد في المسند، قال الهيثمي بعد ماعزاه له وللطبراني: رجال أحمد رجال الصحيح، فاقتضى أن رجال الطبراني ليسوا كذلك، فكان ينبغي للمصنف عزوه إليه، لكن الحديث له شواهد ترقيه إلى الصحة، بل ادعى تواتره فمنها مارواه أحمد عن عبادة: «أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يانبي اللَّه. أي العمل أفضل؟ قال: إيمان باللَّه وتصديق به، وجهاد في سبيله، قال: أريد أهون من ذلك. قال: السماحة والصبر. قال: أريد أهون من ذلك. قال: لا تتهم اللَّه في شيء قضى لك به».

قلت: أما ما استدرك على المصنف بكونه في سند أحمد فصحيح، فإنه أخرجه [٤/ ٣٤٢] فيه بهذا اللفظ لكن لا يلزم العزو إليه بل أكثر الحفاظ لا يعزون إليه، وأما كونه لم يميز ماعزا فكلام فيه تهافت، والواقع أنه وقع في كتب الحديث غير منسوب وقال ابن عبد البر: لم أقف على نسبه وكذلك وقع عند أحمد [٢/ ٢٦٨] والبخاري في التاريخ الكبير من طريق أبي مسعود الجريري عن يزيد بن عبد اللّه بن الشخير عن ماعز [٨/ ٣٧] «أن النبي ﷺ سئل أي الأعمال أفضل؟ قال: الإيمان باللّه وحده...» وذكره.

٤٩/٢

رواه أحمد عن / محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي مسعود به.

ورواه أيضاً عن هدبة بن خالد:

ثنا وهيب بن خالد عن الجريري فقال: عن حيان بن عمير ثنا ماعز «أن النبي ﷺ سئل...» الحديث، فكأن الجريري سمعه من شيخين، ومن هذا الوجه رواه أيضاً البخاري والبغوي في الصحابة.

وقول الشارح: لكن الحديث له شواهد ترقيه إلى الصحة بعد نقله عن الهيثمي [٣/ ١٣٥] أنه قال: رجاله رجال الصحيح- لا يخفى ما فيه، وكذلك إيراده حديث عبادة شاهدا له فإنه شاهد لأوله دون آخره في أن «الحج المبرور يفضل سائر الأعمال، كما بين مطلع الشمس إلى مغربها».

٦١٥/ ١٢٤٠- «أفْضَلُ الأعْمَالِ العلمُ باللّه، إنَّ العلْمَ يَنْفَعُكَ مَعَهُ قَليلُ العَمَلِ وكَثِيرُهُ، وإنَّ الجهلَ لاَ ينفعُكَ مَعَهُ قِليلُ العَمَلِ ولا كَثِيرُهُ».

الحكيم عن أنس

قال الشارح في الكبير: قال الزين العراقي سنده ضعيف اهـ. فكان على المصنف استيعاب مخرجيه إيماءً إلى تقويته، فمنهم ابن عبد البر وغيره.

قلت: ينتقد على المصنف إيراده هذا الحديث هنا مع أنه أورده في ذيل الموضوعات وحكم بوضعه، وينتقد على الشارح في تهافته وتسويده الورق بما

لا معنى له، وهو قوله: فكان على المصنف استيعاب مخرجيه. . .إلخ، فإن استيعاب المخرجين وكثرتهم لا يزيد الحديث قوة أصلاً إذا كانت أسانيدهم كلهم ترجع إلى رجل واحد كهذا الحديث، فإن سنده واحد رواه مؤمل بن عبد الرحمن الثقفي عن عباد بن الصمد عن أنس قال: «جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يارسول اللَّه أي الأعمال أفضل؟ قال: العلم باللَّه عز وجل فعدد له الثانية والثالثة وهو يقول: العلم باللَّه. قال: يارسول اللَّه أسألك عن العمل وتخبرني عن العلم؟! فقال رسول اللَّه ﷺ: إن قليل/ العمل ينفع مع العلم» الحديث.

٥٠
―
٢

ومن طريق مؤمل بن عبد الرحمن رواه المخرجون، فقال ابن عبد البر: [١/ ٤٥] حدثني أحمد بن فتح ثنا الحسن بن رشيق ثنا الحسين بن حميدة ثنا محمد بن روح بن عمران القشيري ثنا مؤمل بن عبد الرحمن الثقفي به.

وقال الديلمي:

أنبأنا أبي أخبرنا أبو القاسم بن البشرى أخبرنا محمد بن إسماعيل بن الحسن الصرصري ثنا محمد بن أحمد العتكى ثنا الحسين بن حمدون به.

وعباد بن عبد الصمد قال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن حبان: روى مؤمل بن عبد الرحمن الثقفي عنه عن أنس نسخة كلها موضوعة وهذا منها، فاقتصار الحافظ العراقي على الحكم بضعفه فيه نظر، واقتصار الشارح على النقل عنه دون الكلام على إسناده وإيراده المصنف إياه في الموضوعات قصور.

٦١٦/ ١٢٤٢- «أَفْضَلُ الأَيَّامِ إلى اللَّه يَوْمُ الجُمُعَةِ».

(هب) عن أبي هريرة

قال الشارح: بإسناد حسن.

قلت: بل هو في صحيح مسلم [الجمعة: ١٧، ١٨] بلفظ: «خير يوم طلعت فيه الشمس» كما سيأتي في حرف الخاء.

٦١٧/ ١٢٤٣- «أَفْضَلُ الإيمانِ أنْ تَعْلَمَ أنَّ اللَّه مَعَكَ حَيْثُمَا كُنْتَ».

(طب. حل) عن عبادة بن الصامت

قال الشارح في الكبير: رواه من حديث نعيم بن حماد عن عثمان بن كثير عن محمد بن مهاجر عن عروة عن ابن غنم عن عبادة به، ونعيم بن حماد أورده الذهبي في الضعفاء وقال: وثقه أحمد وجمع، وقال النسائي: غير ثقة، وقال الأزدي وابن عدي: قالوا كان يضع، وقال أبو داود: عنده نحو عشرين حديثا لا أصل لها اهـ. ومحمد بن مهاجر فإن كان هو القرشي فقال البخاري: لا يتابع على حديثه أو الراوي عن وكيع فكذبه جزرة كما في الضعفاء للذهبي وبه يتجه رمز المؤلف لضعفه.

٥١/٢

قلت: محمد بن المهاجر ليس هو القرشي ولا الراوي عن / وكيع ولكنه محمد ابن المهاجر الأنصاري الشامي الثقة المخرج له في صحيح مسلم[١] ، فإنه الذي يروي عن عروة بن رويم ويروي عنه عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار، ومن العجيب أن الذهبي ذكر الثلاثة فقال: محمد بن المهاجر القرشي عن نافع وغيره، قال البخاري: لا يتابع على حديثه، قال الذهبي [٣/ ٤٨، ٤٩، رقم ٨٢١٦، ٨٢١٧، ٨٢١٨]، قلت: ولا يعرف، أما محمد بن مهاجر الأنصاري فشامي ثقة مشهور يروى عن التابعين، محمد بن مهاجر شيخ متأخر وضاع هو الطالقاني يروي عن أبي معاوية وغيره كذبه صالح جزرة وغيره اهـ.

فلم يقع اختيار الشارح إلا على الأول والثالث وأغمض عينه عن الثاني، الذي لو فتحها ورآه لأصاب عين الصواب واللَّه الموفق.

ثم إن الحديث أخرجه أبو نعيم عن الطبراني:

ثنا يحيى بن عثمان بن صالح ثنا نعيم بن حماد بالسند الذي ذكره الشارح، وكذلك رواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول في الأصل التاسع والثمانين والمائة:

ثنا عمر بن أبي عمر ثنا نعيم بن حماد به مثله، ونعيم مختلف فيه وقد روى له البخاري في الصحيح إلا أنه روى هذا الحديث عنه عن عثمان بن سعيد بن

---

(١) انظر: التهذيب (٩/ ٤٢١/ ٧٧٣).

كثير بن دينار على وجه آخر فقال الدولابي في الكنى:

ثنى يحيى بن عثمان الحمصي ثنا نعيم بن حماد ثنا عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار عن محمد بن مهاجر عن حميد بن ميمون أبي عبد الحميد عن حمزة بن الزبير عن عبادة بن الصامت به بلفظ: «إن من أفضل إيمان المرء أن يعلم أن اللَّه معه حيث كان» فإما أن يكون محمد بن مهاجر له فيه سندان وإلا فالوهم فيه من يحيى بن عثمان الراوي عن نعيم، فإنه إن كان صدوقا إلا أن أبا عروبة تكلم فيه وقال: لايساوي حديثه شيئاً، فكأنه لوهمه واللَّه أعلم.

وقد ورد شاهد لهذا الحديث من حديث عبد اللَّه بن معاوية الغاضري أخرجه أبو داود في الزكاة من سننه والحكيم في نواد الأصول/ في الأصل المذكور والطبراني في الكبير من طريق يحيى بن جابر عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عبد اللَّه بن معاوية الغاضري أن رسول اللَّه ﷺ قال: «ثلاث من فعلهن فقد ذاق طعم الإيمان: من عبد اللَّه وحده بأنه لا إله إلا هو، وأعطى زكاة ماله طيبة بها نفسه واحدة عليه كل عام ولا يعطي الهرمة ولا الدرنة ولا المريضة ولا اشترط اللئيمة ولكن من وسط أموالكم، فإن اللَّه لم يسألكم خيره ولا يأمركم بشره، وزكى نفسه. فقال رجل: ماتزكية نفسه؟! قال: أن يعلم أن اللَّه معه حيث ما كان».

٥٢

٢

ورواه البخاري في التاريخ الكبير [٥/ ٣١] من هذا الطريق أيضاً فاقتصر على آخر الحديث أن عبد اللَّه بن معاوية الغاضري حرثهم قال: «قيل للنبي ﷺ: ما تزكية المرء نفسه؟ قال: أن يعلم أن اللَّه معه حيث كان» واختصره أبو داود فلم يذكر الخصلة الثالثة.

٦١٨/ ١٢٤٤- «أَفْضَلُ الإِيمَانِ الصَّبْرُ والسَّمَاحَةُ».

(فر) عن معقل بن يسار

(تخ) عن عمير الليثي

قال الشارح في الكبير: في حديث معقل بن يسار زيد العمى، قال الذهبي في الضعفاء: ضعيف متماسك، وفي حديث عمير الليثي: شهر بن حوشب، ورواه البيهقي في الزهد بلفظ: «أي الأعمال أفضل؟ قال: الصبر والسماحة»، وقال الحافظ العراقي: ورواه أبو يعلى وابن حبان في الضعفاء من حديث جابر بلفظ: «سئل عن الإيمان. . . . فذكره»، وفيه يوسف بن محمد بن المنكدر ضعفه الجمهور، ورواه أحمد من حديث عمرو بن عبسة[1] بلفظ: «ما الإيمان؟ قال: الصبر والسماحة وحسن الخلق» وإسناده صحيح، إلى هنا كلام الحافظ، وبه يعرف أن إهمال المصنف لرواية البيهقي مع صحة سندها وزيادة فائدتها غير جيد.

قلت: في هذا تعقب على المصنف والشارح، أما المصنف فإن الذي روى الحديث باللفظ المذكور هنا هو الديلمي من حديث معقل بن يسار/ فقال:

٥٣ / ٢

أخبرنا والدي أخبرنا أبو الحسن الميداني حدثنا أبو الفرج الطيبي حدثنا الحسن ابن عبد الرزاق أخبرنا أبو حاتم حدثنا عبدة بن عيسى أخبرنا الحجاج بن عثمان المروزي عن عبد العزيز بن الزبير عن زيد العمي عن معاوية بن قرة عن معقل ابن يسار قال: «قال رسول اللّه ﷺ: أفضل الإيمان الصبر والسماحة»[2].

وورد بهذا اللفظ أيضاً من حديث الحسن البصري مرسلاً، أخرجه عبد اللّه بن أحمد في زوائد الزهد، فقال:

حدثني بيان بن الحكم حدثنا محمد بن حاتم حدثني بشر بن الحارث أنبأنا عباد ابن العوام عن هشام -هو ابن حسان- عن الحسن «أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: أي الإيمان أفضل؟ قال: الصبر والسماحة».

أما عمير الليثي فرواه بلفظ: «الإيمان: الصبر والسماحة»، كذلك أخرجه جماعة وأسنده القشيري في الرسالة من طريق البخاري:

---

(١) هكذا في الأصل وفي فيض القدير عنبسة، والصحيح ما أثبتناه من الأصل.

(٢) انظر «الكنز» (٦٥٠٣).

حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا سويد أبو حاتم عبد اللّه بن عبيد بن عمير عن أبيه عن جده قال: «سئل رسول اللّه ﷺ عن الإيمان فقال: الصبر والسماحة».

وهكذا رواه أبو الحسين بن بشران في الثاني من فوائده، والحاكم في المستدرك وأبو نعيم في الحلية وجماعة كما سأذكره، فكان من حق المصنف أن يذكره في حرف الهمزة المحلى بالألف واللام من جملة رواة حديث: «الإيمان: الصبر والسماحة» إذ ذكره كذلك واقتصر على عزوه إلى الطبراني في "مكارم الأخلاق" [رقم ٣١] من حديث جابر.

وأما الشارح فمن وجوه، الأول: في قوله: إن حديث عمير الليثي فيه شهر بن حوشب فإنه لا وجود لشهر بن حوشب فيه لا عند البخاري ولا عند غيره، أما البخاري فقد ذكرت سنده، وأما غيره فقال أبو الحسين بن بشران في الثاني من فوائده:

حدثنا عبد اللّه بن محمد الفاكهي بمكة ثنا أبو يحيى بن أبي مسرة ثنا يوسف ابن كامل ثنا سويد أبو حاتم ثنا عبد اللّه بن عبيد بن عمير الليثي عن أبيه عن جده قال: «بينا أنا عند رسول اللّه ﷺ إذ جاءه رجل فقال: يارسول اللّه/ ما الإيمان؟ قال: الصبر والسماحة» الحديث، وقال الحاكم في المستدرك [٣/ ٦٢٦]: أخبرنا أبو جعفر البغدادي حدثنا أبو علاثة حدثني أبي ثنا محمد بن مسلمة[1] الحراني عن بكر بن خنيس عن أبي بدر[2] عن عبد اللّه بن عبيد بن عمير عن أبيه عن جده قال: «كانت في نفسي مسألة قد أحزنني أني لم أسأل رسول اللّه ﷺ عنها ولم أسمع أحدا يسأل عنها، فدخلت عليه ذات يوم وهو يتوضأ فوافقته على حالتين كنت أحب أن أوافقه عليهما فوجدته فارغاً وطيب النفس، فقلت: يارسول اللّه أتأذن لي أن أسألك؟ قال: نعم سل عما بدا لك. قلت: يارسول اللّه ما الإيمان؟ قال: الصبر والسماحة» الحديث.

٥٤ / ٢

(١) في المطبوع من المستدرك «سلمة».

(٢) سقط أبي بدر الراوي عن عبد اللّه من الإسناد في النسخة المطبوعة من المستدرك.

وقال أبو نعيم في الحلية:

ثنا سليمان بن أحمد -هو الطبراني- ثنا يحيى بن عثمان بن صالح ثنا عمرو ابن خالد الحراني عن بكر بن خنيس به، وقال الحاكم [٣/ ٦٢٦]: أبو بدر اسمه بشار بن الحكم شيخ من البصرة وقد روى عن ثابت البناني غير حديث، وكذلك قال الطبراني: أبو بدر هو بشار بن الحكم البصري صاحب ثابت البناني.

قلت: وقد اختلف في سنده اختلافا شديداً فرواه سويد أبو حاتم وأبو بدر كلاهما عن عبد اللّٰه بن عبيد عن عمير عن أبيه عن جده كما سبق.

ورواه إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عبد اللّٰه بن عبيد ابن عمير عن أبيه عن النبي ﷺ دون ذكر جده.

ورواه محمد بن نصر في الصلاة:

ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ثنا حجاج عن ابن جريج حدثني عثمان بن أبي سليمان عن علي الأزدي عن عبيد بن عمير عن عبد اللّٰه بن حبشي عن النبي ﷺ.

ورواه عمران بن جدير عن بديل عن ميسرة عن عبد اللّٰه بن عبيد بن عمير عن أبيه ولم يسمعه منه عن النبي ﷺ.

ورواه جرير بن حازم عن عبد اللّٰه بن عبيد عن النبي ﷺ دون ذكر أبيه وجده معا. ذكر هذه الوجوه كلها البخاري في التاريخ وبنصه أبو حاتم في العلل وقال: قد صح الحديث عن عبيد بن عمير عن النبي/ ﷺ مرسلاً، واختلفوا فيمن فوق عبيد وقصر قوم مثل جرير بن حازم وغيره عن عبد اللّٰه بن عبيد عن النبي ﷺ لا يقولون: عبيد. قال، وحديث عمران بن جدير أشبه لأنه بين عورته.

٥٥/٢

وأما حديث الزهري فأخاف أن لا يكون محفوظا وأخاف أن يكون صالح بن كيسان عن عبد اللّٰه بن عبيد نفسه بلا الزهري اهـ.

والمقصود أن طرق حديث عمير الليثي ليس فيها شهر بن حوشب كما زعم

الشارح وإنما هو في سند حديث عمرو بن عبسة كما سيأتي.

الثاني: قوله: ورواه البيهقي في الزهد فإن يقتضي أنه خرجه من حديث عمير الليثي أيضاً، وليس كذلك بل خرجه من حديث عمرو بن عبسة الذي عزاه العراقي إلى أحمد من حديثه، قال البيهقي في الزهد

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ أنبأنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ أنبأنا عبد اللَّه ابن محمد بن بشر بن صالح الدينوري ثنا سعيد بن عمرو بن أبي سلمة ثنا أبي عن عمر بن يحيى بن الحارث الزماري عن أبيه عن القاسم بن عبد الرحمن عن كثير بن مرة الحضرمي عن عمرو بن عبسة السلمي قال: «أتيت رسول اللَّه ﷺ فقلت: من معك على هذا الأمر؟ قال: حرٌ وعبد. قال: قلت: فأي الأعمال أفضل؟ قال: الصبر والسماحة وحسن الخلق...» الحديث

فهو عنده من حديث عمرو بن عبسة كما ترى لا من حديث عمير، وقال أحمد [٤/ ٣٨٥]:

حدثنا ابن نمير ثنا حجاج -يعني ابن دينار- عن محمد بن ذكوان عن شهر بن حوشب عن عمرو بن عبسة قال: «أتيت النبي ﷺ فقلت: يارسول اللَّه من تبعك على هذا الأمر؟ قال: حر وعبد. قلت: ما الإسلام؟ قال: طيب الكلام وإطعام الطعام. قلت: ما الإيمان؟ قال: الصبر والسماحة. قلت: أي الإسلام أفضل؟ قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده...» الحديث.

ورواه في موضع آخر من المسند من وجه آخر فقال:

حدثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن عمرو بن عبسة به.

٥٦/٢

ورواه ابن أبي الدنيا/ في مكارم الأخلاق [رقم ٦٠] من طريق حجاج بن دينار الذي رواه أحمد من طريقه أيضاً إلا أنه قال: عن محمد بن ذكوان عن عبيد ابن عمير عن عمرو بن عبسة أن رجلاً سأل النبي ﷺ فقال: «ما الإيمان؟ قال: الصبر والسماحة وخلق حسن».

قال ابن أبي الدنيا حدثني بعض أهل العلم عن خلف بن خليفة ثنا الحجاج ابن دينار به، فلعل لمحمد بن ذكوان فيه شخصين سمعه من شهر بن حوشب ومن عبيد بن عمير إن لم يكن بعض الرواة هنا وهم فيه.

الثالث: قوله: وبه يعرف إهمال المصنف لرواية البيهقي مع صحة سندها فإن لفظ رواية البيهقي كما ذكره الشارح نفسه: «أفضل الأعمال» والمصنف قد فرغ من أحاديث «أفضل الأعمال» ودخل في أحاديث «أفضل الإيمان» فهذا نهاية في الغفلة.

الرابعه: أن الرواية التي صرح بصحتها هي رواية أحمد لا رواية البيهقي.

الخامسة: أن ذكر حديث جابر لا موضع له هنا لأنه بلفظ: «الإيمان» وقد ذكره المصنف فيما سيأتي ذلك، أما هنا فالموضع لحديث: «أفضل الإيمان»، لا مجرد «الإيمان»، وسيأتي الكلام على حديث جابر في موضعه إن شاء اللَّه تعالى.

٦١٩/ ١٢٤٥- «أفْضَلُ الإيمَان أنْ تُحبَّ للَّه وَتُبْغِضَ للَّه، وتُعْمِلَ لِسَانَكَ في ذِكْرِ اللَّه عَزَ وجَلَّ، وإنْ تُحبَّ للنَّاسِ مَا تُحبُّ لنَفْسِكَ، وتَكْرَهَ لَهُمْ مَا تكرَهُ لنَفْسِكَ، وأن تَقُولَ خَيْرًا أو تَصْمُتَ».

(طب) عن معاذ بن أنس

قال الشارح: وفيه ابن لهيعة لين.

قلت: أخرجه الطبراني أيضاً في مكارم الأخلاق له [رقم ٧٠] فقال:

حدثنا المقدام بن داود ثنا أسد بن موسى ثنا ابن لهيعة عن زيد بن فائد عن سهل بن معاذ عن أبيه أنه سأل رسول اللَّه ﷺ عن أفضل الإيمان، فقال: «إن أفضل الإيمان إن تحب للَّه وتبغض للَّه وتعمل لسانك في ذكر اللَّه. قال: ثم ماذا يارسول اللَّه؟ قال: أن تحب للناس ما تحب/ لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك، وأن تقول خيراً أو تصمت».

٥٧ / ٢

٦٢٠/ ١٢٤٦- «أفْضَلُ الجِهَادِ كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ».

(ه) عن أبي سعيد

(حم. ه طب. هب) عن أبي أمامة

(حم. ن. هب) عن طارق بن شهاب

قال الشارح في الكبير في حديث أبي سعيد: وقضية صنيع المؤلف أن هذا هو الحديث بتمامه ولا كذلك بل تمامه عند مخرجه كأبي داود: «أو أمير جائر»، وقد رواه أبو داود والترمذي باللفظ المذكور من الوجه المزبور، ولعل المصنف ذهل عن ذلك.

قلت: حديث أبي سعيد عند ابن ماجه (رقم ٤٠١١] باللفظ الذي ذكره المصنف دون زيادة: «أو أمير جائر» كما زعم الشارح، وأخرجه أبو داود [رقم ٤٣٤٤] من طريق محمد بن جحادة عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري مرفوعا: «أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر أو أمير جائر»، وأخرجه أيضاً الترمذي [رقم ٢١٧٤] والطبراني في مكارم الأخلاق والخطيب في التاريخ كلهم من رواية محمد بن جحادة أيضاً عن عطية عن أبي سعيد به، لكن لفظه عند الترمذي والطبراني: «إن من أعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر».

وأما الخطيب فلفظه: «أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر أو أمير جائر»، وقال الترمذي: حديث حسن غريب كذا قال، مع أنه من رواية عطية العوفي لكنه لم ينفرد به بل تابعه عليه أبو نضرة عن أبي سعيد، أخرجه أحمد ابن عبيد الصفار في مسنده قال:

أخبرنا العباس بن الفضل الإسفاطي أخبرنا ابن كاسب أخبرنا ابن عيينة عن علي بن زيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: «سئل رسول اللَّه ﷺ عن أفضل الجهاد فقال: «كلمة عدل عند سلطان جائر ودمعت عينا أبي سعيد» وأخرجه أحمد في مسنده [٣/ ١٩]، عن يزيد بن هارون وعفان كلاهما عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال: «خطبنا

58/2

رسول اللّه ﷺ خطبة بعد العصر إلى مُغَـيْرِبَانِ الشمس»،/ فذكر حديثاً طويلاً وفيه: «ألا لا يمنعن رجلاً مهـابة الناس أن يقول بالحق إذا علمه، ألا إن أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر».

ورواه أبو داود الطيـالسي وابن ماجـه [رقم ٤٠١٢]، والطبراني في الـصغـير [٥٧/١]، وأبو نعيم في الحلية [٣/ ٣٥٧]، وآخرون فلم يذكروا الخطبة بتمامها واقتصروا على بعضها.

وحديث أبي أمامة أخـرجه أيضاً البغوي في التفسيـر عند قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات اللّه﴾ أسنده من طريق أبي القاسم البغوي في الجعديات:

أخبرنا علي بن الجعد أخبرني حـماد بن سلمة عن أبي غالب عن أبي أمامة أن رجلاً قال: «يارسول اللّـه أي الجهاد أفضل؟ قال: أفضل الجهـاد من قال كلمة حق عند سلطان جائر».

وحديث طارق بن شهاب أخرجه أيضاً الدولابي في الكنى [٧٨/١]:

حدثنا محـمد بن المثنى أبو موسى ثنا عبـد الرحمن بن مهدي عن سـفيان عن علقـمة بن مـرثد عن طارق بن شهـاب «أن رجلاً سـأل النبي ﷺ أي الجهـاد أفضل؟ قال: كلمة حق عند سلطان جائر».

وفي الباب عن جماعة منهم عمير بن قـتادة في حديثه السابق قريباً في «أفضل الإيمان» فإنه في آخره عند مخرجيه.

٦٢١/ ١٢٤٧- «أفْضَلُ الجِهَادِ أنّ يُجَاهِدَ الرَّجُلَ نَفْسَهُ وهَوَاهُ».

ابن النجار عن أبي ذر الغفاري

قلت: أخرجـه من قبل ابن النـجار أبو نعيم فـي الحلية [٢/ ٢٤٩] في ترجـمة العلاء بن زياد فقال:

حدثنـا أبو بكر بن خلاد ثنا أبو الربيع الحسـين بن الهيـثم المهري ثنا هـشام بن

خالد ثنا أبو خليد عتبة بن حماد عن سعيد بن بشير عن قتادة عن العلاء بن زياد عن أبي ذر قال: «سألت رسول اللّه ﷺ أي الجهاد أفضل؟ قال: أن تجاهد نفسك وهواك في ذات اللّه عز وجل»، قال أبو نعيم: كذا رواه قتادة وتفرد به عنه سعيد بن بشير وخالف سويد بن حجير قتادة فقال:

عن العلاء عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص حدثناه محمد بن طاهر بن يحيى ابن قبيصة حدثني/ أبي حدثنا أحمد بن حفص ثنا أبي حدثنا إبراهيم بن طهمان عن الحجاج بن الحجاج عن سويد بن حجير عن العلاء بن زياد أنه قال: «سأل رجل عبد اللّه بن عمرو بن العاص: أي المجاهدين أفضل؟ قال: من جاهد نفسه في ذات اللّه عز وجل، قال: أنت قلته ياعبد اللّه بن عمرو أم رسول اللّه ﷺ؟ قال: بل رسول اللّه ﷺ قاله.

٥٩
―
٢

قلت: وفي الباب عن عمرو بن عبسة أخرجه البيهقي في الزهد بسنده السابق قريباً في حديث: «أفضل الإيمان الصبر والسماحة» ففيه بعد قوله «الصبر والسماحة وحسن الخلق»: قلت: فأي الإسلام أفضل؟ قال: العفة في دين اللّه والعمل في طاعة اللّه وحسن الظن باللّه، قلت: فأي المسلمين أفضل؟ قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده، قلت: فأي العمل أحب إلى اللّه عز وجل؟ قال: إطعام الطعام وإفشاء السلام وطيب الكلام، قلت: فأي الصلاة أفضل؟ قال: الصلاة لوقتها وطول القنوت وحسن الركوع والسجود، قلت: فأي الهجرة أفضل؟ قال: أن تهجر ما كره اللّه، قلت: فأي الجهاد أفضل؟ قال: من جاهد نفسه في طاعة اللّه وهجر ما حرم اللّه، قلت: فأي ساعات الليل أفضل؟ قال: جوف الليل الأخر، فإن اللّه يفتح فيه أبواب السماء ويطلع فيه إلى خلقه ويستجيب فيه الدعاء.

٦٢٢/١٢٤٨- «أفْضَلُ الحجِّ العجُّ والثَّجُّ».

(ت) عن ابن عمر

(ه. ك. هق) عن أبي بكر

(ع) عن ابن مسعود

قال الشارح في الكبير في حديث الترمذي عن ابن عمر: فيه الضحاك بن عثمان، قال أبو زرعة ليس بالقوي، ووثقه ابن معين، وقال في حديث أبي بكر: صححه الحاكم، وأقره الذهبي في التلخيص، وإنه لشيء عجاب مع أن فيه يعقوب بن محمد الزهري أورده هو -أعني الذهبي- في الضعفاء وقال ضعفه أبوزرعة وغير واحد وفيه أيضاً محمد بن إسماعيل بن أبي/ فديك أورده في ذيل الضعفاء، وقال: ثقة مشهور، وقال ابن سعد: ليس بحجة، وقال عقب حديث ابن مسعود: واستغربه الترمذي وهو معلول من طرقه الثلاثة، قال ابن حجر: حديث ابن ماجه عن ابن عمر فيه إبراهيم بن يزيد الخوزي، وحديث الحاكم عن أبي بكر فيه انقطاع بين ابن المنكدر وعبد الرحمن بن يربوع، نبه عليه الترمذي وحديث أبي يعلي عن ابن مسعود فيه الواقدي.

٦٠
―
٢

قلت: هذا خبط وتخليط في القول وتحريف في النقل وكلام مشتمل على جملة أوهام.

الوهم الأول: في قوله: إن حديث الترمذي عن ابن عمر فيه الضحاك بن عثمان، فإن الأمر ليس كذلك، قال الترمذي [رقم ٩٩٨]:

حدثنا عبد بن حميد ثنا عبد الرزاق أنا إبراهيم بن يزيد قال: سمعت محمد بن عباد بن جعفر يحدث عن ابن عمر قال: «قام رجل إلى النبي ﷺ فقال: من الحاج يارسول اللَّه؟ قال: الشعث التفل، فقام رجل آخر فقال: أي الحج أفضل يارسول اللَّه؟ قال: العج والثج، فقام رجل آخر فقال: ما السبيل يارسول؟ قال: الزاد والراحلة»، قال الترمذي: هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث إبراهيم بن يزيد الخوزي المكي، وقد تكلم بعض أهل العلم في إبراهيم بن يزيد من قبل حفظه.

وهكذا أخرجه ابن ماجه [رقم ٢٨٩٦] أيضاً بسند ليس فيه الضحاك بن عثمان، قال ابن ماجه:

حدثنا هشام بن عمار ثنا مروان بن معاوية (ح)

وثنا علي بن محمد وعمرو بن عبد اللَّه قالا: حدثنا وكيع ثنا إبراهيم بن يزيد المكي هو الخوزي به مثله، وزاد في آخره قال وكيع: يعني بالعج: العجيج بالتلبية، والثج: نحر البدن.

الوهم الثاني: أن الضحاك بن عثمان هو في سند حديث أبي بكر الصديق رضي اللَّه عنه ولم يتعرض لذكره فيه.

الوهم الثالث: أن الضحاك بن عثمان ثقة من رجال الصحيح احتج به مسلم في صحيحه، وقول أبي زرعة فيه: ليس بقوي، لا يضر، فإنه لا يكاد يوجد ثقة لم يقل فيه مثل ذلك، والضحاك قال فيه أحمد وابن معين ومصعب /الزبيري وأبو داود وابن سعد وابن بكير وعلي بن المديني: ثقة، زاد ابن سعد: كثير الحديث وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن نمير: لا بأس به جائز الحديث، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به وهو صدوق، وهذا مردود على أبي حاتم فقول الجمهور واحتجاجهم به أولى من قوله وحده، والشارح لعدم مزاولته لهذه الصناعة يظن أن الثقة هو الذي لم يتكلم فيه أحد مطلقاً وعلى هذا فليس في الدنيا ثقة ولا يوجد حديث صحيح.

٦١ / ٢

الوهم الرابع: قوله في حديث أبي بكر: صححه الحاكم وأقره الذهبي، وإنه لشيء عجاب مع أن فيه يعقوب بن محمد الزهري... إلخ، فإن العجب العجاب هو كثرة أوهام الشارح وتعقبه على الحفاظ بلا علم ولا تثبت فإن الحديث ليس في سنده عند الحاكم يعقوب بن محمد الزهري المذكور قال الحاكم [١/ ٤٥٠، ٤٥١]:

أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني ثنا جدي ثنا إبراهيم بن حمزة حدثني محمد بن إسماعيل بن أبي فديك أنبأنا الضحاك بن عثمان عن محمد ابن المنكدر عن عبد الرحمن بن يربوع عن أبي بكر الصديق رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ سئل: «أي العمل أفضل؟ قال: العج والثج» قال الحاكم:

صحيح الإسناد ولم يخرجاه، قال: أبو عبيد: العج: رفع الصوت بالتلبية، والثج: نحر البُدْن ليثج الدم من المنحر.

وأخرجه أيضاً الترمذي [رقم ٨٢٧] وإن غفل المصنف عن عزوه إليه، فقال:

حدثنا محمد بن رافع ثنا ابن أبي فديك (ح)

وحدثنا إسحاق بن منصور أنا ابن أبي فديك به مثله.

وقال البيهقي [٤/ ٣٣٠]:

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ -يعني الحاكم- فذكره بسنده في المستدرك.

وقال ابن ماجه [رقم: ٢٨٩٦]:

حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ويعقوب بن حميد كاسب قالا: حدثنا ابن أبي فديك به، فلا وجود ليعقوب بن الزهري فيه أصلاً.

الوهم الخامس: قوله: وفيه محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، قال الذهبي [٣/ ٤٨٣]: ثقة مشهور، وقال ابن سعد: ليس بحجة، فإن هذا بالهذيان أشبه منه بالكلام/ فإذا كان ثقة مشهوراً فكيف يعل الحديث بالثقة المشهور ويتعقب به على الحاكم والذهبي إن هذا لهو العجب العجاب حقا؟!

٦٢ / ٢

وبعد، فابن أبي فديك من رجال الصحيحين احتج به البخاري ومسلم معا.

الوهم السادس: أنه ترك ذكر علته الحقيقية وأعرض عن نقل كلام المخرجين في ذلك، وهو كثير الكلام على المصنف في تركه نقل كلام المخرجين مع أن ذلك من شأن الشارح لا من شأن المصنف، فأعرض عن ذلك ثم صار يتعلق بالباطل وينسب إلى الحديث من ليس فيه ويُعلله بالثقات المتفق على صحة حديثهم فاسمع ما قيل في الحديث، قال الترمذي: حديث أبي بكر حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن أبي فديك عن الضحاك بن عثمان، ومحمد بن المنكدر لم يسمع من عبد الرحمن بن يربوع، وقد روى محمد بن المنكدر عن سعيد بن عبد الرحمن بن يربوع عن أبيه غير هذا الحديث.

وروى أبو نعيم الطحان ضرار بن صرد هذا الحديث عن ابن أبي فديك عن الضحاك بن عثمان عن محمد بن المنكدر عن سعيد بن عبد الرحمن بن يربوع عن أبيه عن أبي بكر عن النبي ﷺ، وأخطأ فيه ضرار، سمعت أحمد بن الحسن يقول: قال أحمد بن حنبل: من قال في هذا الحديث عن محمد بن المنكدر عن ابن عبد الرحمن بن يربوع عن أبيه فقد أخطأ، وسمعت محمدا -يعني البخاري- يقول: وذكرت له حديث ضرار بن صرد عن ابن أبي فديك فقال: هو خطأ. فقلت له: قد روى غيره عن ابن أبي فديك أيضاً مثل روايته. فقال: لا شيء إنما ورووه عن ابن أبي فديك ولم يذكروا فيه عن سعيد بن عبد عبد الرحمن، ورأيته يضعف ضرار بن صرد اهـ.

قلت: ورواية ضرار بن صرد خرجها البيهقي من طريق أحمد بن عبيد في مسنده: ثنا محمد بن هارون الأزدي ثنا أبو نعيم ضرار بن صرد ثنا أبي فديك عن الضحاك بن عثمان عن المنكدر عن سعيد بن عبد الرحمن بن يربوع عن أبيه عن أبي بكر الصديق رضي اللَّه عنه/ بالحديث، قال البيهقي: وكذلك رواه محمد بن عمرو السواق البلخي عن ابن أبي فديك اهـ.

٦٣
―
٢

قلت: وكذلك رواه محمد بن عمر الواقدي عن ربيعة بن عثمان والضحاك جميعا عن محمد بن المنكدر عن سعيد بن عبد الرحمن بن يربوع لكنه قال: عن أبي بكر، أخرجه ابن أبي شيبة في مسنده [٤/ ٩٠]: ثنا محمد بن عمر الواقدي به.

وذكر ذلك الدارقطني في علله فقال: اختلف في هذا الحديث على محمد بن المنكدر فرواه ابن أبي فديك عن الضحاك بن عثمان عن محمد بن المنكدر عن عبد الرحمن بن يربوع عن أبي بكر، وقال: ضرار بن صرد عن ابن أبي فديك عن الضحاك عن ابن المنكدر عن سعيد بن عبد الرحمن بن يربوع عن أبيه.

ورواه الواقدي عن ربيعة بن عثمان والضحاك جميعاً عن محمد بن المنكدر عن

سعيد بن عبد الرحمن عن أبي بكر، وقال الواقدي أيضاً عن المنكدر بن محمد عن أبيه عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع عن جبير بن الحويرث عن أبي بكر، والقول الأول أشبه بالصواب، وقال أهل النسب: إنه عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع، ومن قال سعيد بن عبد الرحمن فقد وهم اهـ.

قلت: ورواه إسحاق بن عبد اللّٰه بن أبي فروة عن محمد بن المنكدر فقال: عن جابر بن عبد اللّٰه أخرجه أبو القاسم الأصبهاني في الترغيب والترهيب من رواية إسماعيل بن عياش عن إسحاق، وإسحاق متروك وإسماعيل بن عياش ضعيف في غير الشاميين، وإسحاق مدني فإن لم يكن الخطأ منه فمن إسماعيل.

الوهم السابع: في قوله: إن حديث أبي يعلى عن ابن مسعود فيه الواقدي ونسبته ذلك إلى الحافظ فلا الحديث فيه الواقدي ولا الحافظ قال ذلك، بل هو مجرد وهم عليه، فاسمع كلام الحافظ وبعده أورد لك سند حديث ابن مسعود، قال الحافظ في تخريج أحاديث الهداية أخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث ابن عمر وفيه إبراهيم بن يزيد الخوزي.

وفي الباب عن أبي بكر مثله أخرجه الترمذي [رقم ٢٩٩٨]، /والحاكم [١/ ٤٥٠]، وفيه انقطاع بين ابن المنكدر وعبد الرحمن بن يربوع، نبه عليه الترمذي، وأصله ابن أبي شيبة من وجه آخر فقال [٤/ ٩٠]:

٦٤
―
٢

عن ابن المنكدر عن سعيد بن عبد الرحمن بن يربوع عن أبيه وفيه الواقدي، وعن ابن مسعود مثله أخرجه ابن أبي شيبة وأبو يعلى، وعن جابر مثله أخرجه التيمي في الترغيب اهـ.

فالحافظ ذكر أن الواقدي في سند حديث أبي بكر وأخذه الشارح ونسبه إلى حديث عبد اللّٰه بن مسعود، وحديث عبد اللّٰه ليس فيه الواقدي أصلاً بل رواه أبو حنيفة [٢/ ٢٩٦] عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عبد اللّٰه بن

مسعود عن النبي ﷺ قال: «أفضل الحج العج والثج، والعج: العجيج بالتلبية والثج: نحور الدماء».

ورواه عن أبي حنيفة جماعة منهم أبو أسامة وعنه رواه ابن أبي شيبة وأبو يعلى الذي عزاه المصنف إليه، وكذلك رواه من طريقه ابن المقري وأبو محمد البخاري وطلحة بن محمد والحافظ بن المظفر كلهم في مسانيد أبي حنيفة.

ورواه ابن المظفر أيضاً من رواية الحسن بن زياد عن أبي حنيفة.

ورواه أبو محمد البخاري من طريق حاتم بن إسماعيل عن أبي حنيفة، وخالف هؤلاء جماعة فرووه عن أبي حنيفة موقوفاً، ذكر طرقهم أبو محمد البخاري في مسنده.

الوهم الثامن: أنه كتب عقب قول المصنف (ع) عن ابن مسعود قال: «سئل رسول اللَّه ﷺ أي الحج أفضل؟......» فذكر، واستغربه الترمذي فأفاد أن هذا هو من تمام حديث ابن مسعود وليس كذلك، وأن الترمذي استغرب حديث ابن مسعود وليس كذلك، فإنه ماذكره ولا تعرض له أصلاً.

وفي الباب عن ابن عباس قال أبو عمرو إسماعيل بن نجيد في جزئه:

حدثنا محمد بن عثمان بن عطية الرازي ثنا عبد اللَّه بن الحسن ثنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن عبد اللَّه بن سعيد عن أبيه عن ابن عباس أن النبي ﷺ سئل/ أي الحج أفضل؟ فقال: العج والثج.

٦٥
―
٢

٦٢٣/ ١٢٤٩- «أَفْضَلُ الحَسَنَاتِ تَكْرِمَةُ الجُلَسَاءِ».

القضاعي عن ابن مسعود

قلت: قال القضاعي:

أخبرنا محمد بن منصور التستري أنا القاضي أبو بكر محمد بن يحيى بن إسماعيل الضبعي الأهوازي ثنا الحسن بن زياد أبو عبد اللَّه الكوفي ثنا ابن أبي

بشير حدثني وكيع عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد اللَّه بن مسعود عن النبي ﷺ به، ولم أعرف أحداً ممن دون وكيع.

٦٢٤/ ١٢٥٠- «أفْضَلُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ المرْءِ لِنَفْسِهِ».

(ك) عن عائشة

قال الشارح في الكبير: قال الحاكم: صحيح، واغتر به المصنف فرمز لصحته ذهولاً عن تعقب الذهبي له بأن مباركاً بن حسان واه اهـ. نعم، رواه الطبراني بإسنادين أحدهما -كما قال الهيثمي- جيد، فلو عزاه المصنف لهِ لكان أولى.

قلت: الذهبي بالغ في قوله في المبارك بن حسن: واه، فإن ابن معين قد وثقه وذكره ابن حبان في الثقات، وروى له البخاري في الأدب المفرد، ومن كان كذلك لا يقال فيه واه، وقد عبر عنه الحافظ في التقريب [٢/ ٢٢٧]: بأنه لين الحديث وهو الأعدل فيه.

والحديث رواه أيضاً البخاري في الأدب المفرد [رقم ٧١٥] قال:

حدثنا عبيد اللَّه عن مبارك بن حسان عن عطاء عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت: «سئل النبي ﷺ أي العبادة أفضل؟ قال: دعاء المرء لنفسه».

وهكذا رواه الدينوري في المجالسة عن محمد بن سليمان: ثنا عبيد اللَّه بن موسى به مثله بلفظ: «سئل أي العبادة أفضل».

ورواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان [١/ ٢١١] عن أبي الشيخ: ثنا إسماعيل بن عبد اللَّه ثنا موسى بن إسماعيل ثنا مبارك بن حسان به بلفظ: «سئل أي الدعاء» كما هنا.

تنبيه: وهم الشارح في قوله: رواه الطبراني بإسنادين أحدهما كما قال الهيثمي [١٠/ ١٥٢]: جيد، فإن الهيثمي قال: رواه البزار بإسنادين. . . . إلخ ما نقله عنه الشارح.

٦٦
―――
٢

٦٢٥/ ١٢٥٣- «/ أفْضَلُ الذِّكْـرِ لاَ إلَه إلا اللَّه، وأفضَلُ الدُّعَاءِ الحَـمْدُ للَّهِ».

(ت. ن. ه. حب. ك) عن جابر

قلت: النسائي لم يخرجه في المجتبى، وإنما خرجه في عمل اليوم والليلة فكان الواجب تقييد العزو إليـه، والمصنف ظن أنه في السنن وليس كذلك، وأخرجه أيضاً البغوي في التفسير آخـر سورة الإسراء عند قوله تعالى: ﴿وقل الحمد للَّه الذي لم يتـخذ ولدا ولـم يكن له شريك في المـلك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا﴾ [الإسراء: ١١١].

وأسنده أيضاً التـاج السبكي في مـقدمة الطبـقات دون قوله: «وأفـضل الدعاء الحمـد للَّه»، قال: فلـعل الراوي اقتصـر فيـه على رواية بعض الحديـث لعدم ارتباطه بالبعض المتـروك منه، قال: وقد روى الطبراني هذا الحـديث في كتاب "الدعاء" ولفظه: «أفضل الكلام لا إله إلا اللَّه، وأفضل الذكر الحمد للَّه».

قلت: وكذلك رواه ابن أبي الدنيا في كتاب "الشكر" لكنه قال: «أفضل الدعاء لا إله إلا اللَّه، وأفضل الذكـر الحمد للَّه»، رواه عن إبـراهيم بن المنذر الحزامي ثنا موسى بن إبراهيم الأنصاري ثنا طلحة بن خراش عن جابر بن عبد اللَّه به، وكأن التصرف فيه من ابن أبي الدنيـا، فقد رواه الحاكم في المستدرك من طريق إبراهيم بن المنذر الحزامي شيخ ابن أبي الدنيا فيـه فقال كما هنا، ولعل ابن أبي الدنيا استـشكل كون "الحمد للَّه" دعاء فرواه بالمعـنى مع أنه يشكل عليه أيضاً الشطر الأول.

٦٢٦/ ١٢٥٤- «أفْضَلُ الـرِّبَاط الصَّلاةُ ولُزومُ مـجَالسِ الذِّكْـرِ وَمَا مِنْ عَبدٍ يُصَلِّي ثُمَّ يـقْعُدُ في مُصلاَهُ إلا لَمْ تَزَلِ الملاِئكَةُ تُصَـلِّي عَلَيهِ حَتَّى يُحْدِثَ أوْ يَقُومَ».

الطيالسي عن أبي هريرة

قال الشارح: ولفظ رواية الطيالسي: «الصلاة بعد الصلاة» فكأنه سقط من قلم المصنف.

قال: وفيه محمد بن أبي حميد، فإن كان المدني فضعفوه، أو الزهري فشبه المجهول كما في الضعفاء للذهبي.

قلت: أما لفظ الحديث عند الطيالسي فليس كما قال الشارح ولا كما ذكر المصنف / بل لفظه: «أفضل الرباط انتظار الصلاة».

٦٧/٢

وأما محمد بن أبي حميد المدني فهو محمد بن أبي حميد الزهري على الصحيح، والتفرقة بينهما لا معول عليها، ثم اعلم أنه وقع في مسند الطيالسي محمد بن أبي حميد عن سعيد بن المهدي عن أبيه عن أبي هريرة، وترجم عليه من جمع المسند ورتبه، المهدي عن أبي هريرة ولا وجود لهذا المهدي الذي يروى عن أبي هريرة ولا لابنه سعيد وإنما هو سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة تحرف على ذلك الجامع بالمهدي فجعل له ترجمة خاصة في المسند واللَّه أعلم.

٦٢٧/١٢٥٦- «أفْضَلُ السَّاعَاتِ جَوْفُ اللَّيلِ اللآخِرِ».

(طب) عن عمرو بن عبسة

قال الشارح: بموحدة ومهملتين مفتوحتين.

قلت: هذا خبط لا يفيد بل هو كالعدم، لأنه يبين حال الباء الموحدة وهي موضع الالتباس في النطق والصواب أن يقول مفتوحات.

٦٢٨/ ١٢٦٠- «أفْضَلُ الصَّدَقَة ما كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنَى، واليَدُ العليَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى، وابْدَأ بِمَنْ تَعولُ».

(حم. م. ن) عن حكيم بن حزام

قال الشارح: بفتح المهملة وزاي معجمة.

قلت: هذا غلط والصواب كسر الحاء المهملة.

٦٢٩/ ١٢٦١- «أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ سَقْيُ المَاءِ».

(حم. د. ن. ه. حب. ك.) عن سعد بن عبادة

زاد الشارح في الكبير: قال للنبي ﷺ: يارسول اللَّه، أي الصدقة أعجب إليك؟ .... فذكره (ع) عن ابن عباس، زاد الشارح -أيضاً- قال: قال سعد: يارسول اللَّه: ماتت أم سعد، فأي الصدقة أفضل؟.... فذكره، فحفر بئرا، وقال: هذه لأم سعد.

قلت: هذا من قبيح أوهام الشارح الموقعة للغير في الوهم فإن سؤال سعد للنبي ﷺ إنما هو في حديثه لا في حديث ابن عباس.

وحديث سعد هو الذي ورد باللفظين في السؤال لأنه ورد عن رواية الحسن وسعيد بن المسيب ورجل عنه.

فأما رواية الحسن فخرجها أحمد [٥/ ٢٨٥]:

ثنا حجاج قال: سمعت شعبة يحدث عن قتادة قال: سمعت الحسن يحدث عن سعد بن عبادة أن أمه ماتت، فقال: «يارسول اللَّه إن أمي ماتت أفأتصدق عنها؟ قال: نعم. قال: فأي الصدقة أفضل؟ قال: فتلك سقاية آل سعد بالمدينة».

ورواه أبو داود [زكاة ٤١] من طريق محمد بن عرعرة عن شعبة نحوه، إلا أنه قال: عن قتادة عن سعيد بن المسيب والحسن.

ورواه النسائي [٦/ ٢٥٤-٢٥٥] عن إبراهيم بن الحسن عن حجاج بمثل ما رواه عنه أحمد.

وأما رواية سعيد بن المسيب فخرجها أبو داود:

ثنا محمد بن كثير ثنا همام عن قتادة عن سعيد أن سعدا أتى النبي ﷺ فقال:

«أي الصدقة أعجب إليك؟ قال: الماء».

ورواه النسائي من طريق وكيع عن هشام عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن سعد بن عبادة قال: قلت: يارسول اللَّه إن أمي ماتت أفأتصدق عنها؟ قال: نعم. قلت: فأي الصدقة أفضل؟ قال: سقي الماء».

ورواه ابن ماجه [رقم ٣٦٨٤] عن علي بن محمد ثنا وكيع به مثله، ورواه الحاكم [١/ ٤١٤] من طريق محمد بن عرعرة عن شعبة عن قتادة عن سعيد والحسن معا كما سبقت روايته بذلك عند أبي داود، رواه أيضاً من طريق محمد بن كثير: ثنا همام عن قتادة عن سعيد وحده وفي الروايتين قال: «أي الصدقة أعجب إليك؟ قال: سقي الماء»، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين.

وأما رواية الرجل فقال أبو داود [رقم ١٦٨١]:

حدثنا محمد بن كثير أنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن رجل عن سعد بن عبادة أنه قال: «يارسول اللَّه إن أم سعد ماتت فأي الصدقة أفضل؟ قال: الماء. قال: فحفر بئرا وقال: هذه لأم سعد»، فهذه الرواية هي التي عزاها الشارح لابن عباس وهي في حديث سعد نفسه.

أما حديث ابن عباس فرواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط عنه قال: «قال رسول اللَّه ﷺ: أفضل الصدقة الماء، ألم تسمع إلى أهل النار لما استغاثوا / بأهل الجنة قالوا: ﴿أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم اللَّه﴾ [الأعراف: ٥٠]، هكذا أورده النور الهيثمي في مجمع الزوائد، وقال ابن أبي حاتم في التفسير:

٦٩
―
٢

حدثنا أبي حدثنا نصر بن علي أخبرنا موسى بن المغيرة ثنا أبو موسى الصفار قال: سألت ابن عباس أو سئل أي الصدقة أفضل؟ فقال: «قال رسول اللَّه ﷺ أفضل الصدقة الماء، ألم تسمع أهل النار. . . .» وذكر مثله.

وقال الذهبي في الميزان [٤/ ٢٢٤] موسى بن المغيرة عن أبي موسى الصفار

مجهول وشيخه لا يعرف، قـرأت على زينب بنت عبد اللَّه أخبره أبو عبد اللَّه الحافظ أنا أبو جعفر الصيدلاني أنا محـمود بن إسماعيل حضورا أنا ابن شاذان أنا القباب أنا ابن أبي عـاصم حدثنا محمد بن أبي بكـر المقدمي ثنا موسى بن المغيرة الرقاق به مثله.

٦٣٠/ ١٢٦٢- «أفْضَلُ الصَّـدَقَة أنْ يَتَعَلَّمَ المرءُ المسْلِمُ عِلْمًـا ثُمَّ يُعَلِّمُه أخَاهُ المسْلِمَ».

(ه) عن أبي هريرة

قال الشارح في الكبـير: قال المنذري: إسناده حسن لو صح سـماع الحسن من أبي هريرة اهـ. وبه يعرف أن رمز المصنف لصحته غير حسن.

قلت: وكذلك يعلم أن قول الشارح في الصغير إسناده حسن غير حسن.

٦٣١/ ١٢٦٣- «أفْضَلُ الصَّدَقَةِ الصَّدَقَةُ عَلَى ذِي الرَّحِمِ الكَاشِحِ».

(حم. طب) عن أبي أيوب، وعن حكيم بن حزام

(خد. د. ت) عن أبي سعيد

(طب. ك) عن أم كلثوم بنت عقبة

قلت: هذا الحديث رواه الزهري واخـتلف عليه فيه فرواه حـجاج بن أرطاة عن الزهري عن حكيم بن بشيـر عن أبي أيوب هكذا أخرجه أحـمد (٣/ ٤٠٢) ثنا أبو معاوية عن حجاج به وهو غلط من حجاج، وإنما هو الزهري عن أيوب بن بشير عن حكيم بن حزام فانقلب على حجاج فإنه ضعيف، لكن رواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان [٢/ ١٣] من طريق عبد الملك بن نمير الهمداني/ عن حجاج ابن أرطاة على الصواب، فقال: عن الزهري عن أيوب بن بشير عن حكيم.

٧٠ / ٢

ورواه سفـيان بن حسين عـن الزهري عن أيوب بن بشير عن حـكيم بن حزام أيضاً.

كذلك أخرجه الدارمي [زكاة: ٣٨]، وعبد اللّٰه بن أحمد في الزوائد، والطبراني في الكبير [١/ ١٥٣/ ٢].

ورواه محمد بن الوليد الزبيري عن الزهري عن أيوب بن بشير أن رسول اللّٰه ﷺ قال: ...»، فجعله من مسند أيوب بن بشير.

كذلك أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده وابن شاهين في الصحابة، فالأول من رواية محمد بن حرب، والثاني من رواية يحيى بن حمزة وفرج بن فضالة ثلاثتهم عن الزبيري به.

ورواه سفيان بن عيينة عن الزهري فقال: عن حميد بن عبد الرحمن عن أم كلثوم بنت عقبة.

كذلك أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق والحاكم [١/ ٤٠٦]، والقضاعي في المسند.

أما حديث أبي سعيد الخدري فذكر الحافظ في الإصابة أن البخاري في الأدب المفرد وأبا داود والترمذي رووه من طريق سميل بن أبي صالح عن سعيد بن عبد الرحمن الأعشى عن أيوب بن بشير عن أبي سعيد، وأنا ما رأيته في السنن ولا رأيت من عزاه إليها سوى ما ذكره الحافظ، ولعله سلف المصنف فقد ذكره هنا، وقد راجعت الأطراف فلم أر لهذا الحديث ذكرا في مسند أبي سعيد ولا عزاه الحافظ المنذري في الترغيب إلى السنن فاللّٰه أعلم.

٦٣٢/ ١٢٦٤- «أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ ما تُصُدِّقَ بِهِ عَلَى مَمْلُوكٍ عِنْدَ مَالِكِ سُوءٍ».

(طس) عن أبي هريرة

قلت: هذا حديث لا شيء شبه موضوع، بل هو إن شاء اللّٰه موضوع، قال الطبراني:

حدثنا محمد بن أبان ثنا عمار بن خالد الواسطي ثنا أبو صيفى هو بشير بن ميمون قال: سمعت مجاهدا أبا الحجاج يحدث عن أبي هريرة به.

ورواه البخاري في الضعفاء: حدثنا علي بن حجر ثنا بشير بن ميمون به.

ورواه الخطيب في التاريخ من طريق الطبراني بسنده فبشير/ بن ميمون متروك مجمع على طرح حديثه، بل قال البخاري: متهم بوضع الحديث اهـ.

٧١/٢

وقد وضع حديثاً آخر في فضل العبيد أيضاً فكأن له غرضاً في ذلك.

٦٣٣/ ١٢٦٥- «أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ في رَمَضَانَ».

سليم الرازي في جزئه عن أنس

قال في الكبير: قال ابن الجوزي هذا لا يثبت فيه صدقة بن موسى، قال ابن معين: ليس بشيء اهـ، وظاهر صنيع المصنف إنه لم يره مخرجاً لأحد من المشاهير الذي وضع لهم الرموز، وهو ذهول، فقد خرجه البيهقي في الشعب، والخطيب في التاريخ، بل خرجه الترمذي عن أنس كما في الفردوس وغيره، ولفظه: «أفضل الصدقة في رمضان».

قلت: الترمذي خرجه [رقم ٧٧٠] بلفظ: «أفضل الصوم» وسيأتي معزوا إليه عند المصنف قريباً، أما الخطيب فأخرجه [٣/ ٣١٥] من طريق ابن أبي حاتم عن أبيه:

حدثنا أبو سلمة المنقري ثنا صدقة بن موسى أبو المغيرة عن ثابت البناني عن أنس به مرفوعاً: «أفضل الصدقة صدقة في رمضان»، وصدقة بن موسى روى له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي، وقال أبو حاتم: لين الحديث يكتب حديثه ولا يحتج [به]، ليس بقوي، وقال ابن حبان: كان شيخاً صالحاً إلا أن الحديث لم يكن من صناعته فكان إذا روى قلب الأخبار حتى خرج عن حد الاحتجاج به، وقال البزار: ليس بالحافظ عندهم، وقال في موضع آخر: ليس به بأس.

٦٣٤/١٢٦٦- «أفْضَلُ صَـدَقَة اللِّسَـان الشَّفَاعَـةُ، تفكُّ بِهَا الأسِـيرَ، وتحقِنُ بِهَا الـدَّمَ وتجر بِهَا المَعْرُوف والإحسَـانَ إلى أخِيكَ، وتَدْفَعُ عَنْهُ الكَرِيهَةَ».

(طب. هب) عن سمرة

قال في الكبير: قال الهيثمي: فيه أبـو بكر الهذلي، ضعفه أحمد وغيره، وقال البخـاري: ليس بالحافظ، ثم أورد له هـذا الخبر، وأقـول: فيه -أيـضاً- عند البيـهقي مروان بن جعـفر السمـري، أورده الذهبي في الضعفاء، وقـال: قال الأزدي: يتكلمون فيه.

قلت: مازاده الشارح من ذكـر مروان بن جعفر الـسمري باطل لا أصل له ولا موجب لذكـره، فالحديث يعرف/ بأبي بكر الهـذلي وهو مروي عنه من طرق فلا مدخل لمروان بن جعفر فيه.

٧٢

٢

قال الطبراني في مكارم الأخلاق:

حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا محـمد بن أبي نعيم الواسطي ثنا محمد بن يزيد عن أبي بكر الهذلي عن الحسن عن سمرة به.

وقال القضاعي في مسند الشهاب:

أخبرنا عبد الرحمن بن عمر التجيبي أنا أحمد بن إبراهيم بن جامع ثنا علي بن عبد العزيز به.

وقال الخرائطي في مكارم الأخلاق:

حدثنا أحمـد بن سهل العسكري ثنا عبيـد اللَّه الرازي ثنا المسيب بن واضح ثنا الحجاج عن أبي بكر الهذلي به بلفظ: «ما من صدقة أفضل من صدقة اللسان. قيل: وكيف ذلك يارسول اللَّه قال: الشفاعة تحقن بها الدم وتجر بها المنفعة إلى آخر وتدفع بها المكروه عن آخر».

فلم يبق في الحديث إلا أبو بكر الهذلي كما قال الهيثمي.

١٢٦٧/٦٣٥- «أفْضَلُ الصَّدَقَةِ أنْ تُشْبِعَ كَبِدا جَائِعًا».

(هب) عن أنس

قال في الكبير: رمز المصنف لحسنه، ولعله لاعتضاده وإلا ففيه هشام بن حسان أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: قال شعيب عن شعبة: لم يكن يحفظ.

قلت: هشام بن حسان ثقة من رجال الصحيحين احتج به البخاري ومسلم، فالحديث إذا لم يكن فيه ضعيف فهو صحيح لاحسن فقط.

١٢٦٨/٦٣٦- «أفْضَلُ الصَّدَقَةِ إصْلَاحُ ذَاتِ البَيْنِ».

(طب. هب) عن ابن عمر

زاد الشارح: ابن الخطاب، وإسناده ضعيف لضعف ابن أنعم، لكنه اعتضد.

وقال في الكبير: عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب أيضاً، وزاد قال العراقي: فيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وهو ضعيف، وقال المنذري: فيه ابن أنعم، وحديثه هذا حسن لحديث أبي الدرداء المتقدم.

قلت: في هذا أمور، الأول: أن صحابي الحديث عبد اللَّه بن عمرو بن العاص لا ابن الخطاب كما عزاه الشارح، وهو كذلك في الأصول التي ينقل منها كالترغيب/ والترهيب [٣/ ٤٨٩]، ومجمع الزوائد [٨/ ٨٠].

٧٣
٢

الثاني: قوله في الصغير: ضعيف لضعف ابن أنعم. كلام لا فائدة فيه لذكر الراوي باسم والده دون اسمه.

الثالث: قوله: قال المنذري: وحديثه هذا حسن لحديث أبي الدرداء المتقدم اهـ.

ولم يذكر حديث أبي الدرداء فكانت الفائدة ناقصة بل معدومة.

وحديث الترجمة خرجه أيضاً ابن الأعرابي في معجمه قال:

حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ ثنا عبد اللَّه بن يزيد ثنا الإفريقي هو عبد الرحمن بن زيد بن أنعم الشعباني عن راشد بن عبد اللَّه المعافري عن عبد اللَّه

ابن يزيد عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص به.

ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق ثنا العباس الترقفي ثنا عبد اللَّه بن يزيد أبو عبد الرحمن المقرى به.

أما حديث أبي الدرداء الذي استشهد به الحافظ المنذري لحديث الباب فرواه أبو داود [أدب ٥٠] والترمذي [قيامة ٥٦]، وصححه هو وابن حبان ولفظه: «قال رسول اللَّه ﷺ: ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا: بلى. قال: إصلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هى الحالقة».

٦٣٧/ ١٢٦٩- «أفْضَلُ الصَّدَقَةِ حِفْظُ اللسَانِ».

(فر) عن معاذ

قال في الكبير: وكذا أخرجه القضاعي عن معاذ، ورمز المصنف لضعفه، ووجهه أن فيه الخصيب بن جحدر، قال الذهبي: كذبه شعبة والقطان.

قلت: القضاعي لم يخرج هذا الحديث، وإنما خرج حديث سمرة المار قريباً بلفظ: «أفضل صدقة اللسان: الشفاعة»، إلا أنه رواه [٢/ ٢٤٣] بلفظ: «أفضل الصدقة اللسان. قيل: يارسول اللَّه ما صدقة اللسان؟ قال: الشفاعة تفك بها الأسير وتحقن بها الدماء وتجر بها المعروف والإحسان إلى أخيك، وتدفع عنه الكريهة».

قال القضاعي:

أخبرنا عبد الرحمن بن عمر التجيبي أنا أحمد بن إبراهيم بن جامع ثنا علي بن عبد العزيز ثنا محمد بن أبي نعيم الواسطي ثنا محمد بن يزيد عن أبي بكر الهذلي عن الحسن عن سمرة به، فهذا حديث، وحديث معاذ المذكور/ هنا حديث آخر أخرجه الديلمي من طريق صالح بن عبد اللَّه:

٧٤/ ٢

ثنا محمد بن الحسن عن خصيب بن جحدر عن السمان عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل.

٦٣٨/ ١٢٧٠- «أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ سِرٌّ إلى فَقِيرٍ، وجُهْدٌ مِنْ مُقِلٍّ».

(طب) عن أبي أمامة

قال الشارح: وهو ضعيف لضعف راويه علي بن زيد، لكن له شواهد، منها ما رواه أحمد في حديث طويل عن أبي ذر وفيه أبو عمر الدمشقي متروك.

قلت: كذا قال: علي بن زيد والصواب علي بن يزيد بزيادة الياء في أوله، وهو علي بن يزيد الألهاني الشامي الراوي عن القاسم بن عبد الرحمن صاحب أبي أمامة، وحديث أبي ذر الذي ذكره شاهدا لهذا الحديث هما حديث واحد قال فيه بعض الرواة: عن أبي أمامة، وقال بعضهم: عن أبي ذر، وقال بعضهم: عن أبي أمامة عن أبي ذر، وقال بعضهم: عن أبي أمامة أن أبا ذر سأل النبي ﷺ، وهو حديث طويل ذكرت متنه واستوعبت طرقه وأسانيده في المستخرج على أحاديث الشهاب، ولعلنا نعود إلى الكلام عليه فيما سيأتي من جمله المفرقة في هذا الكتاب.

٦٣٩/ ١٢٧١- «أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ المنِيحُ أنْ يَمْنَحَ الدَّرَاهِمَ أو ظَهَرَ الدَّابةِ».

(طب) عن ابن مسعود

قال في الكبير: ورواه -أيضاً- أحمد وأبو يعلى والبزار، قال الهيثمي: ورجال أحمد رجال الصحيح اهـ. وظاهره أن رجال الطبراني ليسوا كذلك، فلو عزاه المصنف إليه لكان أولى.

قلت: أحمد رواه [١/ ٤٦٣] بلفظ لا يدخل هنا فقال:

حدثنا عفان حدثنا شعبة عن إبراهيم الهجري قال: سمعت أبا الأحوص عن عبد اللَّه عن النبي ﷺ قال: «أتدرون أي / الصدقة أفضل؟ قالوا: اللَّه ورسوله أعلم، قال: المنيحة أن يمنح أحدكم أخاه الدرهم أو ظهر الدابة أو لبن الشاة أو لبن البقرة» فهذا اللفظ فات المصنف أن يذكره في حرف "الألف" مع "التاء".

٧٥/ ٢

ورواه أيضاً أبو نعيم في الحلية [٤/ ٢٣٦] من وجه آخر عن ابن مسعود فقال:

حدثنا محمد بن معمر ثنا عبد اللّه بن محمد بن ناجية ثنا عمر بن يحيى بن نافع ثنا حفص بن جميع عن سماك بن حرب عن إبراهيم عن علقمة عن عبد اللّه به بلفظ: «هل تدرون أي الصدقة أفضل؟ قلنا: اللّه ورسوله أعلم، قال: الصدقة المنيحة: أن يمنح الدرهم أو ظهر الدابة».

٦٤٠/ ١٢٧٢- «أَفْضَلُ الصَّدَقَاتِ ظِلُّ فُسْطَاطٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وجلَّ، أو مِنْحَةُ خَادِمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أو طَرُوقَةُ فَحْلٍ في سبيلِ اللَّهِ».

(حم. ت) عن أبي أمامة

(ت) عن عدي بن حاتم

قال في الكبير: صححه الترمذي، وتبعه عبد الحق، واعترضه ابن القطان بأن فيه القاسم بن عبد الرحمن مختلف فيه، قال: فحق الحديث أن يقال فيه: حسن لا صحيح، وأقول: فيه -أيضاً- الوليد بن جميل، قال الذهبي: قال أبو حاتم: روى عن الحسن أحاديث منكرة.

قلت: في هذا أمور، أولها: أنه يفصل ما ذكر هل هو في حديث أبي أمامة أو في حديث عدي بن حاتم؟، بل ذكره ذلك عقب حديث عدي بن حاتم صريح في أن ذلك في سنده وليس كذلك، فالوليد بن جميل إنما هو في حديث أبي أمامة.

قال الترمذي [رقم ١٦٢٧]:

حدثنا محمد بن رافع ثنا زيد بن الحباب ثنا معاوية بن صالح عن كثير بن الحارث ثنا القاسم أبي عبد الرحمن عن عدي بن حاتم الطائي أنه سأل رسول اللّه ﷺ: «أي الصدقة أفضل؟ قال: خدمة عبد في سبيل اللّه أو ظل فسطاط أو طروقة فحل في سبيل اللّه»، قال الترمذي: وقد روى هذا الحديث عن معاوية بن صالح مرسلاً، وخولف زيد في بعض إسناده.

وروى الوليد بن جميل عن القاسم أبي عبد الرحمن عن أبي أمامة عن النبي ﷺ، حدثنا بذلك زيد بن أيوب ثنا يزيد بن هارون ثنا الوليد بن جميل القاسم أبي/ عبد الرحمن عن [أبي] أمامة قال: «قال رسول الله ﷺ . . . .» فذكره باللفظ المذكور في المتن، ثم قال: هذا حديث حسن صحيح وهو أصح عندي من حديث معاوية ابن صالح.

٧٦
―
٢

ثانيها: أن أبا حاتم لم يقل في الوليد بن جميل: روى عن الحسن أحاديث منكرة، بل قال: روى عن القاسم أحاديث منكرة، فإن الوليد بن جميل لم يرو عن الحسن شيئاً وهو شامي فلسطيني لم ير الحسن، بل قال ابن عدي: لم أجد له رواية عن غير القاسم، وإن ذكره غيره، له رواية عن مكحول ويحيى بن أبي كثير.

ثالثها: أن الرجل ثقة، رضيه علي بن المديني، وقال الآجري عن أبي داود: ما به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، وصحح له الترمذي.

رابعها: أن الوليد المذكور غير موجود في سند أحمد بل هو عنده من غير طريقه.

قال أحمد [٥/ ٢٧٠]:

حدثنا الحكم بن موسى ثنا إسماعيل بن عياش عن مطرح بن يزيد الكناني عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة به.

٦٤١/ ١٢٧٣- «أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالى صَلاَةُ الصبْحِ يَوْمَ الجُمُعَةِ فِي جَمَاعَةٍ».

(حل. هب) عن ابن عمر

قال في الكبير: رمز المؤلف لضعفه وذلك لأن فيه الوليد بن عبد الرحمن، أورده الذهبي في الضعفاء، وقال ابن معين: ليس بشيء.

قلت: هذا غلط صريح وتهور قبيح فإن الوليد بن عبد الرحمن المذكور في سند

هذا الحديث ليس هو الذي ذكره الذهبي، وقال فيه ابن معين: ليس بشيء، بل هو الوليد بن عبد الرحمن الجرشي الحمصي الزجاج التابعي الثقة الراوي عن ابن عمر وأبي هريرة وأبي أمامة، والراوي عنه يعلى بن عطاء وإبراهيم بن أبي عبلة وداود بن أبي هند وجماعة، روى له مسلم في الصحيح، ووثقه يحيى بن معين وابن خراش وابن عون وأبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات ولم يغمزه أحد بشيء أصلا فهذا هو الذي في سند الحديث[1]، أما الذي ذكره الذهبي في الميزان [٤/ ٣٤١/ ٩٣٧٩] فليس بتابعي بل يروي/ عن معتمر بن سليمان وهو مجهول لا يعرف كما قال أبو حاتم، فأين هذا من ذاك؟!، والشارح إذا رأى في الضعفاء اسما يوافق اسما في سند الحديث ضعف به الحديث غير ناظر إلى الفرق بين الرواة المتفقين في الاسم واسم الأب، ولا محقق ذلك من التاريخ والرواة والشيوخ والطرق المعلومة لتحقيق ذلك فيأتي بمثل هذه الطامات، ثم إن ما حكاه عن المصنف من رمزه لهذا الحديث بعلامة الضعيف لا وجه له فهو غالباً من وهمه على المصنف أيضاً والله أعلم، فإن النسخة التي بين أيدينا ليس فيها رمز لهذا الحديث لا بضعف ولا غيره، وسند الحديث لا يوافق على ذلك فإن رجاله ثقات رجال الصحيح.

٧٧
―
٢

قال أبو نعيم [٧/ ٢٠٧]:

حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن يحيى ثنا عمرو بن علي ثنا خالد بن الحارث ثنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن الوليد بن عبد الرحمن أن ابن عمر قال لعمران بن أبان: «مامنعك أن تصلي في جماعة؟ قال: قد صليت الصبح قال: أو ما بلغك أن النبي ﷺ قال...» وذكره.

قال أبو نعيم: تفرد به خالد مرفوعاً ورواه غندر موقوفاً فرجال هذا السند كلهم ثقات فعبد الله ابن محمد هو أبو الشيخ ابن حيان الحافظ، ومحمد بن يحيى هو ابن منده، وعمرو بن علي هو الفلاس الحافظ، وخالد بن الحارث هو ابن

---

(١) انظر «تهذيب التهذيب» ١١/ ١٢٣/ ٢٣٤.

عبيد الهجيمي أبو عثمان البصري ثقة من رجال الشيخين، وشعبة هو شعبة ويعلى بن عطاء ثقة من رجال الصحيح، والوليد بن عبد الرحمن ثقة من رجال الصحيح كما قدمته.

فلا وجه لضعف الحديث إلا أن يكون معلولاً لما أشار إليه أبو نعيم من أن غندرا خالف خالد بن الحارث فيه فرواه عن شعبة موقوفاً على ابن عمر، وهذه ليست بعلة قادحة على الصحيح، لأن الحكم لمن رفع أو معه زيادة وهو ثقة فقوله مقبول مالم تقم القرائن على خطئه في رفعه، ثم إن لهذا الحديث شاهدا من المرفوع أيضاً من حديث أبي عبيدة بن الجراح أخرجه الحكيم والطبراني وسيأتي في/حرف "اللام" في حديث «ليس من الصلوات»، بل له شواهد كثيرة في فصل تفضيل مطلق صلاة الصبح والعشاء في جماعة وهي في الصحيح، بل الحكم على صلاة بأنها أفضل الصلوات لا مجال للرأي فيه فهو في حكم المرفوع.

٧٨ / ٢

٦٤٢/ ١٢٧٤- «أَفْضَلُ الصلاةِ بَعْدَ المكتُوبَةِ الصَّلاةُ فِي جَوفِ الليلِ، وأَفْضَلُ الصِّيام بَعْدَ شهرِ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ المحَرَّمِ».

(م ٤٠) عن أبي هريرة، الروياني في مسنده

(طب) عن جندب

قال في الكبير: جندب في الصحابة متعدد، فكان ينبغي تمييزه.

قلت: لا، لا ينبغي ذلك لأن جندبا إذا أطلق لا ينصرف إلا إلى جندب البجلي، كما أن جابرا إذا أطلق فهو ابن عبد اللَّه، وأبو سعيد إذا أطلق فهو الخدري، وعبد اللَّه فهو ابن مسعود، وأنس هو ابن مالك، مع أن في الصحابة من هذه الأسماء الكثير ومع ذلك فالمصنف لم يزد على جندب للخلاف في اسم والده، فالرواة من أهل البصرة يقولون: جندب بن عبد الله، والرواة من أهل الكوفة يقولون: جندب بن سفيان، غير شريك وحده وهو جندب بن عبد

اللَّه بن سفيان ينسبه بعضهم إلى أبيه وبعضهم إلى جده واشتهر بكلا الاسمين، ويقال فيه أيضاً: جندب الخير وجندب الفاروق وجندب بن خالد بن سفيان إلا أنهم وهَّموا قائل هذا الأخير، فمن أجل هذا الاختلاف اقتصر المصنف على الاسم المجرد، ولكن الشارح من الغافلين عن مقاصد المحدثين.

٦٤٣/ ١٢٧٥- «أفْضَلُ الصَّلاةِ طُول القنُوتِ».

(حم. م. ت. ه) عن جابر

(طب) عن أبي موسى

وعن عمرو بن عبسة

وعن عمير بن قتادة الليثي

قلت: وفي الباب أيضاً عن أبي ذر وأبي أمامة في حديثهما الطويل المخرج في مسند أحمد [(٣/ ٣٠٢، ٣٩١، ٤١٢) و (٤/ ٣٨٥)]، وصحيح ابن حبان [٥/ ١٤٤]، وغيرهما كما أشرت إليه قريبا في حديث «أفضل الصدقة سر إلى فقير».

٧٩/٢

٦٤٤/ ١٢٧٦- «/ أفْضَلُ الصَّلاةِ صَلاةُ المرء في بَيْتِهِ إلا المكْتُوبَةَ».

(ن. طب) عن زيد بن ثابت

قال في الكبير: وظاهر صنيع المصنف أن هذا لم يخرج في الصحيحين وإلا لما ساغ له العدول عنه لغيره، وهو ذهول فاحش، فقد خرجاه معا باللفظ المذكور.

قلت: إنما الذهول من الشارح مع زيادة التهور في العزو وعدم التثبت فيه والتنبه لدقائق الألفاظ في اصطلاح المصنف، فاسمع لفظ الحديث في الصحيحين، أما البخاري[1] فلفظه: «عن زيد بن ثابت أن رسول اللَّه ﷺ اتخذ

---

(١) رواه الإمام البخاري في صحيحه: (١٠- كتاب الأذان، ٨١-باب صلاة الليل، رقم: ٧٣١).

حجرة من حصير في رمضان فصلى فيها ليالي، فصلى بصلاته ناس من أصحابه فلما علم بهم جعل يقعد فخرج إليهم، فقال: قد عرفت الذي رأيت من صنيعكم، فصلوا أيها الناس في بيوتكم، فإن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة»، فأول المرفوع قد عرفت الذي رأيت فكان صنيع المصنف يوجب عليه أن يذكره في حرف "القاف" إلا أنه لم يفعل، ولفظ رواية مسلم[1] عن زيد بن ثابت قال: «احتجر رسول اللَّه ﷺ عليه وسلم حجيرة بخصفة أو حصير فخرج رسول اللَّه ﷺ يصلي فيها قال: فتتبع إليه رجال وجاءوا يصلون بصلاته قال: ثم جاءوا ليلة فحضروا وأبطأ رسول اللَّه ﷺ عنهم فلم يخرج إليهم، فرفعوا أصواتهم وحصبوا الباب فخرج إليهم رسول اللَّه ﷺ معقباً فقال لهم رسول اللَّه ﷺ: ما زال بكم صنيعكم حتى ظننت أنه سيكتب عليكم، فعليكم بالصلاة في بيوتكم فإن خير صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة»، فأول المرفوع في هذه الرواية «مازال بكم» فكان حقه أن يذكر في حرف "الميم" إلا أن المصنف لم يذكره فيه أيضاً لأنه ليس من الخطاب العام وإنما هو خطاب للصحابة في قضية مخصوصة، وهذه الأحاديث لا يذكرها غالباً في هذا المختصر وإنما يذكرها في الكبير وفي زوائد الجامع الصغير، / فأنت ترى لفظه في الصحيحين مع قول الشارح: روياه باللفظ المذكور، فذلك من غفلته عن مراعاة صنيع المصنف واصطلاحه، أما الحديث بالاصطلاح العام فإنه يعزى لمالك وأحمد [٥/ ١٨٧]، والبخاري ومسلم وأبي داود [٢/ ٧٠، رقم ١٤٤٧]، والترمذي والنسائي فإن جميعهم خرجوه، كما خرجه أيضاً غيرهم كالطحاوي في مشكل الآثار (ص ٢٥٠ من الجزء الأول).

٨٠/ ٢

٦٤٥/ ١٢٧٨- «أَفْضَلُ الصَّومِ صَوْمُ أَخِي دَاود كَـانَ يَصُومُ يَومًا وَيُفطِرُ

---

(١) رواه الإمام مسلم في صحيحه: (٦-كتاب صلاة المسافرين وقصرها، ٢٩- باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد، رقم: ٢١٣).

يَومًا، ولا يَفر إذا لاقَى».

(ت. ن) عن ابن عمرو بن العاص

قلت: رواه أيضاً أحمد [٢/ ١٦٤، ١٩٠] في مسنده، وأبو عمرو بن نجيد في جزئه وتقدم معزوا لأحمد والشيخين(١) وغيرهما بلفظ «أحب الصيام إلى اللَّه».

وفي الباب عن أبي هريرة وعمر وابن عباس، فحديث أبي هريرة قال أبو نعيم في الحلية [٣/ ٤٢]:

حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا محمد بن غالب بن حرب حدثنا بكار بن محمد حدثني ابن عون عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه ﷺ «أفضل الصوم صوم أخي داود كان يصوم يوما ويفطر يوماً»،

وحديث عمر أسنده الذهبي في الميزان في ترجمة إبراهيم بن أبي يحيى من طريق الحافظ السلفي [١/ ٥٧، رقم ١٨٩]:

ثنا أبو حسن العلاف أنبأنا علي بن أحمد الحمامي أنبأنا إبراهيم بن أحمد القرميسيني بالموصل ثنا أبو علي الحسين بن سهل الثعلبي إملاء حدثنا يحيى بن غيلان ثنا إبراهيم بن أبي يحيى عن صفوان بن سليم عن علقمة بن أبي علقمة عن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «أفضل الصيام صيام داود، ومن صام الدهر كله فقد وهب نفسه للَّه».

وحديث ابن عباس قال أحمد [١/ ٣١٤]:

حدثنا أبو النضر ثنا الفرج بن فضالة عن أبي هرم عن صدقة الدمشقي قال:

---

(١) رواه البخاري في صحيحه: (٣٠ - كتاب الصوم، ٥٥ - باب حق الجسم في الصوم، رقم ١٩٧٥) ورواه في (٦٠- كتاب أحاديث الأنبياء، ٣٧- باب قول اللَّه تعالى، [النساء: ١٦٢]، [الإسراء: ٥٥]، رقم ٣٤١٨).

ورواه مسلم في صحيحه: (١٣- كتاب الصيام، ٣٥- باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرّر به أو فوت به حقاً أو لم يفطر العيدين والتشريق، رقم ١٨٩، ١٩٠).

جاء رجل إلى ابن عباس سأله عن الصيام فقال: كان رسول اللَّه ﷺ يقول: «إن من أفضل الصيام صيام أخي داود كان يصوم يوماً ويفطر يوماً».

٦٤٦/ ١٢٨٠- «أفْضَلُ العِبَادَةِ الفقهُ ، وأفْضَلُ الدِّينِ الورعُ».

٨١/٢

(طب) / عن ابن عمر

قال الشارح في الكبير: وظاهر تخصيصه بالكبير يوهم أنه لا يوجد للطبراني إلا فيه، وليس كذلك؛ بل خرجه في معاجمه الثلاثة، وقد أشار المصنف لضعفه؛ وذلك لأن فيه -كما قال المنذري ثم الهيثمي- محمد بن أبي ليلى ضعفوه لسوء حفظه.

قلت: هذا انتقاد سخيف، ومتى عزى الحديث إلى الطبراني فقد عزى إلى الطبراني سواء في ذلك الكبير والأوسط والصغير[1] [٢/ ١٢٤]، أو واحد منها إذ لا فضل لكتاب على آخر منها، ولا شرط فيه أشد وأعلى من شرط الآخر، وما التزم مخلوق الإحاطة في العزو، فأعجب للشارح رحمة اللَّه ما أسخفه! ولو أراد سخيف أن يسخف مثله لقال: وظاهر صنيع الشارح يوهم أنه لم يخرجه إلا الطبراني وليس كذلك.

فقد خرَّجه أيضاً القضاعي في مسند الشهاب قال [٢/ ٢٤٩]:

أخبرنا أبو عبد اللَّه محمد بن الحسن الناقد أنا أبو عبد اللَّه أحمد بن محمد الخياش ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا محمد بن آدم ثنا معلى عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر وابن عباس قالا: قال رسول اللَّه ﷺ: «أفضل العبادة الفقه، وأفضل الدين الورع».

ولكن لا معنى لتلك السخافة فلا نغرق فيها، ونقول بدون تعقب: في الباب أيضاً أبو هريرة وسعد بن أبي وقاص وحذيفة بن اليمان وأنس بن مالك

(١) أورده الهيثمي في المجمع (١/ ١٢٠) من حديث ابن عمر، وعزاه إلى الثلاثة.

وآخرون موصولا ومرسلاً يأتي ذكرهم إن شاء اللّه في حرف "الفاء" في فضل العلم أحب إلي من فضل العبادة.

٦٤٧/ ١٢٨٢- «أفْضَلُ العِبَادةِ قِراءةُ القُرآنِ».

ابن قانع

زاد الشارح في الكبير: من طريق يونس بن عبيد عن بعض أصحابه عن أسير ابن جابر، السجزي في الإبانة عن أنس.

قال الشارح: ورواه -أيضاً- أبو نعيم في فضائل القرآن عن النعمان بن بشير وأنس معا بلفظ: «أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن»، قال الحافظ العراقي: وإسنادهما ضعيف.

قلت: في هذا أمران، أحدهما: قوله: إن ابن قانع رواه من طريق يونس بن عبيد عن/ بعض أصحابه، وهو وهم منه بل تهور وعدم إتقان وتحقيق للنقل، فإن ذلك السند روى به ابن قانع حديثاً آخر كما ذكره الحافظ في الإصابة فأخذه الشارح منه وألصقه بهذا الحديث.

٨٢/ ٢

قال الحافظ في الإصابة: أسير بن جابر بن سليم بن حبال بن عمير بن عمرو ابن أنمار بن الهجيم بن عمرو بن تميم التميمي، روى ابن قانع من طريق يونس ابن عبيد عن بعض أصحابه عن أسير بن جابر بن سليم التميمي قال: «أتيت النبي ﷺ وهو محتب ببردة فقلت: يارسول اللّه علمني مما علمك اللّه. فقال: لا تحقرن من المعروف شيئاً»، وهذا غير أسير بن جابر التابعي اهـ.

ثم إن الحافظ قصر في الكلام على هذا الراوي، وعندي أنه غير صحابي وأن هذا الإسناد سقط منه عن أبيه، لأن الحديث المذكور معروف من رواية أبي جرى الهجيمي واسمه جابر بن سليم وهو والد أسير فهو القائل: أتيت رسول اللّه ﷺ وهو محتب ببردة، لا ابنه أسير.

كذلك أخرجه أحمد [٣/ ٤٨٣، ٥/ ٦٣]، وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق

والقضاعي في المسند وغيرهم من طريق سلام بن مسكين عن عقيل بن طلحة عن أبي جرى الهجيمي.

ورواه الطيالسي في مسنده من طريق قرة بن موسى عن جابر بن سليم الهجيمي قال [ص ٧٦٧، رقم ١٢٠٨]: «أنتهيت إلى النبي ﷺ وهو محتب في بردة له كأني أنظر إلى أهدابها على قدميه فقلت: يارسول اللّه أوصني، قال: اتق اللّه ولا تحقرن من المعروف شيئاً» الحديث.

ورواه أبو داود [٤/ ٥٥، رقم ٤٠٨٤]، والترمذي [رقم ١٨٣٣]، والخرائطي في مكارم الأخلاق من وجه آخر من رواية أبي تميمة الهجيمي واسمه طارق بن مجالد عن جابر بن سليم أبي جرى الهجيمي به مطولا.

فالحديث له لا لولده، ورواية ولده مرسلة، وأيا كان فالسند الذي ذكره الشارح ليس هو سند حديث الباب.

ثانيهما: قوله: ورواه أيضاً أبو نعيم في فضائل القرآن من حديث النعمان بن بشير.. إلخ، فإن هذا التعقب لا فائدة فيه إذ حديث النعمان المذكور ذكره المصنف بذلك اللفظ فيما سيأتي قريباً بعد اثنين وعشرين حديثا في الأحاديث التي فيها كلمة "أفضل" مضافة إلى غير المعرف بالألف والام.

٦٤٨/ ١٢٨٣- «أَفْضَلُ العِبَادَةِ انْتِظَارُ الفَرَجِ».

(هب) والقضاعي عن أنس

قال الشارح: فيه مجاهيل، وهو غير ثابت، وعزاه في الكبير للطبراني، وقال الهيثمي: فيه من لم أعرفه، وقال ابن الجوزي: حديث لا يثبت.

قلت: أخطأ الشارح في قوله عن حديث أنس: فيه مجاهيل، لأنه أخذ ذلك من قول الحافظ الهيثمي: فيه من لم أعرفه، وقوله ذلك لا يدل على ما فهمه الشارح لأنه قد يكون من لم يعرفه الحافظ معروفاً لغيره، ثم على فرض أنه غير معروف للغير فاللفظ لا يدل على الجمع بل هو صريح في الواحد إذ لو

كانوا جماعة لقال: فيه من لم أعرفهم كما هو الواقع فإنه يقول ذلك في السند الذي يكون فيه جماعة لم يعرفهم، ثم بعد هذا كله فإن حديث أنس ليس فيه مجاهيل أصلاً لا واحد ولا جماعة وإنما فيه من هو ضعيف.

قال القضاعي:

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن مرزوق أنا أبو عبد اللَّه محمود بن يعلى القزويني ثنا أبو صالح محمد بن الحسن بن المهلب بأصبهان ثنا أحمد بن عمرو ابن الضحاك ثنا أبو أيوب الخبائري ثنا بقية عن مالك عن الزهري عن أنس به.

ورواه الخطيب من طريق محمد بن محمد بن سليمان الباغندي أبي بكر الواسطي: ثنا سليمان بن سلمة الخبائري -هو أبو أيوب- به بلفظ: «العبادة انتظار الفرج من اللَّه»، والخبائري ضعيف.

وقد رواه الخطيب [٢/ ١٥٥] أيضاً من طريق أبي الفرج محمد بن جعفر بن الحسن بن سليمان صاحب المصلى عن محمد بن محمد بن سليمان الباغندي به لكنه قال: أنبأنا أبو نعيم عبيد بن هشام الحلبي أنبأنا مالك به بلفظ: «انتظار الفرج عبادة»، ثم قال الخطيب [٢/ ١٥٥]: وهم محمد بن جعفر على الباغندي وعلى من فوقه في هذا الحديث وهما قبيحا، لأنه لا يعرف إلا من رواية سليمان بن سلمة الخبائري/ عن بقية عن مالك.

٨٤ / ٢

قلت: وليس كذلك بل تابعه نعيم بن حماد عن بقية عن مالك إلا أنه قال: عن الزهري مرسلا ولم يذكر أنسا كذلك أخرجه البيهقي في شعب الإيمان.

وفي الباب عن ابن مسعود وسيأتي بلفظ: «سلوا اللَّه من فضله فإنه اللَّه يحب أن يسأل، وأفضل العبادة انتظار الفرج»، وعن جماعة آخرين بلفظ[١]: «انتظار الفرج عبادة» منهم جابر وعلى وابن عمر وغيرهم.

---

(١) انظر: سنن الترمذي (رقم: ٣٥٧١) من حديث ابن مسعود، والطبراني (١٠/ ١٢٥)، وفتح الباري (١١/ ٩٥)، والمشكاة (رقم ٢٢٣٧)، والترغيب والترهيب (٢/ ٤٨٢)، وتفسير القرطبي (٥/ ١٦٤).

٦٤٩/ ١٢٨٤- «أَفْضَلُ العَمَلِ النِّيَةُ الصَّادِقَةُ».

الحكيم عن ابن عباس

قال الشارح: بإسناد ضعيف.

قلت: رجال إسناده كلهم موثقون إلا شيخ الحكيم عمر بن أبي عمر، قال الحكيم في الأصل الثالث والثلاثين ومائتين:

حدثنا عمر بن أبي عمر عن نعيم بن حماد عن عبد الوهاب بن همام الحميري قال: سمعت أبي يقول: سمعت وهبا يحدث عن ابن عباس «أن رجلا قال: يارسول اللّه ما أفضل العمل؟ قال: النية الصادقة».

٦٥٠/ ١٢٨٥- «أَفْضَلُ العِيادةِ أجرًا سُرْعَةُ القِيامِ مِن عنْد المريض».

(فر) عن جابر

قال في الكبير: فيه على بن أحمد بن النضر، قال الدارقطني: ضعيف، ومحمد بن يوسف الرقى، قال الذهبي: كذبة الخطيب، وكان حافظا رحالا.

قلت: الشارح رجل جاهل بهذا الشأن فاسمع سند الحديث أولاً، قال الديلمي: أخبرنا محمد بن عيسى الصوفي إذنا أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن إسحاق الفالي أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن محمد الساوي بمرو أخبرنا محمد بن عبد اللّه الأصبهاني ثنا على بن أحمد بن النضر ثنا محمد بن يوسف الرقى ثنا ابن وهب عن الأوزاعي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن جابر قال: قال رسول اللّه ﷺ به.

فمحمد بن يوسف الرقي يروي عن ابن وهب كما ترى، ومحمد بن يوسف الرقي الذي قال فيه الذهبي [٤/ ٧٢، رقم ٨٣٤٥]: كذبه الخطيب، قال في ترجمته أيضاً: لقى خيثمة بن سليمان وطبقته ووضع على الطبراني حديثا باطلاً في حشر العلماء بالمحابر اهـ.

فمن يروى عن الطبراني ويضع عليه حديثا وقد مات الطبراني سنة ستين

وثلاثمائة كيف يكون هو الراوي عن ابن وهب المتوفي سنة سبع وتسعين /ومائة؟!! إن هذا التهور عجيب.

٦٥١/١٢٨٧- «أفْضلُ الفَضَائِلِ أنْ تَصلَ مَنْ قَطَعكَ، وتُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ، وتَصْفَحَ عَمن ظَلَمكَ».

(حم. طب) عن معاذ بن أنس

قال في الكبير: قال العراقي سنده ضعيف، وبينه تلميذه الهيثمي، وتبعه المنذري فقال: فيه زبان بن فائد ضعيف، وأقول: فيه - أيضاً- ابن لهيعة وحاله معروفة، وسهل بن معاذ أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: ضعفه ابن معين.

قلت: فيه أمران، أحدهما: أن استدراكه على الحافظين المنذري والهيثمي بوجود ابن لهيعة وسهل بن معاذ في السند أيضاً باطل.

أما أولاً: فإنه ابن لهيعة إنما هو في سند أحمد لا في سند غيره ولذلك لم يتعرضا لذكره فإنه ابن لهيعة لم ينفرد به، بل رواه عن زبان بن فائد أيضاً رشدين بن سعد.

قال الخرائطي في مكارم الأخلاق [رقم ٤٨]:

حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ثنا جعفر بن عيسى ثنا رشدين بن سعد عن زبان بن فائد عن سهل بن معاذ عن أبيه به.

ومن هذا الوجه رواه القضاعي في مسند الشهاب [٢٤٨/٢]، فبطل استدراك الشارح بابن لهيعة.

وأما ثانياً: فإن سهل بن معاذ ثقة وحديثه حسن بل صححه له الحاكم وغيره، وإنما أتاه الضعف من قبل الراوي عنه زبان بن فائد، ولذلك قال ابن حبان: كل ما رواه سهل بن معاذ وكان من رواية زبان عنه فهو ضعيف، فلما أعله الحافظان المنذري والهيثمي بزبان فلم يبق لذكر سهل بن معاذ مزية.

ثانيهما: قوله: وبينه تلميذ الهيثمي وتبعه المنذري، فإن المنذري مات قبل ولادة

جد الحافظ الهيثمي بل قبل ولادة أبي جده فكيف يكون تابعاً لمن سيولد بعد وفاته بنحو المائة عام فسبحان اللَّه العظيم وبحمد! هذا وفي الباب عن جماعة منهم عقبة بن عامر وأبو/ هريرة وأبي بن كعب وأبو أيوب وعبد اللَّه بن أبي الحسين مرسلاً، وقد ذكرتها بأسانيدها في المستخرج على مسند الشهاب.

٨٦
―――
٢

٦٥٢/ ١٢٨٨- «أفْضَلُ القُرآن: ﴿الحمد للَّه رَبِّ العَالَمين﴾».

(ك. هب) عن أنس

قلت: لفظه عند الحاكم [١/ ٥٦٠] عن أنس قال: «كان النبي ﷺ في مسير فنزل ونزل رجل إلى جانبه قال: فالتفت النبي ﷺ فقال: ألا أخبرك بأفضل القرآن؟ قال: فتلى عليه ﴿الحمد للَّه رب العالمين﴾» قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم.

٦٥٣/ ١٢٩٠- «أفْضَلُ الكَسْبِ بَيْعٌ مَبْرُور، وَعَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ».

(حم. طب) عن أبي بردة بن نيار

قال الشارح: إسناده حسن.

وقال في الكبير: فيه جميع بن عمير، قال الذهبي في الضعفاء: صدوق رموه بالكذب، وفي الكاشف: شيعي واه، وقال البخاري: فيه نظر.

قلت: وإذا كان هذا حاله فكيف يقول في الصغير: سنده حسن، والواقع أن جميع بن عمير لا يحكم لحديثه بالحسن، وإن كان أصل هذا الحديث وارداً من طرق أخرى إلا أنه اقتصر على حسنه من هذا الطريق وهو وهم، وسيأتي ذكر الحديث بلفظ: «أفضل كسب الرجل ولده وكلُّ بيع مبرور».

أخرجه أيضاً الديلمي في مسند الفردوس قال:

أخبرنا محمد بن الحسن الثقفي كتابه أخبرنا أبي حدثنا عبد اللَّه بن محمد بن شنْبَه حدثنا عبد اللَّه بن محمد بن سنان ثنا محمد بن أبان الواسطي ثنا شريك ابن عبد اللَّه عن عبد اللَّه بن عيسى عن جميع بن عمير عن خاله أبي بردة بن نيار به.

وفي الباب عن رافع بن خديج وابن عمر تقدم حديثهما للمصنف بلفظ: «أطيب الكسب» وهو اللفظ المتداول المشهور.

٦٥٤/ ١٢٩١- «أفْضَلُ الكَلَامِ سُبْحَانَ اللَّه، والحَمْدُ للَّه، ولا إلهَ إلا اللَّه، واللَّه أكبَر».

(حم) عن رجل من الصحابة

قال في الكبير: قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث سمرة بن جندب بلفظ: «أفضل الكلام أربع: سبحان اللَّه....» إلى أخر ما هنا، بل رواه مسلم في الأسماء والصفات، والنسائي في اليوم والليلة عن سمرة أيضاً، بلفظ: «أحب الكلام إلى اللَّه أربع: سبحان اللَّه، والحمد للَّه، ولا إله إلا اللَّه، واللَّه أكبر، لا يضرك بأيهن بدأت» اهـ. وقد مر، ويجئ أن الحديث إذا كان في الصحيحين أو أحدهما فليس لحديثي عزوه لغيره.

٨٧/ ٢

قلت: الحديث قد/ ذكره المصنف فيما مضى في حرف "الألف" مع «الحاء" باللفظ الذي ذكره الشارح وعزاه لأحمد [٤/ ٣٦]، ومسلم فكيف يعيده بلفظ لم يخرجه به مسلم ثم يعزوه إليه، ثم إن صحيح مسلم ليس فيه كتاب "الأسماء والصفات" كما يزعم الشارح.

٦٥٥/ ١٢٩٢- «أفْضَلُ المؤمنينَ إسْلامًا مَنْ سَلِمَ المسْلمُونَ مَنْ لسَانه ويَدِه، وأَفْضَلُ المؤمنينَ إيمَانًا أحْسَنُهُم خُلُقًا، وأفْضَلُ المهَاجِرِينَ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّه عَنْهُ، وأفْضَلُ الجِهَادِ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي طَاعَة[1] اللَّه عَزَّ وجلَّ».

(طب) عن ابن عمرو

قال الشارح: وإسناده حسن، ذكره الهيثمي.

---

(١) في المطبوع من الفيض: «من جاهد نفسه في ذات اللَّه».

قلت: هو حسن باعتبار هذه الرواية المطولة، أما أصل حديث عبد اللَّه بن عمرو فصحيح مشهور عنه من رواية الشعبي وأبى الخير وأبى رشيد الهجرى وعلى بن رباح وأبي سعد وأبي كثير وهلال الهجري وغيرهم، وهو مخرج في المسند [٢/ ١٦٠، ١٦٣، ١٨٧، ١٩١) و (٣/ ١٥٤، ٣٧٢)، (٤/ ١١٤)، (٦/ ٢١)]، والصحيحين[١]، وسنن الدارمي [رقم: ٢٧١٦] وأبي داود [٣/ ٤، رقم ٢٤٨١]، والنسائي [٨/ ١٠٤، ١٠٥]، وصحيح ابن حبان [١/ ٣٠٩ رقم ٤٠٠]، والحاكم [٣/ ٦٢٦] ومعجم الطبراني الصغير [١/ ٢٥٣] وغيرها إلا أن لفظ أكثرهم: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهي اللَّه عنه»، وفي بعضها «أن رجلا قال: يارسول اللَّه أي الإسلام أفضل؟ قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده».

٦٥٦/ ١٢٩٣- «أَفضَلُ المؤمِنِينَ أَحْسَنُهم خُلُقًا».

(ه. ك) عن ابن عمر

قال الشارح: بإسناد صحيح.

قلت: هو صحيح باعتبار أصله وبالنظر إلى سند الحاكم، أما سند ابن ماجه فليس بصحيح، بل قال الذهبي في هذا الحديث من أجل سند ابن ماجه: إنه باطل، فإن ابن ماجه رواه في الزهد من سننه في باب "ذكر الموت" من طريق فروة بن قيس عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر قال[٢/ ١٤٢٣، رقم ٤٢٥٩]: «كنت مع رسول اللَّه ﷺ فجاء رجل من الأنصار فسلم على النبي ﷺ. ثم قال: يارسول اللَّه أي المؤمنين أفضل؟ قال: أحسنهم خلقا، قال: فأي المؤمنين أكيس؟ قال: أكثرهم للموت ذكراً وأحسنهم لما بعده استعدادا أولئك الأكياس»، وفروة بن قيس[٢] لا يعرف وكذا الرواي عنه/ نافع بن عبد

٨٨
٢

(١) رواه البخاري في: ٢- كتاب الجهاد، ٤- باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، برقم: (١٠)، ورواه مسلم في: ١- كتاب الإيمان، ١٤- باب بيان تفاضل الإسلام، وأي أموره أفضل، برقم: (٦٤، ٦٥).

(٢) قال الذهبي في المغنى في الضعفاء (٢/ ٥١٠، رقم ٤٩٠٠): فروة بن قيس عن عطاء لا يعرف.

اللّه وفي ترجمته قال الذهبي: إن الخبر باطل، كذا قال مع أنه لم ينفرد به فإن الحاكم رواه من طريق أبي معبد حفص بن غيلان عن عطاء بن أبي رباح به مثله، وقال [٤/ ٥٤٠]: صحيح الإسناد وأقره الذهبي، وأخرجه البيهقي في الزهد من طريق مالك عن عمه أبي سهيل بن مالك عن عطاء بن أبي رباح به.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية [١/ ٣١٣] في ترجمة يزيد بن عبد الملك من روايته عن عطاء بن أبي رباح به .

أخرجه أيضاً من طريق إسماعيل بن عياش عن العلاء بن عتبة عن عطاء بن أبي رباح به مختصراً .

وأخرجه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق من وجه آخر من رواية مجاهد عن ابن عمر به مختصراً .

لكنه أخرجه في كتاب ذكر الموت له بتمامه وهذا أيضاً باعتبار الزيادة التي فيه، أما القدر الذي ذكره المصنف فمتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم من رواية جماعة يأتي ذكرهم إن شاء الله في حديث " أكمل المؤمنين" .

٦٥٧/ ١٢٩٤- «أفْضَلُ المؤمِنِينَ إيمَاناً الذي إذَا سَألَ أعْطِي، وإذَا لَمْ يُعطَ استْغنى» .

(خط) عن ابن عمرو

قال الشارح في الكبير: وكلام المصنف يؤذن بأن هذا الحديث لم يخرجه أحد من الستة وإلا لما أبعد النجعة عازياً للخطيب، وهو ذهول، فقد خرجه ابن ماجه في الزهد من حديث ابن عمرو هذا بلفظ: «أفضل المؤمنين المقل الذي إذا سأل أعطى، وإذا لم يعط استغنى».

قلت: لم أر هذا الحديث في زهد ابن ماجه كما قال الشارح، ولا في تاريخ الخطيب كما عزاه المصنف .

٦٥٨/ ١٢٩٧ - «أفْضَلُ النَّاس مؤمِنٌ مُزهدٌ» .

(فر) عن أبي هريرة

قال في الكبير: فيه علي بن عبد العزيز، فإن كان البغوي فثقة، لكنه يطلب على التحديث، أو الكاتب لم يكن في دينه بذاك .

89/2

قلت: / فيه أمران، أحدهما: أنه لا معنى لهذا التردد، فإن علي بن عبد العزيز المذكور في هذا الإسناد راوياً عن أبي عبيد.

قال الديلمي:

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن زنجويه ثنا الحسين بن محمد الفلاكي الزنجاني ثنا الحسين بن هارون ثنا علي بن عبد العزيز في كتاب أبي عبيد ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة به .

والراوي عن أبي عبيد القاسم بن سلام هو علي بن عبد العزيز البغوي وهو راوية كتاب " الأموال" له وغيره، وأبو عبيد مات سنة أربع وعشرين ومائتين فكيف يروى عنه علي بن عبد العزيز الكاتب المتوفى سنة إحدى وعشرين وأربعمائة كما هو مذكور في نفس ترجمته من الميزان؟

ثانيهما: أن علي بن عبد العزيز البغوي حافظ كبير ثقة شهير من كبار رجال هذا الشأن لا يذكره في تضعيف الحديث إلا من لم يبرز للوجود في عالم الحديث، وكونه كان يطلب أجراً على التحديث فذلك أمر لا تعلق له بالرواية، وقد أبدى هو عذره في ذلك مما عوتب عليه فقال: يا قوم أنا بين الأخشبين وإذا ذهب الحجاج نادى أبو قبيس[1] قعيقعان[2] يقول: من بقي؟ فيقول: المجاورون، فيقول: أطبق، فهذا مثل ضربة للمجاورين المنقطعين بمكة من الغرباء لا سيما أهل العلم المنقطعين للسماع والإسماع مع فقرهم وقلة ذات يدهم فمن أين يعيش إذا كان يظل طول يومه يسمع الرواة والقاصدين وليس له

---

(1) أبو قبيس جبل مشرف على مكة وجهه إلى قعيقعان اهـ (القاموس المحيط) .

(2) (قُعَيْقِعَان) بصيغة التصغير جبل مشرف على الحرم من جهة الغرب قيل سمى بذلك لأن جرهما كانت تجعل فيه سلاحها من الدَّرَق والقِسِيِّ والجعاب فكانت تقعقع أي تصوت، قال ابن فارس: القعقعة حكاية أصوات الترسة وغيرها اهـ (المصباح المنير).

معونة ولا نصيب في بيت المال، وإذا كان العالم يعاب مع هذه العلة على أخذ الأجـرة فكل العلمـاء إلا قومـاً مـعدودين على رءوس الأصـابع كـذلك وفي مقدمـتهم الشارح وشيوخ عصـره ومن قبله وبعده [1] هذا يأخذون الأجرة والمرتبات الشـهرية من الأوقاف فـي مقابلة التـدريس، فالشارح كـما ورد في الحديث المرفوع «يبصر أحدكم القذى في عين أخـيه وينسى الجذع/ معترضاً في عينه» نقـول هذا ونحن ولله الحمد ما دخلنا في تدريس بـأجرة قط ولا أخذت عن العلم أجراً، ولكن الحق أحق بالإشهار والإعلان .

٩٠ / ٢

١٢٩٨/٦٥٩ - «أفْضَلُ النَّاس رَجُل يُعطي جَهْدَهُ» .

الطيالسي عن ابن عمر

قلت: سكت عنه الشارح ورمـز له المصنف في بعض النسخ بعلامة الضـعيف، ولعل ذلك من أجل أبي عتـبة شيخ الطيـالسي فإني لم أعـرفه ويجب الكشف عنه، قال الطيالسي:

حدثنا أبوعـتبـة عن عبد الله بـن دينار عن نافع عن ابن عمـر «أن رسول الله صلى الله عليـه وسلم قال لأصـحابه: أي الناس خـير؟ قالوا: يا رسـول الله رجل يعطي ماله ونفـسه، فقال رسول اللـه صلى الله عليه وسلم: نعم الرجل هذا وليس به، ولكن أفضل الناس رجل يعطي جهده».

ومن هذا يعلم ما في إيراد المصنف للحديث في هذا الحرف .

١٢٩٩/٦٦٠- «أفْضَلُ النَّاس مُؤمِن بَيْن كرِيمَين» .

(طب) عن كعب بن مالك

قال الشارح: ضعيف لضعف معاوية بن يحيى .

قلت: قـد ورد من غيـر طريقـه لكن لم يسم صاحـبـه بل فيـه عن رجل من الصحابة، قال الطحاوي في مشكل الآثار [٢/ ٤٢٨] :

(١) طمس من الأصل.

حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ثنا عمي عبد الله بن وهب أخبرني إبراهيم بن سعد الزهري عن الزهري أخبرني عبد الملك بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبيه أخبرني رجل من أصحاب النبي ﷺ عن رسول اللَّه ﷺ قال: «يوشك أن يغلب على الدنيا لكع بن لكع، وأفضل الناس مؤمن بين كريمين» .

ثم رواه موقوفاً فقال:

حدثنا إبراهيم بن أبي داود وهارون بن كامل قالا: حدثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب أخبرني عبد اللَّه بن أبي بكر أن أبا بكر بن عبد الرحمن أخبره أن بعض أصحاب رسول الله/ ﷺ قال، ثم ذكر مثله ولم يرفعه، ثم تكلم الطحاوي على معناه فراجعه (ص٤٢٨ من الجزء الثاني) .

٩١/٢

٦٦١/ ١٣٠٠- «أفْضَلُ أمَّتي الَّذِين يَعْمَلُونَ بالرخصِ»

ابن لال عن عمر

قال الشارح: ضعيف لضعف عبد الملك بن عبد ربه .

قلت: عبد الملك المذكور متهم بالوضع وقد حكم الحفاظ بوضع أحاديثه فينبغي أن يكون الحديث موضوعاً، وقد أورده الحافظ في ترجمة عبد الملك بن زيد الطائي من اللسان فقال: وأخرج أبو بكر ابن لال في مكارم الأخلاق من طريق عبد الملك بن عبد ربه الطائي عن عطاء بن يزيد عن أبي سعيد رضي الله عنه رفعه «أفضل أمتي الذين يتبعون الرخص» اهـ . كذا قال الحافظ عن أبي سعيد وهو سبق قلم منه، بل هو عن عمر كما ذكره المصنف في المتن .

قال ابن لال:

حدثنا حامد بن عبد الله الحلواني ثنا أحمد بن القاسم الطائي حدثنا عبد الملك بن عبد ربه ثنا عطاء عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل أمتي الذين يعملون بالرخص».

تنبيه: قال الشارح في معنى الخبر: إن الرخص جمع رخصة وهي التسهيل في الأمور كالقصر والجمع والفطر في السفر وغير ذلك من رخص المذاهب لكن بشرط أن لا يتبعها بحيث تنحل ربقة التكليف من عنقه وإلا أثم اهـ.

فما ترك من الجهل بالله شيئاً قوله: وغير ذلك من رخص المذاهب، فكأن المذاهب هي المشرعة وهي أصل الدين الذي نزل به القرآن وجاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فإنا لله وإنا إليه راجعون من داء التقليد وجهل المقلدين وجرأتهم على الله تعالى وعلى دينه.

٦٦٢/١٣٠٣ - «أَفْضَلُ طَعَامِ الدُّنْيَا والآخِرةِ اللحم».

(عق. حل) عن ربيعة بن كعب

قال الشارح في الكبير: قال السخاوي أخرجه أبو نعيم من طريق عمرو بن بكر / السكسكي وهو ضعيف جداً، قال العقيلي: ولا يعرف هذا الحديث إلا به وهو غير محفوظ، ولا يصح فيه شيء، وقال ابن حبان: عمرو يروي عن الثقات الطامات، وأدخله ابن الجوزي: في الموضوع وتعقبه المؤلف بما حاصله أن له شواهدا وقد مر، ويأتي أن الشاهد إنما يفيد في الضعيف لا في الموضوع.

٩٢
―
٢

قلت: الحافظ السخاوي[1] أطال في الكلام على الحديث بما يفيد مجموعه أن للحديث أصلاً، والشارح اقتصر من كلامه على ما ذكره في هذا الطريق خاصة فأفاد موافقة ما يريده الشارح من الحكم على الحديث بالوضع، وسيأتي بيان الحق فيه إن شاء الله في حرف السين في حديث «سيد طعام الدنيا».

ثم إن قوله في الشاهد: إنما يفيد في الضعيف لا في الموضوع كلام فاسد معنى وتعبيراً:

أما الأول: فإن الشاهد يفيد في الموضوع أيضاً ويدل على أن الكذاب الراوي

(١) انظر المقاصد الحسنة (ص ٦٩، رقم ١٣٧).

للخبر لم يحصل منه كذب فيه لوجود الشاهد له بذلك إذ لو وضعه لما وجد له شاهد ما لم يكن راو الشاهد كذاباً وضاعاً مثله، لأن الكذابين يسرقون الأحاديث ويغيرون أسانيدها ومتونها، فإذا كان الشاهد من رواية الثقة أو الضعيف فإنه يرفع الموضوع إلى الدرجة اللائقة بحال الشاهد، وكم من موضوع حكم بعض الحفاظ بوضعه وشاهده بلفظه أو معناه في الصحيحين أو أحدهما فكيف لا يفيد الشاهد في الموضوع؟!

وأما التعبير: فحقه أن يقول: إن الشاهد إنما يفيد في رواية الضعيف لسوء حفظه ووهمه لا لكذبه واتهامه بالوضع، فإن من كان وضاعاً لا يرتفع حديثه إلى درجة أخرى بوجود الشاهد له وإنما يرتفع حديث السيء الحفظ لزوال ما يخشى من سوء حفظه بذلك الشاهد ومنه يتركب الحديث الحسن لغيره كما هو معروف، وهذا باعتبار السند بخصوصه فيقال في الحديث: هو موضوع بهذا الإسناد والمتن صحيح من جهة/ أخرى، فوقع في تعبيره اختصار مخل.

٩٣/٢

٦٦٣/ ١٣٠٤ - «أَفْضَلُ عِبَادَةِ أُمَّتِي القُرْآنِ».

(هب) عن النعمان بن بشير

قال في الكبير: ورواه عنه - أيضاً- الحاكم في التاريخ، ومن طريقه وعنه أورده البيهقي، فلوعزاه له فكان أولى، ثم إن المصنف رمز لضعفه، وهو فيه تابع للحافظ العراقي، حيث قال: سندهما ضعيف اهـ، وسببه أن فيه العباس ابن الفضل الموصلي، أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: قال ابن معين: ليس بشيء، ومسكين بن بكير، قال الذهبي، قال الحاكم: له مناكير كثيرة، وعباد بن كثير، فإن كان الثقفي، قال الذهبي: قال البخاري: تركوه، أو الرملي، فقال: ضعفوه، ومنهم من تركه.

قلت: في هذا أمور، الأول: قوله: إن الحاكم رواه في التاريخ فلو عزاه إليه لكان أولى باطل من وجهين:

أحدهما: أن ذلك ليس بشرط لو تحقق وجوده في التاريخ فضلاً عن كون ذلك غير محقق .

ثانيهما: أن الأولوية منتفية بل ما فعله المصنف هو الأولى، لأن الحاكم يخرج في التاريخ أحاديث موضوعة بل أكثر أحاديث التاريخ موضوعة ساقطة، والبيهقي ينتقي منها ما هو المتماسك والأقوى منها لأنه شرط أن لا يخرج في حديثه كتاب[1] يعلم أنه موضوع فالعزو إليه أولى لهذه الفائدة .

الثاني: قوله: وهو فيه تابع للحافظ العراقي، جزم باطل ورجم بالظن بل يكفي تهجم قبيح وتهور مسقط، ويكفي في إبطاله كون العراقي عزاه لأبي نعيم في فضائل القرآن والمصنف عزاه للبيهقي، فلو قلده في الحكم بضعفه لقلده في عزوه إلى أبي نعيم فإنه أقدم من البيهقي، وإذ أبى الشارح إلا أن يسلب عن المصنف استقلاله بالحكم على الأحاديث فليسلبه أيضاً اطلاعه على وجوده في الشعب للبيهقي الذي لم يعزه إليه العراقي وليجزم بمن قلد فيه أيضاً المصنف .

الثالث: أن العراقي قال: رواه أبو نعيم في فضائل القرآن من حديث النعمان ابن بشير/ وأنس وإسنادهما ضعيف، فأسقط المصنف[2] ذكر حديث أنس واقتصر على قوله: وإسنادهما ضعيف، فذكر التثنية مع أنه لم يذكر إلا حديث النعمان فإن في ذلك من الإيهام وسوء التصرف ما لا يخفى .

٩٤
―
٢

الرابع: قوله: وسببه أن فيه العباس بن الفضل الموصلي . . . إلخ فيه نظر من وجهين، أحدهما: أني أخشى أن يكون العباس بن الفضل المذكور ليس هو الموصلي إذ في الرواة من اسمه العباس بن الفضل جماعة كثيرة، والشارح لا يميز بين المتفق والمفترق كما سبق بيان ذلك في كثير من المواضع التي وهم فيها، إذ من عادته إذا رأى راوياً في سند الحديث ووجد ذلك الاسم في الضعفاء

(١) كذا بالأصل ولعل الصواب «في كتابه حديثا».

(٢) يقصد الشارح.

يحكم بأنه الموجود في السند ولو كان بينهما في التاريخ أزيد من ثلاثة قرون أو أربعة .

ثانيهما: أن العباس المذكور إذا تحقق أنه هو وأنه موجود في سند الحديث فذلك إنما هو عند البيهقي لا عند غيره، فقد رواه الديلمي من طريق أبي عبد الرحمن السلمي[١/ ٤٣٢، رقم ١٤٢٠] :

أخبرنا محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي ثنا إبراهيم بن عبد العزيز الموصلي أخبرنا إسحاق بن عبد الواحد عن المعافى بن عمران عن عباد بن كثير عن محمد بن جحادة عن سلمة بن كهيل عن حجية بن عدي عن النعمان بن بشير به .

ورواه أيضاً القضاعي في مسند الشهاب من طريق الدارقطني:

ثنا أبو الطيب محمد بن القاسم الكوكبي وأبو الحسن علي بن أحمد بن البزاز قال: حدثنا علي بن حرب حدثني إسحاق بن عبد الواحد به .

فبرىء العباس بن الفضل من عهدته .

الخامس: وكذلك مسكين بن بكير لا وجود له في سند الحديث كما تقدم .

السادس: أنه قال في الصغير: في إسناد هذا الحديث حسن لغيره ولم يبين وجه ذلك مع أنه قال في الكبير ما ترى مما يدل على أنه ضعيف جداً فليحرر ذلك .

٦٦٤/ ١٣٠٦- «أَفْضَلُ كسبِ الرَّجلِ وَلَدهُ، وَكلُّ بَيعٍ مَبْرُورٍ» .

(طب) عن أبي بردة بن نيار

قال الشارح: في إسناده مقال .

وقال في الكبير: هو من رواية جميع/ بن عمير، قال الذهبي في الضعفاء: رموه بالكذب .

٩٥/ ٢

قلت: تقدم الحديث قريباً بلفظ: «أفضل الكسب» من هذا الطريق أيضاً فكتب عليه الشارح: إسناده حسن، وهو منه تناقض كما نبهنا عليه.

٦٦٥/ ١٣٠٧- «أفْضَلُ نِساء أهَل الجنَّة: خَدِيجةُ بنْتُ خُويِلد، وَفَاطِمَةُ بنت مُحمَّد، وَمريم بنت عِمرَان، وآسية بنْت مُزَاحِم».

(حم. طب. ك) عن ابن عباس

قال في الكبير: وقضية تصرف المؤلف أن هذا الحديث مما لم يخرج في أحد دواوين الإسلام وإلا لما عدل عن عزوه لغيره، والأمر بخلافه: فقد خرجه النسائي، قال: ابن حجر في الفتح: بإسناد صحيح.

قلت: في هذا أمران، أحدهما: أن قوله: في أحد داووين الإسلام تعبير شنيع إذ يفهم أن مسند أحمد ومعجم الطبراني ومستدرك الحاكم ليست من دواوين الإسلام.

ثانيهما: أن التعقب بوجوده في سنن النسائي باطل، فإن العزو إذا أطلق إلى النسائي إنما ينصرف إلى "المجتبى" الذي هو أحد الكتب الستة، وهذا الحديث ليس هو فيه وإنما هو في الكبرى، والحافظ واهم في إطلاقه فلم يبق لذكر هذا التعقب موقع وإلا فحقه أن يتعقب عليه بوجود الحديث في كتب أخرى، فقد أخرجه أيضاً الطحاوي في مشكل الأثار قال:

حدثنا إبراهيم بن أبي داود حدثنا علي بن عثمان اللاحقي البصري ثنا داود بن أبي الفرات عن علباء بن أحمد عن عكرمة عن ابن عباس قال: «خط النبي ﷺ أربعة خطوط ثم قال: أتدرون ما هذا؟ قالوا: اللَّه ورسوله أعلم، قال: أفضل»، وذكر مثله.

خرجه في باب ماروى في أفضل بناته ﷺ وذلك (ص٥٠) من الجزء الأول».

٦٦٦/ ١٣٠٨- «أفْضَلُكُم الذينَ إذَا رءُوا ذُكِرَ اللَّه تعالى لرؤيَتِهِم».

الحكيم عن أنس

قال الشارح: وهو ضعيف لكن له شواهد.

٩٦
―――
٢

قلت: ستأتي في حديث «ألا أخبركم بخياركم»، وحديث: «أولياء اللَّه الذين / إذا رءوا ذكر اللَّه»، وحديث: «خياركم الذين....» الحديث.

٦٦٧/ ١٣١٢- «أَفْلَحَ مَنْ رُزِقَ لُبًّا».

(تخ. طب) عن قرة بن هبيرة

قال الشارح: فيه راو لم يسم، وبقية رجاله ثقات، ونقل ذلك في الكبير عن الحافظ الهيثمي.

قلت: الحديث له طريقان في أحدهما راو لم يسم والآخر فيه إرسال.

فالأول: ذكر البخاري تعليقاً فقال[1]: وقال يزيد بن جابر: أخبرني شيخ بالساحل عن رجل من بني قشير يقال له: قرة بن هبيرة أنه أتى النبي ﷺ فقال له: إنه كانت لنا أرباب تعبد من دون اللَّه فبعثك اللَّه فدعوناهن فلم يجبن وسألناهن فلم يعطين وجئناك فهدانا اللَّه، وقال رسول اللَّه ﷺ: «قد أفلح من رزق لبًّا قال: يارسول اللَّه اكسني ثوبين من ثيابك قد لبستهما فكساه، فلما كان بالموقف في عرفات قال رسول اللَّه ﷺ: أعد عليَّ مقالتك، فأعاد عليه، فقال رسول اللَّه ﷺ: أفلح من رزق لباً».

ورواه ابن عاصم وابن شاهين من طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثنا شيخ بالساحل عن رجل من بني قشير يقال له: هبيرة فذكر مثله.

وهكذا رواه الطبراني [١٩/ ٣٤].

والطريق الثاني رواه البغوي:

حدثني إبراهيم بن هانئ ثنا عبد اللَّه بن صالح ويحيى بن بكير قالا: حدثنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن سعيد بن نشيط أن قرة بن هبيرة العامري قدم على رسول اللَّه ﷺ فذكر القصة نحوه.

---

(١) انظر التاريخ الكبير(٧/ ١٨٢).

ومن هذا الوجـه رواه أيضاً ابن أبي داود وابن شـاهين وسعـيد بن نشـيط عنه مرسلاً كما قال ابن أبي حاتم.

٦٦٨/ ١٣١٤- «أفلَحتَ ياقُـديْمُ إنْ مِتَّ ولَمْ تكُنْ أمِيـرًا، وَلاَ كَاتِبًـا، وَلاَ عريفًا».

(د) عن المقدام بن معدي كرب

قال الشارح في الكبـير: فيه صالح بـن يحيى، قال البخاري: فـيه نظر، وقال الذهبي: قـال موسى بن هارون: صـالح لا يعـرف، لكن قال المنذري عـقب / تخريجه الحديث: فيه كلام لا يقدح.

٩٧/٢

قلت: له طريق آخر قال ابن السني في اليوم والليلة [٣٨٧]:

حدثني أبو عروبة ومحمد بن عبد اللَّه بن الفضل الحمصي قالا: حدثنا أبو البنا هشام بن عبد الملك حدثنا محمـد بن حرب الأبرش حدثتني أمي عن أمها أنها سـمـعت المقـدام بن مـعـد يكرب يقـول: قـال رسـول اللَّه ﷺ: «أفلحت ياقديم...» وذكر مثله.

٦٦٩/ ١٣١٦- «إقَامة حَـد مِنْ حُدُودِ اللَّه تَعالى خَـيْرٌ مِنْ مَطَر أرْبَعِينَ لَيْلة فِي بِلاَدِ اللَّه».

(ه) عن ابن عمر

قال الشارح في الكبير: فيه سعيد بن سنان الحمصي، ضعفوه، وقال البخاري: منكر الحديث وساق له في الميزان من مناكيره هذا الخبر، وظاهر صنيع المصنف أن ابن ماجه تفرد بإخراجه من بين الستة والأمر بخلافه، فقد رواه النسائي عن جرير مرفوعاً بلفظ: «ثلاثين» ورواه ابن حبان بلفظ «أربعين».

قلت: هذا خطأ من وجهين، أحدهما: أن النسائي لم يخرجه من حديث جرير ولا الحديث وارد من حـديث جرير أصلاً، وإنما رواه النسـائي من حديث أبي هريرة مرفوعاً وموقوفاً فقال:

أخبرنا سويد بن نصر أنبأنا عبد الله عن عيسى بن يزيد قال: حدثني جرير بن يزيد أنه سمع أبا زرعة بن عمرو بن جرير يحدث أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «حد يعمل به في الأرض خير لأهل الأرض من أن يمطروا ثلاثين صباحاً».

وكذلك رواه ابن حبان [٦/ ٢٩٠، رقم ٤٣٨١، ٤٣٨٢] من حديث أبي هريرة أيضاً وقال: «ثلاثين أو أربعين صباحًا» على الشك.

ورواه النسائي أيضاً موقوفاً على أبي هريرة بلفظ: «أربعين ليلة».

ثانيهما: أن لفظ الحديث عند النسائي في المرفوع حد يعمل به» كما سبق وهو يدخل في حرف "الحاء" لا في "الألف"، وقد ذكره المصنف في "الحاء" كما سيأتي وعزاه للنسائى وابن ماجه [٢/ ٨٤٨، رقم ٢٥٣٨] من حديث أبي هريرة فسقط انتقاد الشارح وثبت تحقيق المصنف وبقى الشارح ملموزا بخطئه/ في العزو وقلب الأسانيد.

٩٨/٢

٦٧٠/ ١٣١٨- «اقْتَدُوا باللَّذَيْنَ مِنْ بَعْدِي: أَبِي بَكْر، وَعُمَر».

(حم. ت. ه) عن حذيفة

قال في الكبير: رووه من طريق عبد الملك بن عمير عن ربعي عن حذيفة، قال ابن حجر: اختلف فيه على عبد الملك، وأعله أبو حاتم، وقال البزار كابن حزم: لا يصح؛ لأن عبد الملك لم يسمعه من ربعى، وربعى لم يسمعه من حذيفة، لكن له شاهد اهـ.

قلت: اختصر الشارح كلام الحافظ ولفظه في التلخيص الحبير [٤/ ١٩٠]: واختلف فيه على عبد الملك وأعله ابن أبي حاتم عن أبيه، وقال العقيلي بعد أن أخرجه من حديث مالك عن نافع عن ابن عمر [٤/ ٩٥]: لا أصل له من حديث مالك، وهو يروي عن حذيفة بأسانيد جياد تثبت، وقال البزار وابن حزم: لا يصح لأنه عن عبد الملك عن مولى ربعى وهو مجهول عن ربعى.

ورواه وكيع عن سالم المرادي عن عمرو بن مرة عن ربعي عن رجل من أصحاب حذيفة عن حذيفة، فتبين أن عبد الملك لم يسمعه من ربعي وأن ربعيا لم يسمعه من حذيفة.

قال الحافظ: أما مولى ربعي فاسمه هلال، وقد وثق، وقد صرح ربعي بسماعه من حذيفة في رواية، وأخرج له الحاكم شاهداً من حديث ابن مسعود وفي إسناده يحيى بن سلمة بن كهيل وهو ضعيف، ورواه الترمذي من طريقه وقال[رقم ٣٦٦٢]: لا نعرفه إلا من حديثه اهـ. كلام الحافظ .

فتبين منه أن الشارح حذف منه محل الفائدة وهو إثبات الحافظ لسماع ربعي من حذيفة وعدم جهالة مولى ربعي بوجود من وثقه وإن كان في ذلك كله نظر، أما أولاً: فإن هلال مولى ربعي إنما ذكره ابن حبان في الثقات على قاعدته المعروفة وهي لا تفيد المطلوب في التوثيق ولا ترفع جهالة عين الراوي فيبقى مجهولاً كما قال ابن حزم .

وأما ثانياً: فإن من صرح بسماع ربعي من حذيفة لا يقبل قوله مع مخالفة جمهور الثقات الأثبات إياه بذكره عنه بصيغة العنعنة/ التي بينت الطريق الأخرى أنها منقطعة فرجع الأمر فيه إلى ما قال البزار وابن حزم .

٩٩
―
٢

وقد أسند ابن عبد البر في العلم كلام البزار على هذا الحديث من طريق أبي الحسن الصموت قال: سمعت أبا بكر أحمد بن عمرو البزار يقول: حديث العرباض بن سارية في الخلفاء الراشدين حديث ثابت صحيح وهو أصح إسناداً من حديث حذيفة «اقتدوا باللذين من بعدي» ، لأنه مختلف في إسناده ومتكلم فيه من أجل مولى ربعي وهو مجهول عندهم، قال ابن عبد البر: وهو كما قال البزار حديث عرباض حديث ثابت، وحديث حذيفة حديث حسن، وقد روى عن مولى ربعي عبد الملك بن عمير وهو كبير، ولكن البزار وطائفة من أهل الحديث يذهبون إلى أن المحدث إذا لم يرو عنه رجلان فصاعداً فهو مجهول اهـ.

وأما ابن حزم فقال في الإحكام في مبحث التقليد: وأما الرواية «اقتدوا باللذين من بعـدي» فحـديث لا يصح لأنه مروي عـن مولى لربعي مـجهـول، وعن المفـضل الضبي وليس بـحجـة، ثم أسنده من الطريقين ثم قـال: وقد سـمى بعضـهم المولى فقـال: هلال مولى ربعي وهومجـهول لا يعـرف من هو أصلاً اهـ.

قلت: ومع هذا فـقد وقـع فيـه اضطراب فـرواه ابن سعـد [٢/ ٢/ ٩٨، ٩٩] وأحـمـد بن منيع [٥/ ٣٨٢، ٣٨٥، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٢] وثابت بن مـوسى وإبراهيم بن يسار وحامـد بن يحيى وعبيد بن أسـباط وجماعة عن سـفيان بن عيـينة عن عبد الملك بن عـمير عن ربـعي بن حراش عن حذيفـة، فرواية ابن سعد ذكرها في الطبـقات، ورواية أحمد بن منيع ذكرها الترمـذي فقال: حدثنا أحمد بن منيع وغير واحد قالوا: حدثنا سفيان به .

ورواية ثابت بن موسى أخرجهـا البغوي في التفسير عـند قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا اللَّه وأطيـعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ من طريق خيـثمة ابن سليـمان الأطـرابلسي [١/ ٥٥٦، ٦/ ٢١٦]: ثنا أبو عـمرو بن أبي غـرزة أخبرنا ثابت بن موسى العابد عن سفيان بن عيينة به .

١٠٠ / ٢

ورواها أبو أحمد الغطريفي في جزئه/ كما في الرواية التي بعدها .

ورواية إبراهيم بن يسـار رواها الغطريفي قال: حدثنا أبو خـليفة ثنا أبو عـمرو الضرير وإبراهيم بن يسار عن سفيان به .

ورواية حامد بن يحيى رواها الـطحاوي في مشكل الآثار قال [٢/ ٨٣، ٨٥]: حدثنا علي بن عـبد الرحمن بن محمـد بن المغيرة ثنا حامـد بن يحيى ثنا ابن عيينة غير مرة فذكره .

ورواية عبـيد بن أسبـاط خرجـها العارف الرفـاعي في الأربعين من طريق أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ثنا عبيد بن أسباط عن سفيان به .

قال الترمذي عقب هذه الرواية: وكان سفيان بن عيينة يدلس في هذا الحديث فربما ذكره عن زائدة عن عبد الملك بن عمير وربما لم يذكر فيه عن زائدة.

قلت: وذكره مرة أخرى عن مسعر عن عبد الملك، أما روايته عن زائدة فقد رواها أحمد بن حنبل في المسند عنه، ورواها الترمذي عن الحسن بن الصباح البزار عنه، ورواها الطحاوي في مشكل الآثار عن محمد بن النعمان السقطي عن الحميدي عنه، ورواها أيضاً عن يونس بن عبد الأعلى عن يحيى بن حسان عنه، وروراها ابن عبد البر في العلم من طريق قاسم بن أصبغ ثنا محمد بن إسماعيل ثنا الحميدي ثنا سفيان، إلا أنه وقع فيه عن عبد الملك عن مولى ربعى عن ربعى، ثم قال ابن عبد البر: رواه جماعة عن ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربعى، لم يذكروا مولى ربعى، والصحيح ما ذكرناه من رواية الحميدي عنه.

قلت: لكن الرواة عن الحميدي لم يتفقوا على ذلك، بل من تقدم عند الطحاوي لم يذكروا في روايتهما عن الحميدي عن مولى ربعى، وقد ذكرها الصباغ في روايته عن ابن عيينة كما في الذي بعده، وكذلك نص الحاكم في المستدرك على أن الحميدي قصر به عن ابن عيينة ولم يضم إسناده، فهو اضطراب من الحميدي أيضاً في الإسناد.

أما روايته عن مسعر فقال الحاكم في المستدرك:

حدثني أبو بكر محمد بن عبد اللّه الفقيه ثنا محمد بن حمدون بن خالد ثنا علي بن عثمان النفيلي ثنا إسحاق بن عيسى الطباع ثنا سفيان بن عيينة عن مسعر عن عبد الملك بن عمير عن ربعى بن حراش عن حذيفة به .

كذا وقع في الأصل، وفي اختصار الذهبي عن عبد الملك عن هلال مولى ربعى عن ربعى، قال الحاكم: وقد أقام هذا الإسناد عن ابن عيينة إسحاق بن عيسى الطباع فثبت بما ذكرناه صحة هذا الحديث .

قلت: لا يثبت ذلك مع جهالة المولى، ووجود الاضطراب في سنده، فإن مسعراً قد اختلف عليه فيه أيضاً/ فرواه عنه ابن عيينة من رواية الطباع عنه

١٠١
———
٢

هكذا، ورواه عنه جماعة بدون ذكر المولى أيضاً منهم: حفص بن عمر الأيلي وعبد الحميد الحماني ووكيع كلهم قالوا: عن مسعر عن عبد الملك بن عمير عن ربعى عن حذيفة وروايتهم عند الحاكم أيضاً وعلى ما في الأصل المطبوع .

لكن رواه الخطيب في التاريخ[٤/ ٣٣٧، ٧/ ٤٠٣، ١٢/ ٢٠] من طريق وكيع بإثبات ذكر المولى.

ورواه أبو حنيفة عن عبد الملك بن عمير عن ربعى بن حراش بدون ذكر المولى، أخرجه أبو محمد البخاري[1] عن صالح بن أبي رميح عن أبي عبد اللّه الفضل ابن محمد الواسطي عن عبد القدوس بن عبد القاهر عن أبي أسامة عن أبي حنيفة .

ورواه سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير واختلف عليه فيه أيضاً فقيل فقال أكثر الرواة عنه: عن سفيان عن عبد الملك عن مولى لربعى عن ربعى.

فرواه أحمد بن حنبل [٥/ ٣٨٥] عن وكيع عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن مولى لربعى عن ربعى عن حذيفة قال: «كنا عند النبي ﷺ جلوساً فقال: إني لا أدري ما قدر بقائي فيكم فاقتدوا باللذين من بعدي وأشار إلى أبي بكر وعمر، وتمسكوا بعهد عمار، وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه».

ورواه ابن سعد عن وكيع والضحاك بن مخلد وقبيصة بن عقبة(ح).

ورواه حدثنا علي بن محمد ثنا وكيع(ح).

وحدثنا محمد بن بشار حدثنا مؤمل(ح).

ورواه قاسم بن أصبغ ومن طريقه هرم وابن عبد البر من رواية محمد بن كثير(ح)

ورواه الطحاوي في مشكل الآثار وابن عبد البر في العلم من طريق إبراهيم بن سعد كلهم عن الثوري مثله بذكر المولى، وسماه إبراهيم بن سعد في روايته " هلال " ، وخالفهم بعض الرواة عن سفيان الثوري فلم يذكر المولى، أخرج روايته الطحاوي في مشكل الآثار ورواه عن ربعي أيضاً عمرو بن هرم واختلف

---

(١) انظر التاريخ الكبير (٨/ ٢٠٩، ٩/ ٥٠).

عليه فيه أيضاً فقال الترمذي: حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي ثنا وكيع عن سالم أبي العلاء المرادي عن عمرو بن هرم عن ربعى بن حراش عن حذيفة /به.

١٠٢
―
٢

وقال الطحاوي في مشكل الآثار:

حدثنا يونس بن عبد الأعلى والربيع بن سليمان جميعاً قالا: ثنا يحيى بن حسان ثنا إسماعيل بن زكريا ثنا سالم أبو العلاء به.

ثم قال الطحاوي: سالم أبو العلاء هذا هو رجل من أهل الكوفة يقال له: الأنعمي وهو ثقة مقبول، فقد روى عنه أبو نعيم وقال: هو سالم بن العلاء اهـ.

قلت: هذا رأي الطحاوي فيه وكذلك قال العجلي عنه: إنه ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، لكن روى الدوري عن ابن معين أنه قال: ضعيف الحديث، وقال ابن عدي: حديثه ليس بالكثير، وقال ابن حزم في الأحكام: ضعيف، ورواه ابن سعد في الطبقات، والبخاري في الكنى، وابن حزم في الأحكام من طريقه أيضاً عن عمرو بن هرم فقال: عن ربعى بن حراش وأبي عبد اللّه رجل من أهل المدائن، وفي رواية ابن حزم: رجل من أصحاب حذيفة، وفي رواية ابن سعد: رجل من أصحاب رسول اللّه ﷺ عن حذيفة به.

وبالجملة فطرق الحديث فيها مقال إلا أنه بمجموعها والنظر إلى شواهده يكون صحيحاً أو حسناً على الأقل.

٦٧١/١٣١٩- «اقْتَدُوا باللذين مِنْ بَعْدي مِنْ أصْحَابِي: أبِي بكْر وَعُمر، واهْتَدُوا بِهدي عَمار، وتمسَّكُوا بِعَهْد ابن مَسْعُود».

(ت) عن ابن مسعود، الروياني عن حذيفة

(عد) عن أنس

قال الشارح في حديث ابن مسعود: حسنه الترمذي.

قلت: لا، لم يحسنه الترمذي بل رواه من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي الزعراء عن ابن مسعود، ثم قال [٥٦٩/٤] هذا حديث غريب لا

نعرفه إلا من حديث يحيى بن سلمة بن كهيل، ويحيى بن سلمة يضعف في الحديث.

ومن هذا الطريق رواه أيضاً الدينوري في المجالسة، والحاكم في المستدرك وصححه[٣/ ٧٥] وتعقبه الذهبي بأنه واه، لكن يحيى بن سلمة بن كهيل لم ينفرد به بل تابعه أبو حنيفة فروى أبو محمد/ البخاري عن صالح بن أبي رميح كتابة عن محمد بن عمر الوراق عن خالد بن نزار عن يحيى بن نصر بن حاجب قال: دخلت على أبي حنيفة في بيت مملوء كتباً فقلت له: ما هذه؟ قال: هذه أحاديث كلها ما حدثت بها إلا اليسير الذي ينتفع به، فقلت له: حدثني ببعضها، فأملى عليَّ: حدثنا سلمة بن كهيل فذكر مثله.

١٠٣
―――
٢

لكن صالح بن رميح أو ابن أبي رميح ضعيف لا شيء، وكذلك يحيى بن نصر بن حاجب، وعندي في روايته عن أبي حنيفة نظر إلا أن يكون عمر نحو المائة أو فوقها لأنه مات سنة خمس وعشرين ومائتين بعد وفاة أبي حنيفة بخمس وسبعين سنة.

وفي الباب أيضاً عن امرأة من الصحابة، قال ابن حزم:

حدثنا أحمد بن محمد بن الجسور حدثنا أحمد بن الفضل الدينوري ثنا محمد ابن جرير ثنا عبد الرحمن بن الأسود الطفاوي ثنا محمد بن كثير الملائي ثنا المفضل الضبي عن ضرار بن مرة عن عبد اللَّه بن أبي الهذيل العنزي عن جدته عن النبي ﷺ قال: «اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر، واهتدوا بهدي عمار، وتمسكوا بعهد ابن أم عبد»، المفضل الضبي ضعيف في الحديث والقراءة.

٦٧٢/ ١٣٢٠ - «اقْتَربت السَّاعة وَلا تَزْدَادُ منْهُم إلا قُرْبًا».

(طب) عن ابن مسعود

قال الشارح في الكبير: قال المنذري: رواته يحتج بهم في الصحيح، وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. اهـ، وبه يعرف أن رمز المصنف لحسنه قصور، أو تقصير وإنما كان حقه الرمز لصحته.

قلت: إنما القصـور من الشارح الذي لا يدري دقـائق الفن ولا اصطلاح أهله، فإن قول الحافـظ المنذري: رواته محتج بهم في الصحيح، لا يفيـد أنه صحيح كما شرحت غير مرة، ولذلك عـدل عن قوله: صحيح إلى قوله: رواته محتج بهم في الصحـيح، وكذلك قـول الحافظ الهيـثمي لأن السند قـد يكون رجاله رجال الصحيح ولكن فيهم من ليس في الدرجة العليا ممن هو موصوف بالوهم وذلك صـفة الحـديث الحسن، بل قـد يكون/ الحـديث مع ذلك ضعـيفـاً بل موضـوعاً لوجود علة فـيه، وهذا الحديث رواه الطبـراني من طريق هارون بن معروف [١٠/ ١٣، ١٤، رقم ٩٧٨٧]:

١٠٤
٢

ثنا مـخلد بن يزيد عن بشـير بـن سلمان عن سـيـار أبي الحكم عن طارق بن شهاب عن ابن مسعود به.

ومخلد بن يزيد وإن كان من رجال الصحـيح إلا أنه موصوف بالوهـم كما قال أحمد وغـيره، وقد اضطرب فيه فمـرة قال: عن بشير بن سلمان كـما سبق، ومرة قال: عن مسعر.

كـذلك أخرجـه أبو نعـيم في الحليـة من طريق عـبـد الحميـد بن المسـتهـام الحراني [٨/ ٣١٥]: ثنا مخلد بن يزيد عن مسعر بن كدام عن سيار به مثله.

وهذا إنما يحكم له بالحسن كمـا فعل المصنف، وقد اضطرب الشارح فيـه كما سيأتي في الذي بعده.

تنبيه: قـال الشارح: لفظ رواية الـطبراني والحليـة: «ولا تزداد منهم إلا بعـدا» ولكل منهمـا وجه صـحيح، والمعنى على الأول: كلما مـر بهم زمن وهم في غفلتهم ازداد قربها منهم، وعلى الثاني: كلمـا اقتربت ودنت كلما تناسوا قربها وعملوا عمل من أخذت الساعة في البعد عنه.

هذا ليس بصحـيح لأن معنى الحديث لـيس كما فهـم على كلا اللفظين، لأن الحديث وقـع فيه اخـتصـار من بعض الرواة فانقلب مـعناه، ولفظه: «اقـتربت الساعـة ولا يزداد الناس على الدنيا إلا فرحـا، ولا يزدادون من اللّٰه إلا بعدا» كما سيأتي في الحديث الذي بعده[١].

(١) وقع خرم في المخطوطة مقداره سطر واحد.

٦٧٣/ ١٣٢١- « اقْتربت السَّاعةُ ولا يزْدَاد النَّاسُ عَلَى الدُّنيا إلا حِرصًا، وَلا يَزْدَادُون مِنَ اللَّه إلا بُعْدًا».

(ك) عن ابن مسعود

قال الشارح في الكبير: قال الحاكم: صحيح، وشنع عليه الذهبي بأنه منكر، وفيه بشير بن زاذان ضعفه الدارقطني، وأتهمه ابن الجوزي، فأنى له الصحة؟.

١٠٥

٢

قلت: / هذا في الحقيقة تناقض من الشارح، وإن كان مبنياً على تحقيق ينبو عنه نظره ويقصر دونه إدراكه، فإن هذا الحديث هو الذي قبله بعينه وسندهما واحد مع أنه حكم للأول بالصحة ولم يرض باقتصار المصنف على تحسينه، وصرح في هذا بأنه منكر تقليداً للذهبي الذي اغتر بظاهر الإسناد ولم يتفطن لما وقع من القلب في بعض رجاله، فإن الحاكم قال[٤/ ٣٢٤]:

أخبرني محمد بن المؤمل بن الحسين ثنا الفضل بن محمد الشعراني ثنا مخلد ابن يزيد ثنا بشير بن زاذان عن سيار أبي الحكم عن طارق بن شهاب عن عبد اللَّه بن مسعود به.

ثم قال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، فقال الذهبي: هذا منكر، وبشير ضعفه الدارقطني واتهمه ابن الجوزي اهـ.

والواقع أن الذي في الإسناد هو بشير بن سلمان وهو ثقة من رجال الصحيح.

كذلك أخرجه الطبراني فقال:

حدثنا علي بن عبد العزيز وعبد اللَّه بن أحمد بن حنبل قالا: حدثنا هارون بن معروف ثنا مخلد بن يزيد عن بشير بن سلمان عن سيار أبي الحكم عن طارق ابن شهاب عن ابن مسعود فذكره مختصراً باللفظ المذكور في الحديث قبله.

وعنه رواه أبو نعيم في الحلية [٧/ ٢٤٢، ٨/ ٣١٥]، ورواه القضاعي في مسند الشهاب فقال:

أخبرنا عبد الرحمن بن عمر الصفار ثنا أحمد بن إبراهيم بن جامع ثنا علي بن

عبد العزيز ثنا هارون بن معروف به.

ووقع في متنه اختصار أيضاً ولفظه: «اقتربت الساعة ولا يزداد الناس على الدنيا إلا حرصاً، ولا تزداد منهم إلا بعدا».

ورواه مخلد بن يزيد مرة أخرى فقال: عن مسعر بدل بشير بن سلمان .

قال أبو نعيم في الحلية:

حدثنا أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم بن موسى السهمي حدثنا عبد اللَّه بن محمد بن مسلم ثنا أبو عمر عبد الحميد بن محمد بن المستهام ثنا مخلد بن يزيد ثنا مسعر عن سيار أبي الحكم عن طارق بن شهاب به بلفظ القضاعي سواء، فظهر أن الحديث واحد وسنده واحد فكيف يكون الأول/ صحيحاً وهذا منكراً؟!.

١٠٦ / ٢

٦٧٤/ ١٣٢٢- «اقْتلُوا الحيَّةَ والعقرَبَ وإنْ كُنْتُم فِي الصَّلاةِ»

(طب) عن ابن عباس

قال الشارح في الكبير: فيه أمران، الأول: أنه يوهم أنه لم يخرجه أحد من الستة وإلا لما عدل عنه على القانون المعروف، فقد خرجه أبو داود وكذا الحاكم بلفظ: «اقتلوا الحية والعقرب وإن كنتم في صلاتكم»، الثاني: أنه لم يرمز له بتضعيف ولا غيره، فاقتضى سلامته من العلل، وليس كما أوهم، فقد جزم خاتمة الحفاظ ابن حجر بضعف سنده في تخريج الهداية.

قلت: هذا خطأ من وجوه، أحدها: أن أبا داود لم يخرج هذا الحديث ولا ذكر متنه وإنما روى بسنده قطعة أخرى من متنه فقال في كتاب الدعاء من سننه [٢/ ٧٨، رقم ١٤٨٥]:

حدثنا عبد اللَّه بن مسلمة ثنا عبد الملك بن محمد بن أيمن عن عبد اللَّه بن يعقوب بن إسحاق عمن حدثه عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «لا تستروا الجدر، من نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فإنما ينظر في

النار سلوا اللّه ببطون أكفكم ولا تسألوه بظهورها، فإذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم»

قال أبو داود: روى هذا الحديث عن محمد بن كعب من غير وجه كلها واهية وهذا أمثلها وهو ضعيف أيضاً.

ثانيها: أن الحاكم [٤/ ٢٧٠] روى اللفظ المذكور ولكن أثناء حديث طويل أوله: «إن لكل شيء شرفا، وإن أشرف المجالس ما استقبل به القبلة» الحديث، وهو في نحو ورقة وسأذكره إن شاء اللّه عند حديث«إن لكل شيء شرفا»، وإذ أوله عند الحاكم كذلك فليس هو من شرط المصنف.

ثالثها: عدم معرفته باصطلاح كتب التخريج، فإنهم يعنون عند عزو الحديث أصله لا متنه بخلاف المصنف.

٦٧٥/ ١٣٣٣-«اقْرَأ القُرآنَ مَا نَهَاك، فَإذَا لَم يَنْهَكَ فَلستَ تَقْرَؤُهُ»

(فر) عن/ ابن عمرو

١٠٧/٢

قال الشارح: قال الزين العراقي: سنده ضعيف، وظاهره أنه لم يره لأقدم من الديلمي، ولا أحق بالعزو إليه منه، وهو عجيب، فقد خرجه أبو نعيم والطبراني وعنهما أورده الديلمي مصرحاً، فأهماله لذنيك واقتصاره على ذا غير سديد.

قلت: أكثر الشارح من التهريج وتسويد الورق بلا تحقيق ولا طائل بل بالأوهام والأغاليط فالطبراني لم يخرج الحديث بهذا اللفظ بل قال:

حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي ثنا إسماعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبيد اللّه عن شهر بن حوشب عن عبد اللّه بن عمرو قال: قال رسول اللّهﷺ: «رب حامل فقه غير فقيه ومن لم ينفعه علمه ضره جهله، واقرأ القرآن ما نهاك» وذكره.

وقد عزاه المصنف إليه بهذا اللفظ في حرف" الراء" كما سيأتي، والديلمي رواه

عن الحداد عن أبي نعيم عن الطبراني بهذا الإسناد ولكن تصرف فيه تبعاً لتخريج ألفاظ والده وقلده المصنف في لفظه وعزاه إليه لأنه المتصرف فيه، وإن كان الديلمي أعاده مرة أخرى بتمامه في حرف "الراء"، وكذلك فعل القضاعي فرواه عن عبد الرحمن بن عمر التجيبي أنا أحمد بن إبراهيم بن جامع ثنا علي ابن عبد العزيز ثنا أبو ربيعة فهد بن عوف ثنا إسماعيل بن عياش به بلفظ: «من لم ينفعه علمه ضره جهله، اقرأ القرآن ما نهاك» الحديث، وأعاده في موضع آخر بهذا الإسناد إلا أنه ترجم عليه «اقرأ القرآن» كما هنا عند المصنف.

ورواه ابن عبد البر في العلم من طريق أحمد بن زهير:

ثنا عبد الوهاب بن نجدة الحوصي بسنده السابق إلا أنه ذكر أوله ولم يذكر لفظ حديث الباب وسنده ضعيف كما هو ظاهر.

وقد ورد عن الحسن من قوله، قال الدولابي في الكنى:

حدثنا محمد بن المثني ثنا يحيى بن محمد بن قيس قال: سمعت أبا شبرمة عبد الله بن شبرمة قال: قال الحسن: «اقرأ القرآن ما نهاك فإذا لم ينهك / فلست تقرؤه، رب حامل فقه غير فقيه، ومن لم ينفعه علمه ضره جهله».

١٠٨
―
٢

وورد مرفوعاً أيضاً من حديث النعمان بن بشير قال الخطيب[٣/ ١٩٢]:

ثنا الحسن بن علي الجوهري قراءة عن محمد بن العباس قال:

حدثنا محمد بن القاسم الكوكبي أنبأنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد قال: قلت ليحيى بن معين: محمد بن كثير كوفي، قال: ما كان به بأس قدم فنزل ثم عند نهر "كرخايا"، قلت: إنه روى أحاديث منكرات، قال: ماهي؟ قلت: عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن النعمان بن بشير مرفوعاً: «اقرأ القرآن ما نهاك فإذا لم ينهك فلست تقرؤه» قال: من روى هذا عنه؟ قلت: رجل من أصحابنا، قال: عسى هذا سمعه من السندي بن شاهك، وإن كان الشيخ روى هذا فهو كذاب وإلا فإني رأيت حديث الشيخ مستقيماً.

٦٧٦/ ١٣٣٤-« اقْرَءُوا المُعَوِّذَاتِ فِي دُبرِ كُلِّ صَلاةٍ».

(د. حب) عن عقبة بن عامر

قال الشارح في الكبير: وصححه ابن حبان، ورواه عنه الترمذي وحسنه والنسائي، والحاكم وصححه، فما أوهمه صنيع المصنف من تفرد أبي داود به من بين الستة غير جيد.

قلت: بل تهور الشارح غير جيد فإن الترمذي والنسائي لم يخرجاه من لفظ النبيﷺ بل من لفظ عقبة[1] قال: «أمرني رسول اللهﷺ أن أقرأ المعوذات دبر كل صلاة»، وقال الترمذي: غريب، ولم يقل كما حكاه عنه الشارح: حسن، لأنه عنده من رواية ابن لهيعة وقد يكون ذلك في بعض النسخ أو في موضع آخر إلا أن التعقب به وبالنسائي ساقط كسائر تعقبات الشارح، نعم رواه الحاكم باللفظ المذكور هنا من قول النبيﷺ، قال [١/ ٢٥٣]: صحيح على شرط مسلم.

٦٧٧/ ١٣٣٥- «اقْرَءُوا القُرآنَ بالحَزَنِ، فإنَّهُ نَزَلَ بالحَزَنِ».

١٠٩
―
٢

(ع. طس. حل) عن/ بريدة

قال الشارح في الكبير: قال الهيثمي: فيه إسماعيل بن سيف وهو ضعيف اهـ. وفي الميزان قال ابن عدي: كان يسرق الحديث، وفي اللسان ضعفه البزار، أقول: فيه- أيضاً- عوين بن عمرو، أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: قال ابن معين: لا شيء، وكان ينبغي للمصنف الإكثار من مخرجيه إشارة إلى جبر ضعفه فمن مخرجيه العقيلي في الضعفاء، وابن مردويه في تفسيره وغيرهم.

قلت: وكان ينبغي للشارح أيضاً أن يسكت عما لا علم له به، فإن كثرة المخرجين ولو بلغوا ألفاً لا تفيد في تقوية الحديث شيئاً إذا كان له طريق واحد، وهذا الحديث انفرد به إسماعيل بن سيف، وبه يعرف، فأي فائدة للإكثار من

---

(١) رواه النسائي (٣/ ٦٨).

المخرجين من طريقه؟

قال أبو يعلي: حدثنا إسماعيل بن سيف ثنا عويس بن عمرو عن الجريري عن أبي بردة عن أبيه به.

وقال أبو نعيم في الحلية [٦/ ١٩٦]:

حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن ثنا إبراهيم بن هاشم البغوي ثنا إسماعيل بن سيف به.

ومن هذا الوجه رواه أيضاً العقيلي وغيره.

٦٧٨/ ١٣٣٦- «اقْرَءُوا القُرْآنَ ما ائْتَلَفَتْ عليهِ قُلُوبُكُم، فإذَا اخْتَلَفْتُم فِيهِ فَقُومُوا».

(حم. ق. ن) عن جندب

قال الشارح في الكبير: ورواه مسلم والطبراني عن ابن عمر والنسائي عن معاذ.

قلت: هذا من عجيب أوهام الشارح، فمعاذ ما روى هذا الحديث ولا خرجه النسائي من حديثه، وإنما أخذ الشارح ذلك من قول الحافظ في الفتح [٩/ ١٠١، ١٣/ ٣٣٥، ٣٣٦] في طريق ابن عون عن أبي عمران عن عبد اللَّه ابن الصامت عن عمر من قوله وصلها أبو عبيد عن معاذ بن معاذ عنه، وأخرجها النسائي من وجه آخر عنه اهـ.

فرأى الشارح اسم معاذ فاكتفى به ولم يحقق من هو ولا ما رواه، وكذلك حديث ابن عمر فإنه أخذه من قول الحافظ أيضاً، وقد أخرج مسلم[1] من وجه آخر عن أبي عمران هذا حديثاً آخر في المعنى أخرجه من طريق حماد عن أبي عمران الجوني عن/ عبد اللَّه بن رباح عن عبد اللَّه بن عمر قال: «هاجرت إلى النبي ﷺ فسمع رجلين اختلفا في آية فخرج يعرف الغضب في وجهه فقال:

١١٠/ ٢

(١) رواه مسلم في كتاب العلم، حديث (رقم: ٢).

إنما هلك من كان قبلكم بالاختلاف في الكتاب» ، وهذا مما يقوي أن يكون لطريق ابن عون أصل اهـ. والسبب في هذا أنهم اختلفوا في رواية هذا الحديث عن أبي عمران الجوني اختلافاً كثيراً أشار إلى بعضه البخاري فرواه من طريق حماد بن زيد عن أبي عمران الجوني عن جندب بن عبد اللَّه به مرفوعاً، ثم من طريق سلام بن أبي مطيع عنه كذلك، ثم قال: تابعه الحارث بن عبيد وسعيد بن زيد عن أبي عمران، ولم يرفعه حماد بن سلمة وأبان وقال: غندر عن شعبة عن أبي عمران سمعت جندب قوله، وقال: ابن عون عن أبي عمران عن عبد اللَّه بن الصامت عن عمر قوله، وجندب أصح وأكثر اهـ.

فاستشهد الحافظ لرواية ابن عون بحديث ابن عمر السابق وبينه وبين حديث الباب بون كبير، إذ ذاك حكاية عن فعل النبيﷺ وهذا من قوله وأمره.

٦٧٩/ ١٣٣٧-«اقْرَءُوا القُرْآنَ فإنَّـه يَأتِي يَومَ القِيَامَة شَفيـعًا لإصْحَابه، اقْرَءُوا الزهرَاويـن: البَقرة، وآل عـمْرَانَ، فإنَّـهما يَأتيَـان يوم القيَـامَة كأنَّـهُـمَا غَمَامَـتَان، أو غَيَـابَتَان، أو كأنَّهُـمَا فِرقَان مِنْ طَيـرٍ صَوَاف، يُحَاجَـانِ عَنْ أصْحَـابِهِمَا، اقْـرَءُوا سورة البقـرة، فإن أخـذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة».

(حم. م) عن أبي أمامة

قلت: أخرجه أيضاً حميد بن زنجويه في الترغيب ومن طريقه البغوي أول التفسير، وخرجه أيضاً ابن المغير في فوائده الموجودة بمجموعة حديثيةبدار الكتب المصرية.

٦٨٠/ ١٣٣٨-«اقْرَءُوا القُرْآنَ واعْـمَلُوا بِهِ، ولا تَجفُوا عَنْهُ، ولا تَغلُوا فِيهِ[1] ، ولا تَستكثروا بِهِ».

(حم. ع. طب. هب) عن عبد الرحمن بن شبل

(١) في المطبوع من فيض القدير زيادة هي: «. . . ، ولا تغلو فيه، ولا تأكلوا، ولا تستكثروا به».

قلت: أخرجه أيضاً أبو ذر عبد الرحمن بن أحمد الهروي في جزئه قال:

أخبرنا عمر بن أحمد بن عثمان ثنا عبد الملك بن سليمان ثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي ثنا أبو زيد الهروي سعيد بن الربيع ثنا علي بن المبارك عن يحيى ابن أبي كثير ثنا زيد بن سلام/ عن جده أبي سلام عن أبي راشد الجراني قال: «نزلنا مرجاً يقال له: مرج صالوجا فلما أذن المؤذن أرسل معاوية إلى عبد الرحمن بن شبل فقال: إنك من قدماء أصحاب رسول اللَّهﷺ وفقهائهم، فإذا صليت ودخلت فسطاطي فقم في الناس فعظهم وذكرهم وحدثهم ما سمعت من رسول اللَّهﷺ، فقام فيهم عبد الرحمن بن شبل فقال: سمعت رسول اللَّهﷺ يقول . . .» وذكر مثله.

١١١/٢

وقال أبو يعلي:

حدثنا هدبة بن خالد ثنا أبان حدثني يحيى بن أبي كثير به بدون القصة.

٦٨١/ ١٣٣٩-«اقْرَءوا القُرآنَ بلحُونِ العربِ وأصْوَاتِهَا، وإيَّاكُم ولحونَ أهْلِ الكتَابِ[١]، وأهْلِ الفسْقِ فإنَّه سَيَجِيء بَعْدِي قومٌ يُرَجِّعُونَ بالقُرآن تَرْجِيعَ الغنَاء والرهبَانِيةِ والنَّوحِ، لا يُجَاوِز حَناجِرهُم، مَفْتُونَةٌ قُلُوبهم، وقُلوبُ مَنْ يُعجِبُهُمْ شأنُهُمْ».

(طس. هب) عن حذيفة

قلت: قال الطبراني[٢]:

حدثنا الوليد محمد بن سعيد بن جابان ثنا محمد بن مهران الجمال ثنا بقية بن الوليد عن حصين بن مالك الفزاري سمعت شيخاً يكنى بأبي محمد وكان قديماً يحدث عن حذيفة رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّهﷺ، وذكره.

ورواه أبو عبيد في فضائل القرآن عن نعيم بن حماد عن بقية به.

---

(١) في المطبوع من فيض القدير: «. . .، ولحون أهل الكتابين».

(٢) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٦٩) من حديث حذيفة، وعزاه إلى الطبراني في الأوسط وفيه راو لم يسم.

ورواه أبو أحمد الحاكم في الكنى عن أحمد بن عبد الرحمن بن خلاد عن محمد بن مهران عن بقية.

ورواه ابن عدي[٢/ ٥١٠] عن الحسين بن عبد اللَّه القطان عن سعيد بن عمرو عن بقية، وقال الطبراني بعده: لا يروى عن حذيفة إلا بهذا الإسناد، تفرد به بقية، قال الحافظ في أماليه: وما روى شيخه حصين أحد غيره، وشيخه أبو محمد لا يعرف اسمه وليس له إلا هذا الحديث اهـ.

وقال ابن الجوزي في العلل[١/ ١١١]: لا يصح، كما نقل عنه الشارح، فكان الأولى عدم ذكره في هذا الكتاب.

٦٨٢/ ١٣٤١- «اقْرءُوا القُرآنَ، وابْتَغُوا به اللَّه تَعَالى، من قَبْلِ أن / يأتِي قَوْمٌ يقِيمُونَهُ إقَامَةَ القدْحِ، يَتَعَجَّلُونَهُ ولا يتأَجَّلونَهُ».

١١٢/ ٢

(حم. د) عن جابر

قلت: هذا لفظ رواية أحمد [٣/ ٣٥٧]، أما رواية أبي داود ففيها مخالفة فإنه أخرجه في باب "ما يجزىء الأمي والأعجمي من القرآن" من كتاب الصلاة من طريق حميد الأعرج عن محمد بن المنكدر عن جابر قال [١/ ٢١٧، رقم٨٣٠]: «خرج علينا رسول اللَّه ﷺ ونحن نقرأ القرآن وفينا الأعرابي والعجمي فقال: اقرءوا فكل حسن، وسيجيء أقوام يقيمونه كما يقام القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه».

ورواه ابن المبارك في الزهد عن ابن عيينة عن المنكدر مرسلاً قال: «خرج رسول اللَّه ﷺ على أصحابه وهم يقرءون القرآن فقال: اقرءوا فكل كتاب اللَّه قبل أن يأتي أقوام يقيمونه إقامة القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه».

وروى أبو داود نحوه من حديث سهل بن سعد الساعدي قال [١/ ٢١٨، رقم ٨٣١]: «خرج علينا رسول اللَّه ﷺ ونحن نقترىء فقال: الحمد للَّه كتاب اللَّه واحد، وفيكم الأحمر وفيكم الأبيض وفيكم الأسود اقرءوه قبل أن يقرأه أقوام

يقيمونه كما يقوم السهم يتعجل أجره ولا يتأجله».

٦٨٣/ ١٣٤٢- «اقرءُوا سُورَةَ البقرةِ فِي بيُـوتِكم، ولا تَجْعَلُوها قبُورًا، وَمَنْ قَرأ سُورة البقرةِ تُوِّج بِتَاجٍ فِي الجَنَّةِ».

(هب) عن الصلصال بن الدلهمس

قال الشــارح في الكبـير: قال الذهبـي: هو صحابي لـه حديث عجيب المتن والإسناد اهـ. وأشار به إلى هذا الحديث، ثم إن فيه -أيضـاً- أحمد بن عبيد، قال ابن عدي: صدوق له مناكير.

قلت: هذا وهم قبيح في أمرين، أحدهما: أن الذهبي بكلامه المذكور إلى هذا الحديث لأنه ليس بعجيب بل يشـير إلى غيره، أما ما ذكره الحـافظ في ترجمته من الإصابة في قصة وقعت له حين إسلامه وإما إلى/ حديث ذكره الذهبي في ترجمة مـحمد بن الضوء جعيـد الصلصال من الميزان [٣/ ٥٨٦، رقم ٧٧٠٧] والغالب أنه يقصد الأول.

١١٣
٢

ثانيهما: أن أحــمد بن عبيد الذي قال فـيه ابن عدي ذلك ليس هو هذا بل هذا أحمد بن عبيد بن إسماعيل البصري الصفار الحافظ الثقة صاحب المسند والسنن المتوفي بعـد الأربعين وثلاثمائة وهو شـيخ شيـوخ البيهـقي يروى عنه بواسطة كعلي بن أحمد بن عبدان وغيره، ويكثـر عنه جداً في جميع كتبه بل كتب هذا وكتب الحـاكم هي عمدة البيـهقي فيمـا يسنده في الأحكام والأخلاق والآداب وغيـرها، وأما الذي ذكره الشـارح فهو أحـمد بن عـبيد بن ناصح البـغدادي النحوي المعروف بأبي عـصيدة وهو قديم يروي عن أبي داود الطيالسي وطبـقته مات بعد السبعين ومائتين.

قال ابن عدي: حدث عن الأصمعي ومحمد بن مصعب بمناكير.

وقال أبو أحمد الحاكم: لا يتابع على حديثه، ففرق بين هذا وذاك، والسند مع ذلك ضعيف ولكن الشارح لم يهـتد لوجه ضعفه واقتصر على أحـمد بن عبيد

إذ وجد اسمه في الضعفاء فاكتفى به على عادته.

٦٨٤/ ١٣٤٣- «اقْرءوا سُورَةَ هودٍ يوم الجمعةِ».

(هب) عن كعب مرسلاً

قال الشارح في الكبير: رمز المصنف لضعفه، ولعله من قبيل الرجم بالغيب، فقد قال الحافظ ابن حجر: حديث مرسل سنده صحيح، هكذا جزم به في أماليه .... إلخ.

قلت: بل كلام الشارح هو الذي من قبيل الرجم بالغيب والجهل بالعيب، فالمصنف يرمز إلى الحديث من أصله، والحديث مرسل وكل مرسل ضعيف لإرساله، والحافظ يتكلم على سند المرسل ويقول: إن سنده صحيح إلى كعب الذي أرسله، وفرق بين صحة السند إلى المرسل بكسر السين وبين صحة المرسل بفتحها، ولكن الشارح منعزل عن معرفة دقائق أهل الفن.

١١٤ / ٢

٦٨٥/ ١٣٤٤- «/ اقْرءوا على مَوْتاكُم يَس».

(حم. د. ه. حب. ك) عن معقل بن يسار

قال الشارح: لاشتمالها على أحوال البعث والقيامة، فيتذكر ذلك بها أو المراد: اقرءُوها عليه بعد موته، والأولى الجمع، قال ابن القيم: وخص "يس" لما فيها من التوحيد والميعاد والبشرى بالجنة لأهل التوحيد، وغبطة من مات عليه، لقوله: ﴿ياليت قومي يعلمون ....﴾ الآية.

قلت: الأوْلى تعليل قراءتها بالوارد، فقد قال أبو نعيم في التاريخ:

حدثنا القاضي محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا إبراهيم بن بندار ثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن موقرى بن سالم عن صفوان بن عمرو عن شريح عن أبي الدرداء قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «ما من ميت يموت فيقرأ عنده "يس" إلا هون اللَّه عليه»[1].

---

(١) انظر: التلخيص الحبير. (٢/ ١٠٤).

ويؤيد هذا ما حكاه الشارح نـفسه في الكبير عن ابن العـربي أنه قال: مرضت وغشى عليَّ وعددت من الموتى فرأيت قـوماً كرش المطر يريدون أذيتي، ورأيت شخـصاً جميـلاً طيب الرائحة شديداً دفعـهم عني حتى قهـرهم، فقلت: من أنت؟ قال: سورة يس، فأفقـت فإذا بأبي عند رأسي وهو يبكي ويقرأ يس وقد ختمها اهـ.

وأيضاً فإن الميت في حالة الاحتضار لا يكون غالباً من أهل الفهم والتدبر لما هو فيه من ألم الموت وكربه وهوله، بل الشارح قـد اختار الجمع وهو قراءتها على الميت بعد مفارقـة الروح كما يفيده عموم لفـظ الحديث ويصرح به حديث أبي الدرداء، فبطل التعليل بما قاله ابن القيم واعتمده الشارح.

٦٨٦/ ١٣٤٥- « اقْرءوا علَى من لقِيتُم من أُمَّتي السَّلامَ، الأول فالأول إلى يومِ القيامةِ».

الشيرازي في الألقاب عن أبي سعيد

قلت: في إيراد هذا الحديث أمران، أحدهما: أنه من رواية عبدالله بن مسعود لا من حديث أبي سعيد الخدري.

قال الشيرازي:

١١٥/٢

أنبأنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقـوب/ ثنا محمد بن الحسن بن الصباح ثنا سهل بن عبد الله التستري عن محمد بن سوار عن الحسن العرني عن الأشعث ابن طليق عن مـرة الهمـداني عن عبـد الله بن مسـعود رضي الله عنـه قال: «جمـعنا رسول اللهﷺ في بيت ميـمونة رضي الله عنهـا ونحن ثلاثون رجلاً فـودعنا وسلم علينـا ودعـا لنا ووعظنا وقـال: اقـرءوا على من لقـيـتم. . .» الحديث، وهو مشهـور من حديث عبد الله بن مسعود، فلعل ذكـر أبي سعيد وقع تحريفاً من النساخ أو سبق قلم من المصنف.

ثانيهما: أن هذا الحديث كذب موضوع مركب ما حدث به ابن مسعود ولا وقع

شيء مما فيه أصلاً، فإن رواية الشيرازي هذه مختصرة وأصل الخبر طويل في نحو ورقة، خرجه بطوله البزار والطبراني في الأوسط والأزدي في الضعفاء وغيرهم، وعلامة الوضع لائحة عليه لبرودته وركاكة ألفاظه بحيث لا يخفي بطلانه على من مارس السنة واستطعم ألفاظها الشهية.

ورواه الحاكم في المستدرك ببعض اختصار من طريق عبد الملك بن عبد الرحمن عن الحسن العرني به، ثم قال: عبد الملك بن عبد الرحمن مجهول لا نعرفه بعدالة ولا جرح والباقون كلهم ثقات، فتعقبه الذهبي بقوله: بل كذبه الفلاس، وهذا شأن الموضوع يكون كل رواته ثقات سوى واحد، فلو استحى الحاكم لما أورد مثل هذا اهـ.

وصدق الذهبي والله، ثم إنه يتعجب من إقراره الحاكم على قوله: والباقون كلهم ثقات، مع أنه ذكر في الميزان الأشعث بن طليق، وقال: روى عن مرة الطيب لا يصح حديثه قاله الأزدي، ثم ساق له هذا الحديث، ويتعجب أيضاً من الحافظ الهيثمي في كلامه على هذا الحديث في مجمع الزوائد[1] وعدم تصريحه بوضعه، مع أن متنه يكاد ينطق بذلك ففيه ألفاظ يجل منصب النبوة عنها مع اختلاف واضطراب في التاريخ الذي جمعهم النبي ﷺ فيه، وكذلك في/ البيت الذي وقع الاجتماع فيه، فبعضهم يقول: قبل وفاته بشهر، وبعضهم يقول: قبل وفاته بست، وبعضهم يطلق، وأما البيت فبعضهم يقول: في بيت ميمونه وبعضهم يقول: في بيت عائشة وفيه: «فنظر إلينا فدمعت عيناه

١١٦ / ٢

(١) أورده الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٩/ ٢٤، ٢٥) من حديث ابن مسعود، وعزاه إلى البزار وقال: روى هذا عن مُرَّة عن عبد الله من غير وجه والأسانيد عن مُرَّة متقاربة وعبد الرحمن لم يسمع هذا من مُرَّة إنما أخبره عن مُرَّة ولا نعلم رواه عن عبد الله غير مُرَّة.

قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي وهو ثقة، ورواه الطبراني في "الأوسط" بنحوه إلا أنه قال: قبل موته بشهر، وذكر في إسناده ضعفاء منهم أشعث ابن طابق [هكذا في المطبوع من المجمع "طابق" والصواب ما أثبتناه وأثبته الشيخ رحمه الله وهو طليق، محققه] قال الأزدي: لا يصح حديثه.

ثم قال: مرحبا بكم وحياكم اللَّه وحفظكم اللَّه، آواكم اللَّه، ونصركم اللَّه، رفعكم اللَّه هداكم اللَّه، رزقكم اللَّه، وفقكم اللَّه، سلمكم اللَّه، قبلكم اللَّه» في كلام بارد، مثل هذا لا يجوز لمسلم اعتقاد نطق النبي ﷺ به لسخافته، ثم ما معنى أمر النبي ﷺ أصحابه أن يقرءوا السلام على من لقوه من أمته الأول فالأول إلى يوم القيامة؟ فإن كان لاعتقاده عيشهم إلى يوم القيامة فقد صح عنه أنه «على رأس [كل] مائة سنة لا يبقي ممن هو على ظهر الأرض أحد»، وإن كان ذلك باعتبار طبقات الأمة فهو أمر متعذر، ثم لم ينقل عن أحد من الصحابة والتابعين والسلف الصالح أنه بلغ ذلك السلام، وفيه من تعيين غاسله وما يكفن فيه ومن يصلي عليه وكيفية ذلك ما يشهد بكذبه اختلاف الصحابة في جميع ذلك عند انتقاله، ولو كان عندهم أمر من النبي ﷺ بذلك قبل انتقاله بشهر أو بست لما وقع منهم اختلاف، وبالجملة فلا يشك عالم بالسنة في وضعه وكذبه، فلا يغتر بكلام النور الهيثمي في "مجمع الزوائد" ، ولا بنقل صاحب "منار الإسعاد في طرق الإسناد" عن النجم الغيطي أنه قال: حديث حسن باعتبار طرقه وثقة رجاله سوى الحسن العرني، لكنه توبع عن مُرَّة من غير وجه، والأسانيد عن مُرَّة متقاربة كما قال البزار اهـ. فكل ذلك لا أصل له.

٦٨٧/ ١٣٥٣- «أَقْطَفُ القَوْمِ دابَّةً أَمِيرُهم».

١١٧
٢

(خط) عن معاوية بن/ قرة مرسلاً

قلت: لهذا الحديث عند مخرجه الخطيب قصة فأخرجه من طريق علي بن خشرم:

أخبرنا عيسى بن يونس عن شبيب بن شيبة قال: «كنت أسير في موكب أبي جعفر أمير المؤمنين فقلت: يا أمير المؤمنين رويداً فإني أمير عليك، قال: ويلك أمير عليَّ؟!، قلت: نعم، حدثني معاوية بن قرة قال: قال رسول اللَّه ﷺ: أقطف القوم دابة أميرهم، فقال أبو جعفر: أعطوه دابة فهو أهون علينا من أن

يتأمر علينا».

٦٨٨/ ١٣٥٤- «أَقَلُّ ما يُوجَدُ في أُمتِي في آخِرِ الزمَانِ درْهمٌ حلالٌ، أو أخٌ يُوثقُ به».

(عد) وابن عساكر عن ابن عمر

قال الشارح في الكبير: قال ابن الجوزي: هذا لا يصح، قال يحيى: يزيد بن سنان أحد رجاله غير ثقة، وقال النسائي: متروك الحديث، ومن ثم رمز المصنف لضعفه.

قلت: لا يلزم من ضعف السند ضعف الحديث، فإن الواقع يشهد بصدق هذا الحديث فأقل ما يوجد اليوم درهم حلال لكثرة معاملات الربا وأخذ الرشاوي والأموال بالباطل، وأخ يوثق به لكثرة الجواسيس وتحاسد الناس وتباغضهم ومحبة إفشاء الأسرار وتتبع العورات وإيصالها إلى الأعداء فلا حول ولا قوة إلا باللَّه العلي العظيم.

ثم إن هذا الحديث خرجه أيضاً أبو نعيم في الحلية، ولو اطلع على ذلك الشارح لأكثر من الصياح على عادته، فقال أبو نعيم:

حدثنا محمد بن علي ثنا محمد بن سعيد الحراني ثنا ابن أبي فروة الرهاوي ثنا أبي ثنا محمد بن أيوب الرقي عن ميمون بن مهران عن ابن عمر به.

أبو فروة هو زيد بن سنان

٦٨٩/ ١٣٥٥- «أقل أمَّتي أبْناءُ السَّبْعين».

الحكيم بن أبي هريرة

قال الشارح في الكبير: فيه محمد بن ربيعة، أورده الذهبي في ذيل الضعفاء وقال: لا يعرف، وكامل أبو العلاء جرحه ابن حبان.

قلت: في هذا وهم من المصنف/ وأوهام من الشارح.

١١٨
٢

أما المصنف فإن الحديث عند الحكيم الترمذي من حديث أنس لا من حديث أبي هريرة.

وأما الشارح فمن وجوه، أولها: أن محمد بن ربيعة وكامل أبا العلاء لا وجود لهما في سند الحديث.

قال الحكيم الترمذي في(الأصل الثالث والأربعين):

حدثنا أبي قال: حدثنا عثمان بن زفر عن محمد بن كناسة رفعه إلى أنس به.

وهو منقطع لأن ابن كناسة ولد بعد موت أنس بنحو خمس عشرة سنة.

ثانيها: أن المذكورين موجودان في بعض أسانيد حديث أبي هريرة ولم ينفردا به كما سبق ذلك في حديث«أعمار أمتي».

ثالثها: أن محمد بن ربيعة المذكور في سند حديث أبي هريرة ليس هو الذي قال فيه الذهبي: لا يعرف، بل هذا محمد بن ربيعة الكلابي الرؤاسي معروف روى عنه جماعة كثيرة ووثقه ابن معين والنسائي والدارقطني وغيرهم، وهو متأخر عن الذي قال فيه ذلك الذهبي، فإنه أقدم من هذا وهو محمد بن ربيعة الراوي عن رافع بن سلمة عن علي.

رابعها: أن كاملاً أبا العلاء من رجال مسلم، وثقه ابن معين ويعقوب بن سفيان، وقال النسائي: لا بأس به، وقال مرة أخرى: ليس بالقوي، وتكلم فيه ابن حبان بأنه يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل، وهذا ليس بضائره لا سيما مع تعدد الطرق عن أبي هريرة وهذا كله بالنسبة إلى حديث أبي هريرة، وقد عرفت أن الحديث لأنس لا لأبي هريرة[1] .

٦٩٠/١٣٥٨- «أَقِلَّ من الذُنُوبِ يهُنْ عليكِ الموتُ، وأقلَّ من الدَّيْنِ تَعِشْ حرّاً».

(هب) عن ابن عمر

---

(١) انظر الكامل لابن عدي (٤/ ١٤٨١).

قال في الكبير: ظاهر صنيعه أن مخرجه البيهقي خرجه ساكتاً عليه، والأمر بخلافه بل تعقبه بقوله: في إسناده ضعيف اهـ. فاقتصار المصنف على عزوه له، وحذفه من كلامه ما عقبه به من بيان علته غير مرضي، وإنما ضعفوا إسناده، لأن فيه محمد بن عبد الرحمن البيلماني/عن أبيه، وقد ضعفهما الدارقطني وغيره، وقال ابن حبان: يروي عن أبيه نسخة كلها موضوعة اهـ. ومن ثم رمز المصنف لضعفه.

١١٩/٢

قلت: هذا من سخافة عقل الشارح وقد مر نظيره فأغنى عن الإطالة بإعادة الكلام فيه، والحديث رواه أيضاً ابن الأعرابي في معجمه[١] ، والقضاعي في مسند الشهاب[٢] ، والبندهي في شرح المقامات من طريق الخلعي ثم من طريق ابن الأعرابي ثم من رواية محمد بن عبد الرحمن البيلماني أيضاً، وله طريق آخر أخرجه الديلمي في مسند الفردوس من طريق ابن لال:

أخبرنا الحسن بن عباس ثنا القاسم بن محمد ثنا أبو بلال الأشعري ثنا كدام بن مسعر بن كدام عن أبيه عن عبد اللّٰه بن دينار عن ابن عمر به بزيادة: «وانظر في أي نصاب تضع ولدك، فإن العرق دساس».

٦٩١/ ١٣٦٣- «أَقِيلُوا ذَوِي الهيْئاتِ عَثَراتِهم إلا الحدُودَ».

(حم. خد. د) عن عائشة

قال الشارح: ضعيف لضعف عبد الملك بن زيد العدوي.

قلت: في هذا أمور، الأول: أن عبد الملك بن زيد ليس هو في سند البخاري وإنما هو عند أحمد وأبي داود.

الثاني: أن عبد الملك ليس متفقاً على ضعفه بل قال النسائي وغيره: ليس به بأس.

---

(١) انظر: كشف الخفاء: (١/ ١٦٣/ ٤٩١).

(٢) انظر: العلل المتناهية لابن الجوزي: (٢/ ١٢٣).

الثالث: أنه لم ينفرد به بل تابعه أبو بكر بن نافع وعبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر وعبد العزيز بن عبد اللّٰه بن عمر، وله مع ذلك طريق آخر عن عائشة وشواهد من حديث جماعة من الصحابة منهم زيد بن ثابت وابن مسعود، أما رواية عبد الملك بن زيد فخرجها أبو داود [٤/ ١٣١، رقم٤٣٧٥] من طريق ابن أبي فديك عنه عن محمد بن أبي بكر بن عمرو بن حزم عن عائشة، كذا وقع عند أبي داود محمد بن أبي بكر عن عمرة وفيه انقطاع، لأن محمد بن أبي بكر لم يسمعه من عمرة بل سمعه من أبيه عنها.

كذلك أخرجه الطحاوي [٣/ ١٢٩] عن يونس بن عبد الأعلى ومحمد بن عبد اللّٰه بن عبد الحكم، وأخرجه البيهقي [٨/ ٣٣٤] من طريق ابن عبد الحكم وحده كلاهما عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن عبد الملك بن/ زيد عن محمد بن أبي بكر عن أبيه عن عمرة عن عائشة، قال البيهقي: وكذلك رواه دحيم وأبو الطاهر بن السرح عن ابن أبي فديك، ورواه جماعة عنه دون ذكر أبيه اهـ.

١٢٠
―――
٢

وتابعه على ذكر أبيه في الإسناد عن عبد الملك عبد الرحمن بن مهدي، كذلك رواه أحمد [٦/ ١٨١] عن عبد الرحمن، والطحاوي عن النسائي عن عمرو ابن علي عن عبد الرحمن لكن أسنده ابن حزم في المحلى من طريق النسائي أيضاً ثم قال: حديث عبد الملك بن زيد كان يكون جيدا لولا أن محمد بن أبي بكر مقدر أنه لم يسمع من عمرة، لأن هذا الحديث إنما هو عن أبيه أبي بكر اهـ. فكأنه وقع له بدون ذكر أبيه، وهو ثابت من رواية غيره.

وكذلك رواه أبو نعيم في الحلية [٩/ ٤٣] من طريق محمد بن أبي يعقوب عن عبد الرحمن بن مهدي بإثبات ذكر الأب، فيكون هذا الطريق جيدا على رأي ابن حزم مع تعنته.

وأما رواية أبي بكر بن نافع فرواها البخاري في "الأدب المفرد" [رقم ٤٦٥]، وسعيد بن منصور في السنن، والطحاوي، والطبراني في مكارم الأخلاق [رقم

٦١]، والبيهقي [٨/ ٣٣٤] ، وابن حزم من رواية جماعة عنه عن محمد بن أبي بكر بن عمرو بن حزم عن عمرة دون ذكر أبيه، بل وقع عند الطبراني: سمعت عمرة وهو عنده عن بكر بن سهل الدمياطي عن نعيم بن حماد عن أبي بكر بن نافع، وبكر بن سهل فيه ضعف وإن كان مقارب الحال، ونعيم بن حماد فيه مقال وإن كان من رجال الصحيح، فالغالب أن التصريح بالسماع وهم من أحدهما.

وأما رواية عبد الرحمن بن محمد فرواها الطحاوي من طريق سعيد بن أبي مريم عن عطاف بن خالد المخزومي عن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عمرو بن حزم عن أبيه عن عمرة.

وأما رواية عبد العزيز بن عبد اللّه فرواها الشافعي عن إبراهيم بن محمد، والطحاوي من طريق ابن أبي ذئب كلاهما عن عبد العزيز بن عبد اللّه بن عبد اللّه بن عمر عن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة به دون قوله: «إلا الحدود» قال الشافعي بعده: سمعت من أهل العلم من يعرف هذا الحديث/ ويقول: «يتجافى للرجل ذي الهيئة عن عثرته ما لم يكن حداً» هكذا روياه دون ذكر أبيه.

١٢١
―
٢

ورواه النسائي في الكبرى من طريق عبد اللّه بن المبارك عن عبد العزيز بن عبد اللّه عن محمد بن أبي بكر عن أبيه عن عمرة.

ومن طريق النسائي رواه الطحاوي في "مشكل الآثار" [٣/ ١٢٨]، وابن حزم في "المحلى" ، ووقع فيه اختلاف آخر على عبد العزيز بينته في مستخرجي على مسند الشهاب.

وأما الطريق الثاني عن عائشة فقال ابن أبي الدنيا في "مكارم الأخلاق" [ص٣٢، رقم٦٢] :

حدثنا أبو عبد اللّه يحيى بن محمد بن السكن البزار ثنا ريحان بن سعد ثنا

عرعرة بن البريد[1] ذكر المثنى أبو حاتم عن عبد اللَّه بن العيزار عن القاسم بن محمد بن أبي بكر عن عائشة قالت: قال رسول اللَّه ﷺ: «أقيلوا الكرام عثراتهم».

ورواه الطبراني في "الأوسط" عن محمد بن يحيى [١/ ١٨٥]:

ثنا محمد بن يحيى بن السكن به مطولاً ولفظه: «تهادوا تزدادوا حبا، وهاجروا تورثوا أبناءكم مجدا، وأقيلوا الكرام عثراتهم».

ورواه أيضاً عن محمد بن عبد اللَّه الحضرمي:

ثنا إسحاق بن زيد الخطابي ثنا محمد بن سليمان بن أبي داود ثنا المثنى أبو حاتم به مثله.

ورواه القضاعي من طريق أبي عروبة الحراني:

ثنا إسحاق بن يزيد وسليمان بن يوسف قالا: حدثنا محمد بن سليمان ثنا المثنى أبو حاتم به.

وأما حديث زيد بن ثابت فرواه الطبراني في الصغير [٢/ ٤٣] من طريق محمد ابن كثير بن مروان الفلسطيني:

ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «تجافوا عن عقوبة ذوي المروءة إلا في حد من حدود اللَّه عز وجل».

وأما حديث ابن مسعود فرواه أبو نعيم في "تاريخ أصبهان" [٢/ ٢٣٤] عن الطبراني:

ثنا محمد بن عاصم الأصبهاني ثنا عبد اللَّه بن محمد بن يزيد الحنفي الكوفي حدثنا أبي ثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد اللَّه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «أقيلوا ذوي الهيئات زلاتهم».

---

(١) في المطبوع من مكارم الأخلاق «البِرِنْد».

ورواه الخطيب [١٠/ ٨٥، ٨٦] عن أبي عمر/ عبد الواحد بن محمد بن مهدي عن محمد بن مخلد عن عبد اللَّه بن محمد بن يزيد الحنفي به.

فالحديث مع هذه الطرق لا ينزل عن درجة الحسن أصلاً إن لم يكن صحيحاً، وبه يبطل زعم الشارح في الكبير أنه ضعيف لا حسن خلافاً للعلائي، ولا موضوع كما قال القزويني.

٦٩٢/ ١٣٦٤- «أقِيلوا السَّخِيَّ زلَّتَهُ، فإنَّ اللَّه آخذٌ بيدهِ كُلَّما عثَر».

الخرائطي في مكارم الأخلاق عن ابن عباس

قال في الكبير: قال الحافظ العراقي: فيه ليث بن أبي سليم مختلف فيه، ورواه الطبراني وأبو نعيم من حديث ابن مسعود بنحوه بسند ضعيف، ورواه ابن الجوزي في الموضوع من طريق الدارقطني اهـ. وفي الميزان: لا يصح في هذا شيء.

قلت: حديث ابن مسعود سيأتي الكلام عليه في حديث «تجافوا عن ذنب السخي» ، وحديث ابن عباس أخرجه أيضاً أبو نعيم في الحلية " [٤/١٠٨، ١١٠، ٤١١]" وفي "تاريخ أصبهان"[١/١٦٦] والخطيب في التاريخ [٨/ ٣٣٥] والقضاعي في "مسند الشهاب" من طرق كلها ترجع إلى ليث بن سليم عن مجاهد عنه، وقد ذكرت أسانيدهم في المستخرج على مسند الشهاب.

٦٩٣/ ١٣٦٥- «الحُدود في القَريبِ والبعيدِ، ولا تأخُذكُم في اللَّه لَوْمَةَ لائِم».

(ه) عن عبادة بن الصامت

قال في الكبير: قال الذهبي: إسناده واه جداً، وقال المنذري: رواته ثقات إلا أن ربيعة بن ناجد لم يرو عنه إلا أبو صادق.

قلت: لم يبين في أي كتاب قال ذلك الذهبي، وهذا من عيوب الشارح ينقل عن الرجل صاحب المؤلفات ولا يسمي الكتاب المنقول عنه، وما أراه إلا واهماً

على الذهبي ناقلاً كلامه من حديث إلى حديث على عادته، فإنه ذكر في الميزان ربيعة بن ناجد وقال [٢/ ٤٥]: لا يكاد يعرف، وعنه أبو صادق بخبر منكر فيه: «عليٌّ أخي ووارثي» اهـ. وهذا إنما قاله الذهبي في هذا الحديث لأنه لا يحب أن يسمع ما فيه فضيلة لعلي وكل خبر فيه ذلك/ فهو في نظر الذهبي منكر ولو رواه مالك وشعبة وسفيان، أما حديث كهذا في الحدود فلا داعي للذهبي إلى تضعيفه بمثل هذه العبارة الشديدة، لأن ربيعة بن ناجد قال فيه العجلي: تابعي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، ولذلك قال الحافظ البوصيري في الزوائد: إسناده صحيح على شرط ابن حبان فقد ذكر جميع رواته في ثقاته اهـ.

١٢٣/٢

وفي معناه كلام الحافظ المنذري الذي نقله الشارح.

٦٩٤/ ١٣٧٥- «أكبرُ الكَبائرِ حُبُّ الدُّنيا».

(فر) عن ابن مسعود

قال في الكبير: رمز المصنف لضعفه، ووجهه أنه فيه حمدا أبا سهيل، قال في الميزان: طعن ابن منده في اعتقاده.

قلت: في هذا أمور، الأول: أن حمدا أبا سهيل لم يدركه الديلمي فإنه مات سنة ثلاث وستين وأربعمائة، ومات الديلمي سنة ثمان وخمسين وخمسمائة، فينبغي أن يكون الديلمي عمَّر فوق المائة بنحو عشرين سنة حتى يروى عنه بالسماع لأنه قال: حدثني، والديلمي لم يبلغ المائة ولا قاربها.

الثاني: أن الذهبي لم يذكر حمدا في الميزان، وإنما ذكره الحافظ في لسانه من زوائده [٢/ ٣٥٧، رقم ١٤٤٨] .

الثالث: أن الطعن في العقيدة لا يضر الحديث إذ كثير من رجال الصحيحين مطعون في عقائدهم.

الرابع: أن حمدا المذكور اسمه حمد بن أحمد بن عمر بن دلكيز أبو سهل

الصيرفي، والمذكور في سند الحديث حمد بن سهيل، على أن الذي في نسختي من زهر الفردوس "محمد بن سهيل" بزيادة الميم في أوله، قال الديلمي:

أخبرنا عبدوس كتابة أخبرنا أبو بكر الشيرازي الحافظ إجازة وحدثني عنه محمد ابن سهيل أخبرنا إبراهيم بن أحمد هو المستملي ببلخ أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن طاهر الروقاني حدثنا الحسين بن حمويه البلخي ثنا أبو جعفر محمد ابن عبد اللَّه بن عيسى بن إبراهيم حدثنا الفضيل بن عياض ثنا منصور بن المعتمر عن إبراهيم بن يزيد عن علقمة بن قيس عن ابن/ مسعود به.

١٢٤ / ٢

٦٩٥/١٣٧٧- «أكبرُ أُمَّتي الذين لم يُعطَوْا فيَبْطَروا، ولم يُقْتر عليهم فَيَسْألوا».

(تخ) والبغوي وابن شاهين عن الجذع الأنصاري

قلت: هكذا ذكره بالباء الموحدة في "أكبر" وشرحه الشارح بقوله: أي أعظمهم قدراً، وذلك تحريف بل لفظ الحديث: «أكثر أمتي» بالثاء المثلثة ومعناه على ذلك ظاهر واضح، فإن أكثر أمته ليسوا بالأغنياء، ولا بالفقراء الذين يسألون، أما المعنى الذي ذكره الشارح فباطل.

٦٩٦/١٣٧٨- «اكتَحِلُوا بالإثْمِد المروحِ فإنه يَجْلو البصَرَ، ويُنْبِتُ الشَّعَر».

(حم) عن أبي النعمان الأنصاري

قال الشارح في الكبير: لم أره في أسد الغابة، ولا في التجريد، والذي فيهما أبو النعمان الأزدي، وأبو النعمان غير منسوب فليحرر.

قلت: المصنف تابع في هذا لأحمد بن حنبل، فإنه ترجم في المسند [٣/ ٤٧٦] بحديث أبي النعمان الأنصاري ثم قال:

حدثنا أبو أحمد الزبيري ثنا أبو النعمان عبد الرحمن بن النعمان الأنصاري عن أبيه عن جده وكان قد أدرك النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ فذكره، فكأن أحمد لم يعرف اسم جد عبد الرحمن فكناه بابنه النعمان كما هي كنيته كذلك واسمه معبد بن هوذة الأنصاري فهذا تحريره، ثم إن الشارح سكت عن الحديث في الكبير، وزعم في الصغير أن سنده حسن، وهو زعم باطل فإن عبد الرحمن بن النعمان منكر الحديث، وقال ابن المديني: مجهول، وقال يحيى بن معين: ضعيف، وقال أبو حاتم: صدوق وذكره ابن حبان في الثقات، وقد روى له أبو داود في سننه [٢/ ٣٢٠، رقم ٢٣٧٧] هذا الحديث عن أبيه عن جده بسياق آخر لفظه: «أمر النبي ﷺ بالإثمد عند النوم، وقال: ليتقه الصائم»، ثم قال أبو داود عقبه: قال لي يحيى بن معين: هو منكر.

١٢٥/٢

٦٩٧/ ١٣٧٩- «/ أكثرُ أهلِ الجنَّة البُلْهُ».

البزار عن أنس

قال في الكبير: ظاهر صنيع المصنف أن البزار خرجه ساكتاً عليه، والأمر بخلافه، بل ضعفه فعزوه له مع حذف ما عقبه به من تضعيفه [غير سديد].

قلت: هذه سخافة، فالمصنف قد رمز لضعفه، وهو يكتفي بالرموز عن العبارة، والحديث رواه أيضاً الطحاوي في مشكل الآثار، وابن عدي في الكامل [٣/ ١١٦٠]، والخلعي في فوائده[١]، والقضاعي في مسند الشهاب[٢]، والديلمي في مسند الفردوس كلهم من رواية محمد بن عزيز الأيلي عن سلامة بن روح عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن أنس، وقد ضعفوا الحديث من أجل سلامة بن روح مع أنه لم ينفرد به، فقد أخرجه القضاعي أيضاً من طريق يحيى بن الربيع العبدي أنا عبد السلام بن محمد

---

(١) انظر كشف الخفاء (١/ ١٦٤، رقم ٤٩٥) وعزاه إليه.

(٢) انظر: الميزان: (١٣٦١) وتذكرة الموضوعات لابن القيسراني (٢٩) والعلل المتناهية (٢/ ٤٥٢).

الأموي ثنا سعيد بن كثير بن عفير ثنا يحيى بن أيوب ثنا عقيل به.

وأخرجه أبو سعد الكنجروذي من طريق محمد بن العلاء الأيلي عن يونس بن يزيد عن الزهري به.

وله شاهد من حديث جابر أخرجه البيهقي في الشعب [٢/ ١٢٥، رقم ١٣٦٦] من طريق مصعب بن ماهان عن الثوري عن محمد بن المنكدر عن جابر، لكن قال البيهقي عقبه: إنه بهذا الإسناد منكر، ومن هذا الوجه خرجه ابن شاهين في الأفراد، وابن عدي في الكامل، وابن عساكر، وسيذكره المصنف في حرف "الدال" بلفظ: «دخلت الجنة فإذا [أكثر] أهلها بله».

٦٩٨/ ١٣٨٠- «أكثرُ خَرَزِ أهلِ الجنَّةِ العَقِيقُ».

(حل) عن عائشة

قال الشارح في الكبير: رواه أبو نعيم من حديث محمد بن الحسن بن قتيبة عن عبيد بن الغازي عن سلم بن عبد اللَّه الزاهد عن القاسم بن معن عن أخته أمينة عن عائشة بنت سعد عن عائشة أم المؤمنين، هكذا رواه في نسخ من الحلية، وفي بعضها بدل سالم مسلم بن ميمون الخواص الزاهد، فأما سلم بن عبد اللَّه، فقال في الميزان: وهاه ابن حبان، قال: وله بلايا منها هذا الحديث، وقال ابن الجوزي: هو كذاب، وأما سلم بن ميمون فعده الذهبي في الضعفاء والمتروكين، وقال: قال ابن حبان: بطل الاحتجاج به، وقال أبو حاتم:/ لا يكتب حديثه، وقال غيره: له مناكير، ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه.

١٢٦
―
٢

قلت: خلط الشارح في الكلام على هذا الحديث، وإن كان التخليط وقع ممن قبله إلا أنه زاد في الطنبور نغمة، فالحديث قال فيه أبو نعيم [٨/ ٢٨١]:

حدثنا محمد بن علي ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة ثنا عبيد بن الغازي[1] ثنا أبو سلم الزاهد ثنا القاسم بن معن بسنده السابق عند الشارح، ثم قال أبو

(١) في المطبوع من الحلية القاري وهو تصحيف.

نعيم: غريب من حديث القاسم، لم نكتبه إلا من هذا الوجه اهـ.

فاختلفوا في سلم الزاهد هذا من هو؟، فأما ابن الجوزي فأورد الحديث في الموضوعات [٣/ ٥٨] من عند أبي نعيم ثم قال: سلم بن سالم كذاب، وأما الذهبي فذكره في الميزان في ترجمة سلم بن عبد اللَّه الزاهد [٣٣٧٣] ، وأما أبو نعيم فخرجه في ترجمة سلم بن ميمون الخواص [٨/ ٢٨١] ، وبذلك تعقب الحافظ السيوطي على ابن الجوزي فقال: ثم راجعت الحلية فوجدته أخرجه في ترجمة سلم بن ميمون الخواص الزاهد المشهور وهو صوفي من كبار الصوفية والعباد غير أن في حديثه مناكير، قال ابن حبان [١/ ٣٤٤] : غلب عليه الصلاح حتى شغل عن حفظ الحديث وإتقانه اهـ.

فلما رأى الشارح هذا ظن أن ذلك ناشيء من اختلاف النسخ، فجعل ظنه محققاً ونسب ذلك إلى اختلاف النسخ، ولم يتفطن لكون أبي نعيم خرجه في ترجمة سلم بن ميمون، وقد تعقب الحافظ في اللسان ذكر الذهبي لهذا الحديث في ترجمة سلم بن عبد اللَّه الزاهد فقال [٣/ ٢٣٧] : وحديث العقيق أخرجه أبو نعيم في ترجمة سلم بن ميمون الخواص الزاهد، ولم يقع في روايته ولا رواية ابن حبان تسمية والد سلم والعلم عند اللَّه اهـ.

فنص على أنه لم يقع في الإسناد تسمية والد سلم لا بعبد اللَّه ولا بميمون، فاعجب لأمانة الشارح وتحقيقه.

٦٩٩/ ١٣٨١- «أَكْثرُ خطَايَا ابْن آدمَ من لِسَانِه».

١٢٧
―
٢

(طب. هب) عن ابن/ مسعود

قال في الكبير: قال المنذري: رواة الطبراني رواة الصحيح، وإسناد البيهقي حسن، وقال الهيثمي: رجال الطبراني رجال الصحيح، وقال شيخه العراقي: إسناده حسن، وبذلك يعرف ما في رمز المصنف لضعفه.

قلت: قدمنا مراراً أنه لا يلزم من رواة الصحيح أن يكون الحديث صحيحاً،

ولذلك قال العراقي: إنه حسن مع كون رواته رواة الصحيح، لأنه من رواية عون بن سلام عن أبي بكر النهشلي عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد اللَّه، وفي كل من عون بن سلام وأبي بكر النهشلي كلام وتضعيف، ولم يقف الحفاظ الثلاثة على قول أبي حاتم في هذا الحديث: إنه باطل، فقد قال ولده أوائل كتاب الزهد من العلل [٢/ ١٠١، رقم ١٧٩٦]: سألت أبي عن حديث رواه عون بن سلام عن أبي بكر النهشلي عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد اللَّه عن النبي ﷺ قال: «أكثر خطايا ابن آدم في لسانه» قال أبي: هذا حديث باطل اهـ.

وهذا غلو وإسراف من أبي حاتم إلا أن كلامه لا يجعل الحديث حسنا كما قال العراقي ويؤيد القول بضعفه كما فعل المصنف، والحديث رواه الطبراني عن محمد بن عبد اللَّه الحضرمي عن عون بن سلام به، ورواه أبو نعيم في الحلية [٤/ ١٠٧] عن أبي إسحاق بن حمزة ومحمد بن عبد اللَّه الكاتب عن محمد ابن عبد اللَّه الحضرمي به.

٧٠٠/ ١٣٨٤- «أَكثَرُ مُنافِقِي أُمَّتي قُرَّاؤهَا».

(حم. طب. هب) عن ابن عمرو بن العاص

قال الشارح في الكبير: قال في الميزان: إسناده صالح (حم. طب) عن عقبة ابن عامر، (طب. عد) عن عصمة بن مالك، قال الحافظ العراقي: فيه ابن لهيعة، وقال الهيثمي: أحد أسانيد أحمد ثقات، وسند الطبراني فيه الفضل بن المختار ضعيف.

قلت: في هذا الكلام تخليط يوقع في الحيرة والوهم كما هو ظاهر، فالطبراني روى الأحاديث الثلاثة، والفضل بن المختار إنما هو عنده في سند عصمة بن مالك وحده، وعبد اللَّه بن لهيعة موجود في سند حديث عبد اللَّه/ بن عمرو وفي سند حديث عقبة بن عامر، وذلك أن حديث عبد اللَّه بن عمرو له

١٢٨

٢

طريقان: الأول: من رواية عبد الرحمن بن جبير عنه أخرجه أحمد [٢/ ١٧٥، ٤/ ١٥١] : حدثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا دراج عن عـبد الرحمن بن جبير عن عبد اللَّـه بن عمرو بن العاص قـال: «سمعت رسول اللَّه ﷺ يقـول: إن أكثر منافقي أمتي قراؤها» .

الثاني: من رواية محمد بن هديَّة الصدفي أخرجه ابن المبارك في الزهد في باب الرياء قال [رقم ٤٥١] :

أخبرنا عبد الرحمن بن شريح المعافـري حدثني شراحيل بن يزيد عن محمد بن هدية عن عبـد اللَّه بن عمـرو بن العاص قال: قـال رسول اللَّه ﷺ : «أكـثر منافقي أمتي فـقهاؤها» هكذا في أصل الزهد لابن المبارك رواية نعـيم بن حماد عنه.

ورواه البخاري في التاريخ الكبير [١/ ١/ ٢٥٧] في ترجمة محمد بن هدية عن محمد بن مقاتل، وجعفر الفريابي في جزء النفاق عن محمد بن الحسن البلخي كلاهما عن ابن المبارك به بلفظ: «قـراؤها» ، قال البخاري: وتابعه ابن وهب، وقال بعضهم: شرحبيل بن يزيد المعافري ولا يصح اهـ.

قلت: يريد البخاري أن بعضهم وهم في اسمه فقال: شرحبيل، والصواب فيه شراحـيل، والذي قال ذلك زيد بن الحـباب، فـقد رواه عنه أحمـد في المسند فقال:

حدثنا زيد بن الحباب من كتابه ثنا عبـد الرحمن بن شريح سمعت شرحبيل بن يزيد المعافري أنه سمع محمد بن هدية الصدفي فذكر مثله.

وحديث عـقبة بن عـامر رواه عنه مشـرح بن هاعان، ثم رواه عن مـشرح ابن لهيعـة والوليد بن المغيرة، فرواية ابـن لهيعة أخرجـها ابن المبارك في "الزهد" قال:

أخبرنا ابن لهيعة قال: حدثني أبو مصعب مشرح بن عاهان[1] قال: سمعت عقبة بن عامر الجهني فذكره.

ورواه جعفر الفريابي في النفاق [ص٥٣ -٥٤]عن محمد بن الحسن البلخي عن ابن المبارك به.

ورواه الفريابي أيضاً عن قتيبة بن سعيد عن ابن لهيعة.

ورواه الخطيب في ترجمة محمد بن أحمد بن عمر بن المعلمة من طريق جعفر الفريابي عن قتيبة عن ابن لهيعة.

١٢٩/٢

ورواه أحمد عن عبد اللّه بن يزيد المقري عن ابن/ لهيعة، وكذلك رواه جعفر الفريابي عن محمد بن أبي بكر المقدمي عن عبد اللّه بن يزيد.

ورواية الوليد بن المغيرة رواها أحمد عن أبي سلمة الخزاعي:

ثنا الوليد بن المغيرة ثنا مشرح بن عاهان[1] عن عقبة بن عامر به ولفظه مرفوعاً: «إن أكثر منافقي هذه الأمة لقراؤها».

ورواه الفريابي عن أحمد بن خالد الخلال ثنا أبو سلمة الخزاعي به بلفظ المتن.

ففي كل من الحديثين عبد اللّه بن لهيعة، ولذلك لما أورده الهيثمي في باب "الخوارج" من مجمع الزوائد وذلك في كتاب قتال أهل البغي منه، قال في حديث عقبة بن عامر [٦/ ٢٢٩] : رواه أحمد والطبراني، وأحد أسانيد أحمد ثقات أثبات، ثم أورده من حديث عبد اللّه بن عمرو بن العاص وقال: رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات، وكذلك رجال أحد إسنادي أحمد ثقات اهـ.

فالطبراني لم يخرج الحديثين إلا من الطريق السالمة من ابن لهيعة بخلاف أحمد.

---

(١) مر قريباً باسم مشرح بن هاعان وهو الصواب، وهو سبق قلم من المؤلف رحمه اللّه، ولمشرح بن هاعان ترجمة في التهذيب، وتقريب التهذيب (ص٥٣٢، رقم٦٦٧٩) وفي التاريخ الكبير (٨/ ٤٥، رقم٢٠٩٥) والثقات لابن حبان (٥/ ٤٥٢).

أما حديث عصمة بن مالك فرواه الطبراني من طريق الفضل بن المختار عن عبيد اللَّه بن موهب عنه، والفضل بن المختار منكر الحديث.

١٣٨٥/٧٠١- «أكثرُ من يَموتُ من أُمَّتي- بعدَ قضَاءِ اللَّه وقَدرِه - بالعَينِ».

الطيالسي (تخ) والحكيم والبزار والضياء عن جابر

قلت: الظاهر أن قوله في الحديث: «بالعين» تصرف من المصنف، فإن الرواية عند أكثرهم بالنفس أو بالأنفس وفسرها الراوي بالعين، وقال الحافظان ابن كثير في التفسير [٨/ ٢٣٣] ، والهيثمي في مجمع الزوائد [٥/ ١٠٦]: إن الذي فسر ذلك هو البزار في المسند وليس ذلك بصواب، بل التفسير من أحد رواة الحديث قبله، ولهذا لما أورده الحافظ في الفتح وعزاه للبزار قال عقبه [١٠/ ٢٠٤] : قال الراوي: يعني بالعين، ولم يعز ذلك للبزار لأنه رواه من طريق أبي داود الطيالسي، والحديث موجود بذلك التفسير فيه، قال أبو داود:

حدثنا طالب بن حبيب بن عمرو بن سهل هجيع خمرة حدثني عبد الرحمن بن جابر عن أبيه أن رسول اللَّه ﷺ قال: «جل من يموت/ من أمتي بعد قضاء اللَّه وكتابه وقدره بالأنفس، يعني بالعين»[1] .

١٣٠/٢

وقال البزار في مسنده:

حدثنا محمد بن معمر ثنا أبو داود به مثله.

وقال الطحاوي في مشكل الآثار أوائل الجزء الرابع: ثنا بكار ثنا أبو داود به مثله.

وقال الحكيم الترمذي في نوادر الأصول في الأصل الثامن عشر ومائتين [٢/ ١٨٦]:

حدثنا محمد بن إياد الهلالي حدثنا إسحاق بن إسماعيل الرازي ثنا طالب بن

(١) انظر المطالب العالية (٤٤٨).

حبيب به ولفظه: «أكثر من يموت من أمتي بالنفس بعد كتاب اللَّه وقضائه، يعني العين» .

وبهذا يعلم ما في قول (ش) في الكبير: وفي رواية بالنفس وفسر بالعين، فإن الروايات كلها بالنفس أو الأنفس ومن رواه بالعين فهو إختصار منه.

فائدة: قال البزار في مسنده عقب الحديث: لا نعلم يروى هذا الحديث عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد، وتعقبه الحافظ ابن كثير بأنه روى من وجه آخر عن جابر، قال الحافظ أبو عبد الرحمن محمد بن المنذر الهروي المعروف بـ "شكَّر" -يعني بفتح الشين المعجمة والكاف المشددة- في كتاب العجائب:

حدثنا الرمادي ثنا يعقوب بن محمد ثنا علي بن أبي علي الهاشمي ثنا محمد ابن المنكدر عن جابر بن عبد اللَّه أن رسول اللَّه ﷺ قال: «العين حق لتورد الرجل القبر والجمل القِدْرَ، وإن أكثر هلاك أمتي في العين» ، ثم رواه عن شعيب بن أيوب عن معاوية بن هشام عن سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر قال: قال رسول اللَّه ﷺ : «قد تدخل الرجل العين في القبر، وتُدخِل الجمل القدْرَ» ، قال: وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات ولم يخرجوه اهـ.

قلت: وفي هذا تعقب على الحافظ ابن كثير أيضاً من وجهين، أحدهما: في اقتصاره على عزو حديث جابر إلى شكَّر في كتاب العجائب وهو غريب، مع أن حديثه المذكور مخرج في الكتب المشهورة المتداولة كالحلية لأبي نعيم [٧/ ٩٠] وتاريخ الخطيب [٩/ ٢٤٤] ، ومسند الشهاب للقضاعي، والكامل لابن عدي [٤/ ١٤٤٠]، والضعفاء لابن حبان [٢/ ١٠٧] كما سيأتي عزوه في حرف "العين" لكن بدون الزيادة الشاهدة لحديث الباب.

ثانيهما: أن/ الطريق الثاني معلول، فقد أسنده الخطيب من طريق أبي نعيم ابن عدي الحافظ عن شعيب بن أيوب عن معاوية بن هشام عن سفيان كما سبق، ثم قال: قال أبو نعيم: وحديث سفيان هذا عن محمد بن المنكدر يقال: إنه

١٣١ / ٢

غلط، وإنما هو عن معاوية عن علي بن أبي علي عن المنكدر عن جابر اهـ.

فرجع السند الثاني إلى الأول، وعلي بن أبي علي الهاشمي هو اللهبي من ولد أبي لهب، ذكره ابن حبان في الضعفاء وقال: يروى عن الثقات الموضوعات وعن الأثبات المقلوبات لا يجوز الاحتجاج به، ثم أورد له هذا الحديث، وحديث الديك الذي عنقه منطو تحت العرش ورجلاه في التخوم، ولعله لضعفه سرق هذا الحديث من طالب بن حبيب، ثم رواه عن محمد بن المنكدر عن جابر، واللَّه أعلم.

٧٠٢/ ١٣٨٦- «أكثَرُ النَّاس ذُنوباً يَوْمَ القِيامَةِ أكْثَرُهُم كلاَمًا فيمَا لا يُعنِيهِ».

ابن لال وابن النجار عن أبي هريرة

السجزي في الإبانة عن عبد اللَّه بن أبي أوفى-

قال الشارح: بفتح الهمزة والواو- (حم) في الزهد عن سلمان موقوفاً

قال في الكبير: رمز المصنف لضعفه وفيه كلامان، الأول: أنه قد انجبر بتعدد طرقه كما ترى، وذلك يرقيه إلى درجة الحسن بلا ريب، وقد وقع له الإشارة إلى حسن أحاديث في هذا الكتاب هي أوهى إسناداً من هذا بمراحيل لاعتضاده بما دون ذلك.

الثاني: أن له طريقاً جيدة أغفلها، فلو ذكرها واقتصر عليها أو ضم إليها هذا لكان أصوب، وهي ما رواه الطبراني بلفظ: «أكثر الناس خطايا يوم القيامة أكثرهم خوضاً في الباطل» ، قال الهيثمي: ورجاله ثقات اهـ. والخلف لفظي بين الحديثين عند التدقيق، فضربه عن الطريق الموثقة وعدوله إلى المعللة ورمزه لتضعيفها من ضيق العطن كما لا يخفي على ذوي الفطن.

قلت: لا واللَّه، بل الضيق وكذا الخراب إنما هو واقع في عطنك لتهورك المفرط وقلة درايتك بالحديث وجرأتك على إلصاق العيب/ الباطل المعدوم بالمصنف

١٣٢/ ٢

البرىء فليس شيء مما قلته حقاً، بل كلامك مشتمل على عدة أوهام فاحشة، الوهم الأول: قولك في "أوفى": إنه بفتح الهمزة والواو كما تكرر ذلك منك مراراً، والصواب أنه بسكون الواو كما سبق التنبيه عليه.

الثاني: قوله: إنه قد انجبر بتعدد طرقه، دعوى جهل مبنية على جهل وتهور مركب على تهور، فإنه بنى دعواه انجبار الحديث وترقيه إلى الحسن على تعدد الطرق، والتعدد المذكور لم يره وإنما بناه على تعدد المخرجين على قاعدته الجهلية التهورية، فالحديث ليس له إلا طريقان: طريق عن أبي هريرة، وآخر عن عبد اللّه بن أبي أوفى، وأما الذي عن سلمان فموقوف لا ينجبر رفع المرفوع به، بل وجوده يفت في عضد المرفوع لا سيما إذا كان صحيح السند فيكون هو الأصل والمرفوع إنما وهم في رفعه بعض الضعفاء أو سرقه وركب له الإسناد ورفعه كما هو حال أكثر الضعاف، وليس هذا من قبيل ما لا يدرك بالرأي حتى يكون له حكم المرفوع فيعتضد به المرفوع، بل الأصول الدالة على هذا المعنى كثيرة جداً فيكون الصحابي رضي اللّه عنه أخذ قوله هذا من تلك الأصول لا سيما وقد تعدد هذا القول عن غيره من الصحابة كما سيأتي، فلم يبق للحديث إلا طريقان ضعيفان لا يرتقي بهما إلى درجة الضعيف المقبول في الفضائل، فضلاً عن الحسن المحقق بلا ريب كما يعبر عنه الشارح، فإن حديث أبي هريرة قال فيه ابن لال:

حدثنا أبو بكر الشافعي حدثنا جعفر الصائغ ثنا سعد بن عبد الحميد ثنا عصام ابن طليق عن شعيب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ به.

وأخرجه أيضاً أبو الشيخ قال:

حدثنا الحسن بن محمد بن أسيد حدثنا عبيد اللّه بن سعد ثنا سعد بن عبد الحميد به.

وأخرجه أبو علي بن البنا في الرسالة المغنية في السكوت ولزوم البيوت فقال:

١٣٣
٢

أخبرنا أبو علي الحسن بن شهاب بن الحسن العكبري ثنا أبو عبد اللَّه عبيد اللَّه ابن محمد بن حمدان بن بطة ثنا إسماعيل/ بن العباس الوراق ثنا أحمد بن ملاعب ثنا سعد بن عبد الحميد به.

وسعد بن عبد الحميد، قال ابن حبان: كان ممن فحش خطؤه فلا يحتج به وكان يأتي عن الثقات بالمناكير، وعصام بن طليق ويقال: ابن أبي عصام ضعيف مجهول، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال البخاري: مجهول منكر الحديث، قال الذهبي: تفرد عنه التبوذكي بحديثه عن شعيب عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال: «أكثر الناس خطايا يوم القيامة أكثرهم خوضاً في الباطل».

قلت: لم ينفرد به التبوذكي بل تابعه سعد بن عبد الحميد، ولكن التبوذكي أتى به موقوفاً وسعد بن عبد الحميد رفعه، ورواية التبوذكي تدل أن الأصل في حديث أبي هريرة الوقف أيضاً إن كان عصام لم يهم في روايته عن أبي هريرة، فإن المعروف في هذا اللفظ عن سلمان وعبد اللَّه بن مسعود.

وحديث عبد اللَّه بن أبي أوفى لم أقف على سنده إلا أنه من واهي أحاديثه وغريبها إذ لم يخرجه ابن صاعد في مسند عبد اللَّه بن أبي أوفى، فأين التعدد المزعوم الذي يرتقي معه الحديث إلى درجة الحسن؟!

أما حديث سلمان الموقوف فقال أحمد في الزهد:

ثنا وكيع ثنا الأعمش عن شمر بن عطية عن سلمان رضي اللَّه عنه قال: «أكثر الناس ذنوباً أكثرهم كلاماً في معصية اللَّه عز وجل».

وقال ابن أبي الدنيا في "الصمت": ثنا إسحاق بن إسماعيل ثنا جرير عن الأعمش به مثله.

الثالث: قوله: إن له طريقاً جيدة أغفلها، فلو ذكرها واقتصر عليها . . . .إلخ، كلام فاسد بالنسبة لشرط الكتاب، فإنه مخصوص بالأحاديث المرفوعة، واللفظ الذي استدركه موقوف فكيف يقتصر عليه؟! أما ذكره لأثر سلمان الموقوف بعد

ذكره المرفوع فلإتمام الفائدة فقط.

الرابع: قوله: وهو ما رواه الطبراني بلفظ: «أكثر الناس خطايا» جهل بالصناعة الحديثية وطرق العزو عند المحدثين إذ لم يذكر صحابي الحديث فكان عديم الفائدة مع إيهام أنه من رواية أحد صحابة الحديث المتقدمين.

١٣٤ / ٢

الخامس:/ أن الحامل له على حذف صحابي الحديث التدليس وإيهام أن الحديث مرفوع لأنه لو ذكر الصحابي لكان الحال لا يخلو من أن يقول عقبه: مرفوعاً فيكون كاذباً، أو يتركها فيكون مصرحاً بالوقف، فيفوته المقصود من التهويل والغض من مقام المصنف بالباطل.

وبعد، فالحديث المذكور هو عن عبد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه عنه موقوفاً عليه، أخرجه أحمد في الزهد أيضاً قال:

حدثنا أبو معاوية ووكيع قالا: حدثنا الأعمش عن صالح بن حيان الكسي عن حصين بن عقبة عن ابن مسعود قال: «من أكثر الناس خطايا» وقال وكيع: «ذنوباً يوم القيامة أكثرهم خوضاً في الباطل».

وأخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا جرير عن الأعمش به مثله.

وهكذا أورده الحافظ نور الدين في مجمع الزوائد الذي نقله منه الشارح، فإنه ذكر فيه عدة آثار موقوفة عن ابن مسعود منها هذا.

السادس: ولو فرضنا أنه مرفوع على شرط المصنف، فإن المصنف لم يغفله بل أورده في موضوع آخر على حسب اللفظ الوارد به الحديث عند مخرجه، وسيأتي في حرف "إن" بلفظ: «إن أعظم الناس خطايا يوم القيامة أكثرهم خوضاً في الباطل» ولكن من مرسل قتادة كما خرجه ابن أبي الدنيا، فبان أن المصنف لم يغفله وإنما الغفلة من الشارح.

السابع: قد زعم الشارح أن الحديث الذي ذكره المصنف حسن بلا ريب،

فكيف رجع إلى انتقاده بعدم إيراد ما رجاله ثقات والاقتصار على الضعيف؟

الثامن: قوله: فضربه عن الطريق الموثقة وعدوله إلى المعللة ورمزه لتضعيفها من ضيق العطن- كلام سخيف جداً، فبينما هو ينتقد على المصنف الحكم بضعف الطرق المذكورة ويثبت أن الحديث حسن إذ يرجع فيحكم عليها أنها معللة وينتقد على المصنف ذكرها، ثم بينما هو يسميها معللة إذ ينتقد على المصنف الرمز لها بالضعف، فاعتبروا/ يا أولي الأبصار.

١٣٥
―
٢

٧٠٣/ ١٣٨٩- «أكثر أن تقولَ سُبْحَانَ الملك القدوسِ، رب الملائكةِ والروحِ، جَلَّلْتَ السموات والأرضَ بالعزَّة والجَبَروُتِ».

ابن السني والخرائطي في مكارم الأخلاق

وابن عساكر عن البراء

قلت: سكت عنه الشارح، ووقع في النسخة المطبوعة الرمز له بعلامة الحسن وذلك خطأ، فإن الحديث ضعيف، لأنه من رواية درمك بن عمرو عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال: «أتي رسول اللَّه ﷺ رجل فشكا إليه الوحشة، فقال: أكثر» وذكر الحديث، فقالها الرجل فذهب عنه الوحشة .

ودرمك بوزن جعفر، قال أبو حاتم: منكر الحديث مجهول، وقال الذهبي في خبره هذا: إنه منكر، وأورده العقيلي في الضعفاء وقال [٢/ ٤٦] : لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به.

٧٠٤/ ١٣٩٠- «أكْثر من الدُّعَاء فإنَّ الدُّعاءَ يردُّ القضاءَ المبْرمَ» .

أبو الشيخ عن أنس

قال في الكبير: فيه عبيد اللَّه بن عبد المجيد أورده الذهبي في الضعفاء، وقال:

قال ابن معين: ليس بشيء، ورقم عليه علامة الشيخين، ولقد أبعد المصنف النجعة حيث عزاه لأبي الشيخ مع وجوده لبعض المشاهير الذين وضع لهم الرموز، وهو الخطيب في التاريخ باللفظ المزبور عن أنس المذكور.

قلت: فيه أوهام، الأول: أن سند الحديث ليس فيه عبيد اللَّه بن عبد المجيد كما سيأتي.

الثاني: أن الخطيب لم يخرجه باللفظ المذكور كما زعم الشارح في وهمه المزبور، بل قال الخطيب [١٣/ ٣٦]:

أخبرنا أبو محمد عبد اللَّه بن أحمد بن عبد اللَّه الأصبهاني ثنا محمد بن عبد اللَّه بن إبراهيم الشافعي ثنا يعقوب بن يوسف القزويني ثنا موسى بن محمد أبو هارون البكاء ثنا كثير بن عبد اللَّه أبو هاشم قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول اللَّه ﷺ: «يا بني أكثر من الدعاء. . . .» الحديث.

١٣٦/ ٢

وهكذا/ رواه ابن شاهين في الترغيب قال: حدثنا زيد بن محمد الكوفي ثنا يعقوب بن يونس القزويني مثله.

وقدأعاده المصنف في حرف "الياء" وعزاه للخطيب وابن عساكر والحافظ أبي محمد عبد الصمد بن أحمد السليطي في الأحاديث السباعية، والرافعي عن أنس، لكن ذكر ذلك في الجامع الكبير لا في الصغير، لأنه لم يذكر فيه في حرف " الباء" إلا أحاديث يسيرة جداً، فاتضح أن المصنف لم يغفل عزوه إلى الخطيب ولكنه ذكره في موضعه، وإنما الغفلة والوهم من الشارح المسكين.

الثالث: قد اتضح أن سند الحديث ليس فيه عبيد اللَّه بن عبد المجيد الذي أعله به الشارح وأنه من رواية أبي هاشم الأيلي عن أنس، وأبو هاشم ضعيف منكر الحديث، فسكت الشارح عن إعلاله بمن هو علته، وأعله بمن لا وجود له فيه ولو كان فيه لما كان علة له لأنه من رجال الصحيح.

٧٠٥/ ١٣٩١- «أكْثِرْ من السجُودِ فإنَّه ليس من مُسلمٍ سَجَد للَّه سَجْدةً إلا رفَعَه اللَّه بها درجةً في الجنَّةِ، وحطَّ عنه بها خَطيئةً».

ابن سعد (حم) عن أبي فاطمة

قلت: هكذا ذكره الشارح في الكبير على الصواب، وأما في الصغير فقال:

عن فاطمة الزهراء، وهو غلط فاحش، فالحديث معروف لأبي فاطمة الأزدي ويقال: الأسدي، ولحديثه ألفاظ وهو مخرج في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه وغيرها وأكثر ألفاظه مصدر بحرف النداء ، قال أحمد [٣/٤٢٨] :

ثنا يحيى بن إسحاق قال: أخبرني ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن كثير الأعرج عن أبي فاطمة قال: قال رسول اللَّه ﷺ : «صل يا أبا فاطمة، أكثر من السجود. . . . » الحديث.

٧٠٦/ ١٣٩٢- «أَكْثِر الدُّعاءَ بالعَافيَةِ».

(ك) عن ابن عباس

قال في الكبير: ورواه عنه الطبراني باللفظ المزبور، قال الهيثمي: وفيه عنده هلال بن خباب، وهو ثقة، وضعفه جمع، وبقية رجاله ثقات.

١٣٧ / ٢

قلت:/ زاد الشارح: عنده، لظنه أن هلال بن خباب إنما هو في سند الطبراني وليس كذلك، بل في سند الحاكم أيضاً، قال الحاكم [١/٥٢٩] :

حدثنا أبو بكر بن إسحاق أنبأنا أبو المثنى ثنا مسدد ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما «أن النبي ﷺ قال لعمه: أكثر الدعاء بالعافية» ، قال الحاكم: صحيح على شرط البخاري.

وأخرجه أيضاً ابن أبي الدنيا في الشكر قال [رقم ٧٢] :

حدثنا سعيد بن سليمان عن عباد بن العوام عن هلال بن خباب به «أن رسول اللَّه ﷺ قال: يا عباس يا عم النبي، أكثر الدعاء بالعافية» .

٧٠٧/ ١٣٩٣- «أَكْثِر الصَّلاةَ في بَيتكَ يكثُر خيرُ بيْتكَ، وسَلِّم على من لقِيتَ من أُمَّتي تكثُر حَسَناتُك».

(هب) عن ابن عباس

قال في الكبير: الذي وقفت عليه في الشعب إنما هو عن أنس، ثم إن فيه:

محمد بن يعقوب الذي أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: له مناكير، وعلي ابن الجند، قال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: خبره موضوع، وعمرو بن دينار متفق على ضعفه.

قلت: فيه أمور، الأول: أن الحديث من رواية أنس جزما، وإنما وقع ابن عباس سهوا من الكاتب أو سبق قلم من المصنف، فكان حق الشارح أن يجزم به لأنه قطعة من حديث وصية أنس المشهور.

الثاني: أن محمد بن يعقوب لا دخل له في الحديث، بل علته على بن الجند، وهو مروي عنه من طرق:

قال الحافظ عبدالغني:

ثنا أبو سعد الماليني أنا أبو الشيخ عبد اللّه بن محمد بن جعفر بن حيان ثنا علي بن سعيد ثنا أبو قلابة ثنا أبي ثنا علي بن الجند الطائفي به.

وقال البيهقي في الشعب [٦/ ٤٢٧، رقم ٨٧٦١] :

أنبأنا أبو عبد اللّه الحافظ أنبأنا أحمد بن كامل القاضي ثنا أبو قلابة بنحوه.

وقال الطبراني في الصغير:

ثنا محمد بن محمد الجدوعي القاضي حدثنا مسدد بن مسرهد ثنا علي بن الجند به.

فلم يبق لذكر محمد بن يعقوب أثر.

١٣٨ / ٢

الثالث: قوله: عمرو بن دينار متفق على ضعفه غلط ظاهر،/ فإن عمرو بن دينار هذا هو المكي أحد الأثبات الأعلام لا البصري قهرمان آل الزبير.

الرابع: هذا الحديث قطعة من حديث وصية أنس المشهور عنه من رواية سليمان التيمي وثابت والزهري وأبي محمد الثقفي وسعيد بن زون وأبي عمران الجوني وضرار بن مسلم وحميد الطويل وسعيد بن المسيب وأبي هاشم الأيلي والحسن

البصري بروايات مختلفة مطولة ومختصرة وكلها واهية، بل أورد الكثير منها ابن الجوزي في الموضوعات، وقد استوعبت طرقه وأسانيده في المستخرج على مسند الشهاب في الحديث الخامس عشر وأربعمائة.

٧٠٨/ ١٣٩٥- «أكْثر ذكرَ الموْتِ فإنَّ ذِكْرَه يُسَلِّيكَ عمَّا سِوَاه».

ابن أبي الدنيا في ذكر الموت عن سفيان

عن شريح مرسلاً

قلت: أخرجه ابن أبي الدنيا أيضاً في كتاب الشكر له مطولاً فقال:

حدثنا إسحاق بن إسماعيل حدثنا سفيان قال: حدثني رجل من أسناننا «أن النبي ﷺ أوصى رجلاً بثلاث قال: أكثر ذكر الموت يسلك عما سواه، وعليك بالدعاء فإنك لا تدري متى يستجاب لك، وعليك بالشكر فإن الشكر زيادة».

كذا وقع في الأصل دون ذكر شريح.

٧٠٩/ ١٣٩٦- «أكْثِروا ذكر هَادمِ اللذاتِ، الموت».

(ت. ن. ه. حل) عن ابن عمر

(ك. هب) عن أبي هريرة

(طس. حل. هب) عن أنس

قلت: وهكذا وقع في المتن عزوه هذا الحديث للترمذي [رقم ٢٠٣٧] والنسائي[٤/ ٤] وابن ماجه [رقم ٤٢٥٨] وأبي نعيم عن ابن عمر [٩/ ٢٥٢، ٣٥٥] ، ثم للحاكم [٤/ ٣٢١] والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة [٧/ ٣٥٤، رقم ١٠٥٥٩، ١٠٥٦٠] .... إلخ .

وعلى هذه النسخة شرح الشارح في الصغير وكتب على قوله: عن ابن عمر أمير المؤمنين، وهذا غلط من المصنف والشارح معاً، فإن المذكورين لم يخرجوه عن ابن عمر، إنما خرجوه من حديث أبي هريرة، وقد ذكر الشارح رموزه في

الكبيـر/ هكذا (ت. ن. ه. ك. هب) عن أبي هريرة (طس. حل. هب) عن أنس وهذا هو الصواب، وزاد في الكبيـر أيضاً على أنه من المتن (حل) عـمر، فكأن النسخ مختلفة وكأن النسخة التي شرح المصنف[١] عليها في الكبير غير التي شرح عليها في الصغير وهو غريب.

واعلم أن حديث أبي هريرة رواه أيضاً أحمـد [٢/ ٢٩٣] ، ونعيم بن حماد في زوائد الزهد لابن المبارك، وابن حـبان في روضة العقلاء، والبـيهقي في الزهد والقـضاعي في مـسند الشـهاب، والخطيب في التـاريخ [١/ ٣٨٤، ٩/ ٤٧٠، ١٢/ ٧٣] ، والديلمي في مـسند الفـردوس، وقد ذكـرت أسانيـد الجمـيع في المستخرج على مسند الشهاب.

وحـديث أنس رواه أيضـاً الخطيب وابن لال والديلمي في مـسند الفـردوس، وزعم أبو حاتم في العلل أنه باطل لا أصل له [٣/ ٢، رقم ١١٩] .

وفي البـاب عن ابي سـعيـد وزيد بن أسلم مـرسـلاً ذكـرتها بأسـانيـدها في المستخرج.

٧١٠/ ١٣٩٧- «أَكْثِرُوا ذكرَ اللَّهِ حتَّى يَقُولوا: مَجْنون».

(حم. ع. حب. ك. هب) عن أبي سعد

قلت: أخرجه أيضاً ابن السـني في عمل اليوم والليلة [رقم٤] وأسنده عن أبي يعلى[٢] ، وكذلك رواه ابن شاهين في الترغيب:

ثنا عبد اللَّه بن سليمان هو ابن أبي داود ثنا أحـمد بن عمرو بن السرح ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد به.

وكلهم رووه مـن هذا الوجـه، أعني من طريق ابن وهـب، وقـال الحـاكم [١/ ٤٩٩]: هذه صحيفة للمصريين صحـيحة الإسناد، وأبو الهيثم سليمان بن عتبة العتواري من ثقات أهل مصر اهـ.

---

(١) يقصد الشارح.

(٢) انظر كشف الخفاء (١/ ١٦٥) وعزاه إليه.

وهذا الحديث عظيم الشأن جليل المقدار يشتمل على فوائد كثيرة أوصلها العارف أبو عبد اللَّه محمد بن علي الزواوي البجايي إلى مائة وستة وستين فائدة في مجلد لطيف سمَّاه "عنوان أهل السير المصون وكشف عورات أهل المجُون بما فتح اللَّه به من فوائد حديث: «اذكروا اللَّه حتى يقولوا: مجنون» وقد قرأته وانتفعت به والحمد للَّه.

١٤٠/٢

١٣٩٨/٧١١- «/ أكثِرُوا ذِكرَ اللَّه حتَّى يقولَ المنَافِقُون: إنكم مُراءوُن».

(ص. حم) في الزهد

(هب) عن أبي الجوزاء مرسلاً

قلت: كذا عزاه المصنف لأحمد في الزهد وأقره الشارح وهو وهم منهما، فإن أحمد لم يخرجه إنما خرجه ولده عبد اللَّه في زوائده فقال [ص ١٠٨]:

أخبرنا داود بن رشيد الخوارزمي أخبرنا ابن المبارك أخبرني سعيد بن زيد عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء قال: قال رسول اللَّه ﷺ فذكره.

وقد ورد موصولاً من رواية أبي الجوزاء عن ابن عباس كما سبق في حديث: «اذكروا اللَّه ذكرا يقول المنافقون»(١)، وسبق التنبيه على ما وقع للمصنف من الوهم هنا في هذا الحديث، وعمرو بن مالك النكري ضعيف.

١٣٩٩/٧١٢- «أكثِرُوا ذكرَ هَادمِ، اللذاتِ فإنَّه لا يكونُ في كثيرٍ إلا قلَّلَه ولا في قليلٍ إلا أجْزَلَه».

(هب) عن ابن عمر

قال الشارح: رمز المؤلف لحسنه، ثم زاد في الكبير: والأمر بخلافه، فقد قال ابن الجوزي: حديث لا يثبت.

قلت: ولما لا يكون الأمر بخلاف ما قال ابن الجوزي، لأن المصنف حسنه إذ

---

(١) رواه الطبراني (٣/ ٧٧/ ١)، وأبو نعيم (٣/ ٨٠ - ٨١)

هو ترجيح بلا مرجح؟ ثم لما كان يعتقد أن الأمر بخلافه فلم أقره في الصغير وسكت عليه، إن هذا لعجب؟!

وبعد، فالحق ما قال المصنف، فإن البيهقي رواه من طريق عبد اللَّه بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر، وعبد اللَّه بن عمر ضعيف ضعفاً قريباً يرتقي حديثه إلى الحسن بوجود الشواهد، فقد مرت شواهده قريباً من حديث أبي هريرة وأنس وعمر وأبي سعيد وزيد بن أسلم وشريح مرسلاً.

٧١٣/ ١٤٠٠- «اذكُروا هَادِمَ اللـذات المْوتَ، فإنه لم يذكُره أحدٌ في ضِيقٍ من العَيْشِ إلا وَسَّعَه عَليه، ولا ذكَره في سِعَةٍ إلا ضَيَّقَها عَليه».

(حب. هب) عن أبي هريرة

البزار عن أنس

قال في الكبير في حديث أبي هريرة: فيه عبد العزيز بن مسلم أي المدني أورده الدارقطني والذهبي في الضعفاء والمتروكين، وقال: لا يعرف، ومحمد بن عمر ابن علقة ساقه فيهم أيضاً، وقال: قال/ الجوزجاني: غير قوي، وقواه غيره، ثم قال في حديث أنس: قال الهيثمي كالمنذري: إسناده حسن اهـ.

١٤١ / ٢

وبهذا يعرف ما في رمز المصنف لصحته.

قلت: في هذا عجائب، الأولى: عبد العزيز بن مسلم المذكور في سند حديث أبي هريرة هو القسملي وهو ثقة من رجال الصحيحين، ما غمزه أحد بسوء أصلاً، على أن عبد العزيز بن مسلم الذي يقول عنه الشارح: المدني، قد قال عنه الذهبي: شيخ ثقة فيه جهالة، ولعله هو القسملي اهـ.

فكيفما دار الحال دار على ثقة.

الثانية: أن الحديث رواه عن محمد بن عمرو جماعة غير عبد العزيز منهم محمد بن إبراهيم والد أبي بكر بن أبي شيبة والفضل بن موسى والعلاء بن محمد بن سنان كلهم رووه عن محمد بن عمرو.

الثالثة: محمد بن عمرو من رجال الصحيح صدوق له أوهام لا تؤثر في مثل هذا الحديث، فلا يليق التعليل به إلا عند المخالفة للثقات لا سيما وهو لم ينفرد به، بل ورد من طرق أخرى عن أبي هريرة وغيره كما سبق.

الرابعة: ما حكاه عن الحافظين المنذري والهيثمي من أنهما حسَّنا حديث أنس، ذلك الحكم قد صدر منهما بالنسبة لحديث أنس على إنفراده، لأنهما لم يذكرا غيره، والمصنف رمز بالصحة للحديث بمجموع طريقيه من حديث أنس الحسن، ومن حديث أبي هريرة الصحيح على رأي ابن حبان والحاكم، أو الحسن على رأي الجمهور، والحسن إذا تعدد إرتقى إلى درجة الصحيح، فأين عقلك يا مناوي؟!

وبعد، فحديث أنس أخرجه أيضاً أبو نعيم في الحلية [٩/ ٢٥٢] في ترجمة محمد بن أسلم الطوسي، والخطيب في ترجمة علي بن محمد العنبري كلاهما من طريق حماد بن سلم عن ثابت عن أنس قال: «مرَّ رسول اللَّه ﷺ بقوم يضحكون أو يمرحون» ، وفي لفظ الخطيب: «بمجلس الأنصار وهم يضحكون ويمرحون، فقال» فذكره بدون زيادة: « فإنه لم يذكره أحد. . . . » الحديث، وأخرجه الديلمي في مسند الفردوس من طريق ابن لال، ثم من رواية عنبسة ابن عبد الرحمن عن محمد بن زاذان وهما واهيان/ عن أنس به بلفظ: «أكثروا ذكر الموت، فإن ذلك تمحيص للذنوب وتزهيد في الدنيا» (١) .

١٤١

٢

٧١٤/ ١٤٠٣- «أكْثِروا من الصَّلاة عليَّ في يوم الجمُعة، فإنَّه يومٌ مَشْهودٌ تَشْهدُه الملائكةُ، وإنَّ أحداً لن يصلي عليَّ إلا عُرِضتْ عليَّ صلاتُه حين يفْرغُ منها».

(ه) عن أبي الدرداء

قال الشارح: رجاله ثقات.

---

(١) انظر: اتحاف السادة المتقين (٩/ ١١، ١٠/ ٢٢٨، ٢٣٠) والمغني عن حمل الأسفار (٤/ ٤٣٥).

وقال في الكبير: تتمته: «قلت: وبعد الموت؟ قال: وبعد الموت؛ إن اللَّه حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء» ، قال الدميري: رجاله ثقات.

قلت: فيه أمران، الأول: لفظ الحديث لم يذكره بتمامه لا المصنف ولا الشارح، قال ابن ماجه آخر كتاب الجنائز من سننه [١/ ٥٢٤، رقم ١٦٣٧] :

حدثنا عمرو بن سواد المصري ثنا عبد اللَّه بن وهب عن عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أيمن عن عبادة بن نسي عن أبي الدرداء قال: قال رسول اللَّه ﷺ : «أكثروا الصلاة عَلَيَّ يوم الجمعة، فإنه مشهود وتشهده الملائكة، وإن أحداً لن يصلي عليَّ إلا عرضت عليَّ صلاته حين يفرغ منها، قال: قلت: وبعد الموت؟ قال: وبعد الموت، إن اللَّه حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء، فنبي اللَّه حيٌّ يرزق » .

وهكذا رواه الثقفي في الثقفيات أيضاً فقال:

أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن المقري أنا أبو العباس محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني ثنا حرملة ثنا ابن وهب به مثله.

وأخرجه الطبراني في الكبير قال:

ثنا يحيى بن أيوب العلاف ثنا سعيد بن أبي مريم ثنا يحيى بن أيوب عن خالد ابن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن أبي الدرداء به.

الثاني: أن الشارح نقل توثيق رجاله وغفل عن علته وهي الانقطاع، فقد قال الحافظ البوصيري في زوائد ابن ماجه: حديث صحيح إلا أنه منقطع في موضعين، لأن عبادة روايته عن أبي الدرداء مرسلة، وزيد بن أيمن عن عبادة مرسلة قاله البخاري اهـ.

١٤٣/٢

/ تنبيه

وقع لابن القيم في جلاء الأفهام وهم عجيب في هذا الحديث، فإنه أورده أولاً

في الكلام على حديث أوس بن أوس من الثقفيات بالسند المتقدم، ثم قال: وسيأتي بإسناد آخر من الطبراني، ورواه ابن ماجه أيضاً ثم ذكره بعد أوراق استقلالاً فقال: قال الطبراني:

ثنا يحيى بن أيوب العلاف ثنا سعيد بن أبي مريم ثنا يحيى بن أيوب عن خالد ابن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن أبي الدرداء به اهـ.

فظن أن هذا سند آخر، والواقع أنه عينه وإنما سقط منه على ظاهره رجلان زيد ابن أيمن وعبادة بن نسي كما سبق، وكيف يروي سعيد بن أبي هلال المولود سنة سبعين عن أبي الدرداء المتوفي في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين؟!

٧١٥/ ١٤٠٤- «أَكْثِرُوا مِنَ الصَّلاةِ عليَّ في كل يومِ جُمُعَة، فإنَّ صلاة أُمتي تُعْرَضُ عليَّ في كل يومِ جمعةٍ، فَمَنْ كَانَ أكثرَهُمْ عليَّ صلاةً كان أقربَهم مني مَنْزِلةً».

(هب) عن أبي أمامة

قال في الكبير: رمز المصنف لحسنه، وليس كما قال؛ فقد أعله الذهبي في المهذب بأن مكحولاً لم يلق أبا أمامة فهو منقطع.

قلت: في هذا مؤاخذة على المصنف والشارح، أما المصنف: ففي عزوه الحديث إلى البيهقي في الشعب مع أنه عنده مخرج في السنن الكبرى[٣/ ٢٤٩] والعزو إليه أولى، قال في السنن المذكورة أواخر كتاب الجمعة: أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد ثنا الحسن بن سعيد ثنا إبراهيم بن الحجاج ثنا حماد بن سلمة عن برد بن سنان عن مكحول الشامي عن أبي أمامة به.

وبهذا السند رواه أيضاً في حياة الأنبياء له.

وأما الشارح فمن وجوه، أحدها: في عدم تعقبه على المصنف بهذا وهو تعقب وجيه.

ثانيها: في نقله عن الذهبي الجزم بأن مكحولاً لم يلق أبا أمامة، والذهبي لم يجزم بذلك بل قال في المهذب عقب الحديث: قلت: مكحول، قيل: لم يلق أبا أمامة اهـ.

وهكذا قال جماعة من الحفاظ/ كالمنذري وابن القيم والسخاوي أعني: عبروا عن ذلك بصيغة التمريض لوجود الخلاف في سماعه من أبي أمامة وعدم وجود ما يدل على القطع بانتفائه بل في مسند الشاميين للطبراني التصريح بسماعه منه.

١٤٤
―
٢

ثالثها: في سكوته عن تعليله ببرد بن سنان، فإن فيه مقالاً خفيفاً أورده من أجله الذهبي في الضعفاء، وأعله به ابن القيم فقال عقب الحديث ما نصه: لكن لهذا الحديث علتان، أحدهما: أن برد بن سنان قد تكلم فيه، وقد وثقه يحيى بن معين وغيره.

العلة الثانية: أن مكحولاً قد قيل: إنه لم يسمع من أبي أمامة، والله أعلم اهـ.

رابعها: في تعقبه على المصنف الحكم بحسن الحديث، فإن كل هذا لا يضر ولا يؤثر في الحكم بحسنه، وقد حسنه الحافظ المنذري فقال: رواه البيهقي بإسناد حسن إلا أن مكحولاً قيل: لم يسمع من أبي أمامة اهـ.

وبيانه أن رجال الحديث كلهم ثقات، وبرد بن سنان لا يضر ما قيل فيه، فقد وثقه ابن معين ودحيم والنسائي وخراش، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال يزيد بن زريع: ما رأيت شامياً أوثق من برد، وقال أبو زرعة وأبو حاتم وأبو داود: صدوق، وقال أحمد: صالح الحديث، ولم يصرح بضعفه إلا علي بن المديني وحده، ولعل ذلك لأجل المذهب فقد قيل: إنه كان يرى القدر وذلك غير ضائره في الرواية فلم يبق إلا مسألة الانقطاع بين مكحول وأبي أمامة وهي غير محققة، ثم لو كانت محققة فإن الحديث بشواهده الكثيرة يرتقي إلى الصحيح فضلاً عن الحسن.

٧١٦/ ١٤٠٥- «أكْثروا من الصَّلاَةِ عليَّ في يَوْمِ الجُمُعَةِ، ولَيلَةِ الجُمُعةِ، فمن فَعَل ذلكَ كُنتُ له شهيداً وشفِيعاً يوْمَ القِيَامَةِ».

(هب) عن أنس

قال في الكبير: رمز المصنف لحسنه وليس كما قال، فقد قال الذهبي: الأحاديث في هذا الباب عن أنس طرقها ضعيفة، وفي هذا السند بخصوصه "درست بن زياد" وهاه أبو زرعة وغيره، "ويزيد الرقاشي" قال النسائي وغيره: متروك.

١٤٥
٢

قلت: في هذا أمران، أحدهما: ما نقله عن الذهبي ليس هو من كلامه/ إنما ذكره في المهذب من كلام الأصل وهو البيهقي في السنن [٣/ ٢٤٩] ، فإنه لما خرج حديث أبي أمامة السابق قال عقبه: وروى ذلك من أوجه عن أنس بألفاظ مختلفة ترجع كلها إلى التحريض على الصلاة على النبي ﷺ ليلة الجمعة ويوم الجمعة، وفي بعض إسنادها ضعف اهـ.

ثانيهما: إنما حسنه المصنف على طريقته المعروفة في الحكم بذلك للأحاديث التي تعددت طرقها كهذا وهي طريقة وإن كانت غير مرضية ولا مقبولة على الإطلاق الذي يفعله المصنف إلا أنها في هذا الحديث غير مدفوعة لثبوت أصله وتعدد شواهده المقبولة، قال الطبراني:

حدثنا محمد بن علي الأحمر ثنا نصر بن علي ثنا النعمان بن عبد السلام ثنا أبو ظلال عن أنس قال: قال رسول اللَّه ﷺ : «أكثروا الصلاة عليَّ يوم الجمعة، فإنه أتاني جبريل آنفاً من ربه عز وجل فقال: ما على الأرض من مسلم يصلي عليك مرة واحدة إلا صليت أنا وملائكتي عليه عشراً».

وقال محمد بن إسماعيل الوراق:

حدثنا جبارة بن مغلس ثنا أبو إسحاق حازم عن يزيد الرقاشي عن أنس قال: قال رسول اللَّه ﷺ : «أكثروا الصلاة عليَّ يوم الجمعة، فإن صلاتكم تعرض

عليَّ» .

قال ابن القيم: وهذان وإن كانا ضعيفين فيصلحان للاستشهاد.

ورواه ابن أبي السري:

ثنا داود بن الجراح ثنا سعيد بن بشر عن قتادة عن أنس عن النبي ﷺ «أكثروا الصلاة عليَّ يوم الجمعة»[1] .

وقال ابن عدي:

ثنا إسماعيل بن موسى الحاجب ثنا جبارة بن مغلس ثنا أبو إسحاق الحمسي عن يزيد الرقاشي مثل ما سبق عنه عن أنس، قال ابن القيم أيضاً: وهذا وإن كان سنده ضعيفاً فهو محفوظ في الجملة ولا يضر ذكره في الشواهد اهـ.

وله طرق أخرى غير هذه عن أنس، ثم له شواهد أخرى من غير حديث أنس، وقد أنصف الشارح في الصغير فقال: لكن شواهده كثيرة ولعل مراده أنه حسن لغيره.

١٤٠٨/٧١٧- «أكْثروا في الجَنازَة قولَ: "لاَ إلَه إلاَّ اللَّه" ».

١٤٦/٢

(فر) عن/ أنس

قال الشارح: بسند فيه مقال.

قلت: كان من حقه تبيين ذلك، فإن الحديث ساقط جداً بل هو موضوع، لأنه من رواية عبد اللَّه بن محمد بن وهب وهو كذاب دجال كان يضع الحديث، قال الديلمي:

أخبرنا والدي أخبرنا أبو محمد الناقد ثنا محمد بن علي البزار ثنا محمد بن عمر الكاتب ثنا محمد بن يحيى الفقيه ثنا عبد اللَّه بن محمد بن وهب حدثني

---

(١) رواه ابن ماجه (رقم ١٦٣٧) والبيهقي (٣/٢٤٩) مجمع الزوائد (٢/ ١٤٤، ١٦٩) والشافعي في المسند (٧٠) وابن أبي شيبة في المصنف (٢/٥١٧).

يحيى بن محمد بن صالح ثنا خالد بن مسلم القرشي حدثنا يحيى بن أيوب عن يزيد بن أبي حبيب عن سنان بن سعد عن أنس به.

٧١٨/ ١٤٠٩- «أكْثِرُوا من قَوْلِ القَرِينَتَيْنِ: سُبْحَانَ اللَّه، وبحَمْدِهِ».

(ك) في تاريخه عن علي

قال في الكبير: رمز المصنف لضعفه، ووجهه أن فيه جماعة من رجال لشيعة كلهم متكلم فيهم.

قلت: هذا تهور من الشارح قريب من الكذب أو هو كذب، فإنه لما رأى المصنف رمز للحديث بالضعف، ورأى في سند الحديث جماعة من أهل البيت عدَّهم شيعة، ثم ركب على ذلك أنهم متكلم فيهم وليس شيء من ذلك واقعاً، فما رأيت واحداً منهم في رجال الشيعة ولا في كتب الضعفاء، وإنما ضعفه المصنف لأن فيه مجاهيل ومن لا يعرف، قال الحاكم في التاريخ:

أخبرنا أحمد بن أبي عثمان الزاهد أخبرنا موسى بن عبد المؤمن البستي حدثنا محمد بن علي بن إبراهيم بن عمر بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب حدثنا الحسين بن عبد اللَّه بن يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي به.

فهؤلاء الأشراف المذكورون هم الذين يقصد الشارح أنهم شيعة متكلم فيهم، فاعجب لهذه الأمانة والديانة.

٧١٩/ ١٤١٠- «أكْثِرُوا من شَهَادةِ أنْ لاَ إلَـه إلاَّ اللَّه قَبْلَ أنْ يُحالَ بَيْنكُم وبَيْنهَا، ولقِّنُوهَا مَوْتَاكُم».

(ع. عد) عن أبي هريرة

قال في الكبير: رمز المصنف/ لضعفه، وتقدمه الحافظ العراقي مبيناً لعلته فقال: فيه موسى بن وردان مختلف فيه. اهـ ، ولعله بالنسبة لطريق ابن عدي أما طريق أبي يعلي فقد قال الحافظ الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير

١٤٧/٢

ضمام بن إسماعيل وهو ثقة اهـ ، وبذلك يعرف أن إطلاق رمز المصنف لضعفه غير جيد.

قلت: طرق الحديث كلها ترجع إلى موسى بن وردان، لأن ضمام بن إسماعيل رواه عن موسى بن وردان عن أبي هريرة، فكيف يكون فيه ضمام بن إسماعيل ولا يكون فيه موسى بن وردان؟ فإما أن يكون سقط من معجم أبي يعلى في نسخة الهيثمي، أو الهيثمي غفل عن ذكره، قال الحافظ أبو القاسم حمزة بن محمد الكناني في مجلس البطاقة أو غيره:

أخبرنا أبو عبد اللَّه محمد بن داود بن عثمان بن سعيد بن أسلم ثنا يحيى بن يزيد أبو شريك عن ضمام بن إسماعيل عن موسى بن وردان عن أبي هريرة عن رسول اللَّه ﷺ به:

ومن هذا الطريق أسنده ابن السبكي في " الطبقات" والكوراني في "إنباه الأنباه" .

وقال الحافظ أبو القاسم عبد اللَّه بن محمد البغوي:

حدثنا سويد بن سعيد الحدثاني أبو محمد ثنا ضمام ثنا ضمام بن إسماعيل عن موسى بن وردان به.

ومن هذا الوجه أخرجه الخطيب في التاريخ.

على أن الحديث وإن كان من رواية موسى بن وردان فلا ينبغي أن يطلق عليه اسم الضعف، وقد قال عنه الحافظ المنذري: إسناده جيد قوي اهـ، لأن موسى ابن وردان قد وثقه أبو داود والعجلي ويعقوب بن سفيان، وقال آخرون: إنه كان صالحاً لا بأس به، وإنما تكلم فيه من جهة الخطإ ورواية المناكير، لأنه كان قاصاً بمصر فكان القصص يحمله على ذلك كعادة القصاص، وقد احتج به الأربعة فلا ينبغي إطلاق الضعف على روايته إلا إذا انفرد وخالف، وليس في هذا الحديث إفراد ولا مخالفة، والمصنف اغتر بإخراج ابن عدي [٤/ ٣٩٤،

رقم ١٤٢٤] للحديث في كتاب الضعفاء، والله أعلم.

١٤٨
―――
٢

٧٢٠/ ١٤١٢- «/ أكْثِرُوا من تِلاوة القُرآن فِي بُيُوتكم، فإنَّ البيْتَ الذي لا يُقْرأُ فيه القُرآن يَقِلُّ خَيرهُ، ويَكثُرُ شَرُّه، و يَضِيقُ على أهْلِه».

(قط) في الأفراد عن أنس وجابر

قال في الكبير: أورده الدارقطني من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن بزيغ وضعفه، فرمز المصنف لحسنه غير حسن.

قلت: المصنف لم يرمز لحسنه بل رمز لضعفه، والشارح واهم فيما قال أو وقعت إليه نسخة محرفة.

٧٢١/ ١٤١٤- «أكْذَبُ النَّاسِ الصبَّاغُون والصواغُون».

(حم. ٥) عن أبي هريرة

قال في الكبير: قال ابن الجوزي: حديث لا يصح، وقال السخاوي: سنده مضطرب، ولهذا أورده ابن الجوزي في العلل، وقال: لا يصح، وظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرجه أحد من الستة والأمر بخلافه، فقد خرجه ابن ماجه من هذا الوجه.

قلت: المصنف عزا الحديث لأحمد [٢/ ٢٩٢] وابن ماجه [رقم ٢١٥٢] معاً وكذلك هو مكتوب في الشرحين الكبير والصغير، ولكن الشارح كتب ذلك بخطه ثم نساه بعد سطرين أو تناساه لينتقد على المصنف بحق أو بباطل كما التزمه في هذا الشرح، والحديث أخرجه أيضاً أبو داود الطيالسي، وابن حبان في الضعفاء [٢/ ٢٠٥، ٣١٣] والبيهقي في السنن [١٠/ ٢٤٩] وغيرهم، وهو في نقدي حديث باطل موضوع ما نطق به رسول الله ﷺ ولا رواه عنه أبو هريرة، وكيف ينطق من لا ينطق عن الهوى بما يخالف الواقع؟ فما الصواغون والصباغون بأكذب الناس ولا هم مخصوصون بذلك من بين سائر الصناع، وإذا كان الحديث يردُّ بمثل هذا ولو كان من رواية الثقة بل من رواية

الآحاد فكيف به وهو من رواية الضعفاء والمتروكين؟ ثم هو مع ذلك مضطرب، قال أبو داود الطيالسي:

حدثنا همام عن فرقد السبخي عن يزيد بن عبد اللَّه بن الشخير عن أبي هريرة به.

١٤٩
―
٢

وقال أحمد: حدثنا/ يزيد أنا همام عن فرقد به .

وهكذا رواه ابن ماجه من طريق عمر بن هارون، وأبو يعلي وابن حبان في الضعفاء من طريق هدبة، والخطيب [٢١٦/١٤] من طريق عفان كلهم عن همام عن فرقد به مثله.

أعني عن يزيد بن عبد اللَّه بن الشخير عن أبي هريرة، قال البيهقي في سننه بعد أن رواه من طريق الطيالسي: هذا هو المحفوظ حديث همام عن فرقد، وأخطأ فيه بعضهم على همام فقال: عنه عن قتادة عن يزيد، وقال بعضهم: عن قتادة عن أنس وكلاهما باطل، وروى من وجه آخر عن أبي هريرة وقيل: عن أبي سعيد مرفوعاً، وفي صحة الحديث نظر اهـ.

قلت: الوجه الآخر عن أبي هريرة الذي يقصده البيهقي هو من رواية محمد ابن يونس الكديمي وهو وضاع، أخرجه ابن حبان في ترجمته من الضعفاء فقال: كان يضع الحديث على الثقات وضعاً، ولعله قد وضع أكثر من ألف حديث، روى عن أبي نعيم عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «أكذب الناس الصباغون والصواغون» .

حدثنيه أحمد بن محمد بن إبراهيم ثنا الكديمي محمد بن يونس، فيما يشبه هذا من الأحاديث التي تغنى شهرتها عند من سلك مسلك الحديث عن الإغراق في ذكرها للقدح فيه، وهذا الحديث ليس يعرف إلا من حديث همام عن فرقد السبخي عن يزيد بن عبد اللَّه بن الشخير عن أبي هريرة، وفرقد ليس بشيء في الحديث، حدثناه أبو يعلى والحسن بن سفيان وعدة قالوا:

حدثنا هدبة بن خالد ثنـا همام ثنا فرقد في بيت قتـادة عن يزيد بن عبد اللّه بن الشخير اهـ.

وأخرجـه الخطيب في ترجمة الكـديمي أيضاً من رواية عبـد الرحمن بن عثـمان الدمشقي عن الكـديمي قال: كنت عند أبي نعيم الفضل بن دكين فـذكر حديث الأعمش، فقلت: عندي منه ألف حديث، قـال: فحدثني منه بحديث غريب، فحدثته ثم ذاكـرني أبو نعيم/ بحديث الصباغون والـصواغون عن الأعمش عن أبي صالح عن أبـي هريرة، وأما حديث أبي سـعيـد، فقال الديلمـي في مسند الفردوس:

١٥٠/٢

أخبرنا مكي بن منصور أخبرنا أبو بكر الحيري أنا أبو سهل نا إسحاق بن إبراهيم الختلي ثنا المنذر بن عمار أبو الخطاب ثنا معمر بن الكاهلي عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قـال: قال رسول اللّه ﷺ: «أكذب الناس الصناع»، وفي هذا السند ضعفـاء على أنه أعم من الذي قبله، وفيه مـوافقة للواقع، ومع ذلك فإني أجزم ببطلانه أيضاً، وإنه ما خرج من شفتي النبي ﷺ .

٧٢٢/ ١٤١٦- «أكْرَمُ النَّاسِ أتْقَاهُمُ».

(ق) عن أبي هريرة

قلت: وقع في نسخـة الشارح الرمـز لهذا الحديث "بالخـاء" علامة البـخاري، فكتب عليه في الكبير ما لفظه: وظاهر أفـراد المصنف للبخاري بالعزو وتفرده به عن صاحـبه وهو عجـيب، فقد خـرجه مسلم في المناقـب عن أبي هريرة أيضاً ولفظه: «قيل: يا رسـول اللّه من أكرم الناس؟ قال: أتقـاهم. قالوا: ليس عن هذا نسألك. قـال: فيوسف نبي اللّه ابـن نبي اللّه ابن نبي اللّه ابن خليل اللّه، قالوا لـيس عن هذا نسألك. قال: فـعن معادن العـرب تسألون؟، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا» اهـ.

وهو ساقط بالنسبة للنسخة الصحيحة المرموز فيها للحديث بعلامة الصحيحين.

٧٢٣/ ١٤١٥- «أكرمُ المجَالِس ما استُقْبِلَ به القبلة».

(طس. عد) عن ابن عمر

قال في الكبير ورواه عنه -أيضاً- أبو يـعلى، قال السمهودي: وفي إسناد كل منهما متروك. اهـ، ومن ثم رمز المصنف لضعفه.

قلت: كـلامه يوهم أن الطبـراني وأبا يعلي روياه من طريـقين في كل منهمـا متروك، وليس كذلك، ولا قال ذلك السـمهودي، بل الشارح حرف النقل عنه على عادته في تحريف سـائر ما ينقله أو أكثره، وعبارة السـمهودي في جواهر العقدين هكذا: "ويجلس مـستقبل القبلة» كمـا في شرح المهذب أي إن أمكن / لحديث: «أكـرم المجالس ما استـقبل به القبلة" رواه أبـو يعلى والطبراني في الأوسط[1] عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما مرفوعاً، وللطبراني في الكبير[2] عن ابن عباس نحوه مرفوعاً وفي إسناد كل منهما متروك اهـ.

١٥١/٢

يريد السمهـودي سند حديث عبد اللَّه بن عـمر وحديث عبـد اللَّه بن عباس، لأن في الأول حـمـزة بن أبي حـمزة، وفي الثـاني هشـام أبو المقـدام وهمـا متروكان.

وحديث ابن عـباس تقـدم في: «أشرف المجالس» ، ويأتي بسط الـكلام عليه في: «إن لكل شيء شرفـاً» ، ولحديث ابن عمر طريق آخر، قـال أبو نعيم في تاريخ أصبهان في ترجمة يزيد بن خالد أبي مسعود التاجر [٢/ ٣٤٤] :

حدثنا الحسن بن إسحاق بن إبراهيم ثنا عـبد اللَّه بن محمود بن الفرج ثنا يزيد ابن خالد أبو مسعود ثنا يزيد بن الحربـش ثنا محمد بن الصلت عن أبي شهاب عن الأعمش عن نافع عن ابن عـمر قال: قال النبي ﷺ : «خيـر المجالس ما

(١) انظر مجـمع الزوائد (٨/ ٥٩) من حديث ابن عمـر، وعزاه إلى الطبراني في الأوسط، وقال: وفـيه حمزة بن أبي حمزة وهو متروك اهـ.

(٢) انظر مجمع الزوائد (٨/ ٥٩) وقد عـزاه إلى الطبراني في الكبير من حديث ابن عبـاس، وقال: وفيه هشام بن زياد أبو المقدام وهو متروك اهـ.

تستقبل به القبلة».

وفي الباب عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: «إن لكل شيء سيدا وإن سيد المجالس قبالة القبلة»، رواه الطبراني في الأوسط[1]، ويقول النور الهيثمي عنه: إن سنده حسن [٨/ ٥٩].

٧٢٤/ ١٤١٩- «أَكْرِمُوا أَوْلادَكُم وأَحْسِنُوا أَدَبَهُمْ».

(ه) عن أنس

قال الشارح: وفيه نكارة وضعف.

قلت: ليس هذا من التعبير الجيد اللائق بحال الحديث، بل كان حقه أن يقول: وفيه ضعف أو سنده ضعيف، لأن فيه نكارة يقولها الحفاظ عن الحديث الذي يكون في لفظه أو معناه نكارة وإن كان سنده قوياً ظاهر الصحة وليس هذا المتن كذلك، والشارح لما رأى في سنده الحارث بن النعمان وقد قال البخاري عنه: منكر الحديث، ظن أن قوله: وفيه نكارة مرادف لقول البخاري في راويه: منكر الحديث، وليس الأمر كما ظن بل بينهما فرق ظاهر.

والحديث أخرجه أيضاً القضاعي في مسند الشهاب، قال:

أخبرنا هبة اللَّه بن إبراهيم الخولاني أنا علي بن الحسين الأدنى ثنا الحسين بن محمد الحراني ثنا/ عمر بن حفص الوصابي حدثنا بقية عن سعيد بن عمارة عن الحارث بن النعمان عن أنس.

١٥٢/ ٢

وأخرجه الخطيب من طريق سلمة بن بشير بن صيفي ثنا سعيد بن عمارة الكلاعي به، وهو متروك عند الأزدي، لكن قال الذهبي: إنه جائز الحديث، أما شيخه فتقدم قول البخاري فيه: منكر الحديث، ولينه أبو حاتم، واضطرب فيه ابن حبان فذكره في الثقات وفي الضعفاء.

---

(١) انظر كشف الخفاء (١/ ٣٩٥، رقم ١٢٦١) وعزاه إلى الطبراني من حديث ابن عمر.

٧٢٥/ ١٤٢٠- «أكْرِمُوا حَملةَ القُرآنِ فَمَنْ أكْرَمَهُم فَقَدْ أكْرَمَنِي»،

(فر) عن ابن عمرو

قال الشارح في الكبير: وكذا رواه الدارقطني، ومن طريقه خرجه الديلمي مصرحاً، فإهماله الأصل وعزوه للفرع غير لائق، ثم قال الديلمي: غريب جدا من رواية الأكابر عن الأصاغر اهـ. وقال السخاوي: فيه من لا يعرف وأحسبه غير صحيح اهـ. وأقول: فيه "خلف الضرير" أورده الذهبي في الضعفاء وقال: قال ابن الجوزي: روى حديثا منكرا كأنه يشير إلى هذا.

قلت: في هذا مؤاخذات على المصنف والشارح، أما المصنف فمن وجوه، أحدها: أن هذا الحديث موضوع باطل انفرد به وضاع وقد التزم المصنف ألا يورد فيه ما انفرد به كذاب أو وضاع.

ثانيها: أن المصنف حكم بوضعه واستدركه على موضوعات ابن الجوزي فأورده في الذيل في كتاب العلم وأعله بخلف بن عامر البغداد الضرير، فكيف يورد هنا ما جزم بوضعه في الموضوعات؟!.

ثالثها: أنه حذف من الحديث بقيته المنكرة الدالة على وضعه صراحة لركاكتها لفظا ومعنى، ولفظ الحديث عند مخرجه كما رأيته في مسند الفردوس [١/ ١٠٨، رقم ٢٣٠] وكما نقله المصنف نفسه في الموضوعات: «أكرموا حملة القرآن، فمن أكرمهم فقد أكرم اللَّه فلا تنقصوا حملة القرآن حقوقهم فإنهم من اللَّه بمكان، كاد حملة القرآن أن يكونوا أنبياء إلا أنه لا يوحى إليهم».

وأما الشارح فمن وجوهين، أولهما: انتقاده على المصنف في عدم عزوه الحديث/ إلى الدارقطني باطل، فإن الديلمي لم يبين في أي كتاب خرجه الدارقطني، فقد يكون خرجه في الأفراد وقد يكون في الضعفاء وقد يكون في جزء من الأجزاء وقد يكون أملاه في مجلس ولم يخرجه في كتاب، فكيف يعزوه المصنف إليه وهو لم يعرف في أي كتاب هو؟

١٥٣/ ٢

ثانيهما: قوله في خلف الضرير. «أورده ابن الجوزي وقال روى حديثا منكراً، كأنه يشير إلى هذا- ليس بظاهر، فقد يكون أشار إلى حديث آخر رواه خلف المذكور وهو: «من رأى أبا بكر الصديق في المنام فإن الشيطان لا يتمثل به».

٧٢٦/ ١٤٢٤- «أكْرِمُوا الخُبْزَ فَإنَّ اللَّه أكْرَمَهُ، فَمَنْ أكْرَمَ الخُبْزَ أكْرَمَهُ اللَّه».

(طب) عن أبي سكينة

قال في الكبير: قال الهيثمي: فيه خلف بن يحيى، قاضي الري، وهو ضعيف، وأبو سكينة قال ابن المديني: لا صحبة له. وقال غيره: فيه خلف ابن يحيى، قاضي الري، قال الذهبي في الضعفاء: قال أبو حاتم: كذاب اهـ. وأورده المصنف في الموضوعات لابن الجوزي.

قلت: هذا وهم من جهتين: فلا ابن الجوزي ذكره في الموضوعات ولا المصنف ذكره فيها أيضاً بل ابن الجوزي ذكر حديث أبي موسى وحديث بريدة وحديث عبد اللَّه بن أم حرام وحديث أبي هريرة، فتعقبه المصنف بأن للحديث طرقا أخرى فأوردها وأورد من جملتها حديث أبي سكينة المذكور واللآلئ المصنوعة [٢/ ١١٦] التي تعقب بها المصنف على ابن الجوزي هي غير موضوعاته بل موضوعاته كتاب آخر مستقل ذيل به على ابن الجوزي بذكر مافاته من الموضوعات فخرج من هذا أن الحديث لم يذكره أحد منهما في الموضوعات.

٧٢٧/ ١٤٢٥- «اكْرِمُوا الخُبْزَ فَإنَّ اللَّهَ أنْزَلَهُ مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ، وأخْرَجَهُ مِنْ بَرَكَاتِ الأرْضِ».

الحكيم عن الحجاج بن علاط السلمي

وابن منده عن عبد اللَّه بن بريدة عن أبيه

قال الشارح في الكبير - نقلا عن السخاوي- طرقه كلها ضعيفة مضطربة،

١٥٤
ـــــ
٢

وبعضها أشد في الضعف من بعض، قال: وأورد المؤلف/ الحديث في الموضوعات تبعا لابن الجوزي.

قلت: هذا مثل الذي قبله إلا أن نصفه حق ونصفه باطل، فحديث بريدة أورده ابن الجوزي في الموضوعات [٢/ ٢٩٠-٢٩١] من عند المخلص في فوائده من طريق طلحة بن زيد عن ثور عن عبد اللَّه بن بريدة عن أبيه، ثم قال: طلحة متروك، وتعقبه المصنف بأن له طرقا أخرى فذكر منها حديث الحجاج بن علاط السلمي الذي رواه الحكيم الترمذي في التاسع والتسعين ومائة عن الجارود عن عبد الحميد بن أبي رواد عن مروان بن سالم عن إسماعيل بن فلان عن الحجاج به.

٧٢٨/ ١٤٢٦- «أَكْرِمُوا الخُبْزَ؛ فإنَّه منْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ والأَرْضِ، من أكَلَ ما سَقَطَ مِنَ السُّفْرَةِ غُفِر لهُ».

(طب) عن عبد اللَّه بن أم حرام

قال في الكبير: قال الهيثمي: فيه عبد اللَّه بن عبد الرحمن الشامي، لم أعرفه، وقال ابن الجوزي: حديث لا يصح، فيه غياث بن إبراهيم وضاع، وتابعه عبد الملك بن عبد الرحمن الشامي وهو كذاب اهـ.

وأقره على وضعه المؤلف في مختصر الموضوعات، وفي الميزان عن ابن حبان أن عبد الملك هذا يسرق الحديث ثم أورد له هذا الخبر.

قلت: فيه أمور، الأول: كلام الحافظ الهيثمي [٥/ ٣٤] له بقية حذفها الشارح ونصه: رواه البزار والطبراني فيه عبد اللَّه بن عبد الرحمن الشامي ولم أعرفه، وصوابه عبد الملك بن عبد الرحمن الشامي وهو ضعيف.

الثاني: قوله: وأقره على وضعه المؤلف في مختصر الموضوعات باطل، بل تعقبه بإيراد الأحاديث الأخرى والطرق المتعددة له على قاعدته فيما لم يقر ابن الجوزي عليه، إلا أنه جمع الطرق الأربعة من حديث بريدة وابن أم حرام وأبي

هريرة، ثم تعقب الجميع ولم يتعقب كل حديث على انفراد، فلذلك ظن الشارح أنه أقر ابن الجوزي على وضعه.

الثالث: هذا الحديث رواه أبو نعيم في الحلية عن الطبراني [٥/ ٢٤٦]:

١٥٥ / ٢

ثنا محمد بن جعفر الرازي ثنا علي بن الجعد/ ثنا غياث بن إبراهيم ثنا إبراهيم ابن أبي عبلة العقيلي عن عبد اللّه بن أم حرام به.

وغياث بن إبراهيم كذاب، وتابعه عبد الملك بن عبد الرحمن، ويقال: عبد الملك بن عبد العزيز، ويقال: عبد اللّه بن عبد الرحمن الشامي عن إبراهيم بن أبي عبلة به.

أخرجه العقيلي [٣/ ٢٨] عن محمد بن عيسى عن المفضل بن غسان الغلابي عن عبد الملك بن عبد الرحمن الشامي.

وأخرجه الطبراني أيضاً عن الحسن بن علي المعمري عن عمر بن علي الفلاس فقال: عن عبد اللّه بن عبد الرحمن الكناني به، وهي الطريق التي تكلم عليها الحافظ الهيثمي [٥/ ٣٤]

وأخرجه ابن حبان في الضعفاء فقال [٢/ ١٣٤]: عبد الملك بن عبد العزيز أبو العباس الشامي المرواني الذي يقال له: المصلي، وقد قيل: إنه عبد الملك بن عبد اللّه كان ممن يسرق الحديث ويقلب الأسانيد، لا يحل ذكر حديثه إلا عند أهل الصناعة، فكيف الاحتجاج به؟! وهو الذي روى عن إبراهيم بن أبي عبلة عن عبد اللّه بن أم حرام، فذكر الحديث، ثم قال:

حدثنا ابن فوه ثنا إسحاق بن إبراهيم بن عرعرة ثنا أبي ثنا أبو العباس المصلي به اهـ.

وقد أشار إلى الخلاف في اسمه وأسم أبيه الذهبي في الميزان [رقم ٥٢٢٤] أيضاً.

٧٢٩/ ١٤٢٨- «أكْرِمُوا العُلَمَاءَ فإنَّهم وَرَثَةُ الأنبِيَاء، فمَنْ أكْرَمَهُمْ فقَدْ

أكْرَمَ اللَّه ورسُولَهُ».

(خط) عن جابر

قال في الكبير: قال الزيلعي -كابن الجوزي-: حديث لا يصح، فيه الضحاك ابن حجرة، قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به، وقال الدارقطني: يضع الحديث اهـ. ومن ثم رمز المصنف لضعفه.

قلت: وأخطأ المصنف في ذلك فإن الحديث موضوع لا ضعيف، فكان الأولى ألا يذكر هنا لا سيما وقد ذكرها المصنف نفسه في ذيل الموضوعات من عند الديلمي في مسند الفردوس حاكماً بوضعه وأعله بالضحاك المذكور، وقال: يضع الحديث، قال في الميزان [٢/ ٣٢٤، رقم ٣٩٣١]: وهذا الحديث من مصائبه اهـ. فكيف يجوز بعد هذا الاقتصار على الحكم بضعفه؟

٧٣٠/ ١٤٢٩- «أكْرِمُوا بُيُوتَكُمْ بِبَعْضِ صَلاَتِكم، وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا»

(عب) وابن خزيمة

(ك) عن أنس

قال في الكبير : رمز المصنف لصحته وليس كما زعم وغره قول الحاكم: ابن فروخ صدوق، وما درى أن الذهبي تعقبه بقول ابن عدي إن أحاديثه غير محفوظة.

قلت: بل دراه، ولكن لم يعتبره لأنه ساقط عن درجة الاعتبار لوجوه، أحدها: أن ابن فروخ وثقه جماعة وهو صدوق اتفاقاً وذلك يكفي في مثل هذا الحديث.

ثانيها أن تصحيح ابن خزيمة [رقم ١٠٨٢]، والحاكم ومن وافقهما مقدم على كلام الذهبي.

ثالثها : أن ما استدل به الذهبي وهو كلام ابن عدي [٤/ ١٥١٦] لا يضر تصحيح هذا الحديث لأنه وإن سلم أن له أحاديث غير محفوظة فلا يلزم أن

تكون أحاديثه كلها غير محفوظة، وهذا من المحفوظ بدليل وروده من طرق أخرى كلها صحيحة.

رابعها: أن هذا الحديث بمعناه ولفظه تقريباً مخرج في الصحيحين كما أشار إليه الحاكم [١/ ٣١٣] نفسه، فإنه عقب إخراج هذا الحديث قال: قد اتفقا الشيخان[1] على إخراج حديث عبد اللَّه عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال: «صلوا في بيوتكم ولا تتخذو ها قبوراً».

قلت: وفي لفظ عندهما: «اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبوراً».

٧٣١/ ١٤٣٠- «أَكْرِمُوا الشَّعرَ».

البزار عن عائشة

قال في الكبير: قال الهيثمي: فيه خالد بن إلياس وهو متروك، ورواه عنه -أيضاً- أبو نعيم والديلمي، وفيه خالد بن إلياس، قال الذهبي في الضعفاء: ترك وليس بالساقط.

قلت: هذا تكرار لا فائدة فيه والحديث خرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان في ترجمة محمد بن يعقوب بن مهران فقال [٢/ ٢١٤]:

حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن سنان ثنا عبيد اللَّه ابن موسى ثنا خالد بن إلياس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به، وخالد بن إلياس مجمع على ضعفه.

٧٣٢/ ١٤٣١- « أكْرِموا الشُّهُودَ؛ فإنَّ اللَّه يَستَخْرِجُ بِهِمُ الْحُقُوقَ، وَيَدْفَعُ بِهِمُ الظُّلْمَ».

البانياسي في جزئه (خط)

---

(١) أخرجه البخاري (١/ ١١٨)، (٧٧٧).

قال الشارح في ترجمة عبد الرحمن بن عبيد الهاشمي: ابن عساكر عن ابن عباس.

قال في الكبير: قال الخطيب -فيما حكاه ابن الجوزي- : تفرد به عبيد اللَّه بن موسى، وقد ضعفوه اهـ. وقال ابن عساكر: قال العقيلي: حديث غير محفوظ، وفي الميزان عنه: حديث منكر، ولعل الحفاظ إنما سكتوا عنه مداراة للدولة اهـ. وجزم الصاغاني بوضعه، ولم يستدركه عليه العراقي وحكم المؤلف في الدرر بأنه منكر.

قلت: فيه أمور، الأول: هذا الحديث باطل جزماً ولم يكن في زمنه ﷺ شهود مخصوصون للشهادة حتى يأمر بإكرامهم ولا تخصص قوم للشهادة إلا بعده ﷺ بقرون.

الثاني: لم يخرج الخطيب هذا الحديث في ترجمة عبد الرحمن بن عبيد كما زعم الشارح، بل خرجه في موضعين [٥/ ٩٤، ٦/ ١٣٨]: أولهما في ترجمة أحمد بن محمد بن موسى المعروف بابن العلاف، وثانيهما في ترجمة إبراهيم ابن عبد الصمد الهاشمي.

الثالث: قوله: قال الخطيب: تفرد به عبيد اللَّه بن موسى هكذا وقع في الشرحين عبيد اللَّه بن موسى وهو تحريف والصواب عبد الصمد بن موسى، ولفظ الخطيب: تفرد برواية هذا الحديث عبد الصمد بن موسى الهاشمي بهذا الإسناد.

الرابع: قوله: قال العقيلي: حديث غير محفوظ، وفي الميزان: حديث منكر ولعل الحفاظ إنما سكتوا عنه مداراة للدولة اهـ.- يفيد أنهم سكتوا عن الحديث وليس كذلك، بل مراد الذهبي أنهم سكتوا عن راويه، فقال في الميزان [٢/ ٦٢٠] : عبد الصمد بن علي بن عبد اللَّه بن عباس الهاشمي الأمير عن أبيه بحديث: «أكرموا الشهود» ، وهذا منكر وما عبد الصمد بحجة، ولعل

الحفاظ إنما سكتوا عنه مراعاة للدولة اهـ.

فاختصر الشارح كلامه اختصاراً أفاد غير ما أراده، وقد تعقب الحافظ في اللسان [٤/ ٢١، ٢٢] ما قاله الذهبي بأن العقيلي ذكر عبد الصمد في الضعفاء وساق الحديث من طريقه، وقال: لا يعرف إلا به.

الخامس: الحديث رواه عبد الملك بن أحمد البانياسي في جزئه قال:

أخبرنا أبوالحسن أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت أنا إبراهيم ابن عبد الصمد الهاشمي ثنا أبي عبد الصمد بن موسى ثنا عمي إبراهيم بن محمد عن عبد الصمد بن علي بن عبد اللَّه بن عباس عن أبيه عن ابن عباس به.

ورواه البندهي في شرح المقامات في المقامة الثلاثين من طريق البانياسي.

وقال ابن بشكوال في معجم مشيخته: أخبرنا أبو علي -يعني الصدفي- قال: قرأت على الشيخ أبي عبد اللَّه مالك بن الدهر البانياسي فذكره بسنده، ثم قال أبو علي: هذا حديث حسن غريب لم نكتبه إلا من هذا الوجه اهـ.

وهو غريب/ جدا إن لم يكن يقصد حسن معناه.

١٥٩ / ٢

ورواه القضاعي في مسند الشهاب من طريق عبد اللَّه بن عثمان الصفار، والديلمي في مسند الفردوس [١/ ١١٠، رقم ٢٣٦] من طريق ابن جهضم كلاهما عن إبراهيم بن عبد الصمد به.

٧٣٣/ ١٤٣٢- «أَكْرِمُوا عَمَّتَكُمُ النَّخْلَةَ؛ فإنَّها خُلقَتْ منْ فَضْلَة طينة أبيكُم آدمَ، ولَيْسَ منَ الشجرَ شَجَرَة أكْرَمُ عَلَى اللَّه من شَجَرة ولدت تَحْتَهَا مَرْيَم بِنْت عِمْرَانَ، فَأَطْعِمُوا نِسَاءَكُمُ الْولد الرُّطَبَ، فَإنْ لَّم يكُنْ رُطَبٌ فَتَمرٌ».

(ع) وابن أبي حاتم

(عق. عد) وابن السني وأبو نعيم -معا- في الطب

وابن مردويه عن علي

قال الشارح: بأسانيد كلها ضعيفة وفي بعضها انقطاع، لكن باجتماعها تتقوى.

وقال في الكبير: عند ذكر الرموز (ع) عن شيبان بن فروخ عن مسرور بن سعيد التميمي عن الأوزاعي عن عروة بن رويم اللخمي عن علي وابن أبي حاتم في العلل، (عق) بالسند المذكور، ثم قال: هو غير محفوظ لا يعرف إلا بمسرور (عد) من الوجه المذكور، وقال: هذا منكر عن الأوزاعي وعروة عن علي مرسل، ومسرور غير معروف لم نسمع به إلا في الحديث، وابن السني وأبو نعيم -معا- في الطب عن أبي بكر الآجري عن أحمد بن يحيى الحلواني عن شيبان عن مسرور عن الأوزاعي عن عروة بن رويم عن علي، ثم قال أبو نعيم: غريب من حديث الأوزاعي عن عروة تفرد به مسرور بن سعيد اهـ.

وظاهر كلام المؤلف أن أبا نعيم لم يخرجه في الحلية وإلا لما عزاه له في الطب، وليس كذلك بل أخرجه فيه باللفظ المذكور من هذا الوجه، وابن مردويه في التفسير من هذا الوجه، كلهم عن علي أمير المؤمنين، قال الهيثمي بعد عزوه لأبي يعلى: فيه مسرور بن سعيد وهو ضعيف وأورده ابن الجوزي في الموضوع، وقال: مسرور منكر الحديث، وأورده من حديث ابن عمر، وقال: فيه جعفر بن أحمد وضاع اهـ. ولم يتعقبه المؤلف إلا بأن لأوله وآخره شاهداً، فالحديث في سنده ضعف وانقطاع.

١٦٠/٢

/ قلت: لو عدل الشارح عن الكتابة في الحديث لكان أوفق به وأرفق، فهذه الجملة من العجائب كما يتضح من وجوه، الأول: أن فيها تكرار بلغ الغاية في القبح والسماجة، فلا هو على طريقة أهل الحديث ولا على طريقة أهل البلاغة والتفنن في أساليب الكتابة.

الثاني: أنه مع هذا التكرار البالغ الذي صرح فيه عند ذكر كل مخرج بالسند وهو مسرور بن سعيد عن الأوزاعي عن عروة عن علي، ناقض ذلك في الشرح الصغير فقال: بأسانيد كلها ضعيفة وفي بعضها انقطاع، فلا أسانيد لهم

إلا سند مسرور عن الأوزاعي عن عروة عن علي، ولا انقطاع إلا في هذا السند بين عروة وعلي، فهذا السند هو الأسانيد كلها، وهو البعض المنقطع، وهو الذي باجتماعه تقوى الحديث، فاعجب لهذا الكلام الغريب، فإن قيل: قد أشار هو في الكبير إلى أن ابن الجوزي أورده في الموضوعات [١/ ١٨٤] من حديث ابن عمر أيضاً، قلنا: لم يتقدم له في الشرح الصغير ذكر، وهو يقول عن المخرجين المذكورين في المتن: أنهم رووه بأسانيد كلها... .إلخ، فلو فرضنا أن رواية ابن عمر ذكرت في المتن لما ساغ له أن يقول: بأسانيد كلها، لأنه يكون حينئذ بسندين فكيفما دار الحال، دار عل غلط وتهور، فكيف وطريق ابن عمر لم يتقدم له ذكر؟!

الثالث: زيادته تعيين الكتاب الذي رواه فيه ابن أبي حاتم بأنه العلل زيادة باطلة، فإن ابن أبي حاتم لم يخرجه في العلل، ولكن خرجه [في] التفسير عند قوله تعالى: ﴿وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا﴾[مريم: ٢٥]، فقال: ثنا علي بن الحسين ثنا شيبان ثنا مسرور بن سعيد به.

الرابع: انتقاده على المصنف الاقتصار في عزو الحديث إلى كتاب الطب النبوي لأبي نعيم دون الحلية له انتقاد فاسد باطل لا فائدة لذكره إلا تسويد الورق وكثرة اللفظ، ومن كثر كلامه كثر سقطه وأي مزية للحلية على كتاب الطب النبوي؟ فهما/ كتابان لرجل واحد وبمنزلة واحدة، لم يشترط في أحدهما شرطاً دون الآخر، ولا كتاب الحلية أشهر بين أهل الحديث من كتاب الطب النبوي، لا سيما وقد روى أبو نعيم الحديث في الكتابين معاً بسند واحد عن أبي بكر الآجري، ذكره في الحلية في ترجمة عروة بن رويم [٦/ ١٢٣]، فأي مزية للحلية عن الطب حتى يسود الورق بمثل هذا التعقب الفارغ؟

١٦١/٢

الخامس: قوله: فالحديث في سنده ضعف وانقطاع بعد نقله عن ابن الجوزي الحكم بوضعه وأن مسروراً الذي تفرد به منكر الحديث باطل أيضاً، فإن ماكان كذلك لا يقال: فيه ضعف، بل يقال: منكر أو واه أو ضعيف جداً، إن لم

يتبين له التصريح بأنه موضوع، أما فيه ضعف فإنما يقولها أهل الحديث فيما ضعفه قريب محتمل

السادس. قوله في الصعير باجتماعها تتقوى، خطأ من وجهين، **أحدهما**: ما تقدم وهو أنه لم تتعدد طرقه ولم يسبق له هو إلا ذكر طريق واحد وهو مسرور عن الأوزاعي عن عروة بن رويم عن علي.

ثانيهما: وعلى فرض أنه يقصد طريق مسرور مع حديث ابن عمر المروي من طريق جعفر بن أحمد الغافقي فإنهما طريقان لا طرق، ثم هما من رواية وضاع ومتروك منكر الحديث، ورواية الوضاعين لا تتقوى بالتعدد ولو بلغت عشرين طريقاً فضلاً عن طريقين.

السابع: هذا الحديث موضوع كما قال ابن الجوزي لوجود الكذابين الوضاعين في سنده ونكارة لفظه ومعناه، فالنبي ﷺ أجلُّ من أن يجعل النخلة عامة للإنسان، وأعلى وأكمل من أن ينطق بهذا اللفظ البارد، أو يأمر بإكرام شجرة، ثم ما معنى هذا الإكرام؟ فإن كان المراد به سقيها وتلقيحها وتعهدها فالأشجار المطعمة كلها كذلك ونصوص الشرع العامة آمرة بتعهد الجميع وسقيه وإكرامه وحفظ المال وعدم إضاعته، وإن كان المراد به أكل طعمها فكل الأشجار كذلك، وإن كان المراد تقبيلها أو زيارتها والأدب معها واحترامها كاحترام العالم والشيخ والوالد فالإجماع منعقد على عدم مطلوبيته، فلم يبق إلا أنه كلام من لا يدري عاقبة ما يقول من الكذابين والوضاعين قبحهم الله وجزاهم على جرأتهم على الله تعالى وعلى دينه وعلى رسوله ﷺ شر جزاء.

٧٣٤/ ١٤٣٣- «اكْفُلُوا لِي ستَّ خصَالٍ أكْفُلْ لَكُمُ الْجَنَّةَ: الصَّلاة، والزَّكَاة، والأَمَانَة، والْفَرج، والْبَطْن، وَاللِّسَان».

(طس) عن أبي هريرة

قال في الكبير: ورواه أيضاً في الصغير، قال المنذري: إسناده لا بأس به، وقال

الهيثمي: فيه يحيى بن حماد الطائي، لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

قلت: لم يخرجه الطبراني في الصغير كما زاده الشارح، وهو تبع في ذلك للحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد، ولعله وقع له في نسبته إليه وهم، فإني ما وجدته في المعجم الصغير أصلاً على أن الحافظ الهيثمي نفسه اختلف فيه فذكره في كتاب الصلاة [١/ ٢٩٣]، وعزاه إلى الطبراني في الأوسط كما فعل المصنف، وقال: إسناده حسن، ثم أعاده في كتاب الزهد [١٠/ ٣٠١] وعزاه للطبراني في الأوسط والصغير، وقال ما نقله عنه الشارح، والصواب ما ذكره أولاً في كتاب الصلاة.

٧٣٥/ ١٤٣٥- «أَكْلُ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنْ السِّبَاعِ حَرَامٌ».

(ه) عن أبي هريرة

قال في الكبير: قضية عدول المصنف واقتصاره عليه أنه لم يتعرض أحد من الشيخين لتخريجه، وهو ذهول عجيب، فقد خرجه سلطان الفن باللفظ المزبور من حديث أبي ثعلبة ونقله عنه جمع، منهم الديلمي وغيره.

قلت: نعم هو ذهول عجيب، ولكن من الشارح لا من المصنف، فسلطان الفن خرج حديث أبي ثعلبة في موضعين من صحيحه، ولكن ليس بهذا اللفظ المزبور كا يزعمه الشارح، بل ولا من لفظ النبي ﷺ ،فاسمع لفظ روايته، قال في كتاب الذبائح [باب: ٢٨، ٢٩]:

ثنا عبد اللّه بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ثعلبة رضي اللّه عنه «أن رسول اللّه ﷺ نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع» ، ثم أعاده في كتاب الطب في باب: ألبان الأتن ، [رقم ٥٧] فقال:

حدثني عبد اللّه بن محمد حدثنا سفيان عن الزهري عن أبي إدريس عن أبي ثعلبة الخشني قال: «نهى النبي ﷺ عن أكل كل ذي ناب من السباع» ، فأين اللفظ المزبور الذي يزعمه الشارح في غلطه المذكور؟ وأعجب من هذا أن

المصنف ذكر هذا الحديث فيما سيأتي في باب المناهي وعزاه للستة بأجمعهم فهذا أدهى وأمر!

٧٣٦/١٤٣٦- «أَكْلُ اللَّيْلِ أَمَانَةٌ».

أبو بكر بن أبي داود في جزء من حديثه

(فر) عن أبي الدرداء

قال الشارح: ضعيف لضعف بقية ويزيد بن حجر.

قلت: بقية ما هو ضعيف، ولكنه مدلس، ويزيد بن حجر غير معروف أو مجهول كما قال الشارح في الكبير، والمجهول لا يرادف الضعيف في الواقع ونفس الأمر فقد يكون من أوثق الثقات، ولذلك لا يعبر عنه علماء الحديث بالضعيف، بل يعبرون عنه بالمجهول، والحديث قال فيه الديلمي:

أخبرنا محمد بن الحسين إذنا أخبرنا أبي حدثنا محمد بن حنش بن عمر المقري حدثنا أبي حدثنا محمد بن داود عن كثير بن عبيد ثنا بقية بن الوليد عن مهدي ابن الوليد اليزني عن يزيد بن حجر عن أبي الدرداء به، وأحسبه باطلاً.

٧٣٧/١٤٣٧- «أَكْلُ السَّفَرْجَلِ يُذْهِبُ بَطْخَاءَ الْقَلْبِ».

القالي في أماليه عن أنس

قلت: هذا حديث موضوع انفرد بروايته وضاع، بل وضاعان، فكان الواجب على المصنف عدم ذكره، ولكن الشره وحب الإغراب أوقعه في مخالفة شرطه ورواية الموضوع المحقق.

قال القالي:

حدثنا محمد بن القاسم ثنا محمد بن يونس الكديمي حدثنا إبراهيم بن زكريا البزاز حدثنا عمرو بن أزهر الواسطي عن أبان عن أنس به.

١٦٤/٢

/ فعمرو بن أزهر من مشاهير الوضاعين، وكذلك الكديمي، وأبان متروك، وإبراهيم بن زكريا فيه مقال، فالسند ظلمات متراكمة.

٧٣٨/ ١٤٣٩- «اكْلفُوا مِنَ الْعَـمَلِ مَا تُطِيقُونَ؛ فَـإِنَّ اللَّه لاَ يَملُّ حَتَّى تَملُّوا، وإِنَّ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلَى اللَّه أَدْوَمهُ وَإِن قَلَّ».

(حم. د. ن) عن عائشة

قال الشارح في الكبير: وظاهر صنيع المصنف أنه ليس في أحد الصحيحين، وليس كذلك؛ فقد قال الحافظ العراقي: متفق عليه.

قلت: الحافظ العراقي يتكلم على أصل الحديث غير مراع حروف أوله، والمصنف ملتزم ترتيب الأحاديث على الحروف، والحديث وقع في الصحيحين[1] مصدراً بلفظ: «أحب الأعمال» ، وقد مضى في حرف "الحاء" للمصنف عزوه إلى الشيخين، على أن جملة: «اكلفوا من العمل ما تطيقون» لم تقع في مسلم، وإنما وقعت في البخاري.

٧٣٩/ ١٤٤٠- «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا».

(حم. د. حب. ك) عن أبي هريرة

قال في الكبير: وظاهر صنيع المصنف أن هذا مما لم يخرج في الصحيحين، وهو ذهول؛ فقد عزاه هو نفسه في الأحاديث المتواترة إلى البخاري وعده من المتواتر.

قلت: المصنف في الأحاديث المتواترة يعزو الأحاديث ويذكر صحابتها ولا يذكر متونها، وهو قد عزا الحديث إلى البخاري [أدب: ٣٨، ٣٩] من رواية عبد اللَّه بن عمرو بن العاص لا من حديث أبي هريرة ولفظه: «إن من أحبكم إليَّ أحسنكم أخلاقاً» ، وقد ذكره المصنف فيما سيأتي بهذا اللفظ وعزاه للبخاري، فما أصاب الشارح لا في الاستدراك على المصنف، ولا في الاحتجاج بصنيعه في الأحاديث المتواترة.

فائدة: أفردت طرق هذا الحديث في جزء، قلت في أوله: أما بعد، فقد

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب "الإيمان" (٣٢) ، مسلم في صلاة المسافرين (٢١٦، ٢١٨).

أورد الحافظ السيوطي في الأحاديث المتواترة حديث: «أكمل المؤمنين إيماناً / أحسنهم خلقاً»، وقال: أخرجه البخاري عن ابن عمرو، والحاكم عن أبي هريرة وعائشة وابن أبي شيبة من مرسل الحسن، والطبراني عن عمير بن قتادة وأبي سعيد الخدري، وأبو يعلى عن أنس، والبزار عن جابر وعن ابن عمر قال[1]: «كنت عند رسول الله ﷺ عاشر عشرة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وحذيفة وأبو سعيد الخدري ورجل آخر سماه دانا، فجاء فتى من الأنصار فسلم ثم جلس، فقال: يارسول الله أي المؤمنين أفضل؟ قال: أحسنهم خلقا»اهـ.

١٦٥
―――
٢

وقد وقع لي من طرق أخرى تبلغ ضعف ما ذكره الحافظ السيوطي وذلك حديث أبي ذر وعلي وجابر بن سمرة وعمرو بن عبسة وأبي أمامة وأسامة بن شريك ومعاذ بن جبل وابن عباس، ومرسلاً من رواية مطرف بن عبد الله بن الشخير وسعد بن مسعود، فأحببت ضمها إلى ما ذكره مع التوسع في تخريج الجميع وإيراد الأسانيد في هذا الجزء وسميته بالهدى المتلقى في طرق حديث: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً».

٧٤٠/ ١٤٤٢- «اللَّهَ اللَّهَ في أصْحَابِي: لاَ تَتَّخذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدي، فَمَنْ أحَبَّهُمْ فَبحُبِّي أحبهمْ، وَمَنْ أبْغَضَهُمْ فَبِبغْضي أبْغَضَهُمْ، وَمَنْ آذاهُمْ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّه، وَمَنْ آذَى اللَّه يُوشِكُ أَنْ يَأخُذَهُ».

(ت) عن عبد الله بن مغفل

قال الشارح في الكبير: قال الصدر المناوي: فيه عبد الرحمن بن زياد، قال الذهبي: لا يعرف، وفي الميزان: في الحديث اضطراب.

قلت: ليس في الميزان شيء من هذا، والاضطراب وقع في اسم عبد الرحمن

(١) أخرجه الطبراني في الصغير (١/ ٢١٨).

ابن زياد فقيل كذلك، وقيل عبد الله بن عبد الرحمن، وكذلك وقع في رواية أبي نعيم في الحلية [٨/ ٢٨٧] كما سيأتي، وقيل: عبد الرحمن بن عبد الله، وقيل: عبد الملك بن عبد الرحمن، وإليك نص الذهبي في الميزان [٢/ ٤٥٢]: عبد الرحمن بن زياد، وقيل: عبد الله، وقيل: غير ذلك عن عبد الله بن مغفل حديث: «الله الله في أصحابي»، / تفرد عنه عبيدة بن أبي رائطة، قال ابن معين: لا أعرفه اهـ.

١٦٦
٢

والحديث رواه أيضاً أحمد في مسنده [٥/ ٥٤، ٥٥، ٥٧] عن سعد بن إبراهيم ابن سعد عن عبيدة بن أبي رائطة قال: حدثني عبد الرحمن بن زياد أو عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن مغفل به.

ومن طريق أحمد رواه الخطيب في التاريخ [٩/ ١٢٣]، ورواه الطبراني عن محمد بن عبد الله بن رزين الحلبي عن عبيد بن جناد الحلبي عن عبد الله بن عبد العزيز العمري العابد عن إبراهيم بن سعد عن عبيدة بن أبي رائطة عن عبد الله بن عبد الرحمن به.

وعن الطبراني رواه أبو نعيم في الحلية [٨/ ٢٨٧] في ترجمة عبد الله بن عبد العزيز العمري.

١٤٤٣/ ٧٤١- «اللَّه اللَّه فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ: أَلْبِسُوا ظُهُورَهُم، وأَشْبِعُوا بُطُونَهُمْ، وأَلِينُوا لَهُمُ الْقَوْلَ».

ابن سعد (طب)

زاد الشارح وكذا ابن السني: عن كعب بن مالك.

قلت: ابن السني [٣١٦] لم يذكر في روايته كعب بن مالك، بل جعله من حديث أبي أمامة فقال:

أخبرنا أبو يعلى ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ثنا موسى -يعني المنقري- عن ابن المبارك عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن النبي ﷺ.

ومن هذا الوجه رواه بن سعد فقال: [٢/ ٢/ ٤٤]: عن أبي أمامة عن كعب بن مالك قال: «أغمي على رسول اللَّه ﷺ ساعة ثم أفاق فقال: اللَّه. . .» وذكره، قال ابن سعد: أخبرنا أحمد بن عبد اللَّه بن يونس ثنا أبو بكر بن عياش عن أبي المهلب عن عبيد اللَّه بن زحر به، وهو وشيخه ضعيفان.

٧٤٢/ ١٤٤٦- «اللَّهُ مَعَ القَاضِي مَالَمْ يَجُرْ، فَإِذَا جَارَ تَخَلَّى اللَّه عَنْهُ، وَلَزِمَهُ الشَّيْطَانُ».

(ت) عن عبد اللَّه بن أبي أوفى

قال الشارح في الكبير- بعد أن غلط في ضبط اسم أوفى على عادته -مانصه: ظاهر صنيع المصنف أن الترمذي تفرد به من بين الستة، والأمر بخلافه؛ بل رواه ابن ماجه -أيضاً- كما ذكره ابن حجر، قال: وصححه ابن حبان والحاكم.

١٦٧/ ٢

قلت:/ ابن ماجه (رقم ٢٣١٢]، والحاكم [٤/ ٩٣] وجماعة خرجوه بلفظ: «إن اللَّه»، وقد ذكره المصنف كذلك فيما سيأتي، لكن لم يعزه لابن ماجه أيضاً، بل عزاه للحاكم والبيهقي [١٠/ ١٣٤]، وسيأتي هناك ذكر من خرجه غيرهما أيضاً، وقد خرجه باللفظ المذكور هنا الدينوري في المجالسة فقال:

حدثنا أبو قلابة الرقاشي ثنا عمرو بن عاصم الكلابي ثنا عمران القطان سليمان عن ابن أبي أوفى به مثله، إلا أنه قال: «فإذا جار برئ اللَّه منه ولزمه الشيطان».

أما ابن ماجه [رقم ٢٣١٢] فرواه عن أحمد بن سنان:

ثنا محمد بن بلال عن عمران القطان فقال: عن حسين -يعني ابن عمران- عن أبي إسحاق الشيباني عن عبد اللَّه بن أبي أوفى قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إن اللَّه مع القاضي مالم يجر فإذا جار وكله إلى نفسه» وسيأتي بسط طرقه في حرف "إن" إن شاء اللَّه تعالى.

٧٤٣/ ١٤٤٩- «اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ فِي الدُّنْيَا قُوتًا».

(م. ت. ه) عن أبي هريرة

قال في الكبير: ظاهره أن هذا مما تفرد به مسلم وهو وهم، بل رواه البخاري في الرقائق.

قلت: لفظ البخاري [رقم ٦٤٦٠]: «اللهم ارزق آل محمد قوتاً»، وفرق بين الروايتين لا من جهة اللفظ الذي يعتبره المصنف، ولا من جهة المعنى، قال الحافظ على رواية البخاري [١١/ ٢٩٩]: كذا وقع هنا يعني من رواية فضيل، وفي رواية الأعمش عن عمارة عند مسلم [رقم ٧٣٠] والترمذي [رقم ٢٣٦١]، والنسائي وابن ماجه [رقم ٤١٣٩]: «اللهم ارزق آل محمد قوتاً»، وهو المعتمد، فإن اللفظ الأول صالح لأن يكون دعاء بطلب القوت في ذلك اليوم، وأن يكون طلب لهم القوت، بخلاف اللفظ الثاني، فإنه يعين الاحتمال الثاني وهو الدال على الكفاف... إلخ اهـ.

٧٤٤/ ١٤٥٠- «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُتَسَرْولاتِ مِنْ أُمَّتِي».

البيهقي في الأدب عن علي

١٦٨ / ٢

قلت: الحديث أخرجه جماعة منهم ابن عدي [١/٤]، والبزار/ والدولابي في الكنى فيمن كنيته أبو إسحاق، والديلمي في مسند الفردوس، كلهم من طريق إبراهيم بن زكريا الضرير:

ثنا همام عن قتادة عن قدامة بن ورة عن الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال: «كنت قاعدا عند النبي ﷺ بالبقيع في يوم مطر فمرت امرأة على حمار ومعها مكاري فهوت يد الحمار في وهدة من الأرض فسقطت المرأة فأعرض النبي ﷺ بوجهه، فقالوا: يارسول اللّه إنها متسرولة. فقال: اللهم اغفر للمتسرولات من أمتي ثلاثاً»، زاد بعضهم: «ياأيها الناس اتخذوا السراويلات فإنها من أستر ثيابكم، وحصنوا بها نساءكم إذا خرجن»، وقال ابن عدي:

إبراهيم حدث عن الثقات بالبواطيل، وقال العقيلي [ص. ١٨]: لا يعرف مسنداً إلا به ولا يتابع عليه، وقال ابن أبي حاتم في العلل: سألت أبي عن حديث رواه إبراهيم بن زكريا المكفوف البصري العجلي قال: حفظت أن همام ابن يحيى حدثنا عن قتادة، فذكر الحديث بتمامه، قال أبي: هذا حديث منكر وإبراهيم مجهول اهـ.

وقال ابن الجوزي [٣/٤٦]: إنه حديث موضوع، وقال الذهبي في الميزان [١/٣١، رقم ٩٠]: إنه من بلاياه، وهذا هو الحق الذي لا شك فيه أعني أن الحديث موضوع، أما المؤلف فحاول أن يثبته فقال في التعقبات على ابن الجوزي: إبراهيم بن زكريا المتهم هو الواسطي العبدي، وليس هذا الذي في إسناد هذا الحديث، إنما هذا إبراهيم بن زكريا العجلي البصري كما أفصح به العقيلي، وقد التبس على طائفة منهم الذهبي في الميزان فظنهما واحدا، وفرق بينهما غير واحد منهم ابن حبان، فذكر العجلي في الثقات والواسطي في الضعفاء، وكذا فرق أبو أحمد الحاكم في الكنى والنباتي في الحافل والذهبي في المغنى، قال الحافظ ابن حجر في اللسان [١/٥٩]: وهو الصواب.

وإذا عرفت أن المذكور في الإسناد هو العجلي الذي ذكره ابن حبان في الثقات لا الواسطي الذي ذكره في الضعفاء علمت خروج الحديث عن حيز الوضع، وعرفت جلالة/ البيهقي في كونه لا يخرج في كتابه شيئاً من الموضوع كما التزمه انتهى.

١٦٩
―――
٢

وليس هذا بنافع، فإن الفرق بين العجلي والواسطي إنما حصل ممن فرق بينهما على حدس وتخمين على جزم وقطع، لأنه لما رأى حديثا نظيفا روى من طريق العجلي وآخر منكرا روى [من] طريق الواسطي فرق بينهما لأجل ذلك، والواقع أنهما واحد، ولو فرضناهما اثنين فكل منهما مجهول، والحفاظ يجرحون بالأحاديث ويحكمون عليها بالنكارة لذاتها ويجعلونها علامة على جرح الراوي، وقد حكموا على الحديث بالنكارة لذاته بقطع النظر أولا عن

راويه ثم لما وجدوا في سنده إبراهيم المجهول، ألصقوه به وجرحوه بروايته، فليكن من كان منهما سواء العجلي أو الواسطي فحديثه منكر باطل وهو به مجروح، والأحاديث الصحيحة لها صولة وعظمة ولمعانيها أنوار ومهابة ولألفاظها حلاوة وطلاوة.

وأما ما التزمه البيهقي من عدم إخراج الموضوع فإنه ما وفّى بما التزم فأخرج الكثير جدا من الموضوعات الظاهرة التي لا يشك من ليس الحديث صناعته أنها موضوعة فضلاً عمن هو من أهل الحديث، على أن البيهقي قال: لا يخرج حديثا يعلم هو أنه موضوع، وعلمه لا يلزم أن يكون موافقاً للواقع في كل شيء، فقد لا يعلم هو أنه موضوع، ويكون الأمر في الواقع على خلاف ما يعلم كما هو الواقع له في هذه المسألة وغيرها، والواقع لغيره أيضاً لاسيما وعلم جماعة مقدم على علم واحد، وقد حكم ابن عدي والعقيلي وأبو حاتم [١/ ٤٩٢-٤٩٣] وابن الجوزي والذهبي وآخرون ببطلانه، ويؤيدهم الواقع من اللفظ والحال من النكارة التي معها فنجزم بما جزموا به بقطع النظر عن ضعف الراوي وتعيين المتهم بالحديث.

٧٤٥/ ١٤٥٢- «اللَّهُمَّ ربَّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَمُحَمَّدٍ نَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ».

(طب. ك) عن والد أبي المليح

قال الشارح: واسمه: عامر بن أسامة،/ وفيه مجاهيل، لكن المؤلف رمز لصحته.

١٧٠ / ٢

وقال في الكبير: قال الهيثمي: وفيه من لا أعرفه اهـ. وبه يعرف أن رمز المصنف لصحته غير صواب .

قلت: هذا خطأ من وجوه، أحدها: أنه أراد أن يعين اسم صحابي الحديث وهو والد أبي المليح فذكر اسم أبي المليح نفسه على أحد الأقوال فيه.

أما والده فاسمه أسامة بن عمير، وكأن الذي أوقعه في ذلك قول النووي في الأذكار: روينا في كتاب ابن السني [رقم ١٠١] عن أبي المليح واسمه عامر بن أسامة عن أبيه... إلخ.

فلم يفرق بين هذا وبين قول المصنف: عن والد أبي المليح، فأعاد الضمير على الوالد تقليدا للنووي الذي أعاده على أبي المليح.

ثانيها: أن انتقاده تصحيح المصنف للحديث بقول الهيثمي [١٠/ ١٠٤]: فيه من لم أعرفه- من أعجب ما يقع له من التهور والتخبيط، كأن الهيثمي نبي يوحى إليه ما يقول فلا يَهِمُ ولا يحصل منه قصور أو تقصير، ولعمري ما الذي جعل الهيثمي حجة دون المؤلف، إن هذا لشئ عجاب؟!

ثالثها: أنه قال في الصغير: وفيه مجاهيل، وظهر من كلامه في الكبير أن مراده بالمجاهيل قول الحافظ الهيثمي: وفيه من لم أعرفه، وهذا غلط فاحش من جهتين: من جهة الفن ومن جهة العربية.

أما الفن: فمن يقول عنه حافظ لا سيما من المتأخرين: لا أعرفه، لا يقال فيه مجهول، بل يحكي لفظه كما قال، لأن المجهول هو الذي لم يعرف تماماً ولم تذكر له ترجمة في كتاب أصلاً، وأما ما يقول عنه بعض المتأخرين كالهيثمي: لم أعرفه، فالغالب أنه لم يقف له على ترجمة فيما بين يديه من كتب الرجال، وقد لا يكون عنده منها إلا الميزان والثقات لابن حبان مثلاً، ويكون ذلك الراوي معروفا ومترجما في كتب أخرى كما يقع كثيرا للمتأخرين، فكيف يقال فيمن لا يعرفه الهيثمي: إنه مجهول؟!

وأما من جهة العربية: فإن الهيثمي قال: فيه من لم أعرفه، و"من" كما تقع على الواحد تقع على الجماعة، إلا أن الهيثمي/ عين المراد بإفراد الضمير وهو الذي لم يعرفه في السند راوٍ واحد، فلم يعبأ الشارح بهذا، بل زاد من عنده جماعة فقال: فيه مجاهيل.

١٧١
٢

رابعها: أن المصنف عـزا الحديث للطبراني والحاكم ثم صححـه، والهيثمي إنما قـال ذلك في سند الطبـراني، ومن عـرف الشارح أن الحـديث عند الطبـراني والحاكم سند واحد وهذا الواقع يكذبه، فإن الحـاكم [٣/ ٦٢٢] خرجه من غير الطريق الذي خرجه منه الطـبراني كما سأذكره، ثم لو فـرضنا أنه عندهما من طريق واحد فلم لا يكون الحـاكم قد عرف ما جـهله الهيـثمي وهو أحفظ من ملء الأرض من الهيثمي؟!، ولم لا يكون تصحيح الحاكم والمؤلف مقدما على قول الهيثمي: فيه من لم أعرفه؟!، فهو ترجيح باطل بالبداهة للسامعين.

وبعد، فـالحديث حسنه الحـافظ في تخريج أحـاديث الأذكار، وقال: أخـرجه الدارقطني في الأفراد، وقـال: تفرد به مُبَـشِّر وهو بضم «الميم» وفـتح الموحدة وكسر المعجـمة، ذكره ابن حبان في الثقات واسم أبيـه أبو المليح عامر وهو من رجال الصحيح، وأما عباد بن سعيد الراوي عنه فلم أر فيه جرحا ولا تعديلا، إلا أن ابن حبان ذكر في الثقات عباد بن سعيد، ولم يذكر ما يتميز به، وأخرج هذا الحديث الحاكم في المستدرك من طريق آخر اهـ.

قلت: فبان من هذا أن طريـق الطبراني غير طريق الحاكـم، وأن الذي لم يعرفه الهيثمي هو عباد بن سعيـد، وأن ابن حبان قد ذكر في الثقات هذا الاسم، إلا أنه لم يذكر ما يميزه، فالغالب أنه هو، وعلى فرض أنه غير معروف، فالاعتماد على طريق الحاكم السالم منه، قال الحاكم[٣/ ٦٢٢]:

أخبرنا الحـسن بن محمد الأزهري ثنا إسحـاق بن داود الصواف ثنا إبراهيم بن المستـمر العروقي ثنا عبـد الوهاب بن عيسى الواسطي ثنا يحـيى بن أبي زكريا الغساني حدثني مبشر[1] بن أبي المليح بن أسامـة عن أبيه عن جده أسـامة بن عمير: «أنه صلـى مع النبي ﷺ ركعتي الفجر فصلى قـريباً منه، فصلى النبي ﷺ ركعتين خفيـفتين، فسمعه يقول: اللهم رب/ جبـريل وميكائيل وإسرافيل

١٧٢
―――
٢

(١) صحفت في المطبوع من المستدرك إلى "ميسرة"، والصواب ما أثبتناه هنا وهو مُبَشِّر بضم الميم وفتح الموحدة وكسر المعجمة.

ومحمد أعوذ بك من النار، ثلاث مرات»،

ومن هذا الوجه رواه ابن السني في اليوم والليلة [رقم ١٠١] عن إبراهيم بن محمد بن الضحاك عن محمد بن سنجر عن عبد الوهاب بن عيسى به، ومع هذا فله شاهد من حديث عائشة، أخرجه النسائي [٨/ ٢٧٨] من رواية جسرة عنها قالت: قال رسول اللَّه ﷺ: «اللهم رب جبريل وميكائيل ورب إسرافيل أعوذ بك من حر النار ومن عذاب القبر».

ورواه أبو يعلى بلفظ: «كان رسول اللَّه ﷺ يصلي ركعتين قبل طلوع الفجر، ثم يقول: اللهم رب جبريل وميكائيل ورب إسرافيل ورب محمد أعوذ بك من النار، ثم يخرج إلى الصلاة»، وشيخ أبي يعلى فيه سفيان بن وكيع وهو ضعيف، وفيه عبد اللَّه بن أبي حميد وهو متروك.

خامسها: بعد كتابة هذا راجعت مجمع الزوائد، فإذا الحافظ الهيثمي لم يقل فيه ما نقله عنه الشارح، بل قال [١٠/ ١٠٤] رواه الطبراني في الكبير، وفيه عباد بن سعيد قال الذهبي: عباد بن سعيد عن مبشر لا شيء، قلت: قد زكاه ابن حبان في الثقات اهـ. كلام الحافظ الهيثمي.

فاعجب لأمانة الشارح وتحقيقه في النقل لا حول ولا قوة إلا باللَّه!

٧٤٦/ ١٤٥٤- « اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِينًا، وَتَوَفَّنِي مِسْكِينا، واحْشُرْنِي في زُمْرَةِ الْمَسَاكِين، وَإِنَّ أَشْقَى الأَشْقِيَاءِ مَنِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ فَقْرُ الدُّنْيَا وَعَذَابُ الآخِرَةِ».

(ك) عن أبي سعيد

قال الشارح: قال (ك): صحيح، وصححه الضياء أيضاً، وأخطأ ابن الجوزي.

قلت: نسى الشارح ما انتقد به على المصنف إذ ذكر آخر هذا الحديث بلفظ: «أشقى الأشقياء» كما وقع عند مخرجه الطبراني في الأوسط كما نبهت عليه هناك.

والحديث أخرجه جماعة منهم البخاري في التاريخ وابن ماجه [٢/ ١٣٨١ رقم ٤١٢٦] والخطيب [٤/ ١١١] وابن الجوزي [٣/ ١٤١- ١٤٢] كلهم من طريق أبي خالد الأحمر عن يزيد بن سنان عن أبي المبارك / عن عطاء بن أبي رباح عن أبي سعيد به، وأعله ابن الجوزي بأن أبا المبارك مجهول ويزيد بن سنان متروك.

١٧٣

٢

وقد رواه المؤمل بن أحمد في جزئه من طريق محمد بن يزيد بن سنان عن أبيه عن عطاء دون ذكر أبي المبارك ولفظه: «اللهم توفني فقيراً ولا توفني غنياً واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة فإن أشقى الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة» ، ثم قال: هذا حديث غريب من حديث عطاء عن أبي سعيد لا أعلم له وجهاً غير هذا كذا قال.

وقد ورد من وجه آخر أخرجه الحاكم [٤/ ٣٢٢] والبيهقي [٧/ ١٢] وأبو الشيخ والديلمي في مسند الفردوس من طريقه كلهم من رواية خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك الدمشقي عن أبيه عن عطاء بن أبي رباح به.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه وأقره الذهبي، ولم أدر كيف وقع له ذلك مع أن خالدا ضعيف؟، بل وهاه ابن معين، وأورد الذهبي نفسه هذا الحديث في ترجمته من الميزان، [رقم ١٠٥٦٠] لكن الحديث له طرق أخرى من حديث أنس وعبادة بن الصامت وابن عباس.

فحديث أنس رواه الترمذي [رقم ٢٣٥٢]، والبيهقي [٧/ ١٢] في سننيهما من طريق ثابت بن محمد العابد الكوفي:

ثنا الحارث بن النعمان الليثي عن أنس بن مالك به مطولاً، وقال الترمذي: حديث غريب، وأعله ابن الجوزي بالحارث بن النعمان، وقال: منكر الحديث.
وحديث عبادة بن الصامت أخرجه تمام في فوائده والطبراني في الكبير والبهقي في السنن والضياء في المختارة [٦٥/ ١- ٢] وصححه وسيأتي للمصنف ذكره.
وحديث ابن عباس رواه الشيرازي في الألقاب من طريق طلحة بن عمرو عن

عطاء عن ابن عباس، وطلحة متروك

٧٤٧/ ١٤٥٦- «اللَّهُمَّ إِنَّكَ سَأَلْتَنَا مِنْ أَنْفُسِنَا مَا لاَ نَمْلِكُهُ فَأَعْطِنَا مِنْكَ مَا يُرْضِيكَ عَنَّا».

ابن عساكر عن أبي هريرة

قال الشارح -في الكبير والصغير- : قال المؤلف: وهذا متواتر.

١٧٤/٢

قلت: ما قال المؤلف ذلك ولا خطر/ على باله يوماً أن يقوله، لأن الحديث فرد غريب ليس له إلا طريق واحدة، ولكن الشارح أراد أن يكتب هذا على الحديث المذكور قبله، وهو حديث: «اللهم بارك لأمتي في بكورها»، لأنه الذي أورده المصنف في الأحاديث المتواترة [رقم ١٨] فسبق قلم الشارح في الكبير فكتبه على هذا الحديث الفرد الغريب، ثم قلد وهمه وغلط نفسه فكتب ذلك أيضاً في الشرح الصغير، وقد قلده شيخنا أبو عبد اللَّه محمد بن جعفر الكتاني، فأورده في نظم المتناثر من الحديث المتواتر، وقال: وقال المناوي في الفيض والتيسير: قال المؤلف -يعني السيوطي-: متواتر اهـ.

ولم أره في الأزهار ويتبادر إلى الذهن أنه سبق قلم أو تحريف من الناسخ، إلا أن يريد أن رجوع سيدنا محمد ﷺ إلى اللَّه تعالى في أحواله كلها وسؤاله التوفيق منه متواتر عنه معنى فيصح واللَّه أعلم اهـ.

وليس شيء من هذا واقعاً، وإنما هو سبق قلم منه كما قاله أولاً، وكان من حقه ألا يتبعه في هذا الوهم الفاحش، ولا يدنس كتابه به ولو مع التنبيه عليه.

ثم اعلم أن الحديث خرجه أيضاً أبو نعيم في تاريخ أصبهان [٢/ ١٠] عن أبي الشيخ بن حيان قال:

حدثنا أبو علي بن إبراهيم ثنا عبد العزيز بن عمران ثنا محمد بن يعقوب بن حبيب بدمشق ثنا دلهاث بن جبير ثنا الوليد بن مسلم ثنا الأوزاعي عن عطاء

ابن أبي رباح عن أبي هريرة قال: «كان رسول اللَّه ﷺ يدعو فيقول. . .» وذكره مثله، إلا أنه قال: «فأعطنا منا» بدل قوله: «منك»، ودلهاث بن جبير ضعيف جداً، ومن طريقه خرجه أيضاً المستغفري في الدعوات.

٧٤٨/ ١٤٦١- «اللهُمَّ إنّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَارِ السُّوءِ في دَارِ الْمُقَامَةِ، فَإِنَّ جَارَ الْبَادِيَةِ يَتَحولُ»

(ك) عن أبي هريرة

قال الشارح: فمدته قصيرة فلا يعظم الضرر في تحملها، ولعله ذلك، لـمَّا بالغ جيرانه -ومنهم عمه أبو لهب وزوجه وابنه- في إيذائه، فقد كانوا يطرحون الفرث والدم على بابه.

١٧٥/ ٢

قلت: فيه/ أمران:

الأول: ما ترجاه الشارح من أن النبي ﷺ دعا بذلك لما بالغ جيرانه بمكة في إيذائه باطل لوجهين، أحدهما: أن أبا هريرة قال عنه ﷺ: إنه كان يدعو بذلك، وأبو هريرة ما أسلم إلا بالمدينة، بل في السنة السابعة من الهجرة.

ثانيهما: في رواية أخرى للحاكم [١/ ٥٣٢]: «استعيذوا باللَّه من جار المقام» الحديث، فإنه صريح على أنه ﷺ كان يدعو بذلك ابتهالاً إلى اللَّه تعالى وتعليماً لأمته لا لإذاية عم ولا قريب.

الأمر الثاني: قوله في الحديث: «فإن جار البادية يتحول» - أراه وهماً من راويه، رواه بالمعنى فغلط فيه، فقد روى هذا الحديث البخاري في الأدب المفرد [رقم ١١٧] مثله، وقال: «فإن جار الدنيا» بدل «البادية»، وهذا هو الصواب، لأن جار البادية لا يختص بالتحول، بل جار الحاضرة كذلك، بل أولى من جار البادية، بل لو قيل: إن جار الحاضرة يتحول دون جار البادية لما كان بعيداً، بل هو الواقع إلا في العرب الرحل وهم عدد قليل، والحكم للغالب لا القليل، فالصواب حينئذ في معنى الحديث -واللَّه أعلم- أن المراد

بـ "دار المقامة" الآخرة، لأن الدنيا ليست دار إقامة، ويكون النبي ﷺ أرشد إلى التعوذ من جار السوء في المقابر، لأن الميت يتأذى منه ويتألم مما يصيبه، وهو شاهد لحديث: «ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين، فإن الميت يتأذى بجار السوء كما يتأذى الحي بجار السوء» ، كما تقدم ذلك عند ذكر هذا الحديث، ولا يعكر على هذا رواية عبد الرحمن بن إسحاق عن سعيد المقبري عند الحاكم أيضاً في هذا الحديث: «استعيذوا باللَّه من جار المقام، فإن جار المسافر إذا شاء أن يزايل زال»، فإنها رواية بالمعنى وتصرف من الراوي جزماً، إذ صحابى الحديث واحد وتابعيه واحد، وهو سعيد المقبري، ثم رواه عنه ابن عجلان كما عند البخاري والحاكم في الرواية السابقة، / وعبد الرحمن بن إسحاق كما في هذه الرواية، فلا يجوز أن يكون النبي ﷺ نطق به على الوجهين، ولا أبو هريرة حدث به كذلك ولا المقبري، وإنما هو تصرف من الراوي، وإذ ذلك كذلك فاللفظ الصحيح من الروايات هو السالم المعنى الموافق للواقع، وهو ما وقع عند البخاري.

١٧٦/٢

٧٤٩/ ١٤٦٤- «اللَّهم مَنْ وَلِىَ منْ أَمْرِ أُمَّتى شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيهمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِىَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ فَارفُقْ بِهِ».

(م) عن عائشة

زاد الشارح: وغيرها.

قلت: وهو غلط صريح، فإنه ما خرجه مسلم[1] عن غير عائشة، ولعله أراد أن يقول: وغيره قاصداً ما ذكره في الكبير من أن النسائي خرجه أيضاً في السير من سننه.

٧٥٠/١٤٦٨- « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لاَ يَخْشَعُ، وَمِنْ دُعَاءٍ

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة (١٩) .

لاَ يُسْمَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لاَ تَشْبَعُ، وَمِنْ عِلمٍ لاَ يَنْفَعُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَؤُلاَءِ الأربع».

(ت. ن) عن ابن عمرو

(د. ن. ه. ك) عن أبي هريرة

(ن) عن أنس

قال الشارح في الكبير: قال الترمذي: حسن غريب، وأخرج مسلم نحوه بأتم منه وأكثر فائدة، فلو آثره المصنف لكان أحسن.

قلت: ولو سكت الشارح وعرف قدره لكان أحسن وأحسن، فكلامه هذا خطأ من وجوه، الأول: أنه لم يذكر صحابي حديث مسلم حتى يعرف هل هو واحد من هؤلاء الثلاثة فيصح الاستدراك به أو غيرهم فيكون حديثاً آخر.

الثاني: أن مسلماً خرج الحديث الذي يقصده الشارح من حديث زيد بن أرقم ولفظه [رقم ٢٠٨٨، ٢٠٨٩] : «أن النبي ﷺ كان يقول: اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر، اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها».

١٧٧ / ٢

الثالث:/ أن المصنف ذكر هذا الحديث بعد تسعة وثمانين حديثاً آخر أحاديث الأدعية قبل حديث ألبان: «البقر شفاء» بحديثين، وعزاه لأحمد وعبد بن حميد ومسلم والنسائي عن زيد بن أرقم.

الرابع: قوله عقب حديث النسائي عن أنس: وقال (ت): حسن غريب، يوهم أن الترمذي قال ذلك في حديث أنس بعد أن خرجه، والترمذي لم يخرج حديث أنس، وإنما قال ذلك عقب حديث عبد الله بن عمرو بن العاص [رقم ٣٥٧٢] ، فكان حق الشارح أن يذكر هذا عقب حديث عبد الله بن عمرو.

الخامس: أن تأخيره النقل عن الترمذي بذلك إلى آخر الحديث يفيد أن رتبته

كذلك، وأنه بجميع طرقه حسن والأمر بخلافه، بل هو حديث صحيح، بل الترمذي قد قال في حديث عبد الله بن عمرو وحده: حسن صحيح غريب، بخلاف ما نقله عنه الشارح، هذا وحديث أنس لم ينفرد به النسائي، بل أخرجه أيضاً أحمد [٣/ ١١٣] وابن حبان في الصحيح [٢/ ١٧٦- ١٨١] وفي الباب عن غير هؤلاء منهم جابر وجرير وابن عباس وابن مسعود، وسيأتي للمصنف حديث ابن مسعود.

أما حديث ابن عباس فأخرجه الطبراني [١/ ١١٤] وابن عبد البر في العلم، وحديث جابر ذكره الترمذي في الباب، وحديث جرير رواه الطبراني في الكبير دون ذكر العلم.

٧٥١/ ١٤٧٣-«اللَّهُمَّ مَتعني بِسَمْعِي وبَصَرِي، واجْعَلْهُمَا الْوَارِثَ مِني، وانْصُرْني عَلَى مَنْ ظَلَمَني، وَخُذْ مِنْهُ بِثَأْرِي».

(ت. ك) عن أبي هريرة

قلت: رواه البخاري في الأدب المفرد [رقم ٦٥٠] من حديث أبي هريرة، ومن حديث جابر بن عبد الله، وسيأتي قريباً عزوه للحاكم [١/ ٥٢٣] من حديث علي عليه السلام مطولاً، ومن حديث عائشة بعضه أيضاً.

٧٥٢/ ١٤٧٥- «اللَّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ غِنَايَ وَغِنى مَوْلاي».

(طب) عن أبي صرمة

قال في الكبير: ورواه عنه -أيضاً- أحمد، قال الهيثمي: أحد إسنادي [أحمد] رجاله رجال الصحيح، وكذا إسناد الطبراني غير لؤلؤة مولاة الأنصاري وهي ثقة.

١٧٨/٢ / **قلت:** الحافظ الهيثمي لا يتعرض لذكر علل الأحاديث، وهذا الحديث رواه أحمد [٣/ ٤٥٣] عن يزيد بن هارون عن يحيى بن سعيد أن محمد بن يحيى ابن حبان أخبره أن عمه أبا صرمة كان يحدث «أن رسول الله ﷺ كان يقول ...» وذكره، وهذا الإسناد هو الذي يقول عنه الهيثمي: رجاله رجال

الصحيح، وهو وإن كان كذلك إلا أنه معلول بالانقطاع بدليل الطريق الثاني الذي أخرجه أحمد أيضاً عن قتيبة بن سعيد عن ليث عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن لؤلؤة عن أبي صرمة به، وهذا هو السند الثاني في كلام الهيثمي، وهو كالأول رجاله رجال الصحيح، إلا أن فيه زيادة ذكر لؤلؤة، وهي التي بينت أن السند الأول منقطع.

ورواه البخاري في الأدب المفرد من طريقين عن يحيى بن سعيد في كل منهما إثبات الواسطة، فرواه أولاً عن عمرو بن خالد عن الليث كما سبق بذكر لؤلؤة، ثم رواه عن أحمد بن يونس عن زهير عن يحيى عن محمد بن يحيى فقال: عن مولى لهم عن أبي صرمة، وأظن لفظ المولى تحرف عن مولاة، فقد أخرجه الدولابي في الكنى [١/ ٤٠] عن إسحاق بن سويد عن إسماعيل بن أبي إويس عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى عن لؤلؤة عن أبي صرمة به لفظ: «اللهم إن الغنى وغنى الموالي» ، وأخرج أيضاً [١/ ٤٠] بهذا الإسناد من رواية يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حيان عن مولاة لهم عن أبي صرمة مرفوعاً: «من ضارَّ ضارَّ اللَّه به، ومن شان اللَّه عليه».

٧٥٣/ ١٤٧٦- «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فَنَاءَ أُمَّتي قَتْلاً في سَبِيلِكَ بالطَّعْنِ والطَّاعُونِ».

(حم. طب) عن أبي بردة

قال الشارح: أخي أبي موسى.

وقال في الكبير: ابن أبي موسى الأشعري، واسمه الحارث أو عمارة أو عامر، سمع عليا وعائشة، وولى قضاء الكوفة، ورواه عنه -أيضاً- الحاكم في المستدرك باللفظ المزبور، وصححه، وأقره عليه الذهبي، بل رواه أحمد باللفظ المذكور، / قال الهيثمي: رجاله ثقات اهـ. فلو عزاه المصنف له لكان أحسن

١٧٩/ ٢

على عادته في البداءة في العزو إليه، وما أراه إلا ذهل عنه، قال الحافظ ابن حجر: وحديث ابن أبي موسى هذا هو العمدة في هذا الباب؛ فإنه يحكم له بالصحة لتعدد طرقه إليه.

قلت: هذا من عجر الشارح وبجره، بل هو من عجائب الدنيا، فاسمع ما فيه من الأغلاط والأوهام: الأول: قال في الصغير: أبو بردة أخو أبي موسى، وقال في الكبير: ابن أبي موسى، فهذا تناقض.

الثاني: جزم في الكبير بأنه ابن أبي موسى وذكر أن اسمه الحارث أو عمارة أو عامر، وأنه سمع عليا وعائشة . . . . . إلخ، فأبو بردة بن أبي موسى تابعي ليس بصحابي، وعليه فالحديث مرسل، والمصنف إذا روى حديثاً مرسلاً صرح بذلك، ثم لم يكتف الشارح بهذا حتى زاد عقبه: ورواه عنه أيضاً الحاكم في المستدرك وصححه وأقره الذهبي بل رواه أحمد، فكيف يخرج الحاكم[1] حديثاً مرسلاً ويصححه، ويقره الذهبي عليه؟! وكيف يخرج أحمد حديثاً مرسلاً في مسنده؟! فهكذا الغفلة والبلية وإلا فلا تكن.

الثالث: صحابي الحديث أبو بردة بن قيس أخو أبي موسى الأشعري وهو مشهور بكنيته كأخيه.

الرابع: قوله: بل رواه أحمد باللفظ المذكور، فلو عزاه المصنف إليه لكان أحسن، وما أراه إلا ذهل عنه . . . إلخ هو ذهول كما قال الشارح، بل من أعجب ذهول رُئِيَ في الدنيا ولكن من الشارح لا من المصنف، فالمصنف عزاه لأحمد وكتب ذلك الشارح بيده، ولكن بعد سطرين نسي ما كتب وحصل له هذا الذهول المضحك الذي أوقعه فيه حبه الشديد للانتقاد على المصنف حتى صار قلمه يجري بالانتقاد عليه دون إرادة منه.

الخامس: قوله: قال الحافظ ابن حجر: وحديث ابن أبي موسى هذا هو العمدة

---

(١) في الأصل الذهبي وهو سبق قلم من المؤلف رحمه الله.

في الباب . . . . إلخ، هو غلط على الحافظ أيضاً، فإنه ما قال ذلك في هذا الحديث، ولكن قاله في حديث آخر رواه أبو موسى، فاسمع نص كلامه، قال /في الفتح: ومما يؤيد أن الطاعون إنما يكون من طعن الجن وقوعه غالباً في أعدل الفصول وفي أصح البلاد وأطيبها ماء، إلى أن قال: فدل على أنه من طعن الجن كما ثبت في الأحاديث الواردة في ذلك، منها حديث أبي موسى رفعه: «فناء أمتي بالطعن والطاعون، قيل: يا رسول اللَّه هذا الطعن قد عرفناه، فما الطاعون؟ قال: وخز أعدائكم من الجن وفي كل شهادة»، أخرجه أحمد [٤/ ٣٩٥] من رواية زياد بن علاقة عن رجل عن أبي موسى، وفي رواية له عن زياد حدثني رجل من قومي قال: كنا على باب عثمان ننتظر الإذن فسمعت أبا موسى، قال زياد: فلم أرض بقوله: فسألت سيد الحي فقال: صدق.

١٨٠
―
٢

وأخرجه البزار والطبراني من وجهين آخرين عن زياد فسميا المبهم يزيد بن الحارث، وسماه أحمد في رواية أخرى أسامة بن شريك، فأخرجه من طريق أبي بكر النهشلي عن زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك قال: خرجنا في بضع عشرة نفساً من بني ثعلبة فإذا نحن بأبي موسى، ولا معارضة بينه وبين من سماه يزيد بن الحارث لأنه يحمل على أن أسامة هو سيد الحي الذي أشار إليه في الرواية الأخرى واستثبته فيما حدثه به الأول وهو يزيد بن الحارث ورجاله رجال الصحيح إلا المبهم، وأسامة بن شريك صحابي مشهور والذي سماه وهو أبو بكر النهشلي من رجال مسلم فالحديث صحيح بهذا الاعتبار، وقد صححه ابن خزيمة والحاكم [٢/ ٩٣] وأخرجاه، وأحمد [٤/ ٤١٣] والطبراني من وجه آخر عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري قال: «سألت عنه رسول اللَّه ﷺ، فقال: هو وخز أعدائكم من الجن وهو لكم شهادة»، ورجاله رجال الصحيح إلا أبا بَلْج بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها جيم واسمه يحيى، وثقه ابن معين والنسائي وجماعة، وضعفه جماعة بسبب التشيع، وذلك لا يقدح في قبول روايته عند الجمهور.

وللحديث طرق ثلاثة أخرجها الطبراني من رواية عبد الله بن المختار عن كريباً ابن الحارث بن أبي موسى/ عن أبيه عن جده، ورجاله رجال الصحيح إلا كريباً وأباه وكريب وثقه ابن حبان، وله حديث آخر في الطاعون أخرجه أحمد وصححه الحاكم من رواية عاصم الأحول عن كريب بن الحارث عن أبي بردة ابن قيس أخي أبي موسى الأشعري رفعه: «اللهم اجعل فناء أمتي قتلاً في سبيلك بالطعن والطاعون» ، قال العلماء: أراد ﷺ أن يحصل لأمته أربعة أنواع [من] الشهادة وهو القتل في سبيل الله بأيدي أعدائهم إما من الأنس وإما من الجن، ولحديث أبي موسى شاهد من حديث عائشة أخرجه أبو يعلى من رواية ليث بن أبي سليم عن رجل عن عطاء عنها، وهذا سند ضعيف، وآخر من حديث ابن عمر سنده أضعف منه، والعمدة في هذا الباب على حديث أبي موسى، فإنه يحكم له بالصحة لتعدد طرقه إليه اهـ.

181/2

السادس: الحافظ قال: والعمدة على حديث أبي موسى، والشارح قال زيادة من عنده: ابن أبي موسى ليجر كلام الحافظ السالم من الوهم إلى وهمه الفاحش.

٧٥٤/ ١٤٧٧- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ تَهْدِي بِهَا قَلْبِي، وتَجْمَعُ بِهَا أَمْرِي، وتَلُم بِهَا شَعْثِي، وتُصْلِحُ بِهَا غَائِبِي، وَتَرْفَعُ بِهَا شَاهِدِي، وتُزَكِّي بِهَا عَمَلِي، وتُلْهمني بِهَا رُشْدِي، وتَرُدُّ بِهَا أُلْفَتِي، وتَعْصِمُنِي بِهَا مِنْ كُلِّ سُوء، اللَّهُمَّ أَعْطِنِي إِيمَانًا، ويَقِيناً لَيْسَ بَعْدَهُ كُفْرٌ، وَرَحْمَةٌ أَنَالُ بِهَا شَرَفَ كَرَامَتِكَ فِي الدُّنْيَا وَالآخرَة، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْفَوْزَ فِي الْقَضَاء، وَنُزُلَ الشُّهَدَاء، وَعَيْش السُّعَدَاء، والنَّصْرَ عَلَى الأعْدَاء، اللَّهُمَّ إِنِّي أُنْزِلُ بِكَ حَاجَتِي، فإن قَصُرَ رَأْيِي وَضَعُفَ عَمَلِي افْتَقَرْتُ إلى رَحْمَتِكَ، فَأَسْأَلُكَ يَا قَاضِي الأمُورَ، وَيَاشَافِي الصُّدُور كَمَا تُجِيرُ بَيْنَ البحورِ أَنْ تُجِيرَنِي مِنْ عَذَابِ السَّعِير، وَمِنْ

دَعْوَةَ الثُّبُورِ، وَمِنْ فِتْنَةِ القُبُورِ، اللَّهُم مَاقَصُرَ عَنْهُ رَأيِي، ولَمْ تَبْلُغْهُ نِيَّتِي، ولَمْ تَبْلُغْهُ مَسْأَلَتي، مِنْ خَيرٍ وَعدْتَهُ أحدًا من خَلْقكَ، أوْخَيرٍ أَنْتَ مُعْطيه أَحدًا منْ عِبَادكَ، فَإنِّي أرْغَبُ إلَيْكَ فيه، وأسْأَلُكَ برحْمَتك يارَبَّ العَالمينَ، اللَّهُمَّ ياذَا الْحَبْل الشَّديد، والأمْرِ الرشيد، أسْأَلُكَ الأمْنَ يوْمَ الْوَعِيد، والجَنَّة يَوْمَ الخُلُود، مَعَ المُقَرَّبينَ الشُّهُود، الرُّكع السُّجُود، الْمُوفينَ بالْعُهُود، إنَّكَ رَحيمٌ وَدُودٌ، وإنَّكَ تَفْعَلُ مَاتُرِيدُ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هَادِيْنَ مُهْتَدِينَ، غَيْرَ ضَالِّينَ وَلا مُضلِّينَ، سَلَمًا لأَوْلِيَائكَ وَعَدواً لأعْدائكَ، نحبُّ بحُبِّكَ مَنْ أحَبَّكَ، ونُعَادي بِعَداوَتكَ مَنْ خَالَفَكَ، اللَّهُمَّ هذَا الدعَاء، وعَلَيْكَ الإجَابَة، وهَذَا الجَهْدُ وَعَلَيْكَ التُّكْلانَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ لي نوراً فِي قَلْبِي، وَنُوراً فِي قَبْري، ونُوراً بَيْنَ يَدَيَّ، ونُوراً منْ خَلْفِي، ونُوراً عَنْ يَمِيني، ونُوراً عَنْ شِمَالِي، ونُوراً منْ فَوْقِي، وَنُوراً مِنْ تَحْتِي، وَنُوراً في سَمْعِي، ونُوراً في بَصَرِي، وَنُوراً فِي شَعْرِيْ، وَنُوْرًا فِي بَشَرِي، وَنُوراً فِي لَحْمِي، وَنُوْراً فِي دَمِيْ، وَنُوراً فِي عِظَامِي، اللَّهُمَّ أَعْظِمْ لِي نُوْرًا، وَأَعْطِنِي نُوْرًا، واجْعَلْ لِي نُوراً، سُبْحَانَ الَّذي تَعطَّفَ بالْعِزِّ وَقَالَ به سُبْحَانَ الَّذي لَبِسَ الْمَجْدَ وَتكَرم بِهِ، سُبْحَانَ الَّذي لا يَنْبَغِي التَّسْبِيحُ إلاَّ لَهُ، سُبْحَانَ ذِي الفَضْلِ والنِّعَمِ، سُبْحَانَ ذِي الْمَجْدِ والكَرَمِ، سُبْحَانَ ذِي الْجَلاَلِ والإكْرَامِ».

(ت) ومحمد بن نصر في الصلاة

(طب) والبيهقي في الدعوات عن ابن عباس

قال الشارح: وفي أسانيده مقال لكنها تعاضدت.

قلت: قابل بين هذا وبين قوله في الكبير: رووه كلهم من حديث داود بن علي ابن عبد اللَّه ابن عباس عن أبيه عن جده عبد اللَّه بن عباس، وداود هذا وثقه

ابن حبان وغيره، وقال ابن معين: أرجو أنه لا يكذب. . . .الخ، تعلم أن الشارح بلغ أقصى ما يبلغ إليه البشر في الغفلة والتهور بل والكذب المكشوف، فكيف يقول في الكبير: إنهم رووه كلهم من طريق داود بن علي ابن عبد اللَّه بن عباس ثم يقول في الصغير: وفي أسانيده مقال لكنها تعاضدت.

١٨٢/٢

٧٥٥/ ١٤٨٤- / «اللَّهُمَّ وَاقِية كَوَاقِيَةِ الْوَلِيدِ».

(ع) عن ابن عمر

قال الشارح: وفي إسناده مجهول.

وقال في الكبير: قال الهيثمي: فيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات.

قلت: إذا فقوله في الصغير: وفي إسناده مجهول غلط، لأنه أخذ من قول الهيثمي [١٠/ ١٨٢]: فيه راو لم يسم وهو التعبير اللائق بل الواجب لا ما فعله الشارح لعدم فهمه اصطلاح أهل الحديث، لأن الذي لم يسم لم يعرف، فكيف يحكم عليه بأنه مجهول؟! فقد يسمى في رواية أخرى فيتضح أنه من أعرف المعروفين وأشهر المشهورين، والطريق التي فيها المبهم خرجها أيضاً أحمد في الزهد، قال:

حدثنا عبد الرزاق أنبأنا الثوري عن رجل من أهل المدينة عن سالم عن ابن عمر أن رسول اللَّه ﷺ كان يقول في دعائه: «اللهم واقية كواقية الوليد -يعني: المولود-» وقد ورد ما يعين هذا المبهم الذي هو من أهل المدينة، قال القضاعي في مسند الشهاب:

أخبرنا هبة اللَّه بن إبراهيم الخولاني أنا علي بن الحسين بن بندار ثنا أبو عروبة ثنا عبد الوهاب بن الضحاك ثنا ابن عياش عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن سالم بن عمر به، فيحيى بن سعيد الأنصاري من أهل المدينة وهو من شيوخ الثوري فبان من هذا أنه ليس بمجهول وأنه من أوثق الثقات وأعرف المعروفين.

٧٥٦/ ١٤٨٥- «اللَّهُمَّ كَمَا حَسَّنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي».

(حم) عن ابن مسعود

قال الشارح في الكبير: قال الزين العراقي: ووهم من زعم أنه أبو مسعود.

قلت: كذلك وقع عند الخرائطي في مكارم الأخلاق فإنه قال: حدثنا علي بن حرب ثنا محاضر بن المورع ثنا عاصم بن محمد بن عوسجة عن عبد اللَّه ابن أبي الهذيل عن أبي مسعود البدري قال: «كان رسول اللَّه ﷺ يقول...» وذكره، ولعل الوهم فيه من علي بن حرب أو من الخرائطي، فقد رواه أحمد [١/ ٤٠٣] عن محاضر بن المورع بسنده فقال:

١٨٣/ ٢ عن عبد اللَّه بن مسعود، وكذلك رواه علي/ بن عبد العزيز البغوي في معجمه، والقضاعي من طريقه من رواية علي بن مسهر عن عاصم بن عوسجة، وكذلك رواه ابن حبان في الصحيح.

وفي الباب عن علي وعائشة.

فحديث علي رواه ابن السني في اليوم والليلة [رقم ١٦٠] من طريق الحسن ابن أبي السري عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن إسحاق عن النعمان ابن سعد عن علي عليه السلام أن النبي ﷺ كان إذا نظر وجهه في المرآة قال: «الحمد للَّه، اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي».

وحديث عائشة رواه أحمد [٦/ ٦٨] من طريق عبد اللَّه بن الحارث عنها قالت: كان رسول اللَّه ﷺ يقول: «اللهم أحسنت خلقي فأحسن خلقي»،

٧٥٧/ ١٤٨٦- «اللَّهُمَّ احْفَظْنِي بالإسْلام قَائمًا، واحْفَظْنِي بالإسْلامِ قَاعدًا، واحْفَظْني بالإسْلام راقدًا، ولاَ تُشْمت بِي عَدُوًا ولاَ حَاسدًا، اللَّهُمَّ إنِّي أسْألُكَ مِنْ كُلِّ خَيرٍ خزَائِنُهُ بِيَدِكَ، وأعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ خزَائِنه بِيَدِكَ».

(ك) عن ابن مسعود

قال الشارح في الكبير: وزاد البيهقي في الدعوات من طريق هاشم بن عبد اللَّه ابن الز بير أن عمر بن الخطاب أصابته مصيبة، فأتى رسولَ اللَّه ﷺ فشكى إليه وسأله أن يأمر له بوسق تمر، فقال: إن شئت أمرت لك، وإن شئت علمتك كلمات خيرا لك منه، فقال: علمنيهن ومر لي بوسق، فإني ذو حاجة إليه، قال: أفعل، وقال: قل: اللهم احفظني.......... إلخ.

قلت: هذه الرواية أخرجها أيضاً الديلمي في مسند الفردوس قال:

أخبرنا محمد بن طاهر الحافظ أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الصوفي أخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد اللَّه بن جعفر ثنا يعقوب بن سفيان ثنا أصبغ أخبرني ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثنا المعلى بن رؤبة عن هاشم بن عبد اللَّه بن الزبير أن عمر بن الخطاب أصابته مصيبة فذكر القصة بلفظها وفيه: «قل: اللهم احفظني بالإسلام قائماً واحفظني بالإسلام قاعداً واحفظني بالإسلام راقداً ولا/ تطع في عدوا ولا حاسدا، وأعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها وأسألك من الخير الذي هو بيدك كله».

١٨٤
―――
٢

قلت: والحديث عليه هيمنة النبوة ولكن القصة التي في أوله لعمر في القلب منها شيء فأخاف أن يكون الحديث مأخوذ عن النبي ﷺ والقصة مركبة.

٧٥٨/١٤٨٨- «اللَّهُمَّ أمْتِعْنِي بِسَمْعِي وبَصَرِي حَتَّى تَجْعَلَهُما الْوَارِثَ مِنِّي، وعَافِنِي فِي دِينِي وجَسَدِي وانْصُرْنِي عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي، حتَّى تُرِيَنِي فِيه ثَأرِي، اللَّهُمَّ إنِّي أسْلَمْتُ نَفْسِي إلَيْكَ، وفَوَّضْتُ أمْرِي إلَيْكَ، وألجَأتُ ظَهْرِي إلَيْكَ، وَخَلَّيْتُ وجْهِي إلَيْكَ، لامَلْجَأ ولاَ مَنْجَى مِنْكَ إلاَّ إلَيْكَ، آمَنْتُ بِرسولِكَ الذِي أرسلتَ وبِكِتَابِكَ الذِي أنْزَلْتَ».

(ك) عن علي

قال (ش) في الكبير: قال (ك): صحيح، وأقره الذهبي، وظاهر كلام المصنف أنه لا يوجد مخرجاً لأحد من الستة، وهو كذلك على الجملة، وإلا ففي

البخاري ومسلم نحوه مفرقا بزيادة ونقص.

قلت: هذا كلام فاسد الغرض منه تسويد الورق بانتقاد المؤلف أو ما يشبه انتقاده ويقاربه فإن للَّه.

٧٥٩/ ١٤٩٠- «اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ بكَ منْ علْمٍ لا يَنفع، وقَلبٍ لاَ يَخْشَع، ودعَاءٍ لاَ يُسْمَع، ونَفْسٍ لاَ تَشْبَع، ومِنْ الجُوعِ؛ فَإنَّهُ بئسَ الضَّجيع، ومِنَ الخيَانَة؛ فإنَّها بئْسَت البطَانَة، ومنَ الكَسَلِ، والبُخْلِ، والجُبْنِ، ومِنَ الهرَمِ، وأنْ أردَّ إلى أرْذَلِ العُمُرِ، ومنْ فتْنَة الدَّجَّال، وعَذَابِ القَبْر، ومنْ فتْنَة المَحْيَا والممَات، اللَّهُمَّ إنَّا نَسْأَلُكَ قُلُوبًا أوَّاهَةً، مُنيْبَةً في سَبِيلك، اللَّهُمَّ إنَّا نَسْأَلُكَ عَزَائم مَغْفرتكَ، ومُنْجيَات أمْركَ، والسَّلامَةَ من كُلِّ إثْم، والغَنِيْمَةَ مِنْ كُلِّ بِر، والفَوْزَ بِالجنَّة، والنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ».

(ك) عن ابن مسعود

قال الشارح: قال (ك): صحيح الإسناد، قال الحافظ العراقي: وليس كما قال إلا أنه ورد في أحاديث جيدة الإسناد.

قلت: إنما تعقب العراقي [١/ ٣٢٥] تصحيح الحاكم [١/ ١٠٤] لأن الحديث عنده من رواية خلف بن خليفة عن حميد الأعرج عن عبد اللَّه بن الحارث عن عبد اللَّه بن مسعود ثم قال: صحيح الإسناد إلا أن الشيخين لم يخرجا عن حميد الأعرج الكوفي إنما اتفقا على إخراج حديث حميد بن قيس الأعرج المكي اهـ، وتعقبه الذهبي بأن حميدا متروك.

٧٦٠/ ١٤٩١- «اللَّهُمَّ اجْعَلْ أوْسَعَ رِزْقكَ عَليَّ عِنْدَ كِبَرِ سِنِّي، / وانْقِطَاعِ عُمُرِي».

١٨٥/ ٢

(ك) عن عائشة

قال في الكبير: قال الحاكم: حسن غـريب، ورده الذهبي بأن عيسى بن ميمون متـهم -أي بالوضع- ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعـه، نعم، رواه الطبراني بسند، قال فيه الهيثمي: إنه حسن، وبه تزول التهمة.

قلت: الطبراني خـرجه أيضاً من طريق عيـسى بن ميمون فلم تزل التـهمة؛ إذ طريق الحاكم والطبراني واحدة.

فأما الحاكم فقال:

حدثنا أبو نصر أحمد بن سهل بن حمدويه الفقيه ثنا أبو علي صالح بن محمد ابن حبيب الحافظ ثنا سعيد بن سليمـان ثنا عيسى بن ميمون مولى القاسم عن القاسم بن محمد عن عائشة.

وأما الطبراني فقال في الأوسط:

حدثنا محمد بن المغيرة ثنا سعيـد بن سليمان ثنا عيسى بن ميمون به، ثم قال: لا يروى عن النبي ﷺ إلا من حديث القاسم عن عائشة اهـ.

فلعل الحافظ الهـيثمي رجح جانب من قـال في عيسى بن ميـمون: لا بأس به فحسنه اعتمادا على تحسين الحاكم.

٧٦١/ ١٤٩٩- «اللَّهُمَّ مَنْ آمَنَ بِي وصدَّقَني، وعَلمَ أنَ مَـاجِئْتُ به هُو الحقُّ مِنْ عِنْدكَ، فَـأقْللَ مَالَهُ وَوَلَده، وحـبِّبْ إليه لقَـاءَكَ، وعَجِّلْ لَهُ القَضَاء، ومَنْ لَمْ يُؤمِنْ بِي ولَمْ يُصَدِّقْني، ولَمْ يَعْلَم أنَّ مَا جِئْتُ بِه هُو الحَقُّ مِنْ عِنْدكَ، فأكْثِرْ مَالَهُ وولَدَهُ، وأطِلْ عُمُرَهُ».

(ه) عن عمرو بن غيلان الثقفي

(طب) عن معاذ بن جبل

قال الشـارح: وهو ضعـيف لضعف عـمرو بن واقد، لكنه يـقوى بوروده من طريقين.

قلت: إن كان مراده بالضعيف حديث معاذ وحده فمسلم، لكنه لم يرد من طريقين بل ورد من طريق واحدة، وإن كان مراده الحديث من أصله فباطل من وجهين، أحدهما: أنه ليس بضعيف، لأن حديث عمرو بن غيلان رجاله ثقات كما نقله الشارح نفسه في الكبير عن المصنف في الفتاوى، وانضمام حديث معاذ إليه يزيده قوة فيكون صحيحاً أو حسنا كما رمز له المصنف.

١٨٦/٢

ثانيهما: أنه ليس له طريقان/ فقط بل طرق متعددة منها المذكوران، ومنها حديث فضالة بن عبيد وأبي هريرة ونقادة الأسدي.

أما حديث فضالة فذكره المضنف بعد هذا.

وأما حديث أبي هريرة فقال الدينوري في المجالسة:

حدثنا إسماعيل بن إسحاق ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا أبو بكر بن عياش عن عبد اللَّه بن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «اللهم من أحبني فارزقه العفاف والكفاف، ومن أبغضني فأكثر ماله وولده»، وقال ابن شاهين: ثنا عمر بن الحسن بن علي ثنا يحيى بن إسماعيل ثنا جعفر بن علي الجريري ثنا سيف -يعني: ابن عمر- عن عبد اللَّه بن سعيد بن أبي هند عن جده عن أبي هريرة به.

وأما حديث نقادة فقال الدينوري في المجالسة:

حدثنا جعفر ثنا أحمد بن عبد الملك بن واقد الحراني وعفان بن مسلم الصفار جميعا يزيد أحدهما على الآخر قالا: حدثنا غسان بن برزين ثنا أبو المنهال سيار بن سلامة عن البراء السليطي عن نقادة الأسدي قال: «بعثني رسول اللَّه ﷺ إلى رجل يستمنحه ناقة له وإن الرجل رده، فبعثني إلى آخر سواه فبعث بها إليه فقال نقادة: فجئت بها أقودها فلما أبصرها رسول اللَّه ﷺ قال: اللهم بارك فيها وفيمن أرسل بها. فقلت: يارسول اللَّه وفيمن جاء بها؟ قال: وفيمن جاء بها، ثم أمر بها رسول اللَّه ﷺ فحلبت فدرت فقال: اللهم أكثر مال فلان

وولده -يعني: المانع الذي رده - اللهم اجعل رزق فلان يوما بيوم -يعني: صاحب الناقة الذي أرسل بها-».

ورواه أحمد عن يونس وعفان قالا: ثنا غسان بن برزين به.

٧٦٢/ ١٥٠٠- «اللَّهُمَّ مَنْ آمَنَ بكَ وشَهِدَ أنِّي رَسولُكَ فَحبِّب إليه لقاءَكَ، وسَهِّلْ عليه قَضاءَكَ، وأقْلِلْ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا، ومَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بكَ وَلَمْ يَشْهَدْ أنِّي رَسُولُكَ فَلاَ تُحبِّبْ إليهِ لِقَاءَكَ ولا تُسَهِّلْ عَلَيهِ قَضَاءَكَ وكَثِّرْ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا».

(طب) عن فضالة بن عبيد

١٨٧/٢

قلت:/ أخرجه أيضاً أبو ذر الهروي في جزء من حديثه قال:

أخبرنا ابن شاهين أخبرنا عبد اللَّه بن سليمان بن الأشعث ثنا أبو الطاهر أحمد ابن عمرو بن السرح أنا ابن وهب عن سعيد وهو ابن أبي أيوب عن أبي هانئ عن أبي علي الجنبي عن فضالة بن عبيد به.

٧٦٣/ ١٥٠٢- «اللَّهُمَّ لَكَ أسْلمت، وبكَ آمنْتُ، وَعليْكَ تَوكلتُ، وَإليكَ أنبْتُ، وبكَ خَاصَمْتُ اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بعزتك، لا إلهَ إلاَ أنْتَ أنْ تُضلِّنِي، أنْتَ الحيُّ الذِي لا يَمُوت، وَالجِنُ والإنْسُ يَمُوتُونَ».

(حم) عن ابن عباس

قال في الكبير: وقضية كلام المصنف أن هذا من مفردات مسلم عن صاحبه، وليس كذلك؛ فقد رواه البخاري في التوحيد عن ابن عباس.

قلت: الذي رواه مسلم حديث والذي رواه البخاري حديث آخر من وجه آخر لا يجتمع مع هذا إلا في بعض الألفاظ.

أما حديث الباب فقال مسلم[1] :

---

(١) رواه الإمام مسلم في كتاب الذكر والدعاء (٦٧).

حدثني حجاج بن الشاعر ثنا عبد اللّه بن عمرو أبو معمر ثنا عبد الوارث ثنا الحسين ثنا ابن بريدة عن يحيى بن يعمر عن ابن عباس[1] أن رسول اللّه ﷺ كان يقول. . . . وذكره.

وأما حديث البخاري فرواه في التوحيد كما قال الشارح وفي الدعوات أيضاً، فقال في التوحيد [٨/ ٨٦]:

ثنا قبيصة ثنا سفيان عن ابن جريج عن سليمان عن طاوس عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ يدعو من الليل. . . ح.

وقال في الدعوات [٩/ ١٤٣، ١٦٢]:

ثنا عبد اللّه بن محمد ثنا سفيان قال: سمعت سليمان بن أبي مسلم عن طاوس عن ابن عباس كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يتهجد قال: «اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت الحق، ووعدك حق، وقولك حق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق، والنبيون حق ومحمد حق، اللهم لك أسلمت وعليك توكلت وبك/ آمنت وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدم المؤخر لا إله إلا أنت أو لا إله غيرك» اهـ.

١٨٨
٢

فأين حديث الكتاب من هذا وأين رواية البخاري من رواية مسلم؟!

٧٦٤/ ١٥٠٩- «اللَّهمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي، وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي، وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي، وَمِنْ شَرِّ مَنِيِّ».

(د .ك) عن شكل

قال في الكبير: وكذلك رواه الترمذي خلافاً لما يوهمه كلام المصنف من تفرد

(١) كتبت في الأصل المخطوط كلمة «ابن» بالتكرار «ابن ابن عباس».

أبي داود به بين الستة.

قلت: الاقتصار على ذكر مخرج لا يدل على تفرده بإخراجه؛ إذ لايلزم الاستقصاء ولا ذكر جميع الستة، وإنما يعاب أن يذكر مخرج غريب بعيد مع وجود الحديث في مصنف مشهور متداول قريب أو يعزى إلى غير الستة مع وجود الحديث في أحدها.

أما عزوه إلى أحد السنن الأربعة ولا سيما أعلاها وأولها في الذكر، فلا يلزم معه ذكر الباقين إلا على سبيل التوسع في الإفادة، ثم ما ذكره الشارح في حق المصنف لازم له هو أيضاً فإن كلامه يوهم أنه لا يوجد في الكتب الستة إلا عند أبي داود والترمذي [رقم ٣٤٩٢] والأمر بخلافه، فقد أخرجه النسائي وكرر ذكره أربع مرات، وأخرجه أيضاً البخاري في الأدب المفرد والبغوي في معجمه، ومن طريقه البغوي في التفسير عند قوله تعالى: ﴿إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً﴾ ، والحاكم في علوم الحديث وقال: شكل ابن حميد صحابي وليس في رواة الحديث شكل غيره، وقال الترمذي: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث سعد بن أوس عن بلال بن يحيى.

قلت: قد رواه الحاكم في علوم الحديث من غير طريق سعد بن أوس عن بلال فرواه من طريق هاشم بن القاسم ثنا شيبان بن عبد الرحمن عن ليث عن بلال به.

٧٦٥/ ١٥١٢- «اللَّهُمَّ إنَّ قُلُوبَنَا وَجَوَارِحَنَا بِيَدِكَ لَمْ تُملِّكنَا مِنْهَا / شَيئًا، فإذَا فَعلتَ ذَلِكَ بِهِمَا فَكُن أَنْتَ وَلِيهما».

١٨٩/٢

(حل) عن جابر

قلت: لم أجد هذا الحديث في الحلية، بل ليس هو فيها جزماً على ما في النسخة المطبوعة.

٧٦٦/ ١٥١٦- «اللَّهمَّ اسْتـر عَـورَتِي، وآمِـن رَوعَـتِي، واقضِ عَنِّي دَيْنِي».

(طب) عن خباب

قال الشارح: وفيه مجاهيل.

قلت: هذا غلط لغة وفناً، فـإنه أخذه من قول الهيثـمي [١٠/ ١٨٠]: وفيه من لم أعرفه كمـا صرح بذلك في الكبير، وقد نبهت على هـذا قريباً في حديث: «اللهم رب جبريل وميكائيل» فارجع إليه.

٧٦٧/ ١٥١٧- «اللَّهمَّ اجْـعَل حُـبـكَ أحبَّ الأشْـيَـاء إلَيَّ، واجْـعَل خَشيتكَ أخْوفُ الأشْيَـاء عندي واقْطع عَنِّي حَاجَات الدُّنْيا بالشوقِ إلى لقَـائكَ، وإذا أقـررتَ أعْيَنَ أهْلِ الدُّنـيـا مِنْ دُنْيَـاهُم فَأقـرِر عَـينِي مِنْ عِبَادَتِكَ».

(حل) عن الهيثم بن مالك الطائي

قلت: في هذا تعقب على المصنف من وجـهين، أحدهما: أن الهيـثم بن مالك الطائي ليس بصحابي، فكان حقه أن يقول: مرسلاً أو معضلاً حتى لا يظن أنه صحابي وأن الحديث موصول.

ثانيهما: إني لم أجد هذا الحديث في الحليـة ولا في ترتيبها إلا في عبد العزيز فلينظر هل هو موجود فيها؟!

نعم، أخرجه الديلمي في مسند الفردوس:

أخبرنا محمد بن طاهر بن عمان[1] عن هارون بن باهلة عن أحمد بن إبراهبم بن تركان عن أحمـد بن محمد بن أوس المقري أخـبرنا إبراهيم بن الحسين عن عبد اللَّه بن صالح عمن حدثه عن رسول اللَّه ﷺ قال: «اللهم . . .» وذكره.

---

(١) كتب المؤلف على الحاشية اليسرى: كذا ولعله عثمان.

٧٦٨/ ١٥١٩- «اللَّهمَّ إنِّي أسْألُكَ الصِّحَّةِ، والعِفَّة، والأمَانَة، وحُسْنَ الخُلُقِ، والرضَى بالقَدَرِ».

البزار (طب) عن ابن عمرو بن العاص

قلت: أخرجه أيضاً البخاري في الأدب المفرد [رقم ٣٠٧] قال:

حدثنا محمد بن سلام أخبرنا مروان بن معاوية الفزاري عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن عبد الرحمن بن رافع/ التنوخي عن عبد الله بن عمرو به، وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم ضعيف.

١٩٠/٢

٧٦٩/ ١٥٢٣- «اللَّهُمَّ إنِّي أسْألُكَ التوفيق لمحَابِّكَ مِنَ الأعمَالِ، وصدقَ التوكلِ عَليكَ، وَحُسنَ الظَّنِّ بِكَ».

(حل) عن الأوزاعي مرسلاً

قال الشارح في الكبير: تابعي ثقة جليل، الحكيم عن أبي هريرة.

قلت: هذا غريب من المصنف وهو من الشارح أغرب.

أما المصنف: فكان حقه أن يقول: معضلاً لا مرسلاً، وأما الشارح: فزاد في الطين بلة إذ قال عن الأوزاعي: تابعي ثقة جليل، فإن الأوزاعي ما هو تابعي ولكنه من كبار أتباع التابعين.

٧٧٠/ ١٥٢٧- «اللَّهم الْطف بِي فِي تَيسِيرِ كُلِّ عَسِيْرٍ، فإنَّ تَيسيرَ كُلِّ عَسِيرٍ عَليكَ يَسِيرٌ، وأسألُكَ اليسرَ والمعافاةَ في الدُّنيا والآخِرةِ».

(طس) عن أبي هريرة

قلت: أخرجه أيضاً الدولابي في الكنى [٢/ ١٦٤] عن النسائي عن أبي زرعة الرازي قال:

حدثنا بشر بن عبد الملك أبو يزيد الكوفي ثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن بن

إبراهيم قال: حدثني أبي عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول اللَّه ﷺ لما وجه جعفر إلى الحبشة شيعه وزوده كلمات قال: «قل: اللهم. . . .» وذكره، كذا وقع عنده عبد العزيز بن عبد الرحمن، وقد أخرجه العقيلي [٢/ ٢٧٤] وسماه عبد اللَّه بن عبد الرحمن، وقال:

بصري لا يتابع على حديثه، ثم قال العقيلي:

حدثنا إبراهيم بن محمد ثنا بشر بن عبد الملك الكوفي ثنا عبد اللَّه بن عبد الرحمن المسمعي حدثني أبي به مثله، قال الذهبي [رقم ٤٤٤٣] :إسناده مظلم وما حدث به العلاء أبداً.

قلت: وكذلك ما نطق به النبي ﷺ أصلاً.

٧٧١/ ١٥٢٩- «اللَّهم طَهِّـر قَلبِي مِنَ النِّفَاق، وَعَمـلِي مِنَ الريَاء، ولِساني مِنَ الكَـذبِ، وَعينِي مِنَ الخيـانَة، فإنَّكَ تَعلم خَائِنَةَ الأعيُنِ، وَمَا تُخفِي الصدُورُ».

الحكيم (خط) عن أم معبد الخزاعية

قال في الكبير: قال الحافظ العراقي:/ سنده ضعيف

١٩١
٢

قلت: وذلك لأنه من رواية فرج بن فضالة عن عبد الرحمن بن زياد عن مولى أم معبد عن أم معبد، فالمولى مجهول لا يعرف والراوي عنه عبد الرحمن ضعيف وكذا الراوي عنه فرج بن فضالة.

٧٧٢/ ١٥٣٥- «اللَّهم إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنْ خَلِيلٍ مَاكرٍ، عَينَاهُ تَريَانِي وَقَلبُه يَرعَانِي، إنْ رَأى حَسنَةً دَفنَهَا، وإنْ رَأى سَيئَةً أذاعَهَا».

ابن النجار عن سعيد المقبري مرسلاً

قلت: ورد موصولاً عن المقبري عن أبي هريرة أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن الحداد عن أبي نعيم:

ثنا محمد بن معمر: ثنا أبو بكر بن أبي عاصم ثنا الحسن بن سهل ثنا أبو خالد الأحمر عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة به.

٧٧٣/ ١٥٤٠- «اللَّهم إنِّي أعُوذُ بِكَ منْ غَلَبةِ الدَّين، وغَلَبة العدُوِّ، وَمِنْ بَوارِ الأيمِ، وَمِنْ فِتْنَةِ المسِيحِ الدجَّال».

(قط) في الأفراد

(طب) عن ابن عباس

قال الشارح: فيه عباد بن زكريا مجهول، وبقية رجاله ثقات.

قلت: هذا غلط من وجهين: أحدهما: أنه أخذ هذا من قول الحافظ الهيثمي [١٠/ ١٤٣]: لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح، وقد قدمنا أن من لم يعرفه الحافظ الهيثمي لا يسمى مجهولاً.

ثانيهما: أنه قال ذلك في سند الطبراني ولا تلازم بينه وبين سند الدارقطني، فقد يكون عنده من وجه اخر.

٧٧٤/ ١٥٤٣- «اللَّهم لا يُدرِكني زَمَانٌ، ولا تُدرِكُوا زَمانًا لا يُتَّبعُ فيهِ العَلِيمُ، ولا يُستحيَا فِيهِ مِنَ الحلِيمِ، قُلوبُهم قُلوبُ الأعاجِمِ، وألسِنَتُهُم ألسنةُ العربِ».

(حم) عن سهل بن سعد

(ك) عن أبي هريرة

قال الشارح: بإسناد ضعفوه.

قلت: ليس هو بضعيف إنما هو من رواية ابن لهيعة وحديثه حسن؛ إذا لم يخالف فيه لا سيما إذا كان له شاهد أو صدقه الواقع كهذا، فإن الزمان الذي أشار إليه النبي ﷺ هو هذا، فإنه لا يتبع فيه العليم/ ولا يستحى فيه من الحليم، بل رفع اللَّه من أهله الحياء واحترام أهل الفضل والدين وعدم الالتفات

١٩٢/ ٢

للعلماء، بل أصبح العليم فيهم مرذولاً محتقراً، لاسيما الطائفة العصرية فإنهم لا يقيمون للدين وأهله وزناً ولا يرضون علم عالم، ولا إرشاد مرشد، بل يرون الحق ما هم عليه من التفرنج والفجور والإلحاد والفسق والكفور، قلوبهم قلوب الأعاجم وهواهم هوى الفرنج وحالهم حال الزنادقة وألسنتهم ألسنة العرب، لم يبق لهم من الإسلام إلا اللسان والأسماء، فإذا قيل لواحد منهم: إن الدين الإسلامي ينافي ما أنتم عليه وتلى القرآن والسنة قال: أنتم أعداء الدين تشوهونه وتنفرون منه الناس، إنما الدين في القلب وما عدا ذلك من الأفعال وامتثال الأوامر واجتناب المناهي فغلو وتنطع وضلال من أهله يأكلون به أموال الناس.

هذا حالهم أصبح مشهوراً ذائعاً والناس يدخلون معهم فيه أفواجاً أفواجاً فيصبح الرجل مؤمناً ويمسي عصرياً كافراً ملحداً لسانه لسان العرب وقلبه قلب العجم لا يهوى إلا حالة العجم ولا يقدس إلا سيرتهم ولا يعتقد الفضل والخير إلا في اتباعهم، فكيف يكون الحديث ضعيفاً وقد ظهر مصداقه بعد مضي أزيد من ألف سنة؟!.

هذا وإني في شك من وجود حديث أبي هريرة في مستدرك الحاكم فقد تتبعته في مظانه فلم أره فيه[1]، وقد اقتصر الحافظان المنذري والعراقي على عزوه لأحمد من حديث سهل بن سعد وما تعرضا لحديث أبي هريرة فالغالب أنه سبق قلم من المصنف والله أعلم.

نعم، ورد في الباب حديث عن علي عليه السلام قال الديلمي في مسند الفردوس: أخبرنا أبي أخبرنا أبن النقور أخبرنا أبو سعد الإسماعيلي ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن حفص الدينوري ثنا عبد الله بن محمد بن حمدان الدينوري ثنا إسماعيل بن توبة الثقفي ثنا خلف بن خليفة عن أبي هاشم

---

(١) هو فيه (٤/ ٥١٠) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأقره الذهبي.

الرماني عن زاذان عن سلمان عن علي عليه السلام/ قال: « قال رسول اللَّه ﷺ: يأتي على الناس زمان لا يتبع فيه العالم، ولا يستحى فيه من الحليم، ولا يوقر فيه الكبير، ولا يرحم فيه الصغير، يقتل بعضهم بعضاً على الدنيا، قلوبهم قلوب الأعاجم وألسنتهم ألسنة العرب، لا يعرفون معروفاً و لا ينكرون منكراً، يمشي الصالح فيهم مستخفياً، أولئك شرار خلق اللَّه ولا ينظر اللَّه إليهم يوم القيامة» .

٧٧٥/ ١٥٤٤- «اللَّهم ارْحَم خُلفَائي الَّذينَ يَأتُونَ مِنْ بَعدِي الَّذينَ يَرْوونَ أحَادِيثِي وَسُنَّتِي وَيُعلِّمُونَهَا النَّاس».

(طس) عن علي

قال في الكبير: قال مخرجه -الطبراني- : تفرد به أحمد بن عيسى أبو طاهر العلوي، قال الزين العراقي: وأحمد هذا قال الدارقطني: كذاب اهـ. ، وفي الميزان: هذا حديث باطل وأحمدكذاب، فكان ينبغي حذفه من الكتاب.

قلت: وهو كذلك إلا أن أحمد بن عيسى لم ينفرد به كما قال الطبراني[1] بل توبع عليه كما سأذكره وورد من وجه آخر عن علي ومن حديث الحسن مرسلاً، وقد أخرجه جماعة غير الطبراني من طريق أحمد بن عيسى فرواه الرامهرمزي في المحدث الفاضل [ص ٥] قال:

حدثنا أبو حصين الوادعي ثنا أبو الطاهر أحمد بن عيسى ثنا ابن أبي فديك عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس سمعت علي بن أبي طالب يقول: «خرج علينا رسول اللَّه ﷺ فقال: اللهم ارحم خلفائي، قلنا: ومن خلفاؤك يا رسول اللَّه؟ قال: الذين ....» وذكره.

وقال أبو نعيم في تاريخ أصبهان [١/ ٨١] في ترجمة أحمد بن عيسى المذكور: حدثنا الطلحي أبو بكر ثنا أبو حصين به، وقال الحافظ يوسف بن خليل:

(١) انظر "مجمع الزوائد" ١/ ١٢٦ .

أنا أبو الفتح ناصر بن محمد الوبري أنا أبو الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفي ثنا أبو بكر أحمد بن الفضل الباطرقاني قال إملاء: ثنا محمد بن إسحاق ثنا أحمد بن أبي عبيدة الكوفي ثنا محمد بن الحسن الهمداني ثنا أحمد بن عيسى العلوي به.

وقال الخطيب في شرف أصحاب الحديث: [١/ ٣٦/ ١]

أخبرني محمد بن أبي علي الأصبهاني ثنا أحمد بن محمود القاضي بالأهواز قال: قرىء على ابن/ أبي الحصين محمد بن الحسين: حدثكم أحمد بن عيسى ابن عبد اللَّه العلوي (ح)

١٩٤
―――
٢

وأخبرنا علي بن أبي علي البصري ثنا أبو القاسم عبيد اللَّه بن الحسين بن جعفر أبي موسى القاضي الموصلي ثنا سعيد بن علي بن الخليل ثنا عبد السلام ابن عبيد قالا: حدثنا ابن أبي فديك به.

فهذه متابعة لأحمد بن عيسى ترد على ادعاء الطبراني انفراده به.

وأما الطريق الأخرى فقال الخطيب في شرف أصحاب الحديث أيضاً: [١/ ٣٦/ ١]

أخبرني أبو بكر عبد اللَّه بن محمد بن أحمد بن الفِلْو الكاتب أنا أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الدقاق المعروف بالولي ثنا أبو جعفر الحسن بن الوليد بن النعمان الفارسي الفسدي الكرابيسي ثنا خلف بن عبد الحميد بن أبي الحسناء ثنا أبو الصباح عن عبد الغفور عن أبي هاشم الرماني عن زاذان عن علي عن النبي ﷺ أنه قال: «ألا أدلكم على آية الخلفاء مني ومن أصحابي ومن الأنبياء قبلي هم حملة القرآن والأحاديث عني وعنهم في اللَّه وللَّه عز وجل» وهذا حديث باطل أيضاً.

وأما مرسل الحسن فقال ابن عبد البر:

أخبرنا خلف بن أحمد ثنا أحمد بن سعيد ثنا محمد بن أحمد ثنا أبو وضاح

ثنا أحمد بن عمرو قال: حدثني ابن أبي خيرة ثنا عمرو بن أبي كثير عن أبي العلاء عن الحسن قال: «قال رسول اللَّه ﷺ: رحمة اللَّه على خلفائي ثلاث مرات. قالوا: ومن خلفاؤك يا رسول اللَّه؟ قال: الذين يحيون سنتي ويعلمونها عباد اللَّه».

٧٧٦/ ١٥٥٤- «اللَّهُمَّ أحْيِنِي مِسْكِينًا، وأَمِتْنِي مسْكِينًا، واحْشُرنِي فِي زُمرةِ المسَاكِينِ»

عبد بن حميد

(ه) عن أبي سعيد

(طب) والضياء عن عبادة

قال الشارح: وادعى ابن الجوزي أنه موضوع، ورد بأنه ضعيف فقط.

قلت: ابن الجوزي [٣/ ١٤١- ١٤٢] إنما أورد حديث أبي سعيد وأنس ولا يلزم من حكمه على طريقين بالوضع لوجود كذاب فيهما أن تكون طرقه كلها كذلك، والمصنف يورد/ الأحاديث ويكررها باعتبار ألفاظها وطرقها المتباينة، وإلا فالحديث قد تقدم وذكر الشارح عنده هذا الكلام أيضاً.

١٩٥/ ٢

٧٧٧/ ١٥٦٢- «الْبَسِ الخَشِنَ الضَّيق حتَّى لا يَجِدَ العِزُّ والفَخْرُ فِيكَ مَسَاغًا».

- ابن منده عن أنيس بن الضحاك

قال الشارح في الكبير: وظاهر صنيعه أنه لم يره لأحد من المشاهير، وليس كذلك؛ فقد أخرجه أبو نعيم والديلمي من حديث أبي ذر، قال: «قال رسول اللَّه ﷺ لأبي ذر: يا أبا ذر ....» إلخ.

قلت: وانظر كيف يستدرك على المصنف في حرف «الألف» بحديث مصدر «بياء النداء» التي لم يذكرها المصنف في كتابه هذا قط، ثم يقول: ظاهر صنيعه

أنه لم يره، وليس كذلك -يعني بل رآه- فقد أخرجه أبو نعيم والديلمي، فأعجب للشارح ما أبلده! ثم لعمري من جعل أبا نعيم والديلمي أشهر بين أهل الحديث من ابن منده؟! إن هذا لعجب.

٧٧٨/ ١٥٦٥- «الْتَمِسوا الجَارَ قَبْلَ الدَّار، والرَّفِيق قَبْلَ الطَّرِيقِ».

(طب) عن رافع بن خديج

قال الشارح: ضعيف لضعف عثمان الطرائفي.

قلت: ما علته عثمان الطرائفي، ولكن علته أبان بن المحبر، فإنه كذاب وضاع وشيخه سعيد بن معروف لا تقوم به حجة، أما عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي فهو وإن تكلم فيه، إلا أنه كان من علماء الحديث متماسك الحال ما يعلل به الحديث مع وجود مثل أبان بن المحبر في السند، فإن عثمان الطرائفي قال فيه ابن معين: صدوق، وكذا قال أبو حاتم: وعاب على البخاري إدخاله في الضعفاء، وقال أبو عروبة: متعبد لا بأس به، فكيف يعلل به الحديث ويترك ذكر أبان بن المحبر الكذاب الذي به أعله الحفاظ، وأوردوه في ترجمته، ومن العجيب أن الشارح ذكر ذلك في الكبير فقال ما نصه: وعثمان قال ابن نمير: كذاب، وفي الميزان في ترجمة سعيد قال الأزدي: لا تقوم به حجة، وأبان متروك، ثم ساق الخبر، وقال الكمال بن أبي شريف: الحديث/ منكر ساقه الأزدي في ترجمة سعيد وقال لا تقوم به حجة، ولكن الحمل فيه ليس عليه بل على أبان فإنه متروك اهـ.

١٩٦
―
٢

فبعد كتابة هذا في الكبير يقتصر في الصغير على تعليل الحديث بالطرائفي المسكين البرىء من عهدته، فكأن العود في الاختصار خرج عليه، ثم ما نقله عن ابن نمير من أنه قال في عثمان المذكور: كذاب، قد رده عليه الحفاظ وعدوه إسرافاً وغلواً من ابن نمير كما قال الذهبي، وهذا أيضاً من سوء تصرف الشارح وعدم معرفته بمسالك هذا الفن.

أما الحديث فأخرجه جماعة آخرون منهم الأزدي وابن أبي خيثمة والقضاعي والبندهي كلهم من طريق عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي عن أبان بن المحبر عن سعيد بن معروف بن رافع بن خديج عن أبيه عن جده به، وورد عن عطاء الخراساني عن قوله، وكأنه هو الأصل فسرقه منه أبان بن المحبر وركب له الإسناد.

قال الدولابي في الكنى:

ثنا يزيد بن سنان وعلي بن معبد ومحمد بن معمر قالوا: حدثنا روح بن عبادة القيسي أبو محمد وحدثني عبد العزيز بن منيب أبو الدرداء قال حدثني يحيى ابن أكثم قال: حدثنا أبو محمد راهويه بن محمد بن النسوي عن عثمان بن عطاء عن أبيه قال: «الرفيق قبل الطريق والجار قبل الدار» اهـ. وسيذكره المصنف من حديث علي في حرف «الجيم».

٧٧٩/ ١٥٦٧- «الْتَمِسُوا الرزقَ بالنِّكاحَ».

(فر) عن ابن عباس

قال الشارح في الكبير: رواه الديلمي من حديث مسلم بن خالد عن سعيد بن أبي صالح عن ابن عباس وسلم بن خالد، قال الذهبي في الضعفاء: قال البخاري وأبو زرعة: منكر الحديث، قال السخاوي: وشيخه ضعيف، لكن له شواهد عن ابن عباس.

قلت: فيه أمور، الأول: قال الديلمي في مسند الفردوس:

أخبرنا والدي أخبرنا عبد الملك بن عبد الغفار البصري ثنا محمد بن عيسى الصوفي ثنا صالح بن أحمد الحافظ ثنا إبراهيم بن محمد بن يعقوب البزاز ثنا أبو يحيى الساجي ثنا محمد بن إسحاق/ البكائي ثنا أبو نعيم ثنا مسلم بن خالد عن سعيد بن أبي صالح عن ابن عباس به، قال الحافظ في زهر الفردوس: مسلم فيه لين وشيخه وتبعه على هذا التعبير الحافظ السخاوي في

١٩٧/ ٢

المقاصد الحسنة [ص٨٢، رقم ١٦٢] كما سيأتي نصه، ولكن الشارح لم يرض بهذا وهو كلام أهل الفن فنقل عن ضعفاء الذهبي أن البخاري وأبا زرعة قالا في مسلم بن خالد [٢/ ٦٥٥، رقم ٦٢٠٦] : منكر الحديث، وكأنه لم ير في الميزان قول الذهبي: قال ابن معين [٤/ ١٠٢، رقم ٨٤٨٥] : ليس به بأس، وقال مرة: ثقة، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به وهو حسن الحديث، وروى عثمان الدارمي عن يحيى ثقة، وكذلك نقل مثل هذا في التهذيب، وزاد أن ابن حبان ذكره في الثقات وقال: كان من فقهاء الحجاز ومنه تعلم الشافعي الفقه قبل أن يلقى مالكاً، وكان مسلم بن خالد يخطىء أحياناً، وقال الساجي: صدوق كثير الغلط، وقال أحمد بن محرز سمعت يحيى بن معين يقول: كان مسلم بن خالد ثقة صالح الحديث، وقال الدارقطني: ثقة اهـ.

فمثل هذه الأقوال من الحفاظ هي معتمد الحافظين ابن حجر والسخاوي في قولهما: فيه لين، ولكن الشارح لكونه بعيداً عن دراية الفن ظن أن السخاوي قال ذلك عن غلط وجهل بما في الضعفاء للذهبي.

والحديث أخرجه أيضاً ابن مردويه في التفسير قال:

حدثنا عبد اللّه بن محمد بن عبد الوهاب ثنا أبو زرعة ثنا إبراهيم بن موسى الفراء ثنا مسلم بن خالد به.

الأمر الثاني: قوله: قال السخاوي: وشيخه ضعيف لفظ ضعيف زيادة من الشارح كمل بها النقص في كلام السخاوي، لأنه لما رآه قال: مسلم بن خالد فيه لين وشيخه لم يفهم ذلك لأنه مبتدأ بدون خبر، فأتى بالخبر من عنده واختار اجتهاداً من عنده أن يكون لفظ ضعيف هو ذلك الخبر الساقط من قلم المصنف، والحقيقة أنها مسألة غامضة يحار فيها من هو أذكى من/ الشارح وأشد تحرياً في النقل وفهماً للقول، وسرها أن الحافظ في زهر الفردوس كان يعلق الأحاديث على شرطه من مسند الفردوس، وعقب كل حديث يذكر من فيه من الضعفاء، وكأنه لاستعجاله كان لا يرجع إلى كتب الجرح والتعديل،

١٩٨
―――
٢

بل إن مر عليه رجل يعـرفه ذكر حاله عقب الحديث، وإن انبـهم عليه حاله أو حال الإسنـاد من أصله قال عـقبه: قلت، وترك الـبياض إلى حين الـفراغ من الكتاب، ثم يراجع كتب الجـرح والتعديل فيعمـر ذلك البياض فاخترمـته المنية وبقي الكتاب كذلك فتجد عند أكثر الأحاديث: قلت وليس بعدها شيء، وفي هذا الحديث قال الحافظ: قلت: مسلم بن خالد فيه لين وشيخه، ثم ترك ذلك بياضـاً ليبحث عنه فـبقي كذلك، فنقل الحافظ الـسخاوي في المقاصـد الحسنة عبـارته كما هي خوفـاً من أن يكون شيخه أراد: "وشـيخه كذلك فـيه لين"، والواقع أنه ليس كذلك، فإن شيخه سعيد بن أبي صالح لم يذكر في الضعفاء، لا ضعفاء ابـن حبان ولا الميزان ولا اللسان ولا تهذيب التـهذيب أيضاً، فكأن الحافظ أراد أن يقول: ما عرفته، ولكن رجى أن يبـحث عنه فيعرفه فبقي الأمر كذلك، فـتسارع الشـارح وزاد من عنده ضعـيف فكان في ذلك افتـيات على السخاوي وعلى الرجل نفسه.

الثالث: قـوله: لكن له شواهد عن ابن عبـاس غلط على السخاوي من جـهة وفي نفس الأمـر من جهة، فـالسخـاوي ما قال ذلـك، بل قال [ص٨٢، رقم ١٦٢]: حديث «التمـسوا الرزق بالنكاح»، رواه الثعلبي في تفـسيره والديلمي من حديث مسلم بن خالد عن سعيد بن أبي صالح عن ابن عباس رفعه بهذا، ومسلم فـيه لين وشيخـه، ولكن له شاهد أخرجـه البزار والدارقطني في العلل والحاكم وابن مردويه والديلـمي كلهم من رواية أبي السائب سلم بن جنادة عن أبي أسامـة عن هشام بن عروة عن أبيـه عن عائشة مـرفوعاً: «تزوجـوا النساء فإنهن يأتين بالمال»، ثم تكلم على الخلاف في وصله وإرساله بما سيأتي إن شاء اللّه تعالى عند ذكر هذا الحديث/ في حـرف "التاء"، ثم قال: وفي الباب ما رواه الشـعلبي من رواية الدراوردي عن ابن عـجـلان «أن رجـلاً أتى النبي ﷺ فشكى إليه الحاجة والفقر [قال]: فعليك بالباءة»، ولعبد الرزاق عن معمر عن قتادة أن عـمر قال: عجبت لرجل لا يطلب الغناء بالبـاءة واللّه تعالى يقول في

١٩٩
―
٢

كتابه: ﴿إن يكونوا فقراء يغنهم اللَّه من فضله﴾ [النور: ٣٢] .

وعن هشام بن حسان عن الحسن عن عمر نحوه قال: وفي المعنى ما في صحيح ابن حبان [٦/ ١٣٥] والحاكم [٢/ ١٦٠] عن أبي هريرة مرفوعاً: «ثلاثة حق على اللَّه أن يغنيهم» ، وذكر منهم «الناكح يستعفف» ، ولابن منيع عن أبي هريرة رفعه: «حق على اللَّه عون من نكح يريد العفاف عما حرم اللَّه».

وفي الباب عن أبي أمامة وجابر ولفظه كما للحارث بن أبي أسامة في مسنده رفعه: «ثلاث من أدان فيهن ثم مات ولم يقض قضى اللَّه عنه» ، وذكر: «ورجل يخاف على نفسه الفتنة في العزوبة» اهـ.

فلم يذكر السخاوي شاهداً عن ابن عباس، ولا وقفت لابن عباس على حديث آخر مرفوع في الباب، نعم ورد عنه أثر موقوف في تفسير الآية قال ابن جرير: حدثني علي قال: حدثنا عبد اللَّه ثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم﴾ ، قال أمر اللَّه سبحانه بالنكاح ورغبهم فيه، وأمرهم أن يزوجوا أحرارهم وعبيدهم ووعدهم في ذلك الغنى فقال: ﴿أن يكونوا فقراء يغنهم اللَّه من فضله﴾ اهـ.

وهذا لا يسمى شاهداً فضلاً عن شواهد، لأنه تفسير للآية، بل منطوقها ولا تعرض للنقل فيه عن النبي ﷺ ، وقد ورد نحوه عن أبي بكر الصديق وعبد اللَّه بن مسعود، بل الوارد عن ابن مسعود هو بلفظ الحديث.

أما أثر أبي بكر فقال ابن أبي حاتم:

حدثنا أبي ثنا محمود بن خالد الأزرق ثنا عمر بن عبد الواحد عن سعيد يعني ابن عبد العزيز قال: بلغني أن أبا بكر الصديق رضي اللَّه عنه قال: «أطيعوا اللَّه فيما أمركم به من النكاح ينجز لكم ما وعدكم من الغنى، قال تعالى:

﴿إن يكونوا فقراء يغنهم اللّه من فضله﴾.

وأما أثر ابن مسعود فقال ابن جرير:

٢٠٠/٢

حدثنا أبو كريب ثنا حسن/ أبو الحسن، وكان إسماعيل بن صبيح مولى هذا قال: سمعت القاسم بن الوليد عن عبد اللّه بن مسعود قال: التمسوا الغنى في النكاح، بقول اللّه : ﴿إن يكونوا فقراء يغنهم اللّه من فضله﴾ .

واستشهد ابن كثير بحديث أبي هريرة: « ثلاثة حق على اللّه عونهم» ، وبقصة الذي أمره النبي ﷺ أن يتزوج وهو فقير لم يجد عليه إزاره ولم يقدر على خاتم من حديد، ثم قال: وأما ما يورده كثير من الناس على أنه حديث: «تزوجوا فقراء يغنكم اللّه» ، فلا أصل له ولم أره بإسناد قوي ولا ضعيف إلى الآن وفي القرآن غنية اهـ.

٧٨٠/١٥٦٨- «الْتَمِسُوا السَّاعَةَ التِي تُرجَى فِي يَومِ الجمعَةِ بَعْدَ العصرِ إلى غَيبُوبَةِ الشَّمْسِ».

(ت) عن أنس

قلت: أخرجه أيضاً أبو نعيم في تاريخ أصبهان [١/ ١٧٧] :

حدثنا أبي ثنا محمد بن إبراهيم بن يحيى بن الحكم بن الحزور حدثني أبي ثنا بكر بن بكار ثنا محمد بن أبي حميد ثنا موسى بن وردان عن أنس بن مالك به، ومحمد بن أبي حميد ضعيف.

٧٨١/١٥٦٩- «الْتَمِسُوا لَيلةَ القدرِ فِي أربعٍ وعشرِينَ»

محمد بن نصر في الصلاة عن ابن عباس

قلت: لمحمد بن نصر كتاب "الصلاة وأحكامها" في مجلد توجد منه نسخة بدار الكتب المصرية كتب عنها في فهرستها مسند المروزي غلطاً من جامع الفهرسة، وله أيضاً كتاب قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر، وقد أخرج

هذا الحديث فيه، فلا أدري هل خرجه في الكتابين معاً؟ أو وهم المصنف في قوله: كتاب الصلاة والمراد قيام الليل، لأن هذا الحديث من موضوعه لا من موضوع كتاب الصلاة، قال محمد بن نصر:

ثنا إسحاق أخبرنا الثقفي ثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس به.

وأخرج أيضاً نحوه عن بلال فقال:

حدثنا أبو الوليد أحمد بن بكار ثنا الوليد ثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي الخير عن الصنابحي عن بلال عن رسول اللَّه ﷺ قال: «ليلة القدر ليلة أربع وعشرين».

٢٠١/٢

٧٨٢/ ١٥٧٠- «/ الْتَمِسُوا ليلةَ القدرِ ليلةَ سَبْعٍ وَعشرِينَ».

(طب) عن معاوية.

قلت: أخرجه أيضاً محمد بن نصر قال:

ثنا عبيد اللَّه بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن قتادة سمع مطرفاً عن معاوية بن أبي سفيان به.

٧٨٣/ ١٥٧١- «الْتَمِسُوا لَيلَةَ القدرِ آخرَ ليلةٍ مِنْ رَمَضَان».

ابن نصر عن معاوية

قلت: قال ابن نصر ثنا محمد بن يحيى ثنا علي بن عاصم عن الجريري عن بريدة عن معاوية به، وعلي بن عاصم صدوق إلا أنه يهم ويغلط، وقد روى هذا الحديث عن أنس، رواه عنه خالد بن مجدوح أو مقدوح وهو كذاب كما في ترجمته من الميزان للذهبي [١/ ٦٤٢، رقم ٢٤٦٥] .

٧٨٤/ ١٥٧٢- «الْحِدُوا وَلا تَشقُّوا؛ فإنَّ اللحدَ لنا، والشقَّ لغيرِنا».

(حم) عن جرير

قال الشارح: وفيه عثمان بن عمير ضعفوه.

قلت: هذا باطل فإن اللفظ الذي أورده المصنف ما فيه عثمان بن عمير، قال أحمد [٤/ ٣٥٩] :

حدثنا إسحاق بن [يوسف][1] ثنا أبو جناب واسمه يحيى بن أبي حية عن زاذان عن جرير بن عبد اللّه قال: «خرجنا مع رسول اللّه ﷺ فلما برزنا من المدينة إذا راكب يوضع نحونا» فذكر قصة وفي آخرها: «فجاء رسول اللّه ﷺ حتى جلس على شفير القبر، فقال: الحدوا ولا تشقّوا فإن اللحد لنا والشق لغيرنا».

ورواه أيضاً عن عفان ثنا حماد بن سلمة عن الحجاج عن عمرو بن مرة عن زاذان عن جرير به.

وأما الطريق الذي فيه عثمان بن عمير فقال أحمد [٤/ ٣٥٧] :

حدثنا وكيع ثنا سفيان عن أبي اليقظان عثمان بن عمير البجلي عن زاذان عن جرير قال: قال رسول اللّه ﷺ : «اللحد لنا والشق لأهل الكتاب» .

ومن هذا الوجه رواه ابن ماجه عن إسماعيل بن موسى السدي عن شريك عن أبي اليقظان به بلفظ: «اللحد لنا والشق لغيرنا» ،ولهذا لم يعزه المصنف إليه هنا، والشارح لم يعرف أن ابن ماجه خرجه [و] إلا لسود الورق بانتقاده البارد السمج المألوف.

٧٨٥/ ١٥٧٣- «/ أُلْحِدَ لآدمَ، وغُسِّلَ بالماءِ وِتراً، فَقَالت الملائِكَةُ: هَذِه سُنَّةُ وَلَدِ آدمَ من بَعدِه». ٢٠٢/ ٢

ابن عسكر عن أبي

قلت: من العجيب أن الطبراني خرج هذا الحديث في الأوسط وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد [٣/ ٤٢] ، وقال: رجاله موثقون وفي بعضهم كلام، والشارح كثير النقل عن مجمع الزوائد، فلم يتعقب المصنف بذلك التعقب

---

(١) ساقطة من الأصل.

السخيف على عادته، وإن كان المصنف غير وارد عليه عزوه للطبراني، لأنه خرجه بلفظ يدخل في حرف اللام وإن لم يورده هناك، ولفظه عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ قال: «لما توفي آدم غسلته الملائكة بالماء وتراً ولحد له، وقالت: هذه سنة آدم وولده».

ورواه "الدار قطني" [٢/ ٧١] من حديث أبي بن كعب لكنه لم يذكر فيه اللحد، بل قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إن الملائكة صلت على آدم فكبرت عليه أربعاً وقالوا: هذه سنتكم يا بني آدم».

ورواه أحمد وابن سعد في الطبقات والحاكم في المستدرك [١/ ٣٤٥] والبيهقي في السنن [٣/ ٤٠٨] بألفاظ، وقال الحاكم: صحيح الإسناد لم يخرجاه، لأن عتي بن ضمرة ليس له راوٍ غير الحسن، وبسط طرقه وألفاظه في كتب الأحكام.

٧٨٦/ ١٥٧٥- «الزَم بَيتَك».

(طب) عن ابن عمر

قال في الكبير: فيه الفرات بن أبي الفرات، قال في الميزان عن ابن معين: ليس بشيء، وعن ابن معين: الضعف بين على رواياته، ثم أورد له هذا الخبر.

قلت: لكن ذكره ابن حبان في الثقات وقال [٧/ ٣٢١] : هو حسن الاستقامة في الروايات، والحديث رواه أبو الربيع الزهراني عنه قال: سمعت معاوية بن قرة يحدث عن ابن عمر أن النبي ﷺ استعمل رجلاً على عمل فقال: يا رسول اللَّه خِر لي فقال: «الزم بيتك».

٧٨٧/ ١٥٧٩- «أَلِظُّوا بـ "يَا ذَا الجلاَلِ والإكرَامِ"».

(ت) عن أنس

(حم. ن. ك) عن ربيعة بن عامر

قال الشارح: قال الترمذي: حسن غريب، وقال الحاكم:/ صحيح.

٢٠٣/٢

قلت: الذي في نسختنا من الترمذي [رقم ٣٥٢٥] أنه قال: غريب فقط وهو الصواب، لأنه صحح إرساله فرواه من طريق مؤمل عن حماد بن سلمة عن حميد عن أنس عن النبي ﷺ ثم قال: غريب وليس بمحفوظ، وإنما يروى هذا عن حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن عن النبي ﷺ وهذا أصح، والمؤمل غلط فيه فقال: عن حميد عن أنس ولا يتابع فيه اهـ.

قلت: وليس كذلك فما غلط فيه ولا تفرد به بل توبع عليه كما سأذكره.

وهكذا رواه أبو يعلى عن أبي يوسف الحربي عن مؤمل بن إسماعيل ثم قال: غلط فيه المؤمل والصحيح ما رواه أبو سلمة: ثنا حماد عن ثابت وحميد عن الحسن عن النبي ﷺ اهـ.

وهذا المرسل رواه ابن أبي حاتم في العلل [٢٠٠٣، ٢٠٦٩] عن أبيه عن أبي سلمة قال:

ثنا حماد عن ثابت وحميد وصالح المعلم عن الحسن عن النبي ﷺ، قال: وهذا الصحيح وأخطأ مؤمل اهـ.

قلت: التقليد أضر بالمحدثين كما أضر بالفقهاء، وفتك بالعقول كما فتك بالأديان، فكل منهم يقول: أخطأ فيه مؤمل بدون حجة ولا برهان بل تقليد الأول قائلٍ قال ذلك، فإن مؤملاً لم ينفرد بوصله حتى يحكم عليه بالخطأ بل توبع عليه، قال ابن السبط في فوائده:

أخبرنا أبو الخطاب الحسين بن حيدرة ثنا القاضي أبو عبد اللّٰه الحسين بن إسماعيل القاضي ثنا علي بن حرب ثنا روح بن عبادة ثنا حماد بن سلمة عن ثابت وحميد عن أنس عن النبي ﷺ به.

والعجب أن ابن أبي حاتم سأل أباه عن رواية مؤمل وروح فأجاب بأن مؤملاً أخطأ فيه وسكت عن رواية روح.

ومع هذا فله طريق أخرى موصولة عن أنس وهي وإن كانت ضعيفة إلا أنها

تؤيد انتشار الحديث عن أنس أخرجها الترمذي أيضاً [رقم ٣٥٢٤] من رواية الرحيل بن معاوية عن الرقاشي عن أنس عن النبي ﷺ .

وحديث ربيعة بن عامر ما خرجه النسائي في الصغرى، وإنما/ خرجه في الكبرى. ٢٠٤/٢

ورواه أيضاً القضاعي في مسند الشهاب.

ورواه الحاكم أيضاً من طريق رشدين بن سعد عن موسى بن حبيب عن سهيل ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ به.

ورواه ابن مردويه في التفسير من طريق المعافى:

ثنا ابن عياش ثنا عمر بن محمد بن زيد بن عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب عن عبد اللَّه بن عمر عن النبي ﷺ .

٧٨٨/ ١٥٨٢- «الْهُوا والعَبُوا؛ فإنِّي أكْرَهُ أنْ يُرى فِي دِينكُم غِلْظَةٌ».

(هب) عن المطلب بن عبد اللَّه

قال الشارح في الصغير: "الهو" بكسر أوله أي إباحة.

وقال في الكبير: المطلب بن عبد اللَّه بن حنظل.

قلت: والصواب الهوا بضم الهمزة والهاء كما قال في الكبير، ووالد عبد اللَّه إما أن يكون تحريف من الناسخ أو من الشارح نفسه، وصوابه حنطب بالطاء المهملة وآخره باء موحدة.

والحديث أخرجه أيضاً الديلمي في مسند الفردوس :

أخبرنا الحداد أخبرنا أبو نعيم عن الغطريفي عن أبي بكر الذهبي عن محمد بن عبد السلام عن يحيى بن يحيى عن عبد العزيز بن محمد عن عمرو بن أبي عمرو عن المطلب بن عبد اللَّه به.

وهو مختلف في اسمه وصحبته، وسنده ضعيف وفي معناه أحاديث تشهد له.

٧٨٩/ ١٥٨٤- «أَمَا إن ربكَ يُحِبُ المدْحَ».

(حم. خد. ن. ك) عن الأسود بن سريع

قال الشارح في الكبير: "أما إن" بكسر الهمزة إن جعلت "إما بمعنى حقاً"، وبفتحها إن جعلت استفتاحية، فكتب عليه مصحح النسخة: "هذا سهو والصواب العكس"، لأن "إن" تكسر بعد أداة الاستفتاح، كقوله تعالى: ﴿ألا إن أولياء اللَّه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ وتفتح بعد حقاً كقول الشاعر:

أحقاً أن جيرتنا استقلوا

كما في مغنى اللبيب، والظاهر أن السهو وقع من أول ناسخ فعمت النسخ، وإلا فليس مثل هذا مما يخفى على المناوي.

٢٠٥
———
٢

قلت: لا واللَّه بل يخفى عليه ما/ أوضح من هذا كما يعلمه من سابر أقواله وعرف كثرة أوهامه، ولئن سلم ما قاله هذا المعلق في حق الشرح الكبير، فمن فعل ذلك بالشرح الصغير؟ فإنه مذكور فيه مثل هذا أيضاً.

والحديث أخرجه أيضاً من طرق معه قصة الطحاوي في شرح معاني الآثار في باب" الشعر" [٤/٢٩٨]، وأبو نعيم في الحلية [١/٤٦] أوائل ترجمة عمر ابن الخطاب رضي اللَّه عنه.

٧٩٠/ ١٥٩٢- «أمَا ترضَى إحداكُنَّ أنَّها إذَا كانْتَ حَامِلاً مِنْ زَوجِها وهوَ عَنْها رَاضٍ، أنَّ لهَا مِثْل أجْرِ الصَّائم القائم في سَبيلِ اللَّه، وَإذَا أصابَها الطَّلقُ لم يَعْلَم أهل السَّمَاء والأرضِ مَا أُخْفى لهَا مِنْ قُرَّةِ أعْيُن، فإذَا وَضَعت لَمْ يَخرجْ مِنْ لَبنها جُرعَةٌ، ولَمْ يُمَصَّ من ثَديها مصَّةٌ إلا كانَ لَهَا بكل جُرعةٍ وبكل مَصَّةٍ حَسَنَةٌ، فإنْ أسهرهَا لَيْلَةً كانَ لهَا مثل أجرِ سبعينَ رَقبة تعتقهُم في سَبيل اللَّه، سلامةُ، تَدرينَ مَنْ أعنِي بهذاَ؟ الممتنِعَاتِ، الصَالحَاتِ، المطِيعَاتِ لأزواجهن، اللواتِي لا

يكفُرن العَشِيرَ».

الحسن بن سفيان

(طس) وابن عساكر عن سلامة حاضنة السيد إبراهيم

قلت: هذا حديث باطل موضوع -كما قال ابن الجوزي [٢/ ٢٧٤]- ووضعه ظاهر، فالعجب من المصنف في إيراده له في هذا الكتاب.

٧٩١/ ١٦٠٩- «أمَّا بَعْدُ، فإنَّ أصدقَ الحديث كتابُ اللَّه تعَالى، وأوثقَ العُرَى كَلمةُ التقوَى، وخيرَ المللِ ملَّةُ إبراهيمَ، وخيرَ السننِ سنةُ محمَّد، وأشرفَ الحديث ذكرُ اللَّه، وأحسنَ القصصِ هذا القرآن، وخيرَ الأمور عَوازِمُهَا، وشَرَّ الأمُور مُحدثَاتُهَا، وأحْسَنَ الهَدي هَديُ الأنبياء، وأشرفَ الموت قتلُ الشهداَء، وأعمَى العَمَى الضلالةُ بعْدَ الهُدى، وخيرَ العلم مَانَفع، وخيرَ الهُدى ما اتُّبِعَ، وَشَرَّ العمَى عَمَى القلْبِ، واليد العُلْيَا خيرٌ مِنَ اليد السفلى، ومَا قَل وكَفَى خيرٌ مما كثر وألْهَى، وشرَّ المعذرة حِينَ يحضُرُ الموتُ، وشرَّ النَّدامة يومَ القيامَة، ومِنَ النَّاس من لا يَأتِي الصَّلاة إلا دُبرًا، ومنْهُم مَنْ لاَ يَذْكر اللَّه إلا هجرًا، وأعظمَ الخطايَا اللسَانُ الكذُوبُ، وخيرُ الغنى غِنَى النفس، وخيرَ الزادِ التقوى، ورأسَ الحكمة مَخافةُ اللَّه، وخيرَ مَا وَقرَ فِي القُلوب اليقِين، والارتيابَ مِنَ الكفْر، والنيَاحةَ من عَملِ الجَاهلية، والغُلولَ مِنْ جُثا جهَنَّم، والكنزَ كيٌّ مِنَ النَّار، والشعرَ مَن مزَامير إبليس، والخمرَ جِمَاع الإثمِ، والنِّساء حبَالةُ الشيطان، والشبابَ شُعبةٌ مِنَ الجنُون، وشر المكاسِب كَسبُ الربَا، وشرَّ المأكلِ مَالُ اليتيمِ، والسعيدَ مَنْ وُعظَ بغيره، والشقي مَنْ شقى فِي بَطنِ أمِّه، وإنَّما يَصير أحدُكم إلى مَوضع أربعِ أذرعٍ، والأمر بآخِره، وملاكَ العَملِ خواتمهُ، وشرَّ الرَّوايَا رَوايا الكذب، وكلَّ مَا هُوَ آتٍ قريبٌ، وَسبَاب المؤمن

فُسُوقٌ، وقتَالَ المؤمنِ كُفر، وأكلَ لحمـه منْ مَعصية اللَّه، وحرمة مَاله كحرمَة دَمه، ومَن يتألَّ عَلى اللَّه يُكذِبهُ، ومَنْ يَغفر يَغفرِ اللَّه له، ومَن يَعْفُ يَعف اللَّه عَنْهُ، ومَن يكظم الغـيظَ يأجرهُ اللَّه، ومَنْ يَصْـبر عَلَى الرزيةِ يُعـوضه اللَّه، ومَنْ يَتـبعِ السمـعَة يسـمعِ اللَّه به، ومَنْ يَصْـبرِ يُضعف اللَّه لَهُ، ومَنْ يَعصِ اللَّه يُعذبهُ اللَّه، اللَّهم اغْفر لِي ولأمَّتي، اللَّهمَّ اغـفِر لي ولأمـتي، اللهم اغفِـر لي ولأمتي، استغفـرُ اللَّه لِي ولَكم».

البيهقي في الدلائل وابن عساكر عن عقبة بن عامر الجهني

أبو نصر السجزي في الإبانة عن أبي الدرداء

(ش) عن ابن مسعود موقوفاً

قال الشارح: وإسناده حسن.

قلت: أخذ هذا من قول العـامري في شرح الشهاب كما صـرح به في الكبير، والعامري يحسن الأحاديث ويصححها بحسب ذوقه وهواه غير مرتكن في ذلك إلى قاعدة حـديثية ولا ناظر إلى إسناد فهو كـالشارح من أعجب من رأينا من الرجـال المتكلمين على الأحـاديث ، [والحـديث] بطولـه منكر وإن ورد بعض ألفاظه في أحاديث أخرى.

فحديث عقبة بن عامر أخرجه أيضاً القضاعي في مسند الشهاب، والديلمي في مسند الفردوس كلاهمـا من طريق محمد بن [1] ثنا عبدالعزبز بن عمران ثنا عبد اللَّه بن مصـعب بن منظور أخبرني أبي قال: سمعت/ عقـبة بن عامر الجهني به، وعبد العزيز بن عمران متروك الحديث.

٢٠٦
―
٢

وحديث أبي الدرداء رواه أحمد في الزهد موقوفاً فقال:

---

(١) كذا في الأصل .

حدثنا هاشم ثنا جرير عن عبد الرحمن بن أبي عوف قال: قال أبو الدرداء، فذكر جملة منه.

وحديث ابن مسعود رواه عنه بعضهم مرفوعاً أيضاً مقطعاً:

فرواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول في الأصل السابع والعشرين ومائتين عن محمد بن عبد اللَّه المقري عن الحسن بن عمارة عن عبد الرحمن بن عابس ابن ربيعة عن أبيه عن عبد اللَّه بن مسعود عن النبي ﷺ فذكر منه جملة.

ورواه الديلمي من طريق ابن لال، ثم من رواية سليمان بن أبي شيخ عن أبيه عن الحسن بن عمارة أيضاً فقال: عن عبد الرحمن بن عابس بن ربيعة عن عبد اللَّه بن مسعود دون واسطة عابس بن ربيعة، لكن رأيته ذكر هذا الإسناد في موضع آخر، فقال: عن عبد الرحمن بن عابس عن عامر بن ربيعة.

ورواه أبو نعيم في الحلية من طريق عمرو بن ثابت عن عبد الرحمن بن عابس قال: قال عبد اللَّه بن مسعود، فذكره موقوفاً بطوله.

ورواه أبو الليث في التنبيه من طريق أبي حذيفة عن سفيان عن عبد الرحمن بن عابس فقال:

حدثني ناس من أصحاب عبد اللَّه بن مسعود أنه قال، وذكره.

وقد رويت هذه الخطبة أيضاً من حديث زيد بن خالد الجهني، وبعض ألفاظها من حديث ابن عباس وأبي هريرة، ذكرت جميعها في مستخرجي على مسند الشهاب.

٧٩٢/ ١٦١٢- «أمانٌ لأهلِ الأرْضِ مِنَ الغرق القوسُ، وأمانٌ لأهلِ الأرْضِ مِنَ الاختلاف المُوَالاة لقُريشٍ، قُريشٌ أهْل اللَّه، فَإذَا خَالفتْهَا قَبيلة مِنَ العربِ صَارُوا حِزبَ إبْليسَ».

(طب. ك) عن ابن عباس

قلت: الحديث أخرجه أيضاً ابن حبان والأزدي كلاهما في الضعفاء وابن عساكر في التاريخ من طريق خليد بن دعلج عن عطاء عن ابن عباس عن النبي ﷺ وهو مكذوب موضوع ما قاله رسول اللَّه ﷺ ، وإنما / صح عن ابن عباس منه ذكر «القوس» فقط من قوله، وكأنه أخذه عن علي عليه السلام.

٢٠٧
―――
٢

فرواه سعيد بن منصور في سننه، والبخاري في الأدب المفرد، وأبو نعيم في الحلية من طرق عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال: «القوس أمان لأهل الأرض من الغرق، والمجرة باب السماء الذي تنشق منه».

وقال ابن وهب في جامعه:

حدثني عبد اللَّه بن عياش عن عمر مولى غفرة وحماد بن هلال أن ابن الكوي قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام: «ما قوس قزح؟ قال: لا تقولوا قوس قزح، فإن قزح شيطان، ولكنه أمنة من اللَّه لأهل الأرض من الغرق بعد قوم نوح».

٧٩٣/ ١٦١٣- «أمانٌ لأمَّتي منَ الغرقِ إذَا ركبُوا البحرَ أن يَقُولُوا: ﴿بسْمِ اللَّه مَجْرَاهَا ومُرْسَاهَا ......﴾ الآية [هود:٤١]، ﴿ ومَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ......﴾ الآية [الزمر:٦٧] ».

(ع) وابن السني عن الحسين

قال الشارح في الكبير: رواه ابن السني عن أبي يعلى قال: أنبأنا جنادة، ثنا يحيى بن العلاء، أنبأنا مروان بن سالم، أنبأنا طلحة العقيلي عن الحسين بن علي، قال ابن حجر: وجنادة ضعيف وشيخه أضعف منه، وشيخ شيخه كذلك بالاتفاق فيهما وطلحة مجهول اهـ. ، وفي الميزان يحيى بن العلاء، قال أحمد: كذاب يضع الحديث، ثم ساق له أخبار هذا منها.

قلت: لكن له طريق آخر من حديث علي عليه السلام، وآخر من حديث ابن عباس رضي اللَّه عنهما.

أما طريق علي فقال ابن قتيبة في عيون الأخبار:

حدثني محمد بن عبيد عن حمزة بن وعلة عن رجل من مراد يقال له: أبو جعفر عن محمد بن علي عن علي عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: «يا علي، أمان لأمتي من الغرق إذا ركبوا الفلك أن يقولوا: بسم اللّه الملك الرحمن، ﴿ومَا قَدروا اللّه حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون﴾، ﴿بسم اللّه مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم﴾.

وأما حديث ابن عباس فقال المخلص في فوائده:

ثنا عبد اللّه بن محمد البغوي ثنا سويد/ ثنا عبد الحميد بن الحسن الهلالي ثنا نهشل عن الضحاك عن ابن عباس قال: «قال رسول اللّه ﷺ ....» مثله.

٢٠٨
٢

ورواه الطبراني في الكبير [١٢/ ١٢٥] قال:

حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي ثنا محمد بن أبي بكر المقدم (ح)

وحدثنا زكريا بن يحيى الساجي ثنا محمد بن موسى الحرثى قالا: حدثنا عبد الحميد بن الحسن الهلالي به، ولا يخفى ما في هذين الطريقين أعني: حديث علي وابن عباس، ففي الأول انقطاع وجهالة، وفي الثاني نهشل وهو كذاب.

١٦١٨/٧٩٤- «أمُّ أيمَنَ أمِّي بَعْدَ أمِّي».

ابن عساكر عن سليمان بن أبي شيخ معضلاً

زاد الشارح في الكبير والصغير: "معاً" قبل قول المصنف معضلاً مرسلاً.

قلت: هذا من العجائب الدالة على أن الشارح ما خالط علم الحديث ولا فهمه، إنما كان يجترىء فيكتب في فنونه عن غير علم ولا دراية، وكأنه أراد أن يخلق لنا مشكلة أخرى تشابه مشكلة قول الترمذي: حسن صحيح، وتلك المشكلة قد وجدت من الأئمة أقواماً خاضوا في حلها بحسب ما بلغ إليه علمهم حتى جاء خاتمة الحفاظ الحافظ أبو الفضل ففك لغزها، وأتى بما يمكن

أن تطمئن إليه النفوس، أما مشكلة شارحنا هذا فلا حل لها، إلا أنه -رحمه اللَّه تعالى- يهرف بما لا يعرف والسلام.

ومن الملح والنوادر الطريفة أن المصحح للنسخة المطبوعة من الشرح الكبير علق على قوله: معضلاً ما لفظه: هو يعني المعضل ما سقط منه اثنان من أي موضوع[1] كان وإن تعددت المواضع سواء كان الساقط الصحابي أو التابعي أم غيرهما انتهى.

فكان هذا أغرب مما قاله الشارح، وهكذا أعرض الناس عن هذا العلم الشريف، لا سيما أهل الأزهر حتى أصبحوا يأتون بمثل هذه الطامات، نسأل اللَّه العافية.

٧٩٥/ ١٦٢٢- «أمَّتي أمَّةٌ مَرْحُومَةٌ، لَيْس عَلَيها عَذَابٌ فِي الآخِرَةِ، إنَّما عَذابُها فِي الدُّنيا: الفتنُ، والزلاَزلُ، والقتلُ، والبلايا».

(د. طب. ك. هب) عن أبي موسى

قال في الكبير: قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي، قال الصدر المناوي: وفيه نظر؛ فإن في سند أبي داود والحاكم وغيرهما: المسعودي عبد الرحمن بن عبد اللَّه الهذلي استشهد به البخاري، قال ابن حبان: اختلط حديثه فاستحق الترك، وقال العقيلي: تغير فاضطرب حديثه.

قلت: الصدر المناوي كان عالماً محققاً فالغالب أن قوله: وغيرهما من زيادة الشارح وأن الواقع أن يكون الصدر المناوي قال في تخريج له: رواه أبو داود [رقم ٤٢٧٨] والحاكم [٤/ ٤٤٤] وفيه عندهما المسعودي ......إلخ، لأن المسعودي ليس هو عند غيرهما، بل /توبع عليه المسعودي متابعة تامة وقاصرة، فإن المسعودي رواه عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى، فتابعه على روايته عن سعيد يحيى بن زياد وقتادة وعون، وتابعه على روايته عن أبي بردة

٢١٠ / ٢

(١) هكذا في الأصل المخطوط، وأيضاً في الشرح الكبير (٢/ ١٨٤)، والسياق يقتضي أن تكون: "موضع"، واللَّه أعلم.

سالم أبو النضر، وعبد اللَّه بن خثيم، وعمارة القرشي، وعمرو بن قيس السكوني، وعبد الملك بن عمير، وطلحة بن يحيى، والوليد بن عيسى، وليث ابن أبي سليم، ومعاوية بن إسحاق، وأبو حنيفة، وأبو حصين، وحميد، ورباح بن الحارث، وبريد بن أبي بردة، وعلي بن مدرك، إلا أنه وقع فيه اضطراب ومخالفة في الخمسة المذكورين بعد أبي حنيفة.

فرواية يحيى بن زياد عند البخاري في التاريخ الكبير [١/ ١/ ٣٨- ٣٩] عن محمد بن عبادة:

ثنا يزيد ثنا يحيى بن زياد قال: حدثني سعيد بن أبي بردة قال: وفد أبي إلى سليمان بن عبد الملك فحدثه عن أبيه عن النبي ﷺ به، كذا قال سليمان بن عبد الملك وخالفه الأكثرون فقالوا: عمر بن عبد العزيز.

ورواية قتادة وعون عنده أيضاً عن ابن سنان:

ثنا همام قال: حدثنا قتادة عن سعيد بن أبي بردة وعون شهدا أبا بردة يحدث عمر بهذا.

وأما المتابعات القاصرة فرواية سالم أبي النضر وعبد اللَّه بن خثيم رواها الطبراني في الصغير من طريق عمرو بن أبي سلمة التنيسي:

ثنا زهير بن محمد التميمي عن سالم أبي النضر مولى عمر بن عبيد اللَّه بن معمر التيمي وعبد اللَّه بن عثمان بن خثيم عن أبي بردة به مرفوعاً: «أمة مرحومة جعل اللَّه عذابها بأيديها، فإذا كان يوم القيامة دفع إلى كل رجل من المسلمين رجل من أهل الأديان، فكان فداءه من النار»، قال الطبراني [١/ ١٠]: لم يروه عن سالم وابن خثيم إلا زهير تفرد به عمرو.

قلت: وليس كذلك بالنسبة لابن خثيم، فقد رواه الباغندي في مسند عمر بن عبد العزيز:

ثنا إبراهيم بن عبد اللَّه بن حاتم ثنا يحيى بن سليم ثنا عبد اللَّه بن خثيم عن

٢١١
٢

بعض/ ولد طلحة بن عبيد اللّه قال: كنت عند عمر بن عبد العزيز فدخل عليه أبو بردة بن أبي موسى فحدثه عن أبيه وذكر مثله.

ورواه البخاري في التاريخ الكبير وسمى بعض ولد طلحة محمدا، فروى عن بشر بن مرحوم عن يحيى بن سليم سمع ابن خثيم سمع محمدا سمع أبا بردة يحدث عمر سمع أباه فذكره.

ورواية عمارة القرشي ومن بعده إلى معاوية بن إسحاق أخرج جميعها البخاري في التاريخ الكبير.

ورواية أبي حنيفة أخرجها أبو محمد البخاري وأبو بكر بن عبد الباقي كل هؤلاء اتفقوا على روايته عن أبي بردة عن أبيه أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ، وخالفهم الباقون.

فأما أبو حصين فقال: عن أبي بردة كنت عند ابن زياد فقال عبد اللّه بن زيد: سمعت النبي ﷺ به، رواه البخاري في التاريخ الكبير عن محمد بن حوشب: حدثنا أبو بكر ثنا أبو حصين به.

وأما حميد فقال عن أبي بردة: إنه خرج من عند زياد أو ابن زياد فجلس إلى رجل من أصحاب النبي ﷺ فقال: سمعت النبي ﷺ وذكره، رواه البخاري أيضاً عن موسى بن إسماعيل: أخبرنا حماد أخبرنا يونس عن حميد به.

وأما رباح بن الحارث فقال: عن أبي بردة عن رجل من الأنصار وكان لوالده صحبة قال: سمعت والدي أنه سمع النبي ﷺ به، رواه البخاري عن ابن فضيل: ثنا صدقة بن المثنى عن رباح بن الحارث به.

وأما بريد بن أبي بردة فوافق الذي قبله على قوله: عن أبي بردة عن رجل من الأنصار عن أبيه، رواه البخاري عن سعيد بن يحيى عن أبيه عن بريد بن أبي بردة.

وهكذا قال علي بن مدرك عن أبي بردة إلا أنه قال: عن رجل من الأنصار عن

بعض أهله يرفعـه، رواه البخاري عن علي بن المديني: ثنا محـمد بن بشر ثنا مسعر حدثني علي بن مدرك به.

٢١٢/٢

٧٩٦/ ١٦٢٤- «/ امرؤُ القيسِ صَاحِبُ لِواءِ الشُّعَرَاءِ إلى النَّارِ».

(حم) عن أبي هريرة

قال الشارح: فيه أبو الجهم مجـهول وبقية رجاله ثقات، ثم أورد المصنف رواية أخـرى بلفظ: «امرؤ القـيس قائد لـواء الشعـر إلى النار، لأنه أول من أحكم قوافيها» أخرجه أبو عـروبة في كتاب الأوائل وابن عساكر عن أبي هريرة، قال الشارح في الكبير: هو من حديث الحـسين بن فهم عن يحيى بن أكثم عن أبي هريرة، قـال يحيى: قـال لي: المأمون أريد أن أحـدث، فقلنا من أولى بـهذا منك؟ فصعـد المنبر، فأول حديث حدثنا هـذا ثم نزل، والحسين بن فهم أورده الذهبي في ذيل الضعفـاء، وقال: قال الحاكم: ليس بالقـوي، ويحيى بن أكثم قـال الأزدي: يتكلمـون فيـه، وقال ابـن الجنيد: كـانوا لا يشكون أنه يسـرق الحديث.

قلت: في هذا أمور، الأول: قولـه في الطريق الأول: فيه أبو الجهم مـجهول، يعارضه قوله في الكبـير: قال الهيثمي [١/ ١١٩] : فيه أبو الجـهم شيخ بشير ولـم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح اهـ.

وأقول: أبو الجـهم ضعـيف جداً، قـال الذهبي في الضـعفاء: أبو الجـهم عن الزهري، قال أبو زرعة: واهي الحديث اهـ.

وإذا عرفه الشـارح بالضعف وكتب ذلك في الكبيـر، فكيف عاد إلى قوله: إنه مجهول اعتماداً على قول الهيثمي: لم أعرفه؟

الثاني: قولـه في الطريق الثاني: رواه الحسين بن فهم عن يحـيى بن أكثم عن أبي هريرة، سند غـريب عجيب، فـيحـيى بن أكثم ولد بعـد موت أبي هريرة بأزيد من مـائة سنة، فإنه ولد سنـة ستين ومـائة تقريبـاً، فكيف روى عن أبي

هريرة؟!

الثالث: قوله: قال يحيى: قال المأمون: أريد أن أحدث . . . إلخ، يعارض ما سبق له من أن يحيى رواه عن أبي هريـرة، والواقع أن يحيى بن أكثم رواه عن المأمون عن هشيم عن أبي الجهم عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

الرابع: ذكره الجـرح في الحسين بن فهم ويحيى بن أكـثم لا لزوم له، فإن هذا الطريق راجع إلى الأول، وقـد سـبق تعليله إياه بأبي الجـهم، لأن أحمـد رواه عن/ هشيم كما رواه عنه المأمون، فلم يبق ليحيى بن أكثم ولا للحسين بن فهم فيه مدخل، لا سيما وقد رواه عن هشيم جماعة منهم: الحسن بن عرفة ويحيى ابن معين وبشر بن الحكم ومسدد وحميد بن الربيع وغيرهم.

٢١٣
―――
٢

قال البخاري في الكنى: قال مسدد:

ثنا هشـيم ثنا شيخ يكنى أبا الجـهم عن الزهري عن أبي سلمـة عن أبي هريرة قـال: «صـاحب لواء الشعـراء إلى النار امـرؤ الـقـيس، لأنه أول من أحكم الشعر».

هكذا أورده موقوفاً، وقال ابن السبط في فوائده:

أخبرنا أبو الخطاب الحسين بن حيدرة ثنا أبو بكر بن البهلول ثنا حميد بن الربيع ثنا هشيم به مرفوعاً.

ورواه ابن عدي من طـريق عبد الرزاق عن مـعمـر عن الزهري به، ونقله ابن كثيـر في البداية عن ابن عدي من طريق عـبد الرزاق عن الزهري بدون واسطة معـمر، ثم قـال: وهذا منقطع، وكأنه وقع لـه سقط في النسـخة، فقـد نقله الحافظ في الـلسان عن ابن عدي كـما نقلناه بإثبـات معـمر والله أعلم أيهـما أصح.

قـال ابن كثيـر: وورد من وجه آخـر عن أبي هريرة ولا يصـح من غيـر هذا الوجه.

قلت: كأنه يشير إلى ما أخرجه الخطيب [٩/ ٣٧٠] من طريق أبي هفان الشاعر واسمه عبد اللَّه بن أحمد بن حرب:

ثنا الأصمعي عن ابن عون عن محمد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «امرؤ القيس قائد الشعراء إلى النار» وأبو هفان الشاعر ذكره الحافظ في اللسان ولم يذكر فيه جرحاً، إلا أنه قال: كان كبير المحل في الأدب، لكنه أتى عن الأصمعي بخبر باطل، قال: حدثنا الأصمعي، فذكر هذا الحديث، وهو عجيب من الحافظ، فإنه لم يذكر في الرجل جرحاً إلا روايته لهذا الحديث عن الأصمعي، ولا نكارة في الحديث ولا غرابة في روايته عن الأصمعي حتى يجعل دليلٌ على جرح الرجل ويحكم ببطلانه، وقد ورد الحديث عن غير أبي هريرة من حديث الصلصال بن الدلهمس وعُفيف الكندي.

٢١٤ / ٢

فحديث الصلصال رواه ابن حبان في/ الضعفاء: [٢/ ٣١٠]

ثنا علي بن سعيد العسكري ثنا محمد بن الضو بن الصلصال عن أبيه عن جده الصلصال قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلى النار يوم القيامة».

وقال ابن حبان: محمد بن الضو روى عن أبيه المناكير، لا يجوز الاحتجاج به.

وحديث عُفيف الكندي رواه البغوي والطبراني [١٨/ ٩٩- ١٠٠] وأبو زرعة أحمد بن الحسين الرازي في كتاب الشعراء، وابن عساكر في التاريخ من طريق هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن سعيد بن فروة، وفي رواية أبي زرعة وابن عساكر [٣/ ١١١] فروة بن سعيد بن عفيف بن معدي كرب عن أبيه عن جده قال: «بينا نحن عند رسول اللَّه ﷺ إذ أقبل إليه وفد من اليمن فقالوا: يا رسول اللَّه لقد أحيانا اللَّه ببيتين من شعر امرىء القيس» ، فذكر قصة مع راكب أرشدهم إلى الماء وفيه: فقال النبي ﷺ : «ذاك رجل مذكور في الدنيا

منسي في الآخرة، شريف في الدنيا خامل في الآخرة يجيء يوم القيامة بيده لواء الشعراء يقودهم إلى النار».

ورواه الدينوري في المجالسة:

ثنا محمد بن موسى بن حماد ثنا محمد بن سهل الأزدي عن هشام بن محمد فقال: عن أبيه قال: أقبل قوم من اليمن يريدون رسول اللَّه ﷺ، فذكر القصة معضلة وفي آخرها الحديث أيضاً.

٧٩٧/ ١٦٢٧- «أمر النِّساء إلى آبَائِهنَّ، ورضَاهُنَّ السكُوت».

(طب. خط) عن أبي موسى

قلت: كذا في جميع النسخ الرمز إلى الخطيب [٤/ ٢١٦]، وما هو فيه بهذا اللفظ على النسخة المطبوعة.

٧٩٨/ ١٦٣٠- «أمرتُ أن أقَاتلَ النَّاس حَتَّى يَشهَدُوا أن لا إله إلا اللَّه وأنِّي رَسُول اللَّه، فَإذَا قَالُوهَا عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُم وأمُوالَهُم، إلا بِحَقهَا، وَحسابُهُم عَلى اللَّه».

(ق٤) عن أبي هريرة، وهو متواتر

قال الشارح: لأنه رواه خمسة عشر صحابياً.

قلت: ما هذا التعبير بصواب، فإنه اعتمد فيه على ما ذكره المصنف في الأزهار المتناثرة إذ قال: أخرجه/ الشيخان عن ابن عمر وأبي هريرة ومسلم عن جابر ابن عبد اللَّه وابن أبي شيبة في المصنف [١٠/ ١٢٢، ١٢٣] عن أبي بكر الصديق وعمر وأوس وجرير والطبراني عن أنس وسمرة بن جندب وسهل بن سعد وابن عباس وأبي بكرة وأبي مالك الأشجعي عن أبيه والبزار عن عياض الأنصاري والنعمان بن بشير انتهى.

٢١٥/ ٢

وكلام الحافظ المصنف هذا مع ما فيه من المؤاخذات لا يكون دليلاً على حصر طرق الحديث فيما ذكره، فقد استدركت عليه في كتاب المتواتر طرقاً أخرى من

حديث طارق بن أشيم ومعاذ بن جبل وسعد بن أبي وقاص ورجل من بلقين وعلي بن أبي طالب وعثمان بن عفان، فبلغت رواة الحديث أحدا وعشرين وإن كان في بعضها وهم كما بينته في جزء أفردته لطرق هذا الحديث سميته "تعريف الساهي اللاهي[1] " والحمد للَّه رب العالمين.

٧٩٩/ ١٦٣١- «أمرتُ بالوترِ والأضْحَى ولَم يُعزم عَليَّ».

(قط) عن أنس

قال الشارح في الكبير: قضية تصرف المؤلف أن مخرجه الدارقطني خرجه وسلمه والأمر بخلافه، بل تعقبه ببيان علته، فقال: هو من رواية بقية، وقد تقدم تدليسه وتليينه، عن عبد اللَّه بن محرز وضعفه غير واحد، وقال: منكر الحديث، وقال ابن أبي شيبة: متروك اهـ. ، وقال الذهبي: إسناده واه.

قلت: كذب الشارح على الدارقطني وجهل جهلاً فاحشاً عليه وعلى الفن، فالدارقطني ما فاه بشيء مما حكاه عنه الشارح، بل قال [٢/ ٢١]:

ثنا الحسن بن سعيد بن الحسن بن يوسف المروزي قال: وجدت في كتاب جدي وحدثني به أبي عن جدي: ثنا بقية ثنا عبد اللَّه بن محرز عن قتادة عن أنس قال: «قال الرسول ﷺ .... » وذكر الحديث.

ثم قال: حدثنا أبو بكر النيسابوري....... فذكر حديثاً آخر، ولم يعقب الأول بشيء.

وقاعدة الدارقطني إذا تكلم على رجل في إسناد حديث أن يقول: فلان كذا، ولا يقول ما حكاه عنه الشارح: فيه/ فلان .....إلخ؛ لأن ذلك تعبير المتأخرين الذين يوردون الأحاديث بغير إسناد ثم يخبرون بعدها بمن فيها من الضعفاء والمجروحين، أما المتقدمون الذين يوردون الأحاديث بالأسانيد فلا

٢١٦/ ٢

(١) وسماه: تعريف الساهي اللاهي بتواتر حديث: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا اللَّه....».

يخبرون عنها بأن فيها فلاناً والقارىء قد رآه في الإسناد، وإنما يتكلم على الضعيف من أول مرة كما قدمناه، والشارح رأى هذا في كلام بعض المتأخرين عقب عزوه الحديث إلى الدارقطني فعده من كلامه وهماً وغلطاً، ثم استدرك بوهمه على المصنف فاعجب له ما أجراه بالباطل على الباطل.

٨٠٠/ ١٦٣٥- «أمرتُ بالنِّعلَينِ والخَاتَمِ».

الشيرازي في الألقاب

(عد. خط) والضياء عن أنس

قال الشارح في الكبير: رواه الخطيب في ترجمة وكيع بن سفيان قال الخطيب -وتبعه ابن الجوزي- : لم يروه عن يونس بن يزيد إلا عمر بن هارون، وعمر تركه أحمد وابن مهدي، وقال ابن حبان: يروى عن الثقات المعضلات، ويدعي شيوخاً لم يرهم اهـ. وقضية صنيع المصنف أن ابن عدي والخطيب خرجاه وسكتا عليه وهو غير صواب، فأما الخطيب فقد سمعت ما قال، وأما ابن عدي فخرجه وقال: هو باطل، فإنه أورده في ترجمة ابن الأزهر، وقال: إنه باطل، فاقتصار المصنف على عزوه تلبيس فاحش.

قلت: بل الشارح ملبس جاهل كذاب سخيف كما يتضح ذلك كله من وجوه، الأول: أن كتاب المصنف غير موضوع لذكر العلل وأسماء من في الأحاديث من الضعفاء والمجروحين فهو من أوله إلى آخره فارغ من هذا، فانتقاد الشارح عليه بهذا تلبيس وسخافة.

الثاني: أنه نص في أول خطبة كتابه الجامع الكبير الذي منه اختصر الجامع الصغير على أن كل ما فيه ابن عدي فهو ضعيف، فالعزو إليه مغن عن التصريح بضعفه، فعدم اطلاع الشارح على هذا من قصوره وجهله وغفلته.

٢١٧
―
٢

الثالث: أنه حيث/ لم يذكر ذلك في أول الجامع الصغير فقد استعاض عنه بما هو أفيد وأصرح في الموضوع، فرمز لكل حديث برتبته من الصحة والحسن

والضعف على حسب نظره واجتهاده، وقد رمز لهذا الحديث بعلامة الضعيف فكلام الشارح مع ذلك من سخافته وصفاقة وجهه.

الرابع: أنه نقل عن الخطيب أنه رواه في ترجمة وكيع بن سفيان، وأنه قال: لم يروه عن يونس .... إلخ، فاسمع ما قاله الخطيب [٨/ ٤٤٨] في ترجمة وكيع من أولها إلى آخرها:

وكيع بن سفيان أبو سفيان المروزي قدم بغداد وحدث بها عن زيد بن المهتدي المروزي، روى عنه محمد بن عبد الرحيم المازني: أخبرنا علي بن أبي بكر المازني حدثني أبي ثني أبو سفيان وكيع بن سفيان المروزي ثنا أبو حبيب زيد ابن المهتدي (ح)

وأخبرنا الحسن بن أبي بكر أخبرنا محمد بن الحسن بن زياد المقري ثنا زيد بن المهتدي ثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني عن عمر بن هارون البلخي عن يونس ابن يزيد الأيلي عن الزهري عن أنس عن النبي ﷺ قال: «أمرت بالخاتم والنعلين» لفظ حديث وكيع، انتهى ما كتبه الخطيب بتمامه.

الخامس: أن الكلام المذكور هو كلام الطبراني في المعجم الصغير [١/ ١٦٦]، وقد رواه من طريقه الخطيب أيضاً في ترجمة زيد بن المهتدي فقال:

أخبرنا محمد بن عبد اللَّه بن شهريار الأصبهاني أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ثنا زيد بن المهتدي المروزي أبو الحبيب البغدادي ثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني فذكره بلفظ الكتاب، ثم قال الخطيب: قال سليمان الطبراني: لم يروه عن الزهري إلا يونس ولا عن يونس إلا عمر بن هارون تفرد به أبو حبيب عن سعيد بن يعقوب انتهى بتمامه.

السادس: ومع كون الخطيب نقله عن الطبراني مصرحاً باسمه، فلم يتعرض في كلامه لجرح الرجال أصلاً إنما تعرض للتفرد، فقول/ الشارح عنه: وعمر تركه أحمد وابن مهدي .... إلخ كذب منه على الخطيب أو جهل وغباوة، لأن

٢١٨
―
٢

ذلك من كلام ابن الجوزي [٢/ ٢٠٣] لا من كلام الخطيب.

السابع: قوله: أما الخطيب، فقد سمعت ما قال تلبيس منه وجهل، فإن الخطيب ما قال شيئاً أصلاً.

الثامن: قوله: وأما ابن عدي فخرجه في ترجمة ابن الأزهر، [١/ ٢٠٥] وقال: إنه باطل كذب وهذيان، فابن الأزهر لم يتقدم له ذكر ولا هو من رجال السند ولا روى الحديث من طريقه فاعجب لصنع اللَّه تعالى بأهل الحقد، يريد الشارح أن يوقع المصنف فيفضح نفسه ويوقعها في المهالك والمعاطب ويبرىء اللَّه المصنف من افترائه وجسارته.

٨٠٠ مكرر/ ١٦٣٩- «أُمِرْتُ بقرية تأكُلُ القرىَ، يَقُولُونَ يَثربَ، وهي المدِينَةُ، تَنْفِي النَّاسِ كَما يَنْفِي الكِيرُ خبثَ الحدِيدِ».

(ق) عن أبي هريرة

قلت: خرجه أيضاً مالك [رقم ٨٨٧] وأحمد [٢/ ٢٣٧] والطحاوي في مشكل الآثار وعقد له باباً ص٣٣٢ من الجزء الثاني .

٨٠١/ ١٦٤٠- «أمرتِ الرسلُ ألَّا تَأكُلَ إلا طَيـبًا ولا تَعمل إلا صَالِحًا».

(ك) عن أم عبد اللَّه بنت أوس أخت شداد بن أوس

قلت: صححه الحاكم [٤/ ١٢٦] وتعقبه الذهبي بأن أبا بكر بن أبي مريم راويه عن ضمرة بن حبيب عن أم عبد اللَّه واه، وقد قال الحافظ في الإصابة [٤/ ١٧١- ١٧٢] : أخرجه أحمد في الزهد والطبراني وابن منده والمعافى بن عمران في تاريخه من طرق عن ضمرة بن حبيب، فهذا يدل على أن أبا بكر ابن أبي مريم توبع عليه، والغالب أنه سبق قلم من الحافظ، فإن الحاكم أخرجه من طريق المعافى بن عمران عن أبي بكر بن أبي مريم به، وقال أحمد آخر الزهد له:

حدثنا الهيثم بن خارجة ثنا المعافى بن عمران الموصلي الأزدي عن أبي بكر بن عبد اللَّه بن أبي مريم به.

وكذلك رواه الطبراني من طريقه كما صرح به الهيثمي في الزوائد، وقال ابن أبي حاتم / في التفسير: حدثنا أبي ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ثنا أبو بكر بن أبي مريم به.

٢١٩/٢

فهذا صريح في أنهم رووه من طريقه لا من طرق كما يقول الحافظ.

٨٠٢/ ١٦٤٥- «امْسح رأسَ اليتِيمِ هكذا إلى مَقدَّمِ رأسِهِ، ومنْ لَهُ أبٌ هكَذَا إلى مُؤخَرِ رأسِهِ».

(خط) وابن عساكر عن ابن عباس

قلت: يلام المصنف على ذكر هذا الحديث، فإن صغار الولدان يعرفون أنه موضوع وأنه خرافة فقبح اللَّه عقولاً تضيف مثل هذا إلى سيد المرسلين ﷺ.

والعجب أن الشارح مولع بالانتقاد على المصنف، مغرم بالتعقب عليه لاسيما بما يقوله الذهبي، وقد صرح في الميزان بأنه موضوع فلم يعرج الشارح على كلامه، فكأن اللَّه تعالى ما أراد به التوفيق للصواب.

٨٠٣/ ١٦٤٩- «أمطِ الأذَى عَن الطَّريق، فإنَّه لك صدقةٌ».

(خد) عن أبي برزة

قال في الكبير: وكذا رواه عنه الديلمي كالطبراني

قلت: الذي في الأدب المفرد [رقم ٢٢٨] عن أبي برزة الأسلمي قال: «قلت: يا رسول اللَّه دلني على عمل يدخلني الجنة، قال: أمط الأذى عن طريق الناس» ، والشارح ما استحضر أن هذا الحديث في صحيح مسلم [إيمان ٥٨] وسنن ابن ماجه [رقم ٣٦٨١] بلفظ: «اعزل الأذى» كما سبق للمصنف وإلا لاستدركه وهول به على قاعدته.

٨٠٤/ ١٦٥١- «أملك يَدكَ».

(تخ) عن أسود بن أصرم

قال في الكبير: ورواه عنه -أيضاً- الطبراني، قال الهيثمي: وإسناده حسن.

قلت: الطبراني رواه بسياق آخر سأذكره، أما البخاري [١/ ٤٤٤] فرواه عن عمرو بن أبي سلمة عن صدقة بن عبد اللَّه الدمشقي عن عبد اللَّه بن علي عن سليمان بن حبيب أخبرني أسود بن أصرم المحاربي قال: «قلت: يا رسول اللَّه أوصني. قال: أملك يدك» ، قال البخاري: وفي إسناده نظر اهـ.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت عن يونس بن عبد الرحيم العسقلاني عن عمرو بن أبي سلمة بسنده لكنه قال في متنه/ : «قلت: يا رسول اللَّه أوصني، قال: أتملك يدك؟ قلت: فما أملك إذا لم أملك يدي، قال: أتملك لسانك؟ قلت: فما أملك إذا لم أملك لساني، قال: لا تبسط يدك إلا إلى خير، ولا تقل بلسانك إلا معروفاً» ، ورواه الطبراني من طريق عبد الوهاب ابن بخت عن سليمان بن حبيب المحاربي به نحوه وفي أوله قصة.

٢٢٠/ ٢

٨٠٥/ ١٦٥٢- «أملكَ عَليكَ لِسَانَكَ».

ابن قانع

(طب) عن الحارث بن هشام

قال الشارح في الكبير: ابن قانع اسمه: أحمد.

قلت: هذا خطأ فاحش بل اسمه عبد الباقي وهو مشهور متداول الاسم بين أهل الحديث.

٨٠٦/ ١٦٥٣- «أمْلك عَليكَ لِسَانَكَ، ولَيسعَكَ بِيْتُك، وَابْكِ عَلى خَطِيئَتِكَ».

(ت) عن عقبة بن عامر

قال (ش) في الكبير: كذا قاله المصنف تبعاً لعبد الحق في الأحكام، قال ابن القطان: وهو خطأ إنما هو عن أبي أمامة.

قلت: ما أظن هذا إلا وهما من الشارح على ابن القطان فإن الرواة والمخرجين كلهم ذكروه عن أبي أمامة عن عقبة بن عامر، وكذلك هو في سنن الترمذي [رقم ٢٤٠٦] فلا أدري ما معنى قول الشارح: إن المصنف تبع في ذلك عبد الحق في أحكامه؟ ولا ما نقله عن ابن القطان من أن صوابه عن أبي أمامة فقط، قال الترمذي:

حدثنا صالح بن عبد اللَّه ثنا ابن المبارك (ح)

وحدثنا سويد بن نصر ثنا عبد اللَّه بن المبارك عن يحيى بن أيوب عن عبيد اللَّه ابن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن عقبة بن عامر قال: «قلت: يا رسول اللَّه ما النجاة؟ قال: أملك عليك لسانك. . .» الحديث.

وقال أبو نعيم في الحلية [٢/ ٩]:

حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو ثنا أبو حصين ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا ابن المبارك به عن أبي أمامة قال: قال عقبة بن عامر: قلت: «يا رسول اللَّه. . .» وذكره.

وقال أبو سعد الماليني في الأربعين له من رواية الصوفية:

٢٢١/٢

أخبرنا/ أبو محمد الحسن بن إسماعيل بن محمد الضراب ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن المولد الصوفي ثنا إبراهيم بن عبد الرحيم القواس أنبأنا أبو الأصبغ محمد بن عبدون السراج أنبأنا ابن المبارك به مثله، بذكر عقبة بن عامر أيضاً.

وقال أبو علي بن البنا في الرسالة المغنية في السكوت ولزوم البيوت:

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن داود الرزاز أنا أبو بكر الشافعي ثنا عبد اللَّه بن محمد ثنا داود بن عمرو بن زهير الضبي ثنا عبد اللَّه بن المبارك

به مثله عن أبي أمامة قال: قال عقبة بن عامر وتابعه ابن أبي مريم.

قال البيهقي في الزهد:

أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ ثنا محمد بن عبد اللَّه الشافعي ثنا عبيد بن عبد الواحد ثنا ابن أبي مريم أنبأنا يحيى بن أيوب به مثله أيضاً بذكر عقبة بن عامر.

فلم يبق إلا أن النقل عن ابن القطان غلط عليه، واللَّه أعلم.

٨٠٧/ ١٦٥٤- «أملِكُوا العَجِينَ فَإنَّه أعْظَمُ للبركَةِ».

(عد)عن أنس

قال الشارح: وذا حديث منكر.

قلت: بل موضوع، فكان على المصنف حذفه من الكتاب.

٨٠٨/ ١٦٥٦- «أمْنعُ الصفُوفِ مِنَ الشَّيطَان الصفُّ الأولُ».

أبو الشيخ عن أبي هريرة

قلت: قال أبو الشيخ: حدثنا محمد بن يعقوب الأهوازي ثنا محمد بن سنان ثنا حكيم بن سيف قاضي الأيلة ثنا هشام بن المقدام عن الحسن عن أبي هريرة عن النبي ﷺ به.

هشام بن المقدام ضعيف.

٨٠٩/ ١٦٥٨- «أميرَانِ ولَيْسَا بأميـرَينِ، المرأة تَحجُّ مَعَ القومِ فَتَحِيضُ قَبْلَ أن تَطوفَ بالبيتِ طَوافَ الزِّيَارَة، فَليس لأصْحَابهَا أنْ ينفرُوا حتَّى يَستأمروُهَا، والرَّجُلَ يَتبعُ الجنَازةِ فَيصلي عَلَيهَا، فَليسَ لَهُ أن يَرجعَ حَتَّى يَستأمرَ أهلَهَا».

٢٢٢/٢ /المحاملي في أماليه عن جابر

قلت: هذا كذب مكشوف يلام المصنف على ذكره في هذا الكتاب، وما ألفاظه

ألفاظ نبوية، بل هي أشبه بألفاظ الفقهاء وتراكيبهم، افتراه عمرو بن عبد الغفار وادعى أنه رواه عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر، أخرجه البزار أيضاً في مسنده عن أحمد بن يزداذ الكوفي عن هذا الكذاب، وسرقه منه عمرو بن عبد الجبار السنجاري فركب له إسناداً آخر عن أبي شهاب عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة، وقد يكون الأول هو الذي سرقه من هذا.

أخرجه العقيلي في الضعفاء عن أبي شيبة داود بن إبراهيم عن عبيد بن صدقة عن عمرو بن عبد الجبار به.

وقد ورد هذا من أوجه أخرى عن أبي هريرة من قوله.

٨١٠/ ١٦٦٣- «إنَّ اللَّه احْتَجرَ التوبَةَ عَنْ كُلِّ صَاحِبِ بَدعَةٍ».

ابن فيل (طس. هب)

والضياء عن أنس

قلت: تحرف اسم ابن فيل على الشارح فكتبه أولاً بالقاف، ثم قال: وفي نسخ: فيل ولعله الصواب اهـ.

وهذا الترجي لا معنى له، فإن ابن فيل بالفاء كاسم الحيوان المعروف، واسمه: أبو طاهر الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فيل الأسدي البالسي وهو مشهور كجزئه الذي خرج فيه هذا الحديث، وهو ثاني حديث فيه، قال:

حدثنا هارون بن موسى الفروي ثنا أبو ضمرة أنس بن عياض عن حميد الطويل عن أنس به.

وهارون بن موسى ذكره الذهبي في الميزان وقال: صدوق من شيوخ النسائي، ثم قال: روى الساجي وابن ناجية عنه عن أبي ضمرة فذكر هذا الحديث، ثم قال: هذا منكر اهـ.

وهو غريب فإن هارون بن موسى صدوق، كما قال مسلمة والدارقطني: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم: شيخ، والنسائي: لا بأس به.

ومع هذا فلم ينفرد به فرواه ابن وضاح في البدع:

ثنا أسد بن موسى ثنا عبد اللَّه بن خالد عن بقية قال: حدثني محمد عن حميد الطويل به.

ومحمد شيخ بقية هو ابن عبد الرحمن صرح به علي بن عمر الحربي في جزء من حديثه/ فقال:

٢٢٣
―
٢

حدثنا علي بن الحسين بن جناب ثنا هارون بن أبي هارون العبدي ثنا بقية بن الوليد ثنا محمد بن عبد الرحمن عن حميد به.

ومحمد بن عبد الرحمن هذا لعله ابن عرف فإنه من شيوخ بقية المعروفين، ومع هذا فله طريق آخر أيضاً قال أبو محمد الحسن بن إسماعيل الضراب في زوائد كتاب المجالسة للدينوري:

ثنا عبد الملك بن بحر بن شاذان ثنا جعفر السوسي ثنا إسحاق الفروي عن حميد الطويل به.

إلا أن في هذا انقطاعاً فيما أحسب، فإن الفروي ما أدرك حميداً الطويل وله شواهد كثيرة منها ما سبق بلفظ: «أبى اللَّه أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته» ، وقد ذكر ابن مفلح في الآداب الكبرى عن المروزي قال: سئل أحمد بن حنبل عما روى عن النبي ﷺ : «أن اللَّه عز وجل احتجر التوبة عن صاحب بدعة» أي شيء معناه؟ قال أحمد: لا يوفق ولا ييسر صاحب بدعة لتوبة، وقال النبي ﷺ لما قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُم وَكَانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيءٍ﴾ [الأنعام:١٥٩] ، فقال النبي ﷺ : «هم أهل البدع والأهواء ليست لهم توبة» ، قال ابن تيمية: لأن اعتقاده لذلك يدعوه إلى أن لا ينظر نظراً تاماً إلى دليل خلافه فلا يعرف الحق، ولهذا قال السلف: إن البدعة أحب إلى إبليس من المعصية اهـ.

٨١١/ ١٦٦٥- «إنَّ اللَّه تعالى إذا أحبَّ إنْفَاذَ أمْرٍ سَلَب كُلَّ ذِي لُبٍّ

لُبَّهُ».

(خط) عن ابن عباس

وكتب الشارح في الصغير: عن أنس.

وقال في الكبير: ظاهر صنيع المؤلف أن الخطيب خرجه ساكتاً عليه، وليس كما وهم؛ بل أعله بلاحق بن الحسين، وقال: إنه يضع، وقال في موضع آخر: كان كذاباً إذ يضع الحديث على الثقات، ويسند المراسيل اهـ ، فعزوه له مع حذف ما عقبه به من هذه العلة التي هي أقبح العلل غير صواب.

[في الكلام على لاحق بن الحسين]

قلت: كذب الشارح في هذا وأسخف فإن الخطيب [١٤/ ٩٩] ما عقبه بشيء ولا ذكر له علة/ بل ترجم للاحق بن الحسين وذكر ما قيل فيه من الجرح، وأسند في ترجمته هذا الحديث على عادته فقال: لاحق بن الحسين بن عمران ابن أبي الورد أبو عمر يعرف بالمقدسي، تغرب وحدث بأصبهان وخراسان وما وراء النهر عن خلق لا يحصون من الغرباء والمجاهيل أحاديث مناكير وأباطيل، حدثنا عنه أبو نعيم الأصبهاني:

٢٢٤
―――
٢

أخبرنا أبو نعيم الحافظ ثنا أبو عمر لاحق بن الحسين فذكر الحديث، ثم قال: حدثني أبو عبد اللَّه الحسين بن محمد أخو الخلال والقاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي كلاهما عن أبي سيد عبد الرحمن بن محمد الإدريسي قال لاحق بن الحسين: كنيته: أبو عمر كان يذكر أنه مقدسي الأصل، وربما كان يقول: إنه بغدادي كان كذاباً أفاكاً يضع الحديث عن الثقات ويسند المراسيل ويحدث عمن لم يسمع منهم، حدثنا يوماً عن الربيع بن حسان الكسي والمفضل بن محمد الجندي فقلت: أين كتبت ومتى كتبت عنهما؟ فذكر أنه كتب عنهما بمكة بعد العشرين والثلاثمائة فقلت: كيف كتبت عنهما بعد العشرين وقد ماتا قبل العشرين؟! ووضع نسخاً لأناس لا تعرف أساميهم في

جملة رواة الحديث مثل: طرغال وطربال وكركدن وشعبوب ومثل هذا شيئاً غير قليل ولا نعلم رأينا في عصرنا مثله في الكذب والوقاحة مع قلة الدراية، وأطال الإدريسي في الكلام عنه بما يراجع من تاريخ الخطيب، فبان أن الخطيب لم يعلل الحديث بشيء، وإنما ذكر ترجمة الرجل وما قيل فيه من الجرح وأسند عنه الحديث الذي قد يعد هو من أسباب جرحه.

ثم إن قول الشارح: وقال في موضع آخر: كان كذاباً يضع الحديث على الثقات ويسند المراسيل كذب من وجهين:

أحدهما: أنه لم يذكره في موضع آخر بل في نفس ترجمة لاحق بن الحسين.

ثانيهما: أن الخطيب نقل ذلك عن الإدريسي كما سبق ولم يقله من عنده.

وبعد هذا كله فقد نبهنا مراراً على أن هذا من سخافة الشارح وأن المصنف ما وضع/ كتابه لينقل فيه العلل وجرح الرواة بل اكتفى عن ذلك بالرموز، وقد رمز للحديث بعلامة الضعيف، وقد غلط الشارح في الصغير إذ كتب: صحابي هذا الحديث أنس والصواب ابن عباس، كما أنه غلط فيه أغلاطاً أخرى إذ ذكره المصنف سابقاً في حرف إذا بلفظ: «إذا أراد اللَّه إنفاذ قضائه» فارجع إلى تلك الأغلاط وضمها إلى ما هنا واحمد اللَّه على السلامة.

٢٢٥
―
٢

٨١٢/ ١٦٦٨- «إن اللَّه تَعالى إذَا أنْعَم عَلَى عَبدٍ نعمةً يُحب أن يَرى أثَر النعمَة عَليه، ويَكرهُ البؤسَ وَالتَباؤسَ، ويبغَضُ السائِلَ الملحِفَ، وَيُحبُّ الحَيى العَفيفَ المتعَفِّفَ».

(هب) عن أبي هريرة

قال الشارح في الكبير: قال الذهبي في المهذب: إسناده جيد.

وقال في الصغير: أسانيده جيدة كما في المهذب.

قلت: إذا فلا ندري ما قاله الذهبي في المهذب، هل قال إسناده جيد كما نقله الشارح في كبيره، أو قال: أسانيده بلفظ الجمع كما نقله عنه في صغيره؟! ثم

لا تدري هل هذا النقل موجود في مهـذب الذهبي، وهل هو مهذب السنن أو مهذب آخر؟! اللَّه أعلم بحقيقة الحال.

والحديث أخرجه أيضاً أبو نعيم في تاريخ أصبهان: [١/ ٧٨]

ثنا أبو الشيخ ثنا عبد اللَّه بن محمد بن زكريا ثنا أحمد بن سعيد (ح)

وثنا أبي ثنا محمد بن أحمد بن يزيد ثنا أحمد بن سعيد بن جرير ثنا عيسى بن خالد عن ورقاء عن الأعمش عن أبي صـالح عن أبي هريرة مرفوعاً: «إن اللَّه عز وجل يحب أن يرى أثر نعمته على عبده، ويكره البؤس والتباؤس، ويحب الحيي الحليم العفيف المتعفف، ويبغض الفاحش البذيء السائل الملحف».

وله طريق أخرى عن أبي هريرة لكن في ذكر إظـهار النعم فقط، بل هذا المعنى ورد أيضاً من حـديث والد أبي الأحوص وعمـران بن حصين، وعـبد اللَّه بن عمرو بن العاص، وعبد اللَّه بن عـمر بن الخطاب، وأبي سعيد الخدري وأنس وجابر، وزهيـر بن أبي علقمـة ومرسـلاً عن علي بن زيد وبكر بن عبـد اللَّه /ذكرت جميعها بأسانيدها في مستخرجي على مسند الشهاب.

٢٢٦

٢

٨١٣/ ١٦٦٩- «إن اللَّه إذَا رَضِي عَنِ العَبْـد أثْنَى عَلِيه بِسَبـعة أصناف مِنَ الخيرِ لَمْ يَعـمله، وإذَا سَخِطَ عَلى العبْدِ أثْنَى عَلِيه بِسَـبعةِ أصْنَافٍ مِنَ الشرِّ لمْ يَعْمَلْه».

قال الشارح في الكبـير: قال الهيـثمي: رجاله وثقوا على ضعـف في بعضهم اهـ. وقال ابن الجوزي: حديث لا يصح.

قلت: أخطأ ابن الجوزي [المتناهية ٢/ ٣٤٢] ، بل إسناده لا بأس به، بل حسن إن شاء اللَّه تعالى، وقد أخـرجه جماعة آخرون، فقـال الحارث بن أبي أسامة في مسنده:

ثنا أبو عبـد الرحمن المقري ثنا حيـوة عن سالم بن غيلان أنه سـمع أبا السمح يحدث عن أبي الهـيثم عن أبي سعيد الخـدري به، وقال: «سبعـة أضعاف» ،

بالضاد المعجمة والعين المهملة كما هو بخط الحافظ نور الدين الهيثمي في بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، وكذلك أسنده أبو نعيم في الحلية [١/ ٣٧٠] في ترجمة أبي سعيد عن أبي بكر بن خلاد عن الحارث به بلفظ: «أضعاف» أيضاً.

وكذلك وقع عند الطحاوي في مشكل الآثار [١/ ٣٨٩] ، فإنه عقد فيه باباً للكلام على هذا الحديث فقال:

حدثنا يونس ثنا ابن وهب أخبرني حيوة بن شريح به.

ثم أخرجه من وجهين آخرين من رواية أبي عاصم وأبي عبد الرحمن المقري كلاهما عن حيوة به (١/ ٣٨٩).

وهكذا أخرجه أبو القاسم المؤمل بن أحمد الشيباني في السادس من فوائده فقال:

ثنا القاضي أبو عمر محمد بن يوسف بن محمد ثنا عبد اللَّه بن يزيد هو أبو عبد الرحمن المقري به، ثم قال: غريب من حديث أبي الهيثم عن أبي سعيد تفرد به دراج.

وأخرجه أيضاً أبو نعيم في تاريخ أصبهان [٢/ ١٩٦] كذلك بلفظ: «أضعاف» فقال:

حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد اللَّه بن محمد بن العباس ثنا أبي أنا أبو عاصم ثنا حيوة بن شريح به.

٢٢٧/ ٢

ورواه البيهقي في الزهد بلفظ: «أصناف» كما في المتن، / فقال البيهقي:

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ ومحمد بن موسى قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ثنا أبو عاصم عن حيوة به.

٨١٤/ ١٦٧١- «إن اللَّه إِذَا أرادَ بِالعِبَادِ نِقْمَةً أمَاتَ الأطْفَالَ، وعَقَّمَ

النِّساءَ، فَتَنْزِلُ بِهِم النقْمةُ وليْسَ فِيهِم مَرْحُومٌ».

الشيرازي في الألقاب عن حذيفة وعمار بن ياسر معاً

قلت: هذا حديث باطل موضوع.

٨١٥/ ١٦٧٤- «إنَّ اللَّه تَعَالَى إِذَا أطْعَمَ نَبِيا طُعمةً فَهِي للَّذي يَقُومُ مِنْ بَعْدِهِ».

(د) عن أبي بكر

قال في الكبير: وكذا أحمد، وكأنه أهمله لذهول، وهو من رواية أبي الطفيل قال: «أرسلت فاطمة -رضي اللَّه عنها- إلى أبي بكر -رضي اللَّه عنه- أنت ورثت رسول اللَّه ﷺ أم أهله؟ قال: لا بل أهله، قالت: فأين سهمه؟ قال: سمعته يقول...» وذكره، قال ابن حجر: فيه لفظة منكرة وهي قوله: «بل أهله، فإنه معارض للحديث الصحيح أنه قال: «لا نورث» اهـ. وقال في تخريج المختصر: رجاله ثقات أخرج لهم مسلم لكنه شاذ المتن لأن ظاهره إثبات كون النبي ﷺ يورث، وهو مخالف للأحاديث الصحيحة المتواترة اهـ. وفيه محمد بن فضيل، قال الذهبي: ثقة شيعي، وقال بعضهم: لا يحتج به، وقال أبو حاتم: كثير الخطأ، والوليد بن جميع قال ابن حبان: فحش تفرده فبطل الاحتجاج به.

قلت: لكنه لم ينفرد بهذا الحديث فقد أخرجه ابن حبان نفسه في الضعفاء [١/ ٣٤٧] من طريق سيف بن مسكين عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن أبي بكر الصديق رضي اللَّه عنه، لكنه قال: سيف بن مسكين لا يحل الاحتجاج به لمخالفته الأثبات في الروايات، وروايته المقلوبات والموضوعات.

٨١٦/ ١٦٧٥- «إن اللَّه تَعَالى إذَا أرادَ رَحمةَ أمَّةٍ من عِبَاده قَبَضَ نَبِيَّهَا قَبْلَهَا، فَجعلهُ لَهَا فرطًا وسلفًا بَيْنَ يَديهَا، وإذَا أراد هَلَكة/ أمَّةٍ عَذَّبهَا

٢٢٨/ ٢

ونبيـها حيٌّ، فـأهلَكها وهو ينْظُرُ، فـأقرَّ عـينَهُ بِهَلكتِهـا؛ حِينَ كَذَّبُوهُ وَعصوا أمرَهُ».

(م) عن أبي موسى

قال الشـارح في الكبيـر: قال القرطبي وغـيره: هذا من الأربعـة عشر حـديثا المنقطعة الواقعة في مسلم لأنه قال في أول سنده: حدثنا عن أبي أسامة.

قلت: ليس هو بانقطاع كمـا تعقبه النووي على قائله، والشـارح أيضاً لم ينقل صيغة مسلم بتمامها، فـمسلم قال [فضائل:٢٤] : حدثت عن أبي أسامة وممن روى ذلك عنه إبراهيم بن سـعيـد الجوهري حـدثنا أبو أسامـة الحديـث، قال النووي بعد نقله عن المازري والقاضي أنه هذا من الأحـاديث المنقطعة ما نصه: وليس هذا حقيـقة انقطاع وإنما هو رواية مجهول، وقد وقع في حـاشية بعض النسخ المعـتمدة قـال الجلودي: ثنا محـمد بن المسيب الأرغـياني قـال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري بهذا الحديث عن أبي أسامة بإسناده انتهى.

قلت: أسنده من طريقـه الذهبي في ترجمـته من التـذكرة من رواية أحـمد بن محـمد بن أحمـد البالوني، عنه قال: وسـمعت ابن المسيب يقـول: كتب هذا الحديث عني ابن خزيمة، ويقال تفرد به إبراهيم الجوهري اهـ.

قلت: وسمعه مـن إبراهيم بن سعيد الجوهري أيضاً أبو طاهر الحـسن بن أحمد ابن إبراهيم بن فيل، وأخرجه في جزئه المشهورعنه، لكنه ذكره عن أبي موسى موقوفاً ولم يرفعه إلى النبي ﷺ على مـا في نسختي من ابن فيل، ثم راجعت نسخة أخرى مقروءة مـسموعة فإذا هو كذلك موقوفاً، وسـمـعه منه أيضاً عبيد العجل كمـا ذكره الخطيب [٧/ ٣٧٠] في ترجمة الحسـن بن علي المعمري عن أبي عمرو بن حمدان قال: سمعت أبي يقول: قصدت الحسن بن علي المعمري من خراسان في حديث محمد بن عبـاد عن ابن عيينة عن عمرو عن سعيد بن أبي بردة فامتنع عليّ فـبينا أنا عنده ذات يوم وعبيد العجل عنده يذاكـره فسألته

عن الحديث فردني فقمت وقلت: / لا ردك اللَّه كما رددتني، فقال لي: اقعد وذاكرني، ثم قال لي: سل عن غير هذا، فقلت: حديث أبي أسامة عن بريدة عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي ﷺ: «إن اللَّه إذا أراد رحمة أمة»؟ قال: لا أعرفه، فقال عبيد العجل: أنا أعرفه، حدثناه إبراهيم الجوهري ثنا أبو أسامة فذكره.

٨١٧/ ١٦٧٦- «إن اللَّه إذَا أرَادَ أنْ يَخْلُقَ عَبْدًا للخِلاَفَةِ مَسح يَدَهُ عَلى جَبْهَتِه».

(خط) عن أنس

قال الشارح: فيه مغيث بن عبد اللَّه ذاهب الحديث.

وقال في الكبير: قضية صنيع المصنف أن الخطيب خرجه ساكتاً عليه، وهو تلبيس فاحش، فإنه خرجه وأعله، فقال عقبه: مغيث بن عبد اللَّه -أي أحد رجاله- ذاهب الحديث.

قلت: لا تلبيس من المصنف فإنه رمز لضعفه بعد أن نص في كبيره على أن كل ما في الخطيب ضعيف فالعزو إليه مغن عن النص على ضعفه إلا ما وافق فيه الصحاح، ولكن الشارح وقح قليل الحياء جاهل عديم الأمانة في النقل، فليس في رجال هذا الحديث من اسمه مغيث كما يقوله في كبيره وصغيره، ولكن فيه مسرة بن عبد اللَّه، وفيه قال الخطيب [٢/ ١٥٠] : ذاهب الحديث.

٨١٨/ ١٦٧٩- «إن اللَّه تعالى إذا غَضبَ عَلى أمَّة، ولَم يُنْزلْ بهَا عَذاب خَسْفٍ ولا مَسْخٍ، غَلَت أسْعَارُهَا ويُحبسُ عَنهَا أمْطَارها، ويَلي عَليهَا شرَارُهَا».

ابن عساكر عن علي

وكتبه الشارح في الصغير عن أنس، ثم قال: وكذا الديلمي بزيادة.

قلت: لما وقفت على هذا أولاً كتبت بهامش النسخة هذا الاطلاق غلط، فإن

الديلمي خرجه من حديث علي لا من حديث أنس، ثم لما راجعت المتن وجدته فيه عن علي كما خرجه الديلمي، وإنما لفظ أنس تحريف من الشارح، فكيفما دار الحال يدور على وجود غلط منه، فهو أكثر خلق اللَّه أغلاطاً عقوبةً من اللَّه تعالى بسبب جرأته على المصنف وإقدامه على الباطل في حق الأبرياء.

٢٣٠/٢

/ثم إنه سكت عن الحديث فلم يتعرض لذكر من فيه، وهو من رواية الأصبغ ابن نباتة عن علي، والأصبغ فيه مقال ومنهم من كذبه، قال الديلمي:

أخبرنا والدي أخبرنا عبد الملك بن عبد الغفار أخبرنا أبو الفرج الطناجيري ثنا عمر بن محمد الزيات ثنا الحسن بن الطيب ثنا الحسين بن أبي الحجاج ثنا مندل عن محمد بن مطرف عن مسمع بن الأسود عن الأصبغ بن نباتة عن علي بن أبي طالب قال: «قال رسول اللَّه ﷺ: إن اللَّه إذا غضب على أمة ثم لم ينزل عليها العذاب غلت أسعارها، وقصرت أعمارها، ولم تربح تجارها، وحبس عنا أمطارها، ولم تغزر أنهارها، وسلط عليها شرارها».

قلت: وفي هذا السند أيضاً غير الأصبغ بن نباتة وهو موافق للحال الحاضرة ومطابق لها إلا أن القلب إلى كونه من كلام علي عليه السلام أميل واللَّه أعلم.

٨١٩/ ١٦٨١- «إن اللَّه تعالى اسْتَخْلَصَ هَذا الدِّينَ لِنفسِهِ، ولا يَصلحُ لِدِّينِكُم إلا السَّخَاءُ وَحُسنُ الخُلقِ، ألا فَزينُوا دِينكم بِهِمَا».

(طب) عن عمران بن حصين

قال في الكبير: قال الهيثمي: فيه عمر بن الحصين العقيلي، وهو متروك اهـ.

وله طرق عند الدارقطني في المستجاد، والخرائطي في المكارم من حديث أبي سعيد وغيره أمثل من هذا الطريق، وإن كان فيها أيضاً لين كما بينه الحافظ العراقي، فلو جمعها المصنف أو آثر ذلك لكان أجود.

قلت: ليس في ألفاظ حديث من ذكر ما يدخل في هذا الحرف.

أما حديث أبي سعيد فلفظه: «عن النبي ﷺ قال: جاءني جبريل عليه السلام فقال: إن الله ارتضى هذا الدين لنفسه، ولا يصلحه إلا السخاء وحسن الخلق، فأكرموه بهما ما صحبتموه» ، أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان [١/١٤٨] من طريق أبي بكر بن أبي شيبة:

ثنا أبو قتادة العذري عن جرير بن رزين بن دعلج الحذاء عن ابن المنكدر، وصفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد وفيه ضعف واضطراب.

٢٣١/٢ / وما رأيته في مكارم الخرائطي كما زعم الشارح، وأما غيره فورد أيضاً من حديث جابر بن عبد الله وأنس وعائشة.

فحديث جابر رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق، وابن حبان في الضعفاء [٢/ ١٣٤] ، وابن شاهين في الترغيب، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان [٢/ ٨٠]، والقضاعي في مسند الشهاب، والحميدي في جزء من حديثه، والبغوي في التفسير، وآخرون كلهم من رواية عبد الملك بن مسلمة عن إبراهيم ابن أبي بكر بن المنكدر قال: سمعت عمي محمد بن المنكدر يقول: سمعت جابر بن عبد الله يقول: «قال رسول الله ﷺ : قال الله تعالى: هذا دين أرتضيه لنفسي ولن يصلحه إلا السخاء وحسن الخلق، فأكرموه بهما ما صحبتموه».

وحديث أنس رواه ابن عساكر في التاريخ وقد ذكرت سنده في المستخرج على مسند الشهاب.

وحديث عائشة رواه ابن عدي من طريق بقية عن يوسف بن السفر عن الأوزاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة، ويوسف ضعيف.

٨٢٠/ ١٦٨٢- «إن اللَّه اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيل، واصْطَفَى قُرِيشًا مِنْ كِنَانة، وَاصْطَفَى مِنْ قُـرَيشٍ بَنِي هَاشِمٍ، واصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ».

(م ت) عن واثلة بن الأسقع

قال الشارح: وله طرق كثيرة أفردت بالجمع.

قلت: كذب الشارح، فما للحديث طرق كثيرة ولا قليلة، بل له طرق واحدة من رواية الأوزاعي عن شداد أبي عمار عن واثلة، ومن طريق الأوزاعي رواه البخاري في التاريخ [١/١/٤]، وأحمد [٤/١٠٧] وابن سعد ومسلم [فضائل: ١] والترمذي [رقم ٣٦٠٦] والحاكم في علوم الحديث، والخطيب [٣/ ٦٤] وآخرون، ولم يفرده أحد بالجمع كما يفتريه الشارح، وقد ذكر في الكبير ما يدل على منشإ غلطه وخطئه فقال: قال ابن حجر: وله طرق جمعها شيخنا العراقي في محجة القرب في محبة العرب، فهذا هو الجمع الذي يقصده في الصغير، والحافظ لم يتكلم على هذا الحديث بل على حديث اختيار العرب/ من الخلق وفضلهم الذي جمعه الحافظ العراقي في الكتاب المذكور.

٢٣٢
٢

٨٢١/ ١٦٨٦- «إن اللَّه تَعَالَى اطلَعَ عَلَى أهْلِ بَدْرٍ فَقَال: اعْمَلُوا مَا شِئتُم فَقد غَفرتُ لَكُم».

(ك) عن أبي هريرة

قال في الكبير: ورواه عنه أيضاً أحمد وأبو داود باللفظ المزبور، فاقتصار المؤلف على الحاكم غير جيد.

قلت: أما أحمد [٢/ ٢٩٥]: فرواه باللفظ المذكور هنا، وأما أبو داود: فرواه بلفظ لا يدخل في هذا الحرف، فقال [رقم ٤٦٥٤]:

حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا حماد بن سلمة (ح)

وثنا أحمد بن سنان ثنا يزيد بن هارون ثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: «قال رسول اللَّه ﷺ: قال موسى: «فلعل اللَّه»، وقال ابن سنان: اطلع اللَّه على أهل بدر. . . .» الحديث، فسقط الاستدراك به وهو الذي يعاب به المحدث لأنه من الكتب الستة، أما أحمد فلا يلزم المحدث

العزو إليه.

٨٢٢/ ١٦٨٧- «إن اللَّه أعطَانِي فِيمَا مَنَّ بِهِ عَلَيَّ أَنِّي أعْطيتكَ فَاتحَةَ الكِتَابِ، وهِيَ مِنْ كُنوزِ عَرْشِي، ثم قسمتها بَيْنِي وبَيْنكَ نِصْفَيْنِ».

ابن الضريس (هب) عن أنس

قال الشارح في الكبير: ابن الضريس بضم المعجمة وشد الراء الحافظ يحيى البجلي.

قلت: في هذا وهمان الأول: قوله: وشد الراء بل هو بتخفيفها، كما هو مشهور ومنصوص عليه في كتب ضبط الأسماء، بل وفي القاموس: الضريس كزبير اسم.

الثاني: أن يحيى بن الضريس ليس هو صاحب فضائل القرآن المعزو إليه هذا الحديث، بل هو حفيده محمد بن أيوب بن يحيى، قال الذهبي في التذكرة [٢/ ٦٤٣] : أبو عبد اللَّه محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس البجلي الرازي مصنف كتاب فضائل القرآن ولد على رأس المائتين، وسمع القعنبي ومسلم بن إبراهيم وأبا الوليد الطيالسي ومحمد بن كثير العبدي وطبقتهم، قال بعض العلماء: سمعت محمد بن أيوب يقول: آخر قدمة قدمتها/ البصرة أديت أجرة الوراقين عشرة آلاف درهم، وثقه عبد الرحمن بن أبي حاتم والخليلي، وقال: هو محدث ابن محدث، وجده يحيى من أصحاب الثوري مات بالري في يوم عاشوراء سنة أربع وتسعين ومائتين اهـ.

٢٣٣

٢

وأما جده يحيى الذي ذكره الشارح فقديم من رجال مسلم والترمذي مات في ربيع الأول سنة ثلاث ومائتين، والحديث أخرجه أيضاً الديلمي قال:

أخبرنا والدي أخبرنا أبو بكر بن حمدون الرزاز: ثنا أبو علي بن خزيمة ثنا عبد اللَّه بن الدورقي ثنا مسلم بن إبراهيم عن صالح المري عن ثابت عن أنس به.

٨٢٣/ ١٦٨٨- «إن اللَّه تَعَالَى أعْطَانِي السبْعَ مكان التوراَةِ، وأعْطَانِي

الراءاتَ إلى الطَّواسينَ مكان الإنْجيلِ، وأعْـطَاني مَا بَيْنَ الطواسينَ إلى الحوامِـيم مكان الزبُّور، وَفَضلنِي بالحـوامِيم والمفصل، مَـا قَرَأَهُنَّ نَبِيٌّ قَبلِي».

محمد بن نصر

زاد الشارح في كبيره في كتاب الصلاة: عن أنس بإسناد ضعيف.

قلت: محمد بن نصر ما خرج هذا الحديث في كتاب الصلاة، ولكن في كتاب قيام الليـل، وهو غير كتاب الـصلاة كما بينتـه سابقاً، قال ابن نصـر في قيام الليل:

حدثنا يحيى بن يحـيى أخبرنا خارجة عن عبد اللَّه بن عـطاء عن إسماعيل بن رافع عن الرقاشي وعن الحسن كلاهما عن أنس به.

وإسماعيل بن رافع ضعيف، لكن له شاهد من حديث ثوبان، قال الثعلبي:

حدثنا أبو محمـد الحسن بن أحمد المخلدي أنا أبو بكر محـمد بن حمدون بن خالد، وعبد اللَّه بـن محمد بن مسلم قالا: حدثنا هلال بـن العلاء ثنا حجاج ابن محمد عن أيوب بن عتبة عن يحيى بن كثير عن شداد بن عبد اللَّه عن أبي أسماء الرحبى عن ثوبان أن رسول اللَّه ﷺ قال: «إن اللَّه تعالى أعطاني السبع الطوال مكان التـوراة، وأعـطاني المئين مكان الإنجـيل، وأعطانـي مكان الزبور المثاني، وفضلني ربي بالمفصل».

٨٢٤/ ١٦٨٩- «إن اللَّه أعْـطَى مُـــوسَى الـكَلام، وأعْطَانِـي الرؤيَةَ، وَفضلَنِي/ بالمَقَامِ المحْمُودِ والحوضِ المَوْرُوْدِ».

٢٣٤
٢

ابن عساكر عن جابر

قال الشارح: بإسناد ضعيف.

قلت: هذا تلبيس فاحش منه، فقد نقل في كبيره أن في سنده محمد بن يونس الكديمي وهو وضـاع، وأن ابن الجـوزي ذكره فـي الموضوعـات [١/ ٢٩٠]،

فكيف اقتصر على ضعفه في الصغير ولم يذكر أن ابن الجوزي حكم بوضعه حتى يبرأ من عهدته؟! هذه خيانة في السنة.

ويتعجب أيضاً من المصنف في ذكره هذا الحديث مع أنه أقر ابن الجوزي على وضعه ولم يستطع أن يأتي له بمتابع لمحمد بن يونس الكديمي؛ وإذ هو قد انفرد به وهو كذاب فهذا الكتاب قد صانه عما انفرد به كذاب أو وضاع.

٨٢٥/ ١٦٩١- «إن اللَّه تعَالى أمرني أنْ أعلِّمكُم ممَّا علَّمنِي، وأن أؤدبكُم، إذَا قُمتُم علَى أبْوَابِ حُجرِكُم فَاذكُرُوا اسْمَ اللَّه يَرجع الخَبيثُ عَنْ مَنَازلكُم، وإذَا وُضع بَينَ يَدي أحدكم طَعَام فَليُسَمِّ اللَّه حتَّى لا يُشاركُكُم الخَبيثُ فِي أرزاقكُم، وَمَنِ اغْتَسَل باللَّيلِ فَليُحَاذِرْ عَنْ عَورته، فَإنْ لَمْ يَفعَل فأصابَهُ لَممٌ فلا يَلومنَّ إلا نَفْسَهُ، ومن بَال فِي مُغتَسله فَأصَابَهُ الوسوَاسُ فلا يَلومَنَّ إلا نَفْسَهُ، وإذَا رَفعتُم المائدَةَ فَاكنُسُوا مَا تَحتهَا فإنَّ الشَّياطِينَ يَلتَقطُونَ مَا تَحتَها، فلا تَجعلُوا لَهُمْ نَصِيبًا فِي طَعَامِكُم».

الحكيم عن أبي هريرة

قال الشارح في الكبير: لكنه لم يسنده كما يوهمه صنيع المصنف، بل قال:

حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق البصري يرفعه إلى أبي هريرة.

قلت: والعجيب أنه مرموز له بعلامة الحسن، وهو في نقدي موضوع باطل، وإنما وردت بعض ألفاظه في أحاديث أخرى، فركبها بعض الكذابين وزاد فيها من عنده.

٨٢٦/ ١٦٩٢- «إن اللَّه أمرَنِي بِحُبِّ أربَعَةٍ، وأخبَرَنِي أنه يُحِبُّهُم: عَليٌّ مِنْهُم وأبُو ذَر، والمقدَادُ، وسلْمَان».

(ت. ه. ك) عن بريدة

قال الشارح: قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ورده الذهبي.

قلت: هذا اختصار ممقوت؛ إذ يفيد بادىء ذي بدء أن الذهبي رد الحكم بصحته وليس كذلك، فقد نقل الشارح نفسه في الكبير عبارته، فقال: وتعقبه الذهبي بأنه لم يخرج لأبي ربيعة وهو صدوق اهـ.

فالذهبي لم ينازع في صحة الحديث، وإنما في كونه على شرط مسلم، وهذا لو ذكر بتمامه لما كان في ذكره فائدة، لأنه أمر فني لا يعرفه إلا البزل[1] من أهل / الشأن، فكيف بذكره مقصوصاً موهماً لغير المراد.

٢٣٥ / ٢

والحديث أخرجه أيضاً جماعة منهم البخاري في الكنى قال [ص٣١، رقم: ٢٧١]:

حدثنا محمد بن الطفيل ثنا شريك عن أبي ربيعة الإيادي عن ابن بريدة عن أبيه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إن اللّه أمرني بحب أربعة من أصحابي. فقلنا: يا رسول اللّه من هم، فكلنا نحب أن نكون منهم؟ فقال: إن علياً منهم، ثم سكت ساعة، ثم قال: إن علياً منهم، وسلمان الفارسي، وأبا ذر، والمقداد بن الأسود الكندي».

٨٢٧/ ١٦٩٥- «إنَّ اللّه أمَرنِي بِمُدارَاةِ النَّاسِ كَمَا أمَرنِي بإقَامَةِ الفرَائِضِ».

(فر) عن عائشة

قال (ش) في الكبير: فيه أحمد بن كامل أورده الذهبي في الضعفاء، وقال الدارقطني: كان متساهلاً، وبشر بن عبيد الدارسي قال الذهبي: ضعيف جداً كذبه الأزدي، وقال ابن عدي: منكر الحديث، ثم ساق من مناكيره هذا الخبر.

---

(١) بزل الرأي: استقام (المصباح المنير ص١٩) وبَزُل الرجل: كملت تجربته فهو بازل (المعجم الوسيط ٥٦/١).

قلت: أخطأ الشارح في تعليله الحديث بأحمد بن كامل من وجوه، الأول: أنه ليس بضعيف، بل كان إماماً حافظاً متفنناً، وإنما لينه الدارقطني لأنه كان يعتمد على حفظه فيقع منه بعض الوهم، ومن كان كذلك لا يعل به مثل هذا الحديث.

الثاني: أن الحديث رواه أبو إسماعيل الترمذي الحافظ في مصنفاته، كما عزاه له ابن كثير في التفسير عند قوله تعالى: ﴿فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر﴾ [آل عمران: ١٥٩].

وأحمد بن كامل رواه عن أبي إسماعيل الترمذي، وعن أحمد بن كامل رواه ابن مردويه، الذي خرجه الديلمي من طريقه، فلم يبق لذكر أحمد بن كامل معنى، والحديث موجود في كتاب شيخه.

الثالث: أن الحديث يعلل بمن هو الأضعف في الإسناد، وقد ذكر فيه بشر بن عبيد المتهم بالكذب.

الرابع: أنه نقل عن الحفاظ أئمة الجرح والتعديل أنهم ذكروا الحديث في ترجمة بشر بن عبيد الدارسي، فكيف يذكر بعد ذلك أحمد بن كامل؟ فإنه لقول لا فائدة فيه حتى/ لو كان ضعيفاً.

٢٣٦
―――
٢

والحديث لو انفرد به بشر بن عبيد الدارسي لحكمنا بوضعه، ولكنه ورد من حديث علي عليه السلام من وجهين، قال الطوسي في أماليه:

أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: ثنا أبو صالح محمد بن صالح بن فيض العجلي الساوي حدثني أبي قال: حدثني عبد العظيم بن عبد اللّه الحسني قال: حدثنا محمد بن علي الرضا عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال النبي ﷺ: «أمرني ربي بمداراة الناس كما أمرني بإقامة الفرائض».

وقال أيضاً: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا الفضل بن محمد بن

المسيب الشعراني أبو محمد البيهقي ثنا هارون بن عمرو بن عبد العزيز بن محمد أبو موسى المجاشعي قال:

حدثنامحمد بن جعفر بن محمد عليهم السلام قال المجاشعي: وحدثنا الرضى علي بن موسى عن أبيه عن أبي عبد اللَّه جعفر بن محمد عن آبائه عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إنَّا أمرنا معاشر الأنبياء بمداراة الناس، كما أمرنا بإقامة الفرائض».

وينظر في هذين السندين فإن فيهما من لم أعرفه.

٨٢٨/ ١٦٩٦- «إن اللَّه أنْزَل الـدَّاءَ والدَّوَاءَ، وَجَعَلَ لِكُلِّ دَاءٍ دَواءً، فَتَدَاووا ولا تَداوَوا بِحَرَامٍ».

(د) عن أبي الدرداء

قلت: كتبه الشارح في الكبير هكذا على الصواب، وكتبه في الصغير: عن أبي هريرة تكثيراً لأوهامه، والحديث ورد عن أبي هريرة وأسامة بن شريك، وابن عباس، وطارق بن شهاب، وابن مسعود، وأنس وجابر، وصفوان بن عسال، وأبي سعيد الخدري، والأقمر أبي علي ورجل من الأنصار ورجل من الأنصار وآخرين، ذكرتها مسندة في المستخرج على مسند الشهاب.

٨٢٩/ ١٧٠٠- «إن اللَّه أيدَني بأرْبَعَةِ وزرَاء: اثْنَينِ مِنْ أهْلِ السَّمَاءِ: جبريلَ وَمِيكَائِيلَ، واثْنَينِ مِنْ أهْلِ الأرضِ: أبي بكر وَعُمرَ».

(طب. حل) عن ابن عباس

٢٣٧/٢

/ **قلت:** ورواه الخطيب أيضاً، كلهم من رواية محمد بن مجيب عن وهب المكي عن عطاء عن ابن عباس به.

ومحمد بن مجيب كذاب، وقد تفرد به عن وهب كما قال الخطيب، فكان على المصنف ألا يذكره اتباعاً لشرطه.

٨٣٠/ ١٧٠٣- «إِنَّ اللَّهَ تعَالَى بَنى الفِـردَوسَ بِيَدِهِ، وَحظرهَا عَلَى كُلِّ مُشْرِكٍ، وعَلَى كُلِّ مُدمنِ خَمرٍ سِكيرٍ».

(هب) وابن عساكر عن أنس

قال الشارح: وفيه اضطراب وضعف.

قلت: الشارح جاهل بفن الحديث ولابد، فإنه قال في الكبـير: فيه عند البيهقي عبد الرحمن بن عبد الحميد، قال الذهبي في الضعفاء [٢/ ٣٨٣، رقم٣٥٩٦]: قال ابن يونس: أحاديثه مضطربة، ويحيى بن أيوب فـإن كان الغافقي فقد قال النسائي وغيره: غير قوي أو البجلي فضعفه ابن معين انتهى.

فقوله في الصـغير: فيه اضطراب أخذه مما حكـاه في الكبير عن ابن يونس أنه قال في عبد الرحمن: أحاديثه مضطربة، ولا يخفى ما بينهما من البعد، فمعنى قوله: في الحديث اضطراب أنه روى من طريق جمـاعة عن راو اضطرب فيه، فبعـضهم قال: عنه عن زيد، وبعضـهم قال: عنه عن عمرو، وبعـضهم قال: عنه عن بكر مثلاً، وهكذا.

وهذا الحديث لم يقع فيـه ذلك، بل رواه البيهقي وابن عسـاكر، وأبو نعيم في الحليـة [٣/ ٩٥] ، والديلمي في مـسند الفردوس كلـهم من طريق أبي الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح:

ثنا خالي أبو رجاء عبـد الرحمن بن عبد الحميد قـال: حدثني يحيى بن أيوب عن داود بن أبي هند عن أنس عن النبي ﷺ .

لم يختلف أحد من رواته في هذا الإسناد.

وأما قول ابن يونس أحاديثه مضطربة فبمعنى أن الراوي غير حافظ ولا ضابط، بل قـد يقع في حديـثه اضطراب واخـتلاف، ولا يلـزم أن يكون كل أحاديثـه كذلك، بل إن وقف على اضطراب فيه عـلم أن ذلك منه لعدم ضبطه وإلا فلا يحكم عليه بالاضطراب، على أن قول ابن يونس هذا ليس/ على اطلاقه، فإنه

٢٣٨/ ٢

قال في تاريخ مصر: كان من أفاضل أهل مصر، وكان قد عمى فكان يحدث حفظاً، فأحاديثه مضطربة أي لأجل عماه وتحديثه من حفظه، ومع هذا فهو معارض بقول أبي داود ثقة حدث عنه ابن وهب، وقال أبو عمرو الكندي: كان من أفضل أهل مصر، ولذلك احتج به أبو داود والنسائي.

ثم إن قول الشارح: ويحيى بن أيوب فإن كان الغافقي فقال النسائي: غير قوي أو البجلي: فضعفه ابن معين، خطأ على كلا الاحتمالين فما هو الغافقي ولا البجلي، ولكنه يحيى بن أيوب المقابري أبو زكريا البغدادي العابد الثقة من رجال مسلم، لأن عبد الرحمن بن عبد الحميد معروف بالرواية عنه ومذكور في جملة شيوخه.

٨٣١/ ١٧٠٤- «إن اللَّه تَعَالَى تَجَاوَزَ لأمَّتِي عمَّا حدَّثَت بِهِ أنْفُسها مَا لَمْ تَتَكلم بِهِ أو تَعمَل بِهِ».

(ق ٤٠) عن أبي هريرة (طب) عن عمران بن حصين

قال في الكبير: في طريق الطبراني المسعودي وقد اختلط، وبقية رجاله رجال الصحيح ذكره الهيثمي.

قلت: خالف المسعودي الثقات في سند هذا الحديث، فقد رواه هشام الدستوائي ومسعر وهمام وشيبان وأبو معاوية وأبو عوانة، وحماد بن سلمة، والثوري وابن أبي عروبة، وصالح بن أبي الأخضر، وشعبة وأبان، وعمران بن خالد، والقاسم بن وليد، ومجاعة بن الزبير كلهم عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبي هريرة، وخالفهم المسعودي فقال: عن قتادة عن زرارة عن عمران بن حصين، ومع هذه المخالفة اختلف عليه فيه أيضاً، فرواه يزيد بن هارون عنه هكذا، رواه عبد اللَّه بن داود الخريبي عنه عن قتادة عن زرارة عن سعد بن هشام عن عائشة.

٨٣٢/ ١٧٠٥- «إنْ اللَّه تَجَاوَزَ لِي عَنْ أمَّتي الخَطَأ والنِّسيانَ وما

استكْرِهُوا/ عَليه».

(ه) عن أبي ذر (طب. ك) عن ابن عباس (طب) عن ثوبان

قال الشارح: وأخرجه الطبراني أيضاً في الأوسط عن ابن عمر، قال المؤلف في الأشباه: وإسناده صحيح، ومن العجب اقتصاره هنا على رواية الطبراني الضعيفة وحذفه للصحيحة.

قلت: ومن العجب وصول الغفلة بالشارح إلى هذه الدرجة القبيحة التي لم يتفطن معها لألفاظ الأحاديث ولا لشرط المصنف في ترتيبها في كتابه، فالمصنف قال في الأشباه والنظائر في الكلام على عزو الحديث: وأخرجه في الأوسط من حديث ابن عمر وعقبة بن عامر بلفظ: «وضع عن أمتي ......» إلى آخره، وإسناد حديث ابن عمر صحيح اهـ.

فأول هذه الرواية «وضع» دون: «إن اللَّه» في أولها، وقد ذكرها المصنف فيما سيأتي في حرف الواو، وعزاها للبيهقي في السنن [٧/ ٣٥٧] .

٨٣٣/ ١٧٠٨- «إن اللَّه جَعَلَ الحقَّ عَلى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلبهِ».

(حم. ت) عن ابن عمر (حم. د. ك) عن أبي ذر

قال الشارح في الكبير: لفظ رواية هؤلاء الثلاثة من حديث أبي ذر هذا «يقول به» بدل قوله: «وقلبه»، كما قاله ابن حجر في الفتح فإطلاق عزو المؤلف لهم غير قويم.

قلت: بل عقل الشارح غير قويم وقلبه غير سليم وقلمه غير مستقيم، فلفظ: "يقول به" إنما وقعت عند أبي داود وفي رواية لأحمد [٢/ ٥٣] اهـ، وأما الرواية الأخرى لأحمد ورواية الحاكم [٣/ ٨٦] فهي: "وقلبه" كما ذكره المصنف، وهي رواية الأكثرين والصحابة المذكورين.

فلا يعتبر تلك المخالفة وينص على اختلاف الألفاظ إلا الشراح كالحافظ في الفتح، أما المصنف فلا يعتبر مثل هذا إذا كان وسط الحديث وآخره، وإنما

يعتبره إذا كان في أول الحديث فيعيد الحديث من أجله، ولكن الشارح لا يفهم ويريد أن لا يفهم حتى يملأ الكتاب بالانتقاد على المصنف.

٢٤٠
―――
٢

٨٣٤/ ١٧٠٩ - «/ إن اللَّه جَعَلَ مَا يَخْرُجُ مِنَ ابنِ آدَمَ مَثلاً للدُّنيَا».

(حم. طب. هب) عن الضحاك بن سفيان

قال الشارح: رجاله رجال الصحيح غير علي بن جدعان وقد وثق.

قال في الكبير: والضحاك بن سفيان في الصحب اثنان، فكان ينبغي تمييزه.

قلت: غالب أسماء الصحابة متشابهة متعددة من اثنين إلى خمسة وأكثر والتمييز بينها يطلب من كتب الرجال، على أن الحافظ اختار أنهما واحد أعني الترجمتين الذين ذكرهما المتقدمون للضحاك بن سفيان.

أما الحديث فلم ينفرد علي بن جدعان به، بل توبع عليه، لكن الحسن البصري اختلف عليه فيه، فقيل: عنه عن الضحاك بن سفيان كما سبق، وقيل: عنه أن النبي ﷺ قال للضحاك، وقيل عنه عن أبي السفر عن أبي بن كعب، وقيل عنه عن عتي بن ضمرة عن أبي، وقيل عنه عن أبي بن كعب موقوفاً.

فأما القول الأول: فرواه أحمد [٣/ ٤٥٢] من رواية حماد بن زيد عن علي بن جدعان عن الحسن عن الضحاك بن سفيان الكلابي أن رسول اللَّه ﷺ قال له: «يا ضحاك ماطعامك؟ قال: يا رسول اللَّه اللحم واللبن، قال: ثم يصير إلى ماذا؟ قال: إلى ما قد علمت، قال: فإن اللَّه تبارك ضرب ما يخرج من ابن آدم مثلاً للدنيا».

وأما القول الثاني: فقال ابن قتيبة في عيون الأخبار:

حدثني محمد بن داود ثنا أبو الربيع عن حماد بن علي بن زيد عن الحسن أن رسول اللَّه ﷺ قال للضحاك، وذكره.

وأما القول الثالث: فقال أحمد بن عبيد الصفار:

حدثنا محمد بن غالب ثنا أبو حـذيفة ثنا سفيان عن يونس عن الحسن عن أبي السفر عن أبي عن النبي ﷺ قال: «إن اللَّه جعل مطعم ابن آدم مثلاً للدنيا.

وأما القول الرابع: فـرواه أحمد [٥/ ١٣٦] والبغوي والطبـراني في الكبير وأبو نعـيم في الحلية [١/ ٢٤٥] والبيـهقي في الزهد كلـهم من طريق أبي حذيفـة موسى بن مسعود / عن سفيـان الثوري عن يونس بن عبيد عن الحسن عن عتي عن أبي بن كعب مـرفوعـاً: «إن مطعم ابن آدم جعل مثـلاً للدنيا، فـانظر ما يخرج من ابن آدم وإن ملحه وقزْحه قد علم إلى ما يصير» ، وفي لفظ أحمد: «إن مطعم ابن آدم جعل مثلاً للدنيا وإن قَزَّحه وملَّحه فانظروا إلى ما يصير».

٢٤١
٢

وأما القول الخامس: فرواه أبو نعيم في الحلية من طريق أبي داود الطيالسي: ثنا أبو الأشهب عن الحسن عن أبي بن كعب رضي اللَّه عنه قال: «ألا إن طعام ابن آدم ضرب للدنيا مثلاً وإن ملحـه وقزحه» ، هكذا رواه أبو نعيم عن الحسن عن أبي، وهو في مسند أبي داود الطيالسي عن أبي الأشهب عن أبي دون ذكر الحسن.

ثم قال: ورواه سفيان عن الحسن عن النبي ﷺ اهـ.

وهذا قول سادس للحسن وهو الإرسال.

٨٣٥/ ١٧١٣- «إن اللَّه تَعَـالى جَعَلَ للـمَعْـروف وجُوهًا من خَلقـه، حَبَّبَ إليـهم المعرُوف، وَحَـبب إليهم فـعَالهُ، وَوَجَّـه طُلابَ المعْرُوفَ إليهم، وَيَسَّرَ عَليهم إعطاءهُ كَما يَسرَ الغيثَ إلى الأرضِ الجدبَة ليُحييهَا ويحيـى بِهِ أهْلهَا، وَإن اللَّه تَعَـالى جَعَل للمَـعرُوف أعَداءً مِنْ خَـلقه بغَّضَ إليـهم المعْرُوفَ وبَغضَ إليـهم فعَاله وَحَـظَّرَ عَليهم إعْطَاءَهُ كَـمَا يُحظِّرُ الغَيثَ عَن الأرْضِ الجدبَةِ ليُهلكَهَا وَيُهلكَ بِـهَا أهْلهَا، وَمَا يَعفُو أكثر».

ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج عن أبي سعيد

قال الشارح في الكبيـر: وفيه عثمان السمـاك عن أبي هارون العبدي، قال في اللسان عن العقيلي: حديثه غير محفوظ وهو مجهول بالنقل ولا يعرف إلا به، وقال الزين العراقي: رواه الدارقطني في المستجاد من رواية أبي هارون عنه وأبو هارون ضعيف، ورواه الحـاكم من حديث علي وصححـه اهـ. ورواه أيضاً أبو الشيخ وأبو نعيم والديلمي من حديث أبي باللفظ المزبور.

قلت: الشـارح رتب الأحـاديث التي ذكـرها الذهبي في الميـزان على حـروف المعجم فـاستعـان بها في الكلام / على أحـاديث الكتاب وقد رأى في ترجـمة عثمـان بن سماك من اللسان [١٤٣/٤] قوله: قال العـقيلي [٢٠٥/٣] بعد أن ساق له من طريق عبد الرحمن الثقفي عنه عن أبي هارون عن أبي سعيد رضي الله عنه رفعه: «إن الله خلق المعروف وخلق له وجوهـاً» الحديث، حديثه غير محفوظ وهو مجهول بالنقل ولا يعرف إلا به اهـ.

٢٤٢
―――
٢

فاغـتر الشـارح بكلام العقـيلي وظن أن كل من خرجـه إنما خرجـه من طريق عثمان المـذكور وليس كذلك، فإن عثمـان ما وقع في سند ابن أبي الدنيا الذي عزاه إليه المصنف ولا في سند الدارقطني في "المستجاد" الذي استدركه الشارح من كلام الحافظ العراقي، بل روياه من وجهين آخرين عن أبي هارون العبدي، كما إن كلام العقيلي لا يفيد ما فهمه منه الشارح من انفراد عثمان به، بل مراد العقيلي أن عثمـان بن سماك ليس له رواية إلا هذا الحديث ولا يعرف بين أهل الحديث إلا برواية هذا الحديث وحـده، واسمع سند ابن أبي الدنيا والدارقطني في المستجاد.

قال ابن أبي الدنيا [ص٢٣، رقم٤]: ذكر أبو تمام السكوني:

ثنا أبو يحيى الثقفي عن الحارث النميري عن أبي هارون عن أبي سعيد الخدري به.

وقال الدارقطني: ثنا القاضي أبو جـعفر أحمد بن إسحـاق البهلول حدثني أبي

حدثني أبو المطرف المغيرة بن مطرف المخزومي ثنا أبو هارون العبدي به.

ومن طريق الدارقطني أخرجه البندهي في شرح المقامات.

أما حديث علي فخرجه الحاكم [٤/ ٣٢١] من طريق حبان بن علي عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن علي عن النبي ﷺ [قال]: «يا علي اطلبوا المعروف من رحماء أمتي تعيشوا في أكنافهم، ولا تطلبوه من القاسية قلوبهم، فإن اللعنة تنزل عليهم، يا علي إن اللّه تعالى خلق المعروف وخلق له أهلاً فحببه إليهم، وحبب إليهم فعاله ووجه إليهم طلابه» الحديث، ثم قال: صحيح الإسناد، وتعقبه الذهبي بأن الأصبغ واه وحبان ضعفوه.

٢٤٣/ ٢

وأما حديث أبي فأخرجه أيضاً الطبراني في مكارم/ الأخلاق [رقم ١١٨]:

ثنا موسى بن جمهور السمسار ثنا علي بن وهب الموصلي ثنا حفص بن عمر الحبطي ثنا أبو مطرف السلمي عن زياد النميري عن عبد اللّه بن عمر عن أبي ابن كعب قال: «مرَّ بي رسول اللّه ﷺ ومعي رجل، فقال: يا أبي من هذا الرجل معك؟ قلت: غريم لي فأنا ألازمه، قال: فأحسن إليه يا أبي، ثم مضى رسول اللّه ﷺ لحاجته، ثم انصرف عليَّ وليس معي الرجل، فقال يا أبي: ما فعل غريمك وأخوك؟ فقلت: وما عسى أن يفعل يا رسول اللّه، تركت ما لي عليه للّه، وتركت الثاني لرسول اللّه، وتركت الباقي لمساعدته إياي على وحدانيته، فقال: رحمك اللّه يا أبي ثلاث مرار، بهذا أُمرنا، ثم قال: يا أبي، إن اللّه جعل للمعروف وجوهاً من خلقه حبب إليهم المعروف» وذكر الحديث بنحوه.

أما أبو نعيم فرواه عن أحمد بن محمد بن يحيى بن خالد العبدي[1]:

ثنا أبي ثنا أحمد بن يونس بن المسيب الضبي ثنا حفص بن عمر به.

وأما أبو الشيخ فرواه عن أبي بكر الجارودي: ثنا أحمد بن يونس به.

---

(١) انظر تاريخ أصبهان (٢/ ٢٨٢).

كذا أسنده من طريقهما الديلمي، ثم إن زياد النميري ضعيف، وحفص بن عمر قال يحيى: ليس بشيء أحاديثه كذب.

٨٣٦/ ١٧١٥- «إن اللَّه جَعَلَ البركةَ فِي السحُور والكيلِ».

الشيرازي

قال الشارح في الكبير: هو الحافظ محمد بن منصور في كتاب الألقاب له عن أبي هريرة.

قلت: لا أدري من أين دخل الوهم على الشارح في اسم الشيرازي، فإن اسمه أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن موسى أبو بكر لا محمد بن منصور كما زعم الشارح، ثم اتضح لي أن الوهم سلط عليه لجرأته على المصنف.

٨٣٧/ ١٧١٨- «إن اللَّه جَعَلَهـا لَكَ لِبَاسًا وجَعَلَكَ لَهَا لِـبَاسًا، وأهْلِي يَرونَ عَورتِي وأنا أرَى ذَلِكَ مِنْهُم».

ابن سعد (طب) عن سعد بن مسعود

قال الشارح في الكبير: صوابه ابن محيصة بن مسعود الأنصاري، قال الذهبي: له ذكر وصحبة وفي التقريب: قيل له صحبة أو رؤية وروايته مرسلة اهـ. ، فالحديث/ مرسل.

٢٤٤
___
٢

قلت: في هذا تعقب على المصنف والشارح من وجوه:

الأول: أن هذا الحديث منكر باطل لمخالفته الصحيح من سنة [رسول] اللَّه ﷺ والثابت المعروف من هديه وأمره، والصحيح عن عائشة رضي اللَّه عنها من قولها: «ما رأيت ذلك منه ولا رأى ذلك مني» ، وفي سياق الحديث من أصله نكارة وهو سعد بن مسعود الليثي قال: « أتى عثمان بن مظعون رسول اللَّه ﷺ فقال: إني أستحي أن يرى أهلي عورتي، قال: ولم وقد جعلك اللَّه لهن لباساً وجعلهم لك لباساً، قال: أكره ذلك، قال: فإنهم يرونه مني وأراه منهم، قال: أنت رسول اللَّه، قال: أنا، قال: أنت فمن بعدك إذا؟! فلما أدبر عثمان

قال: رسول الله ﷺ: إن ابن مظعون لحيي ستير.

٢٤٥ / ٢

ففي هذا السياق ومراجعة ابن مظعون للنبي ﷺ في هذا الأمر بذلك/ التعبير الغريب ما يدل على نكارته وبطلانه قبل مخالفته للثابت من سنته ﷺ، فكيف وفي سنده عند ابن سعد [٣/ ١/ ٢٨٧] "عبد الرحمن بن زياد الإفريقي" راوي الغرائب والمنكرات والمدلس عن الكذابين والراوي عن المجهولين، وفي سنده عند الطبراني يحيى بن العلاء وهو كذاب يضع الحديث كما قال أحمد بن حنبل، فكيف يقبل ما رواه مثل هؤلاء في معارضة الصحيح من سنة النبي ﷺ وهديه.

الثاني: سعد بن مسعود ليس بصحابي فالحديث مرسل، فكان لزاماً على المؤلف أن ينص على ذلك إن عرفه، لأن الإرسال من علل الحديث، وإن لم يعرفه فهو تقصير منه في البحث، بل ربما يعد قصوراً إن كان وقف على الحديث في طبقات ابن سعد ولم يقلد في العزو إليه غيره، لأن سياق ابن سعد ظاهر في الإرسال لأهل الحديث كما سأذكره في الوجه الذي بعده.

الثالث: أن ابن سعد قرن بسعد بن مسعود عمارة بن غراب اليحصبي، فكان على المصنف أن يذكر ذلك، لأنه به يتبين أن سعد بن مسعود ليس بصحابي، وهذا مما يدل على أن المصنف لم ينقله من نفس الطبقات بل قلد فيه غيره، قال ابن سعد:

أخبرنا محمد بن يزيد الواسطي ويعلي بن عبيد الطنافسي قالا: حدثنا الإفريقي عن سعد بن مسعود وعمارة بن غراب اليحصبي أن عثمان بن مظعون أتى النبي ﷺ فقال: «يا رسول الله إني لا أحب أن ترى امرأتي عورتي» الحديث.

فعمارة بن غراب ليس بصحابي بل ولا تعلم له رواية عن الصحابة، إنما روى عن عمته عن عائشة، وقد قال أحمد بن حنبل: ليس بشيء، وقال ابن حبان: يعتبر حديثه من غير رواية الإفريقي عنه أي كهذا الحديث، فإنه من رواية

الإفريقي عنه فلا يعتبر به، فقرينه مثله ليس بصحابي، بل هو تابعي مجهول من شيوخ الإفريقي المجهولين فيما يظهر، وقد قيل في عمارة/ له صحبة وهو قول باطل.

٢٤٦
―
٢

الرابع: قول الشارح في سعد بن مسعود صوابه سعد بن محيصة بن مسعود الأنصاري باطل، فإن ابن محيصة قيل فيه إنه صحابي، وليس راوي الحديث كذلك، بل هو تابعي مجهول، ثم قد صرح الراوي عنه كما في رواية الطبراني، بأنه الليثي وابن محيصة ليس بالليثي، ثم العجب أن المتن وقع فيه سعد بن مسعود مجرداً، وقد ذكر في الصحابة سعد بن مسعود الأنصاري، وسعد بن مسعود الكندي، وسعد بن مسعود الثقفي، وسعد بن مسعود غير منسوب، وسعد بن محيصة بن مسعود، فما أدري كيف وقع اختيار الشارح على الأخير مع مخالفته لما في المتن، وترك الأربعة المذكورين مع الموافقة لما في المتن، إن هذا لشيء عجاب.

الخامس: قوله فالحديث مرسل تعريفاً على قول الحافظ وروايته مرسلة غلط، وبعدٌ عن فهم كلام أهل الفن واصطلاحهم، فقول الحافظ: روايته مرسلة غير ما فهمه الشارح فقال: فالحديث مرسل، بل مراد الحافظ أن صحبته إنما تثبت بالرؤية، وإنه لم يصح له سماع من النبي ﷺ، وإذا كان كذلك فالحديث يقال فيه مرسل صحابي بهذا القيد ولابد إذ لا يتصور على المعنى الاصطلاحي أن يكون الحديث من رواية صحابي وهو مرسل بإطلاق.

٨٣٨/ ١٧٢١- «إن اللَّه جَميل يُحبُ الجَمَالَ، ويُحبُ أن يَرى أثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبدِهِ، ويكْرَهُ البؤسَ والتَبَاؤسَ».

(هب) عن أبي سعيد

قال في الكبير: وفيه أبو عبد الرحمن السلمي الصوفي وسبق أنه وضاع، ورواه عنه أيضاً أبو يعلي.

قال الهيثمي: وفيه عطية العوفي ضعيف وقد وثق.

[في الكلام على أبي عبد الرحمن السلمي]

قلت: هذا غلط من وجوه، أحدها: أن أبا عبد الرحمن السلمي ثقة صوفي زاهد جليل نبيل من بيت علم وفضل[1] وله معرفة تامة بالحديث و [له] مصنفاته زادت على المائة، وحاشاه من الكذب، وإنما تكلم فيه لأجل تصوفه أهل الجمود/ من علماء الرسوم الجاهلين بالله تعالى على أنهم برءوا ساحته من الكذب، وقالوا: هو أنبل وأجل من ذلك، وإنما فاه بذلك محمد بن يوسف القطان حسداً وبغياً من عنده وبنى ما قال على أنه لم يكن سمع من الأصم سوى شيء يسير، فلما مات الحاكم وتأخر أبو عبد الرحمن السلمي بعده حدث بعده عن الأصم بتاريخ ابن معين وبأشياء كثيرة سواه، وهذا مع كونه ناشئاً عن حسد وعداوة ومنافسة فهو دال على جهل قائله، فقد يكون الأصم أجاز لأبي عبد الرحمن السلمي سائر مروياته، بل هو الواقع المحقق المعروف من حال أهل الرواية، فكان أبو عبد الرحمن السلمي يحدث بذلك من طريق الإجازة وأي ضرر في هذا، بل ما صار المتأخرون يحدثون غالباً إلا من طريق الإجازة، هذا لو سلم أنه لم يسمع من الأصم ما حدث به وإلا فهي دعوى مضروب بها وجه صاحبها، وإذا الأمر كذلك فلا معنى لإطلاق اسم الوضاع على مثل أبي عبد الرحمن السلمي الحافظ الكبير الثقة الصوفي الجليل، وهذا مما يدلك على عظيم جهل الشارح وفراغ قلبه من الوقوف على حقيقة الأشياء وثمرات العلوم، وإنما هو رجل ينقل ويحطب ويهرف بما لا يعرف.

ثانيها: أن أبا عبد الرحمن السلمي من شيوخ البيهقي الذين أكثر الرواية عنهم في كتبه، والحديث لا يعل بتلك الطبقة إلا فيما انفردوا به من الغرائب التي لم توجد قبلهم في كتاب، وهذا الحديث مخرج في الأصول التي مات مؤلفوها

247/2

---

(1) في الأصل للمخطوط: العلم والفضل.

قبل ولادة أبي عبد الرحمن السلمي بأزيد من مائة سنة، فكيف يتهم به أبو عبد الرحمن أو يعل به الحديث، إن هذه لجهالة مزرية فاضحة، فقد قال أبو يعلي في مسنده:

حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا عمران بن محمد بن أبي ليلى عن أبيه عن عطية العوفي عن أبي سعيد به.

وقد نقل الشارح نفسه أن الحديث خرجه أبو يعلي، وقد مات قبل ولادة السلمي بمدة، ثم هو مخرج أيضاً في مسند/ عثمان بن أبي شيبة شيخ أبي يعلي فيه، وَمن طريقه أسنده القضاعي في مسند الشهاب فقال:

٢٤٨ / ٢

أخبرنا أبو الحسن علي بن موسى السمسار ثنا أحمد بن عبد اللَّه بن أبي دجانة ثنا أحمد بن إبراهيم الحوراني ثنا عثمان بن أبي شيبة به.

ثالثها: قوله: ورواه أبو يعلي وفيه عطية. . . .إلخ يفيد أن طريق أبي يعلي غير طريق البيهقي والواقع خلافه، بل البيهقي[٥/ ١٦٣، رقم ٦٢٠١] رواه أيضاً من طريق عطية العوفي عن أبي سعيد وذلك في الباب التاسع والثلاثين من الشعب كما حكاه الزيلعي.

٨٣٩/ ١٧٢٣- «إن اللَّه جَوادٌ يُحِبُّ الجود، ويُحِبُّ مَعَالِي الأخْلاقِ، وَيكرَهُ سَفسافَهَا».

(هب) عن طلحة بن عبيد اللَّه

زاد الشارح في الكبير: "ابن كريز" ، قال الزين العراقي: هذا مرسل اهـ.

ولعل المصنف ظن أنه طلحة الصحابي فوهم، فكما أنه لم يصب في ذلك لم يصب في اقتضاء كلامه أن مخرجه البيهقي سكت عليه وليس كما وهم بل تعقبه بما نصه: في هذا الإسناد انقطاع بين سليمان وطلحة اهـ.

(حل) عن ابن عباس

زاد الشارح قال ابن الجوزي: لا يصح.

قلت: أما وهم المصنف في طلحة بن عبيد اللَّه فمسلم، وقد رواه الحاكم في

المستدرك [١/ ٤٨] والبيهقي في السنن [١٠/ ١٩١] من وجه آخر صحيح عن طلحة المذكور، وصرح الحاكم بأنه معضل والبيهقي بأنه مرسل، لكنهما خرجاه بلفظ: «إن اللَّه كريم»، وسيأتي للمصنف قريباً من حديث سهل بن سعد، وأما كونه لم ينص على علته ولم ينقل كلام البيهقي فسخافة نبهنا عليها مراراً.

٨٤٠/ ١٧٢٤- «إن اللَّه حَرَّمَ مِنَ الرَّضَاع مَا حَرَّمَ مِنَ النسَبِ».

(ت) عن علي

قال في الكبير: وظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرجه إلا الترمذي مع أن الشافعي رضي اللَّه عنه خرجه بل عزاه في المنضد شرح المجرد لمسلم والنسائي معاً اهـ.

٢٤٩/ ٢

قلت: الحديث خرجه مسلم [رضاع ٢، ٩] وغيره من حديث عائشة/ بلفظ آخر لا يدخل في هذا الحرف ولكن الشارح لا يعقل.

٨٤١/ ١٧٢٦- «إن اللَّه تَعَالَى حَرَّمَ عَلَيكُم عُقُوقَ الأمهَات، وَوأدَ البَنَاتِ، ومنعاً وهاتِ، وكرِهَ لكُم قِيلَ وَقَال، وكَثرَةَ السؤَالِ، وَإضَاعَةَ المَالِ».

(ق) عن المغيرة بن شعبة.

قلت: عقد الطحاوي في مشكل الآثار باباً للكلام على هذا الحديث (٤/ ٢٣٣) وأخرجه فيه من حديث المغيرة وحديث عبد اللَّه بن مسعود وتكلم عليه، وأخرجه أيضاً الآجري في كتاب أخلاق العلماء وانظر: «إن اللَّه يرضى لكم ثلاثاً» الآتي.

٨٤٢/ ١٧٣٢- «إن اللَّه تَعَالى خَلقَ الجنَّة بَيضَاء، وأحبُّ شيءٍ إلى اللَّه البَياضُ».

البزار عن ابن عباس

قال في الكبير: قال الهيثمي: فيه هشام بن زياد وهو متروك، وظاهر حال المصنف أنه لم يره مخرجاً لأحد من الستة وإلا لما عدل عنه وإنه لشيء عجاب، فقد خرجه ابن ماجه عن ابن عباس المذكور بلفظ: «إن اللَّه خلق الجنة بيضاء، وأحب الزي إليه البياض، فليلبسها أحياءكم، وكفنوا فيها موتاكم» اهـ. بلفظه.

قلت: بل العجب العجاب هو جرأة الشارح مع جهله، وجهله مع جرأته الممزوجة بالكذب، فالحديث ما خرجه ابن ماجه أصلاً فضلاً عن أن يكون بلفظه، وإنما خرج لابن عباس [رقم ١٤٧٢] حديثاً مختصراً لفظه: «خير ثيابكم البياض فكفنوا فيها موتاكم والبسوها» ، وهذا سيأتي للمصنف في حرف الخاء.

أما ذكر «إن اللَّه تعالى خلق الجنة بيضاء، وإن أحب شيء إلى اللَّه البياض» . . . .إلخ ما ذكره الشارح فلا وجود له في سنن ابن ماجه، فهل أعجب من هذه الجرأة؟

وأعجب من هذا أنه ينقل عن الهيثمي في مجمع الزوائد [٥/ ١٢٨] كلامه على الحديث الذي ذكره فيه، فلو كان عنده شيء من الذكاء لعرف أن حديثاً ذكره الهيثمي لا يكون مخرجاً في شيء من الأصول الستة، لأن الهيثمي/ يجمع الزوائد عليها من الكتب التي عينها، وهي مسند أحمد والبزار ومعاجم الطبراني وأبي يعلى.

٢٥٠
―――
٢

٨٤٣/ ١٧٣٣- «إن اللَّه خَلَقَ خَلقَهُ فِي ظُلْمَة فألْقَى عَليهِم مِنْ نُورِه فَمَنْ أصَابَهُ مِنْ ذَلِكَ النورِ يَومئِذٍ اهْتَدَى وَمَنْ أخْطَأهُ ضَلَّ».

(حم. ت. ك) عن ابن عمرو

قال الشارح في الكبير» بعد نقل تصحيحه عن الحاكم وابن حبان وغيره: وظاهر صنيع المصنف أن مخرجيه لم يزيدوا فيه على ما ذكره والأمر بخلافه،

بل بقية الحـديث عندهم: «فلذلك أقول: جف القلم على علم اللَّه» اهـ. لكن ادعى بعضهم أن قائل ذلك هو ابن عمرو فلعل المؤلف يميل إلى هذا القول.

قلت: لا معنى لهـذا التـرجي، بل الواقع هو ذلك وأن المصنـف ترك اللفظ المذكور لكونه ليس من المرفوع، بل من كلام عبد اللَّه بـن عمرو جزماً والسياق يوضحـه، فلا مـعنى لقول الشارح: لـكن ادعى بعضهم، قـال الدينوري في المجالسة:

ثنا أبو إسماعيل الترمذي ثنا أبو توبة الربيع بن نافع ثنا محمـد بن مهاجر عن عروة بن رويم عن ابن الديلمي وكان يسكن إيليا قـال: «ركبت أطلب عبد اللَّه بن عمرو فوجدته قد سار إلى ضيعته فدخلت عليه فوجدته يمشي فيها محاضراً رجلاً من قريش فقلت: يا عبد اللَّه بن عمرو ما هذا الحديث الذي بلغنا عنك؟ قال: ما هو؟ قلت: بلغنا أنك تقول: جف القلم بما هو كـائن، فقال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: إن اللَّه تبارك وتعالى خلق» الحديث.

فلذلك أقول: جف القلم لما هو كائن.

وهكذا رواه ابن حبان في صحيحه [رقم ١٨١٢] فلم يبق شك في كون اللفظ المذكور مدرجاً في الحديث.

٨٤٣/ ١٧٣٦- «إن اللَّه خَلَقَ آدَمَ مِنْ طِينِ الجَابِيةِ، وَعجنَهُ بِمَاءٍ مِنْ مَاءِ الجَنَّةِ».

ابن مردويه عن أبي هريرة

قلت: هذا حديث موضوع.

٨٤٤/ ١٧٣٨- «إن اللَّه خَلَقَ الخَلْقَ، حَـتَّى إذَا فَـرَغَ مِنْ خَلَقه قَـامت الرحِمُ، فَقَـال: مَه؟ فَـقَالت: هَذَا مَقَـامُ العَائذ بِكَ، قَـال: نَعم، أمَا تَرضَينَ أن أصل/ مَنْ وَصَلَكِ، وأقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَت: بَلى يَاربِّ، قَال: فَذَلكَ لَكِ».

٢٥١
―
٢

(ق. ن) عن أبي هريرة

قلت: في هذا الحديث لفظة حذفها الرواة لعدم فهمهم إياها ولفظ الحديث: «فلما فرغ منه قامت الرحم فأخذت بحقوى الرحمن فقال: مه» الحديث، هكذا أنقله ابن كثير في التفسير [٧/ ٣٠٠] من صحيح البخاري، ووقع في سورة القتال من الصحيح: «فلما فرغ منه قامت الرحم فأخذت فقال له: مه» الحديث، قال الحافظ: كذا الأكثر بحذف مفعول أخذت، وفي رواية ابن السكن: «فأخذت بحقو الرحمن»، وفي رواية الطبري: «بحقوى الرحمن» بالتثنية، قال القابسي: أبى أبو زيد أن يقرأ لنا هذا الحرف لإشكاله، ومشى بعض الشراح على الحذف فقال: أخذت بقائمة من قوائم العرش اهـ.

ولم يتعرض الحافظ لمن خرج الحديث مصرحاً بالزيادة المذكورة من غير رواية ابن السكن في صحيح البخاري، وقد وجدته كذلك في الأصل التاسع والأربعين ومائة[1] من نوادر الأصول للحكيم الترمذي فرواه عن قتيبة بن سعيد [١/ ٧١٠]:

ثنا حاتم بن إسماعيل عن معاوية بن أبي مزرد مولى أبي هاشم قال: حدثني أبو الجناب سعيد بن يسار عن أبي هريرة به بإثبات: «فأخذت بحقو الرحمن».

وكذلك في تفسير سورة الرعد من تفسير البغوي من طريق حميد بن زنجويه في الترغيب:

ثنا ابن أبي أويس قال: حدثني سليمان بن بلال عن معاوية بن أبي مزرد به مثله، وقال: «بحقوى الرحمن» بالتثنية.

وخرجه البيهقي في الأسماء والصفات من طريق أبي بكر الحنفي، ومن طريق حاتم بن إسماعيل كلاهما عن معاوية بن أبي مزرد، ثم عزاه للبخاري وصحح على عادته.

---

(١) هي في الأصل الثامن والأربعين ومائة من المطبوع.

٨٤٦/ ١٧٣٩- «إن اللَّه تَعَالى خَلَق الرحـمَةَ يَوم خَلَقَها مـائَةَ رَحمة، فأمسكَ عِندَهُ تِسْعًـا وتِسْعِينَ رحمـةً، وأرسَلَ فِي خَلقه كُلهم رَحـمةً واحدةً، فلو يَعلم الكافرُ بكل الذي عِنْد اللَّه مـِنَ الرحمَة لمْ ييأسْ مِن الجنَّة، ولو يعلم المؤمِنُ بالذِي عِند اللَّه مِنَ العذَابِ لم يأمَنْ مِن النَّارِ».

(ق) عن أبي هريرة

٢٥٢
―
٢

قال في الكبير: وفي الباب / عن معاوية بن حيدة وعبادة وغيرهما.

قلت: كسلـمان الفارسـي وأبي سعيـد الخدري وجندب الـبجلي وابن عـباس والحسن البصري وابن سيرين وخلاس مرسلاً.

وسيذكر المصنف حديث سلمان وأبي سعيد بعد هذا مباشرة.

أما حـديث معاوية وعـبادة فرواهمـا الطبراني وفي سند الأول ضـعيف، وفي الثاني انقطاع.

وأما حـديث جندب فرواه أحمد [٢/ ٤٣٣] والـدولابي في الكنى والحاكم في المستدرك [١/ ٥٦] والطبراني في الكبير وأصله في سنن أبي داود.

وأما حديث ابن عباس فرواه البزار والطبراني بسند حسن.

وأما المراسيل فرواها أحمد، ثم عطف عليها رواية أبي هريرة وهي في مستدرك الحاكم مـوصولة عن أبي هريرة، وقـد أطال الحاكم في طرقه، وكـذلك خرج حديث أبي هريرة الـدولابي في الكني (٢/ ١٦٠)، والبغوي في الـتفسـير من طريق ابن المبارك وذلك في سـورة الأنعام عند قوله تعالى: ﴿كتـب على نفسه الرحمة﴾.

٨٤٧/ ١٧٤١- «إن اللَّه خَلَقَ الجـنَّة وخَلَقَ النَّار،وخَلَقَ لِـهَـذِهِ أهْلاً، ولِهَذِهِ أهْلاً».

(م) عن عائشة

قال في الكبـير: فظاهر صنيع المصنف أن مسلـماً لم يروه إلا كما ذكـر والأمر بخلافه، بل زاد بعد قوله«ولهذه أهلاً» ما نصه: «وهم في أصلاب آبائهم».

قلت: وظاهر حال الشارح أنه ذكي محقق لما ينقل أو يقول والأمر بخلافه، فإن الزيادة المذكورة لم يذكـرها مسلم في هذه الرواية، بل في رواية أخـرى لفظها [قـدر: ٥]: «إن اللَّه خلق للجنة أهلاً، خلقـهم لها وهم في أصـلاب آبائهم، وخلق للنار أهلاً، خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم».

٨٤٨/ ١٧٤٣- «إن اللَّه تَعَـالَى رَفِيقٌ يُحِب الـرفْقَ وَيُعطِي عَلِيه مَـا لا يُعطِي عَلَى العنفِ».

(خد. د) عن عبد اللَّه بن مغفل

(ه. حب) عن أبي هريرة، (حم. هب) عن علي

(طب) عن أبي أمامة، البزار عن أنس

قلت: حديث عبد اللَّه بن مغفل رواه أيضاً الطبراني [رقم ٢٣] والخرائطي [رقم ٧٧] كلاهما في مكارم/ الأخلاق.

٢٥٣
―
٢

وحديث أبي هريرة أخـرجه أيضاً الدولابي في الـكنى [٢/ ٤١]، وأبو نعيم في الحلية [٨/ ٣٠٦] .

وحديث علي أخرجه أيضاً البخـاري في التاريخ الكبير [١/ ٣٠٨] ، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان [١/ ٣٣٦] .

وحـديث أنس أخرجـه أيضاً الطبـراني في الصـغيـر [١/ ٨١] ، والخطيب في التاريخ [٦/ ١٢٤] .

وفي الباب أيضاً عن عائشة وأبي الدرداء وابن عباس وجابر وأبي بكرة والنعمان بن بشير.

فحديث عائشة رواه البخاري [٨/ ١٤] ومـسلم [بر: ٧٧] والترمذي [استئذان:

١٢] والطبراني في الصغير وفي مكارم الأخلاق [رقم ٧٧] وأبو نعيم في الحلية [٣٠٦/٨٠] والخطيب [٦/ ١٢٤] والقضاعي وأبو الليث وآخرون.

وحديث أبي الدرداء رواه الديلمي في مسند الفردوس.

وحديث ابن عباس رواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان.

وحديث جابر رواه ابن السني في اليوم والليلة.

وحديث أبي بكرة رواه الخرائطي.

وحديث النعمان بن بشير رواه جعفر الخلدي في جزئه.

وقد ذكرت أسانيد هذه الأحاديث في مستخرجي على مسند الشهاب.

٨٤٩/ ١٧٤٤- «إن اللَّه زَوجَني فِي الجَنَّةِ مَريم بِنْت عِمْرَانَ، وامْرأةَ فِرعَونَ، وأخت مُوسَى».

(طب) عن سعد بن جنادة

قال الشارح: اسمها مريم كما قال البيضاوي وغيره، (طب) عن سعد بن جنادة.

قلت: طرق هذا الحديث مصرحة بأن اسم أخت موسى كلثم لا مريم كما نقله الشارح عن البيضاوي، فقد قال أبو يعلى:

ثنا إبراهيم بن عرعرة ثنا عبد النور بن عبد اللَّه ثنا يونس بن شعيب عن أبي أمامة قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «أشعرت أن اللَّه زوجني مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وكلثم أخت موسى».

ورواه العقيلي في الضعفاء [٤/ ٤٥٩] وابن عدي في الكامل عن أبي يعلى بسنده وزاد في آخره: «فقلت: هنيئاً لك يا رسول اللَّه»، خرجوه في ترجمة يونس بن شعيب، وقال ابن عدي: هذا الحديث هو الذي أنكره عليه البخاري، وقال العقيلي: هو مجهول وحديثه غير محفوظ، كذا قال مع أنه ورد من طرق

٢٥٤
―――
٢

أخرى من حـديث ابن عباس وابن عـمر وسعـد بن / جنادة وابن أبي داود أو رواد وبريدة.

فحديث ابن عـباس رواه ابن عساكـر من طريق محمد بن زكـريا الغلابي: ثنا العباس بن بكار ثنا أبو بكر الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس: «أن رسول اللّه ﷺ دخل على خـديجة وهي في مـرض الموت فـقال: يا خـديجة إذا لقـيت ضرائرك فاقرئيهن مني السلام، قالت: يا رسول اللّه وهل تزوجت قبلي؟ قال: لا ولكن اللّه زوجنـي مريم بـنت عـمـران وآسيـة بـنت مـزاحم وكلثم أخت موسى».

ومحمد بن زكريا الغلابي ضعيف وشيخه العباس كذاب.

وحديث ابن عمر رواه ابن عساكر أيضاً من طريق سويد بن سعيد:

ثنا محمد بن صالح بن عمر عن الضـحاك ومجاهد عن ابن عمر: «أن جبريل نزل إلى رسـول اللّه ﷺ وأمره أن يبـشر خديجـة ببيت في الجنة مـن قصب، فقالت: ما ذلك البيت الذي من قصب؟ قال: لؤلؤة جوفاء بين بيت مريم بنت عمران وبيـت آسية بنت مزاحم وهمـا من أزواجي يوم القيامة» ، وسـويد فيه مقال وشيخه ضعيف أو مجهول.

وحديث سعد بن جنادة هو الذي ذكره المصنف، وقد أخرجه الطبراني [٦/ ٦٤] عن شيخه عبد اللّه بن ناجية:

ثنا محـمد بن سعد العـوفي ثنا أبي أنبأنا عمي الحـسين ثنا يونس بن نفيع عن سعد بن جنادة به.

وحديث ابن أبي رواد[1] رواه الزبير بن بكار:

حدثني مـحمد بن الحـسن عن يعلي بن المغيـرة عن ابن أبي رواد قال: «دخل رسول اللّه ﷺ على خديجة وهـي في مرضها الذي توفيت فيه فـقال لها: ما يكره مني ما أرى منك يا خـديجة وقد يجعل اللّه فـي الكره خيراً كثـيراً، أما

(١) وضع المؤلف فوق هذه الكلمة حرف "ض" وكتب في الهامش "داود".

علمت أن اللّٰه قد زوجني معك في الجنة مـريم بنت عمران وكلثم أخت موسى وآسية امـرأة فرعون، قالت: وقد فعل اللّـه بك ذلك يا رسول اللّٰه قال: نعم. قالت: بالرفاء والبنين».

وحديث بريدة موقوفاً، أخرجه الطبراني في الكبير:

ثنا أبو بكر بن صدقة ثنا محمد بن محـمد بن مرزوق ثنا عبد اللّٰه بن أبي أمية ثنا عبد القدوس/ عن صالح بن حـيان عن ابن بريدة عن أبيه في قوله تعالى: ﴿ثيبات وأبكارا﴾ قال: وعد اللّٰه نبيه في هذه الآية أن يزوجه بالثيب آسية امرأة فرعون وبالأبكار مريم بنت عمران.

٢٥٥
―――
٢

٨٥٠/ ١٧٤٨-«إن اللّٰه تَعَالى طَيَبٌ يُحب الطيبَ، نَظِيفٌ يُحب النَّظافَةَ، كَريم يُحب الكرمَ، جَوادٌ يُحِبُ الجود، فَنظفُوا أفنِيتكُم، ولا تَشبَهُوا باليَهُودِ».

(ت) عن سعد

قال الشـارح في الكبيـر: وحسنه ورواه من طريق أخـرى عن أبي ذر وفيـها: "شهر بن حوشب" وهو ضعيف، والأولى سالمة منه اهـ.

وقال في الصغـير: قال أبو داود: ومدار السنة على أربعـة أحاديث، وعد هذا منها.

قلت: في هذا ثلاث غلطات، الأولى: قـوله: إن التـرمذي حـسنه، فإنه مـا حسنه، بل ضـعفـه ونص على علته، فرواه [رقم ٢٧٩٩] من طـريق خالد بن إلياس عن صالح بن أبي حسان قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: «إن اللّٰه طيب» ، فذكره، قال: فذكرت ذلك لمهاجر بن مـسمار فقال: حدثنيه عامر بن سعد عن أبيه عن النبي ﷺ مثله، ثم قـال الترمذي: هذا حديث غريب وخالد ابن إلياس يضعف، ويقال: ابن إياس اهـ.

ورواه ابن حبان في الضعفاء [١/ ٢٧٩] في ترجمة خالد المذكور فقال:

أخبرنا ابن قتيبةِ يعني محمد بن الحسن: ثنا دحيم ثنا عبد اللّٰه بن نافع ثنا خالد

بن إلياس به، وزاد بعد قوله: «ولا تشبهوا باليهود التي تجمع الأكناف في دورها» ، وقال في خالد: يروي الموضوعات عن الثقات، لا نحب أن يكتب حديثه إلا على جهة التعجب، وأسند عن يحيى بن معين أنه قال: ليس بشيء.

الثانية: قوله: ورواه من طريق أخرى عن أبي ذر، وفيها شهر بن حوشب ....إلخ ، فإن أبا ذر لم يرو هذا الحديث أصلاً، وإنما روى حديثاً فيه ذكر الجواد، والشارح رأى أحداً استدل بهذا الحديث على أن من أسمائه تعالى "الجواد" ، وذكر في الباب حديث أبي ذر فظن أنه يقصد الحديث بتمامه، فاسمع حديث أبي ذر قال/ الترمذي [رقم ٢٤٩٠] :

٢٥٦
―――
٢

حدثنا هناد ثنا أبو الأحوص عن ليث عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي ذر قال: قال رسول اللَّه ﷺ : «يقول اللَّه عز وجل: يا عبادي كلكم ضال إلا من هديت فسلوني الهدى أهدكم، وكلكم فقير إلا من أغنيت فسلوني أرزقكم، وكلكم مذنب إلا من عافيت فمن علم منكم أني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني غفرت له ولا أبالي، ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اتقى قلب عبد من عبادي ما زاد ذلك في ملكي جناح بعوضة، ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على أشقى قلب عبد من عبادي ما نقص ذلك من ملكي جناح بعوضة، ولو أن أولكم وآخركم وجنكم وإنسكم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا في صعيد واحد فسأل كل إنسان منكم ما بلغت أمنيته فأعطيت كل سائل منكم ما نقص ذلك من ملكي إلا كما لو أن أحدكم مر بالبحر فغمس فيه إبرة ثم رفعها إليه ذلك بأني جواد واجد ماجد أفعل ما أريد، عطائي كلام وعذابي كلام، إنما أمري لشيء إذا أردت أن أقول كن فيكون» ، قال الترمذي: هذا حديث حسن اهـ.

فانظر الحديث الذي ذكره الناس فظنه الشارح كحديث الترجمة.

الثالثة: قوله: قال أبو داود: مدار السنة على أربعة أحاديث وعد هذا منها، فإن أبا داود لم يعد هذا أعني حديث الترجمة منها ولا يتصور ذلك لا من جهة موضوعه ولا من جهة إسناده، فإنه ضعيف ساقط، ولكن الأحاديث الأربعة التي ذكرها أبو داود هي حديث: «إنما الأعمال بالنيات» وحديث: « الحلال بين والحرام بين بين» ، وحديث: «ازهد في الدنيا يحبك اللَّه» ، وحديث «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه».

٨٥١/ ١٧٥٠- «إن اللَّه تَعَالى عِند لِسَانِ كُلِّ قَائِلٍ فَليتَّقِ اللَّه عبد ولينظُر مَا يَقُولُ».

(حل) عن ابن عمر، الحكيم عن ابن عباس

٢٥٧
―
٢

قال (ش)/ في الكبير: ورواه عنه أيضاً -أي عن ابن عباس- البيهقي في الشعب والخطيب في التاريخ.

قلت: لم يخرجه الخطيب [٩/ ٣٢٩] من حديث ابن عباس، بل الرواة كلهم خرجوه من حديث ذر بن عبد اللَّه معضلاً، وإنما أخرجه الحكيم عن شيخه عمر بن أبي عمر وهو هالك فقال: عنه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، فقد أخرجه ابن المبارك في كتاب الزهد [رقم ١٢٥] فقال:

أخبرنا عمر بن ذر عن أبيه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إن اللَّه عند لسان كل قائل فاتقي اللَّه امرؤ وعلم ما يقول».

وقال الحكيم الترمذي في نوادر الأصول [في الأصل] الخمسين ومائة[1] [٢/ ٣ -٦]:

حدثنا أبي ثنا الفضل بن دكين عن عمر بن ذر عن أبيه عن رسول اللَّه ﷺ به.

وقال أبو نعيم في الحلية [٨/ ١٦٠] :

---

(١) هو في الأصل التاسع والأربعين ومائة من المطبوع.

حدثنا أبو بكر عبد اللَّه بن عمر ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عمر بن ذر عن أبيه مرفوعاً به، وقال الخطيب: كتب إلينا عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي يذكر أن الحسن بن حبيب أخبرهم قال:

ثنا صالح بن محمد الجلاب ثنا حفص بن عمر الأزدي ثنا محمد بن عبد الأعلى الكناسي عن عمر بن ذر الهمذاني عن أبيه به.

[و] لم يذكر ابن عباس، وخالف هؤلاء كلهم قطبة بن العلاء فقال: عن عمر ابن ذر عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، ورواه الحكيم الترمذي عن شيخه عمر عنه، وعمر ضعيف وقطبة كثير الوهم.

٨٥٢/ ١٧٦٧- «إن اللَّه كَتَبَ الغيرَةَ عَلَى النِّساء، والجِهَادَ عَلَى الرِّجَال، فَمن صَبَر مِنهنَّ إيمانًا واحْتِسَابًا كانَ لَها مِثل أجَر شَهِيدٍ».

(طب) عن ابن مسعود

قال الشارح: بإسناد لا بأس به.

قلت: الحديث أخرجه أيضاً الدولابي في الكنى [٢/ ١٠٠] قال:

أخبرني أحمد بن شعيب أنبأنا أحمد بن الأزهر قال: حدثني عبيد بن الصباح أبو محمد حدثنا كامل بن العلاء عن الحكم بن عتيبة عن إبراهيم عن علقمة عن عبد اللَّه عن النبي ﷺ به.

ورواه ابن حبان في الضعفاء عن محمد بن عمر بن يوسف [٢/ ٢٢٦، ٢٢٧]:

ثنا /المسروقي موسى بن عبد الرحمن ثنا عبيد بن الصباح به، أخرجه في ترجمة كامل بن العلاء وقال: كان ممن يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل من حيث لا يدري فلما فحش ذلك من أفعاله بطل الاحتجاج بأخباره اهـ.

٢٥٨ / ٢

وأما العقيلي فأخرجه في ترجمة عبيد بن الصباح، وقال: لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به، وقد ذكر الحافظ في الفتح هذا الحديث وقال: أخرجه البزار

وأشار إلى صحته، ورجاله ثقات، لكن اختلف في عبيد بن الصباح منهم اهـ.

وهو غريب مع ما سبق عن ابن حبان في كامل بن العلاء، وأيضاً فإن سبب ورود الحديث يدل على نكارته، وهو قول ابن مسعود: «كنت جالساً مع رسول اللَّه ﷺ إذ أقبلت امرأة عريانة فقام إليها رجل فألقى عليها ثوباً وضمها إليه، فتغير وجه رسول اللَّه ﷺ وقال: أحسبها غيرى» ، ثم ذكره وهذا ما وقع إن شاء اللَّه تعالى.

٨٥٣/١٧٦٨- «إن اللَّه كَره لَكم ثَلاثًا: اللغو عِنْد القرآنِ، ورفَع الصوتِ فِي الدُّعَاءِ، والتخصُّرَ فِي الصَّلاةِ».

(عب) عن يحيى بن أبي كثير مرسلاً

قلت: ورد موصولاً من حديث جابر بن عبد اللَّه، قال الديلمي:

أخبرنا والدي أخبرنا الميداني أخبرنا أبو بدر عبد اللَّه بن أحمد بن علي بنهاوند ثنا أبو الفتح أحمد بن الحسين بن أحمد التميمي الدينوري ثنا عبد اللَّه بن محمد بن شيبة ثنا ابن وهب حدثنا اليمان بن سعيد ثنا الوليد بن عبد الرحيم الهمي ثنا معقل بن عبيد اللَّه عن أبي الزبير عن جابر قال: قال رسول اللَّه ﷺ به مثله.

٨٥٤/١٧٦٩- «إنَّ اللَّه كَرِهَ لَكُمْ ستًّا: العَبثَ فِي الصلاَة، والمنَّ في الصدقة، والرفَثَ فِي الصيَام، والضَحكَ عندَ القُبُورِ، ودُخُولَ المسَاجِدِ وأنْتُمْ جُنُبٌ، وإدخَالَ العيُونِ البُيُوتَ بغَيرِ إذْنٍ».

(ص) عن يحيى بن كثير مرسلاً

قال الشارح في الكبير: وكذا ابن المبارك عن إسماعيل بن عياش عن عبد اللَّه بن دينار الحمصي عن/ يحيى بن أبي كثير مرسلاً، قال ابن حجر: وهو في مسند الشهاب من هذا الوجه، وقال ابن طاهر: عبد اللَّه بن دينار هو الحمصي وليس المدني وهذا منقطع.

٢٥٩/٢

قلت: الحديث الذي تكلم عليه الحافظ ليس هو هذا بتمامه، بل ذاك مختصر، فإن صاحب الهداية [١/ ٦٣] أورده بلفظ: «إن اللَّه كره لكم ثلاثاً»، وذكر منها: «العبث في الصلاة»، فكتب الحافظ في إتمام الدراية ما نقله عنه الشارح؛ وقال الزيلعي في أصله نصب الراية: رواه القضاعي في مسند الشهاب من طريق ابن المبارك عن إسماعيل بن عياش عن عبد اللَّه بن دينار عن يحيى بن أبي كثير مرسلاً: «إن اللَّه كره لكم ثلاثاً العبث في الصلاة والرفث في الصيام والضحك في المقابر» اهـ.

وذكره شيخنا شمس الدين الذهبي في كتابه الميزان [١/ ٩٢٣] وعده من منكرات إسماعيل بن عياش، قال ابن طاهر في كلامه على أحاديث الشهاب: هذا منقطع، وعبد اللَّه بن دينار شامي من أهل حمص وليس بالمكي اهـ.

قلت: وهذا الحديث قال فيه القضاعي:

أخبرنا محمد بن أبي سعيد أنا زاهر بن أحمد أنا محمد بن معاذ أنا الحسين بن الحسين أنا ابن المبارك به.

والرواية التي خرجها المصنف من سنن سعيد بن منصور يحتمل أن تكون من هذا الوجه، ويحتمل أن تكون من وجه آخر لأنها مطولة، فقول الشارح: وكذا ابن المبارك . . .إلخ، لا يخفي ما فيه من التساهل والتهور.

٨٥٥/ ١٧٧٣- «إنَّ اللَّه لَمْ يَجْعَلْ شِفَاءَكُمْ فِيما حَرَّمَ عَلَيْكُم».

(طب) عن أم سلمة.

قال الشارح في الكبير: قال الهيثمي: إسناده منقطع ورجاله رجال الصحيح، ورواه عنها أيضاً ابن حبان والبيهقي باللفظ المذكور، قال في المهذب: وإسناده صويلح اهـ.، وقال: ذكره ابن خالد تعليقا عن ابن مسعود، قال -أي ابن حجر-: وقد أوردته في تغليق التعليق من طرق صحيحه.

قلت: حديث ابن مسعود أخرجه علي بن حرب الطائي في نسخته، وأسنده

الذهبي من طريقه في الجزء الذي سماه / "الدينار من أحاديث المشايخ الكبار"، قال علي بن حرب:

ثنا ابن عيينة عن منصور عن أبي وائل قال: «اشتكى رجل منا يقال: له خثيم ابن العلاء بطنه فنعت له السكر فأرسل إلي ابن مسعود يسأله فقال: إن اللّه لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم».

٨٥٦/ ١٧٧٧- «إنَّ اللّه لمْ يأْمُرْنَا فِيمـا رَزَقَنا أنْ نَكْسُوَ الحجَارَةَ واللَّبِنَ والطِّينَ».

(م. د) عن عائشة

قال في الكبير: ظاهر صنيع المؤلف أنه مما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو ذهول؛ فقد خرجه البخاري أيضاً في اللباس.

قلت: هو ذهول من الشارح لا من المصنف، فالبخاري ما خرج هذا اللفظ في صحيحه أصلاً، ولكن الحديث له سبب وأصل من رواية أبي طلحة، ثم تكميل من حديث عائشة، وذلك السبب الذي رواه أبو طلحة وهو في تحريم الصور هو الذي خرجه البخاري فقط.

٨٥٧/ ١٧٧٩- «إنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْنِي لَحَّانًا، اختَارَ لِي خَيْرَ الكَلامِ: كِتابَه القُرْآنَ».

الشيرازي في الألقاب عن أبي هريرة

قال الشارح: وإسناده حسن لغيره.

قلت: بل ضعيف لنفسه، فإنه من رواية عبد الرحمن بن يحيى العذري عن مالك عن سمى عن أبي صالح عن أبي هريرة، كذلك أخرجه الديلمي من طريقه[1]، وعبد الرحمن بن يحيى ضعيف[2] ولعله انفرد به عن مالك.

---

(١) انظر "كنز العمال" (٣١٩٩٠).

(٢) انظر "المغنى(٢/ ٣٨٩).

٨٥٨/ ١٧٨٠- «إنَّ اللَّه لمْ يَخْلُقْ خَلْقًا هُو أبغضُ إليهِ مِنَ الدُّنْيَا، وما نَظَرَ إليْهَا مُنْذُ خَلَقَها بُغْضًا لهَا».

(ك) في التاريخ عن أبي هريرة

قلت: هذا الحديث مما انفرد به وضاع، وهو داود بن المحبر، فكان ينبغي أن لا يذكر في هذا الكتاب، ولعمري إنه لحق لولا أننا ميزنا أحاديث داود بن المحبر، فإذا هي كلها كذب.

قال الحاكم في التاريخ:

ثنا محمد بن إبراهيم بن فضلويه ثنا أبي ثنا إسحاق بن إبراهيم الشمني ثنا داود ابن المحبر ثنا الهيثم بن حماز عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة به.

٢٦١/٢

٨٥٩/ ١٧٨٣- «/ إنَّ اللَّه تَعَالى لمْ يُنْزِلْ داءً إلا أنزلَ لهُ دَواءً، عَلمهُ منْ عَلِمَهُ، وجهِلَهُ مَنْ جَهِلهُ، إلا السَّامَ وهُو الموْتُ».

(ك) عن أبي سعيد

قال الشارح في الكبير: ونحوه للنسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان.

قلت: ما خرج النسائي ولا ابن ماجه حديثا لأبي سعيد في هذا الباب.

٨٦٠/ ١٧٨٥- «إنَّ اللَّه لمْ يكْتُبْ عَلىَّ في اللَّيلِ صِيامًا فَمنْ صامَ تَعنَّى ولاَ أجرَ لهُ».

ابن قانع والشيرازي في الألقاب عن أبي سعد الخير

قال في الكبير: صوابه كما في التقريب: وغيره سعد وأبو سعيد الخير الأنماري صحابي شامي، قيل: اسمه عامر بن سعد له حديث واحد وهو هذا، قال في التقريب: ووهم وصحف من خلطه بأبي سعيد الحبراني، وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجاً لأحد أعلى ولا أشهر ممن ذكره وهو عجيب، فقد خرجه

الترمذي في العلل عن أبي فروة الرهاوي عن معقل الكناني عن عبادة بن نسى عن أبي سعد الخير ثم ذكر أنه سأل عنه البخاري فقال: ما أراه إلا مرسلاً، وما أرى عبادة سمع من أبي سعد، قال البخاري: وأبو فروة صدوق ولكن ابنه محمد روى عنه مناكير ورواه ابن منده عن أبي سعد أيضاً بلفظ: «إن اللَّه لم يكتب عليكم صيام الليل فمن صام فليتعن ولا أجر له»، قال ابن منده: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وفيه معقل الكناني، قال ابن حجر: لا أعرفه إلا في هذا الحديث، وقد ذكره البخاري وغيره ولم يعرفه إلا فيه.

قلت: في هذا من تخليط الشارح وخبطه أمور، الأول: قوله: صوابه كما في التقريب وغيره سعد، فإن هذا يقتضي أن المصنف ذكره بغير لفظ "سعد"، مع أنه ذكره كذلك بدون "ياء".

الثاني: قوله: له حديث واحد وهو هذا، فإن له أحاديث أخرى منها حديث: «توضؤا مما مست النار» وحديث: «إن ربي وعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا بغير حساب» الحديث كما في ترجمته من الاستيعاب [٤/ ٩١-٩٢] والإصابة [٤/ ٨٩-٥٣٣]، وغيرهما.

٢٦٢ / ٢

الثالث: قوله: فظاهر صنيع المصنف أنه لم يره/ . . . إلخ. فإنه كلام ساقط سخيف.

الرابع: قوله: قال البخاري: أبو فروة صدوق، لكن ابنه محمد يروي عنه مناكير، الذي في التهذيب [١١/ ٢٩٣، رقم٥٤١] قال البخاري: مقارب الحديث. . . الخ.

الخامس: قال الحافظ في الفتح على قول البخاري باب الوصال: ومن قال ليس في الليل صيام كأنه يشير إلى حديث أبي سعيد الخير، وهو حديث ذكره الترمذي في الجامع ووصله في العلل المفرد، وأخرجه ابن السكن وغيره في الصحابة، والدولابي وغيره في الكنى، من طريق أبي فروة الرهاوي عن معقل

الكندي عن عبادة بن نسى عنه، ولفظ المتن مرفوعاً: «إن اللَّه لم يكتب الصيام بالليل فمن صام فقد تعنى، ولا أجـر له» قال ابن منده: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وقال الترمذي: سألت البخـاري عنه فقال: ما أرى عبادة سمع من أبي سعيد الخير اهـ.

فقابل كلام الحافظ بنقل الشارح.

٨٦١/ ١٧٨٩- «إنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ الإسلامَ برِجالٍ ما هُمْ منَ أهلهِ».

(طب) عن ابن عمرو

وقال الشارح في الكبير: وهذا يحتـمل أنه أراد به رجالا في زمانه ويحتمل أنه أخبر بما سـيكون فيكون من معجزاته، فإنه إخـبار عن غيب وقع، والأول هو الملائم للسـبب الآتي، وقد يقال الأقـرب الثاني؛ لأن العـبرة بعمـوم اللفظ لا بخصوص السبب.

قلت: بل هذا هو الواقع بخـلاف الأول، فـإن ذلك حـديث في قـصـة وهذا حديث آخر عام ظهر مصداقه الآن، فإن الدين اليوم يؤيد بالكفار أعدائه الذين قـامـوا على ساق لـلقضـاء عليـه وعلى أهله وبـذلوا المهج والأرواح والنفس والنفيس في أن لا يبقى على وجه الأرض من يوحد اللَه تعـالى ويؤمن بحبيبه سيدنا مـحمد ﷺ، ومع ذلك فإن الذي بـيده ناصية المخلوقـات وأزمة الأمور يصرفها كيف يشـاء يسخرهم في مصالح الدين وإقامة كثيـر من شعائره وإحياء أصوله وفروعه بما لولاهم لوقع القضاء عليه، فإن من ينتمي إلى الإسلام اليوم باللغة العربية ومجرد دعوى الإسـلام/ لو وجدوا سلطة ونفوذ أمر لقضوا عليه وقلعوه من عروقه بدعوى أن الرقي والحـضارة والتمدن في خلافه، وأن الإيمان حسبه القلب ولا مـزيد، ولكن لما علم اللَّه تعالى منهم ذلك سلط الكفار على الأقطار الإسلامية فامتلكوها ليبـقى الدين محفوظاً، ولو عند شرذمة قليلة تقوم بهم الحجة ويـثبت بهم الوعد الصادق: «لاتزال طائفـة من أمتي ظاهرين على

٢٦٣/٢

الحق»[1] ، ولولاهم أعني الكفار لقضى على هذه الشرذمة ومحى الإسلام كما في تركيا فظهر مصداق هذا الخبر، وإن اللّه يؤيد هذا الدين برجال ماهم من أهله ويخذله برجال يزعمون أنهم أهله.

٨٦٢/ ١٧٩٠- «إنَّ اللَّه تَعَالى لَيُؤيِّدُ الدِّينَ بالرجُلِ الفَاجِر».

(طب) عن عمرو بن النعمان بن مقرن

قال (ش) في الكبير: وظاهر صنيع المصنف أن هذا لا يوجد مخرجاً في الصحيحين ولا أحدهما وهو ذهول شنيع وسهو عجيب؛ فقد قال الحافظ العراقي: إنه متفق عليه من حديث أبي هريرة بلفظ: «إن اللّه تعالى يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر»، وقال المناوي: رواه البخاري في "القدر" و "غزوة خيبر"، ورواه مسلم من حديث أبي هريرة مطولا فذكره، ثم قال: فعزو المصنف الحديث للطبراني وحده لا يرتضيه المحدثون فضلاً عمن يدعي الاجتهاد.

قلت: الشارح رجل جاهل ابتلى اللّه به علم الحديث وأهله، وكنت أظن أنه مع جهله شديد الغفلة والبلادة ولا مزيد، فإذا هو مع ذلك شديد الوقاحة فاقد العقل، فلذلك ابتلاه اللّه بصدور الأغلاط الفاحشة التي ما صدرت من مخلوق ينتمي إلى العلم على ما بلغ إليه علمنا إلا أن يكون علماء الوقت الحاضر من أهل الأزهر الذين جعلوا العلم بالشهادة ونيل ورقة يعطاها الرجل ولو كان أجهل الناس فيصير بها عالما، ومع ذلك فما/ رأينا منهم من وصل إلى كثرة الأوهام الفاحشة التي وصل إليها هذا الشارح الجاهل مع البلادة المتناهية، فهو يشرح كتاباً رتبه مؤلفه على حروف المعجم مراعياً في ذلك الدقة والتحقيق وتقديم كل حرف على الذي بعده في الأول والثاني والثالث وهكذا حتى يسهل على الناس مراجعة الحديث من غير تعب، ثم يغفل عن هذا ويستدرك عليه

٢٦٤
―
٢

(١) رواه البخاري (٩/ ١٢٥)، ومسلم في الإمارة (١٧٠).

في كل حديث تقريباً بمن خرج ذلك الحديث بلفظ آخر لا يدخل في الموضع الذي ذكره فيه ذلك الاستدراك كهذا، وألف [من] أمثاله مما سبق ويأتي، ومن فرط بلادته أنه ينقل الحديث من صحيح مسلم [إمان ١٧٨] في شرحه مستدركاً به على المصنف، وهو يذكره بلفظ أوله: «اللَّه أكبر أشهد أني عبد اللَّه ورسوله، ثم أمر بلالا فنادى في الناس أنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، وأن اللَّه يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر»، فانظر إلى عمى قلب هذا الرجل وغباوته المتناهية، وهكذا لفظ البخاري [٤/٨٨] وأوله: «يابلال قم فأذن لا يدخل الجنة إلا مؤمن وإن اللَّـه ليؤيد هذا الدين. . .» الحديث، فرواية البخاري تدخل في حرف "الياء"، ورواية مسلم التي ذكرها الشارح تدخل في حرف "الألف" مع "اللام"، وأين هما من رواية الطبراني [١٧/٣٩] المصدرة بحرف: «إن اللَّه»؟! ثم هب أن الحديث في الصحيحين باللفظ الذي عزاه المصنف للبخاري، فأي دلالة في ذلك على عدم بلوغ رتبة الاجتهاد؟! فهذا أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد المجمع على أئمتهم واجتهادهم كانوا قبل وجود البخاري ومسلم، فكان ماذا؟ ولو فرضنا أن المصنف لم يعلم بهذا الحديث أصلاً ولا سمع به قط ولا بعشرة آلاف مثله، فماذا يكون أو يؤثر في بلوغه رتبة الاجتهاد؟!

فإنه أعلم وأحفظ من ملء الأرض من مثل أبي حنيفة وملء نصفها من مثل الشافعي وملء ربعها من مثل مالك وهم مجتهدون بالإجماع، فكيف بمن هو أحفظ منهم؟! وكأن هذا الجاهل ما رأى في كتب أئمة الأصول أن المجتهد لا يشترط/ فيه حفظ القرآن، وإنما يشترط فيه معرفة آيات الأحكام ولا يشترط فيه حفظ القرآن، وإنما يشترط فيه معرفة آيات الأحكام ولا يشترط فيه حفظ السنة، وإنما يجب أن يكون عنده كتاب فيه أحاديث الأحكام، ومثلوه بسنن أبي داود الذي ما بلغت أحاديثه أربعة آلاف، فكيف والجامع الكبير للمصنف قد رقم فيه بخطه أزيد من ثمانين ألف حديثا، ولكن الشارح من عوام المقلدة

٢٦٥ / ٢

الذين يجعلون الاجتهاد فوق درجة النبـوة والرسالة، والمجتهد كالإله لا تخفى عليه خـافية، فقـبحهم اللَّه ما أجـرأهم على إفساد دين اللَّه وما أجـهلهم بأمر اللَّه.

فـائـــدة

في الباب أيضـاً عن عبد اللَّه بـن مسعود قـال الدينوري في المجالسـة: حدثنا محمد بن إسـحاق البغْدادي ثنا معاوية بن عـمرو الأزدي ثنا زائدة عن عاصم عن زر عن عبد اللَّه بن مسعـود قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إن اللَّه عز وجل ليؤيد الدين بالرجل الفاجر».

٨٦٣/ ١٧٩٣- «إنَّ اللَّه لَيَحْمِي عَبْدَهُ المؤمنَ من الدُّنْيَا وهو يُحِبُّهُ، كما تَحمونَ مريضكُمْ الطَّعامَ والشراب تخَافُونَ عَليهِ».

(حم) عن محمود بن لبيد

(ك) عن أبي سعيد

قلت: وقع في هذا الحديث اضطراب بـينته سابقـاً في حديث: «إذا أحب اللَّه عبداً حماه الدنيا كما يظل أحدكم....» الحديث

٨٦٤/ ١٧٩٤- «إنَّ اللَّه لَيدْفَعُ بالمسلِمِ الصـالحِ عن مِائَةِ أهلِ بيتٍ مِنْ جيرانهِ البَلاءَ».

(طب) عن ابن عمر

قال (ش) في الـكبير: وتمام الحـديث عند مخـرجه الطبـراني ﴿ولولا دفع اللَّه الناس...﴾ الآية، ثم قال: والحديث ضعفه المنذري، وقال الهيثمي: فيه يحيى بن سعيد العطار وهو ضعيف، وفي الميـزان: يحيى هذا ضعفه ابن معين ووهاه أبو داود، وقال ابن خزيمة: لا يحتج به، وقال ابن عدي: بين الضعف ثم أورد له هذا الخبر.

قلت: البقية التي زادها الشارح ليست من تمام الحديث لا عند مخرجه ولا عند غيره، بل هي من قول ابن عمر راوي الحديث، قال ابن جرير [٢/ ٤٠٤]:

حدثني أبو حميد الحمصي أحد بني المغيرة ثنا يحيى بن سعيد ثنا حفص بن سليمان عن محمد بن سوقة عن وبرة بن عبد الرحمن عن ابن عمر قال: قال رسول اللَّه ﷺ فذكر الحديث،/ وفي آخره قرأ ابن عمر: ﴿ولولا دفاع اللَّه....﴾ [الحج: ٤٠] الآية.

٢٦٦
٢

ورواه الثعلبي في تفسيره من طريق عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل: أخبرنا أبو حميد الحمصي به، وفي آخره ثم قرأ ابن عمر رضي اللَّه عنهما مثله، ويحيى ابن سعيد العطار ضعيف كما نقله الشارح وقد رواه مرة أخرى بسياق آخر وإسناد آخر من حديث جابر، فقال ابن جرير [٢/ ٤٠٢].

حدثنا أبو حميد الحمصي ثنا يحيى بن سعيد ثنا عثمان بن عبد الرحمن عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد اللَّه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إنَّ اللَّه ليصلح بصلاح الرجل المسلم ولده وولد ولده وأهل دويرته ودويرات حوله ولا يزالون في حفظ اللَّه عز وجل ما دام فيهم».

٨٦٥/ ١٧٩٥- «إنَّ اللَّه تَعَالى لَيَرْضَى عن العبد أنْ يأكُلَ الأكلة أو يَشربَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَ اللَّه عَلَيْهَا».

(حم. م. ت. ن) عن أنس

قلت: أخرجه أيضاً جماعة، قال الدينوري في المجالسة:

حدثنا أبو جعفر بن المنادى ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق ثنا زكريا بن أبي زائدة عن سعيد بن أبي بردة عن أنس بن مالك مرفوعاً: «إن اللَّه يرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمد اللَّه عز وجل عليها، أو يشرب الشربة فيحمد اللَّه عليها».

وقال الحكيم الترمذي في الأصل السابع والثلاثين ومائتين من نوادر الأصول:

ثنا الجارود بن معاذ ثنا إسماعيل بن أبان الأكبر عن زكريا بن أبي زائدة به.

وقال أبو يعلى: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة ومحمد بن بشر قالا: حدثنا زكريا بن أبي زائدة به.

وقال ابن السني في اليوم والليلة [رقم ٤٨٠]: أخبرنا أبو يعلى به.

وقال أبو الليث [ص٣٦١، رقم ١٣٩٧]: حدثنا أبو جعفر نا أبو القاسم أحمد ابن حم ثنا محمد بن سلمة ثنا ابن أبي شيبة به.

٨٦٦/ ١٧٩٦- «إنَّ اللَّه تعَالى لَيَسْألُ العبدَ يومَ القيامة حتَّى يسألَهُ مَا منعَكَ إذْ رأيتَ منكراً أنْ تُنكرِهُ؟ فَإذا لقَّنَ اللَّه العبدَ حُجَّتَهُ قالَ: يارب رجَوْتُكَ وفَرِقْتُ مِنَ النَّاسِ».

(حم. ه. حب) عن أبي سعيد

قال (ش): بإسناد لا بأس به.

قلت: قال الخطابي في العزلة [رقم ٦٧]:

٢٦٧/ ٢

ثنا أحمد بن إبراهيم/ بن مالك ثنا بشير بن موسى ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا يحيى بن سعيد أنه سمع أبا طوالة يحدث عن نهار العبدى عن أبي سعيد به، ثم قال: هذا طريق في الرواية يرتضيه أهل النقل من أهل الحديث اهـ.

قلت: لكن اختلف فيه علي أبي طوالة فقيل: عنه كما سبق، وقيل: عنه عن أنس؛ قال أبو نعيم في تاريخ أصبهان [٢/ ٢٨٨]:

ثنا أبو بكر محمد بن إسحاق بن أيوب الصيدلاني ثنا إبراهيم بن الحارث ثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي ثنا مسلم بن خالد ثنا عبد اللَّه بن عبد الرحمن الأنصاري أبو طوالة- وكان قاضياً بالمدينة- عن أنس مرفوعاً به مثله.

٨٦٧/ ١٧٩٩- «إنَّ اللَّهَ تَعالَى لَيَعْجَبُ مِنَ الشَّابِّ لَيْسَتْ له صَبْوَةٌ».

(حم. طب) عن عقبة بن عامر

قال الشـارح في الكبير: قال الهـيثمي: إسناده حـسن، وضعفه ابن حـجر في فتاويه لضعف ابن لهيعة راويه.

قلت: له طريق آخر من غير رواية ابن لهيعة لكنه موقوف، قال ابن المبارك في الزهد:

أخبرنا رشدين بن سعد قال: حدثني عمرو بن الحارث عن أبي عشانة أنه سمع عقبة بن عامر يقول: «يعـجب ربك للشاب ليست له صبوة»، وهذا موقوف له حكم الرفع، لا سيما وأبو عشانة هو شيخ ابن لهيعة فيه.

وفي البـاب عن أبي هريرة أخرجـه أبو نعيم في تاريـخ أصبهـان [٢/ ٦٩] من طريق عبد اللّه بن محمد بن يزيد الأصبهاني:

ثنا الطنافسي ثنا وكـيع عن سفيان عن الأعـمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً: «يعجب ربكم عز وجل من شاب ليست له صبوة».

٨٦٨/ ١٨٠١- «إنَّ اللّهَ لَيَنْفَعُ العبدَ بالذنْبِ يُذْنِبُهُ».

(حل) عن ابن عمر

قال الشارح: فيه ضعف وجهالة.

وقال في الكبير: قال أبو نعيم: غريب من حديث عبد العزيز بن أبي رواد، لم نكتبـه إلا من حديث مضر بن نوح السلمي اهـ. ومـضر قال في الميـزان: فيه جهالة، وقال العقيلي: حديثه غير محفوظ، وعبد العزيز بن أبي رواد قد سبق بيان حاله.

ورواه أبو نعيم مـن طريق آخر فيـه عبد الرحـيم بن هارون، وقد قـالوا: كان يكذب، ومن ثم قال ابن الجـوزي: حديث لا يصح، والزين العراقي: /غـير محفوظ.

٢٦٨
٢

قلت: هذا لقب جـديد اخترعـه الشارح للحـديث، وهو قوله: فـيه جـهالة،

فالحفاظ يقولونها في الرواة، وهو نقلها لغفلته إلى متون الأحاديث، فلم يفرق بين الراوي والمروي، وقوله: إن أبا نعيم خرجه من وجه آخر فيه عبد الرحيم ابن هارون، غريب بل أراه غلطا منه، فإني ما رأيته في نسختنا من الحلية، ويؤيد عدم وجوده فيه قول أبي نعيم [٥/ ١٩٩] الذي نقله الشارح نفسه: لم نكتبه إلا من حديث مضر بن نوح اهـ.

وعبد الرحيم بن هارون يروي [عن] عبد العزيز بن أبي رواد شيخ مضر في الحديث فكأنه تابعه عليه، وكتبه أبو نعيم ثم نسى فاللَّه أعلم.

أما هذا فخرجه في ترجمة عبد العزيز بن أبي رواد قال [٥/ ١٩٩]:

حدثنا أبي ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا أبو بكر بن عبيد ثنا محمد بن عمرو بن العباس ثنا مضر بن نوح السلمي ثنا عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر به، ثم قال: غريب من حديث نافع وعبد العزيز، لم نكتبه إلا من حديث مضر، وحدثناه عاليا محمد بن الحسن اليقطيني ثنا أبو طاهر بن نفيل ثنا محمد بن عمرو بن العباس مثله.

٨٦٩/ ١٨٠٤- «إنَّ اللَّه مَعَ القَاضِي مالمْ يَجُرْ، فَإذا جَار تبرَّأَ اللَّه منْهُ، وألْزَمَهُ الشَّيطَانَ».

(ك. هق) عن ابن أبي أوفى

قال الشارح في الكبير: وقضية صنيع المصنف أن هذا لم يخرج في شيء من الكتب الستة وإلا لما عدل عنه علي القانون المعروف بل خرجه الترمذي وابن ماجه باللفظ المزبور.

قلت: وقضية حال الشارح أنه عالم عاقل وإلا لما تعرض للكتابة في الحديث، والأمر بخلافه، فقد أكثر من الجهل والأخطاء الفاحشة، فالحديث قدمه المصنف بلفظ: «اللَّه مع القاضي» دون «إن» في أوله وعزاه للترمذي [رقم ١٣٣٠] كما هو شرطه في ترتيب كتابه، فاعترض عليه هذا الجاهل هناك بأن ابن ماجه

خرجه أيضاً [رقم٢٣١٢] وصححه ابن حبان [رقم ١٥٤٠] والحاكم [٤/ ٩٣]، ثم هنا اعترض عليه بالترمذي فما أصاب أولاً ولا ثانياً، ولا عرف أولا ولا ثانياً، ولا أراح العلم وأهله من جهله وكذبه، فهو يقول: /إن الترمذي خرجه باللفظ المزبور مع أنه خرجه باللفظ الذي قدمه المصنف في أول حرف الألف مع اللام.

٢٦٩
―――
٢

أما ابن ماجه فخرجه باللفظ المذكور هنا ولا ضرر في ذلك على المحدث ولا عيب فيه إلا عند الجهلة أمثال الشارح، وهذا ابن تيمية يكثر من عزو الأحاديث إلى مسند أحمد وهو في الكتب الستة بأجمعها، ويعزو الحديث إلى سنن أبي داود وهو في باقي السنن، بل يعزو الحديث إلى جزء ابن بطة والخلال وأمثالهما وهو في الكتب الستة.

ثم لو شئنا أن نسخف سخف هذا الشارح لاستدركنا عليه في كل حديث بمثل هذه السخافة المزرية لفضل المرء ودينه، ولركبناه بذلك التركيب البارد السمج الثقيل ولقلنا: ظاهر صنيع الشارح أن هذا مما انفرد به من ذكرهم، والأمر بخلافه، فقد قال أبو نعيم في مسند فراس:

حدثنا إبراهيم بن محمد بن حمزة ثنا محمود بن محمد المروزي ثنا علي بن حجر ثنا داود بن الزبرقان عن نصر عن فراس عن الشعبي عن ابن أبي أوفى أن النبي ﷺ قال: «إن اللَّه مع القاضي ما لم يجر، فإذا جار وكله إلى نفسه».

وقال الدينوري في المجالسة:

حدثنا أبو قلابة الرقاشي ثنا عمرو بن عاصم الكلابي ثنا عمران القطان عن الشيباني سليمان عن ابن أبي أوفى به، بلفظ: «فإذا جار برئ اللَّه منه، وألزمه الشيطان».

وقال أبو القاسم بن بشران:

أنا أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس الدهقان ثنا عبد الملك بن محمد بن

عمرو بن عاصم الكلابي ثنا عمران القطان به.

٨٧٠/ ١٨١٠- «إِنَّ اللَّه وضَعَ علَى المُسافِرِ الصَّومَ وشطْرَ الصلاةِ».

(حم٤) عن أنس بن مالك القشيري وماله غيره

قال في الكبير: وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه؛ بل بقيته: «وعن المرضع والحبلى»، هذا نص الحديث، ثم إنه ليس في رواية الترمذي «الصوم».

قلت: تساهل المصنف في عزو هذا الحديث بهذا اللفظ، فإنه لا يوجد هكذا /من حديث أنس المذكور في كتاب من الكتب الخمسة التي عزاه إليها، بل يوجد كذلك في سنن النسائي [٤/ ١٨٠] لكن ليس من حديث أنس بل من حديث غيره كما سأذكره، فإن هذا الحديث وقع فيه اضطراب شديد في السند والمتن.

٢٧٠ / ٢

أما السند فرواه أبو قلابة الجرمي واختلف عليه فيه على أقوال:

القول الأول: عنه عن أنس، قال النسائي:

أخبرنا عمر بن محمد بن الحسن بن التل قال: حدثنا أبي حدثنا سفيان الثوري عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس عن النبي ﷺ قال: «إن اللَّه وضع عن المسافر -يعني نصف الصلاة والصوم- وعن الحبلى والمرضع».

ورواه البيهقي في الخلافيات من طريق قبيصة: ثنا سفيان عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس بن مالك مرفوعاً: «إن اللَّه وضع عن المسافر والحامل والمرضع الصوم وشطر الصلاة».

قال البيهقي: تفرد به قبيصة، وإنما رواه الناس عن الثوري عن أيوب عن أبي قلابة عن رجل من بني عقيل عن رجل يقال له: أنس بن مالك.

قلت: وما ادعاه من تفرد قبيصة به يرده رواية محمد بن الحسن بن التل عنه

كذلك كما سبق عند النسائي، وهذا القول هو الذي صححه أبو حاتم في العلل (١/ ٢٦٦) فقال: والصحيح ما يقوله أيوب عن أبي قلابة عن أنس بن مالك القشيري اهـ.

كذا قال وليس بظاهر، فإن الطرق تعددت بذكر عدم سماع أبي قلابة لهذا الحديث من أنس على أن أيوب اختلف عليه فيه أيضاً كما سأذكره.

القول الثاني: عنه عن رجل من بني عقيل عن أنس كما حكاه البيهقي في الخلافيات فقال: وإنما رواه الناس عن الثوري عن أيوب عن أبي قلابة عن رجل من بني عقيل عن أنس كما مر في الذي قبله.

القول الثالث: عنه عمن حدثه عن أنس بن مالك قال أحمد [٤/ ٣٤٧]: حدثنا إسماعيل ثنا أيوب قال: كان أبو قلابة حدثني بهذا الحديث ثم قال لي: هل لك في الذي حدثنيه؟ قال: فدلني عليه؟ فأتيته، فقال: حدثني/ قريب لي يقال له: أنس بن مالك قال: «أتيت رسول اللّه ﷺ في إبل لجار لي أخذت فوافقته وهو يأكل فدعاني إلى طعامه، فقلت: إني صائم، فقال: ادن أو قال: هَلُمَّ أخبرك عن ذلك، إن اللّه تبارك وتعالى وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة، وعن الحبلى والمرضع»، قال: فكان بعد ذلك يتلهف يقول: ألا أكون أكلت من طعام رسول اللّه ﷺ حين دعاني إليه».

٢٧١
―――
٢

وقال النسائي [٤/ ١٨٠-١٨١]: أخبرنا أبو بكر بن علي قال: حدثنا سريج ثنا إسماعيل بن علية به مثله إلا أنه قال في المتن: «ادن أخبرك عن ذلك إن اللّه وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة».

وقال أبو بكر الرازي في الأحكام:

ثنا جعفر بن محمد الواسطي ثنا أبو الفضل جعفر بن محمد بن اليمان ثنا أبو عبيد القاسم بن سلام ثنا إسماعيل به مثله.

القول الرابع: عنه عن أبي المهاجر عن أبي أمية الضمري، قال الدارمي [رقم ١٧١٢]:

حدثنا أبو المغيرة ثنا الأوزاعي عن يحيى عن أبي قلابة عن أبي المهاجر عن أبي أمية الضمري قال: «قدمت على رسـول اللّه ﷺ من سفر فسلمت عليه، فلما ذهبت لأخرج قال: انتظر الغذاء ياأبا أمية، قال: فقلت: إني صائم يانبي اللّه، فقال: تعال أخبرك عن المسافر، إن اللّه وضع عنه الصيام ونصف الصلاة».

وقال النسائي [٤/ ١٧٩]: أخـبرنا إسحاق بن منصور قال: أنبـأنا أبو المغيرة به مثله، ثم قال: أخبرنا أحمد بن سليمـان حدثنا موسى بن مروان حدثنا محمد ابن حـرب عن الأوزاعي قال: أخـبرني يحـيى قال: حـدثني أبو قلابة قـال: حدثني أبو المهـاجر قال: حدثني أبو أمـية -يعني الضمـري- : «أنه قدم على النبي ﷺ. . . . .» فذكر نحوه.

قلت: واختلف فيه على الأوزاعي اختلافاً كبيراً كما سأذكره.

القول الخامس: عنه عن عـبيد اللّه بن زياد عن أبي أمية أخي ابن جـعدة، قال البخاري في التاريخ الكبير [٢/ ٢٩]: قـال عبد اللّه بن صالح: عن معاوية بن صالح أن عصـام بن يحيى حدثه عن أبي قلابة عن عـبيد اللّه بن زياد عن أبي أمية أخي ابن جعدة أنه قال: «كـان رسول اللّه ﷺ يتغذى في بيت وأنا قريب منه جالس، فقال: هلم إلى الغذاء، فـقلت: إني صائم، قال: هلم أحدثك، إن اللّه عز وجل/ وضع عن أمتي نصف الصلاة والصيام في السفر».

٢٧٢
٢

قلت: وقد اختلف فيه أيضاً على كل من عـبد اللّه بن صالح وعصام بن يحيى كما سأذكره.

وقـال الدولابي في الكنى [١/ ٤٢]: ثنا إبراهيم بن يعـقوب السـعدي، قـال: حدثنا عبد اللّه بن صالح به مثله.

القـول السادس: عنه عـن رجل أن أبا أميـة أخبـره، قـال الدولابي في الكنى [٢/ ٨٤]:

حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا عثمان بن عمر ثنا علي بن المبارك عن يحيى

بن أبي بكير عن أبي قلابة عن رجل أن أبا أمية أخبره أنه أتى النبي ﷺ من سفر وهو صائم فقال النبي ﷺ: «تعال أخبرك عن المسافر، إن اللَّه وضع الصيام ونصف الصلاة عن المسافر».

قال الدولابي [٢/ ٨٤]: هكذا قال: "أن أبا أمية أخبره"، والصواب أبا أميمة.

قلت: كذا وقع في الأصل المطبوع ولعله مقلوب، بل هو الواقع، كما أنه وقع فيه يحيى بن أبي بكير، والصواب ابن أبي كثير.

وقال النسائي [٤/ ١٨٠]: أخبرنا محمد بن المثنى حدثنا عثمان بن عمر به نحوه.

وقال الدولابي أيضاً في كنية أبي قلابة:

حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد أخبرني عقبة بن علقمة عن الأوزاعي قال: حدثني يحيى بن أبي كثير قال: حدثني أبو قلابة الجرمي عبد اللَّه بن زيد قال: حدثني رجل عن أبي أمية الضمري قال: «قدمت من سفر على رسول اللَّه ﷺ فقال: ألا تنتظر الغذاء ياأبا أمية؟ فقلت: إني صائم، فقال: تعال أخبرك عن المسافر، إن اللَّه وضع عنه الصيام ونصف الصلاة».

القول السابع: عنه أن أبا أمية عمرو بن أمية الضمرى أخبره، قال النسائي [٤/ ١٨٠]:

أخبرنا محمد بن عبيد اللَّه بن يزيد بن إبراهيم الحراني ثنا عثمان قال: حدثنا معاوية عن يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة أن أبا/ أمية الضمري أخبره أنه أتى رسول اللَّه ﷺ من سفر وهو صائم فقال له رسول اللَّه ﷺ: «ألا تنتظر الغذاء؟ قال: إني صائم، فقال رسول اللَّه ﷺ: تعال أخبرك عن الصيام، إن اللَّه عز وجل وضع عن المسافر الصيام ونصف الصلاة».

٢٧٣/ ٢

ورواه أيضاً [٤/ ١٧٩] من طريق شعيب بن إسحاق عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير به مثله.

ومن هذا الطريق أورده ابن حزم في المحلى.

القول الثامن: عنه قال: حدثني أبو أمية أو قال: أبو المهاجر عن أبي أمية، قال ابن أبي حاتم في العلل [١/ ٢٦٦، رقم ٧٨٤]: سمعت أبي وذكر حديث الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة الجرمي قال: حدثني أبو أمية أو قال: أبو المهاجر عن أبي أمية قال: «قدمت على رسول اللَّه ﷺ فقال: ألا تنتظر الغذاء؟ قلت: إني صائم، قال: تعال أخبرك عن المسافر، إن اللَّه وضع عنه الصيام ونصف الصلاة».

القول التاسع: عنه عن جعفر بن عمرو بن أمية عن أبيه، قال النسائي [٤/ ١٧٨-١٧٩]: أخبرني عمرو بن عثمان ثنا الوليد عن الأوزاعي قال: حدثني يحيى بن أبي كثير حدثني أبو قلابة حدثني جعفر بن عمرو بن أمية الضمري عن أبيه قال: «قدمت على رسول اللَّه ﷺ فقال: ألا تنتظر الغذاء ياأبي أمية؟. . . .» الحديث.

القول العاشر: عنه عن شيخ من قشير عن عمه، قال النسائي [٤/ ١٨٠]:
أخبرنا محمد بن حاتم ثنا حبان أنبأنا عبد اللَّه عن ابن عيينة عن أيوب عن شيخ من قشير عن عمه حدثنا ثم ألفيناه في إبل، فقال له أبو قلابة: حدثه، فقال: «حدثني عمي أنه ذهب في إبل له فانتهى إلى النبي ﷺ وهو يأكل، فقال: ادنُ فكل، فقلت: إني صائم، فقال: إن اللَّه عز وجل وضع عن المسافر شطر الصلاة والصيام، وعن الحامل والمرضع».

القول الحادي عشر: عنه عن رجل أنه أتى النبي ﷺ ، قال النسائي [٤/ ١٨١]: أخبرنا سويد بن نصر أنبأنا عبد اللَّه عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن رجل قال: «أتيت النبي ﷺ/ لحاجة فإذا هو يتغذى، قال: هلم إلى الغذاء، فقلت: إني صائم، قال: هلم أخبرك عن الصوم، إن اللَّه وضع عن المسافر نصف الصلاة والصوم، ورخص للحبلى والمرضع».

٢٧٤
―――
٢

القول الثاني عشر: عنه مرسلاً، قال النسائي [٤/ ١٨٢]:

أخبرنا أحمد بن سليمان حدثنا عبيد اللَّه أنبأنا إسرائيل عن موسى -هو ابن أبي عائشة- عن غيلان قال: «خرجت مع أبي قلابة في سفر فقرب طعاماً فقلت إني صائم فقال: إن رسول اللَّه ﷺ خرج في سفر فقرب طعاماً فقال لرجل: ادنُ فاطعم، قال: إني صائم، قال: إن اللَّه وضع عن المسافر نصف الصلاة والصيام في السفر فادنُ فاطعم، فدنوت فطعمت».

فهذه اثنا عشر قولاً عن أبي قلابة وفي ضمنها الاختلاف على أيوب السختياني، وعلى يحيى بن أبي كثير، وعلى الأوزاعي وعلى خالد الحذاء، وعلى الثوري، وعلى عبد اللَّه بن صالح، وعلى عصام بن يحيى.

أما أيوب فقال الثوري: عنه عن أبي قلابة عن أنس، وقال ابن علية: عنه عن أبي قلابة عمن حدثه عن قريب له يقال له: أنس، وقال سفيان بن عيينة: عنه عن شيخ من قشير عن عمه، وهذه الأقوال كلها تقدمت، وقال ابن جريج: عنه أن أبا حمران أخبره عن رجل من بني عامر، قال عبد اللَّه بن صالح في نسخته: حدثني ابن وهب عن ابن جريج أن أيوب السختياني أخبره أن أبا حمران المعافري أخبره عن رجل من بني عامر: «أنه جاء النبيَّ ﷺ يسأله فوجده يأكل فدعاه إلى طعامه فقال: إني صائم، فقال: تعال أو ادن أخبرك عن ذلك، إن اللَّه عز وجل وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة وعن الحبلى أو المرضع».

وأما يحيى بن كثير فقال علي بن المبارك: عنه عن أبي قلابة عن رجل أن أبا أمية، ووافقه الأوزاعي في رواية عقبة بن علقمة عنه، وقال معاوية: عنه عن أبي قلابة عن أبي أمية، ووافقه الأوزاعي في رواية شعيب بن إسحاق عنه، وقال الأوزاعي: عنه/ عن أبي قلابة عن جعفر بن عمرو عن أبيه، هكذا قال الوليد عن الأوزاعي، وقال محمد بن حرب وأبو المغيرة: عن الأوزاعي عنه عن أبي قلابة عن أبي المهاجر عن أبي أمية، وخالفهم محمد بن شعيب فقال:

٢٧٥ / ٢

عن الأوزاعي عن يحيى عن أبي سلمة أخبرني عمرو بن أمية الضمري.

وأما الأوزاعي فقد ذكرنا اختلاف هؤلاء الرواة عنه.

وأما خالد الحذاء فقال ابن المبارك: عنه عن أبي قلابة عن رجل أنه أتى النبي ﷺ كما سبق، وقال ابن المبارك مرة أخرى: عنه عن أبي العلاء بن الشخير عن رجل نحوه، أخرجه النسائي: عن سويد بن نصر عن ابن المبارك.

وأما الثوري فقال الناس: عنه عن أيوب عن رجل عن أنس، وقال قبيصة ومحمد بن الحسن التل عنه عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس.

وأما عبد اللَّه بن صالح فقال البخاري: عنه عن معاوية بن صالح أن عصام بن يحيى، وهكذا قال إبراهيم بن يعقوب السعدي عنه، وقال هو في نسخته: حدثني ابن وهب عن ابن جريج كما سبق.

وأما عصام بن يحيى فقال عبد اللَّه بن صالح: عن معاوية بن صالح عنه عن أبي قلابة عن عبيد اللَّه بن زياد عن أبي أمية، وقال قتيبة: عن الليث عن معاوية عن عصام بن يحيى عن أبي أميمة أخي ابن جعدة، هكذا رواه البخاري في التاريخ [٢/ ٢٩] عن قتيبة، والدولابي في الكنى [٢/ ٨٤] عن جعفر بن محمد الفريابي عن قتيبة وترجم عليه بأبي أميمة الجعدي بعد أن ترجم قبله بأبي أمية الجعدي أو الضمري -أعني بدون زيادة ميم ثانية.

ورواه أبو عوانة عن أبي بشر، واختلف عليه فيه فقيل: عنه عن هانىء بن الشخير عن رجل من بلحريش عن أبيه قال: «كنت مسافراً فأتيت النبي ﷺ وأنا صائم وهو يأكل، قال: هلم، قلت: إني صائم: قال: تعال ألم تعلم ما وضع اللَّه عن المسافر؟ قلت: وما وضع عن المسافر؟ قال: الصوم ونصف الصلاة».

أخرجه النسائي عن قتيبة [٤/ ١٨٢] : حدثنا أبو عوانة به، وقيل: عنه عن هانىء بن عبد اللَّه بن الشخير عن رجل من بلحريش عن أبيه قال: «كنا نسافر

ما/ شاء اللَّه فأتينا النبي ﷺ وهو يطعم، فقال: هلم فاطعم، فقلت: إني صائم، فقال رسول اللَّه ﷺ: أحدثكم عن الصيام، إن اللَّه وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة».

رواه النسائي [٤/ ١٨١- ١٨٢] عن عبد الرحمن بن محمد بن سلام:

ثنا أبو داود ثنا أبو عوانة عن أبي بشر وقيل: عنه عن هانىء بن عبد اللَّه بن الشخير عن أبيه قال: كنت مسافراً فأتيت النبي ﷺ فذكر مثل رواية قتيبة عن أبي عوانة سواء، رواه النسائي عن عبيد اللَّه بن عبد الكريم: ثنا سهل بن بكار ثنا أبو عوانة عن أبي بشر به.

ورواه أبو هلال عن عبد اللَّه بن سوادة واختلف عليه فيه فقيل: عنه عن أنس رجل من بني عبد اللَّه بن كعب، وقيل: عنه عن عبد اللَّه بن سوادة عن أبيه عن أنس.

فأما القول الأول: فرواه أحمد [٤/ ٣٤٧]، والترمذي [رقم ٧١٥]، وابن ماجه [رقم ١٦٦٧] كلهم من رواية وكيع:

ثنا أبو هلال عن عبد اللَّه بن سوادة عن أنس بن مالك رجل من بني عبد اللَّه ابن كعب قال: «أغارت علينا خيْل رسول اللَّه ﷺ فأتيته وهو يتغذى، فقال: ادنِ فكل، قلت: إني صائم، قال: اجلس أحدثك عن الصوم أو الصيام، إن اللَّه عز وجل وضع عن المسافر شطر الصلاة، وعن المسافر والحامل والمرضع الصوم أو الصيام، واللَّه لقد قالهما رسول اللَّه ﷺ كلاهما أو أحدهما، فيا لهف نفسي هلا كنت طعمت من طعام رسول اللَّه ﷺ».

ورواه أبو داود [صيام ب ٤٣] وعبد اللَّه بن أحمد بن حنبل عن شيبان بن فروخ عن أبي هلال به مثله.

وأما القول الثاني: فرواه البيهقي من طريق مسلم بن إبراهيم ثنا وهيب ثنا عبد اللَّه بن سوادة القشيري عن أبيه عن أنس بن مالك رجل منهم أنه أتى المدينة

والنبي ﷺ يتغذى فقال النبي ﷺ «هلم للغذاء، فقلت يا نبي اللَّه إني صائم، فقال النبي ﷺ: إن اللَّه وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة، وعن الحبلى والمرضع».

هذا ما وقع في إسناده من الاضطراب، وأما المتن فلا يخفى ذلك من اختلاف المتون التي أوردناها، واللَّه أعلم.

٢٧٧/٢

٨٧١/ ١٨١٤- «/ إنَّ اللَّه وَمَلائكَتَهُ يُصَلُّونَ علَى الصَّفِّ الأوَّلِ».

(حم. د. ه. ك) عن البراء

(ه) عن عبد الرحمن بن عوف

(طب) عن النعمان بن بشير

البزار عن جابر

قلت: حديث البراء أخرجه جماعة منهم: الدارمي [١/ ٢٨٩] والدينوري في المجالسة، والبيهقي في السنن [٣/ ١٠٣]، والنقاش في أماليه، وأبو نعيم في مسند الفردوس [٥/ ٢٧] وابن مخلد العطار في جزئه، وآخرون، وحديث النعمان بن بشير أخرجه أيضاً الدارقطني في الأفراد قال:

حدثنا أبو بكر النيسابوري ثنا أحمد بن منصور بن راشد ثنا علي بن الحسن ثنا الحسين بن واقد ثنا سماك بن حرب عن النعمان بن بشيربه.

غـريـبـة

قال عمر النسفي في تاريخ سمرقند:

أخبرنا بهرام بن حمزة المرغيناني بسرخس أخبرنا موسى بن يعقوب بن محمد الحامدي عن أسد بن القامس التركي عن النبي ﷺ قال: «إن اللَّه وملائكته يصلون على الصف الأول».

فهذا سند باطل مفتعل، وبهرام كان في القرن السادس وموسى شيخه ذكره

الذهبي في الميـزان [٤/ ٢٢٧/ ٨٩٤٤] وقال: روى عن أسد التـركي عن النبي ﷺ حـديثاً وعنه بهـرام المرغيناني، وهـذا إفك مبين مـا في الصحـابة تركي، والآفة من مـوسى وإلا من بهرام، رواه النسـفي في تاريخ سمرقـند عن بهرام اهـ.

وقال الحافظ في اللسان [٢/ ٦٥، رقم: ٢٥٠]:

بهرام بن حمزة بن المبارك المرغيناني أبو المظفر ذكـره عمر بن محمد النسفي في علماء سمـرقند فقال الإمام الحـجاج: أقام بسرخس ودخل سـمرقند وقال في معجمه: سمع كتاب الصلاة وكتاب المناجاة وكتاب الفكر والصبر كلها للحافظ أبي عـبد اللَّه الحـسين بن الحسن بن خلف الـكاشغـري منه ثم أسند عنه هذا الحديث، قال أبو سعد السمعاني: سلوا اللَّه الثبات على الصدق فليس العجب من رواية بهـرام عن الحامدي إنمـا العجب من رواية عـمر هذا في كتـابه ولم يذكره منكراً عليه، قال النسفي: مات بسـرخس سنة ست عشرة وخمسمائة أو بعدها / اهـ.

٢٧٨ / ٢

فهو من بابة رتن ومكلبة وأبي الدنيا ونحوهم من دجاجلة المعمرين.

فـــائــدة

قال ابن أبي داود في المصاحف:

حدثنا محمد بن معمر ثنا أبوعاصم عن ابن جريج قال: أخبرني ابن أبي حميد قال:

أخبـرتني حميـدة قالت: أوصت لنا عائشـة رضي اللَّه عنها بمتاعـها فكان في مصـحفـها: «إن اللَّه ومـلائكته يصـلون على النبي والذين يصلون الصـفوف الأولى».

١٨١٧/٨٧٢- «إنَّ اللَّه ومَلائكَتَـهُ يُصَلُّونَ علَى أَصْحَابِ العَـمائِم يَوْمَ الجُمُعَةِ».

(طب) عن أبي الدرداء

قلت: وأخرجه أيضاً أبو نعيم في الحلية عن الطبراني لكن بسند آخر إلى أيوب ابن مدرك، فإن للطبراني فيه سندين قال في الأول: ثنا محمد بن عبد اللَّه الحضرمي ثنا العلاء بن عمرو الحنفي ثنا أيوب بن مدرك عن مكحول عن أبي الدرداء.

وقال أبو نعيم: [٥/ ١٩٠]

حدثنا سليمان بن أحمد هو الطبراني ثنا عبد الرحمن بن معاوية العتبي ثنا يوسف بن عدي ثنا أيوب بن مدرك به.

وهو موضوع باطل كما قال ابن الجوزي [٢/ ١٠٥] والأزدي والمتهم به أيوب فإنه كذاب فالأولى حذف الحديث من هذا الكتاب.

٨٧٣/ ١٨١٦[1] - «إنَّ اللَّه تعَالَى ومَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ علَى المُتَسَحِّرِينَ».

(حب. طس. حل) عن ابن عمر

قال الشارح في الكبير: وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجاً إلا لمن ذكر والأمر بخلافه، فقد خرجه أحمد في المسند باللفظ المذكور عن ابن عمر المزبور، وقد سبق أو يجيء قول الحافظ ابن حجر: "إذا كان الحديث في مسند أحمد لا يعزى لغيره ممن دونه".

قلت: هذا باطل من وجهين، أحدهما: أن أحمد لم يخرج الحديث أصلاً لا باللفظ المذكور ولا عن ابن عمر المزبور وإنما هذا من تهور الشارح المتواتر المشهور.

ثانيهما: أن ما نقله عن الحافظ لو صح عنه لكان هو أول داخل فيه، فكم حديث في أحمد يعزوه هو إلى غيره.

والحديث أخرجه أيضاً الحاكم في علوم/ الحديث قال: ٢٧٩/ ٢

(١) هكذا جاء ترتيب هذا الحديث بعد سابقه في الأصل الذي بين يدينا على خلاف ترتيبه في "فيض القدير".

حدثنا أبـو العباس مـحمـد بن يعقوب ثنا إبـراهيم بن منقذ الخولانـي حدثني إدريس بن يحيى عن عبد اللَّه بن عياش حـدثني عبد اللَّه بن سليمان عن نافع عن ابن عمر به.

قال الحاكم: ابن عمر ونافع مدنيان، وعبد اللَّه بن سليمان وعبد اللَّه بن عياش وإدريس وإبراهيم بن منقذ مصريون اهـ.

وسأل ابن أبي حاتم أباه عنه فقال: هذا حديث منكر، ذكره في (ص ٢٤٣ من الجزء الأول) وهو من تشديده، فإن الحديث له شواهد كثيرة منها: عن علي بن الحسين مرسلاً: «إن اللَّه وملائكتـه يصلون على المستغفرين والمتسحـرين بالأسحار، فتسحروا ولو بجرع الماء».

أخرجه الطوسي في السابع عشـر من أماليه من طريق الحسن بن علي بن سهل العاقولي ثنا محمد بن معاذ بن ثابت المدائني حدثني أبي حدثني عمر بن جميع عن أبي عبد االلَّه جـعفر الصادق حدثني أبي عن جـدي علي بن الحسين قال: «قال رسول اللَّه ﷺ . . .» فذكره.

ومنها حـديث أبي سويد رجل من أصحـاب النبي ﷺ : «أن رسول اللَّه ﷺ قال: اللهم صل على المتسحرين».

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير [٩/ ٤٠] والدولابي في الكني واليغوي وابن السكن والطبراني[١] من رواية عبادة بن نسي عنه.

٨٧٤/ ١٨٢٠- «إنَّ اللَّه لاَ يُحِبُّ الذَّوَّاقِينَ ولاَ الذَّوَّاقَاتِ».

(طب) عن عبادة بن الصامت

قلت: وفي البـاب عن أبي موسى وأبي هريرة وقـتادة مـرسلاً، فحـديث أبي موسى يأتي للمـصنف في: «تزوجوا ولا تطلقـوا» ، وحديث أبي هريرة رواه

(١) رواه الطبراني في الأوسط (١/ ٩٩).

الدارقطني في الأفراد من طريق بكر بن بكار عن أبي عروبة عن قتادة عن شهر ابن حوشب عنه.

ومرسل قتادة قال البندهي في شرح المقامات:

أخبرنا أبو الضيوف إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم الحريزي أنا عبد العزيز بن أحمد بن محمد التميمي أنا أبو العباس الفضل بن سهل بن محمد أنا أبو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي ثنا محمد بن أيوب الرازي ثنا مسلم بن هشام/ عن قتادة أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا نبي الله، إني طلقت امرأتي، فقال النبي ﷺ: «إن الله لا يحب...» وذكره.

٢٨٠/ ٢

٨٧٥/ ١٨٢٢- «إِنَّ اللَّه لاَ يَسْتَحِي مِنَ الحَقِّ، لاَ تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَدْبَارِهِنَّ».

(ن. ه) عن خزيمة بن ثابت

قال في الكبير: قال المنذري: بأسانيد أحدها جيد.

قلت: لكن وقع فيه إضطراب بينه الحافظ في كتابه "تحفة المستريض؛ بحكم التحميض".

وفي الباب عن عمر وأبي هريرة وأنس وعلي بن أبي طالب وعلي بن طلق وطلق بن علي وابن مسعود وجابر بن عبد الله.

فحديث عمر قال البزار في مسنده:

حدثنا محمد بن سعيد بن يزيد التستري ثنا عثمان بن اليمان ثنا زمعة (ح).

وقال أبو نعيم في الحلية [٨/ ٣٧٦]:

ثنا إسحاق بن أحمد بن علي ثنا إبراهيم بن يوسف بن خالد ثنا محمد بن أبان -مستملي وكيع- ثنا وكيع ثنا زمعة بن صالح (ح)

وقال الهيثم بن خلف الدوري في كتاب "ذم اللواط":

ثنا محمد بن أبان ثنا زمعة بن صالح عن ابن طاوس عن أبيه وعن عمرو بن دينار عن عبد اللّٰه بن يزيد قالا: قال عمر بن الخطاب: قال رسول اللّٰه ﷺ: «استحيوا من الحق لا تأتوا النساء في أدبارهن».

قال البزار: لا نعلمه يروي عن عمر إلا بهذا الإسناد من هذا الوجه.

وقال أبو نعيم: غريب من حديث طاوس وعمر ولم نكتبه إلا من حديث زمعة.

قلت: ووقع في سنده اضطراب، وكذلك في متنه فرواه النسائي من طريق زمعة أيضاً فقال: عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن الهاد عن عمر موقوفاً، ورواه أيضاً من طريقه فقال: عن عمرو بن دينار عن طاوس عن عبد اللّٰه بن الهاد قال: قال عمر موقوفاً.

ورواه الخرائطي من طريق عثمان بن اليمان: ثنا هارون المكي عن زمعة بن صالح عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن الهاد عن عمر مثله.

ورواه أيضاً عن أحمد بن منصور: ثنا يزيد بن أبي حكيم ثنا زمعة عن عمرو ابن دينار عن طاوس عن عبد اللّٰه بن الهاد مثله.

٢٨١/٢

وذكره الدارقطني في العلل وبين الاختلاف في إسناده/ وحديث أبي هريرة قال النسائي في الكبرى [٢/٧٦]:

ثنا عثمان بن عبد اللّٰه ثنا سليمان بن عبد الرحمن من كتابه عن عبد الملك بن محمد الصنعاني عن سعيد بن عبد العزيز عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «استحيوا من اللّٰه حق الحياء لا تأتوا النساء في أدبارهن».

وقال الدارقطني في الأفراد:

ثنا عبيد اللَّه بن عبد الصمد بن المهتدي باللَّه ثنا الحسن بن علي بن خلف الدمشقي ثنا سليمان بن عبد الرحمن ثنا عبد الملك بن محمد الصنعاني به، ولفظه: «استحيوا فإن اللَّه عز وجل لا يستحي من الحق، لا تأتوا النساء في أدبارهن» ، قال الدارقطني: غريب من حديث الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة، وهو غريب من حديث سعيد بن عبد العزيز عن الزهري تفرد به سليمان بن عبد الرحمن عن عبد الملك عنه اهـ.

وقال حمزة الكناني الراوي عن النسائي: هذا حديث منكر باطل من حديث أبي سلمة ومن حديث الزهري ومن حديث سعيد، فإن كان عبد الملك سمعه من سعيد فإنما سمعه بعد اختلاطه، وقد روى عن الزهري عن أبي سلمة أنه كان ينهى عن ذلك، فأما عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فلا اهـ.

وعبد الملك متكلم فيه.

وحديث أنس رواه الإسماعيلي في معجمه من طريق الحسن بن عرفة ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن يزيد الرقاشي عن أنس قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إن اللَّه لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في أدبارهن» ، الرقاشي ضعيف.

وحديث علي رواه أحمد والخطيب من طريقه:

ثنا وكيع ثنا عبد الملك بن مسلم الحنفي عن أبيه عن علي قال: «جاء أعرابي إلى رسول اللَّه ﷺ فقال: يا رسول اللَّه، إنَّا نكون بالبادية فتخرج من أحدنا الرويحة؟ فقال: إن اللَّه لا يستحي من الحق، إذا فعل ذلك فليتوضأ، ولا تأتوا النساء في أدبارهن».

قال الخطيب [٣/١٩٧] : هكذا روى هذا الحديث وكيع بن الجراح عن عبد الملك بن مسلم عن أبيه، ولم يسمع عبد الملك من أبيه وإنما رواه عن عيسى/ ابن حطان عن أبيه مسلم بن سلام كما رواه شبابة عنه فيما سقناه سابقاً قبل هذا ووافقه عبيد اللَّه بن موسى وأبو نعيم، وأبو قتيبة سلم بن قتيبة، وأحمد بن

٢٨٢/٢

خالد الوهبي، وعلي بن نصر الجهضمي، فرووه كلهم عن عبد الملك عن عيسى بن حطان عن مسلم بن سلام قال: وعلي الذي أسند هذا الحديث ليس بابن أبي طالب، وإنما هو علي بن طلق الحنفي بيّن نسبه الجماعة الذين سميناهم في روايتهم هذا الحديث عن عبد الملك، وقد وهم غير واحد من أهل العلم فأخرج هذا الحديث في مسند علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ قال الحافظ: وأظن الوهم فيه من عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل، فإنه هو الذي رتب مسند أبيه ثم تبين لي أن وكيعاً هو الذي وهم فيه اهـ.

وحديث علي بن طلق رواه أحمد [١/ ٨٦] والترمذي [رقم ١١٦٤] وابن حبان من رواية عاصم الأحول عن عيسى بن حطان عن مسلم بن سلام عن علي بن طلق قال: قال رسول اللَّه ﷺ : «لا تأتوا النساء في أعجازهن».

وقال (ت) [رقم ١١٦٤] : حديث حسن، ورواه البغوي في معجمه من طريق إسماعيل بن عياش عن ليث بن أبي سليم، فقلب إسناده فقال: عن مسلم بن سلام عن عيسى بن حطان عن علي بن طلق.

وحديث طلق بن علي هو الذي قبله وإنما اختلف في اسمه بعض الرواة، فأخرجه الترمذي [رقم ١١٦٤] من طريق أبي معاوية عن عاصم الأحول عن عيسى بن حطان عن مسلم بن سلم عن طلق بن علي.

ورواه أحمد [١/ ٨٦] من طريق شعبة عن عاصم عن مسلم بن سلام عن طلق ابن يزيد أو يزيد بن طلق عن النبي ﷺ قال: «إن اللَّه لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في استاههن».

وحديث ابن مسعود قال ابن عدي في الكامل:

ثنا أبو عبد اللَّه المحاملي ثنا سعيد بن يحيى الأموي ثنا محمد بن حمزة عن زيد بن رفيع عن أبي عبيدة بن عبد اللَّه عن أبيه مرفوعاً: «لا تأتوا النساء في أعجازهن».

ومحمد بن حمزة وهو الجزي وشيخه ضعيفان، وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه.

٢٨٣
―――
٢

وحديث جابر رواه الدارقطني وابن شاهين من طريق/ إسماعيل بن عياش عن سهيل عن محمد بن المنكدر عن جابر قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «استحيوا من اللَّه فإن اللَّه لا يستحي من الحق، لا يحل لك مأتاك النساء في حشوشهن».

تنبيه

تقدم للمصنف عزو هذا الحديث للنسائي، وزاد الشارح تعيين أنه في عشرة النساء، والحديث لا يوجد في السنن الصغرى لا في عشرة النساء ولا في غيره وإنما هو في الكبرى.

٨٧٦/ ١٨٢٥- «إنَّ اللَّه تعالَى لاَ يُغْلَبُ، ولاَ يُخْلَبُ، ولاَ يُنَبَّأُ بِمَا لاَ يَعْلَمُ».

(طب) عن معاوية

قال في الكبير: قال الهيثمي: فيه يزيد بن يوسف الصاغاني ضعيف متروك.

قلت: الحديث ورد من غير طريقه كما سأذكره وله بقية من روايته ورواية غيره.

أما روايته فقال أبو نعيم في الحلية [٥/ ١٦٢، ١٦٣]:

حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا محمد بن عبدوس بن كامل ثنا منصور بن أبي مزاحم ثنا يزيد بن يوسف عن ثابت بن ثوبان عن أبي عبدرب قال: سمعت معاوية يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: «إن اللَّه لا يغلب ولا يخلب ولا ينبأ بما لا يعلم، ومن يرد اللَّه به خيراً يفقهه في الدين».

وأما رواية غيره فقال الطبراني:

ثنا عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل ثنا سويد بن سعيد ثنا الوليد بن محمد الموقري عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاوية بن أبي سفيان قال: قال

رسول اللَّه ﷺ : «إن اللَّه لا يخلب ولا يغلب ولا ينبأ بما لا يعلم، ومن يرد اللَّه به خير يفقهه في الدين، ومن لم يفقهه في الدين لم يبال به».

ورواه أبو نعيم في الحلية عن الطبراني.

٨٧٧/ ١٨٢٩- «إِنَّ اللَّه لاَ يَقْبَلُ صلاةَ مَنْ لاَ يُصِيبُ أَنْفَهُ الأَرْضَ».

(طب) عن أم عطية

قال الشارح: قال الهيثمي: فيه سليمان القافلاني وهو متروك.

٢٨٤/٢ / قلت: القافلاني اسمه: سليمان بن أبي سليمان ضعفه جماعة، والحديث أخرجه أيضاً أبو نعيم في تاريخ أصبهان [٢/ ٣٦٣] قال:

حدثنا الحسن بن إسحاق بن إبراهيم ثنا محمد بن أحمد بن يزيد الزهري ثنا يسار بن سمير ثنا أبو وهب عبد اللَّه بن وهب عن سليمان القافلاني عن محمد ابن سيرين عن أم عطية به.

٨٧٨/ ١٨٣٠- «إِنَّ اللَّه لاَ يُقَدِّسُ أُمَّةً لاَ يُعْطُونَ الضَّعِيفَ مِنْهُمْ حَقَّهُ».

(طب) عن ابن مسعود

قال الشارح: ضعيف لضعف أبي سعيد البقال.

وقال في الكبير: قال الهيثمي: فيه أبو سعيد البقال وهو ضعيف، وظاهره أنه لا يوجد مخرجاً في شيء من الستة وإلا لما عدل عنه والأمر بخلافه، فقد خرجه ابن ماجه بلفظ: «لا يؤخذ لضعيفهم من شديدهم» ، وقال ابن حجر: ورواه ابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان عن جابر وغيرهما.

قلت: كذب الشارح في هذا الكلام وأسخف ودلس، فإن الحافظ الهيثمي لم يقل في الحديث ما نقله عنه الشارح، بل قال: رواه الطبراني في الكبير،

والأوسط ورجاله ثقات، وهكذا قال الحافظ المنذري في الترغيب والواقع أنه ليس في سند الحديث أبو سعيد البقال، قال الطبراني [١٠/ ٢٧٤] :

حدثنا أبو خليفة ثنا محمد بن سلام الجمحي ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة عن ابن مسعود قال: «لما أقطع النبي ﷺ المدينة أقطع الدور، وأقطع ابن مسعود فيمن أقطع، فقال له أصحابه: يا رسول الله نكبه عنا، قال: فلم بعثني الله إذاً؟ إن الله لا يقدس أمة...». وذكره.

ورواه أبو نعيم في الحلية [٧/ ٣١٥] عن الطبراني وقال: غريب من حديث ابن عيينة ما رواه عنه متصلاً إلا الجمحي فيما أعلم.

ورواه ابن سعد في الطبقات [٣/ ١/ ١٠٨] مرسلاً دون ذكر ابن مسعود فقال:

أخبرنا محمد بن عمر ثنا ابن جريج وسفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال: «لما قدم رسول الله ﷺ أقطع الناس/ الدور فقال حيٌّ من بني زهرة -يقال لهم: بنو عبد بن زهرة- : نكب عنا ابن أم عبد، فقال رسول الله ﷺ :فلم بعثني الله إذاً؟ إن الله لا يقدس قوماً لا يعطى الضعيف منهم حقه».

٢٨٥
―――
٢

وأما قوله: وظاهر صنيعه أنه لا يوجد مخرجاً في شيء من الستة.....إلخ، فسخف معلوم وجهل مشئوم اعتاد الشارح تسويد الورق به، وكنت أظن أن ذلك منه عن بلادة وغفلة إلى أن وصلت إلى هذا الحديث فعلمت أن ذلك منه مجرد تهويل قاصداً به الازدراء على المصنف والإكثار من الحط عليه بالباطل المتعمد، لأنه لم يأت بأول الحديث، بل قال: والأمر بخلافه، فقد خرجه ابن ماجه بلفظ: «لا يؤخذ لضعيفهم من شديدهم ......» إلخ.

فانظر هذا التلبيس العجيب، فإنه أتى بلفظ يوهم أن ابن ماجه خرج الحديث كما عند المصنف بلفظ: «إن الله لا يقدس أمة» ، ولكنه قال بعد ذلك: «لا يؤخذ لضعيفهم من شديدهم» ، مع أن لفظ الحديث عند ابن ماجه

[٢/ ١٣٢٩، رقم ٤٠١٠] : «كيف يقدس اللّٰه أمة لا يؤخذ........» إلخ، وهذا اللفظ يدخل في حرف "الكاف" وقد ذكره المصنف هناك وعزاه لابن ماجه وابن حبان من حديث جابر، فلو ذكره الشارح بتمامه لأرشد إلى غلطه وإلى موضع ذكر المصنف له، ولكنه حذف أوله يبتغي سهام اللوم والانتقاد موجهة إلى المصنف، ويزيد تحققاً من تلبيسه أنه نقل العزو إلى ابن ماجه عن الحافظ وهو قد ذكر الحديث بتمامه فكتب على الحديث: وقد أورده الرافعي بلفظ: «إن اللّٰه لا يقدس أمة ......»- ما نصه: ابن خزيمة وابن حبان وابن ماجه من حديث جابر بلفظ: «كيف تقدس أمة لا يؤخذ لضعيفهم من شديدهم؟!» وفيه قصة اهـ. وإلى اللّٰه عاقبة الأمور.

فائـدة

هذا الحديث متواتر على طريق المصنف لوروده عن عشرة من الصحابة، وإن كان المصنف لم يذكره في الأزهار المتناثرة فهو وارد عليه، بل قد ذكر فيه ما هو أقل رواة منه.

٢٨٦/٢

/ فقد ورد من حديث ابن مسعود وجابر بن عبد اللّٰه، وعائشة وبريدة ومعاوية، وعبد اللّٰه بن عمرو، وأبي سعيد الخدري، ومخارق وأبي سفيان بن الحارث وابنه عبد اللّٰه، وخولة بنت قيس.

فحديث جابر أخرجه ابن ماجه [رقم ٤٠١٠] ، وابن خزيمة، وابن حبان [رقم ٢٥٨٤] ، والطبراني في الكبير [١٠/ ٧٤] والأوسط، والخطيب في ترجمة الحسن بن عمرو الشيعي [١٨٨/٤] .

وحديث ابن مسعود تقدم عزوه.

وحديث عائشة رواه البزار والطبراني في الأوسط بلفظ: «لا يقدس اللّٰه أمة لا تأخذ لضعيفها من شديدها» ، وفيه المثنى بن الصباح وهو ضعيف، وقد مشاه ابن معين، بل وثقه في رواية.

وحـديث بريدة رواه البـزار والطبـراني [١٩/ ٣٨٨] ، وأبو يعلي والبـيـهـقي (١٠/ ٩٤) كلهم من طريـق عطاء بن السـائب عن مـحـارب بن دثار عن ابن بريدة عن أبيه وفيه قصة، وقد ذكره المصنف في حرف الكاف على اللفظ الذي ذكره أبو يعلى.

أما البزار والطبراني فوقع عندهما بلفظ: «لا قدست أمـة لا يأخذ ضعيفها حقه من شديدها وهو غير متعتع».

ووقع عند البيـهقي [١٠/ ٩٤] : «لا قدست أمة، أو كيـف قدست؟! لايؤخذ ......» الحديث.

وعطاء بن السائب ثقة اختلط لكن [لا] يضر اختلاطه هنا.

وحديث معاوية رواه الطبراني ولفظه: «لا يقـدس اللَّه أمة لا يقضى فيها بالحق ويأخذ الضعيف حقه من القوي غيـر متعتع» ، ورجاله ثقات وسيأتي في الذي بعده.

وحديث عبد اللَّه بن عمرو رواه الطبراني وأبو نعيم في الحلية من حديث ربيعة ابن يزيد عن معاوية بن أبي سفيان وعبد اللَّه بن عـمرو أنهما سمعا رسول اللَّه ﷺ يقول [٦/ ١٢٨] : «لا قدست أمة لا يقضى فيها بـالحق، فليأخذ ضعيفها حقـه من قويها غيـر متعـتع» ، هذا لفظ أبي نعيم في ترجمـة سعيد بن عـبد العزيز (٦/ ١٢٨).

أما الطبراني فقـال: عن ربيعة بن يزيد أن معاوية كتب إلى مـسلمة بن مخلد: أن سل عبـد اللَّه بن عمـرو بن العاص هـل سمع رسول اللَّـه ﷺ يقول: «لا قدست أمة لا يأخذ ضعـيفها حقه/ من قويها وهو غيـر مضطهد» ، فإن قال: نعم فاحمله على البـريد، فسأله فقال: نعم، فحمله علـى البريد من مصر إلى الشام، فسأله معـاوية فأخبره، فقال معاوية: وأنا قد سمـعته ولكن أحببت أن أتثبت. ورجاله ثقات.

٢٨٧ / ٢

وحديث أبي سعيد الخدري رواه ابن ماجه في باب: "لصاحب الحق سلطان" من أبواب الدين.

وأبو يعلى بسند رجاله رجال الصحيح بلفظ: «لا قدست أمة لا يعطى الضعيف فيها حقه غير متعتع»، وله عند ابن ماجه قصة.

وحديث مخارق رواه الطبراني في الكبير [١٩/٣٨٨]، والأوسط وابن قانع في المعجم من رواية قابوس بن مخارق عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا قدست أمة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه غير متعتع»، ورجاله ثقات.

وحديث أبي سفيان بن الحارث رواه الحاكم [٣/٢٥٦]، والبيهقي عنه [١٠/٩٣]، والخطيب [٤/١٨٨] من طريق عثمان بن جبلة: ثنا شعبة عن سماك قال: كنا عند مدرك بن مهلب فسمعت شيخاً يحدث عن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب عن النبي ﷺ قال: «إن الله لا يقدس أمة لا يأخذ الضعيف حقه من القوي وهو غير متعتع».

وحديث عبد الله بن أبي سفيان رواه الطبراني والبغوي، والحاكم [٣/٢٥٦]، والبيهقي من طريق محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سماك بن حرب عن عبد الله ابن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يقدس الله أمة لا يأخذ ضعيفها من قويها الحق وهو غير متعتع».

قال الحاكم: لم يقم إسناده عن شعبة غير بندر، ولم يسمع عبد الله بن أبي سفيان من أبيه، كذا قال.

أما البيهقي فقال: هذا مرسل وهو الصحيح اهـ.

وقد اختلف في صحبة عبد الله فقال ابن منده: لا يصح له صحبة ولا رؤية، وأثبت غيره الصحبة له ولأبيه.

وحديث خولة رواه ابن أبي عاصم والحسن بن سفيان والطبراني، وأبو نعيم من طريق بقية عن سليمان بن عبد الرحمن بن أبي الجون عن أبي سعيد بن العاص

٢٨٨
―
٢

عن معاوية بن إسحاق/ عن خولة قالت: قال رسول اللّه ﷺ: «ما يقدس اللّه أمة لا يأخذ ضعيفها من قويها حقه...» الحديث.

تنبيه

لأكثر هذه الأحاديث قصص وأسباب تركناها اختصاراً.

٨٧٩/ ١٨٣١- «إنَّ اللَّه لاَ يَنَامُ، ولاَ يَنْبَغِي لَهُ أنْ يَنَامَ، يَخْفِضُ القسْطَ ويَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إليْه عَمَلُ اللَّيلِ قَبْلَ عَملِ النَّهار، وعَملُ النَّهارِ قَبْلَ عَملِ اللَّيلِ، حجَابُهُ النُّورُ لو كَشَفَهُ لأحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وجْهِهِ مَا انْتَهى إلِيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِه».

(م. ه) عن أبي موسى

قلت: أخرجه أيضاً أبو داود الطيالسي وأحمد [٤/ ٣٩٥] في مسنديهما وابن خزيمة في كتاب التوحيد، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول في الأصل الثاني والثلاثين ومائتين، والثعلبي في التفسير ومن طريقه البغوي [١/ ٢٦٩] فيه أيضاً عند قوله تعالى: ﴿لا تأخذه سنة ولا نوم﴾، والبيهقي في الأسماء والصفات وآخرون.

٨٨٠/ ١٨٣٥- «إنَّ اللَّه لاَ يَنظُرُ إلى مَنْ يَخْضِبُ بالسَّوادِ يَوْمَ القِيامَةِ».

ابن سعد عن عامر مرسلاً

قال في الكبير: عامر في التابعين كثير، فكان ينبغي تمييزه.

قلت: لا يكلف اللّه نفساً إلا وسعها وإذا لم يتميز له بعد بذل جهده ماذا يصنع؟ يتهور كما يتهور الشارح لا ما هي طريقة الحفاظ المحققين أهل التحقيق والورع في النقل والقول فابن سعد قال في هذا الحديث:

٢٨٩
―
٢

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن ليث عن/ عامر رفعه، فالغالب أنه

الشعبي، ولكن لم يجد المصنف ما يفيده القطع به فأتى به كما في الأصل.

٨٨١/ ١٨٣٦- «إِنَّ اللَّه لاَ يَهْتِكُ سِتْرَ عبدٍ فِيه مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ».

(عد) عن أنس

قال (ش) في الكبير: فيه الربيع بن بدر، قال النسائي: متروك، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه ثم ساق له هذا الخبر فما أوهمه صنيع المصنف من أن مخرجه رواه وأقره غير صواب.

قلت: كذب الشارح وهو معاود للكذب فإن موضوع كتاب ابن عدي جرح الرواة لا تخريج الأحاديث والكلام على عللها، وإنما يخرجها ليستدل بها على ضعف الراوي، والشارح يعلم هذا ولكن يريد التلبيس على الناس، كما أنه يعلم أن رمز المصنف للحديث بعلامة الضعيف كافٍ ومغنٍ عن نقل كلام ابن عدي [٣/ ٩٩٠].

٨٨٢/ ١٨٣٧- «إِنَّ اللَّه لاَ يُؤَاخِذُ المَزَّاحَ الصَّادِقَ فِي مزاحِهِ».

ابن عساكر عن عائشة

قال في الكبير: قضية كلام المصنف أنه لم يره مخرجاً لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع أن الديلمي خرجه مسنداً باللفظ المزبور من حديث عائشة رضي اللَّه عنها.

قلت: كذب الشارح فإن الديلمي ما خرج الحديث عن عائشة، ولكن عن أنس ابن مالك، قال الديلمي:

أخبرنا فيد بن عبد الرحمن أخبرنا أبو مسعود البجلي أخبرنا السلمي أخبرنا عبد السلام بن علي بن محمد بن مهران ثنا محمد بن أحمد بن بندار الأصبهاني ثنا يوسف بن أحمد بن الحكم ثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إن اللَّه لا يؤاخذ. . . . . .» مثله، وهذا الخبر مكذوب على موسى بن إسماعيل التبوذكي ما حدث به جزماً.

وأحمد بن محمد بن بندار لا شيء، وما عرفت من فوق السلمي، فإن كان ابن عساكر خرجه من وجه آخر فهو سبب/ اقتصار المصنف على العزو إليه وإلا فالحديث موضوع.

٢٩٠ / ٢

٨٨٣/ ١٨٣٨- «إنَّ اللَّه يُؤَيِّدُ هَذا الدِّينَ بأَقْوَامٍ لا خَلاقَ لَهُمْ».

(ن. حب) عن أنس

(حم. طب) عن أبي بكرة

قال الشارح: «لا خلاق لهم» أي: لا أوصاف حميدة يتلبسون بها.

قلت: هذا تفسير باطل لأن الخلاق هو الحظ والنصيب، وليس هو بمعنى الوصف أصلاً، وإنما ذلك الخلق، فمعنى الحديث: إن اللَّه يؤيد الدين بأقوام لا حظ لهم فيه، وإنما يجري ذلك على يدهم كالكفار والفجار، فهو كالحديثين السابقين:

«إن اللَّه يؤيد الدين بالرجل الفاجر» و «إن اللَّه يؤيد الدين برجال ما هم من أهله»، وقد ورد هذا صريحاً في حديث الباب أيضاً، فقال الدولابي في الكنى [١/ ٩٥] :أخبرني النسائي: ثنا محمد بن عوف ثنا عمر بن حفص بن غيلة الدمشقي ثنا سهل بن هاشم أبو إبراهيم ثنا بسطام عن مالك بن دينار عن الحسن عن أنس قال:

قال رسول اللَّه ﷺ : «ليؤيدن اللَّه هذا الدين بقوم لا خلاق لهم في الآخرة» والحديث خرجه أيضاً أبو نعيم في الحلية [٢/ ٣٨٧] في ترجمة مالك بن دينار، وفي ترجمة حماد بن زيد من حديث أنس [٦/ ٢٦٢].

٨٨٤/ ١٨٣٩- «إنَّ اللَّه تعَالَى يُبَاهِي مَلائِكَتَهُ بالطَّائفينَ».

(حل. هب) عن عائشة

قال الشارح في الكبير: قال أبو نعيم: لم يروه عن عطاء إلا عائذ بن بشير،

ولا عنه إلا محمد بن السماك اهـ. ، وابن السماك قال ابن نمير: ليس حديثه بشيء.

قلت: أخطأت است الشارح الحفرة فإن ابن السماك واسمه: محمد بن صبيح صدوق كما قال ابن نمير أيضاً، وذكره/ ابن حبان في الثقات [٩/ ٣٢] وقال: مستقيم الحديث، وقال الدارقطني: لا بأس به.

٢٩١ / ٢

ومع هذا فلم ينفرد به بل توبع عليه كما سأذكره، وعلة الحديث إنما هو عائذ ابن بشير، وفي ترجمته خرجه ابن عدي، وابن حبان، والعقيلي في الضعفاء، إلا أنه -أعني العقيلي- اقتصر على أول[1] الحديث، ورواه الأولان بتمامه فقال ابن حبان:

ثنا محمد بن عمر بن يوسف ثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي ثنا حسين ابن علي ثنا محمد بن السماك عن عائذ بن بشير عن عطاء عن عائشة مرفوعاً: «من خرج في هذا الوجه لحج أو عمرة فمات فيه لم يعرض ولم يحاسب، وقيل له: ادخل الجنة»، قالت عائشة: «وقال رسول الله ﷺ: إن الله تعالى يباهي بالطائفين».

وقال ابن حبان في عائذ: كان كثير الخطإ فبطل الاحتجاج بما انفرد به.

ورواه ابن عدي من طريق يحيى بن يمان عنه عن عطاء عن عائشة مرفوعاً: «من مات في طريق مكة لم يعرضه الله يوم القيامة ولم يحاسبه» ثم رواه من طريق حسين الجعفي: ثنا محمد بن مسلم الطائفي عن سفيان الثوري عن رجل هو عائذ عن عطاء به، وزاد: «إن الله يباهي بالطائفين».

ورواه العقيلي من طريق يحيى بن يمان بالشطر الأول فقط، وقال: عائذ منكر الحديث وبهذا يعلم أن ابن السماك لم ينفرد به بل تابعه يحيى بن يمان، والثوري وإن أبهم اسمه.

---

(١) في الأصل المخطوط: "أوله".

ورواه الخطيب من طريق ابن السماك أيضاً عن عائذ عن عطاء عن عائشة مرفوعاً: «من مات في هذا الوجه من حاج أو معتمر لم يعرض ولم يحاسب وقيل له: ادخل الجنة»، وقالت عائشة: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يباهي بالطائفين».

أما أبو نعيم فروى الحديثين مفرقين. فأخرج الأولى من طريق أبي يعلي: ثنا الحسن بن حماد ثنا حسين الجعفي ثنا ابن السماك عن عائذ بن بشير مرفوعاً: «من مات في طريق مكة لم يعرض ولم يحاسب».

ثم قال: حدثنا إبراهيم بن أحمد المقري المروزي ثنا أحمد بن عيسى/ العطار ثنا هناد بن السري ثنا حسين بن علي الجعفي عن ابن السماك فذكر المتن الثاني الذي هو حديث الباب.

٢٩٢ / ٢

٨٨٥/ ١٨٤٠- «إِنَّ اللَّه تعَالَى يُبَاهِي مَلائِكَتَهُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِعَرفَةَ، يَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى عبادِي أتَوْنِي شُعْثًا غُبْرًا».

(حم. طب) عن ابن عمرو

قال الشارح: ورواه الحاكم من حديث أبي هريرة بنحوه، وقال الهيثمي: رجال أحمد موثقون.

قلت: رواه من طريق أبي نعيم الفضل [٣/ ٣٠٥]:

ثنا يونس بن أبي إسحاق عن مجاهد عن أبي هريرة مرفوعاً: «إن الله يباهي بأهل عرفات أهل السماء فيقول لهم: انظروا إلى عبادي جاءوني شعثاً غبراً»، ثم قال: صحيح على شرط الشيخين.

ورواه أبو القاسم الحرفي في فوائده فقال:

حدثنا حمزة بن محمد ثنا محمد بن عيسى ثنا شبابة بن سوار ثنا يونس به، ثم قال:

غريب من حديث مجاهد لا نعرفه يحفظ إلا من حديث يونس بن أبي إسحاق عنه، وقال أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد: قرىء على يحيى بن جعفر وأنا أسمع، قيل له:

أخبرك حماد بن مسعدة: ثنا يونس بن أبي إسحاق به بلفظ: «إن اللَّه يباهي بأهل عرفة أهل السموات والملائكة».

وأخرجه ابن سيد الناس في عواليه من طريق النجاد المذكور.

٨٨٦/ ١٨٤١- «إِنَّ اللَّه يُبَاهِي بِالشَّابِّ العَابِدِ المَلائِكَةَ، يَقُولُ: انْظُرُوا إِلى عَبْدِي تَرَكَ شَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي».

ابن السني

زاد الشارح في الكبير: في عمل اليوم والليلة، (فر) عن طلحة.

زاد الشارح: ابن عبيد اللَّه أحد العشرة المبشرة، قال: وفيه يحيى بن بسطام، قال الذهبي: قال ابن حبان: لا تحل الرواية عنه، ويزيد بن زياد الشامي قال في الضعفاء: قال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك.

قلت: في هذا من الشارح أغلاط: الأول: قوله: في عمل اليوم والليلة، فإن ابن السني له كتب أخرى غير عمل اليوم والليلة، كالطب النبوي وكتاب العلم وغيرهما، والمصنف لم يصرح بالكتاب لأنه لم/ يعرف من أي كتاب أسنده الديلمي من طريق ابن السني، والشارح لتهوره وعدم معرفته زاد من عنده :عمل اليوم والليلة.

٢٩٣ / ٢

الثاني: قوله: عن طلحة بن عبيد اللَّه أحد العشرة، وهو باطل، فإن طلحة راوي هذا الحديث ما هو طلحة بن عبيد اللَّه أحد العشرة ولا صحابي مطلقاً، بل هو طلحة بن كريز أو ابن مصرف أو نحوهما، فالحديث مرسل أو معضل، ولو كان طلحة هو ابن عبيد اللَّه لصرح به المصنف، ولكنه إذ لم يعرفه ذكره كما وقع في الأصل، والشارح لتهوره وجهله زاد من عنده: ابن عبيد اللَّه أحد العشرة.

قال الديلمي:

أخبرنا عبدوس أخبرنا الكسار أخبرنا ابن السني أخبرنا الحسن بن علي بن الحكم ثنا معمر بن سهل ثنا يحيى بن بسطام ثنا كثير بن زياد عن يزيد بن زياد الشامي عن مروان عن طلحة قال: قال رسول اللَّه ﷺ به بزيادة: «أيها الشاب أنت عندي كبعض ملائكتي».

فما أحد من أهل الحديث يقف على هذا السند ويظن أن طلحة هو ابن عبيد اللَّه لبعد ما بين تاريخ وفاته ووقت الراوي عنه.

الثالث: أن ابن حبان قال في يحيى بن بسطام: لا تحل الرواية عنه لأنه داعية إلى القدر، ولأن في روايته مناكير، فحذف هذا من كلام ابن حبان يدل على جهل بالصناعة، فإن الرجل صدوق كما قال أبو حاتم وكونه داعية إلى القدر لا دخل له في تضعيف الرواية.

٨٨٧/ ١٨٤٥- «إنَّ اللَّه يَبْعثُ لهذِه الأُمَّـةِ علَى رأْسِ كلِّ مِائةِ سنَةٍ منْ يُجَدِّدُ لَها دِينها».

(د. ك) والبيهقي في المعرفة عن أبي هريرة

قال الشارح في الكبير: أخر الكلام على هذا الحديث وذكر قصيدة المصنف ما نصه ......، وفي حديث لأبي داود: «المجدد منا أهل البيت» أي لأن آل محمد ﷺ كل تقي.

قلت: لا يوجد في الدنيا حديث لفظه: «المجدد منا أهل البيت»، فضلاً عن كونه في سنن أبي داود.

٢٩٤ / ٢

أما قوله: أي لأن آل محمد ﷺ/ كل تقي فكلام يشبه هدرمة المجانين ولعله كان مصاباً بداء يعتريه فيخرجه عن دائرة حسه فلا يدري ما يقول، فلو فرضنا أن النبي ﷺ قال: المجدد من أهل بيتي وكان مراده بأهل بيته أتقياء أمته لقال: المجدد من أتقياء أمتي، ثم لو قال ذلك لكان مفهومه الإخبار بأن المجدد لا

يكون من فساق الأمة، وهذا لا ينطق به عاقل فضلاً عن سيد المرسلين.

وبعد، فالرجل كأنه يقصد قوله ﷺ : «المهدي منا أهل البيت» ، فهو الذي في سنن أبي داود [مهدي: ١] ، ثم بعد هذا أيضاً ذهب ذهنه لفساده إلى حديث: «آل محمد كل تقي» فربطه بهذه الجملة فأتى بعجيبة من العجائب، ولو أراد أن المهدي من أتقياء[1] أمته لكذبه الإجماع وحديث أبي داود [٢/٢٠٧] أيضاً: «المهدي من ولد فاطمة»، وبالجملة فما أدري معنى هذه الجملة ولا يمكن لمخلوق أن يفهم معناها إلا لو بعث اللّه قائلها من مرقده[2] ورد إليه عقله قبل أن يصاب بالداء الذي من أجله فاه بها فيعترف بأنه قالها وهو في حالة لا يعد فيها من المكلفين، فهذا هو الرجل الذي يسخر من الحافظ السيوطي لفضله واجتهاده.

٨٨٨/ ١٨٤٧- «إنَّ اللَّه تعَالَى يَبْغَضُ السائِلَ الْمُلْحِفَ».

(حل) عن أبي هريرة

قال في الكبير: وفيه "ورقاء" فإن كان اليشكري فقد لينه ابن القطان، أو الأسدي فقال يحيى: ما كان بالذي يعتمد عليه، وقد أوردهما معاً الذهبي في الضعفاء.

قلت: أقسم باللّه أن الشارح لكان مصاباً في ذاكرته ومبتلى في ذهنه وعلمه بسبب جرأته على المصنف رحمه اللّه تعالى ورضي عنه، فلذلك صار يأتي بالمخازي الخارجة عن الحد، نسأل اللّه العافية، فالحديث رواه الديلمي من طريق أبي نعيم:

حدثنا أبو الشيخ ثنا محمد بن يحيى بن منده ثنا أحمد بن سعيد بن جرير ثنا عيسى بن خالد حدثنا/ ورقاء عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة به.

٢٩٥
٢

---

(١) في الأصل المخطوط اتقيائه.

(٢) يقصد الشارح

فورقاء هو ابن عمر اليشكري، وليس في الرواة ورقاء بإثبات الراء لاسيما في الكتب الستة والضعفاء إلا هذا.

وأما الأسدي فهو وِقاء بكسر الواو وليس بعدها راء وهو ابن إياس الأسدي، فأين هذا من ذاك، والعجب أن الذهبي ذكر ورقاء في موضع الواو مع الراء ثم ذكر بعده الأسماء التي فيها الزاي والضاد والعين بعد الواو، فذكر بعد الوركاني وزير بن صبيح الوزان، ووزير بن صبيح السامي، ووزير بن عبد اللَّه الخولاني، ووزير الجزري ثم وضاح بن حسان، ووضاح بن خيثمة، ووضاح بن عباد، ووضاح بن عبد اللَّه، ووضاح بن يحيى، والوضين بن عطاء ثم وعلة بن عبد الرحمن، ثم بعد هذا كله وِقاء بن إياس، فلم يتفطن الشارح لحذف الراء من هذا الاسم الثاني، ولا لوجود هذا الترتيب المعروف في كتب الرجال، ولا لوجود هذه التراجم كلها الفارقة بين الاسمين وضمهما إلى بعض وجعلهما من قبيل واحد، وأشبه عليه الحال في الإسناد فلم يعرف المذكور فيه من هو منهما، فسبحان اللَّه العظيم وبحمده.

ثم إن كلا من ورقاء بن عمر اليشكري ووقاء بن إياس الأسدي ثقتان لاسيما ورقاء الموجود في السند، فإن الذهبي رمز له بعلامة الصحيح، وإنما تكلم فيه كلام خفيف من أجل غلط وقع منه في بعض الأسانيد لا يكاد يخلو من مثله أكثر الناس، فتعرض الشارح لهذا إنما هو فضول منه.

تنبيه

لا يوجد هذا الحديث في الأصل المطبوع من الحلية ولا ذكره الحافظ نور الدين الهيثمي في كتاب الزكاة من البغية بترتيب أحاديث الحلية، فإن لم يكن المصنف واهماً في عزوه إلى الحلية لكونه رأى الديلمي أسنده من طريقه فظنه في الحلية فهو ساقط من النسخة واللَّه أعلم.

ثم إن الديلمي قال بعده: وأخبرنا أبي أخبرنا أحمد بن عمر أخبرنا أحمد بن

٢٩٦
―――
٢

محمد البجلي/ حدثنا أبو منصور القومساني ثنا أبو بكر محمد بن محمد بن الحسين الخطيب الزنجاني كتابة ثنا بكر بن سهل ثنا عبد الغني بن سعيد ثنا موسى بن عبد الرحمن الصنعاني عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس به مثله.

قال: وفي الباب عن ابن عمر وأنس وأبي أمامة.

قلت: حديث ابن عمر أخرجه الطوسي في أماليه من طريق أبي بكر محمد بن عمر الجعابي الحافظ قال: حدثنا الفضل بن الجناب الجمحي ثنا عبد الواحد بن سليمان عن أبيه عن الأجلح الكندي عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إن اللَّه يحب الحيي المتعفف ويبغض البذىء السائل الملحف».

وقال ابن أبي الدنيا في الحلم [ص٤٩، رقم ٥٤]:

حدثني إسحاق بن إسماعيل ثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إن اللَّه يحب الحليم الحيي الغني المتعفف، ويبغض الفاحش البذىء السائل الملحف».

٨٨٩/ ١٨٥٠- «إِنَّ اللَّهَ يَبْغَضُ البَذِخِينَ الفَرِحينَ المَرِحِينَ».

(فر) عن معاذ

قلت: قال الديلمي:

أخبرنا حمد بن نصر أخبرنا أبو طالب المزكى ثنا محمد بن عمر الصوفي أخبرنا إبراهيم بن محمد حدثنا الحسين بن القاسم ثنا إسماعيل الشامي عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إن اللَّه يبغض البذخين الفرحين المرحين ويحب كل قلب حزين».

٨٩٠/ ١٨٥١- «إِنَّ اللَّه تعَالَى يَبْغَضُ الشَّيْخَ الغِرْبِيبَ».

(عد) عن أبي هريرة

قال الشارح: وكذا الديلمي عن أبي هريرة وفيه رشدين فإن كان ابن سعد فقد ضعفه الدارقطني، أو ابن كريب فضعفه أبو زرعة.

قلت: الحديث رواه الديلمي من طريق عبد اللَّه بن سليمان حدثنا عيسى بن حماد ثنا رشدين عن عبد الرحمن بن عمر عن عثمان بن عبيد اللَّه بن رافع عن أبي هريرة، فرشدين المذكور في السند هو ابن سعد لأنه مصري، وعيسى بن حماد الراوي عنه/ هو زغبة وهو مصري أيضاً ومن شيوخه رشدين بن سعد كما هو مذكور في ترجمته.

٢٩٧ / ٢

وأما رشدين بن كريب فهو مدني ثم هو أكبر من ابن سعد وأقدم لأنه رأى عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب وأدْرَك زمن الصحابة.

وأما رشدين بن سعد فكانت وفاته سنة ثمان وثمانين ومائة.

٨٩١/ ١٨٥٢- «إِنَّ اللَّهَ يَبْغَضُ الغَنِيَّ الظَّلُومَ، والشَّيْخَ الجَهُولَ، والعَائِلَ الُمخْتَالَ».

(طس) عن علي

قلت: وأخرجه أيضاً أبو نعيم في تاريخ أصبهان قال:

حدثنا سعد بن محمد بن إبراهيم الناقد ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا أبي قال: وجدت في كتاب أبي: أخبرني إسماعيل بن حماد بن أبي سليمان عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي عليه السلام به.

٨٩٢/ ١٨٥٣- «إِنَّ اللَّهَ يَبْغَضُ الفَاحِشَ الُمتَفَحِّشَ».

(حم) عن أسامة بن زيد

قلت: أخرجه أيضاً البخاري في التاريخ الكبير [١/ ١/ ٢٧، رقم ٣١] عن عبد اللَّه بن محمد عن معلى بن منصور سمع ابن أبي زائدة سمع عثمان بن حكيم سمع محمد بن أفلح عن أسامة بن زيد مرفوعاً: «لا يحب اللَّه الفاحش المتفحش».

وأخرجه الخطيب من طريق أبي العباس الأصم:ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ثنا معلى بن منصور به بلفظ المتن.

٨٩٣/ ١٨٥٤-«إِنَّ اللَّهَ يَبْغَضُ الْمُعَبِّسَ فِي وُجوهِ إِخْوَانه».

(فر) عن علي

قال في الكبير: وفيه محمد بن هارون الهاشمي أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: قال الدارقطني: ضعيف عن عيسى بن مهران، قال في الضعفاء: كذاب رافضي.

قلت: الذي وقفت عليه في مسند الفردوس أن هذا الحديث من رواية الباقر معضلاً ليس فيه ذكر علي فلا أدري هل وقع السقط في نسختي؟ قال الديلمي: أخبرنا الحداد أخبرنا أبو نعيم ثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا محمد بن هارون ابن عيسى ثنا عيسى بن مهران ثنا الحسن بن الحسين عن الحسن بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: قال رسول اللَّه ﷺ به.

٢٩٨
―
٢

والحديث/ موضوع.

٨٩٤/ ١٨٥٥- «إِنَّ اللَّهَ يَبْغَضُ الوَسِخَ والشَّعِثَ».

(هب) عن عائشة

قال في الكبير: وفيه محمد بن الحسين الصوفي، وقد سبق أنه كان وضاعاً، وخالد بن نجيح قال الذهبي في الضعفاء: قال أبو حاتم: كذاب.

قلت: محمد بن الحسين الصوفي هو الإمام أبو عبد الرحمن السلمي وقد كان حافظاً ثقة تكلم فيه بعض من لا يتقي اللَّه، فأخذ ذلك الشارح قضية مسلمة لبعده عن هذه الصناعة وجهله التام بالحديث ورجاله، والسند ليس فيه خالد ابن نجيح بل هو من زيادات أوهام الشارح، قال أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي:

حدثنا أبو الحسين الحجاجي ثنا أسامة بن علي الرازي بمصر ثنا عبد الرحمن بن نجيح ثنا أبي ثنا ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة.

هكذا أخرجه الديلمي من طريقه، وأبو عبد الرحمن السلمي من شيوخ البيهقي الذين أكثر عنهم الرواية في كتبه.

٨٩٥/ ١٨٥٦- «إِنَّ اللَّه تَعَالى يَبْغَضُ كُلَّ عَالِمٍ بالدُّنيا جَاهِلٍ بالآخِرَةِ».

الحاكم في التاريخ عن أبي هريرة

قال(ش) في الكبير: وفيه أبو بكر النهشلي شيخ صالح تكلم فيه ابن حبان.

قلت: الحديث رواه أبو بكر النهشلي عن عبد اللَّه بن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة ولم ينفرد به بل توبع عليه كما سأذكره.

قال الحاكم في التاريخ:

حدثنا خلف بن محمد البخاري ثنا موسى بن أفلح ثنا إسحاق بن يشر ثنا أبو بكر النهشلي به.

وقال البيهقي في السنن:

أخبرنا أبو الطاهر الفقيه وأبو محمد عبد اللَّه بن يوسف الأصبهاني قالا: أنبأنا أبو بكر القطان ثنا أحمد بن يوسف السلمي ثنا عبد الرزاق أنبأنا عبد اللَّه بن سعيد بن أبي هند عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إن اللَّه يبغض كل جعظري جواظ سخاب في الأسواق، جيفة بالليل حمار بالنهار، عالم/ بالدنيا جاهل بالآخرة».

٢٩٩/ ٢

وقال ابن لال:

حدثنا عمر بن عبد العزيز بن يسار ثنا جعفر بن محمد الصائغ ثنا هاشم بن عبد الواحد الحساس عن يزيد بن عبد العزيز بن سياه عن عبد اللَّه بن سعيد

المقبري. كذا قال عن أبيه عن أبي هريرة به مثل سيـاق البيهقي، فهذان متابعان لأبي بكر النهشلي فالحديث صحيح.

٨٩٦/ ١٨٥٨- «إِنَّ اللَّهَ يَبْغَضُ المُؤمِنَ الَّذِي لاَ زَبْرَ لَهُ».

(عق)عن أبي هريرة

قال في الكبير: وظاهر صنيع المصنف أن العقيلي أخرجه وأقره والأمر بخلافه، فإنه أورده في ترجـمة "مسمع الأشـعري" ، وقال: لا يتـابع عليه ولا يعرف بالنقل وتبعه في اللسان كأصله.

قلت: الشارح لا يخـفى عليك ما يقـصد ، فلا العـقيلي وضع كتـابه لأفراد الأحاديث وتعليلها، ولا المصنف وضع كتابه لنقل كلام الناس على الأحاديث، ولكنه رمز لها بعلامات تكفي عن المراتب كما تكفي عن ذكر أسماء المخرجين، وقد رمـز لهذا بعلامة الضـعيف وصرح بأن كل مـا يوجد في كتب الضعـفاء كالكامل لابن عدي، وضعفاء ابن حبـان والعقيلي فهو ضعيف، ولكنه لا يبلغ ضعف عقل الشارح.

٨٩٧/ ١٨٦٠- «إِنَّ اللَّهَ تَعَالـى يَتَجَلَّى لأَهْلِ الجنَّةِ فِي مـقدارِ كُلِّ يومِ جُمُعَةٍ عَلى كَثِيبِ كَافُورٍ أَبْيَضَ».

(خط) عن أنس

قلت: حكم ابن الجـوزي بوضع هذا الحديث وأقـره المصنف فلا مـعنى لإيراده هنا.

٨٩٨/ ١٨٦١- «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكم عَمَلاً أَنْ يُتْقِنَهُ».

(هب) عن عائشة

قال في الكبـير: وفيه بشـر بن السري تكلم فيه من قـبل تجهمه، وكـان ينبغي للمصنف الإكثار من مخرجيه؛ إذ منهم أبو يعلى وابن عساكر وغيرهما.

قلت: ولم ذلك؟! فالفائدة تحصل بالعزو إلى واحد ما لم يكن لغيره مزية أو يكون عند جمع من طرق متعددة، والغرض إثبات شهرة الحديث أو تواتره أو صحته وإلا/ فكلام الشارح لا أصل له، ثم إن بشر بن السري ليس هو في سند كل من خرجه، فقد أخرجه ابن أبي داود في المصاحف من غير طريقه قال:

٣٠٠
―――
٢

حدثنا محمود بن آدم ثنا الفضل بن موسى عن مصعب بن ثابت عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعاً: «إن اللَّه يحب إذا عمل العبد عملاً أن يحكمه».

وانظر حديث: «إذا عمل أحدكم».

٨٩٩/ ١٨٦٣- «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِغَاثَةَ اللَّهْفَانِ».

ابن عساكر عن أبي هريرة

قال في الكبير: ظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لأشهر ولا أحق بالعزو منه إليه، وهو عجيب فقد رواه أبو يعلي والديلمي من حديث أنس باللفظ المزبور.

قلت: وأعجب منه بلادة الشارح فحديث أنس أوله: «الدال على الخير كفاعله، واللَّه يحب إغاثة اللهفان» ، وقد ذكره المصنف في حرف "الدال" فهذا هو العجيب لا عدم ذكر المصنف لأبي يعلى في حديث لم يخرجه بلفظه، نعم أخرجه الطبراني في مكارم الأخلاق من حديث أنس باللفظ المذكور هنا، قال الطبراني:

حدثنا محمد بن عبد اللَّه الحضرمي ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ثنا دسكر بن أبي دسكر البرجمي عن زياد بن ميمون عن أنس مرفوعاً: «إن اللَّه عز وجل يحب إغاثة اللهفان».

ورواه من حديث أبي هريرة باللفظ المذكور هنا ابن حبان في الضعفاء في ترجمة حمد بن يونس الكديمي، فقال: حدثنا محمد بن يحيى ثنا الكديمي عن أزهر السمان عن ابن عون عن محمد عن أبي هريرة مرفوعاً إلى اللَّه وذكره.

ورواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان من حديثه أيضاً وفي أوله: «الدال على الخير».

قال أبو نعيم:

حدثنا أبو بكر محمد بن عبد اللَّه بن حمشاذ ثنا أبو بكر عبد اللَّه بن محمد بن النعمان ثنا سليمان بن داود الشاذكوني ثنا حماد بن عيسى ثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن ثابت عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «الدال على الخير كفاعله واللَّه عز وجل يحب إغاثة/ اللهفان». ٣٠١/٢

٩٠٠/ ١٨٦٤- «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ».

(خ) عن عائشة

قال الشارح: ورواه مسلم فهو متفق عليه، وذهل المؤلف.

قلت: الحديث عند مسلم بلفظ: «يا عائشة إن اللَّه يحب.........».

وعند البخاري بلفظ: «مهلاً يا عائشة إن اللَّه يحب ......»، هكذا في كتاب الأدب وفي كتاب الإستئذان: «مهلاً يا عائشة فإن اللَّه يحب......»، وكأنه وقع في بعض روايات البخاري: «إن اللَّه يحب ....» دون زيادة: «مهلاً يا عائشة» في أوله، فلذلك عزاه المصنف إلى البخاري دون مسلم وإلا فهو على شرطه لا يذكر هنا على رواية الصحيحين، وإنما الذي أخرجه باللفظ المذكور هنا الطبراني في مكارم الأخلاق، والحاكم في علوم الحديث في باب: رواية الأقران، وأبو نعيم في الحلية في ترجمة مالك [٦/ ٣٥٠]، كلهم من روايته -أعني مالكاً- عن الأوزاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة أن رسول اللَّه ﷺ قال:

«إن اللَّه يحب الرفق في الأمر كله».

٩٠١/ ١٨٦٥- «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ السَّهْلَ الطَّلِيقَ».

الشيرازي، (هب) عن أبي هريرة

قال الشارح في الكبير: قال الحافظ العراقي بعد ما عزاه للبيهقي: وسنده ضعيف اهـ. وذلك لأن فيه أحمد بن عبد الجبار البلخي، أورده الذهبي في الضعفاء وقال: مختلف فيه وحديثه مستقيم، قال الدارقطني وغيره: متروك.

قلت: علة الحديث ليس هو البلخي الذي يقول الشارح، ولكن علته جويبر فإنه ضعيف، وهو الذي يقصده الحافظ العراقي، أما أحمد بن عبد الجبار البلخي فما رأيته في سند هذا الحديث، ولا في كتاب الضعفاء للذهبي ولا في اللسان للحافظ، فإما أن يكون الاسم تحرف وإما أن يكون من أوهام الشارح المعتادة، فقد أخرج هذا الحديث أبو عمر السلمي في جزئه قال:

حدثنا أحمد بن عثمان الأبهري الصوفي ثنا محمد بن يحيى ثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية الضرير عن جويبر عن محمد بن/ واسع عن أبي صالح الحنفي عن أبي هريرة به بلفظ: «إن اللَّه يحب السهل القريب».

٣٠٢ / ٢

وأخرجه الديلمي من طريق أبي عبد الرحمن السلمي:

ثنا محمد بن يعقوب الحجاجي ثنا أبو جعفر الإسناي ثنا محمد بن عبيد ثنا أبو معاوية به بلفظ: «إن اللَّه يحب السهل الطلق».

٩٠٢/ ١٨٦٦- «إنَّ اللَّه يُحِبُّ الشَّابَّ التَّائِبَ».

أبو الشيخ عن أنس

قلت: الحديث أخرجه الديلمي من طريق أبي الشيخ، ومن طريق الحسن بن سفيان في مسنده كلاهما من طريق اليمان بن المغيرة أبي حذيفة عن أبي الأبيض عن حذيفة عن النبي ﷺ، كذا قال عن حذيفة فاللَّه أعلم[1].

٩٠٣/ ١٨٦٩- «إنَّ اللَّهَ يُحِبُّ العَبْدَ التَّقِيَّ الغَنِيَّ الخَفِيَّ».

(حم. م) عن سعد

---

(١) انظر "الإتحاف" ٨/ ٥٠٦.

قلت: أخرجه أيضاً الحارث بن أبي أسامة في مسنده، وأبو سليمان الخطابي في العزلة، وأبو نعيم في الحلية.

٩٠٤/ ١٨٧٠- «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ العَبْدَ المُؤْمِنَ المُفَتَّنَ التَّوَّابَ».

(حم) عن علي

قلت: وهم المصنف في عزو هذا الحديث إلى أحمد وسببه وجوده في مسند أحمد لكنه ليس هو من روايته، بل هو من زوائد ابنه عبد اللَّه في مسند أبيه [رقم ٦٠٨] فهو الذي يقول:

حدثنا عبد الأعلى بن حماد ثنا داود بن عبد الرحمن ثنا أبو عبد اللَّه مسلمة الرازي عن أبي عمرو البجلي عن عبد الملك بن سفيان الثقفي عن أبي جعفر محمد بن علي عن محمد ابن الحنفية عن أبيه قال: قال رسول اللَّه ﷺ به.

ومن طريق عبد اللَّه بن أحمد رواه أبو نعيم في الحلية [٣/ ١٧٨-١٧٩]، ورواه الدولابي في الكنى [٢/ ٦٢] عن النسائي قال: حدثنا زكريا بن يحيى ثنا عبد الأعلى بن حماد به، ثم قال: قال أحمد -يعني شيخه النسائي-: هذا حديث منكر.

قلت: ولعله لضعف أبي عمرو البجلي، فقد قال ابن حبان: لا يحل الاحتجاج به أو لغيره.

لكن الحديث له سند آخر قال الحارث بن أبي أسامة في مسنده:

حدثنا محمد بن/ عمر الواقدي ثنا إبراهيم بن إسماعيل عن عبد اللَّه بن أبي سفيان عن يزيد بن طلحة بن ركانة عن محمد ابن الحنفية به، وهذا السند ضعيف أيضاً إلا أنه يبرئ ساحة الأول.

٣٠٣ / ٢

ورواه الديلمي في مسند الفردوس من طريق الواقدي بهذا السند، لكن متنه «خياركم كل مفتن تواب» كما سيأتي في حرف "الخاء".

٩٠٥/ ١٨٧١- «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ العُطَاسَ، ويَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ».

(خ.د. ت) عن أبي هريرة

قال الشارح: ورواه مسلم أيضاً فهو متفق عليه، ووهم المؤلف.

قلت: بل وهم الشارح فإن مسلما ما خرجه أصلاً.

٩٠٦/ ١٨٧٢- «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ المُؤْمِنَ المُتَبَذِّلَ الَّذي لاَ يُبالِي مَالَبِسَ».

(هب) عن أبي هريرة

قال الشارح في الكبير: رواه البيهقي من حديث ابن لهيعة عن عقيل عن يعقوب بن عتبة عن المغيرة بن الأخنس عن أبي هريرة ثم قال -أعني البيهقي-: كذا وجدته في كتابي، والصواب عن يعقوب عن المغيرة مرسلاً، وعزاه المنذري للبيهقي وضعفه.

قلت: أفسد الشارح هذا النقل وأتلفه بتحريفه، ونحن لم نقف على شعب الإيمان فنصلحه، وكأن البيهقي [٥/ ١٥٥، ١٥٦ رقم٦١٧٥، ٦١٧٦] أراد أنه وجده في كتابه عن يعقوب بن عتبة عن المغيرة -يعني: رواه عن جده المغيرة- عن أبي هريرة، والصواب أنه من رواية يعقوب بن عتبة بن المغيرة عن أبي هريرة مرسلاً أي منقطعاً؛ لأن يعقوب لم يدرك أبا هريرة، ولا له رواية عن أحد من الصحابة فيما أرى، فهذا والله أعلم مراد البيهقي، ويؤيده أن الديلمي رواه كذلك منقطعاً من طريق حرملة عن ابن وهب عن ابن لهيعة عن عقيل عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة عن أبي هزيرة به، وهذا منقطع كما قلنا والله أعلم.

٩٠٧/ ١٨٧٣- «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المؤمنَ المُحْتَرِفَ الحَكِيمَ».

(طب. هب) عن ابن عمر

قال في الكبير: وظاهر صنيع المصنف أن مخرجه البيهقي [خرجه] وسكت عليه والأمر بخلافه، بل تعقبه بقوله: تفرد به أبو الربيع عن عاصم وليسا / بالقويين.

٣٠٤ / ٢

قلت: قد رمز المصنف لضعفه فأغنى عن ذكر كلام المخرج.

والحديث رواه أبو الربيع السمان عن عاصم بن عبيد اللَّه عن سالم عن أبيه به، ولم ينفرد به أبو الربيع، بل ورد من وجه آخر، قال ابن ترثال في جزئه:

حدثنا إبراهيم بن محمد بن بطما ثنا محمد بن أحمد بن عبد اللَّه الزيات ثنا عبيد ابن إسحاق ثنا قيس عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر به، ومن طريق ابن ترثال أخرجه القضاعي في مسند الشهاب، وعبيد بن إسحاق ضعيف، وقد سأل ابن أبي حاتم أباه عن حديث عبيد بن إسحاق هذا فقال: إنه منكر، ذكر في كتاب الزهد من العلل (٢/ ١٢٨)، وكذلك أورده الذهبي في الميزان في ترجمة عبيد [٣/ ١٨]؛ وفي نظري أن الحديث يقوى بمجموع الطريقين.

٩٠٨/ ١٨٧٤- «إنَّ اللَّه يحبُّ المُدَاوَمَةَ على الإخَاءِ القَدِيمِ، فَدَاوِمُوا عَلَيهِ».

(فر) عن جابر

قلت: الديلمي أخرجه من طريق أبي نعيم وهو عنده في تاريخ أصبهان [٢/ ٥٨] في ترجمة عبد اللَّه بن محمد بن سلام، قال أبو نعيم:

حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا خالي أبو عبد الرحمن وأبو علي قالا: حدثنا عبد اللَّه بن محمد بن سلام ثنا داود بن إبراهيم ثنا سفيان بن عيينة عن محمد ابن المنكدر عن جابر به.

وأسنده الحافظ في اللسان [٣/ ٣٥٤] في ترجمة عبد اللَّه المذكور أيضاً من طريق أبي نعيم، ثم قال: هذا منكر بمرة ما أظن سفيان حدث به قط.

٩٠٩/ ١٨٧٦- «إنَّ اللَّهَ يحبُّ المُلِحِّينَ في الدُّعاءِ».

الحكيم، (عد. هب) عن عائشة

قال الشارح في الكبير: قال ابن حجر: تفرد به يوسف بن السفر عن الأوزاعي وهو متروك، وكأن بقية دلسه اهـ. وعزاه في موضع آخر إلى الطبراني في الدعاء ثم قال: سنده رجاله ثقات إلا أن بقية عنعنه.

قلت: دعوى تفرد يوسف به كأن الحافظ قلد فيها أبا حاتم، فإن ولده ذكر في العلل أنه سأله عن الحديث الذي رواه بقية عن الأوزاعي عن الزهري عن /عروة عن عائشة فذكره، فقال: إنه منكر نرى أن بقية دلسه عن ضعيف عن الأوزاعي اهـ.

٣٠٥/٢

وإلا فأكثر الطرق فيها بقية عن الأوزاعي، قال الحكيم في نوادر الأصول في الحادي والثمانين ومائة[1]: حدثنا الفضل بن محمد ثنا كثير بن عبيد الحمصي ثنا بقية عن الأوزاعي به.

وقال أبو الشيخ في الثواب: حدثنا العباس بن أحمد الشامي ثنا بكر بن عبيد أخبرنا بقية عن الأوزاعي به.

وقال القضاعي في مسند الشهاب:

أخبرنا هبة اللَّه بن إبراهيم الخولاني ثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن بندار ثنا أبو عروبة ثنا كثير بن عبيد ثنا بقية عن الأوزاعي به.

٩١٠/ ١٧٧٨- «إنَّ اللَّه تَعَالَى يحبُّ أنْ يُعْمَلَ بِفَرَائِضِه».

(عد) عن عائشة

قال الشارح في الكبير: هذا ما وقفت عليه في نسخ الجامع، والذي رأيته في كلام الناقلين عن الكامل لابن عدي «رخصه». بدل «فرائضه» فليحرر.

---

(١) هي في الأصل الثمانين والمائة من المطبوع، (٢/ ٨٤).

قلت: المصنف وقع له في الحديث حذف وإيصال، ولفظ الحديث عند ابن عدي [١٧١٨/٥] من طريق الحكم بن عبد الله بن سعد الأيلي عن القاسم عن عائشة مرفوعاً: «إن اللَّه يحب أن يعمل برخصه، كما يحب أن يعمل بفرائضه»، والحكم بن عبد اللَّه ضعيف.

ورواه أيضاً من طريق عمر بن عبيد البصري:

ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعاً: «إن اللَّه يحب أن تؤتى رخصه، كما يحب أن تؤتى عزائمه، قلت: وما عزائمه؟ قال: فرائضه»، وعمر ابن عبيد ضعيف أيضاً، ومن هذا الوجه الثاني ولفظه أخرجه أبو يعلى في معجمه، والطبراني في الأوسط [١/ ١٠٤/ ٢].

١٨٧٩/٩١١- «إنَّ اللَّهَ يحبُّ أنْ تُؤتَى رُخَصهُ كَمَا يُحِبُّ أنْ تُؤْتَى عَزَائِمُهُ».

(حم. هق) عن ابن عمر

(طب) عن ابن مسعود وعن ابن عباس

قال الشارح: والأصح وقفه.

قلت: هذا فاسد من وجهين، أحدهما: أن الوقف قيل في حديث ابن مسعود لا في حديث ابن عباس وقد ذكر الشارح ذلك في الكبير/ ثم في الصغير قدم ذكر ابن مسعود على ابن عباس وكتب عقبه: والأصح وقفه، فجاء بالغلط الفاحش، فإن حديث ابن مسعود رواه الطبراني، وأبو نعيم في الحلية (٢/ ١٠١]، والعقيلي في الضعفاء من طريق معمر بن عبد اللَّه الأنصاري: ثنا شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن علقمة عن عبد اللَّه مرفوعاً، ثم قال أبو نعيم: لم يروه عن شعبة إلا معمر ورواه غندر وبكر بن بكار وغيرهما عن شعبة موقوفاً اهـ.

٣٠٦/٢

وقال العقيلي في ترجمة معمر الأنصاري: لا يتابع على رفعه ووقفه غيره وهو أولى اهـ.

ثانيهما: قوله: والأصح وقفه عقب الحديث هكذا مجملا يوقع الناظر في حيرة؛ إذ يفهم منه أن الحديث من أصله الأصح وقفه، فكان الواجب أن يصرح باسم الحديث الذي قيل فيه ذلك كما فعل في الكبير.

ثم إن الحديث ورد أيضاً من حديث أبي هريرة وأنس وأبي الدرداء وأبي أمامة وواثلة ذكرتها مع حديث ابن عمر وابن مسعود وعائشة بأسانيدها في المستخرج على مسند الشهاب وسيأتي حديث أربعة منهم بعد حديث.

٩١٢/ ١٨٨٠- «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُرَى أَثَرُ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ».

(ت. ك) عن ابن عمرو

قال الشارح في الكبير: قال الترمذي: حسن، وفي الباب عن عمران بن حصين وأبي هريرة وجابر وأبي الأحوص وأبي سعيد وغيرهم.

قلت: منهم أيضاً عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب وأنس بن مالك وزهير بن أبي علقمة وعلي بن زيد وبكر بن عبد اللَّه مرسلاً وآخرون ذكرت أسانيدهم مسندة في المستخرج.

٩١٣/ ١٨٨٢- «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى عَبْدَهُ تَعِبًا فِي طَلَبِ الحَلاَلِ».

(فر) عن علي

قال الشارح: بإسناد ضعيف بل قيل بوضعه.

قلت: ما قال أحد بوضعه، وإنما أخذ الشارح هذا مما نقله في الكبير عن العراقي أنه قال: فيه محمد بن سهل العطار، قال الدارقطني: يضع الحديث اهـ.

ولا يلزم من قول العراقي هذا أنه قال بوضعه فواعجبا للشارح ما أكثر تهوره / وأقل أمانته!

٣٠٧ / ٢

والحديث قال فيه الديلمي:

أخبرنا عبدوس أخبرنا أبو طاهر بن سلمة ثنا الفضل بن الفضل الكندي ثنا محمد بن سهل بن الحسن العطار ثنى أبو محمد عبد اللَّه بن محمد البلوي حدثني إبراهيم بن عبد اللَّه بن العلاء عن أبيه عن زيد بن علي عن أبيه عن جده الحسين بن علي عن علي به.

ومحمد بن سهل العطار كذاب وضاع فلا يبعد أن يكون الحديث من إفكه، لكن لم يصرح بذلك أحدكما حكاه الشارح مبهما من كلام العراقي.

٩١٤/ ١٨٨٧- «إِنَّ اللَّهَ تَعَالى يحبُّ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ الفَقِيرَ الْمُتَعَفِّفَ أبَا العِيَالِ».

(ه) عن عمران

قال (ش) في الكبير: قال العراقي: سنده ضعيف اهـ.

وذلك لأن فيه حماد بن عيسى قال الذهبي: ضعفوه، وموسى بن عبيدة قال في الكشاف: ضعفوه، وفي الضعفاء عن أحمد: لا تحل الرواية عنه.

قلت: وفيه علة أخرى لم يذكرها وهي الانقطاع، لأنه من رواية حماد بن عيسى عن موسى بن عبيدة عن القاسم بن مهران عن عمران.

والقاسم بن مهران قال العقيلي [ص: ٣٦١]: لا يثبت سماعه من عمران اهـ.

لكن له طريق آخر عن عمران، قال أبو نعيم في الحلية في ترجمة ابن سيرين:

ثنا علي بن حميد الواسطي ثنا بشر بن موسى ثنا محمد بن مقاتل ثنا محمد ابن الفضل عن زيد العمي عن محمد بن سيرين عن عمران بن حصين قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إنَّ اللَّه تعالى يحب المؤمن إذا كان فقيراً متعففا».

٩١٥/ ١٨٨٨- «إِنَّ اللَّهَ يحبُّ كُلَّ قلْبٍ حَزِينٍ».

(طب. ك) عن أبي الدرداء

قال الشارح: بإسناد حسن.

وقال في الكبير: رواه (ك) من حديث أبي بكر بن أبي مريم عن ضمرة عن أبي الدرداء، ثم قال (ك): صحيح، ورده الذهبي بأنه مع ضعف أبي بكر منقطع اهـ.

وقال الهيثمي: إسناد الطبراني حسن.

قلت: الحافظ الهيثمي [١٠/ ٣٠٩] يتكلم على ظاهر الإسناد ولا ينظر إلى العلل غالبا، وسند الطبراني هو سند/ الحاكم [٤/ ٤١٥] وعلتهما واحدة فإن سلم تصحيح الحاكم يسلم تحسين الهيثمي، وإن رد تصحيح الحاكم يرد تحسين الهيثمي، قال الطبراني:

٣٠٨
―
٢

حدثنا أحمد بن عبد الوهاب ثنا أبو المغيرة ثنا أبو بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب عن أبي الدرداء به.

وقال الحاكم:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عوف الطائي ثنا أبو المغيرة ثنا أبو بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب عن أبي الدرداء به.

وهكذا رواه القضاعي في مسند الشهاب [٢/ ٨٩] من طريق جعفر بن محمد الفريابي:

ثنا أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن ثنا عمرو بن بشر بن السرح ثنا أبو بكر ابن أبي مريم به.

وله طريق آخر من رواية أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء مرفوعاً: «إن اللَّه رفيق يحب الرفق في الأمر كله، ويحب كل قلب خاشع حزين رحيم يعلم الناس الخير ويدعو إلى طاعة اللَّه، ويبغض كل قلب قاس لاه ينام الليل كله ولا يذكر اللَّه، فلا يدري يرد اللَّه روحه أم لا» رواه الديلمي في مسند الفردوس:

أخبرنا محمد بن الحسين بن منجويه إجازة أخبرنا أبي أخبرنا عبد اللَّه بن إبراهيم بن علي ثنا عبد اللَّه بن محمد بن وهب ثنا يوسف بن الصباح ثنا إبراهيم بن سليمان بن الحجاج ثنا يونس بن ميسرة عن أبي إدريس الخولاني به.

وفي الباب عن معاذ تقدم قريبا في حديث: «إن اللَّه يبغض البذاخين الفرحين المرحين، ويحب كل قلب حزين» فانظر سنده فيه.

٩١٦/١٨٨٩- «إنَّ اللَّهَ يحبُ مَعَالِيَ الأمُورِ وَأشْرَافَهَا ويَكْرَهُ سَفْسَافَهَا».

(طب) عن الحسين بن علي

قال الشارح: ورجاله ثقات.

وقال في الكبير: قال الهيثمي: فيه خالد بن إلياس ضعفه أحمد وابن معين والبخاري والنسائي، وبقية رجاله ثقات، وقال شيخه العراقي: رواه البيهقي متصلاً ومنفصلاً، ورجالهما ثقات.

قلت: في هذا من عجر الشارح وبجره أمور:

الأول: قوله في الصغير: ورجاله ثقات مخالف للواقع، فإن رجاله ليسوا بثقات كلهم بل/ فيهم خالد بن إلياس وهو ضعيف، فإن الطبراني [١٤٢/٣]، والقضاعي [رقم ١٠٧٦، ١٠٧٧] روياه في مسند الشهاب من طريق خالد بن إلياس عن محمد بن عبد اللَّه عن فاطمة ابنة الحسين عن الحسين بن علي به مرفوعاً، وخالد بن إلياس مع ضعفه قد اختلف عليه فيه فقيل: عنه هكذا، وقيل: عنه عن مسافر بن مسلم عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه مرفوعاً: «إن اللَّه كريم يحب الكرم جواد يحب الجود ويحب معالي الأخلاق ويكره سفسافها».

٣٠٩ / ٢

أخرجه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق [ص٢٠، رقم٨]: حدثني إبراهيم بن

سعيد ثنا أبو معاوية عن خالد بن إلياس به.

الثاني: قوله: ورجاله ثقات مخالف ومناقض لما نقله في الكبير عن الحافظ الهيثمي من أن فيه خالد بن إلياس وقد ضعفه أحمد وابن معين.....إلخ، فما وجه هذا التناقض؟!

الثالث: قوله: وقال العراقي: رواه البيهقي غلط فاحش على العراقي، فإن البيهقي لم يروه من حديث الحسين بن علي أصلا، إنما رواه [١٠/ ١٩١] من حديث سهل بن سعد الساعدي، ومن حديث طلحة بن عبيد اللَّه بن كريز مرسلاً، والحفاظ لا يخلطون سنداً بسند، بل ذلك من دأب المتهورين كالشارح الذي يريد أن يلصق عيبه بالحافظ العراقي.

الرابع: قوله: متصلاً ومنفصلاً هو فتح جديد في علم الحديث ونقل لعبارة النحاة وعلماء العربية إلى علم الحديث، والعراقي أجل وأعلا من هذا التخليط، بل العراقي قال: متصلا ومرسلاً، وهو الواقع كما قد قدمته من أن البيهقي خرجه أولا من رواية عبد الرزاق عن معمر عن أبي حازم عن طلحة ابن كريز به، ثم قال: هذا مرسل.

وكذلك رواه الثوري عن أبي حازم، ثم رواه من طريق محمد بن ثور عن معمر عن أبي حازم عن سهل بن سعد به متصلا، ثم قال: وكذلك روى عن أبي غسان عن أبي حازم اهـ.

وكأن الشارح كان في تقرير عبارة نحوية فيسبق قلمه إليها هنا.

والحديث ورد من طرق كثيرة من حديث جماعة ذكرتها في المستخرج.

٣١٠/ ٢

٩١٧/ ١٨٩١-/ «إنَّ اللَّهَ يحبُّ أبْنَاءَ السَّبعِينَ، ويَسْتَحِيى مِنْ أبْنَاءِ الثمانينَ».

(حل) عن علي

قال في الكبير: فيه محمد بن خلف القاضي، قال الذهبي عن ابن المنادي: فيه

لين، وأبان بن تغلب قال [ابن عدي]: غال في التشيع لا بأس به.

قلت: هراء فارغ لا يأتي بمثله إلا مثل الشارح البعيد من دراية هذا الفن، فأبان ابن تغلب ثقة من رجال الصحيح، ومحمد بن خلف القاضي هو وكيع صاحب "الغرر" و"طبقات الفقهاء" علامة ثقة مصنف، قال الذهبي نفسه [٣/ ٥٣٨]: صدوق إن شاء اللَّه، وابن المنادي لم يقل: فيه لين، ولكن قال: أقلَّ الناس عنه للين شهرته اهـ.

وفرق كبير وبون شاسع بين فيه لين وأقلوا عنه لـلين شهرته، ولكن هكذا أراد اللَّه بالشارح قلة أمانة قلة دراية وفضول وجرأة على أهل الدراية والأمانة.

والحديث أخرجه أبو نعيم في ترجمة جعفر الصادق [٣/ ٢٠٠] وسنده كلهم أشراف عدا محمد بن خلف القاضي، وأبان بن تغلب وشيخي أبي نعيم.

٩١٨/ ١٨٩٦- «إنّ اللَّهَ يحبُّ النَّاسِكَ النَّظِيفَ».

(خط) عن جابر

قلت: سكت عنه الشارح وهو من رواية عبد اللَّه بن إبراهيم الغفاري، قال ابن حبان: يضع الحديث.

٩١٩/ ١٩٠١- «إنَّ اللَّهَ يَحْمِي عَبْدَه المُؤْمِنَ كَمَا يَحْمِي الرَّاعِي الشَّفِيقُ غَنَمَهُ مَرَاتِعَ الهَلَكَةِ».

(هب) عن حذيفة

قال الشارح في الكبير: فيه الحسين الجعفي، قال الذهبي: مجهول متهم.

قلت: ما قال الذهبي ذلك في الميزان، والحسين المذكور اسم والده: علي، نعم في اللسان [٢/ ٣٠٢]: الحسين بن علي بن نجيح الجعفي الكوفي، ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق رحمه اللَّه تعالى اهـ.

وفرق بين هذا وبين ما نقله الشارح فليحرر.

والحديث أخرجه أيضاً الديلمي قال:

أخبرنا الحسن بن محمد حدثنا أبو مسعود ثنا الحسين بن علي الجعفي عن زائدة عن أبان عن أمية بن قيسم عن حذيفة به.

٣١١/٢

/ وأخشى أن يكون في هذا السند سقط.

وفي الباب عن رافع بن خديج ومحمود بن لبيد وقتادة بن النعمان وأبي سعيد الخدري وأنس مع اضطراب في السند، انظر: «إذا أحب اللَّه عبداً حماه الدنيا وإن اللَّه يحمي».

١٩٠٣/٩٢٠- «إنَّ اللَّه يُدْخِلُ بالسَّهْمِ الوَاحِد ثَلاثَةَ نَفَرٍ الجَنَّةَ: صَانِعَهُ يَحْتَسِبُ في صَنْعَتِهِ الخَيْرَ، والرَّامِي به، ومُنَبِّلَهُ».

(حم. ٣) عن عقبة بن عامر

قال الشارح: وفيه خالد بن يزيد مجهول الحال.

قلت: ذكره ابن حبان في الثقات، والحديث روي من طريقه عن عقبة بن عامر وروى من طريق عبد اللَّه بن زيد عن عقبة، فقيل: هما واحد، وقيل: هما اثنان وهو الذي رجحه الحافظ في تهذيب التهذيب.

وللحديث عند مخرجيه بقية، قال الطحاوي في مشكل الآثار [١/١١٨]:

ثنا بكار أبو الوليد الطيالسي ثنا هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلام عن عبد اللَّه بن زيد الأزرق عن عقبة بن عامر عن رسول اللَّه ﷺ: «إن اللَّه تعالى يدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة: صانعه يحتسب في صنعه الأجر، والرامي به ومنبله، فارموا واركبوا وإن ترموا أحب إلي من أن تركبوا، وليس من اللهو إلا ثلاثة: تأديب الرجل فرسه، وملاعبته امرأته، ورميه بقوسه، ومن ترك الرمي بعد ما علمه كانت نعمةً كفرها».

ثم قال: حدثنا الربيع ثنا بشر بن بكر ثنا أبو رجاء حدثني أبو إسلام حدثني خالد بن زيد قال: قال لي عقبة بن عامر: سمعت رسول اللَّه ﷺ، فذكر مثله.

ورواه البغوي في التفسير (٣/ ٤٦] من طريق أبي الحسين بن بشران:

ثنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا أحمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن عبد اللَّه بن زيد الأزرق عن عقبة بن عامر به.

٣١٢/٢

/ورواه الحاكم في المستدرك [٢/ ٩٥] من طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر:

ثنا أبو سلام الأسود عن خالد بن زيد به، ثم قال: صحيح الإسناد وأقره الذهبي.

وكذلك أخرجه أبو عوانة في صحيحه.

٩٢١/ ١٩٠٤- «إنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ بِلُقْمَةِ الخُبْزِ وَقَبْضَةِ التَّمْرِ وَمِثْلِه ممَّا يَنْفَعُ المسْكينَ ثلاثةً الجَنَّةَ: صَاحبَ البيتِ الآمرَ به، والزوجةَ المُصْلِحَةَ، والخادمَ الذي ينَاولُ المسْكينَ».

(ك) عن أبي هريرة

قلت: رواه الحاكم من طريق سويد بن عبد العزيز [٤/ ١٣٤]:

ثنا محمد بن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة، ثم صححه على شرط مسلم، فتعقبه الذهبي بأن سويدا متروك.

وأخرجه ابن شاهين في الترغيب بزيادة: وقال رسول اللَّه ﷺ: «الحمد للَّه الذي لم ينس خدمنا» أخرجه عن أحمد بن مغلس: ثنا أبو همام ثنى سويد بن عبد العزيز به.

٩٢٢/ ١٩٠٧- «إنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُدْنِي المُؤْمنَ فَيَضَعُ عليه كَنَفَهُ، ويَسْتُرُهُ منَ النَّاس، ويقرِّرُه بذنوبِه فيقولُ: أتعرفُ ذنبَ كذا؟ أتعرفُ ذنبَ كذا؟ فيقول: نعم أيْ رَبِّ، حتَّى إذا قرَّره بذنُوبه ورأى في نفسه أنه قد

هَلَكَ قال: فإني قد سَتَرْتُهـا عليك في الدنيا، وأنا أغفرُها لك اليوم، ثم يعطى كتابَ حـسناته بيَمينه، وأمَّا الكافرُ والمنافقُ فيـقول الأشهادُ: ﴿هؤلاء الذين كذَبُوا على ربِّهم ألا لَعْنَةُ اللَّه على الظالمين﴾».

(حم. ق. ن. ه) عن ابن عمر

قلت: أخرجه أيضاً الدينوري في المجالسة والبـغوي في التفسير [١/ ٣١٢] آخر سورة البقـرة وابن خزيمة في كتاب التـوحيد في باب عقـده لهذا الحديث وهو حديث النجوى.

١٩٠٨/٩٢٣- «إن اللَّهَ يَرْضَى لَكُم ثَلاثًا، ويكرَهُ لكُم ثَلاثًا، فَـيَرْضَى لكم: أن تعبُدُوه ولا تشْرِكُوا به شيئًا، وأن تَعْـتَصِمُوا بحبل اللَّه جميعًا ولا تفـرَّقوا، وأن تناصَـحُوا من ولاهُ اللَّـهُ أمْرَكم، ويكرَهُ لكم: قـيلَ وقالَ، وكثْرَةَ السُّؤال، وإضَاعَةَ المَالِ».

(حم. م) عن أبي هريرة

قلت: أخرجه أيضاً البخاري في الأدب المفرد [رقم ٤٤٢]، والبغوي في التفسير [١/ ٣٩٢] كلاهما مـن طريق مالك عن سهيل بن أبي صـالح عن أبيه عن أبي هريرة.

ورواه العـارف الرفاعي في "حـال أهل الحقـيقـة مع اللَّه" [٧/ ٤٠] من طريق إسحاق بن شاهين عن خالد بن عبد اللَّه عن سهيل بن أبي صالح به.

٣١٣
٢

١٩٠٩/٩٢٤- / «إنَّ اللَّه يَرْفَـعُ بِهَـذا الكِتَـابِ أقْـوَامًـا، ويَضَعُ به آخَرِينَ».

(م. ه) عن عمر

قلت: أخرجه أيضاً الطحاوي في مشكل الآثار [٣/ ٥٧].

١٩١٢/٩٢٥- «إنَّ اللَّه تعَـالَى يُسْعِـرُ لَهَبَ جَـهَنَّمَ كُلَّ يَومٍ في نِصْفِ

النَّهارِ، ويُخْبِتُهَا في يوم الجُمُعَةِ».

(طب) عن واثلة

قلت: هذا من نسخة بشر بن عون عن بكار بن تميم عن مكحول عن واثلة، وهي نسخة نحو مائة حديث كلها موضوعة كما قال ابن حبان، وسبب ورود الحديث ظاهر في وضعه، فيلام المصنف على إيراده.

٩٢٦/ ١٩١٤- «إنَّ اللَّهَ تَعَالى يُعَافي الأمِّيِّينَ يَومَ القِيَامَةِ مَا لا يُعَافِي العُلَمَاءَ».

(حل) والضياء عن أنس

قلت: أبو نعيم خرجه في موضعين من الحلية [٢/ ٣٣١] من طريق أحمد بن حنبل، وهو في مسنده:

ثنا سيار بن حاتم ثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن ثابت عن أنس به، فكأن المصنف ما عرف أنه في المسند.

وكذلك رواه أحمد في كتاب الورع له، ففيه (ص١٢) منه، قال أبو بكر - يعني: المروزي- قلت لأبي عبد اللَّه - يعني: أحمد-: كتبت عن سيار عن جعفر عن ثابت، فذكر الحديث، قال: نعم.

وقال أبو نعيم في الحلية في ترجمة أحمد بن حنبل: هذا حديث منكر وما حدثني به إلا مرة اهـ.

ولهذا أورده ابن الجوزي في الواهيات [١/ ١٣٣] فكان مع الضياء المقدسي على طرفي نقيض، والحق من جهة الصناعة مع المقدسي، فإن رجال الحديث ثقات، جعفر بن سليمان من رجال الصحيح تكلم فيه لأجل التشيع، وسيار بن حاتم صدوق، فالحكم على الحديث بالنكارة أمر خارج عن السند بل هو من باب الاستحسان، والحكم بالميل القلبي والاستطعام للمعنى مع بعض الأمارات وإلا

مجال السند لا يعطي ذلك والله أعلم.

٣١٤
―――
٢

٩٢٧/ ١٩١٥- / «إنَّ اللَّهَ تَعَـالَى يَعْجَبُ مِنْ سَـائل يَسْأَلُ غَيْـرَ الجنَّةِ، ومِنْ مُعْطٍ يُعْطِي لغيرِ اللَّهِ، ومنْ متعوِّذٍ يتعوَّذُ من غيرِ النَّارِ».

(خط) عن ابن عمرو بن العاص

قلت: الخطيب لم يسند هذا الحديث بل ذكره معلقاً في ترجـمة شيخ بن عميرة الأسدي، فقـال: [٩/ ٢٦٧] وقال يوسف بن ميمون: خطب شيخ بن عـميرة الناس يوماً، فقال في خطبته: ولقد حـدث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً، فذكر الحديث وزاد: «ألا فليـباهى في العبادة لمن فوقه وفي الغنى لمن دونه حتى يكتب شاكـراً صابراً، فإن أولياء اللَّه أخَّروا النعـيم للآخرة وعجلوا الشدة في الدنيا للراحة».

٩٢٨/ ١٩١٧- «إنَّ اللَّه تَعَالى يُعْطِي الدُّنيَـا على نيَّةِ الآخِرَة، وأبَى أنْ يُعْطِي الآخرة علي نيَّةِ الدُّنْيا».

ابن المبارك عن أنس

قلت: في سنده عند ابن المبارك [رقم ١٩٣] انقطاع، فإنه قال:

أخبرنا من سمع أنس بن مالك يحدث عن النبي ﷺ، فذكره.

ورواه الديلمي من وجه آخر:

أخبرنا أحمد بن نصر أخبـرنا أبو مسلم بن غرو ثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس ثنا محمد بن إبراهيم الأبيلي حدثنا سعيد بن عـبد الرحمن ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أنس به.

٩٢٩/ ١٩٢١- «إنَّ اللَّه تَعَالى يَقْبَلُ تَوْبَةَ العَبْدِ مَالَمْ يُغَرْغِرْ».

(حم. ت. ه. حب. ك. هب) عن ابن عمر

قال الشارح في الكبير: قال المزي: ووهم من قال: ابن عمرو بن العاص، قال

الترمـذي: حسن غريب، ولم يبين لم لا يصـح، قال ابن القطان: وذلك لأن فيه عبد الرحمن بن ثابت، وثقه أبو حاتم، وقال أحمد: أحاديثه مناكير، ونقل في الميزان تضعيفه عن ابن معين، وتوثيقه عن غيره، ثم أورد من مناكيره أخبارا هذا منها.

قلت: الحديث أخرجه أيضاً أبو يعلى والطبـراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية [٥/ ١٩٠] والبغـوي في التفسيـر وآخرون /كلهم من طريق عبـد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه عن مكحـول عن جبير بن نفـير عن عبد اللّـه بن عمر به.

٣١٥
―――
٢

ووقع عند ابن ماجه في الأصـول الصحيحة: عبـد اللّه بن عمرو - يعني: ابن العاص- وهو وهم نبـه عليه ابن عساكـر في الأطراف، قال ابن القطان: وهذا الحديث عندي يحتمل أن يقال فيـه: صحيح؛ إذ ليس في إسناده من تكلم فيه إلا عبد الرحمن بن ثابت فقال ابن معين: صالح الحديث، وقال أبو زرعة: لا بأس به، ووثقه أبو حاتم وقال ابن حنبل: أحاديثه مناكير وأظن أن الترمذي لم يصححه من أجله اهـ.

قلت: وبالنظر إلى ورود الحـديث من طرق أخرى يرتقى إلى درجـة الصحـيح دون احتمـال، فقد ورد من حديث أبي هريرة وعبـادة بن الصامت ومن مرسل الحسن وبشير بن كعب بلفظه، ومن حديث جماعة من الصحابة أيضاً بمعناه.

فحديث أبي هريرة رواه ابن مردويه في التفسير:

حدثنا إسـحاق بن إبراهيم بن زيـد ثنا عمران بن عـبد الرحـيم ثنا عثـمان بن الهيـثم ثنا عوف عن محـمد بن سيـرين عن أبي هريرة قال: قـال رسول اللّه ﷺ: «إن اللّه يقبل توبة عبده مالـم يغرغر».

ورواه البزار من وجـه آخر من حديث يزيد بن عـبد الملك النوفلي عن داود بن فراهيج عن أبي هريرة به وقال: «ما لم يغرغر بنفسه».

ورواه الديلمي من وجه آخر بسياق آخر فقال:

أخبرنا محمد بن طاهر بن عثمان عن محمد بن عيسى عن صالح أبي حاتم عن أبيه عن عبد المؤمن عن عبد السلام عن أبي خالد عن أبي رافع عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إن اللَّه ليقبل التوبة من عبده مادام الروح في جسده ولم يبق من أجله إلا غير فواق» قيل لأبي هريرة: ما غير فواق؟ قال: طرف لمحه.

وحديث عبادة رواه إسحاق بن راهويه في مسنده:

أخبرنا معاذ بن هشام الدستوائي حدثني أبي عن قتادة عن عبادة بن الصامت أن النبي ﷺ قال مثله.

ورواه ابن جرير من وجه آخر عن قتادة فقال:

حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الأعلى عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به، وهو منقطع / لأن قتادة لم يدرك عبادة.

٣١٦ / ٢

ومرسل الحسن رواه ابن جرير:

ثنا محمد بن بشار ثنا ابن أبي عدي عن عوف عن الحسن قال: بلغني أن رسول اللَّه ﷺ قال، وذكره.

وكذلك روى مرسل بشير بن كعب فقال:

حدثنا ابن بشار ثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن العلاء بن زياد عن أبي أيوب بشير بن كعب أن النبي ﷺ قال مثله.

٩٣٠/ ١٩٣٠- «إنَّ اللَّه تَعَالَى يَقُولُ: إنَّ عَبْدًا أصْحَحْتُ له جِسْمَهُ، وَوَسَّعْتُ عليه في مَعِيشَتِه، تَمْضي عليه خَمْسَةُ أعْوَام لا يَفِدُ إليَّ لَمَحْرُومٌ».

(ع. حب) عن أبي سعيد

قال الشارح في الكبيـر: وفيه صدقة بن يزيد الخراساني، ضعـفه أحمد، وقال ابن حبان: لا يجوز الاشتغـال به، وقال البخاري: منكر الحديث، ثم ساق له في الميزان هذا الخبر، وفي اللسان قال البخاري عقبه: هذا منكر، وكذا قال ابن عدي اهـ. ورواه الطبراني من حـديث أبي هريرة بلفظ: «إن اللّه تعالى يقول: «إن عبـدا أصححت له بدنه، وأوسـعت عليه في الرزق، ثم لم يعـد إلى بعد أربعة أعوام لمحروم»، قال الهيثـمي: رجاله رجال الصحيح اهـ. وبه يعرف أن اقتصار المصنف على الطريق [الذي] آثره غير جيد.

قلت: هكذا يكون قلب الحقـائق وعكس الوقائع وإلا فلا، فحديث أبي سـعيد الذي ذكره المصنف لـيس فيه صـدقة بن يزيد الخراسـاني، وهو الذي قال فـيه الحافظ الهيثمي [٣/٢٠٦]: رجـاله رجال الصحيح، وحديث أبي هريرة الذي تركه المصنف واستـدركه الشارح هو الذي فيه صـدقة بن يزيد وهو الذي ذكره الذهبي في الميـزان، وقال ابن عـدي والبخـاري عنه: إنه منكر، فاسـمع سند حديث أبي سعيد أولاً ثم ما ذكره فـيه الهيثمي ثم سند حديث أبي هريرة الذي استدركه الـشارح وما قال فيه الذهبي ثم احكم على الشـارح بما شئت/ ، قال محمد بن مخلد العطار في جزئه:

٣١٧
―
٢

ثنا الحسن بن عرفة ثنا خلف بن خليـفة عن العلاء بن المسيب عن أبيه عن أبي سعيد عن النبي ﷺ به.

ومن هذا الوجه رواه ابن حبان [رقم ٩٦٠] وغيره.

ومن حديث أبي سعيد أورده الهيثمي (ص ٢٠٦ من الجزء الثالث) وقال: رواه الطبراني في الأوسط [١/ ١١٠] وأبو يعلى ورجال الجميع رجال الصحيح اهـ.

ومن العجيب أن الشارح يرى الحديث معزوا إلى صحيح ابن حبان ثمَّ يدعي أن فيـه صدقة بن يزيد وينقـل عن ابن حبان أنه يقـول: لا يجوز الاحتـجاج به، فكيف يقول ابن حبان هذا في رجل ثم يحتج به في صحيحه؟!.

وقال الربعي السدار في جزئه:

حدثنا علي بن الحسين الرزدي ثنا هشام بن خالد ثنا الوليد بن مسلم ثنا صدقة ابن يزيد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة به، فهذا حديث أبي هريرة الذي استدركه الشارح هو الذي من رواية صدقة بن يزيد وهو الذي ذكره الذهبي في ترجمته من الميزان فقال [١/ ٣١٣]:

وقال الوليد بن مسلم: حدثنا صدقة بن يزيد الخراساني ثنا العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة فذكره.

وأعجب من هذا أن الحافظ قال في اللسان [٣/ ١٨٧-١٨٨]:

قال البخاري عقبه: هذا منكر، وكذا قال ابن عدي وزاد: ولا أعلمه يرويه عن العلاء غير صدقة وإنما يروي هذا خلف بن خليفة عن العلاء بن المسيب عن أبيه عن أبي سعيد الخدري، فلعل صدقة سمع بذكر العلاء فظن أنه العلاء بن عبد الرحمن، وهى طريق سهل عليه وليس كذلك اهـ.

فحذف هذا التصريح من كلام الحافظ يرشدك إلى أن الشارح ملبس قاصد لقلب الحقائق نسأل اللَّه السلامة.

٩٣١/ ١٩٣٣- «إِنَّ اللَّهَ تَعَالى يَقُولُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بي، إنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وإنْ شَرًّا فشرٌّ».

(طس. حل) عن واثلة

قال (ش) في الكبير: وهو في الصحيحين/ بدون قوله: «إن. . . .» إلخ.

٣١٨
―
٢

قلت: ليس هو في الصحيحين أصلا. نعم رواه أحمد [٢/ ٣١٥]، وابن حبان [رقم ٢٣٩٣] في الصحيح بلفظ: «قال اللَّه تعالى».

٩٣٢/ ١٩٣٨- «إِنَّ اللَّهَ يكْرَهُ فَوقَ سَمَائه أنْ يُخَطَّأ أبُو بكْر في الأرْض».

الحارث (طب)، وابن شاهين في السنة عن معاذ

قال الشارح في الكبير: وأورده ابن الجوزي في الموضوع وقال: تفرد به أبو الحارث نصر بن حماد عن بكر بن خنيس، وقال يحيى: نصر كذاب، ومحمد ابن سعيد هو المصلوب كذاب يضع، إلى هنا كلامه، ونازعه المؤلف على عادته فلم يأت بطائل.

قلت: بل أتى بكل طائل، فابن الجوزي [علل ١/١٨٦] أتى بالحديث من طريق الحارث بن أبي أسامة:

ثنا أحمد بن يونس ثنا أبو الحارث الوراق عن بكر بن خنيس عن محمد بن سعيد عن عبادة بن نسي عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل به، ثم أعله بنصر بن حماد وبكر بن خنيس ومحمد بن سعيد، فتعقبه المصنف بأن الحديث ورد من غير طريق هؤلاء كلهم فبرئوا من عهدته وزالت تهمتهم به.

ثم أورده من عند ابن شاهين في السنة:

حدثنا إبراهيم بن حماد بن إسحاق القاضي ثنا عبد الكريم بن الهيثم ثنا مصرف بن عمرو حدثنا أبو يحيى الحماني عن أبي العطوف جراح بن المنهال عن الوضين بن عطاء عن عبادة بن نسى به.

وأخرجه الطبراني وأبو نعيم في فضائل القرآن عنه:

ثنا الحسن بن العباس الرازي وغيره قالوا: حدثنا سهل بن عثمان ثنا أبو يحيى الحماني به.

وهذا الطريق قال عنه الحافظ الهيثمي في الزوائد [٤٦/٩]: فيه أبو العطوف لم أعرفه وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم خلاف اهـ.

فماذا يتعقب به مدعى وضع حديث واتهام الناس به أكثر من أنه روى من غير طريقهم وأنهم برآء منه، والاطلاع على ذلك واستحضاره من الكتب الغريبة النادرة وحفظ مالم يحفظه ابن الجوزي ولا يمكن لملء الأرض من مثل الشارح أن يقفوا عليه/ أو يهتدوا لمثله إلا بإرشاد ودلالة من مجتهد حافظ مثل المؤلف

٣١٩/٢

الذي لولا هو وأمثاله من الحفاظ لما عرف المقلدة الجهلة أمثال الشارح عن نبيهم ﷺ وشريعته حرفا.

ثم المصنف عزا الحديث للطبراني وابن شاهين وليس عندهما في السندين ابن الجوزي ولكن الشارح لا يعقل.

٩٣٣/ ١٩٣٩- «إنَّ اللَّه تعالى يكْرَهُ منَ الرِّجال الرَّفيعَ الصَّوْت، ويحبُّ الخَفيْضَ منْ الصَّوْت».

(هب) عن أبي أمامة

قلت: أخرجه أيضاً الديلمي في مسند الفردوس قال:

أخبرنا محمد بن طاهر الحافظ أخبرنا أبو المظفر الأنصاري بنيسابور أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي ثنا عبد اللَّه بن حماد ثنا نعيم بن حماد ثنا مسلمة بن علي عن يحيى بن الحارث عن القاسم عن أبي أمامة به.

٩٣٤/ ١٩٤٠- «إنَّ اللَّهَ يَلُومُ عَلَى العْجَز ولكنْ عليك بِالكَيْس، فإذا غَلَبَكَ أمرٌ فقُل: حَسْبيَ اللَّهُ ونعْمَ الوكيلُ».

(د) عن عوف بن مالك

قلت: أخرجه أيضاً أحمد في مسنده [٦/ ٢٥] :

حدثنا حيوة بن شريح وإبراهيم بن أبي العباس قالا: ثنا بقية قال: حدثني بحير ابن سعد عن خالد بن معدان عن سيف عن عوف بن مالك أنه حدثهم: «أن النبي ﷺ قضى بين رجلين فقال المقضى عليه لما أدبر: حسبي اللَّه ونعم الوكيل، فقال رسول اللَّهﷺ: ردوا على الرجل، فقال: ما قلت؟ قال: حسبي اللَّه ونعم الوكيل، فقال رسول اللَّه ﷺ: إن اللَّه يلوم. . .» وذكره.

ورواه ابن السني في اليوم والليلة عن النسائى [رقم ٣٤٣]:

حدثنا عمرو بن عثمان ثنا بقية به.

وانظر: «إذا وقعتم في الأمر العظيم».

٩٣٥/ ١٩٤٤- «إنَّ اللَّه تَعَالَى يُنَزِّلُ المعونَةَ عَلَى قَدْرِ المَئُونَةِ، ويُنَزِّلُ الصَّبْرَ على قَدْرِ البَلاءِ».

(عد) وابن لال عن أبي هريرة

قال الشارح في الكبير: وكذا خرجه البيهقي في الشعب، وكأن المؤلف أغفله ذهولا، وفيه عبد الرحيم بن واقد أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: ضعفه الخطيب عن وهب بن وهب، قال أحمد وغيره: كذاب لكن يأتي مايقويه بعض قوة.

٣٢٠ / ٢

قلت: في هذا أمور، الأول:/ قوله: وكأن المؤلف أغفله ذهولا كذب منه فإن المؤلف ما أغفله لأن البيهقي خرج الحديث بلفظ: «المعونة» [١٠/ ١٨١]، وقد ذكره المصنف فيما سيأتي قريبا على حسب الترتيب.

كذلك وعزاه للحكيم والبزار وأبي أحمد الحاكم والبيهقي في الشعب، والشارح عالم بذلك لأنه قال: لكن يأتي ما يقويه بعض قوة، وهو يقصد هذا الحديث الذي رآه في كلام المصنف معزوا إلى البيهقي، فلذلك قلت: إنه كاذب ملبس.

الثاني: أنه قال في الكبير: فيه عبد الرحيم بن واقد، وفي الصغير: عبد الرحمن بن واقد.

الثالث: أنه أعله في الكبير بابن واقد وبوهب بن وهب، واقتصر في الصغير على ذكر بن واقد وذلك جهل منه بصناعة الحديث، فإن الاختصار لا يدخل العلة في الحديث: ولو عكس واقتصر على ذكر وهب بن وهب وحذف ابن واقد لكان قد قارب الصواب، لأن ابن وهب متهم بخلاف ابن واقد.

والحديث أخرجه الديلمي في مسند الفردوس من طريق ابن لال، وابن لال خرجه من طريق الحارث بن أبي أسامة، وهو عند الحارث في مسنده، قال: حدثنا عبد الرحيم بن واقد حدثنا وهب بن وهب ثنا عباد بن كثير عن أبي

الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة به.

٩٣٦/ ١٩٤٦- «إنَّ اللَّهَ يُوصِيكُمْ بأمَّهَاتكم ثلاثاً، إنَّ اللَّه يُوصِيكُم بآبَائكُم مرَّتَين، إن اللَّه يوصيكُم بالأقْرب فالأقرْب».

(خد. ه. طب. ك) عن المقدام

قال في الكبير: فيه إسماعيل بن عياش، قال الحاكم: إنما نقم عليه سوء الحفظ فقط، وقال الهيثمي: هو ضعيف، قال ابن حجر: وأخرجه البيهقي بإسناد حسن.

قلت: إسماعيل بن عياش إنما رواه من طريقه ابن ماجه [رقم ٣٦٦١] ومَنْ بعده، أما البخاري في الأدب فرواه من غير طريقه [رقم ٦٠] فقال:

حدثنا حيوة بن شريح ثنا بقية عن بحير عن خالد بن معدان عن المقدام بن معدي كرب به.

وقال البيهقي [٤/ ١٧٩]:

أنا الحاكم وأبو سعيد بن أبي عمرو وأبو بكر القاضي قالوا: ثنا أبو العباس الأصم ثنا أبو/ عتبة ثنا بقية به.

٣٢١
―
٢

وقال أبو بكر الربعي السدار في جزئه:

أخبرنا أحمد بن عامر بن المعمر حدثنا هشام بن عمار ثنا يحيى بن حمزة ثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان به.

قلت: وكأن لهشام بن عمار فيه طريقين، فقد رواه ابن ماجه عنه عن إسماعيل ابن عياش عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان به.

ومن طريق إسماعيل بن عياش أخرجه أبو القاسم الحرفي في فوائده قال: حدثنا أحمد بن سلمان ثنا هلال بن العلاء ثنا أبي ثنا إسماعيل بن عياش به.

٩٣٧/ ١٩٤٧- «إنَّ اللَّهَ يُوصِيكُم بالنِّسَاء خَيْرًا فَإنَّهُنَّ أمَّهَاتُكم،

وبَنَاتُكم، وخَالاتُكم، إنَّ الرَّجُلَ من أهْل الـكتابِ يَتَـزَوَّجُ المرأةَ ومَـا تَعْلُقُ يَداهَا الخَيْطَ، فَمَا يَرْغَبُ وَاحِدٌ منْهُمَا عَنْ صَاحِبِهِ».

(طب) عن المقدام

قال في الكبير: قال الهيثمي: رجاله ثقات إلا أن يحيى لم يسمع عن المقدام، ورواه عنه -أيضاً- أحمد وأبو يعلى فاقتصار المصنف على الطبراني غير حميد.

قلت: بل افتراء الشارح غير حميد، فالحديث ما خرجه أحمد ولا رأيته في مسنده، وكذلك الحافظ الهيثمي [٤/ ٣٠٢] الذي جمع زوائده على الكتب الستة، وكذلك زوائد أبي يعلى عليها لم يعزه إليهما أيضاً، بل أورد الحديث ثم قال: روى له ابن ماجه -أي للمقدام-: «إن اللَّه يوصيكم بأمهاتكم، إن اللَّه يوصيكم بآبائكم، إن اللَّه يوصيكم بالأقرب فالأقرب» فقط رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أن يحيى بن جابر لم يسمع من المقدام اهـ.

٩٣٨/ ١٩٤٩- «إنَّ الأرْضَ لَتَعُجُّ إلى اللَّهِ تَعَالى من الَّذينَ يَلْبَسُونَ الصُّوفَ رِيَاءً».

(فر) عن ابن عباس

قال الشارح: بسند ضعيف.

وقال في الكبير: ورواه عنه -أيضاً- الحاكم ومن طريقه خرجه الديلمي مصرحا، فعزو المصنف الحديث للفرع وإضرابه عن الأصل صفحا تقصيرا أو قصورا، وفي الميزان ما محصله أنه خبر/ باطل اهـ.، ولعله لأن فيه سهل بن عمار، قال في الضعفاء: رماه الحاكم بالكذب وعباد بن منصور وقد ضعفوه.

٣٢٢
―
٢

قلت: في هذا عجائب، الأولى: أنه صرح في الكبير بأن الحديث باطل، ثم تراجع في الصغير فقال: إنه ضعيف جداً، والحق ماقاله الذهبي؛ إذ الحديث باطل موضوع جزما، والمصنف ملام على ذكره في هذا الكتاب.

الثانية: كان الواجب على الشارح إذ حكم عليه بالقصور أو التقصير في عدم عزوه للحاكم وعزاه هو إليه أن يبين في أي كتاب خرجه الحاكم، فإن له كتبا كثيرة أشهرها: المستدرك والتاريخ، فإذا لم يعين الكتاب ولم يعرفه فكان الواجب عليه أن يسلك طريقة المصنف التي هي طريقة العلماء المحققين ويعزوه إلى الديلمي الذي رأى الحديث فيه محققا دون غيره، فلو طُولب بتعيين الكتاب لعجز عن ذلك، فكيف لا يستحي من إلصاق العيب بالأبرياء؟

الثالثة: أنه حكم على المصنف بالقصور أو التقصير رغبة منه في إطلاق هذه الألفاظ عليه دون أن يكون أدنى موجب لها، فالقصور يلمز به المصنف لو لم يطلع على ما اطلع عليه المناوي، والواقع أن المصدر واحد فالمصنف رأى الحديث في مسند الفردوس للديلمي مسندا من طريق الحاكم، والشارح كذلك رآه في الديلمي بعد أن أرشده المصنف إليه، فكيف يستدرك عليه بأمر سبقه إلى رؤيته وهو المرشد له إليه؟! لكن المصنف حافظ إمام محقق لم يقدر أن يعزو الحديث إلى كتاب لم يتحققه فاقتصر على ما رآه.

الرابعة: قوله: وفي الميزان ما محصله أن الخبر باطل، عبارة فيها تدليس وتلبيس، فإن قوله: ما محصله يقتضي أنه لخص ذلك من كلام طويل، والواقع أن الذهبي قال عن الحديث: خبر باطل، فأي لزوم لقول الشارح: مامحصله؟!.

الخامسة: قوله: ولعله لأن فيه سهل بن عمار فضول منه ودخول فيما ليس من شأنه، فالحديث ذكره الذهبي في الميزان في ترجمة أبي حكيم الأزدي / واتهمه به، فقال ما نصه: أبو حكيم الأزدي عن عباد بن منصور بخبر باطل، تكلموا فيه، روى يزيد بن هارون: ثنا أبو حكيم الأزدي عن عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً: «إن الأرض لتضج إلى ربها من الذين يلبسون الصوف رياء» تفرد به عبد اللّٰه بن أحمد الحداد عنه اهـ.

٣٢٣
―――
٢

وسبقه إلى هذا ابن حبان كما سأذكره، فكيف ساغ له بعد هذا أن يبدي هو رأيه ويعلله بسهل بن عمار؟! كأنه رأى أنه أعرف من الذهبي بعلل الحديث فأراد أن يظهر علمه فأخطأت استه الحفرة، فسهل بن عمار بريء من الحديث لوروده من غير طريقه، قال ابن حبان في الضعفاء في ترجمة أبي الحكيم الأزدي [٣/ ١٥٦]:

حدثنا محمد بن المسيب ثنا عبد اللَّه بن أحمد الحداد ثنا يزيد بن هارون ثنا أبو حكيم الأزدي عن عباد منصور عن عكرمة عن ابن عباس به.

وقال ابن حبان: أبو حكيم شيخ يروى المناكير عن أقوام ضعاف ويأتي عن الثقات بما لا يتابع عليه، قال: وعباد قد تبرأنا من عهدته أيضاً اهـ.

فبان خطأ الشارح في تعليله الحديث بسهل بن عمار لوروده من غير طريقه.

ثم إن الديلمي رواه من طريق محمد بن عبيد الهمداني عن عباد بن منصور، فإن لم يكن وقع في السند تدليس فيجب أن تبقى التهمة محصورة في عباد بن منصور.

٩٣٩/ ١٩٥٠- «إِنَّ الأَرْضَ لَتُنَادى كُلَّ يَوم سَبْعِينَ مَرَّةً: يَابَنِي آدَمَ كُلُوا مَاشِئْتُم واشْتَهَيْتُمْ، فَوَاللَّه لآكلَنَّ لُحُومكُمْ وَجُلُودَكُمْ».

الحكيم عن ثوبان

قلت: سكت عنه الشارح، وفي بعض نسخ المتن الرمز له بعلامة الصحيح، وهو غلط فاحش، فإن الحديث منكر باطل لأنه من رواية عباد بن منصور وهو متروك صاحب مناكير، والراوي عنه متكلم فيه، وشيخ الحكيم متهم أيضاً، قال الحكيم في الأصل التسعين ومائة:

أخبرنا/ الحبلي عن عبد اللَّه بن عمرو.

٣٢٤ / ٢

وقال الحاكم:

ثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هانئ ثنا محمد بن إسماعيل بن مهران ثنا أبو

الطاهر أنبأنا ابن وهب به مثله.

وهكذا عزاه الهيثمي في الزوائد للطبراني من حديث عبد اللَّه بن عمرو بن العاص، فلم تبق ثقة بكلام هذا الشارح.

٩٤٠/ ١٩٥٩- «إنَّ البَركَةَ تَنْزِلُ وَسْطَ الطَّعَام فكُلُوا من حَافَاتِه، ولاتأكُلُوا من وسْطه».

(ت. ك) عن ابن عباس

قلت: أخرجه أيضاً الطحاوي في مشكل الآثار (ص٥٥ من الجزء الأول)، وأبو الحسن علي بن المفرج الصقلي في فوائده، قال:

أخبرني محمد بن الحسين بن أحمد قراءة عليه ثنا أبو القاسم الحسين بن علي ثنا عبيد اللَّه بن الحسين ثنا سليمان بن شعيب ثنا أسد ثنا ورقاء بن عمر عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعاً: «إن البركة تنزل في ذروة الثريد فكلوا من حافته».

وانظر: «كلوا في القصعة من جوانبها» الآتي.

٩٤١/ ١٩٦١- «إنَّ البَيْتَ الذَّي يُذكرُ اللَّه فيه لَيُضِيءُ لأهْل السَّمَاء كَمَا تُضيءُ النُّجُومُ لأهْل الأرْض».

أبو نعيم في المعرفة عن سابط

قلت: قال أبو نعيم:

حدثنا عبد اللَّه بن المنذر العاقولي ثنا أبو طلحة محمد بن محمد بن عبد الكريم ثنا يزيد بن عمرو الغنوي ثنا بائل بن نجيح ثنا قطن[1] العباسي عن الحسن بن عمارة عن طلحة عن عبد الرحمن بن سابط عن أبيه سابط بن أبي حُميضَة به.

والحسن بن عمارة متروك، وطلحة إن كان هو الحضرمي فكذلك، لكن قال

---

(١) كتب فوقها المؤلف الرمز (ض) وكتب في الهامش: قطب.

الديلمي في مسند الفردوس: رواه عبد الرزاق عن معمر عن ليث عن ابن سابط.

١٩٦٥/٩٤٢- «إنَّ الخَصْلَةَ الصَّالحةَ تكُونُ في الرجُل فَيُصْلحُ اللَّهُ له بها عَمَلَه كُلَّه، وطُهُورُ الرجل لصَلاته يكفِّرُ اللَّهُ به ذُنُوبَه، وتبْقَى صَلاتُه له نَافلةً».

٣٢٥/٢ (ع. طس. هب) عن أنس

قال (ش): بإسناد حسن.

وقال في الكبير: قال الهيثمي: فيه بشار بن الحكم ضعفه أبو زرعة وابن حبان، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به.

قلت: كم مرة يحسن المصنف الحديث فيتعقبه الشارح بأن في سنده فلانا وهو ثقة صدوق إلا أن فلانا قال: فيه لين، ويكون ذلك الرجل ثقة على الإطلاق من رجال الصحيحين، فما باله الآن حسن حديثا في سنده رجل ضعفه أبو زرعة وابن حبان؟! ذلك لأن هذا حسنه غير المصنف.

والحديث خرجه أيضاً محمد بن نصر في قيام الليل، قال:

حدثنا محمد بن يحيى ثنا المعلى بن أسد ثنا بشار بن الحكم أبو زيد الضبي ثنا ثابت عن أنس، فذكره مختصرا.

١٩٦٨/٩٤٣- «إنَّ الدِّينَ النَّصيحةُ للَّه ولكتَابه ولرسُولِهِ ولأئِمَّةِ المسلمين وعَامَّتِهم».

(حم. م. د. ن) عن تميم الداري

(ت. ن) عن أبي هريرة

(حم) عن ابن عباس

قلت: في الباب عن جماعة، انظر: «الدين النصيحة» في حرف "الدال" و

«رأس الدين النصيحة» في حرف "الراء" ومستخرجنا على مسند الشهاب.

٩٤٤/ ١٩٦٩- «إنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، ولَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أحَدٌ إلا غَلَبَه، فَسَدِّدُوا، وقَارِبُوا، وأَبْشِرُوا، واستَعِينُوا بالغَدْوَةِ، والرَّوْحَةِ، وشئ من الدُّلْجَةِ».

(خ. ن) عن أبي هريرة.

قلت: في الباب عن بريدة يأتي في حرف "العين": «عليكم هديا قاصدا»، وعن عروة الفقيمي في التاريخ الكبير للبخاري (ص٣٠ من الجزء الرابع)، وحديث أبي هريرة المذكور هنا خرجه أيضاً ابن قتيبة في عيون الأخبار (ص٣٢٦ من الجزء الأول).

٩٤٥/ ١٩٧٣- «إنَّ الرجلَ لَيتكلَّمُ بالكلمة من رضوان اللَّه تعالى ما يَظُنُّ أنْ تَبْلُغَ مَابَلَغَتْ، فيكتبُ اللَّهُ له بها رضوانَه إلى يوم القيامة، وإن الرجلَ ليتكلمُ بالكلمة من سخط اللَّه، ما يظنُّ أنْ تبلغَ ما بلغتْ، فيكتبُ اللَّهُ عليه بها سخطَهُ إلى يوم القيامَة».

٣٢٦
٢

مالك (حم. ت. ن. ه. حب. ك) عن بلال/ بن الحارث

قلت: وقع في سند هذا الحديث بعض اختلاف بنقص علقمة في قول بعض الرواة، ولكن القول فيه قول الأكثرين من الحفاظ كما يبين ذلك الحاكم في المستدرك فأجاد وذلك في كتاب الإيمان منه [١/ ٤٦].

وخرجه أيضاً أحمد في الزهد كما خرجه في المسند [٣/ ٤٦٩] ، والبيهقي في السنن في كتاب قتال أهل البغي، وأبو نعيم في الحلية في ترجمة عبد اللَّه بن المبارك[رقم ٤٩٠].

وفي الباب عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري، وسيذكرها المصنف قريبا لأنه خالف ترتيبه فيهم؛ إذ كان الواجب ذكرهما عقب هذا.

وعن أبي أمامة أخرجه أبو نعيم في الحلية في ترجمة يوسف بن أسباط [٨/ ٢٤٨].

٩٤٦/ ١٩٧٤- إنَّ الرجلَ لَيُوضَعُ الطَّعَامُ بينَ يديه فَمَا يُرْفَعُ حتى يُغْفَرَ لَه، يقولُ: "بسم اللَّه" إذا وُضِعَ، و "الحمدُ للَّهِ" إذا رُفِعَ».

الضياء عن أنس

قلت: أخرجه أيضاً الديلمي في مسند الفردوس قال:

أخبرنا الدوني أخبرنا ابن الكسار حدثنا علي بن الحسن بن أقطبة ثنا الحسين بن علي الصدائي ثنا عبيد بن إسحاق ثنا مندل عن عبد الوارث عن أنس به.

وهو سند ضعيف.

٩٤٧/ ١٩٧٥- «إن الرجلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بالذَّنْبِ يُصِيبُه، ولا يَرُدُّ القَضَاءَ إلاَّ الدُّعَاءُ، ولا يزيدُ في العُمْرِ إلاَّ البِرُّ».

(حم. ن. ه. حب. ك) عن ثوبان

قلت: النسائي خرجه في الكبرى وخرجه أيضاً أبو نعيم في تاريخ أصبهان [٢/ ١٠] وغيره بتقديم: «لا يرد القضاء إلا الدعاء»، وسيأتي ذكر أسانيده هناك إن شاء اللَّه تعالى.

وقال ابن أبي حاتم في التفسير: ذكر عن أحمد بن الصباح أنبأنا بشر بن زاذان عن عمر بن صبح عن ليث بن أبي سليم عن عبد الرحمن بن سابط عن ابن مسعود قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إياكم والمعاصي، إن العبد ليذنب الذنب فيحرم به رزقا قد كان هيىء له، ثم تلا رسول اللَّه ﷺ: ﴿فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فأصبحت كالصريم﴾ قد حرموا خير سنتهم/ بذنبهم، عمر بن صبح قال ابن حبان: يضع الحديث.

٣٢٧
―――
٢

٩٤٨/ ١٩٧٧- «إنَّ الرجلَ إذَا نَظَرَ إلى امْرأته ونَظَرتْ إليه نَظَر اللَّهُ

تعالى إليهما نَظْرَةَ رَحْمَة فإذا أخَذَ بكفِّها تَسَاقَطت ذُنُوبُهما من خلال أصابعهما».

ميسرة بن عدي في مشيخته

زاد الشارح: المشهورة، والرافعي في تاريخ قزوين عن أبي سعيد.

قلت: هذا حديث باطل موضوع، وقول الشارح عن مشيخة ميسرة أنها مشهورة قياس فاسد أخذه من قول الحفاظ عن بعض الأجزاء كجزء الحسن بن عرفة المشهور، فظن أن كل جزء وكل مشيخة يقال عنها: مشهورة، وذلك غلط فإن المشيخة المذكورة ما هى مشهورة ولا متداول ذكرها ولا النقل منها عن أحد من المحدثين إلا على قلة.

٩٤٩/١٩٧٨- «إنَّ الرجلَ لينصرفُ وما كُتبَ لَه إلا عُشْرُ صَلاته، تُسُعُهَا، ثُمنُهَا، سُبُعُهَا، سُدُسُهَا، خُمُسُهَا، رُبُعُهَا، ثُلُثُهَا، نِصْفُهَا».

(حم. د. حب) عن عمار

قال الشارح في الكبير: قال العراقي: إسناده صحيح، ولفظ رواية النسائي: «إن الرجل يصلي ولعله لا يكون له من صلاته إلا عشرها أو تسعها أو ثمنها أو سبعها، حتى انتهى إلى آخر العدد»، وفي رواية له أيضاً: «منكم من يصلي الصلاة كاملة ومنكم من يصلي النصف والثلث والربع حتى بلغ العشر»، قال الحافظ الزين العراقي: رجاله رجال الصحيح، وسبب الحديث كما في رواية أحمد أن عمار بن ياسر صلى صلاة فأخف بها فقيل له: ياأبا اليقظان خففت، فقال: هل رأيتموني نقصت من حدودها شيئاً؟؟ قالوا: لا. قال: قد بادرت سهو الشيطان، إن رسول اللَّه ﷺ قال:..... فذكره.

قلت: في هذا أمور، الأول: ما نقله عن العراقي من قوله: إسناده صحيح / هو كذلك بحسب ظاهر الإسناد وإلا فهو معلول بالاضطراب، فقد وقع في سنده اضطراب على أقوال متعددة، القول الأول وهو الأكثر: ما رواه ابن

٣٢٨
―
٢

عجلان عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن عمر بن الحكم عن عبد اللَّه بن عنمة قال: رأيت عمار بن ياسر دخل المسجد فصلى فأخف الصلاة، قال: فلما خرج قمت إليه فقلت: يا أبا اليقظان لقد خففت. . . .إلخ ما حكاه الشارح.

هكذا رواه أحمد عن صفوان بن عيسى [٢/ ٢٧١]: أخبرنا ابن عجلان.

ورواه البيهقي من طريق أبي عمرو إسماعيل بن نجيد السلمي: أنبأنا أبو مسلم ثنا أبو عاصم عن ابن عجلان به.

ورواه أبو داود [رقم ٧٩٦] عن قتيبة بن سعيد عن بكر بن مضر عن ابن عجلان به.

ورواه الطحاوي في مشكل الآثار من طريق حيوة بن شريح وسعيد بن أبي أيوب والليث بن سعد كلهم عن ابن عجلان به مثله.

القول الثاني: عن المقبري عن عمر بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن أبيه أن عماراً صلى ركعتين فقال له عبد الرحمن بن الحارث: «يا أبا اليقظان لا أراك إلا قد خففتهما. . .» الحديث مثله، رواه أحمد عن يحيى بن سعيد عن عبيد اللَّه بن عمر حدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري به.

ورواه البخاري في التاريخ عن صدقة عن يحيى بن سعيد به مثله.

القول الثالث: عن المقبري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال: «رأيت عمار بن ياسر صلى ركعتين. . .» الحديث رواه الطيالسي في مسنده: ثنا العمري حدثني سعيد المقبري به.

القول الرابع: عن المقبري عن أبيه عن أبي هريرة، رواه البخاري في التاريخ عن عبد اللَّه بن صالح:

حدثني الليث عن خالد عن سعيد بن أبي هلال عن عمر بن الحكم الأنصاري عن أبي اليسر كعب بن عمرو صاحب رسول اللَّه ﷺ أن رسول اللَّه قال: «إن منكم/ من يصلي الصلاة كاملة ومنكم من يصلي النصف والربع والخمس حتى

٣٢٩/٢

بلغ العشر»، رواه الطحاوي في مشكل الآثار: حدثنا يوسف بن يزيد ثنا حجاج بن إبراهيم ثنا عبد اللَّه بن وهب عن عمرو ابن الحارث عن سعيد بن أبي هلال به، هكذا قال: حجاج عن ابن وهب، وقال أحمد بن عبد الرحمن: عنه عن عمرو بن الحارث حدثني عمر بن الحكم دون واسطة سعيد.

القول الخامس: عن عمر بن الحكم عن أبي لاس الخزاعي قال: قلت لعمار فقال: سمعت النبي ﷺ نحوه، رواه البخاري في التاريخ الكبير عن عمرو بن محمد: ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا أبي عن ابن إسحاق قال: حدثني محمد بن إبراهيم التيمي عن عمر بن الحكم به.

وقد قيل: أبو لاس الخزاعي هذا هو عمر بن عنمة السابق، هكذا نقل عن علي ابن المديني مع أن ابن عنمة مزني وهذا خزاعي.

القول السادس: عن عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال: «دخل عمار بن ياسر المسجد فصلى فيه ركعتين خفيفتين فقال له عبد الرحمن بن الحارث: لقد خففتهما، فقال: إني بادرت السهو إني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: إن أحدكم يصلي ثم لا يكون له من صلاته عشرها ولا تسعها ولا ثمنها ولا سبعها ولا سدسها حتى انتهى في العدد»، رواه الدارقطني في الأفراد قال: حدثنا أبو محمد بن صاعد ثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي حدثني أبي ثنا عبيد اللَّه بن عمر عن نافع عن عمر بن عبد الرحمن بن الحارث به.

الأمر الثاني: إطلاق الشارح العزو إلى النسائي يفيد أنه في المجتبى الذي هو أحد الكتب الستة وليس كذلك فإنه ما خرجه في الصغرى.

الأمر الثالث: قوله: وليس الحديث كما في رواية أحمد غلط، فإن ذلك سبب التحديث لا سبب الحديث؛ لأن سبب الحديث هو ما كان واردا لأجله وهذا إنما كان سبباً لتحديث عمار بن ياسر به.

٩٥٠/ ١٩٨٠- «إنَّ الرَّجُلَ لا يَزَالُ فـي صـحَّـة من رأيه مَـا نَصَحَ لُمسْتَرْشِدِه، فَإذَا غَشَّ مُسْتَرْشِدَه سَلَبَهُ اللَّهُ تعالى صحَّةَ رأيه».

ابن عساكر عن ابن عباس

٣٣٠
―
٢

قلت: / هذا حديث موضوع.

٩٥١/ ١٩٨٥- «إن الرجلَ إذَا مَاتَ بغَير مَوِلدِه قيسَ له من مَوْلِدِه إلى مُنْقَطِع أثَرِه في الجنَّةِ».

(ن. ه) عن ابن عمرو

قلت: أخرجه أحمد في مسنده [٢/ ١٧٧]:

حدثنا حسن ثنا ابن لهيعة حدثني حيي بن عبد اللَّه عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد اللَّه بن عمرو قال: «توفي رجل بالمدينة فصلى عليه رسول اللَّه ﷺ فقال: ياليته مات في غير مولده، فقال رجل من الناس: لم يارسول اللَّه؟ فقال رسول اللَّه ﷺ. . . .» وذكره.

وقال ابن طاهر في صفوة التصوف:

أنا القاضي أبو منصور محمد بن أحمد الفقيه الأصفهاني ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد اللَّه بن خرشيد قوله ثنا أبو بكر عبد اللَّه بن محمد بن زياد النيسابوري ثنا يونس بن عبد الأعلى ثنا ابن وهب قال: حدثني حيي بن عبد اللَّه به.

٩٥٢/ ١٩٨٩- «إنَّ الرجلَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِه دَرَجَةَ القَائِم باللَّيل، الظَامئ بالهَواجِرِ».

(طب) عن أبي أمامة

قال في الكبير: قال الهيثمي: فيه عفير بن معدان وهو ضعيف اهـ.، ورواه الحاكم من حديث أبي هريرة وقال: على شرطهما، وأقره الذهبي، فلو آثره

المصنف لصحته كان أولى من إيثاره هذا لضعفه.

قلت: لفظ حديث أبي هريرة عند الحاكم [١/ ٦٠]: «إن اللَّه ليبلغ العبد بحسن خلقه درجة الصوم والصلاة». وهذا اللفظ قد فات موضعه في حرف "إن اللَّه"، والعجب أن الحاكم خرج قبل حديث أبي هريرة مباشرة حديث عائشة بلفظ: «إن الرجل ليدرك» كما هنا، فما اختار الشارح الاستدراك إلا بما لا يصلح للاستدراك كأنه حليف الأخطاء والأوهام وعدم الإصابة في القول والنقل، فلو آثر حديث عائشة على حديث أبي هريرة لأصاب.

وفي الباب أيضاً عن أبي سعيد وأبي الدرداء وعبد اللَّه بن عمر وعلي وعبد اللَّه ابن عمرو بن العاص، ذكرت الجميع مسندا في مستخرجي على مسند الشهاب،/ وانظر: «إن المؤمن» و«ما من شيء أثقل في الميزان» من الأصل.

٣٣١
٢

٩٥٣/ ١٩٩١- «إنَّ الرجلَ لَيَطْلُبُ الحَاجَةَ فَيَزْوِيهَا اللَّهُ تَعالى عَنْهُ لَمَا هو خيرٌ لهُ، فَيَتَّهِمُ النَّاسَ ظُلمًا لَهُم فيقولُ: مَنْ سَبَعَني».

(طب) عن ابن عباس

قال الشارح: قال الهيثمي: فيه عبد الغفور أبو الصباح وهو متروك.

قلت: له طريق آخر بسياق أوسع مما هنا، قال أبو نعيم في الحلية [٣/ ٣٠٥]: حدثنا محمد بن المظفر ثنا أحمد بن حمير بن يوسف ثنا علي بن معبد ثنا صالح بن بيان ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إن العبد ليشرف على حاجة من حوائج الدنيا فيذكره اللَّه من فوق سبع سموات فيقول: ملائكتي إن عبدي هذا قد أشرف على حاجة من حوائج الدنيا فإن فتحتها له فتحت له باباً إلى النار ولكن ازووها عنه، فيصبح العبد عاضا على أنامله يقول: مَنْ سَبَعَني من دهاني؟ وما هي إلا رحمة رحمه اللَّه بها».

قال أبو نعيم: غريب من حديث شعبة تفرد به صالح.

قلت: وهو متروك أيضاً.

تنبيه: اضطرب الشارح في ضبط كلمة سبعني فقال في الكبير: بالشين المعجمة والباء الموحدة والعين، وزعم أن ذلك بضبط المصنف بخطه، ومعناه: مَنْ تزين بالباطل وعارضني فيما سألته من الأجـر مثلاً، وكتب في الصغير: بفتح السين المهملة على مافي بعض الحواشي والموحدة والعين المهملة أي: مَنْ تزين بالباطل وعارضني فيمـا طلبته. . .إلخ ما قال، فالمعنى لم يتغـير عنده واللفظ تغير من الكبير إلى الصـغير، وكل ماذكره باطل، فإن المعنى الذي ذكـره مع بعده وعدم ارتباطه بالكلام يقال فيه: تشبع أي ادعى ما ليس له وتظاهر بما لا يملك، وهذا لا يتفق مع شبعني كما هو واضح.

والواقع أن الكلمة/ بالسين المهملة والياء آخر الحروف أي: مَنْ أضاعني؟

٣٣٢ / ٢

١٩٩٦/٩٥٤- «إنَّ الرجل لَيُـصَلِّي الصَّلاةَ ولَمَـا فَاتَه مِنْهَا أفْـضَلُ مِنْ أهْله ومَاله».

(ص) عن طلق بن حبيب

قال في الكبير: وقضية صنيع المصنف أنه لم يقف عليه مسنداً وهو قصور؛ فقد خرجه ابن منيع والديلمي من حديث أبي هريرة باللفظ المزبور.

قلت: هذا كـذب صراح فـحديث أبي هريرة باللـفظ المزبور ولكنه بلفظ: «إن العبد ليصلي الصـلاة في آخر وقتها ولم تفته، ولما فاته من أول وقـتها خير له من الدنيا وما فيـها»، فهذا حقه أن يذكر فيـما بعد في حرف «إن» مع العين، والشارح يعلم هذا ولكنه يدلس.

ثم قضيـة صنيعه أنه لم ير حديث أبي هريرة مخـرجاً فيما هو أشـهر مما ذكر، وذلك قصور، فـإن حديث أبي هريرة خرجه الدارقطني كمـا ذكره العراقي في المغنى وهو من أهم مصادر الشارح فهو قصور عجيب.

١٩٩٧/٩٥٥- «إنَّ الرَّحْمَةَ لا تَنْزِلُ على قَومٍ فيهم قَاطِعُ رَحِمٍ».

(خد) عن ابن أبي أوفى

قال الشارح: بفتحات.

وزاد في الكبير: ورواه عنه أيضاً الطبراني وضعفه المنذري، وقال الهيثمي: فيه أبو داود المحاربي وهو كذاب.

قلت: في هذا غلطتان، الأولى: قوله: أوفى بفتحات، والصواب بسكون الواو كما نبهنا عليه مرارا.

الثانية: نقله عن الهيثمي أنه قال: فيه أبو داود، وما قال الهيثمي ذلك ولكنه قال: أبو آدم وهي كنية الرجل لا أبو داود.

والحديث من ثلاثيات البخاري فإنه قال:

حدثنا عبيد اللَّه بن موسى قال: أخبرنا سليمان أبو آدم قال: سمعت عبد اللَّه ابن أبي أوفى به.

وهو أيضاً من ثلاثيات محمد بن أسلم الطوسي الزاهد فإنه قال:

حدثنا محمد بن عبيد ثنا سليمان بن يزيد المحاربي هو أبو آدم به.

وأسنده الذهبي في التذكرة من طريقه.

٣٣٣/٢

والحديث في نقدي موضوع، فإن راويه كذاب، وقد ذكر/ لوروده سبباً ظاهر البطلان، قال أبو الليث في التنبيه:

حدثنا الحاكم أبو الحسن علي السرمري ثنا أبو محمد عبد اللَّه بن الأحوص ثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا هانئ بن سعيد الحنفي عن سليمان بن يزيد عن عبد اللَّه بن أبي أوفى قال: «كنا جلوساً عشية عرفة عند رسول اللَّه ﷺ فقال رسول اللَّه ﷺ: لا يجالسني من أمسى قاطع الرحم إلا قام عنا، فلم يقم أحد إلا رجل كان من أقصى الحلقة، فمكث غير بعيد ثم جاء، فقال رسول اللَّه ﷺ: مالك لم يقم أحد من الحلقة غيرك؟ قال: يانبي اللَّه، سمعت الذي قلت فأتيت خالة لي كانت تصارفني فقالت: ما جاء بك؟ ما هذا من دأبك، فأخبرتها بالذي قلت فاستغفرت لي واستغفرت لها، فقال النبي ﷺ: أحسنت

اجلس، ألا إن الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم».

فهذا سياق ظاهر النكارة، ومع هذا كله فإن سليمان اضطرب فيه فمرة قال: عن عبد اللَّه بن أبي أوفى، ومرة قال: عن أنس.

قال ابن شاهين في الترغيب:

حدثنا عبيد اللَّه بن أحمد بن ثابت ثنا أبو سعيد الأشج ثنا القاسم بن مالك المزني عن سليمان بن زيد أبي آدم عن أنس بن مالك قال: «سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: لا تنزل الرحمة على قوم فيهم قاطع رحم».

٢٠٠٨/٩٥٦- «إنّ السَّعَادةَ كُلَّ السَّعَادَةِ طُولُ العُمْرِ في طاعةِ اللَّه».

(خط) عن المطلب عن أبيه

قال الشارح: "المطلب" هو ابن ربيعة بن الحارث الهاشمي عن أبيه ربيعة وله ولأبيه صحبة: كما في الكاشف وسبقه إلى ذلك ابن الأثير مع الإيضاح فقال: ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ابن عم النبي ﷺ، وهو الذي قال فيه النبي ﷺ: «نعم الرجل ربيعة لو قصر شعره وشمر ثوبه»، وابنه المطلب كان غلاماً على عهد المصطفى ﷺ وقيل: كان/ رجلا سكن دمشق وقدم مصر، ثم إن فيه ابن لهيعة وفيه ضعف.

٣٣٤
―
٢

قلت: في هذا أوهام، الأول: المطلب هذا ليس هو ابن ربيعة بن الحارث كما يقوله الشارح بل هو غيره، وهو المطلب بن عبد اللَّه بن حنطب.

والحديث مرسل غير موصول، قال:

أخبرنا محمد بن عمر بن بكير ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم البزوري المقرئ حدثنا القاضي جعفر بن محمد الفريابي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن لهيعة عن ابن الهاد عن المطلب عن أبيه به.

والدليل على أن المطلب هذا ليس هو ابن ربيعة أمران: أحدهما: أن ابن الهاد لم يدركه أو لم يدرك الرواية عنه لأن المطلب مات سنة إحدى وستين وابن

الهاد مات سنة تسع وثلاثين ومائة، فيجب أن يكون عمَّر نحو المائة حتى يدرك السماع منه.

ثانيهما: أن الحديث وقع فيه إسقاط عند الخطيب [٦/ ١٧]، فقد رواه بقية فقال: حدثنا ابن لهيعة عن ابن الهاد عن المطلب عن أبيه عن ابن عمر، أخرجه الديلمي في مسند الفردوس:

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن زنجويه أخبرنا الحسين بن محمد الزنجاني الفلاكي ثنا أبو الحارث علي بن القاسم الخطابي ثنا محمد بن الفضل بن العباس ثنا بقية به.

فبان أن رواية الخطيب مرسلة وأن الحديث لابن عمر لا لربيعة بن الحارث وأن المطلب ليس هو ابن ربيعة.

الثاني: أنه أعل الحديث بابن لهيعة مع أن الخطيب خرجه في ترجمة إبراهيم ابن أحمد البزورى وقال: لم يكن محمودا في الرواية وكان فيه غفلة وتساهل اهـ.

والشارح دائم التعقب للمصنف بعدم ذكر كلام المخرجين الذي ليس هو من شرطه، فما له أغفل هو ذلك وهو من شرطه؟!

الثالث: أن ابن لهيعة بريْ منه فقد ورد من غير طريقه، قال القضاعي في مسند الشهاب:

أخبرنا محمد بن إسماعيل الفارسي ثنا محمد عبد اللَّه الحافظ ثنا بكر بن أحمد ابن سهل الحداد بمكة ثنا أبو نعم عبد الرحمن/ بن قريش ثنا إدريس بن موسى الهروي ثنا موسى بن ناصح ثنا ليث بن سعد عن نافع عن ابن عمر به، دون «إن» في أوله.

٣٣٥
―
٢

وقد ذكره المصنف كذلك فيما سيأتي في حرف السين ولكن الشارح بعيد عن هذا الفن.

٩٥٧/ ٢٠٠٩- «إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الفِتَنَ وَلَمَنْ ابْتُلِىَ فَصَبَرَ».

(د) عن المقدام

قال في الكبير: ابن معديكرب الكندي، وفي نسخة المقداد قال: وأيم اللَّه لقد سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول، وذكره.

قلت: فيه أمور، الأول: الحديث من رواية المقداد بن الأسود، والمقدام تحريف من النساخ.

الثاني: قول الشارح: وفي نسخة المقداد لا يدرى هل يريد نسخة من الجامع الصغير أو نسخة من السنن؟ فإن أراد الأول فكان الواجب التنصيص على أنها خطأ وأن الصواب المقداد بن الأسود لأنه نقل الحديث من أصل السنن ورأى فيها المقداد، وإن أراد نسخة من السنن فهو باطل لأن الحديث في سنن أبي داود [رقم ٤٢٦٣] مصرح فيه بالمقداد بن الأسود، وكذلك هو في كتب الأطراف فلم يبق لذكر النسخة هنا معنى على كلا الاحتمالين.

الثالث: في آخر الحديث لفظة تركها المصنف كأنه رآها مدرجة لكن أوله مكرر وهو من أصل الحديث اتفاقا، ولفظه عن المقداد بن الأسود قال: «أيم اللَّه لقد سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: إن السعيد لمن جنب الفتن، إن السعيد لمن جنب الفتن إن السعيد لمن جنب الفتن، ولمن ابتلى فصبر فواهاً».

وأخرجه البزار:

حدثنا محمد بن مسكين ثنا عبد اللَّه بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن المقداد بن الأسود موقوفاً عليه من قوله.

كذلك أسنده من طريقه ابن الدباغ في معالم الإيمان.

٩٥٨/ ٢٠١١- «إِنَّ السَّلاَمَ اسمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّه تَعَالَى وُضِعَ في الأَرْضِ فَأَفشُوا / السَّلاَمَ بَيْنَكُمْ».

٣٣٦ / ٢

(خد) عن أنس

قال في الكبير: وفي الباب عن أبي هريرة بلفظ: «إن السلام اسم من أسماء اللَّه تعالى وضعه في الأرض تحية لأهل ديننا وأمانا لأهل ملتنا» رواه الطبراني في الصغير.

قلت: حديث أبي هريرة الذي ذكره الشارح في الباب غير لائق لوجهين: أحدهما: أنه من رواية عصمة بن محمد الأنصاري عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة، وعصمة كذاب، وقد تفرد به عن يحيى كما قال الطبراني، بل قال ابن الجوزي: إنه تفرد به مطلقا ولذلك أورده في الموضوعات.

ثانيهما: أنه مع كونه من رواية كذاب فلفظه غير موافق تماماً لحديث الباب مع أن هناك في الباب ما هو أجود إسنادا وأقرب إلى متن الباب من هذا وهو حديث ابن مسعود، قال الطبراني [١٠/ ٢٢٤]:

حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا سفيان بن بشر ثنا أيوب بن جابر عن الأعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود قال: «قال رسول اللَّه ﷺ: إن السلام اسم من أسماء اللَّه وضعه في الأرض فأفشوه فيكم».

وقال ابن حبان في روضة العقلاء:

أنبأنا أحمد بن صالح الطبري ثنا الفضل بن سهل الأعرج ثنا محمد بن جعفر المدائني ثنا ورقاء عن الأعمش به مثله، وزاد: «فإن الرجل المسلم إذا مرَّ بالقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة بتذكيره إياهم السلام، فإن لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم وأطيب».

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف عن أبي معاوية عن الأعمش به موقوفاً مختصراً.

ثم وجدت لحديث أبي هريرة طريقا آخر بمثل لفظ حديث الباب، أخرجه المؤمل بن إهاب في جزئه:

حدثني عبد الرزاق أنا بشر بن رافع الحارثي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً: «السلام اسم من أسماء اللَّه وضعه في الأرض فأفشوه/ بينكم».

٣٣٧
―――
٢

٩٥٩/ ٢٠٢٢- «إنَّ الشَّيطَانَ ذئبُ الإنْسَانِ كَذئب الغَنَم يَأخُذُ الشَّاةَ القَاصيَةَ والنَّاحيَةَ، فإيَّاكم والشِّعَابَ، وعليكم بالجماعة والعامَّة والمسْجدِ».

(حم) عن معاذ

قلت: أخرجه أيضاً الحارث بن أبي أسامة في مسنده، قال:

حدثنا روح بن عبادة ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة ثنا العلاء بن زياد عن معاذ به مثله، إلا أنه لم يقل: «والمسجد».

وأخرجه أبو نعيم في الحلية عن أبي بكر بن خلاد عن الحارث بن أبي أسامة به [٢/ ٢٤٧].

ورواه روح عن شعبة عن قتادة أيضاً، قال السلفي في الوجيز: كتب إلى أبو شجاع عمر بن الحسن البلخي من مكة أنبأنا أبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد اللَّه الخليلي ببلخ أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن الحسن الخزاعي ثنا الهيثم بن كليب الشاشي ثنا محمد بن عبيد اللَّه المنادى ثنا روح به بمثل اللفظ المذكور هنا وفيه انقطاع لأن العلاء بن زياد لم يسمع من معاذ.

ويزعم المعافري في سراج المريدين أنه حديث باطل، قال: ومعناه حق، والجماعة لا تفارق في الاعتقاد والعمل إذا كانوا على حق اهـ، وليس كما قال، ومعرفته بالحديث ضيقة جدا فهو لا يزال فقيها.

٩٦٠/ ٢٠٣٠- «إنَّ الشَّيْطَانَ يأتي أحَدَكُم فيقولُ: مَنْ خَلَقَكَ؟ فيَقولُ: اللَّهُ. فيقول: فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟ فإذَا وَجَدَ أحَدُكم ذلك فَلْيَقُلْ: "آمَنْتُ باللَّه ورَسُوله"، فَإنَّ ذَلك يَذْهَبُ عَنْهُ».

ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان عن عائشة

قال في الكبير: وقضية كلام المصنف أنه لم يره مخرجاً لأحد من المشاهير وإلا لما أبعد النجعة وهو عجيب، فقد خرجه أحمد وأبو يعلى والبزار، قال الحافظ العراقي: ورجاله ثقات.

قلت: هذا تدليس من الشارح وتلبيس، فلفظ هؤلاء كلهم: «إن أحدكم يأتيه الشيطان فيقول له: من خلقك؟» الحديث، وهذا غير موضعه كما هو معلوم.

٣٣٨
―
٢

٢٠٣١/٩٦١- «/ إِنَّ الشَّيْطَانَ وَاضِعٌ خَطْمَهُ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ فَإِنْ ذَكَرَ اللَّهَ تَعَالى خَنَسَ وإِنْ نَسيَ اللَّه الْتَقَمَ قَلْبَهُ».

ابن أبي الدنيا

(ع. هب) عن أنس

قال الشارح: قال الهيثمي: فيه عدى بن أبي عمارة وهو ضعيف.

قلت: قد ذكره ابن حبان في الثقات، وإنما تكلم فيه العقيلي بأن في حديثه اضطراباً كأنه كان يهم.

والحديث أخرجه أيضاً ابن شاهين في الترغيب قال:

حدثنا أمية بن محمد بن إبراهيم الباهلي ثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ثنا عدي بن أبي عمارة الجرمي ثنا زياد النميري عن أنس به.

وقال أبو نعيم في الحلية [٦/ ٢٦٨]:

حدثنا عبد اللَّه بن محمد بن جعفر ثنا أحمد بن علي الخزاعي ثنا مسلم بن إبراهيم (ح)

وحدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضي ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي قالا:

حدثنا عدي بن أبي عمارة الذارع به.

٩٦٢/ ٢٠٣٥- «إنَّ الشَّيْطَانَ حَسَّاسٌ لَحَّاسٌ فَاحْذَرُوه عَلَى أنْفُسِكُمْ، فَإنَّهُ مَنْ بَاتَ وَفي يَدِه ريحُ غَمر فأصَابَه شيءٌ فَلا يَلُومَنَّ إلا نَفْسَهُ».

(ت. ك) عن أبي هريرة

قال الشارح في الكبير: قال الحاكم: صحيح على شرطهما، واغتر به المصنف فلم يرمز لضعفه وما درى أن الذهبي رده عليه ردا شنيعا فقال: بل هو موضوع فإن يعقوب بن الوليد كذبه أحمد والناس اهـ.، وقال الذهبي في موضع آخر: يعقوب بن الوليد الأزدي هذا كذاب واتهم فلا يحتج به، قال: لكن رواه البيهقي والبغوي من وجه آخر من حديث زهير بن معاوية عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة، وقال البغوي في شرح السنة: حديث حسن وهما كما قال سهيل بن أبي صالح وإن كان قد تكلم فيه لكنه مقارب فهو من هذا الوجه حسن.

قلت: في هذا أمران، أحدهما: أن المصنف لم يغتر بالحاكم كما زعمه الشارح بل رمز لضعفه، وقد رأى تعقب الذهبي على الحاكم وهو كثير النقل منه، والشارح يعلم ذلك ويتحققه.

٣٣٩/ ٢

ثانيهما: /أن قوله: وقال الذهبي في موضع آخر كذب منه أو سبق قلم فإن هذا لم يقله الذهبي، ولكنه كلام الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب [٣/ ١٥١] بالحرف.

٩٦٣/ ٢٠٣٦- «إنَّ الشَّيطَانَ يَجْرِي من ابْن آدَمَ مَجْرَى الدَّم».

(حم. ق. د) عن أنس

(ق. د. ه) عن صفية

قلت: حديث أنس لم يخرجه البخاري إنما خرجه مسلم [في: الدم (٢٤)].

وخرجه الطحاوي في مشكل الآثار [١/ ٢٩].

وحديث صفية خرجه أيضاً أحمد [٣/ ١٥٦] والطحاوي في المشكل [١/ ٢٩]

وفي الباب عن جابر وابن مسعود، فحديث جابر رواه أحمد [رقم ١٩٥٦].

والدارمي [٢/ ٣٢٠]، والترمذي [رقم ١١٧٢] والطحاوي [١/ ٢٩].

وحديث ابن مسعود رواه أبو نعيم في الحلية [٩/ ٩٢]، وقد ذكرتها مسندة في المستخرج على مسند الشهاب.

٩٦٤/ ٢٠٤١- «إنَّ الصَّبْرَ عنْدَ الصَّدْمَة الأولَى».

(حم. ق. ٤) عن أنس

قال في الكبير: وكلام المصنف صريح في أن الجماعة كلهم رووه، ورأيت الصدر المناوي استثنى منهم ابن ماجه.

قلت: إن كان الصدر المناوي استثنى منهم ابن ماجه كما يقوله الشارح فلعله لأمر لم يفهمه الشارح وإلا فالحديث خرجه ابن ماجه فقال [رقم ١٥٩٦]: حدثنا محمد بن رمح أنبأنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن سعد بن سنان عن أنس به.

وهذا الطريق غير الطريق الذي خرج الحديث منه بقية الستة، فإنهم أخرجوه من طريق شعبة عن ثابت عن أنس، فلهذا استثنى الصدر المناوي ابن ماجه، فكأنه ذكر إسناده فقال: روى الجماعة إلا ابن ماجه من طريق شعبة... إلخ فلم يفهم الشارح مقصوده لبعده عن صناعة الحديث ودرايته.

٩٦٥/ ٢٠٤٣- «إنَّ الصُّدَاعَ والمَليلَةَ لا يَزَالان بالمُؤْمنِ وَإنَّ ذُنُوبَهُ مثْلَ أحُد فَمَا يَدَعَانه وَعَلَيه منْ ذُنُوبه مثْقَالُ حَبَّة منْ الخَرْدَل».

(حم. طب) عن أبي الدرداء

قال في الكبير: قال المنذري: فيه ابن لهيعة وسهل بن معاذ، وقال الهيثمي: فيه ابن لهيعة وهو ضعيف.

قلت: ورد الحديث من غير طريقهما/ لكن وقع فيه اضطراب، قال أحمد [٥/١٩٨]:

حدثنا حسن بن موسى ثنا ابن لهيعة ثنا يزيد بن أبي حبيب عن معاذ بن سهل ابن أنس الجهني عن أبيه عن جده أنه دخل على أبي الدرداء فقال: بالصحة لا بالمرض، فقال أبو الدرداء: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول، وذكره.

قال في تعجيل المنفعة: كذا وقع في بعض النسخ، وفي بعضها سهل بن معاذ ابن أنس الجهني وهو الصواب، قال الحافظ: سهل بن معاذ مترجم في التهذيب، ولو كان لمعاذ بن سهل أصل لكانت لسهل بن أنس ترجمة وليس كذلك، انتهى.

قلت: لكن معاذ بن سهل إن كان وهما فليس هو من بعض نسخ المسند كما يفيده كلام الحسنى بل هو اضطراب من يزيد بن أبي حبيب فقد وجدت الحديث كذلك في الترغيب لابن شاهين، قال:

حدثنا عبد اللَّه بن محمد البغوي ثنا أحمد بن إبراهيم العبدي ثنا سعيد بن شرحبيل الكندي ثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن معاذ بن سهل بن أنس عن أبيه عن جده مثله.

ويحتمل أن يكون الاضطراب من ابن لهيعة، فقد رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده من طريقه عن يزيد بن أبي حبيب فقال: عن معاذ بن عبد اللَّه الجهني عن أبيه عن جده مثله.

قال الحارث: ثنا يحيى بن إسحاق ثنا ابن لهيعة به.

ورواه سعيد بن عبد العزيز التنوخي عن يزيد بن أبي حبيب فقال: عن سهل ابن معاذ بن أنس الجهني قال: دخلت على أبي الدرداء فذكره دون ذكر أبيه وجده، أخرجه ابن فيل في جزئه قال:

حدثنا أبي رحمه اللَّه ثنا إبراهيم بن هشام الغساني ثنا سعيد بن عبد العزيز

التنوخي به.

٩٦٦/ ٢٠٥١- «إنَّ الصَّدَقَةَ لاَ تَحلُّ لَنَا، وإنَّ مَوْلَى القَوم مِنْهُم».

(ت. ن. ك) عن أبي رافع

قال في الكبير: فظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لأحد أعلى من الثلاثة وهو عجيب فقد رواه الإمام أحمد وكأنه ذهل عنه.

٣٤١/٢

/ قلت: نعم لكنك لم تذهل عن سخافتك، فلفظ الحديث عند أحمد [٦/ ٨]: «يا أبا رافع إن الصدقة حرام على محمد وعلى آل محمد إن مولى القوم من أنفسهم» وهذا على اصطلاح المؤلف موضعه حرف الباء.

٩٦٧/ ٢٠٥٣- «إنَّ الصَّفَا الزّلاَلَ الذي لا يَثْبُتُ عَليه أقْدَامُ العُلَمَاء الطَّمَعُ».

ابن المبارك وابن قانع عن سهيل بن حسان مرسلا

قال في الكبير: وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مسندا وإلا لما عدل لرواية إرْسَالُه، ورواه ابن عدي والديلمي موصولا من حديث أسامة بن زيد وابن عباس وأورده ابن الجوزي في الموضوعات.

قلت: الموصول من حديث أسامة بن زيد لا يصح إيراده لأمرين أحدهما: أنه من رواية محمد بن مسلمة عن خارجة بن مصعب عن أبي معن عن أسامة بن زيد، ومحمد بن مسلمة وخارجة واهيان ومن أجلهما أورده ابن الجوزي في الموضوعات [١/ ٢٣٤].

ثانيهما: أن الحديث ليس بموصول وأن أسامة بن زيد المذكور ليس هو الصحابي، وإن لم يتفطن لهذا ابن الجوزي ولا المصنف لأن أبا معن لم يدرك أسامة بن زيد بل ولد بعده بزمن طويل ولم يرو عن أحد من الصحابة مطلقا وإنما الإسناد انقلب على راويه أو قصد ذلك بعض الضعفاء المذكورين في الإسناد، والواقع أن أسامة بن زيد هذا هو راوي الحديث عن ابن معن لا

شيخه فيه كما بين ذلك ابن قتيبة في عيون الأخبار فقال:

حدثني شيخ لنا عن وكيع عن سفيان عن أسامة بن زيد عن أبي معن الإسكندراني به، وأسامة بن زيد معروف بالرواية عن أبي معن كما هو مذكور في ترجمة أبي معن من كتب الرجال، فاتضح أن الحديث غير موصول من جهة وساقط الإسناد من أخرى.

٣٤٢ / ٢

وأما حديث/ ابن عباس ففيه محمد بن زياد وهو كذاب وضاع، فلعله سرقه من أبي معن وركب له الإسناد عن ميمون بن مهران عن ابن عباس، وفيه أيضاً عبد الرحمن بن الحسن الأسدي وهو كذاب، فلم يبق نظيفاً يصلح للإيراد إلا مرسل سهيل بن حسان، فإن ابن المبارك قال في باب ذم الدنيا من الزهد له: أخبرنا أبو معن ثنا سهيل بن حسان الكلبي أن رسول اللَّه ﷺ قال، وذكره، وهو مرسل جيد الإسناد.

٩٦٨/ ٢٠٦٤- «إنَّ العَبْدَ لَيُذْنبُ الذَّنْبَ فَيَدْخُلُ به الجنَّةَ، يكُونُ نُصْبَ عَيْنَيْه تائبًا فَارًّا حَتَّى يَدخلَ به الجنَّةَ».

ابن المبارك عن الحسن مرسلا

قال الشارح: ولأبي نعيم نحوه.

قلت: يريد حديث ابن عمر مرفوعا: «إن اللَّه لينفع العبد بالذنب يذنبه» وقد سبق.

أما حديث الباب فقال ابن المبارك في باب الخوف من الذنوب:

أخبرنا المبارك بن فضالة عن الحسن قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إن العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة، قيل: وكيف يكون؟ قال: يكون نصب عينيه تائباً فارا حتى يدخل الجنة».

ورواه أحمد آخر الزهد له [ص: ٤٧٤]:

ثنا حسين بن محمد ثنا المبارك عن الحسن به مثله.

٩٦٩/ ٢٠٦٥- «إنَّ العَبْـدَ إذَا كَانَ هَمّـهُ الآخرةَ كَفَّ اللَّهُ تَعـالى عليه ضَيْـعَتَه، وجَـعَلَ غناهُ في قَلْبه، فَـلا يُصْبحُ إلا غَنيًـا، ولا يُمْسِي إلا غَنيًّا، وإذَا كانَ هَمَّه الدنيـا أَفْشَى اللَّه تعالى ضَيْعَتَـه، وجَعَلَ فَقْرَهُ بين عَيْنَيْه، فَلا يُمسي إلا فقيرًا، ولا يُصْبحُ إلا فَقيرًا».

(حم) في الزهد عن الحسن مرسلا

قلت: قال أحمد في الزهد:

ثنا روح ثنا عوف عن الحسن به.

ورواه أبو نعيم في الحلية [١/ ٧٢] عنه مطولا بسـياق آخر يأتي إن شاء اللَّه في حديث: «من زهد في الدنيا».

٩٧٠/ ٢٠٧٣- «إنَّ العبدَ آخذٌ عن اللَّهِ تعالى أدبًا حَسنًا، إذَا وَسَّعَ اللَّهُ عليه وَسَّعَ، وَإذَا أمْسَكَ عليه أمْسَكَ».

(حل) عن ابن عمر

قلت: قال أبو نعيم [٦/ ٣١٥]:

حدثنا محمـد بن عبد اللَّه بن إبراهيم في كتابه وحدثني عـنه منصور بن أحمد ابن / ممية ثنا جعفر بن كزال ثنا إبراهيم بن بشير المكي ثنا معاوية بن عبد الكريم عن أبي حمـزة عن ابن عمـر به، ثم قال: غريب من حـديث معـاوية مسندا متصلا مرفوعاً وإنما يحفظ هذا من قبل الحـسن مستشهدا بقول تعالى: ﴿لينفق ذو سعة من سعته. . .﴾ الآية.

٣٤٣/٢

قلت: أخرجـه أبو الشيخ في كتـاب النوادر والنتف له وهو في عشـرة أجزاء، فقال في الجزء الأول منه:

حدثنا محمد بن الحسن بن علي بن بحر ثنا عـبد الواحد بن غياث ثنا سعد بن براز عن الحسن قال: «المؤمن أخذ عن اللَّه أدبا حسناً. . .» فذكره.

وأخرجه الحاكم في علوم الحديث في نوع المعضل، فقال:

والنوع الثاني من المعضل أن يعضله الرواي من أتباع التابعين فلا يرويه عن أحد ويوقفه فلا يذكره عن رسول اللَّه ﷺ، ثم يوجد ذلك الكلام عن رسول اللَّه ﷺ متصلاً، مثاله ما حدثناه إسماعيل بن أحمد الجرجاني أنا محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني ثنا عثمان بن محمد الدعلجي ثنا خليد بن دعلج قال: سمعت الحسن يقول: «أخذ المؤمن عن اللَّه أدبا حسنا...» فذكره، ثم قال الحاكم:

حدثنا أبو بكر محمد بن عبد اللَّه الشافعي ثنا جعفر بن محمد بن كزال بسنده السابق عند أبي نعيم مرفوعا.

وأخرجه كذلك مرفوعاً البندهي في شرح المقامات قال:

أخبرنا أبو الفتح نصر بن سيار بن صاعد الكناني بقراءتي عليه وأبو عبد المعز ابن عبد الواسع بن عبد الهادي الأنصاري في كتابه وآخرون قالوا: أنا أبو سهل نجيب بن ميمون بن سهل الواسطي أنا أبو علي منصور بن عبد اللَّه بن خالد ثنا أبو بكر محمد بن عثمان بن ثابت الصيدلاني ثنا جعفر بن محمد بن كزال به، ولفظه: «إن المؤمن أخذ عن اللَّه أدبا حسنا فإذا وسع عليه وسع على نفسه وإذا أمسك عنه أمسك».

وأخرجه علي بن عبد العزيز بن مردك في فوائده قال:

حدثنا علي بن محمد بن عبيد الحافظ ثنا جعفر بن محمد البزار ثنا إبراهيم بن بشير المكي به مثله، ثم قال: تفرد به إبراهيم بن بشير وهو مجهول، والحديث غير محفوظ عن النبي ﷺ.

٩٧١/ ٢٠٨٠- «إنَّ الغَضَبَ منَ الشيطَان وإنَّ الشَّيْطَان خُلِقَ منَ النَّار وإنمَا تُطْفأ النَّار بالماء، فَإذَا غَضِبَ أحدكُم فَلْيَتَوضأ».

(حم. د) عن عطية العوفي

قال الشارح: وسكت عليه أبو داود فهو صالح.

قلت: لا ليس بصالح فإنه من رواية أبي وائل القاص، وقد قال ابن حبان: إنه يروي العجائبالتي لا شك [أنها] معمولة لا يجوز الاحتجاج به، وللحديث طريق آخر من حديث معاوية سيأتي في حرف الغين فانظر الكلام عليهما معاً هناك.

٣٤٤/٢

٩٧١ مكرر/ ٢٠٨١- «إنَّ الفتْنَة تَجيءُ فَتَنْسِفُ العِبَادَ نَسْفًا، ولَيَنْجُو العَالِمُ / مِنْهَا بِعلْمِه».

(حل) عن أبي هريرة

قلت: أخرجه أيضاً ابن منده في مسند إبراهيم بن أدهم والقضاعي في مسند الشهاب، راجع إسنادهما في مستخرجنا عليه.

٩٧٢/ ٢٠٨٤- «إنَّ القَاضِي العَدْلَ لَيُجَاءُ بِهِ يومَ القيامةِ فَيَلْقَى مِنْ شِدَّة الحِسابِ مَايَتَمَنَّى ألا يكُونَ قَضَى بين اثنين في تَمْرَة».

(قط) والشيرازي في الألقاب عن عائشة

قال في الكبير: قال ابن الجوزي: حديث لا يصح فيه عمران بن حطان، قال العقيلي: لا يتابع على حديث.

قلت: عمران بن حطان خارجي خبيث لعين، ومع ذلك فهو ثقة في الرواية ولذلك احتج به البخاري في صحيحه، وقد انتقد الذهبي في الميزان [٣/ ٢٥٣/ ٦٢٧٧] ذكر العقيلي هذا الحديث في ترجمته [٢/ ٢٠٤] فقال: قال العقيلي: لا يتابع على حديثه وكان خارجيا، روى موسى بن إسماعيل عن عمرو بن العلاء ولقبه حريز: حدثنا صالح بن سرج عن عمران بن حطان عن عائشة في "حساب القاضي العادل"، قال الذهبي: كان الأولى أن يلحق الضعف في هذا الحديث بصالح أو بمن بعده، فإن عمران صدوق في نفسه، ثم

ذكر توثيقه عن جماعة، وابن الجوزي إن كان أعلَّ الحديث بعمران فهو تابع للعقيلي في الضعفاء لأن ابن الجوزي لا تحقيق معه بل ولا علم ولا فهم، وإنما هو رجل يرى في الكتب فينقل ويسود الورق فلا يغتر به.

٩٧٣/ ٢٠٨٥- «إنَّ القَبْرَ أوَّلُ مَنَازل الآخرَة، فَإنْ نَجَا منه فَمَا بَعْدَه أيْسَرُ منْهُ، وإنْ لَمْ يَنْجُ منه فَمَا بَعده أشدُّ منه».

(ت. ه. ك) عن عثمان بن عفان

قال الشارح في الكبير: صححه الحاكم فاعترضه الذهبي بأن ابن بجير ليس بعمدة ومنهم من يقويه، وهانئ روى عنه جمع لكن لا ذكر له في الكتب الستة.

قلت: هذا وهم من الذهبي فإن هانئا روى له الترمذي وابن ماجه، وهذا الحديث عندهما من طريقه، وقد ذكره/ ابن حبان في الثقات، وقال النسائي: لا بأس به.

٣٤٥
―
٢

والحديث أخرجه أيضاً أحمد في مسنده [١/ ٦٣] ، والقضاعي في مسند الشهاب، والخطيب في التاريخ.

٩٧٤/ ٢٠٨٦- «إنَّ القلوبَ بين أصبعَيْن منْ أصَابع اللَّه يُقَلِّبُها».

(حم. ت. ك) عن أنس

قلت: في الباب عن جماعة منهم: أم سلمة والنواس بن سمعان وأبي ذر، فحديث أم سلمة خرجه ابن خزيمة في التوحيد، والربعى السدار في جزئه، وأبو نعيم في الحلية، وحديث النواس وأبي ذر خرجهما ابن خزيمة، وسيأتي حديث النواس للمؤلف.

٩٧٥/ ٢٠٨٧- «إنَّ الكافرَ لَيُسْحَبُ لِسانُهُ يومَ القيامة وراءَه الفَرْسَخَ والفَرْسَخَيْن يَتَوطؤُه الناسُ».

(حم. ت) عن ابن عمر

قال في الكبير: قال (ت): غريب، وقال في المنار: ولم يبين لم لا يصح؛ وذلك لأنه من رواية الفضل بن يزيد وهو ثقة عن أبي المخارق عن ابن عمر، وأبو المخارق هو معن العبدي وهو ضعيف اهـ. وقال العراقي: سنده ضعيف؛ إذ أبو المخارق لا يعرف، وقال ابن حجر في الفتح: سنده ضعيف.

قلت: أبو المخارق إنما وقع في سند الترمذي [رقم: ٢٥٨٠]، وهو تحريف من المحاربي، والصواب: أبو العجلان المحاربي، قال أحمد [٢/ ٩٢]:

حدثنا أبو النضر ثنا أبو عقيل -يعني: عبد اللَّه بن عقيل- عن الفضل بن يزيد الثمالي حدثني أبو العجلان المحاربي سمعت ابن عمر به.

وقال أبو نعيم في تاريخ أصبهان [٢/ ١٢٩]:

حدثنا الحسين بن محمد بن علي ثنا عبد الرحيم بن محمد بن مسلم بن عبد الرحيم بن أسد ثنا علي بن محمد بن سعيد ثنا منجاب بن الحارث ثنا علي بن مسهر عن الفضل بن يزيد الثمالي عن أبي العجلان المحاربي به.

وأبو العجلان ثقة، وأبو المخارق إنما تحرف من المحاربي كما قدمناه فكأنه سقط لفظ العجلان وبقى أبو المحاربي، فقرئ: أبو المخارق فلم يعرف، وقد ادعى أبو أحمد الحاكم أن أبا المخارق هذا اسمه مقراء العبدي وعليه اعتمد صاحب المنار لكنه لم يقل أحد عنه: إنه ضعيف، بل قال الترمذي: إنه ليس بالمعروف، والذي أجزم به أنه أبو/ العجلان.

٣٤٦/٢

٢٠٩٢/٩٧٦- «إنَّ الَّذي يَأكُلُ أوْ يَشْرَبُ في آنيَة الفِضَّة والذَّهَب إنَّمَا يُجَرْجِرُ في بَطْنه نَارَ جَهَنَّمَ».

(م. ه) عن أم سلمة

زاد (طب): «إلا أن يتوب».

قلت: زاد الحاكم فيه لفظة أخرى من حديث ابن عمر فقال في كتاب علوم

الحديث في النوع الحادي والثلاثين [ص: ١٣١] في معرفة زيادات ألفاظ فقهية في أحاديث ينفرد بالزيادة فيها راو واحد، فذكر أمثلة لذلك وقال:

ومنه ما أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن الطوسي بنيسابور وأبو محمد عبد الله بن محمد الخزاعي بمكة قالا: حدثنا أبو يحيى بن أبي ميسرة ثنا يحيى ابن محمد الجاري ثنا زكريا بن إبراهيم بن عبد الله بن مطيع عن أبيه عن جده عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من شرب في إناء ذهب أو فضة أو في إناء فيه شيء من ذلك فإنما يجرجر في بطنه نار جهنم»، قال الحاكم: هذا حديث روي عن أم سلمة وهو مخرج في الصحيح.

وكذلك روي من غير وجه عن ابن عمر واللفظة: «أو إناء فيه شيء من ذلك» لم نكتبها إلا بهذا الإسناد.

٩٧٧/ ٢٠٩٧- «إنَّ المَاءَ لا يُجنِبُ».

(د. ت. ه. حب. ك. هق) عن ابن عباس

قال في الكبير: قال الترمذي: حسن صحيح وصححه النووي في شرح أبي داود، وظاهر اقتصار المصنف على عزوه لهؤلاء أنه لم يره مخرجا [لغيرهم] وهو عجيب، فقد خرجه أحمد والنسائي وابن خزيمة، وصححه الدارمي وغيرهم كلهم عن الحبر.

قلت: [في هذا أمور]، أول ذلك: أنه لم يخرجه أحد ممن ذكرهم الشارح باللفظ المذكور هنا أصلا، فالنسائي خرجه [١/ ١٧٣] بلفظ: «إن الماء لا ينجسه شيء»، وكذلك أحمد [١/ ٢٣٥] في عدة روايات إلا في رواية واحدة قال فيها [١/ ٣٣٧]: «إن الماء ليست عليه جنابة»، ولفظ الدارمي [رقم: ٧٣٤]: «إنه ليس على الماء جنابة» وهذه ألفاظ كلها لا تدخل مع هذا اللفظ على اصطلاح المصنف.

٣٤٧
―――
٢

/ الثاني: ما قـال أحد من أهل العلم أنه يجب الاستقصـاء في العزو والإحاطة بجميع المخرجين، ولا هو داخل في مقدور البشر.

الثالث: أنه إذا استـدرك على المصنف هؤلاء المذكورين كان حقه أن يسـتقصى ولا يقتصر على قوله: وغيرهم، وإلا فقد أتى بمثل ما تعجب منه من المصنف.

الرابع: قوله في الصـغير: إن هؤلاء المخـرجين رووه بأسانيد صـحيحـة كذب منه، وقول بلا تحقيق ولا اطلاع على الواقع، فـإن الحديث ليس له عند جميع المذكورين إلا سند واحد من رواية سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس.

الخامس: قوله: وصححـه النووي في شرح أبي داود كذب أيضاً، فإن النووي ما شرح أبا داود أصلا.

٩٧٨/ ٢٠٩٨- «إنَّ المؤمنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ الخُلُقِ دَرَجَةَ القَائِمِ الصَّائِم».

(د. حب) عن عائشة

قال في الكبير: ورواه عنها أيضاً البـغوي في شرح السنة وغيره، وعزاه المنذري إلى أبي الشيخ عن علي وضعفه.

قلت: ما عزاه المنذري إلـى أبي الشيخ ولا ضعفه لا عن عـلي ولا عن غيره، فاسمع ما ذكره المنذري [٣/ ٤٠٤] بتمامه:

وعنها إلى عائشة رضي اللَّه عنها أنها سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «إن المؤمن ليدرك بحـسن خلقه درجـة الصائم القـائم»، رواه أبو داود [رقم ١٧٩٨] وابن حـبان في صـحيـحه [رقـم ١٩٢٧] والحاكم [١/ ٦٠] وقـال: صحـيح على شرطهـما ولفظه: «إن المؤمن ليدرك بحسن الخلق درجات قـائم الليل وصائم النهار».

ورواه الطبراني [٨/ ١٩٨] من حديث أبي أمامة إلا أنه قال: «إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة القائم الليل الظامئ بالهواجر».

وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال: قال رسـول اللَّه ﷺ: «إن اللَّه ليبلغ العبد بحسن خلقه درجة الصوم والصـلاة» رواه الطبراني في الأوسط وقال: صحيح على شرط مسلم.

ورواه أبو يعلى [٨/ ٢٥] من حـديث أنس وزاد في أوله: «أكـمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا».

وعن أنس رضي اللَّه عنه عن رسـول اللَّه ﷺ: «إن العبـد ليبلغ بحسـن خلقه عظيم درجات الآخرة/ وشرف المنازل، وإنه لضعـيف العبادة، وإنه ليبلغ بسوء خلقه أسـفل درجة في جـهنم»، رواه الطبراني [١/ ٢٣٣] ورواته ثقـات سوى شيخه المقدام بن داود وقد وثق.

٣٤٨
―――
٢

وعن عبد اللَّه بن عمرو رضي اللَّه عنهمـا قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «إن المسلم المسـدد ليدرك درجة الـصوام القوام بآيات الـلَّه بحسن خلقـه وكرم ضريبته» رواه أحمد [٢/ ٧٧] والطبـراني في الكبير، ورواة أحمد ثقات إلا ابن لهيعة، الضَّرِيبَةُ: الطبيعة وزنا ومعنى.

هذا كل ما ذكـره الحافظ المنذري من طرق هذا الحديث ومتـونه، فلعل الشارح رآه ذكر حديث عليٍّ عليه السلام وعزاه لأبي الشيخ وضعفه في رؤيا منامية.

ثم إن الشارح عزا حديث عائشة للبغوي في شرح السنة [١٣/ ٨١-٨٢] مع أنه عند البغوي في التفسير وهو أشهر وأكثر تداولا من شرح السنة، فعلى سخافته المعهودة مع المصنف يقـال: وقضية صنيع الشارح أنه لم يره للبـغوي في كتاب أشهر من شرح السنة وهو عـجيب، فقد أخرجه في التفسـير عند قوله تعالى: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ فقال:

أخبرنا أحمد بن عبد اللَّه الصالحي أنا أبو سـعيد محمد بن موسى الصيرفي ثنا أبو العباس الأصم ثنا محمد بن عبـد اللَّه بن عبد الحكم أنا أبي وشعيب قالا: ثنا الليث عن ابن الهاد عـن عمرو بن أبي عمـرو بن عبد المطلب بن عـبد اللَّه

عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت: «سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة قائم الليل صائم النهار».

٩٧٩/ ٢١٠١- «إنَّ المؤمنَ يُنْضِي شَيْطَانَه كَمَا يُنْضِي أحَدُكُمْ بَعِيْرَه في السَّفَر».

(حم) والحكيم وابن أبي الدنيا

في مكايد الشيطان عن أبي هريرة

قال في الكبير: قال الهيثمي تبعا لشيخه العراقي: فيه ابن لهيعة، وأقول: فيه أيضاً سعيد بن شرحبيل أورده الذهبي في الضعفاء وعده من المجاهيل، وفي الميزان: قال أبو حاتم: مجهول، وموسى بن وردان ضعفه ابن/ معين ووثقه أبو داود.

٣٤٩
―――
٢

قلت: لو كان للشارح تدبر لاكتفى بما ذكره الحافظان العراقي [٣/ ٢٩]، والهيثمي [١/ ١١٦] ولكنه ظن أنه أعرف منهما أو فاتهما ما لم يفته فأتى بما يضحك على عادته وهو أمور، الأول: أن الحديث ليس في سنده سعيد بن شرحبيل، قال أحمد في مسنده [٢/ ٣٨٠]:

حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن أبي هريرة به.

وقال ابن أبي الدنيا:

حدثني محمد بن الحسين حدثني مجاعة بن ثابت ويحيى بن إسحاق قالا: حدثنا ابن لهيعة به.

الثاني: لو فرضنا أن الحكيم رواه من طريق سعيد بن شرحبيل عن ابن لهيعة فهو في سند الحكيم وحده لا في سند الجميع.

الثالث: أنه قد تابعه عليه قتيبة بن سعيد ومجاعة بن ثابت ويحيى بن إسحاق.

الرابع: أن سعيد بن شرحبيل هنا ليس هو المجهول بل هو ثقة معروف من

رجال الصحيح وهو سعيد بن شرحبيل الكندي العقيقي الكوفي، روى عن الليث وابن لهيعة وجماعة، وعنه البخاري في الصحيح، وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب والقاسم بن زكريا وأحمد بن إبراهيم الدورقي والحارث بن أبي أسامة وعباس الدوري وآخرون، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: روى عنه الكوفيون، وقال الدارقطني: لا بأس به.

وأما سعيد بن شرحبيل الذي قال عنه الذهبي [٢/ ١٤٥/ ٣٢١١] مجهول، فلم تعرف له رواية إلا عن زيد بن أبي أوفى.

الخامس: قوله: وفي الميزان: قال أبو حاتم: مجهول، ليس ذلك في الميزان ولكنه في اللسان [٣/ ٣٤]، أما الميزان ففيه: سعيد بن شرحبيل عن زيد بن أبي أوفى، وسعيد بن أبي صخر أبو أحمد الدارمي عن حماد بن سلمة، وسعيد ابن عبد اللَّه الجهني عن محمد بن عمر بن علي شيخ لابن وهب قواه ابن حبان وسعيد بن عبد اللَّه عن الحسن وسعيد بن عبد اللَّه عن فلان عن علي هؤلاء مجهلون اهـ.

السادس: ليس كل من تكلم فيه وأورد في كتب الضعفاء يعلل به الحديث فإن ذلك لا يفعله إلا جاهل بعيد عن الفن، فإن أكثر رجال/ الصحيح بل كلهم متكلم فيهم، وحتى مالك والثوري وابن عيينة، ومن ذا الذي ينجو من الناس سالما؟ ولكن العبرة بالجرح المقبول المؤثر، ولذلك لم يعلل الحافظان العراقي [٣/ ٢٩]، والهيثمي [١/ ١١٦] الحديث بموسى بن وردان مع أنهما رأياه في سند الحديث واقتصرا على ذكر ابن لهيعة.

٣٥٠
―
٢

السابع: موسى بن وردان لم يوثقه أبو داود وحده بل نفس يحيى بن معين اختلف قوله فيه، فقال الدوري عنه: كان يقص بمصر وهو صالح، وقال عثمان الدارمي عنه: ليس بالقوي، وقال ابن أبي خيثمة عنه: كان قاصا بمصر ضعيف الحديث، وقال العجلي: مصري تابعي ثقة، وقال أحمد:

لا أعلم إلا خيرا، وقال أبو حاتم: ليس به بأس، وقـال يعقوب بن سفيان: لا بأس به، وكذلك قـال الدارقطني، وذكره ابن حـبان في ثقات التـابعين، وقال البزار: مدني صالح أي أصله مدني كما قال أبو داود، ثم انتقل إلى مصر.

٩٨٠/٢١٠٦- «إنَّ المُتَحَابِّينَ في اللَّهِ في ظِلِّ العَرْشِ».

(طب) عن معاذ

قال في الكبيـر: ورواه الحاكم أيضاً وقال: على شرطهمـا، وقال العراقي: هو عند الترمذي عن معاذ بلفظ آخر.

قلت: ظاهر صنيع الشـارح في اسـتدراكـه على المصنـف وجود الحـديث في مستدرك الحاكم أنه لم يره مخرجاً لغيـره وهو قصور، فقد خرجه أبو نعيم في الحلية في ترجمة أبي مسلم الخولاني [٥/٢٠٦]، وابن فيل في جزئه المشهور: ثنا الحسين بن الحسن المروزي ثنا عبد اللَّه بن المبارك أنا عبد الحميد بن بهرام ثنا شهر بن حـوشب حدثني عائذ اللَّه بن عبـد اللَّه وهو أبو إدريس الخولاني عن معاذ بن جبل به.

وأخرجه أيضـاً من وجه آخر مطولا فقال: صـالح بن زياد المقرئ ويوسف بن سعيد المصيصي قـالا: حدثنا الأوزاعي عن يونس بن ميسرة بن جلس عن أبي / إدريس الخولاني به مطولا.

٣٥١
―
٢

٩٨١/٢١٠٨- «إنَّ المجالِسَ ثَلاثَةٌ: سَالِمٌ وَغَانِمٌ وشَاجِبٌ».

(حم. ع. حب) عن أبي سعيد

قال (ش) في الكبـير: شـاجب بمعجمـة "وجيم" أي: هالك، يقـال: شجب يشجب إذا هلك.

ثم قال: وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بكمـاله والأمر بخلافه، بل تتمته كما في الميزان واللسان وغـيرهما: «فالغانم: الذاكر، والسالم: الساكت،

والشاجب: الذي يشغب بين الناس» اهـ.

وقال في الصغير: شاجب "بشين" معجمة "وحاء" مهملة أي: هالك، قال: ثم زاد في رواية: «فالغانم: الذاكر، والسالم: الساكت، والشاجب: الذي يشغب بين الناس».

قلت: تأمل هذه العجائب، الأولى: أنه قال في الكبير: شاجب بشين معجمة وجيم، وهذا هو الصواب، ثم بعد ذلك لم يرض بهذا الصواب فرجع عنه إلى الخطإ، فقال في الصغير: بشين معجمة وحاء مهملة، وهذا خطأ صراح.

الثانية: قال في الكبير: وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بكماله والأمر بخلافه، وعارض هذا في الصغير فقال: ثم زاد في رواية، فبرهن على أن الرواية التي ذكرها المصنف هي كذلك ليس فيها زيادة، وهذا هو الواقع كما سأذكره.

الثالثة: هذه التتمة التي زعم في الكبير أنها بقية الحديث هي من حديث أنس ابن مالك من رواية كذاب وضاع قد يكون سرق الحديث الأصلي وزادها فيه كالتفسير من عنده، وكذلك هو مذكور في الميزان الذي نقله منه، ومع ذلك فإنه ادعى أنه من حديث أبي سعيد الذي ذكره المصنف.

الرابعة: قال: كما في الميزان واللسان، وهو كاذب على اللسان؛ لأن الحديث مذكور في ترجمة العلاء بن زيد، وله ترجمة في التهذيب، وكل ماله ترجمة في التهذيب لا يذكره الحافظ في اللسان.

٣٥٢ / ٢

الخامسة: قال: كما في/ الميزان وسكت عن الترجمة المذكور فيها الحديث، بل وأضرب صفحا عن تعليله وذكر من أعل به حتى لا تراجع تلك الترجمة فيظهر تدليسه ويفتضح كذبه وتلبيسه.

السادسة: قال: كما في الميزان واللسان وغيرهما ،وقد عرفنا أنه كذب على اللسان فلا ندري ما هو الغير الذي كذب عليه أيضاً، فكأنه يكيل الكلام جزافا

دون حساب ولا عد وهذا من الجنون والخيانة.

وبعد فحديث أبي سعيد هو كما ذكره المصنف لا زيادة فيه، قال أحمد في مسنده [٥/ ٣٢٨]:

حدثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إن المجالس ثلاثة: سالم، وغانم، وشاجب».

والحديث الذي فيه الزيادة هو حديث آخر مروي عن أنس، أخرجه ابن حبان في الضعفاء فقال [٢/ ١٨١]:

حدثنا محمد بن زهير أبو يعلى بالأبلة ثنا عمر بن يحيى الأبلي ثنا العلاء بن زيدك عن أنس بن مالك مرفوعا: «المجالس ثلاثة: غانم، وسالم، وشاجب، فأما الغانم فالذاكر، وأما السالم فالساكت، وأما الشاجب فالذي يشغب بين الناس» خرجه في ترجمة العلاء من نسخة له رواها بهذا الإسناد وقال: كلها موضوعة ومقلوبة، وتبعه الذهبي فذكر الحديث في ترجمته أيضاً من الميزان [٣/ ٩٩- ١٠٠/ ٥٧٣٠] بعد أن نقل عن ابن المديني أنه قال: كان يضع الحديث، وعن أبي حاتم والدارقطني: متروك، وعن البخاري: منكر الحديث.

٩٨٢/ ٢١٢٠- «إنَّ المعونَةَ تَأتِي منَ اللَّه للعَبْدِ عَلَى قَدْرِ المَؤُنَةِ، وإنَّ الصَّبْرَ يَأتِي من اللَّه عَلَى قَدْرِ المصيبَةِ».

الحكيم والبزار والحاكم في الكنى

(هب) عن أبي هريرة

قال في الكبير: قال الهيثمي: فيه طارق بن عمار، قال البخاري: لايتابع على حديثه وبقية رجاله ثقات.

قلت: ورد من غير طريقه، قال ابن فيل في جزئه:

حدثنا يحيى بن عثمان الحمصي ثنا بقية بن الوليد عن معاوية بن يحيى عن

عبد اللَّه بن ذكوان عن عبد الرحمن/ الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ به مثله، لكن ذكر ابن أبي حاتم في العلل [رقم ١٨٩٢] أنه سأل أباه وأبا زرعة عنه فقال أبو حاتم: كنت معجبا بهذا الحديث حتى ظهرت لي عورته فإذا هو معاوية عن عباد بن كثير عن أبي الزناد.

وقال أبو زرعة: الصحيح ما رواه الدراوردي عن عباد بن كثير عن أبي الزناد، فبين معاوية وأبي الزناد عباد بن كثير وليس بالقوي.

قلت: ورواه من طريق عباد جماعة، قال الحارث بن أبي أسامة في مسنده:

ثنا عبد الرحيم بن واقد ثنا وهب بن وهب ثنا عباد بن كثير عن أبي الزناد به.

وقال الحسن بن سفيان في مسنده:

ثنا يزيد بن صالح ثنا خارجة عن عباد بن كثير به، لكنه قال: عن أبي الزناد عن أبي صالح بدل الأعرج.

وقال ابن شاهين في الترغيب:

حدثنا عبد اللَّه بن محمد البغوي ثنا عمار بن نصير أبو ياسر حدثني بقية حدثني معاوية ثنى أبو بكر العتبي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة.

أبو بكر هذا أظنه عباد بن كثير دلسه بقية.

٩٨٣/ ٢١٢٤- «إنَّ المَلائكَةَ لَتُصَافِحُ رُكَّابَ الحُجَّاجِ وتَعْتَنِقُ المُشَاةَ».

(هب) عن عائشة

قال في الكبير: قضية صنيع المصنف أن البيهقي خرجه وسكت عليه والأمر بخلافه، بل تعقبه بقوله: هذا إسناد فيه ضعف فحذفه لذلك من سوء التصرف، وسبب ضعفه أن فيه محمد بن يونس؛ فإن كان الجمال فهو يسرق الحديث كما قال ابن عدي، وإن كان الحارثي فمتروك الحديث كما قال الأزدي، وإن كان القرشي فوضاع كذاب كما قال ابن حبان.

٣٥٤
―――
٢

قلت: سبق التنبيه على هذا مرارا، وإن المصنف يرمز للحديث بالضعف عوضا عن النصوص والكلام كما فعل في رموز المخرجين، ولو كان للشارح/ إنصاف لعلم أن سكوت المصنف خير من كلامه فقوله هنا: فيه محمد بن يونس فإن كان الجمال . . . إلخ فرجل لا يميز بين الرجال ولا يعرف الفرق بين طبقاتهم إلى هذا الحد المزري ينبغي له السكوت ستراً لنفسه، فمحمد بن يونس الحارثي الراوي عن قتادة التابعي المتوفي سنة سبع عشرة ومائة كيف يشتبه بمحمد بن يونس القرشي المولود سنة ثلاث وثمانين ومائة وبمحمد بن يونس الجمال الراوي عن سفيان بن عيينة المتوفي سنة ثمان وتسعين ومائة؟! ثم محمد ابن يونس القرشي غير مشهور بهذه النسبة ولا معروف بها وإنما هو مشهور بالكديمي وإنما يذكر القرشي في كتب الرجال لتمام التعريف به، ثم هو من مشاهير الوضاعين الذين يستغرب جداً عزو نسبتهم إلى الوضع والكذب إلى ابن حبان وحده.

٩٨٤/ ٢١٢٩- «إِنَّ المَلائِكَةَ لا تَزَالُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَتْ مَائِدَتُهُ مَوضُوعَةً».

الحكيم عن عائشة

قال في الكبير: ورواه عنه أيضاً الطبراني في الأوسط باللفظ المذكور عن عائشة، فاقتصار المؤلف على الحكيم غير مرضي.

قلت: أما عزو الحديث لكتاب وقف العالم عليه فيه فلا شيء فيه ولا يكلف اللَّه نفساً إلا وسعها، ومن جعل الطبراني أولى بالعزو من الحكيم والحكيم أسبق وأقدم من الطبراني، والكل يخرج الصحيح والحسن والضعيف والواهي والموضوع، ولو أردنا أن نسخف سخافة الشارح لقلنا:/ واقتصاره هو أيضاً على الاستدراك بالطبراني في الأوسط الذي يجد العزو إليه وإلى كثير من الكتب في أبواب مرتبة في كتاب مجمع الزوائد [٥/ ٢٤] غير مرضي ولا مقبول، فإن الطبراني لم يخرج الحديث في الأوسط فقط بل خرجه أيضاً في

٣٥٥
―――
٢

مكارم الأخلاق [رقم ١٦٠] فقال:

حدثنا حفص ثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي ثنا مندل بن علي عن عبد اللَّه بن سيار مولى عائشة بنت طلحة عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين رضي اللَّه عنها عن النبي ﷺ قال: «لا تزال الملائكة تصلي على الرجل ما دامت مائدته موضوعة».

وأخرجه أيضاً أبو نعيم في الأربعين له قال:

حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الرحمن بن مسلم الرازي ثنا الحسن بن الزبرقان الكوفي ثنا مندل بن علي به.

وأخرجه أيضاً أبو نعيم في فضل إطعام الطعام عن الطبراني قال:

حدثنا أحمد بن داود بن المكي عن عبد العزيز بن الخطاب الكوفي عن مندل بن علي به.

وأخرجه أيضاً الحسن بن سفيان قال:

حدثنا إبراهيم بن سعيد ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ثنا مندل بن علي به.

وأخرجه أبو عبد الرحمن السلمي في الأربعين له من طريق الحسن بن سفيان، فإعراض الشارح عن جميع هذا واقتصاره على ما يجده في مجمع الزوائد أقصى ما يتصور من القصور، ثم بعد هذا يأتي من يوقفه اللَّه تعالى على الحديث في كتب أخرى لم نرها أو لم نر الحديث فيها فيقول عنا كما قال هذا الشارح، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

٩٨٥/ ٢١٣٠- «إِنَّ الملائكةَ صَلَّتْ عَلَى آدَمَ فكَبَّرَتْ عليه أَربعًا».

الشيرازي عن ابن عباس

قال الشارح: ورواه عنه أيضاً الخطيب باللفظ المذكور.

قلت: ما خرجه الخطيب باللفظ المذكور أصلاً بل ولا بغير اللفظ المذكور.

٩٨٦/ ٢١٣٢- «إِنَّ المَوتَى لَيُعَذَّبُونَ في قُبُورِهِمْ حتَّى إِنَّ البَهَائِمَ لَتَسْمَعُ / أَصْوَاتَهُمْ».

٣٥٦
٢

(طب) عن ابن مسعود

قلت: على سخافة الشارح نقول: ظاهر سكوته على اقتصار المصنف العزو إلى الطبراني أنه لم يره مخرجاً لغيره وهو قصور، فقد أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان [٦/ ١٩٨] قال:

حدثنا عبد اللَّه بن محمد بن الحجاج ثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى ثنا محمد ابن شيرازاد ثنا يعلي بن المنهال السكوني ثنا إسحاق بن منصور عن أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد اللَّه به.

٩٨٧/ ٢١٣٣- «إِنَّ المَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الحَيِّ».

(ق) عن عمر

قال في الكبير: لكنه في البخاري بعض حديث ولفظه: «إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه» ومسلم رواه مستقلاً بهذا اللفظ، فجعله في الجمع بين الصحيحين من أفراد مسلم سهو نشأ عن عدم تأمل ما في البخاري؛ لكونه في ذيل حديث.

قلت: لم أفهم كلام الشارح إلا أني فهمت أنه خاطىء فيما يقول، قال البخاري في صحيحه [٢/ ١٠١] :

ثنا إسماعيل بن خليل ثنا علي بن مسهر ثنا أبو إسحاق وهو الشيباني عن أبي بردة عن أبيه قال: «لما أصيب عمر رضي اللَّه عنه جعل صهيب يقول: واأخاه، فقال عمر: أما علمت أن النبي ﷺ قال: إن الميت ليعذب ببكاء الحي؟ ».

غريبة

قال الحاكم في علوم الحديث [ص٨٧، ٨٨] في نوع المنسوخ ما نصه:

حديث منسوخ: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عقبة الشيباني بالكوفة ثنا إبراهيم بن إسحاق الزهري ثنا محمد بن عبيد عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «الميت يعذب ببكاء أهله عليه»، رواه يحيى بن سعيد وقال فيه: عن عمر، والناسخ لذلك ما أخبرنا أبو بكر بن أبي نصر الداربُردي بمرو:

ثنا أحمد بن محمد بن عيسى القاضي ثنا القعنبي عن مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن أمه عمرة أنها أخبرته أنها سمعت عائشة، وذكر لها أن عبد الله ابن عمر يقول: «إن الميت يعذب ببكاء الحي عليه، فقالت عائشة: يغفر الله لأبي عبد الرحمن أما إنه لم يكذب ولكنه/ نسى أو أخطأ، إن رسول الله مر على يهودية يبكى عليها فقال: إنهم يبكون وإنها تعذب في قبرها» اهـ.

٣٥٧ / ٢

فكأن الحاكم ما عرف معنى النسخ أصلاً.

٩٨٨/ ٢١٣٤- «إِنَّ المَيِّتَ يَعْرِفُ مَنْ يَحْمِلُهُ وَمَنْ يُغَسِّلُهُ وَمَنْ يُدَلِّيهِ فِي قَبْرِهِ».

(حم) عن أبي سعيد

قال الشارح: وفيه راو مجهول.

وقال في الكبير: قال الهيثمي: فيه رجل لم أجد من ترجمه اهـ. وظاهر حاله أنه لم ير فيه من يحمل عليه إلا ذلك المجهول وهو غير مقبول، ففيه إسماعيل بن عمرو البجلي، قال الذهبي: ضعفوه عن فضيل بن مرزوق، قال الذهبي: ضعفه ابن معين عن عطية فإن كان العوفي فضعفوه أيضاً، أو ابن عارض فلا يعرف، أو الطفاوي فضعفه الأزدي وغيره.

قلت: لا يتصور من عاقل أن يظن بحافظ كالنور الهيثمي أن يصل في الجهل بالحديث إلى هذه الدرجة، وهي أن يكون سند الحديث مشتملاً على جماعة من الضعفاء فيغفل ذكرهم ويقتصر على ذكر الذي لم يعرف ترجمته، فاسمع

سند الحديث، قال أحمد [٣/٣] :

حدثنا أبو عامر ثنا عبد الملك بن حسن الحارثي ثنا سعيد بن عمرو بن سليم قال: سمعت رجلاً منا قال عبد الملك: نسيت اسمه ولكن اسمه معاوية أو ابن معاوية يحدث عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: «إن الميت يعرف من يحمله ومن يغسله ومن يدليه في قبره» فقال ابن عمر وهو في المجلس: ممن سمعت هذا؟ قال: من أبي سعيد، فانطلق ابن عمر إلى أبي سعيد فقال: يا أبا سعيد ممن سمعت هذا؟ قال: من النبي ﷺ .

وقال أحمد أيضاً :

حدثنا حماد الخياط ثنا عبد الملك الأحول عن سعيد بن عمرو بن سليم عن رجل من قومه يقال له: فلان بن معاوية أو معاوية بن فلان عن أبي سعيد الخدري به، فليس/ في السند أحد ممن قال الشارح وإنما فيه من قال الهيثمي، وهو فلان بن معاوية أو معاوية بن فلان فإنه غير معروف.

٣٥٨
―――
٢

ومن هذا الطريق أخرجه أيضاً الطبراني في الأوسط، والخطيب في التاريخ [١٢/ ٢١٢] في ترجمة عمرو بن علي الفلاس الحافظ، وابن أبي الدنيا، وابن منده وآخرون، فإعراض الشارح عن الاستدراك بكل هذا قصور.

ثم اعلم أن أبا نعيم خرج هذا الحديث في تاريخ أصبهان من الطريق التي يشير إليها الشارح [١/ ٢٠٨] فكأنه رآها في كلام بعض الحفاظ معزوة لمن خرج الحديث فظن أن الحديث لم يخرج إلا من تلك الطريق وأن الهيثمي مقصر أو جاهل، فاستدرك عليه بما يضحك، قال أبو نعيم في تاريخ أصبهان [١/ ٢٠٨]:

حدثنا أحمد بن جعفر بن معبد ثنا عبيد بن الحسن ثنا إسماعيل بن عمرو البجلي ثنا الفضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري به مثله، وهو كما ترى مصرحاً بأن عطية هو العوفي، ثم لو لم يصرح كما وقع

في السند الذي رآه الشارح فإن صغار الولدان في هذا الشأن يعلمون أن الراوي عن أبي سعيد الخدري هو عطية العوفي.

٩٨٩/ ٢١٣٥- «إِنَّ المَيِّتَ إِذَا دُفِنَ سَمِعَ خَفْقَ نِعَالِهِم إذَا وَلَّوْا عَنْهُ مُنْصَرِفِينَ».

(طب) عن ابن عباس

قلت: على طريق الشارح المعهودة نقول: ظاهر سكوت الشارح أنه لم يره لغير الطبراني ولذلك لم يستدرك على المصنف، وهو قصور عجيب وجهل غريب، فإن الحديث خرجه أيضاً غير الطبراني من حديث ابن عباس وورد من حديث أبي هريرة، بل هو في الصحيح [جنة ٧١] من حديث أنس، قال الدينوري في المجالسة:

٣٥٩/٢

ثنا بشر بن موسى ثنا فروة بن أبي/المقراء الكندي ثنا علي بن مسهر عن مسلم عن مجاهد عن ابن عباس به.

وقال أحمد [٢/ ٤٤٥]:

حدثنا وكيع عن سفيان عن السدي عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً: «إن الميت ليسمع خفق نعالهم إذا ولوا مدبرين».

وقال الحسن بن سفيان:

ثنا سفيان بن وكيع ثنا أبي عن سفيان الثوري عن إسماعيل السدي به مثله.

وقال البغوي [٤/ ٤٢]:

أخبرنا أبو الفرج المظفر بن إسماعيل التميمي ثنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي ثنا أبو أحمد عبد اللَّه بن عدي الحافظ ثنا عبد اللَّه بن سعيد ثنا أسد ابن موسى ثنا عنبسة بن سعيد بن كثير حدثني جدي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إن الميت يسمع خفق النعال إذا ولوا عنه الناس مدبرين، ثم يجلس ويوضع كفنه في عنقه ثم يسأل».

ورواه الخطيب [٢/ ٤٦] في ترجمة عمر بن ثابت من طريق أبي مقاتل السمرقندي:

ثنا مالك عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة به مرفوعاً: «إن الميت ليسمع خفق نعالهم إذا ولوا مدبرين».

وقال مسلم في صحيحه [جنة ٧١]:

ثنا محمد بن منهال الضرير ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إن الميت إذا وضع في قبره أنه يسمع خفق نعالهم إذا انصرفوا».

وأصله في صحيح البخاري بسياق آخر.

٩٩٠/ ٢١٣٨- «إِنَّ النَّاسَ لَكُمْ تَبَعٌ وإِنَّ رِجَالاً يَأْتُونَكُم مِنْ أَقْطَارِ الأَرْضِ يَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ فَاسْتَوصُوا بِهِم خَيْرًا».

(ت. ه) عن أبي سعيد

قال في الكبير: فيه أبو هارون العبدي وهو ضعيف، وقال مغلطاي: ورد من طريق غير طريق الترمذي حسن بل صحيح اهـ. وبذلك يعرف أن المصنف لم يصب في إيثاره الطريق المعلول واقتصاره عليه.

قلت: حكى ابن الجوزي في أخبار الحمقى والمغفلين: أن قاصاً كان يقص فسأله مغفل عن اسم الذئب الذي أكل يوسف، فأجابه القاص بأن يوسف لم يأكله الذئب/ فقال له: فالذئب الذي لم يأكل يوسف ما اسمه؟ فهكذا حال الشارح مع المصنف؛ فإنه ينتقد عليه بعدم العزو إلى كتاب موهوم غير معروف حتى للشارح فإن لم يكن هذا جنوناً فما في الدنيا جنون.

٣٦٠/ ٢

وبعد هذا فاعلم أن مغلطاي يقصد أصل حديث الوصاية بأهل العلم من حديث أبي سعيد الخدري لا بخصوص هذه الزيادة، فإن الحديث المذكور خرجه الحاكم في المستدرك [١/ ٨٨] من طريق الجريري عن أبي نضرة عن أبي

سعيد أنه قال: «مرحبًا بوصية رسول اللَّه ﷺ كان رسول اللَّه ﷺ يوصنا بكم» قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولا علة له، قال: ولهذا الحديث طرق يجمعها أهل الحديث عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد، وأبو هارون ممن سكتوا عنه.

٩٩١/ ٢١٤٠- «إِنَّ النَّاسَ لا يَرْفَعُونَ شَيئًا إلا وَضَعَهُ اللَّهُ».

هب عن سعيد بن المسيب مرسلاً

قال الشارح: بفتح السين أو كسرها.

قلت: انظر هذا وتعجب وسل اللَّه تعالى السلامة والعافية.

٩٩٢/ ٢١٤١- «إِنَّ النَّاسَ لَمْ يُعْطوا شَيئًا خَيرًا مِن الخُلُقِ الحَسَنِ».

(طب) عن أسامة بن شريك

قلت: سكوت [الشارح] وعدم استدراكه يفيد أن الطبراني ما خرجه إلا في الكبير [١/ ١٤٥] وهو من الشارح قصور كبير، فقد أخرجه الطبراني أيضاً في مكارم الأخلاق [رقم ١٢] قال:

حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا مسلم بن إبراهيم (ح)

وحدثنا أبو مسلم الكشي ثنا سليمان بن حرب قالا: حدثنا شعبة عن زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك قال: «قالوا: يا رسول اللَّه ما خير ما أعطى الناس؟ قال: إن الناس. . .» وذكره.

٩٩٣/ ٢١٤٥- «إِنَّ النُّهْبَةَ لا تَحِلُّ».

(ه. حب. ك) عن ثعلبة بن الحكم

٣٦١
―
٢

قلت: لم يستدرك الشارح على المصنف شيئاً وهو على طريق/ سخافته قصور، فقد أخرجه أيضاً الطحاوي في مشكل الآثار [٤/ ١٣٠].

وقال أبو الحسين بن بشران في الثاني من فوائده:

أخبرنا أبو محمد دعلج بن أحمد ثنا ابن البراء ثنا المعافى ثنا زهير ثنا سماك قال نبأني ثعلبة بن الحكم أخو بني ليث: «أنه رأى رسول اللَّه ﷺ مرَّ على قدر فيها لحم غنم انتهبوها فأمر بها فأكفيت، وقال: إن النهبة لا تصلح».

٩٩٤/٢١٤٨- «إِنَّ الهَدْيَ الصَّالِحَ وَالسَّمْتَ الصَّالِحَ، والاقْتِصَادَ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ».

(حم. د) عن ابن عباس

قال الشارح: قال في المنار: فيه قابوس بن أبي ظبيان وهو ضعيف.

قلت: لم يذكر الحافظ الهيثمي هذا الحديث في مجمع الزوائد فلذلك لم يجد الشارح ما يسخف به على المصنف وهو قصور عجيب، فإن الحديث خرجه أيضاً البخاري في الأدب المفرد [رقم ٧٩١]، والطحاوي في مشكل الآثار [٨٦/٢]، وابن قتيبة في عيون الأخبار [٣٢٦/١]، وأبو نعيم في الحلية [٢٦٣/٧]، والبيهقي في السنن الكبرى، والخطيب، فلو علم الشارح ببعض هذا لملأ الدنيا صياحاً وسود الورق انتقاداً وسخافة، قال البخاري (ص ١١٧) من الطبعة المصرية:

حدثنا فروة ثنا عبيدة بن حميد عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس به.

وقال الطحاوي في مشكل الآثار (٢/ ٨٥):

ثنا إبراهيم بن مرزوق ثنا بشر بن عمر الزهراني ثنا زهير بن معاوية ثنا قابوس ابن أبي ظبيان به.

وقال ابن قتيبة في عيون الأخبار (١/ ٣٢٦) : حدثني القومسي عن أحمد بن يونس عن زهير عن قابوس به.

وقال أبو نعيم في الحلية (٧/ ٢٦٣):

ثنا محمد بن المظفر ثنا محمد بن محمد بن سليمان حدثني إدريس بن عيسى ثنا زيد بن الحباب ثنا مسعر عن قابوس به.

وقال البيهقي (١٠/ ١٩٤):

أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد أنبأنا دعلج بن أحمد ثنا محمد بن عمرو النضر ثنا أحمد بن يونس ثنا زهير ثنا قابوس به.

٣٦٢
―――
٢

/ وقال الخطيب (٧/ ١٢):

أخبرني الحسن بن علي الطناجيري ثنا عمر بن أحمد الواعظ ثنا أحمد بن محمد ابن محمد بن سليمان الباغندي ثنا إدريس بن عيسى المخرمي ثنا زيد بن الحباب ثنا سفيان عن قابوس به، كذا قال سفيان.

وسبق عند أبي نعيم أنه قال: عن مسعر، فكأنه سمعه منهما.

تنبيـــه

اتفق هؤلاء الرواة كلهم على خمسة وعشرين.

ورواه البخاري في الأدب المفرد [رقم ٧٩١] مرة أخرى عن أحمد بن يونس عن زهير عن قابوس به مرفوعاً: «إن الهدي الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من سبعين جزء من النبوة» ، مع أن ابن قتيبة والبيهقي روياه من طريق أحمد بن يونس على موافقة الجماعة، فلا يدري هل هو اختلاف منه أو من البخاري عليه؟.

٩٩٥/ ٢١٤٩- «إِنَّ الوُدَّ يُورَثُ وَالعَدَاوَةَ تُورَثُ».

(طب) عن عفير

قال في الكبير: ورواه عنه أيضاً الحاكم باللفظ المزبور وصححه، فتعقبه الذهبي بأن فيه يوسف بن عطية هالك.

قلت: الحاكم ما خرجه باللفظ المزبور ولا خرجه من طريق يوسف بن عطية وحده بل خرجه [٤/ ١٧٦] بلفظين من طريقين، الأول: من طريق عامر العقدي عن عبد الرحمن بن أبي بكر التيمي عن محمد بن طلحة عن أبيه عن عفير مرفوعاً: «الود يتوارث والبغض يتوارث».

الثاني: من طريق يوسف بن عطية عن أبي بكر المليكي عن محمد بن طلحة ابن عبيد اللَّه عن أبيه عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن عفير مرفوعاً: «إن الود والعداوة يتوارثان».

والحديث خرجه أيضاً البخاري في الأدب المفرد [رقم ٤٣] وفي التاريخ الكبير في موضعين منه، وأطال في بيان الاختلاف في إسناده، وابن أبي عاصم، والوحدان، والقضاعي في مسند الشهاب، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات، وقد أعاده المصنف في حرف الواو وعزاه للحاكم وغيره، وهناك نبسط الكلام عليه إن شاء اللَّه.

٣٦٣/٢

٢١٥٦/٩٩٦- «إِنَّ أَبْخَلَ النَّاسِ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَه فَلَمْ يُصلِّ عَلَيَّ».

الحارث عن عوف [بن] مالك

قال في الكبير: وفيه رجل مجهول وآخر مضعف، ورواه ابن عساكر عن أبي ذر بسند ضعيف أيضاً.

قلت: ليس في سند الحارث رجل مضعف إنما فيه رجل لم يسم، وبقية رجاله ثقات، وكذلك سند حديث أبي ذر هو بعينه سند حديث عوف بن مالك، قال الحارث بن أبي أسامة:

حدثنا عبيد اللَّه بن محمد بن عائشة حدثنا حماد عن معبد بن هلال العنزي قال: حدثني رجل في مسجد دمشق عن عوف بن مالك الأشجعي أن رسول اللَّه ﷺ قعد إلى أبي ذر أو قعد أبو ذر إليه قال: في حديث أطاله، وقال رسول اللَّه ﷺ...، وذكره.

وأما حديث أبي ذر فقال إسماعيل بن إسحاق القاضي: ثنا حجاج بن المنهال ثنا حماد بن سلمة عن معبد بن هلال العنزي حدثني رجل من أهل دمشق عن عوف بن مالك عن أبي ذر أن رسول اللَّه ﷺ قال مثله.

وأخرجه أبو الفرج بن الشيخة في الثاني من شعار الأبرار في الأدعية والأذكار

من هذا الوجه.

٢١٥٧/٩٩٧- «إِنَّ أَبْخَلَ النَّاسِ مَنْ بَخِلَ بِالسَّلامِ، وَأَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ الدُّعَاءِ».

(ع) عن أبي هريرة

قال في الكبير: وكذلك رواه ابن حبان والإسماعيلي والبيهقي في الشعب، كلهم عن أبي هريرة موقوفاً، وفيه إسماعيل بن زكريا أورده الذهبي في الضعفاء وقال: مختلف فيه وهو شيعي غال.

قلت: ما قال الذهبي شيئًا مما نقله عنه الشارح، ولكن قال [١/ ٨١/ ٦٥٦]: صدوق شيعي، ثم نقل اختلافهم فيه، والعزو الذي زاده الشارح أخذه من المقاصد الحسنة للسخاوي [١٠٩/ ٢١٥] فإنه قال: أخرجه أبو يعلي وعنه ابن حبان في صحيحه [رقم ١٩٣٩] والإسماعيلي، ومن طريقه البيهقي في الشعب من رواية إسماعيل بن زكريا عن عاصم الأحول عن/ أبي عثمان النهدي عن أبي هريرة موقوفاً.

٣٦٤
―
٢

ورواه الطبراني في الأوسط والدعاء، والبيهقي في الشعب من حديث حفص ابن غياث عن عاصم به مرفوعاً، وقال: لا يروي عن النبيﷺ إلا بهذا الإسناد ورجاله رجال الصحيح اهـ.

فالشارح لسوء تصرفه ترك نقل عزوه الحديث إلى الطبراني في الأوسط الذي خرجه مرفوعاً، والمرفوع هو موضوع الكتاب ونقل عزوه إلى من خرجه موقوفاً وليس الكتاب موضعاً للموقوفات فاعجب لهذا التصرف.

ثم على ظاهر كلام السخاوي يكون المصنف وهم في عزوه الحديث مرفوعاً إلى أبي يعلى لأنه لم يخرجه إلا موقوفاً، ويؤيده كون الحافظ الهيثمي اقتصر على عزوه في الزوائد [١٠/ ١٤٦] إلى الطبراني في الأوسط وقال: رجاله رجال الصحيح فلو كان عند أبي يعلى مرفوعاً لذكره مع الطبراني والله أعلم.

على أن الحديث اختلف فيه على أبي هريرة لا على عاصم الأحول وحده، فقد روى من وجه آخر عنه مرفوعاً وموقوفاً أيضاً، قال ابن شاهين في الترغيب:

ثنا عبد اللَّه بن عبد الصمد الهاشـمي ثنا محمد بن عمرو بن خالد حدثني أبي ثنا خديج بن معاوية الجعفي ثنا كنانة وهو مولى صفية عن أبي هريرة قال:

قال رسول اللَّه ﷺ: «إن أبخل الناس من بخل بالسلام والمغبون من لم يرده، وإن صحـبك أخوك في سفـر فحالت بينكما شجرة فـإن استطعت أن تسبـقه بالسلام فافعل».

ورواه البخـاري في الأدب المفرد من هذا الوجـه موقوفـاً، قال البـخاري [رقم ١٠١٥]:

حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير قال: حدثنا كنانة مولى صفية عن أبي هريرة قال: «أبخل الناس من بخل بالسلام. . .»، وذكر مثله.

وله طريق آخر عن أبي هريرة مرفوعاً أيضاً، قال ابن شاهين في الترغيب:

حدثنا ابن صـاعد ثنا مـحمد بن عـبد الرحمن المقـريء ثنا مروان بن مـعاوية الفزاري عن عطاء بن عجلان ثنا أبو نضرة عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه ﷺ:/ «أبخل الناس من بخل بالسـلام وأعجـز الناس من عجـز عن الدعاء، يأيها الناس بـالغوا في الدعاء، وإذا دعـوتم فادعوا بالنصح مـنكم، فإن أبخل الناس من بخل بالسلام وأعجز الناس من عجز عن الدعاء».

٣٦٥ / ٢

هكذا وقع الحديث في الأصل وكأن فيه حذفاً واللَّه أعلم.

وبه وبما قبـله يرد على الطبراني في قـوله: إنه لا يروي عن النبي ﷺ إلا من الطريق الذي ذكره، أمـا إسماعيل بن زكريا فـقد وافقه على وقـفه عن عاصم علي بن مسهر، قال البخاري في الأدب المفرد [رقم ١٠٤٢]:

حدثنا إسمـاعيل بن أبان ثنا علي بن مسهر عن عاصم عن أبي عـثمان عن أبي هريرة قال: «أبخل الناس الذي يبخل بالسلام وإن أعجز الناس. . .» الحديث.

وأخرجه عياض في معجمه في ترجمة أبي محمد بن عتاب من رواية منجاب عن علي بن مسهر به مثله.

٩٩٨/ ٢١٦١- «إِنَّ أَبْغَضَ الخَلْقِ إِلى اللَّهِ تَعَالَى العَالِمُ يَزُورُ العُمَّالَ».

ابن لال عن أبي هريرة

قال الشارح: ضعيف لضعف محمد بن السياح.

قلت: هذا اختصار متلف للعلم فليس في الرواة محمد بن السياح، ومن أراد الكشف عنه في كتب الرجال المرتبة على حروف المعجم في الأسماء والآباء لا يهتدي إليه إلا بعد التعب الطويل بل قد لا يهتدي إليه لأنه قال: ابن السياح، والمعروف في الرجل وصفه بالسايح، ثم هو محمد بن إبراهيم بن العلاء، قال ابن لال:

حدثنا حامد بن أحمد المروزي ثنا محمد بن عبد اللَّه الحضرمي ثنا محمد بن إبراهيم السايح ثنا عصام بن رواد عن بكير الدامغاني عن محمد عن أبي هريرة به.

وقد ذكره الشارح في الكبير باسمه كاملاً فقال: فيه محمد بن إبراهيم السياح شيخ ابن ماجه قال البرقاني: سألت عنه الدارقطني فقال: كذاب، وعصام بن رواد العسقلاني قال في الميزان [٣/ ٦٦/ ٥٦٢٢]: لينه الحاكم، وبكير الدامغاني منكر الحديث اهـ.

قلت: لا أدري ما جعله يعلل الحديث في الصغير بالسايح فقط مع أن الدامغاني متهم أيضاً، وقد حدث بالموضوعات، ثم إن السند/ فيه انقطاع لم يهتد إليه الشارح فإن عصام بن رواد لا يروي عن بكير بن شهاب مباشرة بل روى عن أبيه رواد عن أبي الحسن الحنظلي عنه.

٣٦٦/ ٢

٩٩٩/ ٢١٦٢- «إِنَّ أَبْغَضَ العِبَادِ إِلى اللَّهِ العِفْرِيتُ النِّفْرِيتُ، الَّذِي لَمْ يُرْزَأْ فِي مَالٍ وَلا وَلَدٍ».

(هب) عن أبي عثمان النهدي مرسلاً

قلت: سكت عنه الشارح كأنه لم يره مخرجاً لغير البيهقي ولا رآه موصولاً وهو قصور، فقد أخرجه أيضاً الحارث بن أبي أسامة في مسنده قال:

حدثنا يحيى بن إسحاق أنبأنا عبد الواحد بن زياد عن عاصم الأحول عن أبي عثمان النهدي قال: «دخل على النبي ﷺ أعرابي جسيم أو ذو جثمان عظيم فقال له النبي ﷺ: متى عهدك بالحمى؟ قال: لا أعرفها، قال: فالصداع؟ قال: لا أدري ما هو، قال: فأصبت بمالك؟ قال: لا، قال: فرزئت بولدك؟ قال: لا، فقال النبي ﷺ: إن اللَّه عز وجل يبغد(1) العفرية النفرية الذي لا يرزأ في ولده ولا يصاب في ماله».

ورواه القضاعي في مسند الشهاب من طريق ابن قتيبة في غريب الحديث قال: يرويه عبد الواحد بن زياد عن عاصم الأحول فذكره مختصراً.

ورواه الرامهرمزي في الأمثال موصولاً من حديث أبي سعيد الخدري: «أن النبي ﷺ بايع الناس وفيهم رجل ذو جثمان، فقال له النبي ﷺ: يا عبد اللَّه أرزئت في نفسك شيئاً قط؟ قال: لا، قال: ففي ولدك؟ قال: لا، قال: يا عبد اللَّه، إن أبغض عباد اللَّه إلى اللَّه العفريت النفريت..» الحديث كما هنا.

وقد رويت نحو هذه القصة من حديث أبي هريرة وأنس بن مالك ولكن قال النبي ﷺ فيها: «من سره أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر إلى هذا». رواه الحاكم في الجنائز من المستدرك من حديث أبي هريرة، والطبراني في الأوسط من حديث أنس.

٣٦٧/٢

١٠٠٠/ ٢١٦٥-/ «إِنَّ ابْنَ آدمَ لَحَرِيصٌ عَلَى مَا مُنِعَ».

(فر) عن ابن عمر

قال في الكبير: رواه الديلمي من حديث يوسف بن عطية عن هارون بن كثير

---

(1) هكذا بالأصل، ولعلها سبق قلم والصواب: يبغض.

عن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر، ورواه عنه أيضاً الطبراني وعبد اللَّه بن أحمد، ومن طريقهما أورده الديلمي مصرحاً، فكان عزوه إليهما لكونهما الأصل أولى، ثم إن يوسف بن عطية الصفار ضعفه أبو زرعة والدارقطني، وهارون بن كثير مجهول، ولهذا قال السخاوي: سنده ضعيف، قال: وقوله: ابن أسلم تحريف والصواب: سالم، والثلاثة مجهولون، ولهذا قال أبو حاتم: هذا باطل اهـ.

قلت: اسمع ما قال السخاوي [١١٠/٢١٦]: رواه الطبراني ومن طريقه الديلمي من جهة يوسف بن عطية عن هارون بن كثير عن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر وسنده ضعيف، وقوله: ابن أسلم تحريف والصواب: سالم، وحينئذ فالثلاثة مجهولون؛ لقول أبي حاتم عقب حديث هارون عن زيد بن سالم عن أبيه عن أبي أمامة: هذا باطل لا أعرف من الإسناد سوى أبي أمامة اهـ. ويوسف أيضاً ضعيف اهـ. كلام السخاوي، فالحديث الذي قال عنه أبو حاتم: باطل هو حديث أبي أمامة لا حديث الباب، وإنما ذكره السخاوي؛ ليستشهد به على أن الثلاثة مجهولون لأنهم وقعوا أيضاً في حديث أبي أمامة فقال ذلك عنهم أبو حاتم.

وحديث أبي أمامة الذي قال فيه ذلك أبو حاتم هو ما رواه هارون بن كثير عن زيد عن أبيه عن أبي أمامة مرفوعاً: «خياركم شبابكم وشراركم شيوخكم» قالوا: ما تفسير هذا؟ «قال: إذا رأيتم الشباب يأخذ برأي الشيخ العابد المسلم في تقصيره ومسيره فذلك خياركم، وإذا رأيتم الشيخ سحب ثيابه فذلك شراركم» قال أبو حاتم [رقم: ١١٨٠]:

٣٦٨
―
٢

هذا باطل لا أعرف من الإسناد سوى أبي أمامة/ انتهى.

فانظر وتعجب، ثم إن البلاء صادف محله فالحديث موضوع بلا شك والمصنف ملام على إيراده، وكذلك السخاوي في اقتصاره على الحكم بضعفه.

١٠٠١/ ٢١٦٩- «إِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاء تُفْتَحُ عند زَوَالِ الشَّمْسِ فَلا تُرْتَج حتَّى يُصَلَّى الظُّهْرُ، فَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِيهَا خَيْرٌ».

(حم) عن أبي أيوب

قال في الكبير: قال ابن الجوزي: فيه عبيدة بن معتِّب ضعفوه.

قلت: وقع في الأصل عبيدة بن مُغيث بالغين المعجمة والثاء المثلثة وهو خطأ، وصوابه: مُعَتِّب بالعين المهملة المفتوحة والتاء المثناة من فوق المكسورة المشددة، وعُبيدة بضم العين.

ثم إن في هذا انتقاد على الشارح من وجهين، أحدهما: أن الحديث ورد من غير طريق عبيدة عند أحمد نفسه كما سأذكره، فلا معنى لتعليل الحديث به.

ثانيهما: أنه سكت على الحديث ولم يستدرك على المصنف مخرجاً آخر؛ إذ يفيد أن أحمد انفرد بإخراجه مع أن الترمذي خرجه في كتاب الشمائل الذي شرحه الشارح وعرف ما فيه، وهو من أكثر الكتب تداولاً، فهو منه قصور عجيب على حد تعبيره في حق المصنف، قال الترمذي في باب صلاة الضحى من الشمائل [رقم ١٥١]:

حدثنا أحمد بن منيع عن هشيم أنبأنا عبيدة عن إبراهيم عن سهم بن منجاب عن قرثع الضبي أو عن خزيمة عن قرثع عن أبي أيوب الأنصاري رضي اللَّه عنه: «أن النبي ﷺ كان يدمن أربع ركعات عند زوال الشمس فقلت: يا رسول اللَّه، إنك تدمن هذه الأربع ركعات عند زوال الشمس، فقال: إن أبواب السماء. . .» وذكر مثال هذا وزاد: «قلت: أفي كلهن قراءة؟ قال: نعم، قلت: هل فيهن تسليم فاصل؟ قال: لا».

ثم قال الترمذي: أخبرني أحمد بن منيع أبو معاوية ثنا عبيدة عن إبراهيم عن سهم بن منجاب عن قزعة عن قرثع عن أبي أيوب الأنصاري عن النبي ﷺ به نحوه.

ومن طريق أبي معاوية رواه/ أحمد أيضاً من وجه آخر فقال [٥/ ٤٢٠] :

حدثنا عبد اللَّه بن الوليد ثنا سفيان ثنا الأعمش عن المسيب بن رافع عن رجل عن أبي أيوب الأنصاري به، والرجل هو علي بن الصلت كما صرح به أحمد في رواية أخرى فقال:

حدثنا يحيى بن آدم ثنا شريك عن الأعمش عن المسيب بن رافع عن علي بن الصلت عن أبي أيوب به.

ورواه الطبراني [٤/ ٢٠٠]، وأبو نعيم في الحلية من وجه آخر عن المسيب بن رافع عن أبي أيوب دون واسطة، قال الطبراني:

ثنا أحمد بن زهير التستري ثنا محمد بن منصور الطوسي ثنا علي بن ثابت ثنا المفضل بن صدقة عن سعيد بن مسروق عن المسيب بن رافع عن أبي أيوب الأنصاري، وعن الطبراني رواه أبو نعيم.

١٠٠٢/ ٢١٧١- «إِنَّ أَحَبَّ عِبَادِ اللَّهِ إلى اللَّهِ أَنْصَحُهُم لِعِبَادِهِ».

(عم) في زوائد الزهد عن الحسن مرسلاً

قلت: ما رأيته في الزهد وقد رواه أبو الشيخ في كتاب التوبيخ:

حدثنا جعفر بن شريك ثنا لوين ثنا حزم القطيعي قال: سمعت الحسن قال: «قال [رسول اللَّه ﷺ] : والذي نفس محمد بيده لئن شئتم لأقسمن لكم أن أحب عباد اللَّه إلى اللَّه الذين يحببون اللَّه إلى عباده، ويحببون عباد اللَّه إلى اللَّه، ويمشون في الأرض بالنصيحة».

١٠٠٣/ ٢١٧٢- «إِنَّ أَحَبَّ عِبَادِ اللَّهِ إلى اللَّهِ مَنْ حُبِّبَ إِليهِ المعرُوفُ، وَحُبِّبَ إِليه فِعَالُهُ».

ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج

وأبو الشيخ عن أبي سعيد

قال في الكبير: فيه الوليد بن شجاع أورده الذهبي في الضعفاء وقال: ثقة، قال أبو حاتم: لا يحتج به.

قلت: الشارح علل هذا الحديث بالوليد بن شجاع السكوني وهو ثقة من رجال الصحيح احتج به مسلم، وترك في السند أبا هارون العبدي وهو/ متروك وقد كذبه جماعة، وفي السند أيضاً من لايعرف، قال ابن أبي الدنيا:

٣٧٠/٢

ثنا الوليد بن شجاع السكوني ثنا أبو يحيى الثقفي عن الحارث النميري عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري به.

وقال أبو الشيخ:

ثنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا عبد اللَّه بن محمد ثنا الوليد بن شجاع به، وعبد اللَّه بن محمد هو ابن أبي الدنيا.

١٠٠٤/ ٢١٧٣- «إِنَّ أَحَبَّ مَا يَقُوْلُ العبدُ إِذَا اسْتَيْقَظَ مِنْ نَومِهِ: سُبْحَانَ الَّذِي يُحْيِي المَوْتَى وَهو عَلَى كلِّ شيءٍ قَدِيرٌ».

(خط) عن ابن عمر

قال الشارح في الكبير: وقضية صنيع المصنف أن مخرجه الخطيب سكت عليه وأقره وهو تلبيس فاحش، فإنه عقبه ببيان حاله، ونقل عن ابن معين أن الوقاصي هذا لايكتب حديثه، كان يكذب.

قلت: الخطيب ما أعل الحديث ولا تكلم عنه بحرف واحد ينقل عنه، إنما أسند الحديث في ترجمة الوقاصي [١١/ ٢٧٩] ثم بعده أسند عن الحفاظ ما قالوا في الرجل بقطع النظر عن الحديث كما هو صنيعه في تاريخه.

١٠٠٥/ ٢١٧٤- «إِنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلى اللَّه يَومَ القِيَامة وأَدْنَاهُمْ منه مَجْلِسًا: إِمَامٌ عَادِلٌ، وأَبْغَضَ النَّاسِ إِليه وأَبْعَدَهُم منه: إِمامٌ جَائِرٌ».

(حم. ت) عن أبي سعيد

قال في الكبير: فيه عبد اللَّه بن صالح كاتب الليث كذبه جزرة، وفضيل بن مرزوق ضعفه ابن معين وغيره، وعطية العوفي مضعف، قال ابن القطان: والحديث حسن صحيح.

قلت: ليس في سند الحديث عبد اللَّه بن صالح لا عند من ذكرهما المصنف ولا عند غيرهما، قال أحمد [٣/ ٢٢]:

حدثنا علي بن إسحاق أنا عبد اللَّه بن المبارك/ أنا فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن أبي سعيد.

٣٧١
―
٢

وقال أيضاً: حدثنا يحيى بن آدم ثنا فضيل به.

وقال الترمذي: [رقم ١٣٢٩]:

حدثنا علي بن المنذر الكوفي ثنا محمد بن فضيل عن فضيل بن مرزوق به.

وأخرجه أيضاً جماعة آخرون من غير طريق عبد اللَّه أيضاً، قال أبو يوسف في أوائل كتاب الخراج له: حدثني فضيل بن مرزوق به.

وقال البيهقي في السنن [١٠/ ٨٨]:

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ ثنا محمد بن صالح بن هانىء ثنا أبو سعيد الحسن ابن عبد الصمد الفهندري ثنا عبدان بن عثمان ثنا ابن المبارك أنبأنا فضيل بن مرزوق به.

وقال البغوي في تفسير سورة النساء:

أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا عبد الرحمن بن أبي شريح أنا أبو القاسم عبد اللَّه بن محمد البغوي أنا علي بن الجعد أنا فضيل بن مرزوق به.

فما أدري من أين دخل عبد اللَّه بن صالح في هذا الحديث عند الشارح؟! وكأنه رآه في سند آخر ملاحق لهذا الإسناد فأدرجه فيه.

١٠٠٦/ ٢١٨٢- «إِنَّ أَحْسَابَ أَهْلِ الدُّنْيَا الذِي يَذْهَبُونَ إِليه: هَذَا

المَالُ».

(حم. ن. حب. ك) عن بريدة

قال الشارح بأسانيد صحيحة.

قلت: ليس للحديث عند هؤلاء وغيرهم إلا سند واحد من رواية الحسين بن واقد عن عبد اللَّه بن بريدة عن أبيه، ومن طريقه أخرجه أيضاً القضاعي في مسند الشهاب، والبيهقي في السنن [٧/ ١٣٥]:

١٠٠٧/ ٢١٨٧- «إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُم عَلِيه أَجرًا كِتَابُ اللَّه».

(خ) عن ابن عباس

قال في الكبير: وهذا المتن أورده ابن الجوزي في الموضوعات وقعقع المؤلف عليه وأبرق وأرعد وما ضره ذلك شيئا، فإن ابن الجوزي أورده بسند غير سند البخاري، وقال: إنه من ذلك [الطريق] موضوع وليس حكم على المتن.

٣٧٢/ ٢

قلت: بل ضره ذلك غاية الضرر وأبان/ عدم اطلاعه وبعده من التحقيق والدراية، وما قال [المصنف] هذا في هذا الحديث قط، بل كل حديث يورده ابن الجوزي ويتعقبه المصنف عليه يقول عنه الشارح مثل هذا البهتان.

أما قوله: إن ابن الجوزي حكم بوضعه [١/ ٢٢٩] من ذلك الطريق ولم يرد الحكم على المتن -فجهل منه باصطلاح ابن الجوزي على العموم، وكذب منه في هذا الحديث على الخصوص، فإن الذي يحكم على الأسانيد دون المتون هي الكتب المؤلفة في الرجال والعلل لا سيما كتب الأقدمين، كعلي بن المديني وأحمد وأبي زرعة وأبي حاتم والبخاري وابن عدي والدارقطني، أما الكتب المؤلفة في الموضوعات فإنما يقصد منها أصحابها المتون دون الأسانيد وإذا قصدوا الأسانيد على قلة فإنهم يصرحون بذلك فيقولون: هو بهذا الإسناد باطل، وهو صحيح من وجه كذا، وابن الجوزي لم يفعل ذلك في هذا الحديث فكان حكمه على المتن لا على الإسناد.

ثم إن الشارح كـذب على المصنف أيضاً في قوله: إنه قعـقع على ابن الجوزي وأرعد وأبرق، فإن المصنف مـا فاه بكلمة أصلاً، فاسمع مـا ذكره ابن الجوزي / وما تعقبه به المصنف، أورد ابن الجوزي من طريق ابن عدي:

٣٧٣
―――
٢

حدثنا عمـر بن المخرم البصري ثنا ثابت الحفـار عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت: «سـألت رسول اللَّه ﷺ عن كسـب المعلمين فقال: إن أحق مـا أخذتم عليه أجـراً كتـاب اللَّه» قال ابن الجـوزي: عمـر له مناكير وثـابت لا يعرف، والحديث منكر.

قال المصنف: أي من هذا الطريق بهذه القصة وإلا فـهو بهذا اللفظ في صحيح البخاري، ثم ذكره ولم يزد عليه حرفاً، فاعجب لهذا العداء.

٢١٨٩/١٠٠٨- «إِنَّ أَخَا صُدَاء هو أَذَّنَ، وَمَنْ أَذَّنَ فهو يُقِيمُ».

(د. ت. ه) عن زياد بن الحارث الصدائي

قال في الكبيـر: وقضية صنيع المصنف أن مـخرجيه رووه ساكـتين عليه والأمر بخلافه، بل تعقـبه الترمذي بأنه إنما يعرف من حديث الإفـريقي، وهو ضعيف عندهم، وقـال الذهبي: رواه أبو داود من حديـث الإفريقي عن زياد بن نعـيم عن زياد الصـدائي، والإفريقي ضعـيف، وزياد لايعرف اهـ. لـكن صرح ابن الأثير بأن زياد بن الحارث صحابي معروف نزل مصر وبايع النبي ﷺ وأذن بين يديه.

قلت: في هذا أمور الأول: قـوله: قضـية صنيع المصنف. . . .إلخ سـخافـته المعـهـودة أجـبنا عنهـا مـراراً بما هو ظاهر لكل أحـد من صنـيع المصنف في كتابه، وأنه لا ينقل فيه كلام الناس على الأحاديث وبيـان من فيها من الضعفاء وما فيها من العلل وإنه عوض من ذلك كله الرمز بالضاد.

الثاني: أنه أتى أول كلامه بما يوهم أن جمـيع المخرجين تكلموا عن الحديث ثم لم يذكر كلاماً إلا عن الترمذي [رقم ١٩٩] .

٣٧٤
٢

الثالث: أنه لم ينقل كلام الترمذي بتمامه إرادة التلبيس/ أيضاً؛ لأنه زعم أن مخرجيه تعقبوه بالضعف، والترمذي حكى الخلاف في الإفريقي فاقتصر هو على حكاية الضعف تأييداً لدعواه، ونص الترمذي:

حديث زياد إنما نعرفه من حديث الإفريقي والإفريقي ضعيف عند أهل الحديث، ضعفه يحيى بن سعيد القطان وغيره، ورأيت محمد بن إسماعيل البخاري يقوي أمره ويقول: هو مقارب الحديث.

الرابع: أنه حرف كلام الترمذي، فإنه قال: إنما نعرفه من حديث الإفريقي والشارح نقل عنه أنه قال: إنما يعرف، وفرق كبير بين العبارتين؛ إذ لا يلزم من عدم معرفته هو عدم معرفة غيره وروده من غير طريق الإفريقي كما هو الواقع وما حكاه عنه الشارح أنه لا يعرفه من غير طريقه لا هو ولا غيره.

الخامس: وعلى فرض أن الترمذي بل وكل المخرجين المذكورين اتفقوا على تضعيفه؛ فالمصنف غير ملزم بتقليدهم بل له نظره ورأيه، فإذا لم يوافقهم عليه فلا يلزمه نقله، والإفريقي غير متفق على ضعفه بل مختلف فيه، وعلى فرض الاتفاق على ضعفه فهو بريء منه لأنه توبع عليه كما سأذكره بعده.

السادس: أن الإفريقي الذي اعتمد على تضعيف الحديث به لم ينفرد بالحديث، بل ورد من غير طريقه، فرواه الباوردي في الصحابة من طريق محمد بن عيسى بن جابر الرشيدي قال: وجدت في كتاب أبي عن عبد اللّٰه بن سليمان عن عمرو بن الحارث عن بكر بن سوادة عن زياد بن نعيم عن زياد الصدائي.

ورواه المبارك بن فضالة عن عبد الغفار بن ميسرة عنه.

السابع: من المضحكات قوله -عقب قول الذهبي: وزياد لا يعرف-: لكن صرح ابن الأثير بأن زياد بن الحارث صحابي، فالذهبي يقول عن زياد بن نعيم: لا يعرف، وهو يستدرك عليه بزياد بن الحارث وأنه معروف.

الثامن: لم يذكر في أي مكان ذكر الذهبي هذا الكلام وما أراه إلا من أباطيل

الشارح عليه فإن الذهبي أعرف/الناس بالرجال بل إليه المنتهى في ذلك، وزياد بن نعيم معروف روى عنه الإفريقي وبكر بن سوادة والحارث بن يزيد الحضرمي ويزيد بن عمرو المعافري، وروى هو عن زياد بن الحارث وأبي ذر وأبي أيوب وابن عمر وحبان بن بح وغيرهم، ووثقه يعقوب بن سفيان وقال العجلي: تابعي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات وحكى ابن يونس عن الحسن بن العداس أنه مات سنة خمسة وتسعين، فكيف يقول الذهبي عن هذا: إنه لا يعرف؟! بل ذلك من أوهام الشارح وأباطيله جزماً إن شاء اللّه.

ثم على سخافته المعهودة مع المصنف أيضاً نقول: ظاهر صنيعه أنه لم يره مخرجاً لغير المذكورين وإلا لاستدرك على المصنف وهو قصور عجيب، فقد خرجه أيضاً ابن سعد في الطبقات في وفد صداء، والبغوي في معجمه وأسنده من طريقه، وابن الدباغ في معالم الإيمان في ترجمة زياد بن الحارث المذكور، وابن ترثال في جزئه المشهور، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان [٣/ ٣١٥- ٣١٦]، والبيهقي في موضعين من سننه الكبرى [١/ ٣٩٩] وآخرون.

١٠٠٩/ ٢١٩٠- «إِنَّ أَخْوفَ مَا أَخَافُ عَلَيكُم[١] الأَئِمَّةُ المُضِلُّونَ».

(حم. طب) عن أبي الدرداء

قال الشارح: وفيه راويان مجهولان.

قلت: هذا غلط فإنه أخذه من قول الحافظ نور الدين الهيثمي كما نقله عنه في الكبير: فيه راويان لم يسميا، وهو الواقع كما سأذكره، والراوي الذي لم يسم لا يقال فيه: مجهول، وإنما يقال عنه: مبهم أو لم يسم كما قال الحافظ نور الدين؛ لأنه قد لا يكون مجهولاً إذا سمي وعرف من طريق أخرى بل قد يكون حينئذ من أشهر الناس.

---

(١) في المطبوع من الفيض: «إن أخوف ما أخاف على أمتي . . . .» الحديث.

والحديث قال فيه أحمد بن حنبل [٦/ ٤٤١]:

حدثنا يعقوب ثنا أبي عن أبيه قال: حدثني أخ لعدي بن أرطأة عن رجل عن أبي الدرداء قال: «عهد إلينا رسول الله ﷺ: إن أخوف ما أخاف عليكم...» وذكره، ويعقوب شيخ أحمد هو/ ابن إبراهيم بن سعد الزهري.

٣٧٦
٢

والحديث في جزء والده إبراهيم بن سعد بهذا الإسناد عينه والمتن أيضاً إلا أنه قال: عن أخ لعدي بن أرطأة عن رجل عن أبي ذر بدل أبي الدرداء، والجزء من رواية عبد الله بن صالح كاتب الليث عن إبراهيم، وعبد الله فيه مقال.

لكن في مسند أحمد [٥/ ١٤٥] وجود هذا الحديث من وجه آخر عن أبي ذر فروى أحمد عن يحيى بن إسحاق:

أنا ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة أخبرني أبو تميم الجيشاني قال: أخبرني أبو ذر قال: «كنت أمشي مع رسول الله ﷺ فقال: لغير الدجال أخوفني على أمتي -قالها ثلاثا- [قال:] ما هذا الذي غير الدجال أخوفك على أمتك؟ قال: أئمة مضلون».

١٠١٠/ ٢١٩٣- «إنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الإِشْرَاكُ بِاللَّه، أَمَا إِنِّي لَسْتُ أَقُولُ: يَعْبُدُونَ شَمْسًا وَلا قَمَرًا وَلا وثنًا، ولكن أعْمَالاً لغيرِ اللَّه وشَهْوَةً خَفِيَّةً».

(ه) عن شداد بن أوس

قال في الكبير: فيه رواد بن الجراح ضعفه الدارقطني عن عامر بن عبد الله، قال المنذري: لا يعرف عن الحسن بن ذكوان، قال أحمد: أحاديثه بواطيل، قال الحافظ العراقي: ورواه أحمد عن شداد أيضاً بزيادة، وهو حديث لا يصح لعلة فيه خفية وعبد الوهاب بن زياد وهو ضعيف.

قلت: ليس في سنده عبد الوهاب بن زياد ولكن عبد الواحد بن زيد.

والحديث له طرق، الأول: طريق ابن ماجه [رقم ٤٢٠٥] الذي أشار إليه

الشارح من رواية رواد بن الجراح عن عامر بن عبد اللّٰه عن الحسن بن ذكوان عن عبادة بن نسي عن شداد بن أوس به، وسنده لا بأس به فالحسن بن ذكوان وإن قال ذلك فيه أحمد فقد وثقه غيره واحتج به البخاري في صحيحه، وعامر ابن عبد اللّٰه هو ابن يساف ، وقد قال الرقي عن ابن معين : ثقة، وقال أبوداود: لا بأس به رجل صالح، وقال العجلي: يكتب حديثه، وكذا قال ابن عدي مع أنه ضعفه، ورواد بن الجراح صدوق/ صالح إنما ضعف لأجل الوهم والاختلاط، والحديث محفوظ من غير طريق هؤلاء فلم يبق أثر للضعف.

٣٧٧ / ٢

الطريق الثاني: من رواية عبد الواحد بن زيد عن عبادة بن نسي عن شداد وهو الذي أشار إليه الشارح فيما نقله عن الحافظ العراقي، قال أحمد: [٤/ ١٢٤]

حدثنا زيد بن الحباب حدثني عبد الواحد بن زيد أخبرنا عبادة بن نسي عن شداد بن أوس أنه بكى فقيل له: ما يبكيك؟ قال: شيئاً سمعته من رسول اللّٰه ﷺ يقوله، فذكرته فأبكاني، سمعت رسول اللّٰه ﷺ يقول: «أتخوف على أمتي الشرك والشهوة الخفية، قال: قلت: يا رسول اللّٰه أتشرك أمتك من بعدك؟ قال: نعم، أما إنهم لا يعبدون شمساً ولا قمراً ولا حجراً ولا وثناً ولكن يراءون بأعمالهم، والشهوة الخفية أن يصبح أحدهم صائماً فتعرض له شهوة من شهواته فيترك صومه».

وقال الطبراني:

حدثنا أحمد بن موسى السامي البصري ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا عبد الواحد بن زيد به، ولفظه: «سمعت رسول اللّٰه ﷺ يقول: إن أخوف ما أخاف على أمتي الشرك باللّٰه والشهوة الخفية؛ يصبح الرجل صائماً فيرى الشيء يشتهيه فيواقعه، وأشرك قوم لا يعبدون حجراً ولا وثناً ولكن يعملون عملاً يراءون».

وقال الحاكم في المستدرك [٤/ ٤٥١]:

ثنا أبو أحمد بكر بن محمد بن حمدان ثنا عبد الصمد بن الفضل ثنا مكي بن

إبراهيم ثنا عبد الواحد بن زيد به، مثل لفظ أحمد، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، فتعقبه الذهبي بأن عبد الواحد متروك.

الطريق الثالث: من رواية/ خالد بن محمود بن الربيع عن عبادة بن نسي، قال أبو نعيم في الحلية [١/ ٢٦٨]:

٣٧٨/٢

ثنا أبو علي محمد بن الحسن ثنا أبو شعيب الحراني ثنا جدي ثنا موسى بن أعين عن بكر بن خنيس عن عطاء بن عجلان عن خالد بن محمود بن الربيع عن عبادة بن نسي عن شداد بن أوس أنه سمع رسول اللَّه ﷺ يقول: «إن أخوف ما أخاف على أمتي الشرك والشهوة الخفية، قال: قلت: أما إحداهما فلا سبيل إليها، قال: هكذا قلت لرسول اللَّه ﷺ حين قال لي، قال: إنما أتخوفهما ثم قال: أما إنهم لم يعبدوا شمساً ولا قمراً ولم ينصبوا أوثانًا ولكنهم يعملون أعمالاً لغير اللَّه عز وجل».

الطريق الرابع: من رواية شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن شداد، قال الحسن بن سفيان في مسنده:

ثنا جبارة بن المغلس ثنا عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب أنه سمع عبد الرحمن بن غنم يقول: لما دخلنا الجابية أنا وأبو الدرداء لقينا عبادة بن الصامت قال: فبينا نحن كذلك إذ طلع علينا شداد بن أوس وعوف بن مالك فجلسا إلينا فقال شداد: إن أخوف ما أخاف عليكم أيها الناس ما سمعته من رسول اللَّه ﷺ: «من الشرك والشهوة الخفية. . .» الحديث مطولاً، وفيه لفظ آخر مرفوع إلى [اللَّه] عز وجل.

ورواه أحمد بن حنبل [٤/ ١٢٦]:

ثنا أبو النضر ثنا عبد الحميد بن بهرام به، أطول مما عند الحسن بن سفيان وهو في (٤/ ١٢٥).

الطريق الخامس: من رواية محمود بن الربيع عن شداد قال إسحاق بن راهويه:

ثنا سفيان بن عيينة قال: سمعت الزهري يقول: أخبرني محمود بن الربيع عن شداد بن أوس أنه قال لما حضرته الوفاة: إن أخوف ما أخاف عليكم الرياء والشهوة الخفية.

وقال ابن المبارك في الزهد: أخبرنا سفيان بن عيينة به مثله، وقد وقع فيه اختلاف على الزهري.

وقال أبو نعيم في الحلية [١/٢٦٨]:

٣٧٩/٢ ثنا إبراهيم بن عبد اللَّه ثنا محمد بن إسحاق ثنا قتيبة/بن سعيد ثنا الليث بن سعد عن ابن عجلان عن رجاء بن حيوة عن محمود بن الربيع عن شداد بن أوس قال: أخاف عليكم الشرك والشهوة الخفية، قلت له: أبَعْدَ الإسلام تخاف علينا الشرك؟ قال: ثكلتك أمك يا محمود أوما من شرك إلا أن تجعل مع اللَّه إلهاً آخر؟ قال أبو نعيم: ورواه أيضاً أبو خالد الأحمر عن ابن عجلان.

قلت: هكذا رواه محمود بن الربيع موقوفاً وأصله الرفع وله حكم ذلك.

١٠١١/ ٢١٩٤- «إنَّ أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّة مَنْزِلَةً لَمَنْ يَنْظُرُ إلى جِنَانه، وأَزْوَاجِه، ونعَمِه، وَخَدَمِه، وسُرُرِه مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ، وأَكرَمُهم على اللَّهِ مَنْ يَنْظُرُ إلى وَجْهِهِ الكَرِيمِ غَدْوَةً وَعَشِيَّةً».

(ت) عن ابن عمر

قال في الكبير: قال المناوي وغيره: فيه نوير بن أبي فاختة، قال الذهبي: واه، وأقول: فيه شبابة بن سوار قال في الكاشف: صدوق يرى الإرجاء، وقال أبو حاتم: لا يحتج به.

قلت: شبابة بن سوار ثقة من رجال الصحيحين، ومع ذلك فالحديث ورد من غير طريقه، قال الحاكم في المستدرك [٢/ ٥٠٩]:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو معاوية ثنا عبد الملك بن أبجر عن ثور به، ثم قال: هذا حديث مفسر في الرد على

المبتـدعة، وثور بن أبي فاختـة وإن لم يخرجـاه فلم ينقم عليه التـشيع، وتعقـبه الذهبي بأنه واهي الحديث، والترمذي نفسه صرح بأن له طرقاً متعددة عن ثور به.

والحديث خرجه عـبد بن حميد في مسنده، وعن عـبد رواه الترمذي [جنة ١٧]، ومن طريق مسنده أيضاً أخرجـه الذهبي في الجزء المسمى بـ "الدينار من أحاديث المشايخ الكبار".

١٠١٢/ ٢١٩٥- «إنَّ أَدنَى أَهْـلِ الجَنَّـةِ مَنْزِلاً لَـرَجُلٌ لـه دَارٌ مِنْ لُـؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ/ ، منها غُرَفُهَا وَأَبْوَابُهَا».

٣٨٠/٢

هناد في الزهد عن عبيد بن عمير مرسلاً

قال في الكبير: هناد بن إبراهيم النسفي روى الكثير، قال السمعاني: الغالب على روايته المناكير، ولعله ما روى في مجموعاته حديثاً صحيحاً إلا ما شاء اللَّه، وهو تلميذ المستـغفري مات سنة خمس وستين وأربعـمائة عن عبيد بن عمـير بن قتادة الليثي مرادف الأسد.

قلت: سار المصنف مشرقاً وسار الشارح مغرباً شتان بين مشرق ومغرب.

فهناد الذي يعـزو إليه المصنف والذي هو صاحب الزهد المشـهور ليس هو هذا بل هو هناد بن السري بن مـصعب التمـيمي الدارمي أكثـر الترمذي عنه لاسيـما من كتاب الزهد، وروى عنه بقية الستة إلا أن البخاري لم يرو عنه إلا في خلق أفعال العباد، مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين وفيها أرخـه ابن العماد فقال: وفيها هناد ابن السري الحافظ الزاهد القدوة أبو السـري الدارمي الكوفي صاحب كتاب الزهد روى عن شريك وإسماعـيل بن عياش وطبقتهما فـأكثر وجمع وصنف وروى عنه أصحـاب الكتب الستة إلا البخـاري اهـ. يعني في الصحيح وإلا فـقد روى عنه خارجة كما قدمته.

أما قـول الشارح في عبيـد بن عمر بن قـتادة الليثي: مـرادف الأسد فكلام يدرك بطلانه بالبداهة من ينطق بالضاد.

١٠١٣/ ٢١٩٦- «إِنَّ أَرْحَمَ مَا يَكُونُ اللَّه بِالعَبْدِ إِذَا وُضِعَ في حُفْرَتِه»

(فر) عن أنس

قال في الكبير: وفيه نوح بن سالم، قال الذهبي: قال ابن معين: ليس بشيء.

٣٨١/٢

قلت:/ أتى [الشارح] هنا بعجيبتين، إحداهما: الحذف والإيصال الذي استخرج به رجلاً لا وجود له في الإسناد وهو نوح بن سالم، فإن الحديث من رواية نوح بن خالد عن يغنم بن سالم، فحذف والد نوح وابن سالم ثم وصلهما فطلع من بينهما نوح بن سالم، ووافق في قدر اللَّه السابق أن يوجد في الميزان رجل يسمى نوح بن سالم، قال فيه ابن معين: ليس بشيء، فكأن ذلك وفق غلطة الشارح العجيبة.

وثانيهما: أنه ترك في السند وضاعاً مشهوراً هو آفة الحديث وعلته وهو يغنم بن سالم ثم أعله بمن لا وجود له في الإسناد، قال الديلمي:

أنا أبي أنا المدبراني ثنا أبو إسحاق الرملي ثنا الكتاني ثنا إبراهيم بن حسن بن دينار ثنا محمد بن يونس ثنا أحمد بن مخلد الأهوازي ثنا نوح بن خالد عن يغنم بن سالم عن أنس به، ومحمد بن يونس أيضاً كذاب.

١٠١٤/ ٢١٩٧- «إِنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ فِي طَيْرٍ خُضْرٍ تَعْلُق مِنْ ثَمَرِ الجَنَّةِ».

(ت) عن كعب بن مالك

قلت: أخرجه أيضاً الدولابي في الكنى وقال: "المؤمنين" بدل: "الشهداء" قال:

حدثنا عبيد بن مهدي أبو محمد الواسطي ثنا يزيد بن هارون أنبأنا محمد بن إسحاق عن الحارث بن فضيل عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال: لما حضرت كعب الوفاة أتته أم مبشر ابنة البراء بن معرور فقالت: يا أبا عبد الرحمن إن لقيت ابني فلاناً فاقرأ عليه مني السلام، فقال: غفر اللَّه

لك يا أم مبشر نحن أشغل من ذلك، فقالت: ياأبا عبد الرحمن أما سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «أرواح المؤمنين في طير خضر تعلق بشجر الجنة» ؟ قال: بلى، قالت: فهو ذلك.

١٠١٥/٢١٩٨-«إِنَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ يَنْظُرُونَ إِلى مَنَازِلِهِم فِي الجَنَّة».

(فر) عن أبي هريرة

٣٨٢/٢ قال في الكبير: فيه محمد بن سهيل، قال البخاري:/ يتكلمون فيه، وحفص ابن سالم أبو مقاتل السمرقندي، قال الذهبي: متروك، وأبو سهل حسام بن مصك متروك.

قلت: في هذا أمور، الأول: الشارح إن رأى المصنف عزا حديثاً للديلمي وكان عنده مسنداً من طريق أحد المشاهير -يتعقبه بعدم العزو إلى الأصل ولو كان مجهولاً وهنا سكت عن ذلك فإن الديلمي قال:

أخبرنا الحداد أخبرنا أبو نعيم أخبرنا أحمد بن إبراهيم المؤدب الكيال حدثني موسى بن شعيب السمرقندي ثنا محمد بن سهيل ثنا أبو مقاتل السمرقندي ثنا أبو سهل -هو حسام بن مصك- عن الحسن عن أبي هريرة به.

وأبو نعيم خرج الحديث في تاريخ أصبهان في ترجمة أحمد بن إبراهيم الكيال، فالشارح ينطق بالخطإ في موضع السكوت ويسكت عن الصواب في موضع الكلام.

الثاني: هذا السند فيه انقطاع، فإن أبا نعيم لم يقل: حدثنا أحمد بل قال: أحمد بن إبراهيم الكيال المؤدب أبو عبد اللَّه سمع بخراسان من عبد اللَّه بن محمد المروزي وغيره وسمع بأصبهان، توفى سنة أربع وأربعين وثلاثمائة، حدث عن موسى بن شعيب أبي عمران السمرقندي .... إلخ. فلم يقل: حدثنا، وإنما أخبر أنه حدث، ولما توفى هذا كان أبو نعيم ابن ثمان سنين فإنه

ولد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة.

ثم إني جربت هذا كثيراً على الديلمي يستعمله مع أبي نعيم وابن أبي الدنيا وغيرهما أيضاً، فاللَّه أعلم كيف ذلك.

الثالث: محمد بن سهيل المذكور في الإسناد لم يقل البخاري فيه ذلك، بل قاله في محمد بن سهل مكبراً، وهو أيضاً أقدم من هذا لأنه يروي عن الشعبي، والعجب أنه مع كون والده سهلاً مكبراً فإن الذهبي نبه على أنه غلط أيضاً وأن والده سالم أو سلام، فقال الذهبي ما نصه:

محمد بن سهل أبو سهل عن الشعبي، قال البخاري: يتكلمون فيه، كذا عندي في نسختي من الضعفاء للبخاري وهو خطأ كأنه من الناسخ، وإنما هو محمد/ بن سالم بلا ريب اهـ.

٣٨٣ / ٢

١٠١٦/ ٢٢٠٤- «إنَّ أطَيَبَ الكَسْب كَسْبُ التُّجَّارِ الَّذينَ إذَا حَدَّثُوا لَمْ يكْذبُوا، وإذَا ائتُمنُوا لَمْ يَخُونُوا، وإذَا وَعَدُوا لَمْ يَخْلفُوا، وإذَا أشْتَرُوا لَمْ يَذُمُّوا، وإذَا بَاعُوا لَمْ يُطْرُوا، وإذَا كان عليهم لَمْ يَمْطُلُوا، وإذَا كانَ لَهُم لَمْ يُعَسِّرُوا».

(هب) عن معاذ

قال في الكبير: فيه ثور بن يزيد الكلاعي الحمصي، قال الذهبي في الضعفاء: ثقة مشهور بالقدرأخرجوه من حمص وحرقوا داره.

قلت: لا يعلل الحديث بثور بن يزيد الثقة القدري إلا جاهل بالحديث، وما للقدر وضعف الرواية؟ هذا كلامنا مع الجمهور ومع الذهبي المورد للرجل في الضعفاء من أجل القدر مع تصريحه بكونه ثقة، أما الشارح فزاد خطأ على خطإ؛ إذ ترك في السند بقية وهو مدلس وذهب إلى ثور الثقة يعلل به الحديث.

وقد ذكر أبو حاتم في العلل أنه سأل أباه عن هذا الحديث وقد أورده من رواية

أبي تقي هشام بن عبد الملك عن بقية قال:

حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل فذكره، فقال أبو حاتم: هذا حديث باطل ولم يُغبط أبو تقي عن بقية وكأن بقية، لا يذكر الخبر في مثل هذا اهـ.

يريد أبو حاتم أن بقية لم يصرح بالتحديث في مثل هذه الأخبار بل يعنعنها وهو يدلس عن الضعفاء والمتروكين فيكون الحديث باطلاً، هذا رأيه وقد يكون فيه نوع من تشديده المعروف، أما العنعنة فمسلم أن بقية رواه بها، فقد أخرجه كذلك من طريقه الديلمي أيضاً فقال:

أخبرنا أبي أخبرنا أبو الفضل القومساني ثنا عمر أبو منصور محمد بن أحمد ثنا علي بن الحسن القزويني ثنا علي بن يزداد بعكبري أنا الحسين بن سعيد ثنا جحدر عن بقية عن ثور بن يزيد به.

٣٨٤/٢

١٠١٧/ ٢٢٠٥- / «إِنَّ أَطْيَبَ مَا أَكَلْتُم مِنْ كَسْبِكُم وإِنَّ أَوْلَادَكُم مِنْ كَسْبِكُمْ».

(تخ. ت. ن. ه) عن عائشة

قلت: الحديث خرجه جماعة كثيرون وقد بسطت أسانيده في مستخرجي على مسند الشهاب.

١٠١٨/ ٢٢٠٧- «إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ خَطَايَا يَومَ القِيَامَةِ أَكْثَرُهُم خَوْضًا فِي البَاطِلِ».

ابن أبي الدنيا في الصمت عن قتادة مرسلاً

قلت: تقدم الكلام على هذا الحديث مبسوطاً في: «أكثر الناس ذنوباً» فعليك به.

١٠١٩/ ٢٢١٠- «إِنَّ أَغْبَطَ النَّاس عِنْدِي لَمُؤمِنٌ خَفِيفُ الحَاذِ ذُو حَظٍّ

مِنَ الصَّلاة، أَحْسَنَ عِبادَةَ ربِّه، وأطَاعَهُ في السِّرِّ، وكانَ غَامِضًا في النَّاس لا يُشَارُ إليه بالأَصَابِعِ، وكَانَ رِزْقُهُ كَفَافًا فَصَبَرَ عَلَى ذلِك، عُجِّلَتْ مَنِيَّتُهُ[1]، وَقَلَّ تُرَاثُهُ».

(حم. ت. ه. ك) عن أبي أمامة

قلت: ظاهر صنيع الشارح في عدم استدراكه علي المصنف مخرجين أنه لم يره لغير المذكورين في المتن وهو قصور، فقد خرجه ابن المبارك في الزهد وأحمد أيضاً في الزهد والبيهقي في الزهد والطبراني وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٥) والنقاش في فوائد العراقيين والخطابي في العزلة (ص ٤٠) والبغوي في التفسير عند قوله تعالى: ﴿ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار﴾ في سورة البقرة، والشيخ الأكبر محيى الدين بن العربي في محاضرة الأبرار (٢/ ٢٠٣).

١٠٢٠/ ٢٢١٤- «إِنَّ أَفْوَاهكُمْ طُرُقٌ لِلقُرْآنِ فَطَيِّبُوهَا بِالسِّوَاكِ».

أبو نعيم في السواك والسجزي في الإبانة عن علي

قال في الكبير: هو عند أبي نعيم من حديث بحر بن كثير السقا، قال الذهبي: اتفقوا على تركه عن عثمان بن عمرو بن ساج أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: تكلم فيه عن سعيد بن جبير عن علي، قال الديلمي: وسعيد لم يدرك عليا.

٣٨٥/ ٢

قلت: هكذا وقع في/ الأصل بحر بن كثير بالثاء المثلثة والراء المهملة وهو تحريف، والصواب: كنيز بالنون والزاي المعجمة وهو مفرد في بابه، وكأن الشارح لم يعلم بأن الحديث خرجه أبو نعيم في الحلية وإلا لملأ الدنيا صياحاً والورق سواداً بالانتقاد على المصنف على عادته، وليس في ذلك ما يستغرب،

(١) في المطبوع من الفيض: «. . . . . . .عجلت منيته، وقلت بواكيه، وقل تراثه».

ثم إن قوله: سعيد بن جبير هو كـذلك عند أبي نعيم؛ لأنه خرجه في ترجمته من الحلية، ووقع عند الدينوري في المجالسـة: سعيد بن خثيم بالخـاء المعجمة والثاء المثلثة وآخره ميم، قال الدينوري:

حدثنا أبو عـبد اللَّه أحمد بن مـحمد الوراق ثنا مسـلم بن إبراهيم ثنا بحر بن كنيز عن عثمان بن ساج عن سعيـد بن خثيم عن علي به، وسعيد بن خثيم له ترجمة في التهذيب وهو ممن أدرك بعض الصحابة أيضاً، ولعله تحرف على أبي نعيم واللَّه أعلم.

١٠٢١/ ٢٢١٧- «إِنَّ أَكْثَـرَ النَّاسِ شَبَعًـا فِي الدنيا أَطْوَلُهم جُـوعًا يَومَ القِيَامَةِ».

(ه. ك) عن سلمان

قال في الكبير: فـيه عند ابن ماجه محمد بن الصـباح قال في الكاشف: وثقه أبو زرعـة وله حـديث منكر، وزيد بن وهب، قـال في ذيل الضـعفـاء: ثقـة مشهـور، وقال النسوي: في حديثه خلل كـثير، وقال ابن حجـر: أخرجه ابن ماجـه عن سلمان بسند لين، وخـرجه عن ابن عمـر بنحوه وفي سنده مـقال، وخرجه البزار عن أبي جحيفة بسند ضعيف.

قلت: في هذا من عجـر الشارح وبجره أمـور، الأول: أن محمد بن الصـباح صدوق لا بأس به صالح الحـديث كما قال أئمة الجرح والتـعديل، بل قال أبو زرعة ووضين: ثقـة وإنما أنكر عليه حديث: «صـنفان من أمتي ليس لهـما في الإسلام نصيب: المرجئة والقدرية» ، وإنكار مثل هذا عليه لا يضره، ومن كان بهذه المثابة لا يعل به الحديث إلا عند المخالفة أو الانفراد على الأقل.

الثاني: أن ابن مـاجه لم يروه عنه وحده بل قرنه بآخـر فقال [٢/ ١١١٢، رقم ٣٣٥١]:

حدثنا داود بن سليمـان العسكري ومحمـد بن الصباح قالا: حدثنا سـعيد بن

محمد الثقفي عن موسى الجهني عن زيد بن وهب/ عن عطية بن عامر الجهني قال: سمعت سلمان وأكره على طعام يأكله فقال: حسبي أني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول . . .، وذكره، فلو فرضنا أن محمد بن الصباح ضعيف لكان ملغي اعتباره لأن العمدة على قرينه وهو ثقة فكيف وهو ليس بضعيف؟!

الثالث: أنه ورد من غير طريقه، قال الحاكم [١/ ٣٧٩]:

حدثنا أبو بكر بن إسحاق وعلي بن حمشاد قالا: حدثنا أبو المثني العنبري ثنا علي بن المديني ثنا سعيد بن محمد الوراق به.

وقال الطوسي في أماليه:

أخبرنا ابن الصلت أخبرنا ابن عقدة أخبرنا أبو الحسين القاسم بن جعفر بن أحمد بن عمران المعروف بابن الشامي ثنا عباد بن أحمد القزويني حدثنا عمي عن أبيه عن موسى الجهني به،

الرابع: أن زيد بن وهب ثقة متفق عليه من رجال الصحيحين لا يعل به الحديث وما ذكره الشارح عن يعقوب بن سفيان من قوله: في حديثه خلل، كلام لا يخلو من مثله إمام وليس هو بمقبول من قائله.

الخامس: أنه سكت عن الضعيف الموجود في السند الذي به أعله الحفاظ وانتقل إلى غيره من الثقات، فإن علة الحديث هو سعيد بن محمد الثقفي الوراق فإن فيه مقالاً، وبه تعقب الذهبي على الحاكم قوله: غريب صحيح الإسناد ولم يخرجاه فقال: بل الوراق تركه الدارقطني وغيره اهـ.

وبه أعله أيضاً الحافظ البوصيري في زوائد ابن ماجه فقال: في إسناده سعيد بن محمد الوراق الثقفي ضعفوه، ووثقه ابن حبان والحاكم.

السادس: حديث ابن عمر الذي استدركه قد ذكره المصنف فيما سيأتي في حرف "الكاف" في حديث: «كف عنا جشاءك» ، وهناك أبسط الكلام عليه وعلى حديث أبي جحيفة إن شاء اللَّه تعالى.

١٠٢٢/٢٢١٨- «إِنَّ أَكْثَرَ شُهَدَاءِ أُمَّتِي لأَصْحَابُ الفُرُش، وَرُبَّ قَتِيلٍ بين الصَّفَّيْنِ اللَّه أَعْلَمُ بِنِيَّتِهِ».

(حم) عن ابن مسعود

٣٨٧/٢

قال في الكبير: جزم المصنف بعزوه لأحمد عن ابن مسعود غير جيد؛ لأن أحمد إنما قال: عن إبراهيم بن عبيد/ بن رفاعة أن أبا محمد أخبره -وكان من أصحاب ابن مسعود- أنه حدثه عن رسول اللَّه ﷺ بذلك، قال الهيثمي: هكذا رواه أحمد ولم أره ذكر ابن مسعود، والظاهر أنه مرسل وفيه ابن لهيعة وبقية رجاله ثقات اهـ. نعم، قال ابن حجر في الفتح: الضمير في "أنه" لابن مسعود فإن أحمد خرجه في مسند ابن مسعود، قال: ورجال سنده موثقون.

قلت: وحينئذ فما صنعه المصنف جيد.

١٠٢٣/ ٢٢٢٢- «إِنَّ أَمْرَ هَذِهِ الأُمَّةِ لاَ يَزَالُ مُقَارِبًا حتَّى يَتَكَلَّمُوا فِي الوِلْدَانِ والقَدَرِ».

(طب) عن ابن عباس

قال الشارح: ورجاله رجال الصحيح.

وقال في الكبير: قال الهيثمي بعد ما عزاه للبزار والطبراني: رجال البزار رجال الصحيح اهـ. وقضيته [أن] رجال الطبراني ليسوا كذلك، فلو عزاه المصنف للبزار لكان أولى.

قلت: المصنف لم يعزه للبزار لأنه ليس مصدراً عنده بما هو مصدر عند الطبراني، وقد أخرجه ابن حبان أيضاً:

حدثنا الحسن بن سفيان ثنا يزيد بن صالح السكري وعمر بن أبان الواسطي قالا: حدثنا جرير بن حازم سمعت أبا رجاء العطاردي سمعت ابن عباس على المنبر يقول: قال رسول اللَّه ﷺ: «لا يزال أمر هذه الأمة قواماً أو مقاربًا ما لم يتكلموا في الولدان والقدر».

وأخرجه أيضاً الضياء المقدسي من هذا الوجه، فهذا لفظ يدخل في حرف اللام ألف فهذا عذر المصنف، ولكن الشارح لا عذر له في قوله في الصغير عقب عزو المصنف له إلى الطبراني: رجاله رجال الصحيح، مع إقراره في الكبير بأن رجال الطبراني ليسوا كذلك.

١٠٢٤/ ٢٢٢٥- «إِنَّ أُنَاسًا مِنْ أُمَّتِي يَسْتَفْقِهُونَ فِي الدِّينِ وَيَقْرَءُونَ القُرْآنَ، ويقُولُون: نَأْتِي الأُمَرَاءَ فَنُصِيبُ مِنْ دُنْيَاهُم، وَنَعْتَزِلُهُم بِدِينِنَا، ولا يكون / ذَلِكَ، كَمَا لاَ يُجْتَنَى مِنَ القَتَادِ إِلاَّ الشَّوكُ، كَذَلِكَ لاَ يُجْتَنَى مِنْ قُرْبِهِم إِلاَّ الخَطَايَا».

٣٨٨/٢

(ه) عن ابن عباس

قلت: سكت عنه الشارح فلم يتكلم على سنده ولا ذكر من خرجه غير ابن ماجه وهو منه قصور، فإن الحديث من رواية عبيد اللَّه بن أبي بردة عن ابن عباس، وعبيد اللَّه المذكور لا يعرف، لكن رواه الطبراني والضياء المقدسي في المختارة من الوجه الذي أخرجه منه ابن ماجه -أعني: من رواية يحيى بن عبد الرحمن الكندي- فقال: عن عبيد اللَّه بن المغيرة أبي بردة، قال الحافظ: ومقتضى هذا أن يكون عبيد اللَّه ثقة عند الضياء.

قلت: وأخرجه الدولابي في الكنى وصرح باسم والده أيضاً وزاد أن كنيته أبو المغيرة فقال:

حدثني محمد بن عبد اللَّه بن مخلد ومحمد بن سفيان وأخبرني أحمد بن شعيب قالوا: حدثنا هشام بن عمار ثنا الوليد بن مسلم ثنا أبو شيبة يحيى بن عبد الرحمن الكندي عن أبي المغيرة عبيد اللَّه بن المغيرة عن ابن عباس قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إن أناساً من أمتي سيقرءون القرآن ويتفقهون في الدين، يأتيهم الشيطان فيقول: لو أتيتم الملوك فأصبتم من دنياهم واعتزلتموهم بدينكم، ألا ولا يكون ذلك».

١٠٢٥/ ٢٢٣١- «إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ العُلَى لَيَرَاهُمْ مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْهُم، كَمَا تَرَوْنَ الكَوْكَبَ الطَّالِعَ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ، وإِنَّ أَبَا بكرٍ وعُمَرَ مِنهم وأَنْعَمَا».

(حم. ت. ه) عن أبي سعيد

(طب) عن جابر بن سمرة، ابن عساكر

عن ابن عمرو، وعن أبي هريرة

قال الشارح: بالتحريك، ابن عساكر عن ابن عمرو وعن أبي هريرة.

قال الشارح: وذكر الديلمي أن الشيخين خرجاه.

قلت: ما خرجه الشيخان بهذا اللفظ، والديلمي قال ذلك عن حديث أبي سعيد المذكور في الأصل قبل هذا معزواً لأحمد والشيخين، ثم ما قاله الشارح في ضبط سمرة خطأ واضح لا يستريب فيه أحد.

هذا وحديث أبي سعيد الخدري رواه مجالد بن سعيد عن أبي الوداك عن أبي سعيد.

٣٨٩/ ٢

ورواه عطية العوفي عن أبي سعيد، ثم رواه عن عطية خلق/ منهم: سالم بن أبي حفصة والأعمش وعبد اللّٰه بن صهبان وابن أبي ليلى وكثير النواء وإسماعيل بن أبي خالد وأبو حنيفة والهيثم بن حبيب وإسماعيل بن سميع ومسعر والمسعودي وإبراهيم بن سليمان وسوار بن مصعب وسالم المرادي وأبو الضحاك.

فرواية الخمسة الأوائل عند الترمذي.

وروى طريق الأعمش أيضاً ابن ماجه والدينوري في المجالسة والبغوي في التفسير في سورة طه.

ورواية إسماعيل بن أبي خالد عند أحمد (٣/ ٥٠).

ورواية أبي حنيفة في جامع مسانيده (١/ ٢٢٥).

ورواية الهيثم بن حبيب في معجم الطبراني الصغير (ص ٧١).

ورواية إسماعيل بن سميع فيه أيضاً (ص ١١٨).

ورواية مسعر عند ابن منده في فوائده (ص ٣٢٩)من المجموعة المحفوظة بدار الكتب المصرية.

قال ابن منده:

ثنا محمد بن سعيد بن إسحاق ثنا أبو عمرو أحمد بن حازم ثنا علي بن قادم عن مسعر عن عطية به.

ورواها أيضاً أبو نعيم في الحلية (٧/ ٢٥٠)، والخطيب (٤/ ٦٤).

ورواية المسعودي عند الخطيب أيضاً (٢/ ٣٩٤).

ورواية إبراهيم بن سليمان بن أبي إسماعيل المؤدب عنده أيضاً (٣/ ١٩٥) وعند الذهبي في تذكرة الحفاظ من طريق غيره (٢/ ٦٢).

ورواية سالم المرادي في الثقفيات:

حدثنا أبو عمرو محمد بن محمد بن بالويه الصائغ ثنا محمد بن يعقوب الأصم ثنا أحمد بن يونس الضبي ثنا محمد بن عبيد الطنافسي ثنا سالم المرادي عن عطية به.

وأما رواية مجالد عن أبي الوداك عن أبي سعيد فهي عند أحمد في المسند (٣/ ٦١)، وقال ابن حبان في الضعفاء [٣/ ١١]: حدثنا الصوفي ثنا يحيى ابن معين ثنا ابن أبي زائدة عن مجالد به.

١٠٢٦/ ٢٢٣٥- «إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ لَيَحْتَاجُونَ إلى العُلَمَاء في الْجَنَّة وذلك /أَنَّهُم يَرَوْنَ[١] اللَّه تَعَالى[٢] كُلَّ جُمُعَةٍ، فَيَقُولُ لَهم: تَمَنَّوا علىَّ مَا شِئْتُم،

٣٩٠/ ٢

(١) في المطبوع من الفيض: «وذلك أنهم يزورون الله تعالى ....».

(٢) في المطبوع من الفيض: «يزورون الله تعالى في كل جمعة ....».

فَيَلْتَفِـتُونَ إِلى العُلماءِ فَيقولُون: مـاذا نَتَمَنَّى؟ فَيَقُولُون: تَمنُّوا عليـه كذا وكذا، فهُم يَحتَاجُون إِليهم فِي الجَنَّةِ كما يَحتَاجُون إِليهم فِي الدنيا».

ابن عساكر عن جابر

قلت: هذا حديث موضـوع ظاهر البطلان لا يخفى أمره على صـغار طلبة هذا الفن فمـا أدري كيف اسـتجاز المؤلف ذكـره؟! وهو من منفردات مـجاشع بن عمـرو الكذاب الوضـاع، ومن العجـيب كون الشـارح نقل عن الذهبي الحكم بوضعه، ثم قال في الصغير: إنه ضعيف.

١٠٢٧/ ٢٢٤٠- «إِنَّ أَهْلَ البَيْتِ لَيَقِلُّ طعمُهُم فَتَسْتَنِيرُ بيُوتُهم».

(طس) عن أبي هريرة

قال: بإسناد ضعيف

قلت: الحديث أورده ابن الجوزي في المـوضوعات من عند العقيلـي وأعله بعبد اللَّه بن المطلب لأنه مجهول، وبشيخه الحسن بن ذكوان لأن أحمد قال:

أحاديثه أباطيل وأقره المصنف على وضعه، والشارح نقل ذلك في كبيره ثم في الصغير اقتصر على قـوله: إسناده ضعيف، فهذا تلاعب، والمصنف أيضاً يلام على إيراده في هذا الكتاب الذي صانه عما انفرد به وضاع أو كذاب.

١٠٢٨/ ٢٢٤١-«إِنَّ أَهْلَ البَـيْتِ إِذَا تَواصَلُوا أَجْرَى اللَّه عَلَيـهم الرِّزْقَ وكَانُوا فِي كَنَفِ اللَّهِ».

(عد) وابن عساكر عن ابن عباس

قال في الكبيـر: ورواه عنه ابن لال والحاكم والديلمي، فاقتـصار المصنف على ذينك غير جيد لإيهامه.

قلت: لا أدري ما فيه من الإيهام؟ ولا أحد يدري أن عزو الحديث إلى كتاب أو كتابين من أصول الحديث وعدم استقصاء الجميع الذي لا يدخل في طوق البشر فيه إيهام، ثم لا أدري يوهم ماذا؟!

لكن الذي يوهم أعظم الإيهام هـو إطلاق الشارح عزوه إلى الحاكم فـإن المقرر عند أهل الحـديث أن الإطلاق إلى الحـاكم لا يكون إلا إذا كـان الحـديث في صحيحه فإذا كان في غيره قيد، فإطلاق الحاكم كالصريح على أنه في المستدرك والواقع ليس كـذلك/ بل هو عنده في التـاريخ، والعزو إلي الصـحيح مـؤذن بالصحة

٣٩١
―――
٢

إلا ما تعقب، وإلى التاريخ مؤذن بالضعف، فاعجب لجهل الشارح.

والحديث قال فيه الحاكم في التاريخ:

حدثنا أحـمد بن محمد بـن نصر بن إسكاف ثنا حامد بن سـهل ثنا هشام بن عمار ثنا إسماعيل بن عيـاش عن الثوري عن عبيد اللَّه بن الوليد عن عطاء عن ابن عباس به.

وقال ابن لال:

حدثنا عبد الرحمن بن حمدان ثنا محمـد بن عبدة المصيصي ثنا هشام بن عمار به.

ثم إن الشارح قال: فـيه هشام بن عمار عن إسـماعيل بن عياش وقـد سبق ما فيهما من المقال.

قلت: وقد سـبق لنا أيضاً مـا فيك من المـقال وأنك لا تعرف مـن الحديث إلا تسويد الورق بالانتقـاد الباطل على المصنف الحافظ الإمام، فعلة الحـديث عبيد اللَّه بن الوليد الوصافي فإنه ضعيف مـتروك راويةٌ للمناكير، لا هشام بن عمار ولا إسماعيل بن عياش.

٢٢٤٢/١٠٢٩- «إِنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ لاَ يَسْمَعُونَ شَيْئًا مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ إِلا الأَذَانَ».

أبو أمية الطرسوسي في مسنده

(عد) عن ابن عمر

قال في الكبير: قال ابن الجوزي: حديث لا يصح فيه يحيى بن عبيد اللَّه الوصافي، قال: يحيى ليس بشيء، والنسائي: متروك.

قلت: ما قال ابن الجوزي: يحيى بن عبيد ولا هو في سنده أصلاً وإنما الذي في سنده عبيد اللَّه بن الوليد الوصافي المذكور في الحديث قبله وفي ترجمته خرجه ابن عدي وابن حبان في الضعفاء أيضاً فقال:

حدثنا أبو يعلى ثنا أحمد بن جناب ثنا عيسى بن يونس عن عبيد اللَّه الوصافي عن محارب بن دينار عن ابن عمر به.

وقال أبو الشيخ:

حدثنا عبد الرحمن بن الحسن ثنا الأحمسي ثنا المحاربي عن عبيد اللَّه بن الوليد به.

١٠٣٠/ ٢٢٤٣-«إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ إِذَا جَامَعُوا نِسَاءَهُم عَادُوا أَبْكَارًا».

(طص) عن أبي سعيد الخدري

٣٩٢ / ٢

قال الشارح في الكبير: لفظ رواية الطبراني: «عدن/ أبكارًا» وهو القياس، فقول المؤلف: «عادوا» سبق قلم، ثم قال: قال الهيثمي: فيه معلى بن عبد الرحمن الواسطي وهو كذاب.

قلت: كذب الشارح على الطبراني في قوله: لفظ روايته: «عدن» بالنون وإنما رأى ما في الأصل مخالفاً للقياس فجزم بأنه سبق من قلم المصنف وأن رواية الطبراني على الصواب وصرح بنسبة ذلك إليه لقلة عقله وأمانته، فالحديث في معجم الطبراني (ص٤٩) باللفظ الذي ذكره المصنف.

وكذلك خرجه الخطيب في التاريخ (٦/ ٥٣) في ترجمة إبراهيم بن جابر أبي إسحاق الفقيه من طريق الطبراني أيضاً.

وكذلك نقله الحافظ الهيثمي في الزوائد (١٠/ ٤١٧) وعزاه للبزار والطبراني، وقد رأى الشارح ذلك فيه كما رآه في الطبراني لأنه نقل نص كلامه في

الإسناد، ومع ذلك فقد تعمد الكذب على الطبراني ليوهم المصنف.

١٠٣١/ ٢٢٤٤- «إِنَّ أَهْلَ المَعْرُوفِ فِي الدُّنيا أَهْلُ المَعْرُوفِ فِي الآخِرَةِ، وإِنَّ أَهْلَ المُنْكَرِ فِي الدنيا أَهْلُ المُنْكَرِ فِي الآخِرَةِ».

(طب) عن سلمان، وعن قتيبة بن برمة، وعن ابن عباس

(حل) عن أبي هريرة، (خط) عن علي، وعن أبي الدرداء

قال في الكبير في حديث سلمان: قال ابن الجوزي: لا يصح، فيه هشام بن لاحق، قال أحمد: تركت حديثه، وقواه النسائي، وبقية رجاله ثقات، وفي حديث قبيصة مختلف في صحبته، وفيه علي بن أبي هاشم، وفي حديث ابن عباس فيه عبد اللَّه بن هارون القروي وهو ضعيف ذكره الهيثمي، وفي حديث علي قال ابن الجوزي: لا يصح؛ إذ فيه محمد بن الحسين البغدادي كان يسمي نفسه لاحقاً وقد وضع على رسول اللَّه ﷺ ما لا يحصى ذكره الخطيب، وفي حديث أبي الدرداء فيه هيدام بن قتيبة قال ابن الجوزي: مجهول.

قلت: في هذا أمور، الأول: حديث سلمان إنما ينكر منه رفعه ووصله وإلا فقد ورد من طرق أخرى/ من رواية أبي عثمان النهدي عن سلمان موقوفاً وبدون سلمان مرسلاً، وكلاهما شاهد لرواية هشام بن لاحق؛ إذ الموقوف الذي من هذا القبيل في حكم المرفوع، فالموقوف رواه البخاري في الأدب المفرد:

٣٩٣
―
٢

ثنا الحسن بن عمر ثنا معتمر قال: ذكرت لأبي حديث أبي عثمان النهدي عن سلمان أنه قال: «أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة» فقال: إني سمعته من أبي عثمان يحدثه عن سلمان.

والمرسل رواه البخاري في الأدب المفرد من طريق عبد الواحد وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق من طريق ابن شهاب[1]، والخرائطي في المكارم أيضاً من طريق سفيان الثوري كلهم عن عاصم الأحول عن أبي عثمان النهدي قال: قال

(١) لم أجده في مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا، بل في قضاء الحوائج (ص٣١، رقم ١٦).

رسول اللّه ﷺ : «أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة» لفظ ابن أبي الدنيا.

الثاني: قال في حديث قبيصة: فيه علي بن أبي هاشم ولم يذكر بعده شيئاً ولعله سقط من قلم الناسخ، والمقصود تضعيف الحديث به وهو ثقة من رجال الصحيح روى عنه البخاري في صحيحه وتكلموا فيه لأجل الوقف، وذلك أمر لا دخل له في العدالة والرواية.

الثالث: أن فيه راوياً لم يسم لم يذكره وأعله بالقصة.

الرابع: حديث قبيصة خرجه البخاري في الأدب المفرد:

ثنا علي بن أبي هاشم قال: حدثني ابن عمر بن زيد بن قبيصة بن زيد الأسدي عن فلان قال: سمعت برمة بن ليث بن برمة أنه سمع قبيصة بن برمة الأسدي قال: كنت عند النبي ﷺ فسمعته يقول: «أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة» ، فعدم استدراكه بالبخاري قصور منه على طريقته، أما المصنف فغير وارد عليه لأنه غير مصدر بـ "أن" في رواية البخاري.

الخامس: حديث عبد اللّه بن عباس ورد من طريق أخرى ليس فيها عبد اللّه ابن هارون فأخرجه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق[1] / وأبو نعيم في تاريخ أصبهان كلاهما من طريق محمد بن عمر وأبو أحمد البلخي:

٣٩٤
―
٢

ثنا عبد اللّه بن منصور الحراني عن عبد اللّه بن عبد الرحمن الأصبهاني عن عطاء عن ابن عباس به مرفوعاً بزيادة: «قيل: وكيف ذلك؟ قال: إذا كان يوم القيامة جمع اللّه أهل المعروف فقال: قد غفرت لكم على ما كان منكم: وصانعت عنكم عبادي ووهبت لكم حسناتكم فهبوها اليوم لمن شئتم؛ لتكونوا أهل المعروف في الدنيا وأهل المعروف في الآخرة» وهي زيادة غريبة فليكشف

(١) ليس في مكارم الأخلاق، بل في قضاء الحوائج (ص٣٢، رقم ١٨).

عن رجال هذا الحديث، وأبو أحمد البلخي هو شيخ ابن أبي الدنيا فيه.

السادس: حديث علي ورد من طريقين آخرين أحدهما عند الخطيب أيضاً والثاني عند الحاكم في المستدرك، فإعراض الشارح عنهما قصور عجيب منه ومن ابن الجوزي، وقد ذكرت أسانيده في المستخرج على مسند الشهاب.

السابع: حديث أبي هريرة أخرجه أيضاً الطبراني في المعجم الصغير وفي مكارم الأخلاق له والقضاعي في مسند الشهاب، فعدم استدراك الشارح بهذا قصور منه لاسيما وهو قد رتب أحاديث الشهاب.

فائدة

هذا الحديث متواتر على شرط المصنف وإن لم يذكره في الأزهار المتناثِرة لأنه ورد من عشرة طرق فأكثر وهي الطرق الستة التي ذكرها هنا.

والثامن: حديث أبي موسى.

والتاسع: حديث أنس.

والعاشر: حديث ابن عمر.

والحادي عشر: حديث أم سلمة.

والثاني عشر: حديث أبي أمامة وهو المذكور بعده.

والثالث عشر: مرسل سعيد بن المسيب.

والرابع عشر: مرسل أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام، وقد ذكرت الجميع بأسانيده في المستخرج ولله الحمد.

١٠٣٢/٢٢٤٦- «إِنَّ أَهْلَ الشَّبَعِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الجُوعِ غداً فِي الآخِرَةِ».

(طب) عن ابن عباس

قال الشارح: قال المنذري: إسناده حسن، وقال الهيثمي: فيه يحيى بن سليمان

القرشي الحضرمي، وفيه مقال، وبقية رجاله ثقات.

٣٩٥
―
٢

قلت: لو لم يكن الحافظ المنذري حسنه لهول الشارح/ على المصنف بكلام الهيثمي ولو وقف على الحديث في أصل المعجم لأطال في الضجيج ولكن اللَّه سلم، فإن الحديث عند الطبراني في أوله حديث آخر غريب عجيب فاسمعه، قال الطبراني:

حدثنا جبير بن عيسى المقري المصري ثنا يحيى بن سليمان القرشي ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول اللَّه ﷺ قال: «إن موسي بن عمران مر برجل وهو يضطرب فقام يدعو اللَّه له أن يعافيه فقيل له: يا موسى إن الذي يصيبه ليس هو خبط من إبليس ولكن جوع نفسه لي فهو الذي ترى، إني أنظر إليه كل يوم مرات، فمره ليدع لك فإن له عندي كل يوم دعوة، وقال ﷺ : إن أهل الشبع. . .» ، وذكره.

ورواه أبو نعيم في الحلية عن الطبراني ثم قال: غريب من حديث فضيل ومنصور وعكرمة، لم يروه عن فضيل إلا يحيى بن سليمان وفيه مقال.

١٠٣٣/ ٢٢٤٧-«إِنَّ أَوْثَقَ عُرَى الإِسْلامِ أَنْ تُحِبَّ فِي اللَّهِ وتَبْغضَ فِي اللَّهِ».

(حم. ش. هب) عن البراء

قال الشارح: بإسناد حسن.

وقال في الكبير: قال الهيثمي: فيه ليث بن أبي سليم ضعفه الأكثر.

قلت: ورد الحديث من وجه آخر، قال البخاري في الكنى:

قال أبو أسامة: ثنا أبو اليسع قال: حدثني عمرو بن مرة عن عطاء أبي حمزة قال: قال رسول اللَّه ﷺ : «إن أوثق عرى الإسلام الحب في اللَّه والبغض في اللَّه».

ثم إنَّ حديث البـراء في أوله قصة عن البراء قـال: «كنا جلوساً عند النبي ﷺ فقـال: أي عرى الإسلام أوسـط؟ قالوا: الصلاة، قـال: حسنة ومـا هي بها، قالوا: الزكاة، قال: حسنة وما هي بها، قالوا: صيام رمضان، قال: حسن وما هو به، قالوا: الحج، قال: حسن وما هو به، قـالوا: الجهاد، قال: حسن وما هو به، قال: إن أوسط عرى الإسلام. . .» ، وذكـره بلفظ: «أوسط» كما في (٤/٢٨٦) من المسند.

٢٢٤٨/١٠٣٤- «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ مَنْ بَدَأَهُمْ بِالسَّلامِ».

٣٩٦ / ٢

(د) عن أبي/ أمامة

قال فـي الكبيـر: وظاهر صنيع المصنف أن أبا داود قد تفـرد به من بين السـتة والأمر بخلافه، بل رواه الترمذي وابن ماجه.

قلت: ابن ماجه لم يروه قط بل روى عن أبي أمـامة حديثاً آخر سـأذكره، وأما الترمـذي فروى هذا الحديث من وجه آخـر بالمعنى لا باللفظ [رقم ٢٦٩٤] قال الترمذي:

حدثنا علي بن حـجر ثنا قران بن تمام الأسـدي عن أبي فروة الرهاوي يزيد بن سنان عن سليم بن عامـر عن أبي أمامة قـال: «يا رسول اللَّه الرجلان يلتقـيان أيهما يبدأ بالسلام؟ فـقال: أولاهما باللَّه» هذا لفظ الترمذي وهو لا يدخل في هذا الكتاب أصلاً فضلاً عن هذا الحرف كما يعلمه الشارح.

وأما ابن ماجه فقال [أدب: ١١] :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا إسمـاعيل بن عياش عن محمد بن زياد عن أبي أمامة قال: «أمرنا نبينا ﷺ أن نفشي السـلام»، فهذا حديث آخر ذكره صاحب الأطراف وحده ولم يضمه إلى الأول.

٢٢٥٠/١٠٣٥-«إِنَّ أَوَّلَ مَا يُجازَى بِه المؤمنُ بَعْدَ مَوتِه أَنْ يُغْفَرَ لِجميعِ مَنْ تَبِعَ جِنَازَتَهُ».

عبد بن حميد والبزار (هب) عن ابن عباس

قال في الكبير: وضعفه المنذري، وقال الهيثمي: فيه مروان بن سالم الشامي ضعيف، وفي الميزان عن الدارقطني: متروك، ثم ساق هذا الخبر من مناكيره، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات.

قلت: إن كل حديث يورده ابن الجوزي في الموضوعات ولا يوجد شيء كثير في الباب يتعقب به عليه يقول عنه الشارح: وتعقبه المصنف فلم يأت بطائل، ولما كان هنا شيء كثير في الباب وكتب المصنف في التعقب على ابن الجوزي نحو صحيفة سكت الشارح عن ذلك وضرب عنه صفحاً، مع أن المصنف ما هو من أقرانه ولا هو من أهل عصره فكيف لو كان معاصراً له؟! فإنا للَّه وإنا إليه راجعون، فراجع صحيفة (٢/ ٢٢٩) من اللآلىء المصنوعة/ والصحيفة التي بعدها تر ما يسرك من طرق هذا الحديث وشواهده.

٣٩٧ / ٢

ومما لم يذكره الحافظ السيوطي هناك كون أبي نعيم خرج حديث أبي هريرة في تاريخ أصبهان فقال [٢/ ٢٩٨]:

حدثنا أبو جعفر محمد بن جعفر المقري الصابوني ثنا أبو الفضل العباس بن الوليد بن شجاع ثنا أبو صالح أحمد بن راشد المروزي ثنا عبد الرحمن بن قيس أبو معاوية الزعفراني ثنا محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إن أول كرامة المؤمن على اللَّه أن يغفر لمن شيع جنازته».

وقال يحيى بن صالح في نسخته:

حدثنا حفص بن عمر ثنا موسى بن حبيب عن يحيى بن كثير عن [1] عن رسول اللَّه ﷺ قال: «إن أول ما يتحف به المؤمن في قبره أن يغفر لجميع من اتبع جنازته»، هكذا وقع في الأصل إسقاط من بعد يحيى بن كثير.

(١) بياض في الأصل نبه عليه المؤلف بعد سطرين.

١٠٣٦/ ٢٢٥٣- «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عنه العبدُ يَومَ القِيَامةِ من النَّعِيمِ أَنْ يُقَالَ له: أَلم نُصِحَّ لك جِسْمَكَ ونَرْوِيكَ من المَاءِ البَارِدِ؟».

(ت. ك) عن أبي هريرة

قلت: أخرجه الحاكم أيضاً في علوم الحديث (ص ١٨٧)، والدينوري في المجالسة قال:

حدثنا عباس بن محمد الدوري ثنا شبابة بن سوار ثنا عبد اللّه بن العلاء عن الضحاك بن عبد اللّه عن أبي هريرة به مثله.

١٠٣٧/ ٢٢٥٤-«إِنَّ بَابَ الرِّزْقِ مَفْتُوحٌ مِنْ لَدُنِ العَرْشِ إِلى قَرَارِ بَطْنِ الأَرْضِ، يَرْزُقُ اللَّهُ كُلَّ عَبدٍ عَلَى قَدْرِ هِمَّتِهِ ونَهْمَتِه[1] ».

قال (ش) في الكبير: وكذلك رواه ابن عدي كلاهما عن علي بن سعيد بن بشير عن أحمد بن عبد اللّه بن نافع بن ثابت بن عبد اللّه بن الزبير عن هشام عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر عن الزبير به . . . . .إلخ. أورده ابن الجوزي في الموضوعات، وقال: عبد اللّه يروى الموضوعات عن الأثبات وأقره المؤلف على ذلك في مختصر الموضوعات، وقال قبله في الكلام/على معنى الحديث: وظاهر صنيع المؤلف أن هذا هو الحديث بكماله والأمر بخلافه، بل له بقية: «إن اللّه تعالى يحب السخاء ولو بفلق تمرة، ويحب الشجاعة ولو بقتل الحية والعقرب».

٣٩٨
―
٢

قلت: في كلامه أوهام وأباطيل، الأول: أنه أسقط من الإسناد كما ستراه مصححاً.

الثاني: أنه كذب في قوله: كلاهما عن علي بن سعيد بن بشير، فإن أبا نعيم لم يروه عنه.

---

(١) في المطبوع من الفيض: «يرزق اللّه كل عبد على قدر مهته وهمته».

الثالث: أنه كذب أيضاً في قوله: إن للحديث بقية لم يذكرها المصنف، فإن المصنف عزا الحديث لأبي نعيم وحده، وأبو نعيم ليست عنده الزيادة بل هي عند ابن عدي الذي لم يتعرض له المصنف، فاسمع نص الحديث عند أبي نعيم بسنده ومتنه، قال أبو نعيم [١٠/ ٧٣]:

حدثنا عبد اللّه بن محمد بن جعفر حدثنا خالي عبد اللّه بن محمود بن الفرج ثنا أبي محمود بن الفرج ثنا أبو عثمان سعيد بن العباس الرازي ثنا أحمد بن عبد اللّه بن نافع بن ثابت حدثني أبي عن عبد اللّه بن محمد بن عروة عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر قالت: قال لي الزبير: «مررت برسول اللّه ﷺ فجذب عمامتي فالتفت إليه فقال لي: يا زبير إن باب الرزق مفتوح من لدن العرش إلى قرار بطن الأرض يرزق اللّه كل عبد على قدر همته ونهمته».

أما ابن عدي فقال:

حدثنا علي بن سعيد بن بشير ثنا أحمد بن عبد اللّه بن نافع به، وزاد بعد قوله: «فيرزق اللّه كل عبد على قدر همته، يا زبير: إن اللّه يحب السخاء...» إلى آخر ما ذكره الشارح.

الرابع: ذكر ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات ولم يتعقبه المصنف بشيء كما حكاه الشارح، فأين علمه هو ومعرفته واطلاعه؟ / فلنذكر نحن ما وقفنا عليه من طرقه لنبين أن ابن الجوزي أخطأ في الحكم بوضعه لأن عبد اللّه بن محمد الزبيري لم ينفرد به بل ورد من حديث ابن عباس ومن حديث أنس.

٣٩٩
―――
٢

أما حديث ابن عباس فقال أبو نعيم في الحلية [١٠/ ٢١٦] في ترجمة أحمد بن مسروق:

حدثنا حبيب بن الحسن ثنا أبو العباس بن مسروق ثنا خالد بن عبد الصمد ثنا عبد الملك بن قريب الأصمعي قال: حدثني القاسم بن سلام مولى الرشيد أمير

المؤمنين وكان من أهل الدين والأدب عن الرشيد عن المهدي عن أبيه عن محمد ابن علي عن أبيه عن ابن عباس قال: «بلغ النبي ﷺ عن الزبير إمساكٌ فأخذ بعمامته فجذبها إليه وقال: يا ابن العوام أنا رسول اللّه إليك وإلى الخاص والعام، يقول اللّه عز وجل: أنفِقْ أنفِقُ عليك، ولا ترد فيشتد عليك الطلب، إن في هذه السماء باباً مفتوحاً ينزل منه رزق كل امرىء بقدر نفقته أو صدقته ونيته، فمن قلل قلل له ومن كثر كثر عليه، فكان الزبير بعد ذلك يعطي يميناً وشمالاً».

وأما حديث أنس فقال الدارقطني:

حدثنا عبيد اللّه بن عبد الصمد ثنا أبو زيد عبد الرحمن بن حاتم ثنا هارون بن عبد اللّه الزهري عن الواقدي عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن أنس قال: «قال رسول اللّه ﷺ : يا زبير، مفاتيح الرزق بإزاء العرش ينزل اللّه للعباد أرزاقهم على قدر نفقاتهم، فمن كَثَّر كُثِّر له ومن قَلَّل قُلِّلَ له».

هكذا رواه الديلمي في مسند الفردوس من طريق الدارقطني به، ولعله في الأفراد أو العلل.

ورواه الخطيب فيمن حدث ونسي وفي التاريخ مطولاً وفيه قصة، قال الخطيب:

أخبرنا أبو عبد اللّه أحمد بن محمد بن يوسف بن دوست/ البزاز ثنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد المصري ثنا أبو زيد عبد الرحمن بن حاتم المرادي بمصر ثنا هارون بن عبد اللّه الزهري وكان قاضي مصر قال: كتب الواقدي رقعة إلى المأمون يذكر فيها غلبة الدين وغمه بذلك، فوقع المأمون على ظهرها: فيك خلتان: السخاء والحياء، فأما السخاء فهو الذي أطلق ما ملكت، وأما الحياء فهو الذي منعك من اطلاعنا على ما أنت عليه، وقد أمرنا بكذا وكذا، فإن كنا أصبنا إرادتك في بسط يدك فإن خزائن اللّه مفتوحة، وأنت كنت حدثتني وأنت على قضاء الرشيد عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن

٤٠٠ / ٢

أنس بن مالك: «أن رسول اللَّه ﷺ قال للزبير: إن باب الرزق مفتوح بباب العرش، ينزل اللَّه على العباد أرزاقهم على قدر نفقاتهم، فمن قلل قلل له ومن كثر كثر له» ، قال الواقدي: وكنت قد أنسيت هذا الحديث فكان تذكرته إياي أحب من جائزته.

قال هارون بن عبد اللَّه القاضي الزهري: بلغني أن الجائزة مائة ألف درهم فكأن الحديث أحب إليه من المائة ألف.

١٠٣٨/ ٢٢٥٥- «إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا هَلَكُوا قَصُّوا».

(طب) والضياء عن خباب

قلت: أخرجه أيضاً أبو نعيم في الحلية [٤/ ٣٦٢] قال:

حدثنا أبو بكر الآجري ثنا الحسن بن الحباب المقري ثنا الفضل بن سهل (ح) وحدثنا أبو جعفر محمد بن محمد بن أحمد المقري ثنا أبو شعيب الحراني ثنا عبيد اللَّه بن عمر قالا: حدثنا أبو أحمد الزبيري ثنا سفيان عن الأجلح عن عبد اللَّه بن أبي الهذيل عن خباب بن الأرت به، قال أبو نعيم: تفرد به أبو أحمد.

١٠٣٩/ ٢٢٥٩-«إِنَّ تَحْتَ كُلِّ شَعَرَةٍ جَنَابَةً، فَاغْسِلُوا الشَّعَرَ وانْقُوا البَشَرَةَ».

(د. ت. ه) عن أبي هريرة

قال في الكبير: بعد أن نقل تضعيفه عن جماعة من الحفاظ وأطال في ذلك حسبما نقله من التلخيص الحبير للحافظ/ وإن لم يسمه ما نصه: وبعد أن استبان لك شدة ضعفه علمت أن المصنف لم يصب في إيثاره وإهمال ما هو بمعناه وهو حديث صحيح كما جزم به ابن حجر، وهو خبر أبي داود وابن ماجه عن علي مرفوعاً: «من ترك موضع شعرة من جنابة لم يغسلها فعل به كذا وكذا. . .» الحديث بتمامه.

٤٠١ / ٢

قلت: يريد الشارح من المصنف العاقل أن يورد حديثاً أوله حرف "من" وموضعه باب الميم في حرف "إن" من باب الألف، ويدخل حرفاً في حرف، ثم لعمري متى التزم المصنف في كتابه هذا ألا يورد فيه إلا الصحيح ولا يورد الضعيف حتى يتعقب بمثل هذا التعقب؟!.

١٠٤٠/ ٢٢٦١- «إِنَّ جَهَنَّمَ تُسْجَرُ إِلا يَومَ الجُمُعَةِ».

(د) عن أبي قتادة

قال في الكبير: ظاهر سكوت المصنف أن مخرجه أقره والأمر بخلافه، بل أعله بالانقطاع كما نقله الحافظ العراقي وغيره وأقروه، فسكوت المصنف عنه غير صواب.

قلت: بل صواب؛ لأنه ليس من شرطه الكلام على علل الحديث وإنما فائدته العظمى التنبيه على وجود الحديث ومن خرجه، ثم على الواقف البحث والتحقيق، ولو شرع في تعليل الأحاديث لجاء الكتاب في عشرة مجلدات، ثم اعجب للشارح كلما ذكر الحافظ العراقي حلاه بالحافظ لكونه جده من قبل الأم وإذا ذكر الحافظ ابن حجر وهو أحفظ من شيخه العراقي يقول عنه: ابن حجر ولا عليه!.

والحديث ورد من وجه آخر شاهد لحديث أبي قتادة لم يتعرض له الشارح لقصوره، قال الطبراني:

٤٠٢/ ٢ حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا علي بن بحر ثنا سويد/ بن عبد العزيز عن النعمان بن المنذر عن مكحول عن عبد اللَّه بن عمرو عن النبي ﷺ قال: «إن جهنم تسعر في كل يوم وتفتح أبوابها إلا يوم الجمعة، فإنها لا تسعر ولا تفتح أبوابها».

١٠٤١/ ٢٢٦٦- «إِنَّ حَقًّا عَلَى المؤمِنِينَ أَنْ يَتَوجَّعَ بَعضُهم لِبَعْضٍ كَمَا يَأْلَمُ الجَسَدُ للرَّأسِ».

أبو الشيخ في التوبيخ عن محمد بن كعب القرظي مرسلاً

قلت: قال أبو الشيخ:

حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن سعيد ثنا ابن وهب قال: أخبرني ابن لهيعة عن أبي رافع عن محمد بن كعب به.

١٠٤٢/ ٢٢٧٣- «إِنَّ رُوحَ القُدُسِ نَفَثَ في رُوعِي أَنَّ نَفْساً لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا، فَاتَّقُوا اللَّه وأَجْمِلُوا فِي الطَّلَب، وَلاَ يَحْمِلَنَّ أَحَدَكُمْ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ أَنْ يَطْلُبُه بِمَعْصِيَةِ اللَّه، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لا يُنَالُ مَا عنده إِلا بِطَاعَتِه».

(حل) عن أبي أمامة

قال الشارح: وفيه انقطاع.

قلت: لو كان لأهل العلم محتسب لمنع الشارح من الخوض في الحديث، فإنه قال في الكبير: ورواه عنه أيضاً الطبراني ورواه ابن أبي الدنيا والحاكم عن ابن مسعود، ورواه البيهقي في المدخل وقال: منقطع اهـ.

فهو ينقل في الكبير عن البيهقي أنه قال في حديث ابن مسعود: منقطع، ثم ينقل ذلك ويعديه إلى حديث أبي أمامة بعلة المجاورة ويقول في الصغير عنه: إنه منقطع، وما هو بمنقطع ولكن الشارح عن التحقيق منقطع، قال أبو نعيم [١٠/ ٢٧]:

حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الحواري ثنا يحيى بن صالح الوحاضي ثنا عفير بن معدان عن سليم بن عامر عن أبي أمامة به، وهذا سند لا انقطاع فيه.

أما حديث ابن مسعود/ فهو منقطع كما قال البيهقي ولكن لا تزر وازرة وزر أخرى، فما ذنب حديث أبي أمامة يلمز أيضاً بالانقطاع؟!

٤٠٣ / ٢

وفي الباب عن جابر بن عبد اللَّه وحذيفة بن اليمان وعبد اللَّه بن عمر والمطلب ابن حنطب مرسلاً خرجتها في المستخرج على مسند الشهاب.

فـــائـــدة

قال الشارح في الكلام على هذا الحديث: ذكر المقريزي أن بعض الثقات أخبره أنه سار في بلاد الصعيد على حائط العجوز ومعه رفقة، فاقتلع أحدهم منها لبنة فإذا هي كبيرة جداً، فسقطت فانفلقت عن حبة فول في غاية الكبر فكسروها فوجدوها سالمة من السوس كأنها كما حصدت، فأكل كل منهم قطعة منها فكانت دخرت لهم من زمن فرعون، [فإن] العجوز بنيت عقب غرقه، فلن تموت نفس حتى تستكمل رزقها.

قلت: ووقع في زماننا هذا ما هو أغرب من هذا في تحقيق مصداق هذا الحديث الشريف، وهو أن ملاح سفينة صغيرة لصيد الأسماك أمر زوجته صباحاً عند إرادة الخروج إلى الصيد أن تحضر له رغيفاً، وتجعل داخله قطعة لحم قديد يتغذى به في البحر، فجاءت هرة فأخذت قطعة القديد وهربت بها، فأدركها الرجل وأخذ القطعة منها وردها داخل الرغيف وخرج به في خرجه، فلما أراد الصعود إلى المركب سقط منه الرغيف بما فيه من القديد في البحر، ثم دخل البحر ومدَّ بشبكته، وبعد المدة المضروبة لها جمعها على العادة المتبعة، فخرج فيها سمك كثير ومن بينه سمكة كبيرة فاختار أن يأخذها بيته ولا يبيعها، فلما دفعها لزوجته/ وشرعت في إصلاحها شقت بطنها فوجدت فيه قطعة القديد التي سقطت منه في البحر بعد أن أخذت من فم الهرة، فقالت لزوجها: انظر رزق الهرة فإنه بعد أن غرق في البحر رجع إليها والهرة حاضرة فرفعته إليها فأكلته، فلن تموت نفس حتى تستكمل رزقها.

٤٠٤ / ٢

١٠٤٣/ ٢٢٧٤- «إِنَّ رُوحَي المؤمِنَيْنِ تَلْتَقِي عَلَى مَسِيرَةِ يَومٍ ولَيْلَةٍ، وَمَا رَأَى وَاحِدٌ مِنْهُمَا وَجْهَ صَاحِبِهِ».

(خد. طب) عن ابن عمرو

قال الشارح على قوله: «تلتقي»: كذا هو بخط المصنف لكن لفظ رواية الطبراني:

«ليلتقيان» ، ثم قال: ورواه عنه أحمد أيضاً، قال الهيثمي: ورجاله وثقوا على ضعف فيهم اهـ.

وأقول: فيه ابن لهيعة وفيه ضعف، ودراج قال الذهبي: ضعفه أبو حاتم، وقال أحمد: أحاديثه مناكير.

قلت: ما زاد الشارح شيئاً علي كلام الحافظ الهيثمي، فإن كلا من ابن لهيعة ودراجاً وثق على ضعف فيه، ثم إن ابن لهيعة إنما هو عند أحمد الذي لم يعز الشارح عليه لعلة ستعرفها من لفظه، أما البخاري فليس في سنده ابن لهيعة، قال البخاري في باب: الألفة من الأدب المفرد [رقم ٢٦١]:

ثنا أحمد بن عاصم ثنا سعيد بن عفير حدثني ابن وهب عن حيوة بن شريح عن دراج عن عيسى بن هلال الصدفي عن عبد اللّه بن عمرو مرفوعاً: «إن روح المؤمن لتلتقيان. . .» الحديث.

أما أحمد فقال [٢/ ١٧٥و ٢٢٠] :

حدثنا حسن بن لهيعة ثنا دراج به بلفظ: «إن أرواح المؤمنين تلتقي. . .» الحديث.

١٠٤٤/ ٢٢٧٥- «إِنَّ زَاهِرا بَادِيَتُنَا وَنَحنُ حَاضِرُوهُ».

البغوي عن أنس

قال الشارح في الكبير: ورواه عنه أيضاً الترمذي وأحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني وغيرهم، وقال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح اهـ. فما أوهمه عدول المصنف للبغوي واقتصاره عليه من عدم وجوده لأحد من المشاهير الكبار غير صواب.

٤٠٥/٢ **قلت:** ما خرجه الترمذي في جامعه أصلاً/ ولو كان للشارح دراية لعلم أن ما

ذكره الحافظ الهيثمي في الزوائد لا يكون مخرجاً في الترمذي؛ لأنه حينئذ لا يكون من الزوائد، نعم خرجه الترمذي في الشمائل في باب: مزاحه ﷺ، وليست الشمائل من الكتب الستة ولا من الأصول التي يستدرك بعدم العزو إليها.

والحديث فيه قصة، قال الترمذي في الشمائل [١٢١، ١٢٢]:

حدثنا إسحاق بن منصور ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن ثابت عن أنس بن مالك أن رجلاً من أهل البادية كان اسمه زاهراً وكان يهدي إلى النبي ﷺ هدية من البادية فيجهزه النبي ﷺ إذا أراد أن يخرج، فقال النبي ﷺ: «إن زاهراً باديتنا ونحن حاضروه» وكان النبي ﷺ يحبه وكان رجلاً ذميماً، فأتاه النبي ﷺ يوماً وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره فقال: من هذا؟ أَرْسِلْني، فالتفت فعرف النبي ﷺ فجعل لا يألوا ما ألصق ظهره بصدر النبي ﷺ حين عرفه، فجعل النبي ﷺ يقول: «من يشتري هذا العبد؟ فقال: يا رسول اللّه إذا واللّه تجدني كاسداً، فقال رسول اللّه ﷺ: لكن عند اللّه لست بكاسد» أو قال: «أنت عند اللّه غال».

وقال أحمد [٣/ ١٦١]: حدثنا عبد الرزاق به مثله.

ورواه الطبراني من حديث أنس [٥/ ٣١٦] ومن حديث زاهر نفسه، وقد ذكرته في مستخرجي على الشمائل.

١٠٤٥/ ٢٢٨٧- «إِنَّ شَهَرَ رَمَضَانَ مُعَلَّقٌ بَيْنَ السَّماءِ والأَرْضِ لاَ يُرْفَعُ إلا بِزَكَاةِ الفِطْرِ».

ابن صرصرى في أماليه عن جرير

قلت: أخرجه أيضاً الديلمي في مسند الفردوس، وقال:

أخبرنا أبي أخبرنا محمد بن عثمان القومساني ثنا محمد بن عمر الحافظ ثنا أبو حذيفة أحمد بن محمد بن علي ثنا عبد اللّه بن أحمد بن عبيد الصفار بحمص

ثنا عبيد اللَّه بن علي بن عبيدة ثنا محمد بن عبيد البصري ثنا معمر بن سليمان عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد اللَّه/ عن النبي ﷺ به.

٤٠٦
―――
٢

١٠٤٦/ ٢٢٨٨-«إِنَّ صَاحِبَ السُّلْطَانِ عَلَى بَابِ عَنَتٍ إِلا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ».

الباوردي عن حميد

قال الشارح: هو في الصحابة كثير فكان ينبغي تمييزه.

قلت: وإذ ذلك كذلك فكان الواجب عليك إذ أغفل تمييزه المصنف أن تميزه أنت لأن وظيفتك الشرح والبيان لما أبهم وأغلق في المتن، ولكنك رجعت إلى كتب الصحابة فوجدت الرجل غير مميز في نفسه فكتمت ذلك ودلست وألصقت العيب بالمصنف، قال الحافظ في الإصابة:

حميد غير منسوب، روى الباوردي من طريق عطاء بن السائب عن مالك بن الحارث عن رجل وكان في الكتاب عن حميد قال: «استعمل النبي ﷺ رجلاً على سرية فلما رجع قال: كيف وجدت الإمارة؟ قال: كنت كبعض القوم، فقال: إن صاحب السلطان. . .» ، وذكره.

قال: وقد أخرجه الطبراني من هذا الوجه لكن أورده في ترجمة حميد بن ثور، والذي يظهر أنه غيره، فإنه أخرجه من وجه آخر فقال: عن خيثمة بدل حميد اهـ.

قلت: لكن الذي في نقل الحافظ الهيثمي: عن الطبراني عن مالك بن الحارث عن رجل، قال الحضرمي في كتاب أبي كريب: عن حميد عن رجل قال: «استعمل النبي ﷺ رجلاً على سرية، فلما مضى ورجع إليه قال: كيف وجدت الإمارة؟ . . . » الحديث.

١٠٤٧/ ٢٢٩١- «إِنَّ صَاحِبَ الشِّمَالِ لَيَرْفَعُ القَلَمَ سِتَّ سَاعَاتٍ عن

العبدِ المُسْلِمِ المُخْطِىءِ، فإنْ نَدِمَ واستَغْفَرَ اللَّه منها أَلْقَاهَا وإلا كُتِبَتْ وَاحِدَةً».

(طب) عن أبي أمامة

قال الشارح: قال الهيثمي: بأسانيد أحدها رجاله وثقوا.

قلت: أخرجه أيضاً الحسن بن سفيان في مسنده:

ثنا عبد الوهاب بن الضحاك ثنا ابن عياش ثنا عاصم بن رجاء بن حيوة عن عروة عن القاسم عن أبي أمامة عن النبي ﷺ به.

٤٠٧/٢

١٠٤٨/ ٢٢٩٩- / «إِنَّ عِلْمًا لا يُنْتَفَعُ بِهِ كَكَنْزٍ لا يُنْفَقُ مِنْهُ».

ابن عساكر عن أبي هريرة

قلت: سكت عنه الشارح فلم يتكلم على إسناده ولا استدرك مخرجاً على المصنف وما درى أن الحديث في مسند أحمد ومعجم الطبراني والحلية لأبي نعيم [٧/٢٢٨] وإلا لأتى بسخافته المعروفة.

وقد وقع في سند الحديث اختلاف، فبعضهم رواه عن أبي هريرة وبعضهم رواه عن ابن مسعود وقد ذكر المصنف حديثه في حرف العين، وهناك إن شاء اللَّه نبين الخلاف في سنده مع الكلام عليه.

١٠٤٩/ ٢٣٠٠- «إِنَّ عُمَّارَ بُيُوتِ اللَّهِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ».

عبد بن حميد، (ع. طس. هق) عن أنس

قال في الكبير نقلاً عن الحافظين العراقي والهيثمي: فيه صالح بن نسير المري وهو ضعيف، وأقول: فيه عند البيهقي هاشم بن القاسم أورده [الذهبي] في الضعفاء، وقال: ابن أبي عروبة كبر وتغير.

قلت: لا فائدة في هذه الزيادة من الشارح إلا تسويد الورق وإظهار الجهل بالصناعة الحديثية والبعد من المعرفة بها، فإن الحديث إنما يعلل بمن تفرد

بالحديث وانحصرت طرقه فيه لا فيمن توبع عليه، فهاشم بن القاسم وإن كان فيه مقال فهو لم يقع إلا في طريق البيهقي لا في طريق غيره، ولذلك لم يعلله البيهقي به بل علله بصالح المري وحده، فقال عقب إخراجه: صالح غير قوي.

هذا مع أنه لم يسنده إلا من رواية هاشم بن القاسم عن صالح المري عن ثابت عن أنس، ولكنه يعلم أن الحديث له عن صالح طرق أخرى تبرىء ساحة هاشم، فإن عبد بن حميد قال في مسنده: حدثنا يونس بن محمد ثنا صالح المري به.

ورواه البزار من طريق عبد الواحد بن غياث عن صالح المري، على أن صالحاً لم ينفرد به أيضاً بل تابعه سليمان بن المغيرة عن ثابت، قال أبو بكر بن مقسم في جزئه:

حدثنا موسى بن إسماعيل الختلي ثنا زكريا ثنا الأصمعي ثنا/ سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس به.

٤٠٨
―
٢

١٠٥٠/٢٣٠٣- «إِنَّ غلَظَ جِلْدِ الكَافِرِ اثْنَيْنِ وأَرْبَعِينَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِ الجَبَّارِ، وإِنَّ ضِرْسَهَ مِثْلُ أُحُدٍ، وَإِنَّ مَجْلِسَهُ من جهنَّم ما بين مَكَّةَ والمَدِينَةِ».

(ت. ك) عن أبي هريرة

كتب الشارح على قوله: «بذراع الجبار» : هو اسم ملك من الملائكة، وعلى قوله: «وإن مجلسه من جهنم ما بين مكة والمدينة» ما نصه: وعلينا اعتقاد ما قاله الشارع وإن لم تدركه عقولنا.

قلت: قارن بين هذا وبين جزمه بأن الجبار اسم ملك من الملائكة كذباً وزوراً، ثم تعجب من هذا التلاعب بالنصوص، فلو وفق -وأني له ولكل أشعري التوفيق في مثل هذا- لقال عند ذراع الجبار كما قال عند مجلس الكافر من

جهنم: إن عقولنا لا تدرك هذا فيجب علينا الإيمان به والتفويض في معناه مع التنزيه عن مشابهة المخلوق كما هو الواجب في جميع الصفات، ثم إنه لم يتعرض لنصب خبر "إن" في الحديث مع أنه في الأصلين المنقول منهما برفعه على الجادة فكأنه سبق قلم من المصنف أو من الكاتب.

وقال عبد اللَّه بن أحمد في كتاب السنة:

حدثني أبو خيثمة زهير بن حرب ثنا عبيد اللَّه بن موسى ثنا شيبان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً: «إن غلظ جلد الكافر اثنان وسبعون ذراعاً بذراع الجبار وضرسه مثل ذلك». كذا قال: «اثنان وسبعون»، وقد خرجه البيهقي في الأسماء والصفات من طريق أحمد بن عبيد النرسي عن عبيد اللَّه بن موسى به فقال: «اثنان وأربعون».

والحديث رجاله ثقات على شرط الصحيح إلا أن عبد اللَّه بن أحمد روى أيضاً عن هارون بن معروف وأبي معمر قالا:

حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال لي عبد اللَّه ابن مسعود: يا أبا هريرة أتدري كم عرض جلد الكافر؟ قال: قلت: لا أدري، قال: أربعون ذراعاً بذراع الجبار.

فهذا صريح في أن الحديث عند أبي هريرة عن ابن مسعود، ولكن مثل هذا له حكم الرفع.

٤٠٩/٢

١٠٥١/ ٢٣٠٩- «إِنَّ فَاطِمَةَ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَهَا اللَّه وذُرِّيَّتَها / على النَّارِ».

البزار (ع. طب. ك) عن ابن مسعود

قال في الكبير: قال الحاكم: صحيح، فقال الذهبي: لا بل ضعيف تفرد به معاوية وفيه ضعف عن عمرو بن غياث وهو واه بمرة اهـ. لكن له شواهد، منها خبر البزار والطبراني أيضاً: «إن فاطمة حصنت فرجها وإن اللَّه أدخلها

بإحصان فرجها وذريتها الجنة» ، قال الهيثمي: فيه عمرو بن غياث ضعيف.

قلت: لا يكتب مثل هذا إلا فاقد العقل بمرة، والنظر فيه يغني عن إبطاله، فسبحان اللَّه العظيم وبحمده، وقد تكلم المصنف على هذا الحديث في اللآلىء المصنوعة وذكر متابعاً بل اثنين أو ثلاثة لعمرو بن غياث الذي أعله به ابن الجوزي، إلا أنه وقع من بعضهم اختلاف فقال: عن عاصم بن بهدلة عن زر عن حذيفة، والصواب: عن زر عن ابن مسعود، فانظر ذلك فيه.

٢٣١٣/١٠٥٢- «إنَّ في الجنَّة لَعُمُدًا منْ يَاقُوت عَليها غُرَفٌ منْ زَبَرْجَد، لَها أَبْوابٌ مُفَتَّحَةٌ، تُضِيءُ كَمَا يُضِيءُ الكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ، يَسْكُنُهَا المُتَحَابُّون فِي اللَّه تَعَالى، والمُتَجَالِسُون فِي اللَّه تَعَالى، والمُتَلاقُونَ فِي اللَّه تَعَالَى».

ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان عن أبي هريرة

قال في الكبير: ورواه عنه أيضاً البزار وضعفه المنذري وذلك لأن فيه يوسف بن يعقوب القاضي قال الذهبي: مجهول، وحميد بن الأسود قال الذهبي: كان عفان يحمل عليه، ومحمد بن أبي حميد ضعفوه، وحينئذ فتعصيب الهيثمي الجناية برأس الأخير وحده ليس على ما ينبغي.

قلت: بل دخولك في الفضول وخوضك فيما لا تحسنه ليس على ما ينبغي لا كلام الحفاظ المحققين، فإن محمد بن أبي حميد هو الذي تفرد بالحديث وأما الآخران فتوبعا عليه ولم يقعا في سند البزار الذي تكلم عليه الهيثمي إنما وقع في سند البيهقي في الشعب.

وقد أخرجه ابن فيل في جزئه من وجه آخر أيضاً عن محمد بن حميد فقال:

٤١٠/٢

حدثنا الحسين بن الحسن المروزي ثنا محمد بن أبي عدي/ ثنا محمد بن أبي حميد (ح)

وثنا مؤمل بن إهاب المكي ثنا محمد بن يحيى الجدي ثنا عبد العزيز بن محمد

عن محمد بن أبي حميد عن موسى بن وردان عن أبي هريرة به.

وعلى فرض أن البزار رواه من طريق المذكورين في تعليل الشارح فهو تعليل الجهال بالحديث، [فإن]؛ حميد بن الأسود من رجال الصحيح روى له البخاري، ويوسف بن يعقوب القاضي الذي قال الذهبي [فيه] : مجهول نقلاً عن أبي حاتم، قد تعقب الذهبي قول أبي حاتم فيه بقوله: قلت: كان قاضي صنعاء ومفتيها، أخذ عن طاوس وعمر بن عبد العزيز، وحدث عنه هشام بن يوسف وسفيان الثوري وعبد الرزاق وغيرهم وهو صدوق إن شاء اللَّه.

هذا نص الذهبي، فكيف استجاز الشارح أن ينقل من كلامه المبتدأ و يترك الخبر؟! إن هذا لمنتهى التهور بل التلاعب، ومع هذا فيوسف بن يعقوب الذي وقع في سند هذا الحديث ليس هو القاضي كما فهم هذا الجاهل فإلى اللَّه المشتكى من هذا التهوروالتلاعب بحديث رسول اللَّه ﷺ.

٢٣١٤/١٠٥٣- «إِنَّ فِي الجَنَّة غُرَفًا يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنهَا، وبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا، أَعَدَّهَا اللَّهُ تَعَالَى لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ، وأَلَانَ الكلامَ، وتَابعَ الصِّيَامَ، وصَلَّى بِالليلِ والنَّاسُ نِيَامٌ».

(حم. حب. هب) عن أبي مالك الأشعري

(ت) عن علي

قال في الكبير: قال الترمذي: غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن إسحاق، وقد تكلم فيه من قبل حفظه اهـ. ولهذا جزم الحافظ العراقي بضعف سنده، وكثيراً ما يقع للمصنف عزو الحديث ومخرجه قد عقبه بما يقدح في سنده، فيحذف المصنف ذلك ويقتصر على عزوه له، وذلك من سوء التصرف.

قلت: بل غفلتك من سوء الأخلاق والطبيعة، فقولك: كثيراً، تدليس منك، فإن المصنف من أول الكتاب إلى آخره لا يذكر كلام المخرجين، وهكذا أكثر المصنفين لا يذكرون كلام/ المخرجين منهم إلا أصحاب كتب التخاريج، وعلل

٤١١/٢

الأحاديث إلا النادر جداً كالنووي في بعض الأحيـان، والشارح نفسه له الجامع الأزهر وكنوز الحقائق لم ينقل فيهما كلام المخرجين مع أنه جمع في الثاني كل موضوع ومنكر وباطل وهو لم يعد في الأول الجامع الكبير للمصنف.

وحديث علي أخرجه أيضاً عـبد اللَّه بن أحمد في زوائده [رقم ٢٢٧] قال: ثنا عباد بن يعقوب ثنا محمد بن فضيل عن ابن إسحاق (ح)

وقال المروزي في قيام الليل:

حـدثنا إسحـاق -يعني ابن راهويه- أخبـرنا أبو مـعاوية ثنا عـبد الرحـمن بن إسحاق عن النعمان بن [سعد] عن علي بن أبي طالب به.

وقال ابن أبي حاتم:

حدثنا أبي ثنا فروة بن أبي المـقراء الكندي ثنا القاسم وعلي بن مسهـر عن عبد الرحمن بن إسحاق به.

وهو وإن كان ضعيـفاً فالحديث ورد من طرق متعددة مـنها: حديث أبي مالك الأشعري المذكور معه، وحديث عبد اللَّه بن عمرو وابن عباس وأنس وعبد اللَّه ابن عمر بن الخطاب وابن مـسعود، وفي حديث ابن عبـاس وأنس زيادة لطيفة سهلة لو صح سندها، قال ابن حبان في الضعفاء [١/ ٢٦٠] :

أخبرنا عـبد الكبير بن عمر الخطابي ثنا عـلي بن حرب الموصلي ثنا حفص بن عمـر بن حكيم ودلني عليه إسمـاعيل بن زبان ثنا عمـرو بن قيس الملائي عن عطاء عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال: «قال رسول اللَّه ﷺ : إن في الجنة غرفاً إذا كان سـاكنها فيها لم يخف عليه ما خلفـها، وإذا خرج منها لم يخف عليـه ما فيـها، قـيل: هي لمن يا رسول اللَّه؟ قـال: لمن أطاب الكلام وواصل الصيـام وأطعم الطعام وأفـشى السلام وصلى بالـليل والناس نيام، قـيل: وما طيب الكلام؟ قال: سبـحان اللَّه والحمد للَّه ولا إله إلا اللَّه واللَّه أكبـر، فإنها تأتي يوم القيامة ولها مـقدمات ومجنبات ومعقبات، قـيل: وما وصال الصيام؟

قال: من صام رمضان ثم أدرك رمضان فصامه، قيل: وما إطعام الطعام؟ قال: من قات عياله وأطعمهم/ قيل: ما إفشاء السلام؟ قال: مصافحة أخيك وتحيته، قيل: ما الصلاة والناس نيام؟ قال: صلاة العشاء الآخرة.

٤١٢
―
٢

وأخرجه الخطيب في ترجمة أحمد بن سليمان العباداني، وبيَّنَ أنه أخطأ في سنده وزاد بعد قوله: «صلاة العشاء الآخرة» : «واليهود والنصارى نيام».

وحفص بن عمر قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به، وقال ابن عدي: حدث بالبواطيل.

وقال السمرقندي [ص٢٨٠، رقم١٠٢٥] :

حدثنا الفقيه أبو جعفر ثنا إسحاق بن عبد الرحمن القارىء ثنا أبو عيسى موسى ابن هارون الطوسي ببغداد ثنا أبو معاوية عمرو ثنا طعمة بن عمرو عن إسماعيل بن رجاء عن رجل من أهل البصرة عن أنس عن رسول اللَّه ﷺ :

«إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها، قيل: ومن سكانها يا رسول اللَّه؟ قال: الذين يطعمون الطعام، ويطيبون الكلام، ويديمون الصيام، ويفشون السلام، ويصلون بالليل والناس نيام، قالوا: يا رسول اللَّه إن هؤلاء أهل لذلك، ومن يطيق ذلك؟ قال: من قال: سبحان اللَّه والحمد للَّه ولا إله إلا اللَّه واللَّه أكبر فقد أطاب الكلام، ومن أطعم أهله فقد أطعم الطعام، ومن صام رمضان فقد أدام الصيام، ومن لقى أخاه فسلم عليه فقد أفشى السلام، ومن صلى العشاء الآخرة والفجر فقد صلى بالليل والناس نيام، يعني: اليهود والنصارى والمجوس».

وقد روى الحاكم في المستدرك حديث عبد اللَّه بن عمرو مرفوعاً : «إن في الجنة غرفاً. . .» الحديث، فقال أبو مالك الأشعري: «لمن يا رسول اللَّه؟ قال: لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وبات قائماً والناس نيام».

ثم صححه على شرط الشيخين، وهي رواية ترد التفسير بصلاة العشاء

والفجر؛ لأنه قال فيها: «بات قائماً» وفيها تشديد أظنه وهماً من الراوي،، والله أعلم.

٤١٣/٢

١٠٥٤/ ٢٣١٧/- «إِنَّ فِي الجنَّةِ لَمَراغًا مِنْ مِسْكٍ مِثْلَ مَرَاغِ دَوَابِّكُم فِي الدُّنيا».

(طب) عن سهل بن سعد

قلت: أخرجه أيضاً أبو نعيم في التاريخ:

حدثنا أبي وأبو محمد بن حيان قالا: حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الملك ثنا محمد بن عبد الله بن سابور ثنا عبد الحميد بن سليمان الأنصاري أخو فليح عن أبي حازم عن سهل به.

١٠٥٥/ ٢٣٢٠- «إِنَّ فِي الجنَّةِ لَسُوقًا مَا فِيهَا شراءٌ ولا بَيْعٌ إلا الصُّوَرَ مِنَ الرِّجَالِ والنِّسَاءِ، فَإِذَا اشْتَهَى الرجلُ صُورَةً دَخَلَ فِيهَا».

(ت) عن علي

قلت: خرجه أيضاً عبد الله بن أحمد في زوائد مسند أبيه (١٥٦/١) وإسحاق ابن راهويه في مسنده، ومن طريقه خرجه البغوي في أول سورة البقرة، وأخرجه ابن النقور في فوائده، ومن طريقه الذهبي في ترجمة أبي كريب محمد بن العلاء من تذكرة الحفاظ، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات من عند عبد الله بن أحمد، وأعله بعبد الرحمن بن إسحاق أبي شيبة الواسطي، ورد عليه الحافظ في القول المسدد (ص٣٥) ، ونقل كلامه المصنف في اللآلىء المصنوعة (٢٤١/٢) طبعة أولى، وزاد طريقاً آخر للحديث لم يذكره الحافظ وفيه متابعة لعبد الرحمن بن إسحاق.

إذا علمت هذا تحقق عندك كذب الشارح في قوله: ودندن عليه ابن حجر، ثم قال: وفي القلب منه شيء، فإن الحافظ ما قال ذلك أصلاً وإنما نقله عن ابن خزيمة في حديث خرجه في باب الصيام من صحيحه من طريق عبد الرحمن

ابن إسحاق المذكور، ثم قال ابن خزيمة: لكن في القلب من عبد الرحمن شيءٌ اهـ.

١٠٥٦/٢٣٢٦- «إِنَّ فِي الجَنَّة نَهَرًا يُـقَالُ له: رَجَبٌ، أَشَدُّ بَيَـاضًا من اللَّبَنِ وأَحْلَى مِنَ العَسَلِ، مَنْ صَامَ يَوْمًـا مِنْ رَجَبٍ سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ ذلك النَّهَرِ».

الشيرازي في الألقاب (هب) عن أنس

قلت: هذا حديث مـوضوع يلام المصنف على إيراده فإنه مكشـوف الحال ظاهر البطلان كما قال الذهبي وغيره.

١٠٥٧/٢٣٢٧- «إِنَّ فِي الجَنَّةِ دَرَجَةً لا يَنَالُهَا إِلا أَصْحَابُ الهُمُومِ».

٤١٤/٢

(فر) عن أبي/ هريرة

قلت: الديلمي خرجـه من طريق أبي نعيم، وأبو نعـيم وجدته عنده في تاريخ أصبهان [٢/ ٢٩٢]، خرجه في موضعين منه في ترجمة محمد بن عبد اللَّه بن منده أبي بكر المقري المعروف بالمفتولي عنه، قال:

حدثنا حاجب بن الركين ثنا سـيار بن نصر ثنا محمـد بن عبد اللَّه المروزي ثنا الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة به، وزاد: قال أبو سلمة: فقلت لأبي هريرة: الهموم في طلب المعيشة؟ قال: نعم.

وهذا السند هو الذي أورده الديلمي في مـسند الفردوس لـكنه اختصـر الزيادة المذكورة، فقـال: «إن في الجنة درجة لا ينالها إلا أصحـاب الهموم، أي: في طلب المعيشة».

ثم أخرجـه أبو نعيم بعـد هذا في ترجمـة مسـعود بن يزيد أبي أحمـد القطان فقال:

حدثنا أبي ثنا محمد بن أحمد بن يزيد ثـنا مسعود بن يزيد أبو أحمد ثنا صالح ابن عبـد اللَّه المروزي ثنا الفضل بن مـوسى السناني به مثل اللـفظ المذكور في

الكتاب فقط.

١٠٥٨/٢٣٢٨- «إِنَّ فِي الجُمُعَةِ سَاعَةً لا يَحْتَجِمُ فِيها أَحَدٌ إلا مَاتَ».

(ع) عن الحسين بن علي

قلت: هذا حديث موضوع.

١٠٥٩/ ٢٣٣٢- «إِنَّ فِي المَعَارِيضِ لَمَنْدُوحةً عَنِ الكَذِبِ».

(عد. هق) عن عمران بن حصين

قال في الكبير: رواه ابن عدي من حديث أبي إبراهيم الترجماني عن داود بن الزبرقان عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن زرارة بن أبي أوفى عن عمران ابن حصين مرفوعاً، ثم قال ابن عدي: لا أعلم أحداً رفعه غير داود، ورواه (هق) وكذا ابن السني كما في الدرر عن عمران بن حصين موقوفاً، قال البيهقي: الصحيح هكذا ورواه أبو إبراهيم عن داود الزبرقاني عن ابن عروبة فرفعه، قال الذهبي:

داود تركه أبو داود اهـ. وتخصيص ذنيك بالعزو يوهم أنه لا يعرف لأشهر منهما، ولا أحق بالعزو وهو غفلة، فقد خرجه -باللفظ المزبور عن عمران المذكور- البخاري في الأدب المفرد.

قلت: وفي هذا جهل وقصور، وخبط وخلط في أمور:

الأول: أن داود لم ينفرد برفعه/ كما قال ابن عدي، بل توبع على رفعه، قال ابن السني في اليوم والليلة:

٤١٥
―
٢

أخبرنا محمد بن جرير الطبري ثنا الفضل بن سهل الأعرج ثنا سعيد بن أوس ثنا شعبة عن قتادة عن مطرف عن عمران به مرفوعاً إلى النبي ﷺ.

وهذا سند لا بأس به، إلا أن جماعة رووه عن شعبة موقوفاً.

الثاني: زعمه أن ابن السني والبيهقي خرجه موقوفاً عقب رمز المصنف -غلط

من جهة، وتخليط من أخرى، أما ابن السني فلم يخرجه موقوفاً أصلاً، وأما البيهقي فـخرجه موقوفاً ومرفوعـاً، والمرفوع هو الذي عناه المصنف، لأن كتابه خاص بالمرفوع، فـقوله عقب رمز البيـهقي: موقوفاً- خـروج من موضوع إلى آخر، مع أنه سلك في الصغير مسلكاً أحسن من هذا، وإن كان غير خارج عن الغلط، فقال عقب العزو لابن عدي والبيهقي مـا نصه: مرفوعاً وموقوفاً، قال البيهقي: الصحيح موقوف اهـ.

فهـذا على خطئه أقـرب إلى الصواب مما صنعه في الكـبير، ووجـه خطئه في الصغيـر أن كلامه يوهم إخراج كل من ابن عدي والبيـهقي له على الوجهين، مع أن الذي أخرجه كذلك إنما هو البيـهقي وحده، فإنه أخرجه أولاً من طريق عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن مطرف عن عمران موقوفاً، ثم قـال: هذا هو الصحيح موقوفاً، قال: وقـد أخبرنا أبو الحسن بن عبـدان أنبأنا أحـمد بن عـبيد ثنا مـحمـد بن الفضل بن جـابر ثنا أبو إبراهيم الترجماني بسنده السابق مرفوعاً.

ثم أخرجه من طريق ابن عدي كذلك مـرفوعاً، وهذا هو الذي يقصده المصنف بالعزو إليه.

الثالث: قـوله: وتخصيص ذنيك بالعـزو يوهم أنه لا يعرف لغيـرهما، مع أن البخـاري خرجه في الأدب المفرد لا يخلو أن يكون جـهلاً منه بما في الأدب المفرد أو غفلة عظيمة عن شرط كتاب المصنف، أو تلبيساً وتدليساً على الناس، فإن البـخاري ما خرجه مـرفوعاً، وإنما خرجـه موقوفاً على عـمران وذلك في موضعين من الأدب المفرد، في باب: من الشـعر حكمة وفي باب: المعاريض، فقال في الأول: حدثنا/ عمرو بن مرزوق أخبرنا شعبة.

٤١٦ / ٢

وقال في الثاني:

حدثنا آدم حدثنا شعـبة عن قتادة سمع مطرفاً قال: صحـبت عمران بن حصين

من الكوفة إلى البصرة فقل منزل ينزله إلا وهو ينشدني شعراً، وقال: إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب.

الرابع: أنه ترك الاستدراك بمن خرجه مرفوعاً وهو القضاعي في مسند الشهاب، مع أنه رتب أحاديثه ورمز في أكثرها بـ "الضاد" كأنه تخريج، وكذلك خرجه الديلمي في مسند الفردوس من حديث علي عليه السلام مرفوعاً بسند واه ذكرته في المستخرج مع أثر عمر الموقوف.

١٠٦٠/ ٢٣٣٧- «إِنَّ فِيكَ لَخَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّه: الحِلْمُ وَالأَنَاةُ».

(م. ت) عن ابن عباس

قلت: خرجه أيضاً البخاري في الأدب المفرد من حديث ابن عباس ومن حديث الأشج نفسه، ومن حديث فريدة العبدي وغيرهم.

وخرجه الطبراني في مكارم الأخلاق من حديث الأشج أيضاً، والخطيب في التاريخ، والطبراني في الصغير من حديث ابن عباس، والخطيب من حديث ابن عمر.

١٠٦١/ ٢٣٤٢- «إِنَّ قَلْبَ ابْنِ آدَمَ، يَتَقَلَّبُ فِي اليَوْمِ سَبْعَ مَرَّاتٍ».

ابن أبي الدنيا في الإخلاص (ك. هب) عن أبي عبيدة

قال [ش]: قال الحاكم: على شرط مسلم، ورده الذهبي، وقال: فيه انقطاع.

قلت: وسببه أنه من رواية خالد بن معدان عن أبي عبيدة، وخالد لم يلقه أو لم يدركه، والحديث خرجه أبو نعيم أيضاً من هذا الوجه (٥/ ٢١٦).

١٠٦٢/ ٢٣٤٦- «إِنَّ كَسْرَ عَظْمِ المُسْلِمِ مَيِّتًا كَكَسْرِهِ حَيًّا».

(عب. ص. د. ه) عن عائشة

قلت: أخرجه أيضاً أحمد (٦/ ٥٨ [رقم ٢٤٣٦٢]) ، والدارقطني في السنن (ص٣٦٧) في كتاب الحدود والديات.

١٠٦٣/ ٢٣٤٨- «إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى عُتَقَاءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وليلةٍ، لِكلِّ عَبدٍ منهم دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ».

(حم) عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد سمويه عن جابر

٤١٧

٢

قال الشارح/ في الكبير: قال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح، كذا ذكره في موضوع، وأعاده في آخر، وقال: فيه أبان بن أبي عياش متروك.

قلت: كأن الشارح يريد أن يلصق أوهامه بالحافظ الهيثمي، ويحكم عليه بالتناقض والاضطراب وذلك عنه بعيد، فإن الحافظ الهيثمي عزا حديث أبي هريرة أو أبي سعيد بالشك لأحمد، وقال: رجاله رجال الصحيح وهو كذلك، فإن أحمد قال: حدثنا معاوية ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد، وهؤلاء الرجال رجال الصحيح.

وكذلك رواه ابن أبي الدنيا في حسن الظن [ص١٠٣، رقم ١٥٢] عن إسحاق ابن إسماعيل عن أبي معاوية.

ورواه أبو نعيم في الحلية [٨/ ٢٥٧، ٩/ ٣١٩] من طريق أبي إسحاق الفزاري عن الأعمش فقال: عن أبي هريرة وحده ولم يشك.

وذكره الحافظ الهيثمي في الصيام وفي الدعوات، من حديث أبي سعيد وحده، وعزاه للبزار والطبراني في الأوسط، وقال في كل منهما: أبان بن عياش وهو متروك اهـ.

والأمر كما قال، فإن حديث أبي سعيد وحده ورد من طريق أبان بن أبي عياش، قال أبو عمرو إسماعيل بن نجيد في جزئه:

أخبرناعلي بن الحسين بن الجنيد الرازي ثنا المعافى بن سليمان ثنا زهير ثنا محمد ابن حجادة أن أبان حدثه عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري به.

١٠٦٤/ ٢٣٥٠- «إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى عِبَادًا اخْتَصَّهُم بِحَوَائِجِ النَّاسِ، يَفْزَعُ

النَّاسُ إِلَيْهِم في حَوَائِجِهِم، أُولَئِكَ الآمِنُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ».

(طب) عن ابن عمر

قال [ش] في الكبير: قال الهيثمي: فيه شخص ضعفه الجمهور، وأحمد بن طارق الراوي عنه لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

قلت: ما قال الهيثمي: فيه شخص، ولا يجوز أن يقول ذلك؛ إذ لا لزوم لستره وعدم تسميته، ولكن النسخة وقع فيها بياض ذهب منه اسم الرجل، فتصرف الشارح هذا التصرف السيىء، ولو حكى الواقع لكان أوفى بالأمانة، والشخص هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وقال الطبراني في مكارم الأخلاق [ص ٣٤١، رقم ٨٢]:

حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا أحمد بن طارق الوالبي ثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم/ عن أبيه عن ابن عمر به.

٤١٨ / ٢

ورواه أبو نعيم في الحلية من هذا الوجه [٣/ ٢٢٥] فقال:

حدثنا سعد بن محمد بن إبراهيم الناقد ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة به، ثم قال: غريب من زيد عن ابن عمر، لم يروه عنه إلا ابنه عبد الرحمن، وما كتبناه إلا من حديث أحمد بن طارق.

ورواه الدينوري في المجالسة من حديث أبي هريرة فقال:

حدثنا ابن أبي موسى الأنطاكي حدثني أحمد بن أعين البصري عن عمرو بن جميع عن يحيى بن سعيد عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعاً: «إن اللَّه تبارك وتعالى خلق خلقاً لحوائج الناس يفزع الناس إليهم في حوائجهم أولئك الآمنون من عذاب اللَّه يوم القيامة».

ورواه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج [ص٥٥، رقم ٤٩] عن الحسن مرسلاً، لكنه من رواية داود بن المحبر عن الربيع بن صبيح عن الحسن، وداود كذاب.

ورواه أبو الشيخ في الثواب من حديث علي عليه السلام.

١٠٦٥/ ٢٣٥٢- «إِنَّ للَّه تَعالَى أَقْوَامًا يَخْتَصُّهُمْ بِالنِّعَم لِمَنَافِعِ العِبَاد، وَيُقِرُّهَا فِيهِمْ مَا بَذلُوهَا، فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَها مِنْهُمْ، فَحَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ».

ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج

(طب. حل) عن ابن عمر

قال الشارح في الكبير: وكذا رواه البيهقي في الشعب والحاكم، بل وأحمد، ولم يحسن المصنف في إهماله، قال الحافظ العراقي والهيثمي: فيه محمد بن حسان السمتي وفيه لين، ووثقه ابن معين يرويه عن عبد اللَّه بن زيد الحمصي، وقد ضعفه الأزدي.

قلت: ما خرجه أحمد ولا الحاكم، ولقد أساء الشارح في عزوه إليهما مع نسبة المصنف إلى عدم الإحسان بذلك.

أما الحديث فرواه ابن أبي الدنيا [ص٢٣، رقم٥]:

ثنا محمد بن حسان السمتي ثنا أبو عثمان عبد اللَّه بن زيد الكلبي عن الأوزاعي عن عبد اللَّه بن أبي لبابة عن ابن عمر.

ورواه أبو نعيم [٦/ ١١٥و ١٠/ ٢١٥] عن حبيب بن الحسن:

ثنا أحمد بن عيد ومحمد بن مسروق الطوسي قالا: حدثنا محمد بن حسان السمتي به، وقال: تفرد أبو عثمان عبد اللَّه بن زيد/ الكلبي عن الأوزاعي بهذا الحديث.

٤١٩/ ٢

ورواه أحمد بن يونس الضبي عن أبي عثمان وسماه معاوية بن يحيى، ثم أسنده كذلك عن أبي الشيخ:

ثنا محمد بن أحمد بن معدان حدثني أحمد بن يونس ثنا معاوية بن يحيى أبو عثمان عن الأوزاعي مثله.

وأخرجه أيضاً في تاريخ أصبهان [٢/ ٢٧٦] عن الحسين بن علي بن أحمد بن بكر:

ثنا أبو بكر محمد بن سهل بن المرزبان ثنا أحمد بن يونس ثنا معاوية بن يحيى ثنا الأوزاعي به.

قلت: ورواه غير أحمد بن يونس فقال: عن معاوية بن يحيى، وأراه غير عبد اللَّه بن زيد ولا مانع أن تكون كنيته أيضاً أبا عثمان، قال البندهي في شرح المقامات:

أخبرنا أبو القاسم بن أبي عبد الرحمن بن أبي حامد المزعي في كتابه أنا أبو سعد أحمد بن إبراهيم بن موسى المقري أنا أبو محمد عبد اللَّه بن يوسف الأصبهاني أنا أبو بكر أحمد بن سعيد الإخميمي ثنا مالك بن يحيى السوسي ثنا معاوية بن يحيى ثنا الأوزاعي به.

١٠٦٦/ ٢٣٥١- «إِنَّ للَّهِ تَعَالَى عند كلِّ فِطْرٍ عُتَقَاءَ مِنَ النَّارِ، وذلك في كلِّ لَيْلَةٍ».

(ه) عن جابر (حم. طب. هب) عن أبي أمامة

قال في الكبير: قال الهيثمي: رجال أحمد والطبراني موثقون اهـ. وقال البيهقي: هذا غريب من رواية الأكابر عن الأصاغر وهو رواية الأعمش عن الحسين بن واقد اهـ. وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ولكن ردَّ.

قلت: هذا خبط وتخليط ووهم وإيهام، فابن الجوزي ما أورد هذا الحديث في الموضوعات، وإنما أورد حديث ابن عباس بلفظ: «إن لله تعالى في كل ليلة من رمضان عند الإفطار ألف ألف عتيق من النار».

وحديث أنس نحوه بلفظ: «ستمائة ألف عتيق من النار، كلهم قد استوجبوا النار».

فذكر المصنف في التعقب عليه أحاديث في المعنى، وأورد منها حديث أبي

أمامة من عند البيهقي في الشعب، وفرق بين حديث الباب وبين ما/ ذكره ابن الجوزي.

١٠٦٧/ ٢٣٥٥- «إِنَّ لِلَّهِ تعالَى مَـلائِكَةً سَيَّاحِـينَ في الأَرضِ يُبَلِّغُونِي من أُمَّتِي السَّلامَ».

(حم. ن. حب. ك) عن ابن مسعود

قلت: أخرجه أيضاً أبو يوسف في كتاب الخراج (ص٤) من الطبعة الأولى، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (٢/ ٢٠٥)، والبيهقي في حياة الأنبياء (ص١٢).

١٠٦٨/ ٢٣٦٠- «إِنَّ للَّه تَعَالَى مَلَكًا لو قيلَ له: الْتَقِمِ السَّمَوات السَّبْع والأَرَضِينَ بِلَقْمَةٍ وَاحِدةٍ لَفَعَلَ، تَسْبِيحُهُ: سُبْحَانَكَ حَيْثُ كُنْتَ».

(طب) عن ابن عباس

قال الشارح: وفيه رجل مجهول.

قلت: أخذ هذا من قول الحافظ الهيثمي: فيه وهب اللَّه بن رزق ولم أر من ذكر له ترجمة اهـ.

وقدمنا مراراً أن هذا ليس هو المجهول؛ إذ قد يكون مترجماً في كتاب لم تصل إليه يد الحافظ الهيثمي، وإنما المجهول من ينص على جهالته مثل أبي حاتم والبخاري وابن حبان.

والحديث خرجه أبو نعيم في الحلية [٣/ ٣١٨] عن الطبراني:

ثنا محمد بن عبد اللَّه بن عريش المصري ثنا وهب اللَّه بن رزق أبو هبيرة ثنا بشر بن بكر ثنا الأوزاعي حدثني عطاء عن عبد اللَّه بن عباس به.

وقال أبو نعيم: غريب من حديث الأوزاعي عن عطاء لم نكتبه إلا من حديث بشر بن بكر اهـ.

وأورده ابن كثير في تفسير سورة النبإ [٨/ ٣٣٤] من عند الطبراني، وقال.

غريب جداً وفي رفعه نظر، وقد يكون موقوفاً على ابن عباس، ويكون مما تلقاه من الإسرائيليات اهـ.

وهذا من ابن كثير غريب أيضاً، وأي غرابة في الحديث حتى يبعد أن يكون مرفوعاً، بل في المرفوع الصحيح من أخبار ملائكة اللّٰه تعالى وعظمته ما هو أعظم من هذا، وليس في قدرة اللّٰه ما هو غريب.

١٠٦٩/ ١/ ٢٣٦٤- «إِنَّ للَّهِ مِائَةَ خُلُقٍ وسَبْعَةَ عَشَرَ خُلُقًا، مَن أَتَاهُ بِخُلُقٍ / دَخَلَ الجَنَّةَ».

٤٢١/ ٢

الحكيم (ع. هب) عن عثمان بن عفان

قال الشارح: قال البيهقي: قد خولف عبد الرحمن البصري في إسناده ومتنه.

وقال في الكبير عقب الرموز: من حديث عبد الواحد بن زيد عن عبد اللّٰه بن راشد عن عثمان، ثم قال البيهقي: هكذا رواه عبد الواحد بن زيد البصري الزاهد وليس بقوي في الحديث، وقد خولف في إسناده ومتنه اهـ. ولما عزاه الهيثمي إلى أبي يعلى قال :فيه عبد اللّٰه بن راشد ضعيف اهـ.

وقال في اللسان: قال ابن عبد البر: عبد الواحد بن زيد الزاهد أجمعوا على تركه، وقال ابن حبان: يقلب الأخبار من سوء حفظه وكثرة وهمه فاستحق الترك اهـ. وعبد اللّٰه بن راشد ضعفوه، وبه أعل الهيثمي الخبر، لكن عصب الجناية برأسه وحده فلم يصب.

قلت: في هذا أوهام، الأول: قال في الصغير: عبد الرحمن وهو عبد الواحد.

الثاني: ذكره بغير اسم أبيه وهو كالعدم، وهكذا يفعل دائماً في الصغير فيسود الورق دون فائدة.

الثالث: ما نقله عن الحافظ في اللسان من قوله: قال ابن عبد البر ....إلخ.

لا يوجد في نسختنا من اللسان أصلاً، بل فيه بعد كلام الميزان [٤/ ٨٠، ٨١]:

وقال يعقوب بن شيبة: صالح متعبد وأحسبه كان يقول بالقدر، وليس له علم بالحديث وهو ضعيف، وقد دلس بشيء، وقال النسائي في التمييز: ليس بثقة، وذكره الساجي والعقيلي، وابن شاهين، وابن الجارود في الضعفاء فقال: كان ممن يقلب الأخبار من سوء حفظه وكثرة وهمه، فلما كثر ذلك منه استحق الترك، وذكره أيضاً في الثقات فما أجاد، وقال: كنيته أبو عبيدة له حكايات كثيرة في الزهد والرقائق، وروى عنه أهل البصرة، يعتبر بحديثه إذا كان دونه ثقة وفوقه ثقة، ويجتنب ما كان من حديثه من رواية سعيد بن عبد اللَّه بن دينار، فإن سعيداً يأتي بما لا أصل له عن الأثبات، انتهى ما في اللسان.

الرابع: نقل عن اللسان أيضاً أنه قال: وقال ابن حبان: . . . . .إلخ. وقد رأيت مما نقلنا أن ذلك في اللسان عن ابن الجارود لا عن ابن حبان، وقد يكون سقط من نسختنا/ ذكر ابن حبان إلا أن نصه في الضعفاء ليس كذلك، فإن عندي منه نسخة عتيقة ونصه: عبد الواحد بن زيد البصري العابد يروي عن الحسن وعبادة بن نسي، روى عنه أهل البصرة، كان ممن غلب عليه العبادة حتى غفل عن الإتقان فيما يروي، فكثر المناكير في روايته -على قلتها- فبطل الاحتجاج به اهـ.

٤٢٢/ ٢

الخامس: قوله: لكنه عصب الجناية . . .إلخ. باطل فإنه لا يجوز أن يقوله إلا لو تحقق بأن عبد الواحد بن زيد تفرد به، ولم يرو إلا من طريقه، أما كونه رآه هو في سند البيهقي، فلا يلزم أن يكون أبو يعلي خرجه من طريقه، مع أن الشارح نفسه ينقل عن البيهقي أنه قال: خولف عبد الواحد بن زيد في سنده ومتنه، ومعناه: أن غيره رواه فخالفه في متنه وإسناده، فزاد في السند أو نقص أو قال: عن شيخ آخر، وكذلك فعل في المتن.

١٠٧٠/ ٢٣٦٥- «إِنَّ لِلَّه تَعَالَى مَلَكًا أَعْطَاهُ سَمْعَ العِبَادِ، فليس من

أَحد يُصَلِّـي عَلَيَّ إلا أَبْلَغَنيهَـا، وإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَلا يُصَلِّي عليَّ عَـبْدٌ صَلاةً إِلا صَلَّى عليه عَشْرَ أَمْثَالِهَا».

(طب) عن عمار بن ياسر

قال الشـارح: وهذا الحديث مدني لأن آية الصـلاة نزلت بالمدينة وفيه ضـعيف ومجهول.

قلت: أما قوله: وهذا الحديث مدني.... إلخ. فعلم سخـيف بارد لا يحتاج إليه، بل هو قـريب من العلم الضروري البديهي؛ إذ أكثـر أحاديث النبي ﷺ مدنيـة، وإذا كانت الآية مدنية فلم لا يكـون النبي ﷺ حدث به وهو في مكة عام الفتح أو في الـطريق أو في غزوة من الغزوات فلا يكون مدنـياً، وبالجملة فهذا العلم من أصله سخيف فضلاً عما يقوله الشارح هنا.

وأما قوله: فيه ضعيف مجهول فأخـذه من قول الهيثمي: فيه نعيم بن ضمضم ضعيف، وابن الحميري لم أعرفـه وبقية رجاله رجال الصحيح، هكذا نقله عنه في الكبير، مع أن الهيثمي لم يقل ذلك، بل قـال: نعيم بن ضمضم ضعيف، وابن الحمـيري/ اسـمه عمـران، قال البـخاري: لا يتـابع على حديثـه، وقال صاحب الميزان: لا يعرف وبقية رجاله رجال الصحيح اهـ.

٤٢٣
―
٢

ومع كونه نسب ذلك إلـى الذهبي، فقد سـبقه إلى ذلك الحـافظ المنذري، فلا يعبر عنه بمجـهول كما يفعله الشارح فـي مثل هذا كما نبهنا عليه مـراراً، فقد ذكره ابن حـبان في الثقـات، وذكره ابن أبي حـاتم في الجرح والتعـديل وذكر حديثه هذا عن عمار نقلاً عن أبيه، ولم يصفه بجهالة.

والحديث أسنده الـذهبي في الميزان في ترجمـة إسمـاعيل بن إبراهيم التـيمي، وخرجه جماعة كثيـرة منهم الحارث بن أبي أسامة في مسنده، وابن أبي عاصم في كتاب الصلاة، وأبو القاسم التيـمي في الترغيب، وأبو الشيخ في الثواب، والبزار في مسنده وآخرون.

١٠٧١/ ٢٣٦٦- «إنَّ لله عزَّ وجلَّ تسْعَةً وتسْعينَ اسْمًا، مائَةً غَيرَ وَاحدة، إنَّه وِتْرٌ يُحِبُّ الوِتْرَ، وَمَا مِنْ عَبْدٍ يَدْعُو بِهَا إلا وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ».

(حل) عن علي

قلت: سكت عنه الشارح وكان الواجب أن يتكلم عليه أو ينقل كلام مخرجه فيه على الأقل، لأن مهمته الشرح والبيان وتوسيع الكلام على الأحاديث؛ بخلاف المتن فإنه مختصر.

والحديث خرجه أبو نعيم [١٠/ ٣٨٠] في ترجمة القاسم السياري من طريقه عن أحمد بن عباد بن سلم وكان من الزهاد:

ثنا محمد بن عبيدة النافقاني ثنا عبد اللَّه بن عبيدة العامري ثنا سورة بن شداد الزاهد عن سفيان الثوري عن إبراهيم بن أدهم عن موسى بن يزيد عن أويس القرني عن علي بن أبي طالب مرفوعاً: «إن لله تسعاً وتسعين إسماً، مائة غير واحد، ما من عبد يدعو بهذه الأسماء إلا وجبت له الجنة، إنه وتر يحب الوتر، هو اللَّه الذي لا إله إلا هو، الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس السلام» إلى قوله : «الرشيد الصبور» مثل حديث الأعرج عن أبي هريرة، وحديث الأعرج عن أبي هريرة صحيح متفق عليه، وحديث الثوري عن إبراهيم فيه نظر لا صحة له/ اهـ.

٤٢٤
―
٢

وحديث الأعرج تقدم في المتن قبل هذا بنحو أحد عشر حديثاً.

١٠٧٢/ ٢٣٧١- «إنَّ لله تَعَالى عبَادا يَضنُّ بِهم عن القَتْلِ، وَيُطِيلُ أَعْمَارَهُم فِي حُسْنِ العَمَلِ، وَيُحَسِّنُ أَرْزَاقَهُم، وَيُحْيِيهِمْ في عَافِيَةٍ، وَيَقْبِضُ أَرْوَاحَهُمْ في عَافِيَةٍ على الفُرُشِ فَيُعْطِيهم مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ».

(طب) عن ابن مسعود

قال الشارح: ضعفه البيهقي.

قلت: سقط من نسختنا من الكبير كلامه على هذا الحديث وهو من رواية جعفر ابن محمد الواسطي الوراق، قال الحافظ الهيثمي: لم أعرفه وبقية رجاله ثقات اهـ.

قلت: إن كان هو جعفر بن محمد بن يوسف الأزرق الواسطي الذي يروي عن الواقدي ويروي عنه أحمد بن سماعة المدني، فقد ضعفه الدارقطني.

وللحديث شواهد منها حديث ابن عمر المذكور بعده وحديث أنس مرفوعاً:

«إن لله ضنائن من خلقه يضن بهم عن البلاء، يحييهم في عافية ويميتهم في عافية ويدخلهم الجنة في عافية» ، رواه ابن أبي الدنيا في الأولياء [ص٢٩، رقم ٣] :

ثنا علي بن داود ثنا آدم بن أبي إياس ثنا الهيثم بن حماد عن يزيد الرقاشي عن أنس.

وحديث أبي سعيد مرفوعاً: «إن لله خواص من خلقه يحييهم في عافية ويميتهم في عافية ويدخلهم الجنة في عافية» ، رواه ابن أبي الدنيا فيه أيضاً [ص٣٠، رقم٤] عن الفضل بن جعفر عن محمد بن القاسم الأسدي[1] : أنا أبو طاهر عن الحسن وأبي طاهر عن أبي يزيد المدني عن أبي سعيد.

وعن حوشب مرفوعاً معضلاً:

«إن لله عباداً يضن بهم عن الأمراض والأسقام في الدنيا، يحييهم في عافية ويميتهم في عافية، ويدخلهم الجنة في عافية» ، رواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول في الخامس والأربعين ومائة: حدثنا محمد بن بشر عن عباد بن كثير عن حوشب به.

وعن ثابت البناني مقطوعاً : «إن لله عز وجل عباداً يضن بهم في الدنيا عن

---

(١) في الأصل للمخطوط "الأزدي" والصواب ما أثبتناه، ومحمد بن القاسم الأسدي شامي الأصل، كذبوه، من الطبقة التاسعة، مات سنة سبع ومائتين، وانظر تقريب التهذيب (ص٥٠٢) ط. دار الرشيد، والتهذيب (٩/٤٠٨) والتاريخ الكبير (١/١/٢١٤).

القـتل والأمراض، يطيل أعـمارهم ويحـسن أرزاقـهم ويميتـهم على فرشـهم ويطبعهم بطباع الشهداء» ، رواه/ ابن أبي الدنيا في الأولياء [ص٣١، رقم٥]: ثنا محـمد بن عثمـان ثنا الحسين الجعـفي عن فضيل بن عيـاض عن العلاء بن المسيب عن فضيل بن عمرو عن ثابت به.

١٠٧٣/ ٢٣٧٢- «إنَّ لله تعـالى ضَنَائِنَ مِـنْ خَلْقِـه، يَغْـدُوهم في رَحْمَته، يُحْيـيهم في عَافية، ويُميتُهم في عَـافية، وإذَا تَوفَّاهُم توفَّاهم إلى جَنَّتِه، أُولئكَ الذين تَمرُّ عَليهمُ الفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيلِ المُظْلِمِ وهم منها في عَافية».

(طب. حل) عن ابن عمر

قال الشارح: بإسناد فيه مجهول، وبقيته ثقات.

قلت: يريد بالمجـهول مسلم بـن عبد اللَّه راويـه عن نافع عن ابن عمـر، فإن العقيلي قال فيـه: مجهول بالنقل وحديثه غير مـحفوظ، ثم ساق هذا الحديث من رواية إسمـاعيل بن عـياش عنه، وأخـذ ذلك منه الذهبي فقـال: لا يعرف والخبر منكر اهـ.

والحديث خـرجه أيضـاً ابن أبي الدنيا في الأوليـاء [ص٢٨، ٢٩، رقم٢] عن الحكم بن موسى عن إسـماعيل بن عـياش، ومن طريق الحكم المذكور خـرجه أبو نعيم في خطبة الحلية [١/ ٦].

١٠٧٤/ ٢٣٧٣- «إنَّ لله تعالى عِنْدَ كلِّ بِدْعة كـيدَ بهَا الإسْلامُ وأَهْلُهُ وَلِيّـا صَالِحًـا يَذُبُّ عنه، ويَتكلَّم بعـلامَاته، فَـاغْتَنِمُـوا حُضُـورَ تَلكَ المَجَالِسِ بِالذَّبِّ عن الضُّعَفَاءِ، وتَوكَّلُوا علَى اللَّه، وكَفَى باللَّه وكِيْلاً».

(حل) عن أبي هريرة

قال الشارح: بإسناد واه جداً، بل له ريح الوضع تلوح عليه.

وقال في الكبير: رواه أبو نعيم من طريق زكريا بن الصلت عن عبد السلام بن صالح عن عباد بن العوام عن عباد الغفار المدني عن أبي المسيب عن أبي هريرة، وقال أبو نعيم: تفرد به عبد الغفار اهـ.

وقال الحافظ العراقي في ذيل الميزان: لم أر من تكلم في زكريا بالضعف وإنما الآفة من شيخه المذكور وأقره ابن حجر.

قلت: عبد السلام بن صالح مظلوم من المحدثين، فآفة الحديث هو عبد الغفار المدني، فإنه وضاع كذاب، والحديث موضوع بلا شك/ وقد خرجه أبو الشيخ في طبقات الأصفهانيين، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان [١/ ٣٢٢] ، كما خرجه في الحلية [١٠/ ٤٠٠] كلاهما في ترجمة زكريا بن الصلت العابد الأصبهاني.

٤٢٦
―――
٢

١٠٧٥/ ٢٣٧٥- «إنَّ لله تعالى آنيةً مِنْ أَهْلِ الأَرضِ، وآنيةُ ربِّكُمْ قُلُوبُ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ، وأَحَبُّهَا إليه أَلْيَنُهَا وأَرَقُّهَا».

(طب) عن أبي عنبة

قال في الكبير: قال الهيثمي: إسناده حسن، وقال شيخه العراقي: فيه بقية بن الوليد وهو مدلس، لكنه صرح بالتحديث فيه.

قلت: ومع ذلك فله طريق آخر من حديث أبي أمامة، قال عبد اللَّه بن أحمد في زوائد الزهد لأبيه [ص ١٥٣] :

حدثني هارون بن معروف ثنا محمد بن القاسم ثنا ثور عن خالد بن معدان عن أبي أمامة قال: قال رسول اللَّه ﷺ : «إن لله تبارك وتعالى آنية في الأرض، وأحب الآنية إليه ما رق منها وصفا، وآنيته في الأرض قلوب عباده الصالحين» رواه (ص١٥٣).

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٩٧) من طريق عبد اللَّه بن أحمد، ثم قال: غريب من حديث ثور، لم نكتبه إلا من حديث محمد بن القاسم اهـ.

لكن رواه أحمد نفسه في الزهد (ص٣٨٤) عن عبد اللَّه بن الحارث: حدثني

ثور بن يزيد عن خالد بن معدان من قوله، وهذا لا يقال من قبل الرأي فله حكم الرفع.

فـــائـــدة

هذا الحديث هو معنى الحديث المتداول بين الصوفية: «ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن».

وقد روى أحمد في الزهد عن وهب بن منبه ما هو قريب من اللفظ المتداول المذكور، فقال أحمد:

أخبرنا إبراهيم بن خالد حدثني عمرو بن عبيد أنه سمع وهب بن منبه يقول: «إن اللَّه عزوجل فتح السماوات لحزقيل حتى نظر إلى العرش -أو كما قال- فقال حزقيل: سبحانك ما أعظمك يارب، فقال اللَّه: إن السموات والأرض لم تطق أن تحملني، وضقن من أن تسعني، ووسعني قلب المؤمن الوادع اللين»، ذكره (ص٨١) طبع مكة المكرمة.

١٠٧٦/ ٢٣٧٦- «إِنَّ للإِسْلامِ صُوًى ومَنَارًا كَمَنَارِ الطَّرِيقِ».

٤٢٧/٢ (ك)/ عن أبي هريرة

قلت: هكذا أخرجه الحاكم مختصراً من طريق محمد بن أبي السري العسقلاني:

ثنا الوليد بن مسلم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أبي هريرة به، وقال: صحيح على شرط البخاري، فقد روى عن محمد بن خلف العسقلاني، واحتج بثور بن يزيد الشامي، فأما سماع خالد بن معدان من أبي هريرة فغير مستبعد، فقد حكى الوليد بن مسلم عن ثور بن يزيد عنه أنه قال: لقيت سبعة عشر رجلا من أصحاب النبي ﷺ.

ولعل متوهماً يتوهم أن هذا متن شاذ، فلينظر في الكتابين ليجد من المتون الشاذة التي ليس لها إلا إسناد واحد ما يتعجب منه، ثم ليقس هذا عليها اهـ.

وهو كلام حسن للغاية وعلى ضوئه نسير -والحمد للَّه- في اجتهادنا وكلامنا على المتون قبل أن نقف عليه، وهو طريق اجتهاد كل الحفاظ، أما من وقف مع القواعد المقعدة والأصول المقررة في الكتب، فإنه يضيع عليه علم جم، ويفوته خير كبير.

والحديث خرجه جماعة مطولاً، فقال ابن السني في اليوم والليلة [ص١٥٧]:

أخبرني أبو عروبة ثنا سليمان بن عمر بن خالد ثنا عيسى بن يونس عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أبي هريرة مرفوعاً: «إن للإسلام صوى ومناراً كمنار الطريق، من ذلك أن تعبد اللَّه عز وجل لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة المفروضة، وتؤتي الزكاة، وتحج البيت، وتصوم شهر رمضان، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتسليمك على أهل بيتك إذا دخلت عليهم، وتسليمك على من مررت به من المسلمين، فإن ردوا عليك ردت عليهم الملائكة، وإن لم يردوا عليك ردت عليك ولعنتهم أو سكتت عنهم، فمن ترك شيئاً من ذلك فهو سهم من الإسلام تركه، ومن نبذهن فقد ولى الإسلام ظهره».

وقال ابن شاهين في الترغيب:

حدثنا عبد اللَّه بن سليمان بن الأشعث ثنا هارون بن محمد بن بكار بن بلال ثنا محمد بن عيسى بن سميع/عن ثور بن يزيد به مثله مطولاً.

٤٢٨
―
٢

وقال أبو نعيم في الحلية [٥/ ٢١٧-٢١٨]:

حدثنا عبد الرحمن بن العباس الوراق ثنا محمد بن يونس الكديمي ثنا روح بن عبادة ثنا ثور بن يزيد به مثله أيضاً، ثم قال: تفرد به ثور، حدث به أحمد بن حنبل والكبار عن روح.

١٠٧٧/ ٢٣٧٩- «إِنَّ لِلحَاجِّ الرَّاكِبِ بِكُلِّ خَطْوَةٍ تَخطُوهَا رَاحِلَتُه سَبْعِينَ حَسَنَةً، وَلِلمَاشِي بِكلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا سَبْعَمِائَةِ حَسَنَةٍ».

(طب) عن ابن عباس

كتب الشارح في الكبير والصغير على قوله: «بكل خطوة تخطوها راحلته سبعين حسنة» : من حسنات الحرم، ثم قال: وفيه يحيى بن سليم، فإن كان الطائفي فقد قال النسائي: غير قوي ووثقه ابن معين، وإن كان الفزاري فقال البخاري: فيه نظر عن محمد بن مسلم الطائفي، وقد ضعفه أحمد.

قلت: في هذا أمور، الأول: أن للحديث بقية لم يذكرها المصنف وهى قوله: «سبعمائة حسنة من حسنات الحرم، قيل: يارسول اللّه، وما حسنات الحرم؟ قال: الحسنة بمائة ألف حسنة»، هكذا هو عند مخرجه الطبراني وسائر من خرَّجه كما سأذكره.

الثاني: أن الشارح عكس القضية فزاد هذه الزيادة في غير موضعها عند ذكر حسنات الراكب، وسكت عنها في موضعها عند ذكر حسنات الماشي.

الثالث: أنه لم يعرف يحيى بن سليم المذكور، هل هو الطائفي أو الفزاري؟

والواقع أنه الطائفي كما هو معروف من الشيوخ والرواة، وكما هو مصرح به في نفس الإسناد.

الرابع: أنه تعرض لمن في السند من الثقات، وسكت عمن فيه من المجهول الذي لا يعرف، فإن محمد بن مسلم الطائفي رواه عن إبراهيم عن سعيد بن جبير، وإبراهيم هذا غير معروف.

والحديث رواه البزار، والطبراني في الأوسط [١/ ١١٢/ ٢]، والكبير [٣/ ١٦٥/ ٢]، قال الحافظ الهيثمي: وله عند البزار إسنادان، أحدهما: فيه كذاب، والآخر: فيه إسماعيل بن إبراهيم عن سعيد بن جبير، ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

٤٢٩ / ٢

قلت: ومن هذا الطريق الثاني أخرجه أبو نعيم/ في تاريخ أصبهان [٢/ ٣٥٤]، لكن وقع عنده: إبراهيم لا إسماعيل بن إبراهيم.

قال أبو نعيم في ترجمة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الحمال:

حدث عنه عبد العزيز بن محمد الخفاف: ثنا يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الحمال ثنا سهل بن عثمان ثنا يحيى بن سليم عن محمد بن مسلم الطائفي عن إبراهيم عن سعيد بن جبير أن ابن عباس قال لبنيه: اخرجوا من مكة مشاة حتى ترجعوا إلى مكة مشاة، فإني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «إن للحاج الراكب بكل خطوة تخطوها راحلته سبعين حسنة، وللماشي سبعمائة حسنة من حسنات الحرم، قيل: يارسول اللَّه، وما حسنات الحرم؟ قال: الحسنة بمائة ألف حسنة».

واختلف فيه على يحيى بن سليم اختلافا آخر، قال أبو يعلى الموصلي في معجمه رواية أبي بكر بن المقرى:

حدثنا مجاهد بن موسى ثنا يحيى بن سليم الطائفي عن (من) حدثه عن سعيد ابن جبير به مثله.

وللحديث طريق آخر قال الدولابي في الكنى [٢/ ١٣]:

أخبرنا أحمد بن شعيب -هو النسائي- أنبأنا عمار بن الحسين ثنا أبو الصباح عيسى بن سوادة النخعي ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن زاذان قال: مرض ابن عباس مرضة ثقل فيها فجمع إليه بنيه وأهله فقال لهم: يابني إني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «من حج مكة ماشياً كتب اللَّه له بكل خطوة سبعمائة حسنة من حسنات الحرم، فقال بعضهم: وما حسنات الحرم؟ قال: كل حسنة بمائة ألف حسنة».

وقال ابن خزيمة في صحيحه :

حدثنا علي بن سعيد ثنا عيسى بن سوادة (ح)

وقال الحاكم في المستدرك [١/ ٤٦١]:

ثنا أبو علي الحافظ ثنا محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي ثنا علي بن سعيد ابن مسروق الكندي ثنا عيسى بن سوادة به، ثم قال الحاكم: صحيح الإسناد،

وقال ابن خزيمة: إن صح الخبر ففي القلب من عيسى بن سوادة اهـ.

ولذلك تعقب الذهبي الحاكم فقال: ليس بصحيح، أخشى أن يكون كذبا، وعيسى/ قال أبو حاتم: منكر الحديث اهـ.

٤٣٠ / ٢

وهذا منه غلو وإسراف، مع أن أبا حاتم قال في هذا الحديث: إنه منكر، وهو تابع في ذلك للبخاري، فإنه خرجه في الضعفاء الكبير: ثنى عبد اللّه ثنا محمد بن حميد ثنا عيسى به، وقال: منكر الحديث.

ورواه البيهقي في السنن [٤/ ٣٣١، رقم ٨٦٤٦] من طريق بشر بن موسى الأسدي: ثنا فروة بن أبي المقراء الكندي ثنا عيسى بن سوادة به، وقال: تفرد به عيسى بن سوادة وهو مجهول.

وتعقبه المارديني بأن الحاكم خرج له في المستدرك، وذكره ابن حبان في الثقات [٧/ ٢٣٦]، وقال: روى عن عمرو بن دينار المقاطيع، روى عنه أهل مصر[١] .

وخفي عليه أنه لم ينفرد به كما قال البيهقي، بل ورد من غير طريقه كما سبق، وبه يرد على الذهبي ومن سبقه في الحكم على الحديث بالنكارة.

١٠٧٨/ ٢٣٨١- «إنَّ للشَّيطَان كُحلاً ولَعُوقًا، فَإذَا كَحَّلَ الإنْسَانَ من كُحْله نَامَتْ عَيْنَاهُ عن الذكْر، وَإذَا لَعَّقَهُ منْ لَعْوقه ذَرِبَ لسَانُهُ بالشَّرِّ».

ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان (طب. هب)

عن سمرة

قال في الكبير: قال الهيثمي: فيه الحكم بن عبد اللّه القرشي وهو ضعيف اهـ. وأقول: تعصيبه الجناية برأس الحكم وحده مع وجود من هو أشد جرحًا فيه غير صواب، كيف وفيه أبو أمية الطرسوسي المختلط؟، وهو كما قال الذهبي

(١) في المطبوع من الثقات: روى عنه أهل البصرة، وفي هامش الصفحة المذكورة إشارة إلى أن الموجود في نسخة المكتبة الظاهرية من كتاب الثقات هو: روى عنه أهل مصر، أما المذكور في النسخة المطبوعة فهو من مخطوطة المكتبة الآصفية. بحيدر آباد بالهند.

في الضعفاء: متهم، أي: بالوضع، وهو أول من اختط داراً بطرسوس، وفيه الحسن بن بشر الكوفي، قال ابن خراش: منكر الحديث.

قلت: الشارح أحمق يختلق أغلاطاً من نفسه ثم يستدرك بها على الحفاظ، وما الهيثمي بحافظ، بل ولا محدث إذا كان يأتي بمثل ما لمزه به الشارح، ولكن الواقع أن أبا أمية الطرسوسي الذي رآه الشارح في سند البيهقي ليس هو المختط أولا، بل هو الحافظ محمد بن إبراهيم بن مسلم الخزاعي أبو أمية الطرسوسي / صاحب المسند المشهور، من رجال الترمذي والنسائي، وهو ثقة إلا أنه ربما وهم.

٤٣١ / ٢

أما المختط فهو أقدم من هذا، لأنه روي عن مالك، وهذا لم يدرك مالكاً ثم إن المختط لا يعرف بأبي أمية الطرسوسي، بل يعرف بأبي أمية المختط وإنما الشارح رأى في الميزان بعد قوله: المختط: هو أول من اختط دارا بطرسوس، فظن أنه الطرسوسي الذي رآه في سند الحديث.

ثانياً: أبو أمية الطرسوسي مع كونه ثقة لم يقع في سند الطبراني ولا ابن أبي الدنيا، إنما وقع في سند البيهقي، فكيف يتكلم الهيثمي عن ثقة لم يقع في سند الطبراني؟!.

قال ابن أبي الدنيا:

حدثنا أبو عبد اللَّه محمد بن الحسين بن صبيح المروزي ثنا الحسن بن بشر بن سلم ثنا الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب به.

أما الحسن بن بشر فهو ثقة من رجال الصحيح احتج به البخاري، ومن شرط الهيثمي ألا يذكر الرجل المختلف فيه إذا كان من رجال الصحيح، لأن رواية صاحب الصحيح عنه ترجح جانب التوثيق عملا بالمقالة المعروفة: من روى عنه صاحب الصحيح فقد جاوز القنطرة.

١٠٧٩/ ٢٣٨٢- «إنَّ للشَّيطَان كُحْلا ولَعُوقًا ونَشُوقًا: أمَّا لَعُوقُه فالكَذبُ، وأمَّا نَشُوقُهُ فَالغَضَبُ، وأمَّا كُحْلُهُ فَالنَّومُ».

(هب) عن أنس

قال في الكبير: فيه عاصم بن علي شيخ البخاري، قال يحيى: لا شيء وضعفه ابن معين، قال الذهبي: وذكر له ابن عدي أحاديث مناكير، والربيع بن صبيح ضعفه النسائي وقواه أبو زرعة، ويزيد الرقاشي قال النسائي وغيره: متروك.

قلت: الحديث على طريقة أهل الحديث إنما يعل بيزيد الرقاشي، لأنه متروك، أما غيره فالتعرض لذكرهما إنما هو من فضول الشارح وجهله بالفن، لا سيما عاصم بن علي، فإنه لا يذكر لأمرين:

أحدهما: أنه ثقة من رجال الصحيح.

ثانيهما: أنه لم ينفرد به، بل ورد من غير طريقه، قال الطبراني:

حدثنا حفص بن عمر حدثنا/ قبيصة (ح)

٤٣٢
٢

وحدثنا عبد اللَّه بن محمد بن سعيد بن أبي مريم ثنا محمد بن يوسف الفريابي قالا: حدثنا سفيان الثوري عن الربيع بن صبيح عن يزيد الرقاشي عن أنس به.

ثم لا يخفى ما في قول الشارح: قال يحيى: لا شيء، وضعفه ابن معين؛ إذ يحيى هو ابن معين.

١٠٨٠/ ٢٣٨٣- «إنَّ للشَّيطَان مَصَالِيَ وفُخُوخًا، وإنَّ منْ مَصَاليه وفُخُوخِه البَطَر بنعَم اللَّه تَعَالى، والفَخْرَ بعَطَاء اللَّه، والكِبْرَ عَلَى عبَاد اللَّه، واتباعَ الهَوَى في غير ذات اللَّه».

ابن عساكر عن النعمان بن بشير

قال في الكبير: قضية صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا لأشهر من ابن عساكر،

وهو عجيب، فقد خرجه البيهقي في الشعب.

قلت: وقضية صنيع الشارح أيضاً أنه لم يره مخرجاً لغير البيهقي وهو أعجب، فقد خرجه الديلمي في مسند الفردوس المرتب على الحروف، والذي هو في هذا الباب أشهر من شعب البيهقي، فإنه أسنده من طريق ابن لال قال:

حدثنا الحسن بن محمد الفسوي ثنا يعقوب بن سفيان ثنا أبو اليمان حدثنا إسماعيل بن عياش عن أبي رواحة يزيد بن أَيْهَم الحمصي عن الهيثم بن مالك عن النعمان بن بشير به مثله.

١٠٨١/ ٢٣٨٤- «إنَّ للشَّيطان لَمَّةً بابْن آدَمَ، وَللْمَلَك لَمَّةً، فأمَّا لَمَّةُ الشَّيطان فإيعَادٌ بالشَّرِّ، وتَكْذيبٌ بالحَقِّ، وأمَّا لَمَّةُ المَلَك فإيعَادٌ بالخير، وتَصْديقٌ بالحَقِّ، فَمَنْ وَجَدَ ذَلكَ فَلْيَعْلَمْ أنَّه من اللَّه تعالى، فَلْيَحْمَد اللَّه، ومَنْ وجد الأخرى فليتعوَّذْ باللَّه من الشيطان».

(ت. ن. حب) عن ابن مسعود

قال الشارح في الكبير: قال (ت): حسن غريب لا نعلمه مرفوعا إلا من حديث أبي الأحوص وسندهما سند مسلم إلا عطاء بن السائب، فلم يخرج له مسلم إلا متابعة.

قلت: الشارح يأتي إلى رجال ثقات قيل فيهم كلام لا يضر فيعلل الحديث بهم، ويأتي لأناس ضعفاء فيسكت عنهم، فعطاء بن/ السائب ثقة ولكنه تغير وساء حفظه بأخرة، بل اختلط فصار يخلط في الحديث، فلم يبق عليه اعتماد، وقد اضطرب في هذا الحديث واختلف عليه فيه، فرواه الترمذي [رقم ٢٩٨٨]، والنسائي في الكبرى، وابن أبي الدنيا، وأبو يعلى، وابن جرير في التفسير، خمستهم قالوا:

٤٣٣ / ٢

حدثنا هناد بن السري ثنا أبو الأحوص عن عطاء بن السائب عن مرة الهمداني عن عبد اللَّه بن مسعود عن النبي ﷺ به.

ورواه ابن حبان عن أبي يعلى بسنده.

ورواه ابن جرير عن ابن حميد عن جرير عن عطاء عن مرة عن عبد اللَّه موقوفا.

ورواه أيضاً عن ابن حميد عن الحكم بن بشير بن سليمان: ثنا عمرو عن عطاء مثله موقوفاً.

ورواه أيضاً عن يعقوب: ثنا ابن علية ثنا عطاء بن السائب فقال: عن أبي الأحوص -يعني عوف بن مالك- أو عن مرة عن عبد اللَّه موقوفاً كذلك.

ورواه مسعر عنه فقال: عن أبي الأحوص -ولم يشك- ذكره ابن كثير ووافقه على وقفه المسيب بن رافع عن عامر بن عبدة أبي إياس البجلي عن عبد اللَّه ابن مسعود قال: «من تطاول تعظما خفضه اللَّه عز وجل، ومن تواضع للَّه تخشعاً رفعه اللَّه عز وجل، وإنَّ للملك لمة وللشيطان لمة. . . .» وذكر مثله.

أخرجه أحمد في الزهد عن إسرائيل عن سعيد بن مسروق عن المسيب بن رافع واللفظ له.

وأخرجه ابن جرير عن المثنى عن سويد بن نصر: أخبرنا ابن المبارك عن فطر عن المسيب بنحوه ولم يذكر متنه.

وكذلك أوقفه الزهري عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة عن ابن مسعود، أخرجه ابن جرير عن الحسن بن يحيى أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري به.

وقد تعقب ابن كثير قول الترمذي: لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث أبي الأحوص سلام بن سليم بأن ابن مردويه رواه في التفسير من طريق هارون الفرون عن أبي ضمرة عن ابن شهاب عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة عن عبد اللَّه مرفوعاً.

وخفى عليه أن معمرا رواه عن الزهري موقوفاً أيضاً كما قدمناه، واللَّه أعلم.

١٠٨٢/ ٢٣٨٥- «إنَّ للصَّائِم عند فطْره لَدَعْوَةٌ مَا تُرَدُّ».

(ه. ك) عن ابن عمرو

٤٣٤/٢

قال الشارح: /في كتاب الجنائز من حديث إسحاق بن عبد اللَّه عن ابن أبي مليكة عن ابن عمرو بن العاص، قال الحاكم: إن كان إسحاق مولى زائدة فقد روى له مسلم وإن كان ابن أبي فروة فواهٍ.

قلت: أبى اللَّه للشارح إلا أن يهم، فإن الحديث معلوم بالضرورة أنه مخرج في كتاب الصيام، ولكن الشارح أراد أن ينص على هذا العلم الضروري فضولا منه فوقع في الغلط المضحك فقال: في كتاب الزكاة، معاملة من الحق تعالى له على قدر كبره وغمطه حق الأئمة الحفاظ.

ثم نقله عن الحاكم أنه قال: وإن كان ابن أبي فرواة فواه، هو من تهوره أيضاً، فإن هذه عبارة الذهبي في تلخيص المستدرك لا عبارة الحاكم، لأن الذهبي تصرف فيها حسب نظره واجتهاده، لأنه يتعقب على الحاكم، والشارح اغتر بقوله: قال الحاكم، فنسب ذلك إليه، وعبارة الحاكم بعد إخراجه الحديث من طريق الوليد بن مسلم:

ثنا إسحاق بن عبد اللَّه قال: سمعت عبد اللَّه بن أبي مليكة يقول: سمعت عبد اللَّه بن عمرو بن العاص [يقول]: سمعت النبي ﷺ به، ثم قال: إسحاق هذا إن كان ابن عبد اللَّه مولى زائدة فقد خرج عنه مسلم، وإن كان ابن أبي فروة فإنهما لم يخرجاه اهـ.

والواقع أنه ليس واحدا منهما، بل هو إسحاق بن عبيد اللَّه المدني، وعبيد اللَّه بالتصغير كما عند ابن ماجه وابن السني في عمل اليوم والليلة، كلاهما من رواية الوليد بن مسلم أيضاً، وإسحاق هذا ذكره ابن حبان في الثقات [٦/ ٤٨].

١٠٨٣/ ٢٣٨٦- «إنَّ للطَّاعِم الشَّاكر من الأجْر مثْلَ مَاللصَّائم

الصَّابر».

(ك) عن أبي هريرة

قال الشارح في الكبير: رواه في الأطعمة ولم يصححه بل سكت عليه، ورواه البخاري تعليقا.

قلت: الحاكم خرجه أولا في الصيام [٤/ ١٣٧]، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، فتعقبه الذهبي بقوله: هذا في الصحيحين فلا وجه لاستدراكه اهـ.

وهو واهم في ذلك، بل ما ذكره إلا البخاري/ تعليقاً.

٤٣٥/ ٢

٢٣٨٩/ ١٠٨٤- «إنَّ للقُلُوب صَدأ كَصَدإِ الحَديد، وجلاَؤُهَا الاسْتغْفَار».

الحكيم (عد) عن أنس

قال (ش): قال الهيثمي: فيه الوليد بن سلمة الطبراني وهو كذاب.

قلت: ومع ذلك فإن الهيثمي أورد الحديث في ترجمة شيخه النضر بن محرز، قال الحكيم الترمذي في الأصل السادس والثلاثين ومائة[1]:

حدثنا الفضل بن محمد ثنا إبراهيم بن الوليد بن سلمة الدمشقي قال: حدثنا أبي حدثنا النضر بن محرز عن محمد بن المنكدر عن أنس به.

وقال الطبراني في الصغير [١/ ١٨٤]:

ثنا طاهر بن علي الطبراني ثنا إبراهيم بن الوليد بن سلمة الطبراني به.

وقال الديلمي في مسند الفردوس:

أخبرنا أبي أخبرنا عبد الملك بن عبد الغفار أخبرنا عمر بن إبراهيم حدثنا عبد

اللَّه بن الحسن بن سليمان ثنا عبد اللَّه بن يزيد بن محمد ثنا أحمد بن علي بن فضالة البصري ثنا إبراهيم بن الوليد به.

١٠٨٥/ ٢٣٩١- «إنَّ للمُسْلِمِ حَقّا إذَا رآه أخُوهُ أنْ يَتَزَحْزَحَ لَهُ».

(هب) عن واثلة بن الخطاب

قال الشارح في الكبير: فيه إسماعيل بن عياش، قال الذهبي: مختلف فيه وليس بقوي، و مجاهد بن فرقد قال في اللسان: حديثة منكر تكلم فيه.

قلت: إسماعيل بن عياش ثقة إذا روى عن أهل بلده الشام، والظاهر أن شيخه شامي، ثم إنه مع ذلك لم ينفرد به، بل تابعه محمد بن يوسف الفريابي، قال البيهقي في الآداب -وتوجد منه نسخة بدار الكتب المصرية-:

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ثنا أبو بكر القطان ثنا محمد بن يوسف الفريابي ثنا مجاهد أبو الأسود عن واثلة بن الخطاب به.

١٠٨٦/ ٢٣٩٣- «إنَّ للمُهَاجرين مَنَابرَ منْ ذَهَب يَجْلسُون عليها يومَ القيامة قَدْ أمِنُوا من الفَزَع».

البزار (ك) عن أبي سعيد

قال الشارح: بإسناد فيه مجهول وبقية رجاله ثقات.

وقال في الكبير: قال الهيثمي: رواه البزار/ عن شيخه حمزة بن مالك بن حمزة لم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

٤٣٦ / ٢

قلت: وإذ كان مستندك هو هذا فلا يجوز لك أن تقول: فيه مجهول كما بينته مرار، ثم إن حمزة المذكور ليس هو في سند الحاكم، فإنه قال [٤/ ٧٧]:

أخبرني أبو محمد بن زياد العدل ثنا محمد بن إسحاق ثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب حدثني عمي أخبرني سليمان بن بلال عن كثير بن زيد عن

(١) في الأصل الخامس والثلاثين ومائة من النسخة المطبوعة من النوادر، وبدون ذكر السند (١/ ٦٥٦).

عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه به.

ثم قال: صحيح الإسناد، فتعقبه الذهبي بأن أحمد بن عبد الرحمن واه، فإن كان البزار رواه من غير طريقه فهو شاهد جيد له.

١٠٨٧/ ٢٣٩٤- «إنَّ للوضُوء شَيطَانًا يُقَالُ له: الوَلْهَانُ، فاتَّقُوا وسْوَاسَ المَاء».

(ت. ه.ك) عن أبي

قال الشارح العجيب الغريب في كبيره: قال الترمذي: غريب ليس إسناده بالقوي، لا نعلم أحدا أسنده غير خارجة بن مصعب اهـ. وقد رواه أحمد وابن خزيمة أيضاً في صحيحه من طريق خارجة، قال ابن سيد الناس: ولا أدري كيف دخل هذا في الصحيح؟! قال ابن أبي حاتم في العلل: كذا رواه خارجة وأخطأ فيه، وقال أبو زرعة: رفعه منكر، وقال جدي في أماليه: هذا حديث فيه ضعف، وخارجة ضعيف جداً وليس بالقوي ولا يثبت في هذا شيء اهـ. وذلك لأن فيه خارجة بن مصعب وهاه أحمد، وكذبه ابن معين، وذكر في الميزان أنه انفرد بهذا الخبر، وقال في التنقيح: وهوه جدا، وقال ابن حجر: خارجة ضعيف جدا، وقال أبو زرعة: رفعه منكر، وظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرجه غير الترمذي وإلا لذكره تقوية له لضعفه، وليس كذلك بل رواه عبد اللَّه بن أحمد في زوائد المسند.

٤٣٧/٢

قلت: / اعجب لما في هذا الكلام من التكرار السخيف أولا، ثم من قوله عقب كلام جده: وذلك لأن فيه خارجة، مع أن جده صرح بذكر خارجة، ثم لتكراره ذكر خارجة ست مرات، ثم لقوله: وظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرجه غير الترمذي، مع أن المصنف عزاه لابن ماجه، والحاكم أيضاً، ثم لقوله: وليس كذلك، بل رواه عبد اللَّه بن أحمد في زوائد المسند، مع أنه سبق له قبل ذلك أنه عزاه لأحمد وابن خزيمة، ثم لقوله: وإلا لذكره تقوية

لضعفه، مع أنه نقل عن الحفاظ تصريحهم بأن خارجة تفرد به، فهل يبقى بعد هذا شك فيما قلت من خلل الرجل، اللهم إلا أن يكون هذا من كرامات المصنف رضي اللَّه عنه.

١٠٨٨/ ٢٣٩٥- «إنَّ لإبليسَ مَرَدَةً من الشَّيَاطين يقولُ لهم: عليكم بالحُجَّاج والمجاهدينَ فأضلُّوهم عن السَّبيل».

(طب) عن ابن عباس

قال في الكبير: وفيه شيبان بن فروخ أورده الذهبي في الذيل وقال: ثقة، قال أبو حاتم: يرى القدر، اضطر الناس إليه بآخره عن نافع أبي هرمز، قال النسائي وغيره: غير ثقة.

قلت: شيبان بن فروخ ثقة على الإطلاق، احتج به مسلم، وكونه يرى القدر لا دخل له في تعليل الأحاديث، أما نافع أبو هرمز فكان متروك.

ثم إن هذا السند هو لحديث أنس لا لحديث ابن عباس اللهم إلا أن يكون المصنف وهم في قوله: عن ابن عباس، وهو عند الطبراني عن أنس، فسبقه قلمه إلى ابن عباس، وقد أسند الذهبي هذا الخبر في ترجمة نافع من طريق الكنجروذي:

أنا أبو بكر الطرازي أنا أبو القاسم البغوي ثنا شيبان بن فروخ ثنا نافع أبو هرمز عن أنس به.

٤٣٨/٢

١٠٨٩/ ٢٣٩٦- / «إنَّ لجهنَّم بابًا لا يَدْخُلُه إلاَّ مَنْ شَفَى غَيْظَهُ بمَعْصيَة اللَّه».

ابن أبي الدنيا في ذم الغضب عن ابن عباس

قال في الكبير: قال الحافظ العراقي: سنده ضعيف، ورواه عنه أيضاً البزار من حديث قدامة بن محمد عن إسماعيل بن شيبة، قال الهيثمي: وهما ضعيفان

وقد وثقا وبقية رجاله رجال الصحيح.

قلت: نعم قال ذلك الهيثمي، وأورد الذهبي في الميزان في ترجمة إسماعيل بن شيبة الطائفي هذا الحديث أيضاً من روايته عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس، وقال: رواه عنه قدامة بن محمد الأشجعي، قال النسائي: منكر الحديث، وذكر الحافظ في اللسان [١/ ٤١٠] أن العقيلي أخرجه في ترجمته أيضاً، وأن ابن حبان ذكره في الثقات، وقال: يتقي حديثه من رواية قدامة عنه، وقال العقيلي: روى عن ابن جريج أحاديث مناكير لا تحفظ من وجه يثبت، قال: ورجح النباتي في الحافل أنه إسماعيل بن إبراهيم بن شيبة الذي تقدم ذكره[١] ، وأن العقيلي صحفه ونسبه إلى جده، وذكره ابن عدي فقال: إسماعيل بن شيبة الطائفي يروي عن ابن جريج ما لا يرويه غيره، ثم ذكر الحافظ أن ابن عدي خرج في ترجمته أيضاً من طريق هارون بن موسى بن هارون عن أبيه عن إسماعيل بن إبراهيم بن شيبة الطائفي بالسند المذكور: «لا وصية لوارث» ، ثم قال: وإسماعيل بن إبراهيم هذا لا أعلم له رواية عن غير ابن جريج، فقوى قول صاحب الحافل، والله أعلم، اهـ كلام الحافظ، ولم يعرج فيه على خلاف ما ذكر.

وقد أخرج هذا الحديث ابن أبي عاصم في كتاب الديات فسمى شيخ قدامة: شيبة بن عباد الطائفي وكناه: أبا عباد فقال في (ص١٦):

حدثنا يعقوب بن حميد حدثنا قدامة بن محمد بن قدامة حدثني أبو عباد شيبة ابن عباد الطائفي عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس به.

وكذلك رواه الديلمي من طريق الحاكم:

حدثنا علي بن عيسى ثنا أبو عفان يسار بن حمدان ثنا إسحاق بن/ منصور المروزي ثنا قدامة بن محمد الخشرمي ثنا أبو عباد شيبة بن عباد الطائفي عن

٤٣٩
―――
٢

---

(١) تقدم ذكره في الميزان (١/ ٣٩١).

عطاء عن ابن عباس به.

وأبو عباد هذا لم أجد له ترجمة الآن، إلا أنه مذكور في التهذيب في شيوخ قدامة بن محمد، هو وإسماعيل بن شيبة بن تميم الطائفي، فكأن قدامة له في الحديث شيخان: إسماعيل بن شيبة عن ابن جريج عن عطاء، وشيبة بن عباد عن عطاء، إن لم يكن ذلك اضطراباً منه أو غلطاً من بعض الرواة عنه في أحد الاسمين، واللَّه أعلم.

١٠٩٠/ ٢٣٩٧- «إِنَّ لِجوَابِ الكِتَابِ حقًا كَرَدِّ السَّلامِ».

(فر) عن ابن عباس

قال في الكبير: فيه جويبر بن سعيد متروك، والضحاك وقد سبق، قال ابن تيمية: والمحفوظ وقفه.

قلت: الحديث له طرق أخرى ذكرتها في مستخرجي على مسند الشهاب، وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات من بعض طرقه، وتعقبه المصنف بما يراجع فيه (٢/ ١٥٧).

١٠٩١/ ٢٣٩٨- «إنَّ لربِّكم فِي أَيَّامِ دَهْرِكُم نَفَحَاتٍ فَتَعَرَّضُوا لَها، لَعلَّ أَنْ يُصِيبَكُم نَفْحَةٌ مِنها فلا تَشقونَ بَعدهَا أَبدًا».

(طب) عن محمد بن مسلمة

قلت: أخرجه أيضاً الحكيم في نوادر الأصول في الخامس والثمانين ومائة:

حدثنا الفضل بن محمد حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الأنطاكي عن يعقوب ابن كعب عن نائل بن نجيح البصري عن عائذ بن حبيب عن محمد بن سعيد الأنصاري قال: وجدت في قائم سيف محمد بن مسلمة كتاباً فيه: بسم اللَّه الرحمن الرحيم سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «إن لربكم...»[1] وذكره.

---

(١) لم نهتد إليها في المطبوع من نوادر الأصول.

وانظر حديث: «اطلبوا الخير دهركم» السابق.

١٠٩٢/ ٢٤٠٠- «إنَّ لصَاحِبِ القُرْآنِ عندَ كلِّ خَتْمَـةٍ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً، وشَجَرَةً فِي الجَنَّة، لَو أَنَّ غُرَابًا طَارَ مِن أَصْلِهَا لَم يَنْتَهِ إلى فَرْعِهَا حتى يُدْرِكَهُ الهرَمُ».

(خط) عن أنس

قلت: أخرجه أيضاً أبو سعيد الكنجروذي:

٤٤٠/٢ / أخبرنا أبو عبـد اللّٰه الحسين بن الحسن الحليمي ثنا بكر بن محـمد بن حمدان الصيرفي أنا أحمد[١] بن الحسين ثنا مقاتل بن إبراهيم ثنا نوح بن أبي مريم عن يزيد الرقاشي عن أنس مرفوعاً: «لصاحب القرآن دعوة مستجابة عند ختمه»، أسنده الذهبي في التذكرة من طريقه، ثم قال: نوح الجامع مع جلالته في العلم تُرك حديثه، وكذلك شيخه مع عبـادته، فكم من إمام في فن مقصر في غيره، كسيبويه مثلاً إمام في النحو ولا يدري ما الحديث، ووكيع إمام في الحديث ولا يعرف العربية، وكأبي نواس رأس في الشعر عرى عن غيره، وعبد الرحمن بن مهـدي إمام في الحديث لا يدري مـا الطب قط، ومحمـد بن الحسن رأس في الفقه ولا يدري ما القراءات، وكحفص إمام في القراءة تالف في الحديث.

وللحروب رجـال يعرفـون بهـا

وللدواويـن حسـاب وكتـاب

قلت: وكأن هذا من الذهبي مداراة للحنفية في هذا الشخص الذي هو من كبار أئمتـهم وفقهـائهم، وهو وضاع كذاب، قـيل فيـه: نوح الجامع؛ لتبـحره في الفقه، فقال بعض الحفاظ: هو جامع لكل شيء إلا الصدق.

---

(١) وضع فوقها ضبة وكتب في الحاشية اليمنى: "أجيد".

أما ابن السبكي فروى هذا الحديث أيضاً عن الذهبي في ترجمة الحليمي من الطبقات، ثم قال: تفرد به نوح بن أبي مريم وهو نوح بن يزيد قاضي مرو الجامع أبو عصمة، قال أبو عبد اللَّه الحاكم: وضع نوح الجامع حديث فضائل القرآن الطويل، وقال فيه البخاري: منكر الحديث، وقد نقل ابن القطان عنه أنه قال: كل من قلت فيه منكر الحديث فلا تحل الرواية عنه اهـ.

١٠٩٣/ ٢٤٠١- «إِنَّ لُغَةَ إِسْمَاعِيلَ كانت قد دَرَسَتْ فَأَتَانِي بها جبريلُ فَحَفَّظَنِيهَا».

الغطريف في جزئه وابن عساكر عن عمر

قال الشارح: قال ابن عساكر: غريب معلول.

قلت: تبع ابن عساكر في القول بأنه معلول الحاكم، فإنه / سبقه في ذلك في كتاب علوم الحديث [ص١١٦] فقال في الجنس السادس من علل الحديث:

٤٤١
٢

حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى ثنا أبو العباس الثقفي ثنا حاتم ابن الليث الجوهري ثنا حامد بن أبي حمزة السكري ثنا علي بن الحسين بن واقد حدثني أبي عن عبد اللَّه بن بريدة عن أبيه عن عمر بن الخطاب قال: قلت: يا رسول اللَّه، مالك أفصحنا ولم تخرج من بين أظهرنا؟ قال: كانت لغة إسماعيل قد درست . . .» الحديث.

قلت: ومن هذا الوجه خرجه أبو أحمد الغطريف عن أبي بكر أحمد بن محمد ابن أبي شيبة عن حاتم بن الليث الجوهري به، ثم قال: ولهذا الحديث علة عجيبة:

حدثني أبو عبد اللَّه محمد بن العباس الضبي أنا أحمد بن علي بن رزيق الفاشاني ثنا علي بن خشرم ثنا علي بن الحسين بن واقد قال: بلغني أن عمر ابن الخطاب قال: يا رسول اللَّه، إنك أفصحنا ولم تخرج من بين أظهرنا؟ فقال رسول اللَّه ﷺ: «إن لغة . . . .» وذكره.

قلت: وهذا من الحاكم عجيب جداً، فإن هذا ليس بعلة أصلاً، وأي علة في أن يذكر الرجل حديثاً بإسناده مرة ومرة أخرى لا ينشط لذلك فيقول: بلغني أن فلاناً قال كذا، لكنه إذا سئل: من أي طريق بلغك؟ قال: حدثني فلان عن فلان عنه؟! إن هذا لعجب، ولهذا كان الجرح الذي لا يفسر غير مقبول، فلو قال الحاكم: إنه معلول وسكت لراج أمره علينا، فالحمد لله على البيان.

١٠٩٤/٢٤٠٦- «إِنَّ لِكلٍّ أُمَّـةٍ حكيـمًـا، وحكيمُ هَذه الأُمـةِ أَبُو الدَّرْدَاءِ».

ابن عساكر عن جبير بن نفير مرسلاً

قلت: أخرجه من المتقدمين الدينوري في المجالسة قال:

حدثنا محمد بن يحيى السعدي ثنا أبو أسامة ثنا الأحوص بن حكيم عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير به.

١٠٩٥/٢٤٠٧- «إِنَّ لكلٍّ أُمَّةٍ فِتْنَةً، وفِتْنَةُ أُمَّتي المَالُ».

(ت. ك) عن كعب بن عياض

قال في الكبير: قال (ت) : حسن غريب، وقال (ك) : صحيح، وأقره الذهبي لكن قال في اللسان عن العقيلي: لا أصل له من حديث مالك، ولا من وجه يثبت اهـ. وخرجه ابن عبد البر وصححه.

٤٤٢/٢

قلت: كأن الشارح يتكلم على حديث/آخر، أما هذا الحديث فليس هو من رواية مالك، قال الترمذي [٢/ ٥٤] :

حدثنا أحمد بن منيع ثنا الحسن بن سوار ثنا الليث بن سعد عن معاوية ابن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير حدثه عن أبيه عن كعب ابن عياض به.

وقال الحاكم [٤/٣١٨] :

أخبرنا عبيد اللَّه بن محمد البلخي التاجر ببغداد ثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل ثنا أبو صالح ثنا معاوية بن صالح به.

وأخرجه أيضاً أحمد في المسند قال [٤/ ١٦٠] : حدثنا أبو العلاء الحسن بن سوار، بسنده السابق عند الترمذي.

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير فقال [٤/ ١/ ٢٢٢] : حدثني مخلد ثنا حجاج بن محمد عن ليث بن سعد به.

ولعل بعض الضعفاء رواه من طريق مالك وهو غير معروف من حديثه، بل من حديث الليث، فلذلك قال العقيلي ما نقله عنه الشارح إن صح الخبر، فظن الشارح أنه يتكلم على هذا الحديث.

١٠٩٦/ ٢٤١١- «إِنَّ لِكلِّ دِينٍ خُلُقًا، وإِنَّ خُلُقَ الإِسلامِ الحَيَاءُ».

(ه) عن أنس وابن عباس

قال الشارح: قال ابن الجوزي: حديث لا يصح، وقال الدارقطني: حديث غير ثابت.

قلت: لعله يريد غير ثابت موصولاً، وإلا فهو ثابت في الموطإ مرسلاً [٢/ ٩٠٥/ ٩] على اختلاف بين الرواة عن مالك في وصله وإرساله أيضاً.

أما حديث أنس فرواه ابن ماجه [٢/ ١٣٩٩، رقم ٤١٨١] ، والخرائطي في مكارم الأخلاق، والقضاعي في مسند الشهاب، والخطيب في التاريخ [٨/ ٤]، من طريق جماعة عن عيسى بن يونس عن معاوية بن يحيى الصدفي عن الزهري عن أنس به، ومعاوية بن يحيى ضعيف، لكن رواه محمد بن عبد الرحمن بن سهم عن عيسى بن يونس فقال:

عن معاوية بن يحيى ومالك بن أنس كلاهما عن الزهري به، أخرجه الطبراني في الصغير [ص ١٣] عن أحمد بن محمد بن أبي موسى الأنطاكي:

ثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهم الأنطاكي ثنا عيسى بن يونس عن معاوية ابن يحيى ومالك بن أنس به.

ورواه أبو علي الحسن بن أحمد المالكي عن محمد بن عبد الرحمن بن سهم عن عيسى بن يونس عن مالك وحده عن الزهري به.

وأخرجه الخطيب عن البرقاني عن أبي بكر الإسماعيلي عن الحسن بن أحمد المالكي به.

٤٤٣/٢

ورواه/ الحسن بن علي البراد عن معاوية بن يحيى، فزاد في الإسناد رجلاً، فقال: عن محمد بن عبد العزيز عن الزهري، أخرجه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق [ص٤١، رقم٩٨]:

ثنا أبو محمد ثنا أبو عتبة الحسن بن علي بن مسلم البراد الحمصي -وكان من خيار المسلمين- ثنا معاوية بن يحيى به، وأبو محمد كذا وقع في الأصل غير مسمى، ولعله أسد بن عمار الذي روى عنه قبل هذا، والله أعلم.

ثم إنَّ للحديث طريقاً آخر عن الزهري أخرجه الباغندي في مسند عمر بن عبد العزيز عن إبراهيم بن عبد العزيز [ص١٣]:

ثنا علي بن زهير ثنا علي بن عياش عن عباد بن كثير عن عمر بن عبد العزيز عن الزهري عن أنس به.

ورواه أبو نعيم في الحلية [٥/ ٣٦٣] من طريق محمد بن خلف القاضي وكيع: ثنا علي بن أبي دلامة ثنا علي بن عياش به، لكنه قال: عن أبي مطيع الأطرابلسي عن عباد بن كثير، فزاد في الإسناد ابن مطيع، و عباد بن كثير فيه مقال أيضاً.

وأما حديث ابن عباس فأخرجه ابن ماجه [٢/ ١٣٩٩، رقم ٤١٨٢]، والخرائطي في مكارم الأخلاق [ص ٤٩]، وأبو نعيم في الحلية [٣/ ٢٢٠]، كلهم من طريق سعيد بن محمد الوراق عن صالح بن حسان عن محمد بن

كعب القرظي عن ابن عباس، وسعيد وشيخه ضعيفان، هذا ما يتعلق بحديثي المتن.

وفي الباب عن أبي هريرة، وطلحة بن ركانة ويزيد ابنه مرسلا، ذكرتها في المستخرج على مسند الشهاب، وبمجموعها يثبت الحديث ولابد، خلافًا لما يقول ابن الجوزي، إن صح ما نقله عنه الشارح.

١٠٩٧/ ٢٤١٢- «إنَّ لكلٍّ ساعٍ غَايَةً، وغايةُ ابن آدمَ الموتُ، فعليكم بذكْرِ اللَّه؛ فإنَّهُ يُسَهِّلُكم ويُرَغِّبُكُمْ في الآخرة».

البغوي عن جُلاس بن عمرو

قال الشارح: أبو القاسم هبة اللَّه في معجم الصحابة عن جَلاس، قال الشارح: بفتح الجيم وتشديد اللام ابن عمرو الكندي ضعيف لضعف علي بن قرين.

قلت: أبو القاسم البغوي صاحب المعجم اسمه: عبد اللَّه بن محمد لا هبة اللَّه، والجُلاس: هو بضم الجيم وتخفيف اللام كغراب، والشارح ضبطه بحسب فهمه ونظره، لا بحسب ما في كتب الرجال واللغة، وقد نُص في القاموس على أنه كغراب/ -لو رجع الشارح إليه- وليس في الرجال من اسمه جَلاس كما ضبطه الشارح بالفتح والتشديد أصلا، وكأنه ضبطه من طريق القياس فظن أنه فَعَّال كثير الإجلاس وليس كذلك، قال ابن دريد في كتاب الاشتقاق: واشتقاق جلاس من الجَلْس، والجلس: الغليظ من الأرض اهـ.

٤٤٤ / ٢

والحديث ورد أيضاً من حديث أبي أيوب، أخرجه القضاعي في مسند الشهاب بسياق باطل موضوع.

وأخرجه ابن المبارك في الزهد [ص ٤٠٣] عن أبي جعفر معضلاً مختصراً بلفظ: «لكل ساع غاية، وغاية كل ساع الموت، فسابق ومسبوق، وهو ضعيف ومنقطع أيضاً.

١٠٩٨/ ٢٤١٤- « إنَّ لكل شيء أنَفَـةً، وإنَّ أنَفَـةَ الصَّلاة التكبـيَـرةُ الأولى فَحَافِظُوا عَلَيْها».

(ش. طب) عن أبي الدرداء

قال في الكبير: قال الحافظ ابن حجر: في إسناده مجهول، وقال الهيثمي: هو موقوف وفيه رجل لم يسم.

قلت: ما قال الهـيثمي ذلك، ولكن الشارح قليل الأمـانة في النقل، بل قال: رواه البزار والطبراني في الكبير بنحوه موقوفاً، وفيه رجل لم يسم اهـ.

فحكى أن البـزار رواه مرفوعا، والطبـراني رواه موقوفاً بنحـو رواية البزار التي ساق هو متنـها، ثم ذلك إما لكونه لم يقف على الرواية المرفوعـة في الطبراني أو وقع في أصله كذلك، وإلا فـالحديث مرفوع عنده أيضـاً، وإني أتعجب من قول الهيثمي: فيه رجل لم يسم، مع أنه ذكره مسمى، فقال ما نصه: وعن أبي الدرداء قـال: قـال رسول اللَّه ﷺ: «إن لكـل شيء أنفة، وإن أنفـة الصـلاة التكبيرة الأولى فحافظوا عليها»، قال أبو عبد اللَّه: فحدثت به رجاء بن حيوة، فـقـال: حـدثـتني أم الدرداء عن أبي الدرداء عن النـبي ﷺ، ثم قـال: رواه البزار. . .إلخ ماسبق عنه.

وهذا يرفع وجود المبـهم، ويرفع تأثيره في الحـديث فلا يحتـاج على تنصيص عليه، لأنه يوهم أن الحديث من أصله فيه راو لم يسم وليس كذلك، وبيانه أن ابن أبي شيبة قال:

٤٤٥/٢

ثنا أبو أسـامة عن أبي فـروة يزيد بـن سنـان ثنـا أبو عبـيد الحاجـب / قال: سمعـت شـيـخاً فـي المسجد الحرام يقـول: قـــال أبـو الـدرداء: قال رسول اللَّه ﷺ: . . . . فذكره.

قال أبو عبيـد: فحدثت به رجاء بن حيوة، فقـال: حدثتنيه أم الدرداء عن أبي الدرداء به، فصار الحديث لا إبهام فيـه أصلا، لأن المبهم ألغى بوجود حيوة بن

شريح، وكذلك لا وقف فيه، اللهم إلا أن يكون الطبراني لم يقع في روايته: "قال أبو عبيد"، فيكون قول الهيثمي: فيه راو لم يسم -خاص بطريق الطبراني وهو الظاهر، والله أعلم.

١٠٩٩/ ٢٤١٥- «إنَّ لكلِّ شيءٍ بَاباً وبابُ العبادةِ الصِّيامُ».

هناد عن ضمرة بن حبيب مرسلا

قال في الكبير: قال الحافظ العراقي: وأخرجه ابن المبارك في الزهد، وأبو الشيخ في الثواب من حديث أبي الدرداء بسند ضعيف اهـ. فما اقتضاه صنيع المصنف من أنه لم يقف عليه مسنداً وإلا لما عدل للرواية المرسلة مع ضعفهما جميعا غير سديد.

قلت: في هذا أمور، الأول: أنه كلام يشبه كلام المجانين.

الثاني: أن فيه عدم أمانة في النقل، فإن العراقي قال: أخرجه ابن المبارك في الزهد، ومن طريقه أبو الشيخ في الثواب، وهذا قد لا يدرك الفرق بينه إلا الماهر في الصناعة، وذلك العراقي رأى الحديث عند أبي الشيخ في الثواب من طريق ابن المبارك، وعلم أن الحديث عند ابن المبارك في الزهد فعزاه لهما معا بنوع تساهل، فإن الحديث عند ابن المبارك في الزهد مرسلاً كما عند هناد، قال ابن المبارك:

حدثنا أبو بكر بن أبي مريم الغساني حدثني ضمرة بن حبيب قال: قال رسول الله ﷺ: .... فذكره.

وهكذا أيضاً أخرجه القضاعي في مسند الشهاب من طريق ابن المبارك.

أما وصله عن أبي الدرداء فكأن بعض رجال الإسناد الضعفاء عند أبي الشيخ قبل ابن المبارك وصله عنه، فظن الحافظ العراقي أنه كذلك في أصل الزهد.

الثالث: هب أنه رأى المسند وأراد الاقتصار على المرسل، فماذا فيه؟!

١١٠٠/ ٢٤١٨- / «إنَّ لكلِّ شيء دِعَامَةً، ودِعَامَةُ هذا الدين الفقهُ، ولفقيهٌ واحدٌ أشدُّ على الشيطان من ألف عابد».

(هب. خط) عن أبي هريرة

قال في الكبير: وفيه خلف بن يحيى كذبه أبو حاتم، قال الذهبي: قال أبو حاتم: كذاب اهـ.

وأورده ابن الجوزي في العلل وقال: هذا لا يصح، فيه خلف بن يحيى كذبه أبو حاتم.

قلت: ما أسخف هذا التكرار، والحديث له طرق أخرى ذكرتها في مستخرجي على مسند الشهاب في الحادي والأربعين ومائة.

١١٠١/ ٢٤١٩-«إنَّ لكلِّ شيء صِقَالَةً وإنَّ صِقَالَةَ القُلُوب ذِكْرُ اللَّه، ومَا مِنْ شيء أَنْجَى مِنْ عذاب اللَّه من ذكر اللَّه، ولو أنْ تضربَ بسيفِك حتى يَنْقَطِعَ».

(هب) عن ابن عمر

قال في الكبير: فيه سعيد بن سنان وهما اثنان، أحدهما: قال أحمد: غير قوي، والثاني: قال الذهبي: متهم بالوضع.

قلت: الذي في السند هو الأول.

١١٠٢/ ١٤٢١- «إن لكلِّ شيء شَرَفًا، وإنَّ شرفَ المجَالس ما استُقْبِلَ به القِبْلَةُ».

(طب. ك) عن ابن عباس

قال في الكبير: إيراد المصنف لهذا الحديث يوهم سلامته من الوضاعين والكذابين وهو ذهول عجيب، فقد قال ابن حبان في وصف الاتباع وبيان الابتداع: إنه خبر موضوع تفرد به أبو المقدام هشام بن زياد عن محمد بن كعب

عن ابن عباس وهو طريق الطبراني، وقال الذهبي: رواه الحاكم من طريقين، أحدهما: هذا وهشام متروك، والآخر: فيه محمد بن معاوية النيسابوري كذبه الدارقطني وغيره قال: فبطل الحديث اهـ. وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني: فيه هشام بن زياد أبو المقدام وهو متروك جدا اهـ.

نعم ورد في الباب حديث جيد حسن وهو ما رواه الطبراني أيضاً عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه مرفوعا: «إن لكل شيء سيدا وإن سيد المجالس قبالة القبلة»، قال الهيثمي والمنذري وغيرهما: إسناده حسن اهـ. فاعجب للمصنف حيث/ آثر ما جزموا بوضعه على ما جزموا بحسنه.

٤٤٧
―――
٢

قلت: هذا الحديث قطعة من حديث طويل رواه جماعة مطولاً، واقتصر جماعة على ذكر جمل منه، وهو بجملته أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده، وأبو داود في السنن [٢/ ٧٨/ رقم ١٤٨٥]، وأحمد بن منيع في المسند، وابن أبي الدنيا، وابن حبان في الضعفاء، والطبراني [١٠/ ٣٨٩ و ١٩/ ٣٨٩]، والحاكم [٤/ ٢٧٠]، وأبو نعيم في الحلية، وفي تاريخ أصبهان، والقضاعي في مسند الشهاب، وآخرون من طرق متعددة كلها ترجع إلى أبي المقدام هشام بن زياد عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس به.

ورواه الحاكم أيضاً من رواية محمد بن معاوية عن مصادف بن زياد المدني عن محمد بن كعب القرظي به، قال الحاكم: هذا حديث قد اتفق هشام بن زياد النضري ومصادق بن زياد المديني على روايته عن محمد بن كعب، ولم أستجز إخلاء هذا الموضوع منه، فقد جمع آدابًا كثيرة، وتعقبه الذهبي بما نقله عنه الشارح، وهو غلو من الذهبي وإسراف نشأ عن عدم اطلاعه على بقية طرق الحديث ومن تابع المذكورين عليه، وذلك مما يبرئ ساحتهما منه، ويدفع دعوى بطلانه، فقد رواه عن محمد بن كعب القرظي أيضاً عيسى بن ميمون، والقاسم بن عروة، وزيد العمى.

أما رواية عيسى بن ميمون فذكرها أبو نعيم في الحلية [٢/ ١٧٥] :

وأما رواية القاسم بن عروة فرواها أبو عثمان الصابوني في العقيدة.

وأما رواية زيد العمى فرواها ابن أبي الدنيا في كتاب التوكل.

وقد ذكرت أسانيد هذه الطرق ومتونها في مستخرجي على مسند الشهاب بما يطول نقله هنا، وبمجموع ذلك يندفع ما قاله ابن حبان والذهبي من بطلان الحديث، ولا سيما وقد خرجه أبو داود في سننه، وهو لا يخرج فيها الموضوع، فإنه أخرج منه قطعة في كتاب الدعاء أواخر الصلاة فقال [٢/٧٨، رقم ١٤٨٥]:

حدثنا عبد اللَّه بن مسلمة ثنا عبد الملك بن محمد بن أيمن عن عبد اللَّه بن يعقوب بن إسحاق عمن حدثه عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس مرفوعاً: «لا تستروا الجدر، من نظر في كتاب أخيه كمن نظر في النار، سلوا / اللَّه ببطون أكفكم، ولا تسألوه بظهورها، فإذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم»، قال أبو داود: روى هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب كلها واهية، وهذا الطريق أمثلها وهو ضعيف أيضاً اهـ مما أخرجه أبو داود وهو قطعة منه.

٤٤٨/٢

وقد صرح بأن له طرقاً واهية، وأن هذا ضعيف، ومجموعها يحدث قوة، فأين جزمهم بوضعه كما يقول الشارح؟ أما جزم ابن حبان والذهبي فليس هو حجة على المصنف، لأنه مجتهد له رأيه ونظره في الأسانيد، وقد أوضحنا خطأ الذهبي فيما قال، والحمد للَّه.

١١٠٣/٢٤٢٦- «إِنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ شِرَّةً، ولكلِّ شرَّةٍ فترةً، فَمَنْ كَانَتْ فتْرَتُهُ إِلى سُنَّتِي فقد اهتَدَى، وَمَنْ كَانَتْ إلى غَيْرِ ذلك فَقَدْ هَلَكَ».

(هب) عن ابن عمر

قال الشارح: بإسناد صحيح.

قلت: نقل ذلك في الكبير عن الحافظ الهيثمي وهو كذلك، لكن اختلف فيه

على مجاهد اختلافاً كثيراً، فرواه أحمد بن أبي أسامة، والطحاوي في مشكل الآثار كلهم من رواية شعبة عن حصين عن مجاهد عن عبد اللَّه بن عمرو، وهكذا أخرجه الطحاوي أيضاً، ومن طريقه القضاعي من رواية هشيم عن حصين مثله.

ورواه الطحاوي في المشكل أيضاً [٢/ ٨٩] ، وكذلك القضاعي في مسند الشهاب من طريق مسلم بن كيسان الأعور عن مجاهد فقال: عن ابن عباس عن النبي ﷺ .

ورواه الحارث بن أبي أسامة عن أبي النظر: ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد فقال: عن عبد الرحمن بن أبي عمرة مرسلاً.

ورواه الطحاوي [٢/ ٨٩] من طريق يحيى بن سعيد عن سفيان عن منصور عن مجاهد فقال: عن جعدة بن هبيرة.

ورواه الطحاوي [٢/ ٨٩] أيضاً من طريق جرير بن عبد الحميد عن منصور عن مجاهد فقال: دخلت أنا ويحيى بن جعدة على رجل من أصحاب رسول اللَّه ﷺ / فقال ... وذكره عن رسول اللَّه ﷺ في قصة، وفيه اختلاف آخر ذكره ابن أبي حاتم في العلل وذكر عن أبيه أن حديث عبد الرحمن بن أبي عمرة عن النبي ﷺ مرسلاً أشبه، وقد ذكرت أسانيده ومتونه في المستخرج.

٤٤٩
―――
٢

١١٠٤/ ٢٤٣٩- «إِنَّ مَا قَدْ قُدِّرَ فِي الَّرحِمِ سَيَكُوْنُ».

(ن) عن أبي سعيد الزرقي

قال الشارح: بفتح الزاي وسكون الراء وآخره قاف نسبة إلى زرق قرية من قرى مرو.

قلت: أبو سعيد هذا صحابي أنصاري ونسبته زُرَقي بضم الزاي وفتح الراء وآخره [ياء النسب] نسبة إلى بني زريق، وكل ما يأتي من الرواة ولا سيما الأنصاري فهذه نسبته، بل ليس في الرواة زُرْقي بالضبط الذي ذكره الشارح إلا

رجل واحد، قال الذهبي في المشتبه: الزرقي بنو زريق، وهم خلق من الأنصار وأقاربهم، بالفتح وسكون الراء نسبة إلى زرق من قرى مرو محمد ابن أحمد بن يعقوب الزرقي روى عن أبي حامد أحمد بن عيسى، وعنه أبو مسعود البجلي اهـ.

١١٠٥/ ٢٤٤١-«إِنَّ مَثَلَ العُلَمَاءِ فِي الأَرْضِ كَمَثَلِ النُّجُوْمِ فِي السَّمَاءِ؛ يُهْتَدى بهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، فَـإِذَا انْطَمَسَتِ النُّجُومُ أَوشَكَ أَنْ تَضِلَّ الهُدَاةُ».

(حم) عن أنس

قال في الكبير: قال المنذري: فيه رشدين ضعيف، وأبو حفص صاحب أنس لا أعرفه، وكذلك قال الهيثمي.

قلت: وأخرجه أيضاً الآجري في فضل العلم من هذا الوجه، ثم أخرجه من طريق زهير بن محمد عن الحسن بن موسى عن حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن أن أبا الدرداء قال: «مثل العلماء في الناس كمثل النجوم في السماء يهتدى بها».

١١٠٦/ ٢٤٤٤- «إِنَّ مَثَلَ الَّذي يَعْمَلُ السَّيئات ثُمَّ يَعْمَلُ الحَسَنات كَمَثَل رَجُلٍ كَانَتْ عَلَيه درْعٌ ضَيِّقَةٌ قَدْ خنَقَته، ثُمَّ عَملَ حَسَنَةً فَانْفكَّتْ حَلَقَةٌ، ثُمَّ عَمِلَ أخرى فَانْفكَّتْ الأُخْرَى، حَتى يَخْرُجَ إِلى الأَرْضِ».

(طب) عن عقبة بن عامر

٤٥٠/٢

/ قال في الكبير: ظاهره أنه لا يوجد مخرجاً لأعلى من الطبراني ولا أحق بالعزو منه إليه، وأنه لا علة فيه والأمر بخلافه، أما الأول: فقد رواه الإمام أحمد بهذا اللفظ عن عقبة بن عامر، وأما الثاني: فلأن فيه ابن لهيعة.

قلت: أما الثاني: فليس من شرطه ذكر الرجال في علل المتون، بل استغنى عنهم بالرموز وقد رمز للحديث بالضعف، فقوله: ظاهره أنه لاعلة له تهور

بالغ، كيف يكون ظاهره عدم العلة وهو مرموز بضعفه؟!.

وأما الأول: فلا ضير على المحدث في عـزوه إلى كتاب وعدم عزوه إلى آخر، فذكر هذا من فضول الشارح، ولولا وجـود مجمع الزوائد وكتاب المصنف هذا لما عرف هو عن الحديـث شيئاً ولا سمع به قط، ولو كـان من أهل هذا الشأن لعيرناه أيضاً بأن الحديث خرجه أيضاً البيهقي في الزهد قال:

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمـد بن عبيد ثنا محمد بن أحمدالعوى ثنا كامل ثنا ابن لهيعة ثنا يزيد بن أبي حبيب عـن أبي الخير عن عقبة بن عامر به مثله.

وأخرجه أيضاً البغوي في التفسير في سورة الرعد عند قوله تعالى:

﴿ويدرءون بالحسنة السيئة﴾ [الآية ٢٢] من طريق عـبد اللَّه بن المبـارك عن ابن لهيعة به مثله أيضاً، ولـكن هذه الكتب ليست من شرط مجمع الزوائد فلذلك لا يعلم عما فيها شيئاً.

١١٠٧/ ٢٤٤٥- «إنَّ مَجُـوسَ هَذه الأُمَّة المكذِّبُون بأقْـدَار اللَّه تعالى، إنْ مَرِضُوا فَلا تَعُودُوهم، وَإِنْ مَاتُوا فَلا تَشْهَدُوهُم، وَإِنْ لَقِيتُمُوهُمْ فَلا تُسَلِّمُوا عَلَيهِم».

(ه) عن جابر

قال في الكبـير: قال ابن الجوزي: حـديث لا يصح، وأطال في بيانه، وهو مما انتقده السـراج القزويني على المصابيح وزعم وضعه، ونازعـه العلائي ثم قال: مدار الحـديث على بقية وقد قـال فيه عن الأوزاعي: والذي اسـتقر عليه أكـثر الأمـر من قول الأئمـة أن بقيـة ثقة في نفـسه، لكـنه مكثر من التـدليس عن الضعفـاء والمتروكين فلا يحتج من حـديثه إلا بما قال فيه: حـدثنا أو أخبرنا أو سمعت / أو عن.

٤٥١/٢

قلت: هذا كلام مـضحك، وإذا كانت عنعنة المدلس الثـقة تقبل فـماذا يرد من

حديثه؟! إن هذا لعجب.

١١٠٨/ ٢٤٤٦- «إِنَّ مَحَاسِنَ الأَخْلاقِ مَخْزُوْنَةٌ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا مَنَحَهُ خُلُقًا حَسَنًا».

الحكيم عن العلاء بن أبي كثير مرسلاً

قال في الكبير: والعلاء هو الإسكندراني مولى قريش ثقة عابد.

قلت: إذا كان هو الإسكندراني كان الواجب على المصنف أن يقول: معضلاً لا مرسلاً، لأن الإسكندراني لم يدرك أحدًا من الصحابة، والحديث رواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق [ص:٢٦، رقم٣٤] عن علي بن شعيب: ثنا ابن أبي فديك عن بعض أشياخه عن النبي ﷺ مثله.

ورواه أيضاً [ص:٢٥، رقم٣١] عن الحسن بن الصباح: ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو ابن دينار عن أبي المنهال قال: «مر رسول اللَّه ﷺ على رجل له عكَر من أبل وغنم وبقر فاستضافه فلم يضفه، ومر بامرأة لها شويهات فاستضافها فأضافته وذبحت له، فقال رسول اللَّه ﷺ : ألم تروا إلى فلان مررنا وله عكر من أبل وغنم وبقر فاستضفناه فلم يضفنا، ومررنا بهذه ولها شويهات فاستضفناها فأضافتنا وذبحت لنا، إن هذه الأخلاق بيد اللَّه من شاء أن يمنحه خلقاً حسناً فعل».

وروى أيضاً عن سليمان بن يسار نحوه.

وقال الطبراني في مكارم الأخلاق:

ثنا محمد بن عبد اللَّه الحضرمي ثنا محمد بن يوسف الأنباري ثنا أبي عن يحيى بن أبي أنس المكي عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عمر قال: «قال رسول اللَّه ﷺ : يقول اللَّه عز وجل: أنا خلقت العباد بعلمي فمن أردت به خيراً منحته خلقاً حسناً، ومن أردت به شراً منحته خلقاً سيئاً».

١١٠٩/ ٢٤٤٧- «إِنَّ مَرْيَمَ سَأَلَتِ اللَّهَ أَنْ يُطْعِمَهَا لَحْمًا لا دَمَ فِيهِ

فَأَطْعَمَهَا الْجَرَاد».

(عق) عن أبي هريرة

قال الشارح: بإسناد ضعيف.

٤٥٢
―――
٢

وقال في الكبير: ورواه الطبراني/ عن أبي أمامة الباهلي، وكذا الديلمي.

قلت: لم يبين سبب ضعف الأول ولا تكلم على الثاني أيضاً، وكأنه رآه في مسند الفردوس من طريق الطبراني لا في مجمع الزوائد فكذلك لم يجد ما يقول عنه.

والأول: رواه العقيلي في ترجمة النضر بن عاصم الهجري وقال: لا يتابع عليه كذا قال.

وقال الأزدي: متروك، ورواه ابن حبان في الثقات، قال العقيلي:

حدثنا موسى بن هارون ثنا حفص بن عمر المازني ثنا النضر بن عاصم أبو عباد عن قتادة عن ابن سيرين عن أبي هريرة به.

وأما الثاني: فرواه أيضاً البندهي في شرح المقامات قال:

أخبرنا الوزير أبو المظفر سعد بن سهل بن محمد الفلكي بدمشق ثنا الإمام أبو الحسن علي بن أحمد المديني الأخرم إملاء بنيسابور أنا أبو صادق محمد بن أحمد بن شاذان العطار ثنا أبو العباس الأصم ثنا أبو عتبة أحمد بن الفرج الحمصي ثنا بقية بن الوليد ثنا نمير بن يز العسى عن أبيه قال: سمعت أبا أمامة الباهلي يقول: «قال رسول الله ﷺ: إن مريم ابنة عمران سألت ربها أن يطعمها لحماً لا دم فيه فأطعمها الجراد، فقالت: اللهم أعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع».

ورواه الذهبي [الميزان: ٩٠٧١] فقال:

أخبرنا أبو الفضل بن عساكر أنا زين الأمناء(ح)

وأخبرنا محمد بن حازم أنا محمد بن غسان قالا: أخبرنا سهل بن محمد الخوارزمي ثنا علي بن أحمد المديني به مثله، وزاد: قلت: «يا أبا الفضل ما الشياع؟ قال: الصوت» ، قال الذهبي: فهذا الإسناد على ركاكة متنه أنظف من الأول، ويريبني فيه هذا الدعاء، فإنها ما كانت تدعو بأمر واقع، وما زال الجراد بلا رضاع ولا شياع اهـ.

قال الحافظ: وهذا الإشكال غير مشكل لجواز أن يكون الجراد ما كان موجوداً قبل اهـ.

١١١٠/ ٢٤٤٩- «إِنَّ مِصْـرَ سَتُـفْتَحُ عليكم فـانْتَجِـعُوا خَـيْرَهَا، ولا تَتَّخِذُوها دارًا؛ فَإِنَّهَا يُسَاقُ إليها أَقَلُّ النَّاسِ أعمارًا».

(تخ) والباوردي، (طب) وابن السني، وأبو نعيم في الطب عن رباح اللخمي

٤٥٣

٢

قلت: هذا حديث موضوع/ يلام المصنف على ذكره في هذا الكتاب.

١١١١/ ٢٤٥٠- «إِنَّ مَطْعَمَ ابنِ آدَمَ قَدْ ضُـرِبَ مَثَلاً للدُّنْيَا وإِنْ قَـزَّحَهُ ومَلَّحَهُ فَانْظُرْ إِلى مَا يَصِيرُ».

(حم. طب) عن أبي بن كعب

قال الشارح: وإسناده جيد قوي.

قلت: قلد في ذلك الحافظ المنذري وقوله صحيح من جهة ظاهر الإسناد، ولكنه معلول بالاضطراب كما بينته سابقاً في حديث: «إن اللَّه جعل ما يخرج من ابن آدم » فارجع إليه.

١١١٢/ ٢٤٥٢- «إِنَّ مَعَ كُلِّ جَرَسٍ شَيْطَانًا».

(د) عن عمر

قال الشارح: بإسناد فيه مجاهيل.

قلت: عجيب جداً أن يكون فيه مجاهيل مع أنه أخذ ذلك من قول الحافظ المنذري وقد روى أبو داود الحديث من طريق عامر بن عبد اللَّه بن الزبير قال: ذهبت مولاة لآل الزبير بابنة لهم إلى عمر وفي رجلها أجراس فقطعها ثم قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ .... وذكره.

ومولاتهم مجهولة، وعامر لم يدرك عمر اهـ.

فغاية ما في هذا أن في السند امرأة مجهولة، فمن أين جاءت جماعة المجاهيل؟ على أن الحافظ المنذري رحمه [اللَّـه] لم يحسن التعبير ولم يدقق النظر في الإسناد، فإن عامر لم يصرح بروايته الحديث عن المولاة، بل ذكر الحديث بسياق يفيد حضور القصة، وإذ شهد التاريخ بعدم إدراكه عمر فالحديث منقطع ولا دخل للمجهول فيه، لأنه لم يصرح برواية الخبر عن المولاة، فيحتمل أنه رواه عنها أو أنه رواه عن أهل بيته ممن حضر القصة أيضاً أو ممن سمعه من المولاة، وكيفما كان الحال فالشارح مخطىء في قوله: بإسناد فيه مجاهيل.

١١١٣/ ٢٤٥٥- «إِنَّ مَلَكًا مُوَكَّلٌ بِالقُرْآنِ، فَمَنْ قَرَأَ مِنْهُ شَيْئًا لَمْ يُقَوِّمْهُ، قَوَّمَهُ المَلَكُ وَرَفَعَهُ».

أبو سعيد السمان في مشيخته، والرافعي في تاريخه عن أنس

٤٥٤/٢

قال الشارح في ضبط لفظ السمان وقد كتبه بزيادة/ ياء النسبة بعد النون ما نصه: بكسر السين وشدة الميم نسبة إلى سعد السمان الحافظ المروزي.

وقال في الكبير: السمَّاني بشد الميم بخط المصنف، وفي التحرير للحافظ ابن حجر: السماني بكسر السين المهملة وتشديد الميم، وبعد الألف نون معروف منسوب إلى سعد السمان الحافظ الرازي، ثم قال: وفي صنيع المصنف إشعار بأنه لم يره لأشهر من هذين في فن الحديث وهو عجب، فقد رواه البخاري في الضعفاء عن أنس المذكور باللفظ المزبور، وفيه يعلى بن هلال قال الذهبي: رماه السفيانان بالكذب.

قلت: في هذا من عجر الشارح وبجره أمور، الأول: قد أعاذ اللَّه الحافظ ابن حجر أن يقول شيئاً مما نقله عنه بل هو بريء منه براءة الشارح من التحقيق.

الثاني: كتاب الحافظ اسمه "تبصير المنتبه بتحرير المشتبه" لا "التحرير" كما يقول الشارح.

الثالث: ليس السمان من موضوع كتابه غالباً، لأنه ليس من المشتبه، ولم يذكره الذهبي في كتابه الذي هو أصل كتاب الحافظ.

الرابع: ليس في الرواة سماني بكسر السين، ولا بياء النسبة أصلاً، وإنما هو السَمان بفتح السين وفي آخره نون دون ياء النسبة.

الخامس: قوله: منسوب إلى سعد السمان الحافظ كلام لا أصل له، بل لا معنى له.

السادس: قال في الصغير: الحافظ المروزي، وقال في الكبير: الحافظ الرازي، وبين المروزي والرازي فرق لا يخفى على أهل العلم، قال السمعاني في الأنساب: السَمان بفتح السين المهملة وتشديد الميم وفي آخرها النون هذه النسبة إلى بيع السمن، ثم ذكر جماعة من المعروفين بهذه النسبة، ثم قال: وأبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين الحافظ الرازي من أهل الري.... فأطال في ترجمته ثم قال: وابن/ أخيه أبو بكر طاهر بن الحسن بن علي السمان من أهل الري، ثم قال: وابنه أبو سعيد يحيى بن طاهر بن الحسين بن علي بن الحسين السمان من أهل الري يروي عن أبيه، وأبي الحسين يحيى بن الحسين الشجري[1] العلوي الحسني، وكان يعلم الصبيان بباب رامهران سمعت منه، وكتبت عنه بالري في مكتبه وتركته حيا سنة ٥٣٧.

السابع: قوله: وفي صنيع المصنف إشعار ... إلخ، كلام ساقط مسقط لقائله كما نبهنا عليه مراراً، على أن ضعفاء البخاري ليس هو بأشهر من تاريخ قزوين

٤٥٥
―
٢

(١) في الأصل للخطوط: الشجري الشجري، هكذا مرتين.

للرافعي بين أهل الحديث.

الثامن: من دلائل الحمق في الرجل إبداؤه التعجب من غير عجب.

٢٤٥٦/١١١٤- «إِنَّ مِنَ البَيَانِ سِحْرًا، وَإِنَّ مِنَ العِلْمِ جَهْلاً، وإِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكَمًا، وَإِنَّ مِنَ القَوْلِ عِيالاً».

(د) عن بريدة

قال في الكبير: قال الحافظ العراقي: في إسناده من يجهل.

قلت: كأنه صخر بن عبد اللَّه بن بريدة، فإنه لا يعرف له في سنن أبي داود [رقم٥٠١١، ٥٠١٢] إلا هذا الخبر، ولم يخرج له من أصحاب الكتب الستة إلا أبو داود، لكن روى عنه أبو جعفر عبد اللَّه بن ثابت النحوي، وحجاج بن حسان القيسي، وذكره ابن حبان في الثقات [٦/ ٤٧٣] ، ومع ذلك فلم ينفرد به كما سأذكره.

وقد خرجه من طريقه أيضاً الدولابي في الكني عن النسائي عن أبي زرعة الرازي:

ثنا سعيد بن محمد الجرمي ثنا يحيى بن واضح حدثني أبو جعفر النحوي عبد اللَّه بن ثابت حدثني [صخر] بن عبد اللَّه بن بريدة عن أبيه عن جده به.

أما المتابعة فقال أبو نعيم في تاريخ أصبهان [١/ ٣٣٨] :

ثنا أحمد بن عبد الرحمن بن عمر أبو علي المعدل ثنا أبو العباس أحمد بن الحسن بن أبي عبد اللَّه ثنا محمد بن إسماعيل الصائغ ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا حسام بن مصك ثنا عبد اللَّه بن بريدة عن أبيه به.

ورواه القضاعي من طريق أبي عروبة الحراني في الأمثال:

٤٥٦ / ٢

ثنا مغيرة بن عبد الرحمن ثنا يحيى بن السكن ثنا شعبة عن عمارة/ بن أبي حفصة عن ابن بريدة عن صعصعة بن صوحان عن علي عليه السلام به مرفوعاً.

وهذا غلط من بعض رجاله والله أعلم.

١١١٥/ ٢٤٦١- «إنَّ منَ الذُّنُوب ذُنُوبًا لا يُكَفِّرُهَا الصَّلاةُ وَلا الصِّيَام ولا الحَجُّ ولا العُمْرَةُ، يُكفِّرُها الهُمُومُ في طلبِ المَعِيشَةِ».

(حل) وابن عساكر عن أبي هريرة

قال في الكبير: قال الحافظ العراقي في المغني: سنده ضعيف، ورواه الطبراني في الأوسط والخطيب في تلخيص المشتبه من طريق يحيى بن بكير عن مالك عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة، قال ابن حجر: وإسناده إلى يحيى واه، وقال الحافظ الهيثمي: فيه محمد بن سلام المصري، قال الذهبي: حدث عن يحيى بن بكير بخبر موضوع وهذا مما روى عن يحيى بن بكير.

قلت: ظاهر صنيعه يقتضي أن سند الطبراني غير سند أبي نعيم، لأنه نقل تضعيفه أولاً عن العراقي ثم عطف عليه تخريج الطبراني وتكلم عليه.

والواقع أن أبا نعيم رواه عن الطبراني وذلك في ترجمة مالك (٦/ ٣٣٥) وقال: غريب تفرد به محمد بن سلام عن يحيى عن مالك اهـ.

وأخرجه الدارقطني في غرائب مالك من وجوه أخرى عنه مع اختلاف في نسبته، وكان الحمل فيه عليه كما قال الحافظ، وقد رواه بعض الضعفاء من حديث أبي أمامة مثله إلا أنه قال: «الغموم والهموم في طلب العلم».

قال أبو نعيم في تاريخ أصبهان [١/ ٢٨٧]:

ثنا القاضي محمد بن أحمد بن إبراهيم حدثني أحمد بن علي بن زيد الدينوري ثنا يزيد بن شريح بن مسلم الخوارزمي ثنا علي بن الحسين بن واقد حدثني أبي ثنا أبو غالب عن أبي أمامة مرفوعاً: «إن من الذنوب ذنوباً لا يكفرها صيام ولا صلاة ولا حج ولا جهاد إلا الغموم والهموم في طلب العلم».

١١١٦/ ٢٤٦٢- «إِنَّ مِنَ السَّرَفِ أَنْ تَأْكُلَ كُلَّ مَا اشْتَهَيْتَ».

(٥) عن أنس

قال في الكبير: رواه ابن ماجه من حديث بقية عن يوسف بن أبي كثير عن فرح بن ذكوان عن الحسن عن أنس، ورواه عنه أيضاً ابن أبي الدنيا في/ كتاب الجوع، والبيهقي، قال المنذري: وقد صحح الحاكم إسناده لمتن غير هذا، وحسنه غيره اهـ. وأقول: بقية حاله معروف، ويوسف قال الذهبي: شيخ لبقية لا يعرف، ونوح قال أبو حاتم: ليس بشيء، وابن عدي: أحاديثه غير محفوظة، وابن حبان: منكر الحديث جداً، وساق من مناكيره هذا الخبر، وعده ابن الجوزي في الموضوع، لكن تعقب بأن له شواهد.

٤٥٧
―
٢

قلت: هذا تطويل لا داعي إليه، والحديث من مفردات نوح بن ذكوان وإن أعله ابن الجوزي به، وبيحيى بن عثمان راويه عن بقية عند الدارقطني، وذلك أيضاً من قصوره، فإنَّ يحيى بن عثمان لم ينفرد به عن بقية بل رواه عنه أيضاً هشام ابن عمار ويحيى بن سعيد بن كثير بن دينار كما عند ابن ماجه [٢/ ١١١٢، رقم ٣٣٥٢] .

ورواه أبو نعيم في الحلية [١٠/ ٢١٣] عن أولهما فقط.

وسويد بن عبد العزيز كما عند أبي يعلى وابن حبان في الضعفاء، ومحمد بن عبد العزيز الرملي كما عند الخرائطي في اعتلال القلوب.

فعلة الحديث هو نوح بن ذكوان، فإنه الذي انفرد به، وفي ترجمته أورده رجال الجرح والتعديل وقالوا: إنه ينفرد عن الحسن بمناكير، ويؤيد ذلك أن هذا الكلام مروي عن الحسن عن عمر رضي اللَّه عنه من قوله: قال أحمد في كتاب الزهد:

حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ثنا يونس عن الحسن قال: دخل عمر على ابنه عبد اللَّه وإذا عندهم لحم، فقال: ما هذا اللحم؟! فقال: اشتهيته، قال:

أوكلما اشتهيت شيئاً أكلته؟! كفى بالمرء سرفاً أن يأكل كلما اشتهاه.

فكأن نوح بن ذكوان سمع هذا من الحسن هكذا فركب له إسناداً عن أنس ورفعه واللَّه أعلم.

١١١٧/ ٢٤٦٣- «إِنَّ مِنَ السُّنَّةِ أَنْ يَخْرُجَ الرجلُ مَعَ ضَيْفِهِ إلى بَابِ الدَّارِ».

(٥) عن أبي هريرة

قال في الكبير: قال البيهقي: وفي إسناده ضعف اهـ. وذلك لأن فيه عدي بن عروة الدمشقي، قال في الميزان عن ابن رجب: يضع الحديث، وكذبه صالح جزرة وغيره ثم أورد له هذا الخبر.

٤٥٨ / ٢

قلت: /أخرجه من طريقه أيضاً ابن الأعرابي في المعجم والقضاعي في مسند الشهاب، وله شاهد بلفظه من حديث ابن عباس، لكنه من رواية سلم بن سالم البلخي وهو منكر الحديث أيضاً، قال ابن حبان في ترجمته من الضعفاء [١/ ٣٤٤]:

حدثنا محمد بن صالح بن دريح ثنا جبارة بن مغلس ثنا سلم بن سالم البلخي عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إن من السنة تشييع الضيف إلى باب الدار».

١١١٨/ ٢٤٦٥- «إِنَّ مِنَ النَّاسِ نَاسًا مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ مَغَالِيقَ لِلْشَرِّ، وإِنَّ مِنَ النَّاسِ نَاسًا مفاتيحَ للشرِّ مغاليقَ للخيرِ، فطُوبى لِمَنْ جَعلَ اللَّهُ مفاتيحَ الخيرِ على يديهِ، وويلٌ لمنْ جعلَ اللَّهُ مفاتيحَ الشرِّ على يَديهِ».

(٥) عن أنس

قال الشارح في الكبير: ورواه الطيالسي كلاهما من حديث محمد بن أبي حميد عن حفص بن عبيد اللَّه بن أنس عن جده أنس بن مالك، ومحمد بن أبي حميد قال في الكاشف: ضعفوه، وقال السخاوي: منكر الحديث، وله

شاهد مرسل ضعيف.

قلت: السخاوي لم يقل: له شاهد مرسل، بل ذكر له شاهدا من حديث سهل ابن سعد وضعفه أيضاً.

ثم إن حديث أنس له طريق آخر لم يتعرض له السخاوي أخرجه ابن شاهين في جزء له من أحاديث شيوخه فقال:

حدثنا الحسن ابن عبد الرحمن الثقفي بحمص ثنا عيسى بن غيلان ثنا سعيد بن سليمان ثنا النضر بن إسماعيل ثنا حميد عن أنس مرفوعاً: «إن من الرجال مفاتيح للخير مغاليق للشر، وإن من الرجال مغاليق للخير مفاتيح للشر».

أما حديث سهل بن سعد فعزاه السخاوي لابن ماجه أيضاً، وهو أيضاً عند الطبراني في مكارم الأخلاق:

٤٥٩/٢

حدثنا محمد بن الفضل السقطي ثنا عبد الأعلى بن حماد/ النرسي ثنا معتمر ابن سليمان عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبي حازم عن سهل رفع الحديث إلى النبي ﷺ قال: «عند اللّه خزائن الخير والشر ومفاتيحها الرجال، فطوبى لمن جعله اللّه مفتاحاً للخير ومغلاقاً للشر، وويل لمن جعله اللّه مفتاحاً للشر ومغلاقاً للخير».

وعبد الرحمن بن زيد ضعيف ومن طريقه رواه ابن ماجه.

١١١٩/ ٢٤٦٧- «إِنَّ مِنَ النِّسَاءِ عِيّاً وَعَوْرَةً، فكفُّوا عِيهُنَّ بالسُّكُوتِ، وَوَارُوا عَوْرَاتِهِنَّ بِالبيوتِ».

(عق) عن أنس

قال في الكبير: قال العقيلي: هذا حديث غير محفوظ، وقال ابن الجوزي: موضوع، وإسماعيل وزكريا -يعني هنا رجال سنده- متروكان، وتعقبه المؤلف بأن له شاهداً.

قلت: هذا باطل فيه شائبة حق، وذلك أن ابن الجوزي أورد في الموضوعات [٢/ ٢٨٢] من طريق ابن عدي عن الحسن بن سفيان:

ثنا زكريا بن يحيى الخزاز ثنا إسماعيل بن عباد الكوفي ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس مرفوعاً: «استعينوا على النساء بالعرى».

ثم قال: إسماعيل وزكريا متروكان، فتعقبه المصنف بقوله: أخرجه الطبراني في الأوسط، ورواه العقيلي [١/ ٨٥] بلفظ آخر فقال:

حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا زكريا بن يحيى الخزاز بالسند السابق مرفوعاً: «إن من النساء عيا وعورة. . . .» الحديث، ونقل عن العقيلي أنه قال: هذا حديث غير محفوظ ولم يزد شيئاً، فأتى الشارح بالباطل في أمور، الأول: زعمه أن ابن الجوزي أورده في الموضوعات وليس كذلك، فابن الجوزي إنما أورد حديثاً آخر بإسناد حديث الباب.

الثاني: زعمه أن ابن الجوزي أعله بإسماعيل وزكريا، وهو إنما أعل بهما حديثاً آخر.

الثالث: زعمه أن المؤلف تعقبه بأن له شاهداً وليس كذلك، فالمؤلف ما أورد له شاهداً أصلاً، وإنما أعاد الحديث بالسند عينه بسياق آخر.

٤٦٠ / ٢

الرابع: لو اعتبرنا/ مخالفة اللفظ مع اتحاد السند شاهداً فلفظ الكتاب هو الذي زاده المصنف شاهداً إلا أنه أورد غيره شاهداً له، مع أن ما يريده الشارح على ما فيه من قلب الحقائق فاسد باطل؛ إذ لا شاهد مع اتحاد السند، فما أبرع الشارح في الأوهام وأطول باعه في تناول الأخطاء وأساليب الأغلاط.

هذا وقد وجدت للحديث شاهداً من حديث علي عليه السلام، قال الطوسي في المجالس:

أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو عبد اللّٰه جعفر بن محمد بن جعفر الحسني ثنا موسى بن عبد اللّٰه بن موسى الحسني عن جده موسى بن

عبد اللّـه عن أبيه عبد اللّه بن الحسن وعميه إبراهيم والحسن ابني الحسن عن أمهم فاطمة بنت الحسين عن جدها علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي ﷺ قال: «النساء عي وعورة، فاستروا عيهن بالسكوت وعورتهن بالبيوت».

١١٢٠/ ٢٤٦٩- «إِنَّ مِنْ إِجْلالِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْـبَةِ المسلمِ، وحَامِلِ القرآنِ غيرِ الغَالِي فيه والجَافِي عنه، وإِكرامَ ذِي السُّلطانِ المُقْسِطِ».

(د) عن أبي موسى

قال في الكبير: سكت عليه أبو داود، وقال في الرياض: حديث حسن، وقال الحافظ العراقي، وتلميذه ابن حجر: سنده حسن، وقال ابن القطان: ما مثله يصح، وأورده ابن الجوزي في الموضوع بهذا اللفظ من حديث أنس، ونقل عن ابن حبان أنه لا أصل له ولم يصب، بل له الأصل الأصيل من حديث أبي موسى، واللوم فيه على ابن الجوزي أكثر.

قلت: في هذا أمور، الأول: ابن الجوزي لم يورد هذا الحديث من حديث أنس بل من حديث ابن عمر ومن حديث جابر بن عبد اللّه.

الثاني: قوله: ولم يصب. . . .إلخ، هو كلام الحافظ لم يعزه إليه، لكنه حذف منه جملة أفسدت معناه وهو لم يره في نفس كتب الحافظ بل نقله من اللآلىء المصنوعة للمصنف، فإنه نقل فيه عن الحافظ أنه قال في تخريج أحاديث الرافعي: لم يصب ابن حبان ولا ابن الجوزي جميعاً في قولهما:/ لا أصل لهذا الحديث أصلاً، بل له الأصل الأصيل من حديث أبي موسى الأشعري بهذا اللفظ عند أبي داود بسند حسن، قال: واللوم فيه على ابن الجوزي أكثر، لأنه خرج على الأبواب اهـ.

٤٦١
―――
٢

فقوله: لأنه خرج على الأبواب هي محل الفائدة الموجهة لقوله: واللوم فيه على ابن الجوزي أكثر.

الثالث: أطال المؤلف في اللآليء المصنوعة في إيراد الطرق والشواهد لهذا

الحديث بحيث كتب في ذلك نحو صحيفتين، وهنا يلتزم الشارح السكوت غمطاً لحق الفضلاء، ولكنه إذا لم يكن في الباب ما يطيل به المؤلف في التعقب على ابن الجوزي هناك يتكلم الشارح.

١١٢١/ ٢٤٧٠- «إِنَّ مِنْ إِجْلالي تَوقيرُ الشَّيخِ مِنْ أُمَّتي».

(خط) في الجامع عن أنس

قلت: هذا حديث موضوع.

١١٢٢/ ٢٤٧١- «إِنَّ مِنْ أَخْلاقِ المؤمنِ قُوَّةً في دينٍ، وحَزْمًا في لِينٍ، وإيمانًا فى يقينٍ وحِرْصًا في علمٍ، وشفقةً في مِقَةٍ، وحِلْمًا في علمٍ، وقصدًا في غنى وتَجَمُّلاً في فَاقَةٍ، وتَحَرُّجًا عن طمعٍ، وكسبًا في حلال، وبرًا في استقامة، ونشاطًا في هدى، ونهيًا عن شهوةٍ، ورحمةً للمجهودِ، وإِنَّ المؤمنَ من عبادِ اللَّه لا يحيفُ على مَنْ يبغضُ، ولا يَأثَمُ فيمن يُحِبُّ، ولا يضيِّعُ ما استُودِعَ ولا يَحْسُدُ، ولا يَطْعَنُ، ولا يَلْعَنُ، ويَعْتَرِفُ بالحقِّ وَإِنْ لَمْ يُشْهَدْ عليه، ولا يتنابز بالأَلْقَاب، في الصَّلاة مخشعًا، إلى الزكاة مُسْرِعًا، في الزلازِلِ وقُورًا، في الرَّخَاءِ شكُورًا، قَانعًا بالَّذي له، لا يدعي مَا لَيْسَ له، ولا يَجْمَعُ في الغَيْظِ، ولا يَغلبُهُ الشُّحُ عن معروف يُرِيدُهُ، يُخالطُ النَّاسَ كي يَعْلَم، ويناطقُ النَّاسَ كي يفهَم، وإِنْ ظُلِمَ وبُغِيَ عليه صبرَ حتَّى يكونَ الرحمنُ هو الذي ينتصرُ له».

الحكيم عن جندب بن عبد اللَّه

قلت: هو حديث ركيك وآثار الوضع لائحة عليه.

١١٢٣/ ٢٤٧٧- «إِنَّ مِنْ أَعظمِ الأمانة عند اللَّه تعالى يَومَ القيامةِ الرجلَ يُفْضِي إِلى امرأتِهِ وتُفْضِي إِليه ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا».

(حم. م. د) عن أبي سعيد

قال الشارح في الشرحين معاً: هو خبر إنَّ وذكر تمام الحديث.

قلت: قوله في الرجل: خبر إن غلط يدركه صغار طلبة العربية.

٢٤٨٦/١١٢٤- «إِنَّ مِنْ تَمَامِ إِيمَانِ العبدِ أَنْ يَسْتَثْنِي في كُلِّ حَدِيثِهِ».

(طس) عن أبي هريرة

قال في الكبير: حكم ابن الجوزي بوضعه، وقال: فيه معارك بن عباد متروك منكر الحديث، قال المصنف: وفيه نظر اهـ، ولم يوجهه بشيء.

قلت: هذا كذب على المصنف لا أدري كيف استباحه الشارح لنفسه فاسمع ما قاله المصنف بنصه:

أورد ابن الجوزي من طريق الحسن بن سفيان: ثنا علي بن سلمة ثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي ثنا معارك/ بن عباد عن عبد اللَّه بن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً: «إن من تمام إيمان العبد أن يستثني فيه»، ثم قال ابن الجوزي: لا يصح، ومعارك منكر الحديث متروك، قال المصنف: وشيخه أيضاً واه، ولكن الجوزقاني أورد هذا الحديث على أنه ثابت واستدل به على بطلان الأحاديث الثلاثة السابقة على عادته، وقال عقبه: هذا حديث غريب والاستثناء في الإيمان سنة فمن قال: إنه مؤمن فليقل: إن شاء اللَّه تعالى، وهذا ليس باستثناء شك، ولكن عواقب المؤمنين مغيبة عنهم، ثم أورد حديث جابر: «كان رسول اللَّه ﷺ يكثر أن يقول: يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك.....» الحديث.

٤٦٢
―――
٢

وحديث ابن مسعود: «إن أحدكم يجمع خلقه ....» الحديث.

وحديث أبي هريرة في المقبرة «وإنَّا إن شاء اللَّه بكم لاحقون». فجعل هذه الأحاديث دالة على سنة الاستثناء في الإيمان وعلى بطلان تلك الأحاديث المعارضة لها.

نعم، قال الذهبي في الميزان: داود بن المحبر حدثنا معارك بن عباد القيسي عن

عبد اللّه بن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً: «إن من تمام إيمان العبد أن يستثني في كل حديثه» ، ثم قال الذهبي: هذا الحديث باطل، قد يحتج به المرازقة الذين لو قيل لأحدهم: أنت مسيلمة الكذاب؟ لقال: إن شاء اللّه اهـ.

وهذا الحديث غير الذي أورده المؤلف -يعني ابن الجوزي- والآفة فيه من داود، فإنه وضاع.

وقد أخرجه الديلمي في مسند الفردوس من طريقه واللّه أعلم اهـ.

فاعجب لأمانة الشارح، ثمَّ مما نقلناه يعلم ما في قوله: إن حديث الباب أورده ابن الجوزي في الموضوعات، فإن الذي أورده لفظ آخر دون المذكور هنا.

وإن كان المصنف نقل عن الذهبي بطلان هذا أيضاً وأقره على ذلك بسبب وجود داود بن المحبر فيه بخلاف الذي أورده ابن الجوزي، فإن المصنف نازع في الحكم بوضعه وذلك/ مما يدعو إلى العجب من حال المصنف أيضاً؛ إذ أورد المتن الذي حكم هو بوضعه وترك الذي نازع في الحكم بوضعه.

٤٦٣/٢

١١٢٥/ ٢٤٨٩- «إنَّ منْ حَقِّ الوَلَد عَلَى وَالده أَنْ يُعَلِّمَه الكتابةَ، وَأَنْ يُحْسنَ اسْمَه، وأنْ يُزَوِّجَه إذَا بَلَغَ».

ابن النجار عن أبي هريرة

قال الشارح: بإسناد ضعيف لكن له شاهد.

قلت: كأنه يشير إلى ما رواه محمد بن مخلد الدوري في جزئه:

ثنا علي بن شاذان -المعروف بابن أبي مكرمة- حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز ابن أبي رواد أخبرني أبي عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إن من حق الولد على والده ثلاث خصال: أن يحسن أدبه، وأن يحسن اسمه، وأن يعفه إذا بلغ».

علي بن شاذان ضعفه الدارقطني.

١١٢٦/ ٢٤٩١- «إنَّ منْ شَرِّ النَّاس عنْدَ اللَّه مَنْزِلَةً يَوْمَ القيامَة: الرَّجُلَ يُفْضي إلى امْرأته، وتُفْضي إلَيْه ثُمَّ يَنْشُر سرَّهَا».

(م) عن أبي سعيد

قال في الكبير: قال ابن القطان: إنما يرويه مسلم من طريق عمر بن حمزة عن عبد الرحمن بن سعد عن أبي سعيد، وعمر ضعفه ابن معين، وقال أحمد: أحاديثه مناكير، فالحديث به حسن لا صحيح.

قلت: هذا بحث ضائع، فإن الرجل وثقه مسلم وأخرج له بعد سبر أحواله، واعتبار أحاديثه وثبوت ثقته عنده، ولم يكفه ذلك حتى كان هذا المعنى وارداً في أحاديث أخرى تشهد لأصله وتبين أنه لم ينفرد بمعناه، ولهذا احتج به أيضاً الحاكم وقال: أحاديثه كلها مستقيمة، وهذا يقوله الحاكم بعد علمه بقول ابن معين وأحمد، كأنه لم يرض قوله أن أحاديثه مناكير.

والحق يقال أن النكارة تكون ظاهرة على متن الحديث، ولا نكارة في هذا الحديث بل نور النبوة لائح عليه، ثم إنه لا معنى لأن يكون حسنا كما ينقله الشارح، لأنه إما أن يعتبر توثيق مسلم له ومن/ وافقه على توثيقه فيكون الحديث صحيحاً لاسيما بعد دخوله في الكتاب المجمع من الأمة على صحته، وإما أن يعتبر قول أحمد فيه: إنه منكر الحديث، فيكون الحديث ضعيفًا كما هو مقتضى هذه اللفظة من الجرح، أما كونه حسنا فلا محل له من الحديث.

٤٦٤
―
٢

١١٢٧/ ٢٤٩٢- «إنَّ منْ شَرِّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عنْدَ اللَّه يَوْمَ القيَامَة، عَبْدًا أذهَبَ آخرَتَهُ بدُنْيَا غَيْره».

(ه. طب) عن أبي أمامة

قلت: سكت عليه الشارح، وهو من رواية شهر بن حوشب عن أبي أمامة، كذا رواه ابن ماجه [٢/ ١٣١٢، رقم٣٩٦٦] عن سويد بن سعيد عن مروان بن معاوية الفزاري عن عبد الحكم عن شهر بن حوشب.

ورواه القضاعي في مسند الشهاب من طريق يوسف بن عدي عن مروان بن معاوية الفزاري بهذا الإسناد فقال: عن أبي هريرة بدل: أبي أمامة.

وكذلك رواه الطيالسي في مسنده عن عبد الحكم عن شهر عن أبي هريرة.

ومن طريق الطيالسي رواه أبو نعيم في الحلية [٦/ ٦٥].

فالصواب حينئذٍ: أنه من حديث أبي هريرة لا من حديث أبي أمامة، وأن ذكر أبي أمامة وهم من سويد والله أعلم.

١١٢٨/ ٢٤٩٣- «إنَّ مِنْ ضَعْفِ اليَقِين أَنْ تُرْضِيَ النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّه تَعَالى، وأَنْ تَحمدَهُمْ عَلى رزْق اللَّه تَعَالى، وأَنْ تَذُمَّهُمْ عَلى مَالَمْ يؤْتكَ اللَّهُ تعَالَى، إنَّ رِزْقَ اللَّه لا يَجُرُّهُ إليْكَ حِرْصُ حَرِيْص، ولَا يَردُّهُ كَرَاهَةُ كَارِه، وإنَّ اللَّه بحكْمَته وَجَلاله جَعَلَ الرَّوْحَ والفَرَحَ في الرِّضَا واليَقِيْن، وجَعَلَ الهَمَّ وَالحَزَنَ في الشَّكِّ والسَّخَطِ».

(حل. هب) عن أبي سعيد

قال في الكبير: وظاهر صنيع المصنف أن البيهقي خرجه وأقره؛ والأمر بخلافه، بل تعقبه بقوله: محمد بن مروان السدي- أي أحد رجاله- ضعيف اهـ. وفيه أيضاً عطية العوفي قال الذهبي: ضعفوه، وموسى بن بلال قال الأزدي: ساقط.

قلت: الحديث إنما يعل بمحمد بن مروان السدي كما فعل البيهقي، وعطية العوفي أحاديثه متماسكة، أما موسى بن بلال فلا معنى لذكره أصلا؛ لأنه توبع عليه، وليس هو عند أبي/ نعيم، إنما هو عند البيهقي، قال أبو نعيم [٥/ ١٠٦]:

٤٦٥ / ٢

حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد قال: ثنا محمد بن الحسين بن حفص ثنا علي بن محمد بن مروان ثنا أبي عن عمرو بن قيس عن عطية عن أبي سعيد به، ثم قال: غريب من حديث عمرو، تفرد به علي بن محمد بن مروان

عن أبيه اهـ.

يريد تفرده من طريق معروفة وإلا فقد رواه هو أيضاً في ترجمة أبي يزيد البسطامي من روايته عن أبي عبد الرحمن السندي عن عمرو بن قيس الملائي به.

لكن شيخ أبي نعيم فيه -وهو أبو الفتح أحمد بن الحسين بن سهل الحمصي- كان كذابا، ولذلك صرح أبو نعيم [١٠/٤١] ببطلان هذه الطريق فقال:

وهذا الحديث مما ركب على أبي يزيد، والحمل فيه على شيخنا أبي الفتح فقد عثر منه على غير حديث ركبه اهـ.

ولأجل هذا لم يعتبر أبو نعيم هذا الطريق وصرح بتفرد على بن محمد بن مروان وأبيه بهذا الحديث، وذلك أيضاً بالنسبة لحديث أبي سعيد الخدري وإلا فقد ورد من حديث عبد اللَّه بن مسعود وأنس بن مالك.

فحديث ابن مسعود رواه أبو نعيم في الحلية [٤/١٢١] عن أبي أحمد محمد ابن أحمد بن إسحاق عن أحمد بن سهل بن أيوب:

ثنا خالد بن يزيد العمري ثنا سفيان الثوري وشريك [بن عبد اللَّه][1] وسفيان بن عيينة عن سليمان الأعمش عن خيثمة عن عبد اللَّه عن النبي ﷺ قال: «لا ترضين أحدا بسخط اللَّه، ولا تحمدن أحدا على فضل اللَّه، ولا تَذُمَّنَّ أحدا على ما لم يؤتك اللَّه، فإن رزق اللَّه لا يسوقه إليك حرص حريص ولا يرده عنك كراهية كاره، وإن اللَّه بقسطه وعدله جعل الروح والفرح في الرضى واليقين، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط»، وقال أبو نعيم: تفرد به العمري.

قلت: كذا وقع في روايته سليمان الأعمش.

ورواه القشيري في الرسالة عن أبي محمد بن الحسين بن فورك:

---

(١) الزيادة من الحلية.

ثنا أبو بكر أحمد بن محمود بن خرزاذ الأهوازي ثنا أحمد بن سهل بن أيوب ثنا خالد بن يزيد ثنا الثوري وشريك وابن عيينة عن سليمان التيمي عن خيثمة به.

٤٦٦/٢

ورواه القضاعي في مسند الشهاب/ من طريق الحسن بن رشيق عن الحسين بن حميد العكي عن محمد بن روح القشيري عن خالد عن الثوري عن سليمان- ولم يعينه- عن خيثمة به، قال القضاعي: ووقع في الأصل خالد بن نجيح وإنما هو خالد بن يزيد العمري.

وحديث أنس رواه ابن ودعان في الأربعين من طريق موسى بن إسماعيل عن حماد بن سلمة عن حميد وثابت جميعا عن أنس مرفوعا: «إن من ضعف اليقين...» فذكر مثله، وزاد فيه زيادة أخرى وإسناده مركب مفتعل كسائر أسانيد الأربعين المذكورة، فإنها كلها موضوعة مركبة.

ورواه الدينوري في المجالسة:

ثنا محمد بن إسحاق ثنا إسماعيل بن محمد عن أبيه عن جده قال: قال جعفر ابن محمد: «إن من اليقين ألا ترضى الناس بما يسخط اللَّه...» وذكر نحوه.

١١٢٩/ ٢٤٩٨- «إِنَّ مِنْ مَعَادن التَّقْوَى تَعَلُّمَكَ إلى مَاقَدْ عَلمْتَ علْمَ مَالَمْ تَعْلَمْ، وَالنَّقْصُ فيمَا قَدْ عَلمْتَ قلَّةُ الزِّيَادَة فيه، وَإِنَّمَا يُزَهِّدُ الرَّجُلَ في علْم مَالَمْ يَعْلَمْ قلَّةُ الانْتفَاع بمَا قَدْ علَمَ».

(خط) عن جابر

قلت: هو حديث موضوع، وقد رواه أيضًا ابن عبد البر في العلم (١/ ٩٥).

١١٣٠/ ٢٤٩٩- «إِنَّ مِنْ مُوجِبَاتِ الْمَغْفِرَةِ بِذْلَ السَّلامِ، وَحُسْنَ الكَلام».

(طب) عن هانئ بن يزيد

قال في الكبير: قال الهيثمي: فيه أبو عبيدة بن عبد اللَّه الأشجعي، روى عنه أحمد وغيره ولم يضعفه أحد وبقية رجاله رجال الصحيح اهـ. وهو ذهول، فإن الأشجعي هذا من رجال الصحيحين.

قلت: هو ذهول حقيقة ولكنه من الشارح لا من الهيثمي الحافظ، فإن أبا عبيدة المذكور لم يرو له من أصحاب الكتب الستة إلا أبو داود وحده، ولم يضعفه أحد كما قال الحافظ الهيثمي، بل ذكره ابن حبان في الثقات وسماه: عبادا، والحديث له عند الطبراني أسانيد متعددة، وأخرجه أيضاً في مكارم الأخلاق عن حفص بن عمر السدوسي:

ثنا عاصم بن علي ثنا قيس بن الربيع عن المقدام بن شريح عن أبيه عن جده به، لكنه قال:/ قال رسول اللَّه ﷺ: «إن من موجبات المغفرة إطعام الطعام وبذل السلام».

٤٦٧
―――
٢

ورواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان [١/ ٢٠٧] عن الطبراني فقال:

حدثنا محمد بن يحيى بن منده ثنا عبد اللَّه بن داود العابد ثنا إبراهيم بن أيوب عن أبي هانىء إسماعيل بن خليفة عن سفيان الثوري عن المقدام بن شريح عن أبيه عن جده قال: قلت: يا رسول اللَّه أخبرني بعمل يدخلني الجنة، قال: إن موجبات المغفرة بذل الطعام وحسن الكلام».

قال أبو نعيم: وحدثناه أبو محمد بن حيان هو أبو الشيخ: ثنا علي بن رستم ثنا الهذيل ثنا إبراهيم بن أيوب ثنا أبو هانىء مثله: « بذل الطعام . . . .».

ورواه أحمد بن حنبل فيما أعطاه الأشجعي من كتاب أبيه عن الثوري فقال: «بذل السلام وحسن الكلام».

١١٣١/ ٢٥٠٠- «إِنَّ مِنْ مُوْجِبَاتِ المَغْفِرَةِ إِدْخَالَكَ السُّرُورَ عَلَى أَخِيْكَ المُسْلِمِ».

(طب) عن الحسن بن علي

قال في الكبير: ضعفه المنذري، وقال الهيثمي: فيه جهم بن عثمان وهو ضعيف، وقال ابن حجر: جهم بن عثمان فيه جهالة وبعضهم تكلم فيه.

قلت: رواه القضاعي في مسند الشهاب، من هذا الوجه أيضاً من رواية يعقوب ابن محمد الزهري:

ثنا جهم بن عثمان أبو رجاء النهدي عن عبد اللَّه بن الحسن بن الحسن عن أبيه عن جده به.

وله شاهد من حديث أنس وجابر بن عبد اللَّه.

فحديث أنس رواه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج [ص٤٥، رقم٣٤] ومكارم الأخلاق معا من طريق وهب بن راشد عن فرقد السبخي عن أنس بن مالك مرفوعاً: «يا أنس أما علمت أن من المغفرة إدخال السرور على أخيك المسلم تنفس عنه كربة، تفرج عنه غما، تزجى له صنعة، تقضي عنه ديناً لحقه في أهله».

وحديث جابر رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده، ومن طريقه أبو نعيم في الحلية [٧/ ٩٠] وفي جزء أفرده لترجمة الحارث، وبعض أحاديثه من رواية الحارث عن يحيى بن هاشم:

ثنا سفيان/ الثوري عن محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعاً: «إن من موجبات المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم إشباع جوعته، وتنفيس كربته». ٤٦٨ / ٢

ويحيى بن هاشم كذاب.

١١٣٢/ ٢٥٠٩- «إِنَّ هَذَا الدِّيْنَ مَتِيْنٌ فَأَوْغِلْ فِيْهِ بِرِفقٍ؛ فَإِنَّ الْمُنْبَتَّ لا أَرْضًا قَطَعَ وَلا ظَهْرًا أَبْقَى».

البزار عن جابر

قال في الكبير: قال الهيثمي: فيه يحيى بن المتوكل أبو عقيل وهو كذاب اهـ. ورواه البيهقي في السنن من طرق وفيه اضطراب، روى موصولاً ومرسلاً

ومرفوعاً وموقوفاً، واضطرب في الصحابي أهو جابر أو عائشة أو عمر؟ ورجح البخاري في التاريخ إرساله.

قلت: ليس في رواة هذا الحديث عمر ولا اختلف به على راويه، وإنما الحديث يروى عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص من وجه آخر لا يدخل في حكم الاضطراب بالنسبة لراوي حديث جابر، كما أن حديث الباب لم يختلف الرواة في رفعه ووقفه، بل ذكروه مرفوعاً، وإنَّما اختلفوا على محمد بن سوقة في وصله وإرساله وفي تعيين صحابيه، والذي اختلف في رفعه ووقفه هو حديث عبد اللَّه بن عمرو بن العاص.

أما حديث الباب فرواه الحاكم في علوم الحديث، وأبو سعيد النقاش في فوائد العراقيين، والخطابي آخر العزلة، والبيهقي في كتاب الصلاة من سننه، كلهم من طريق أبي يحيى بن أبي مسرة وسماه النقاش عبد اللَّه بن أحمد بن زكريا:

حدثنا خلاد بن يحيى ثنا أبو عقيل يحيى بن المتوكل عن محمد بن سوقة عن محمد بن المنكدر عن جابر قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولا تبغض إلى نفسك عبادة اللَّه، فإن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى»، هذا لفظ الحديث عند جميعهم، ورواية البزار وقع فيها اختصار، قال الحاكم: هذا حديث غريب الإسناد والمتن، وكل ما روى فيه فهو من الخلاف على محمد بن سوقة.

٤٦٩ / ٢

فأما ابن المنكدر عن جابر فليس يرويه/ غير محمد بن سوقة وعنه أبو عقيل وعنه خلاد بن يحيى، وقال البيهقي: هكذا رواه أبو عقيل، وقد قيل: عن محمد بن سوقة عن محمد بن المنكدر عن عائشة، وقيل: عنه عن محمد بن المنكدر عن النبي ﷺ مرسلاً، وقيل عنه غير ذلك.

قلت: المرسل رواه البخاري في التاريخ الكبير [١/ ١/ ١٠٢، رقم ٢٨٧] في ترجمة محمد بن سوقة فقال: قال لي إسحاق: أخبرنا عيسى بن يونس حدثنا

محمد بن سوقة قال: حدثني [ابن محمد][1] بن لمنكدر قال النبي ﷺ «إن هذا الدين متين......».

قال البخاري [١/١/١٠٣] : ورواه أبو عقيل يحيى عن ابن سوقة عن ابن المنكدر عن جابر عن النبي ﷺ والأول أصح.

وأما حديث عبد اللّه بن عمرو فلا يدخل في الاضطراب في هذا الحديث، لأنه مروي من وجه آخر من طريق الليث عن ابن عجلان عن مولى لعمر بن عبد العزيز عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ أنه قال: «إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق، ولا تبغض إلى نفسك عبادة ربك، فإن المنبت لا سفراً قطع ولا ظهراً أبقى، فاعمل عمل امرىء يظن أن لن يموت أبدا، واحذر حذر امرىء يخشى أن يموت غدا». رواه البيهقي هكذا مطولاً مجوداً.

ورواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده، وابن قتيبة في عيون الأخبار، وابن زنجويه، والديلمي في مسند الفردوس مختصراً، وبعضهم وقفه على عبد اللّه ابن عمرو مع اختصار متنه، فهذا حديث آخر غير حديث الباب، وهذا هو الذي اختصره بعضهم، ورواه بالمعنى فجاء بذاك اللفظ الباطل الموضوع المتداول بين الناس لاسيما جهلة الخطباء والمدرسين منهم وهو: «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا» ، فإنه لاأصل له من حديث النبي ﷺ كما بينته في كتاب أفردته لذلك سميته: «إياك من الاغترار بحديث: اعمل لدنياك» ، واختصرته في جزء صغير سميته: «سبل الهدى إلى إبطال حديث: اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا» وهذا الاختصار طبع مرتين والحمد لله على فضله وامتنانه.

٤٧٠ / ٢

١١٣٣/ ٢٥١٠- / «إِنَّ هَذَا الدِّينَارَ وَالدِّرْهَمَ أَهْلَكَا مَنْ قَبْلَكُمْ، وَهُمَا مُهْلِكَاكُمْ».

(طب. هب) عن ابن مسعود وعن أبي موسى

---

(١) الزيادة من التاريخ الكبير (١/١/١٠٢، رقم ٢٨٧).

قال في الكبير: قال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني: فيه يحيى بن المنذر وهو ضعيف.

قلت: الهيثمي قال ذلك في كتاب الزكاة عن حديث ابن مسعود.

أما حديث أبي موسى فقال عنه في كتاب الزهد: إسناده حسن، فهذا من الشارح خلط للموضوع.

وحديث أبي موسى أخرجه أيضاً أبو نعيم في الحلية [٤/ ١١٢] من طريق مؤمل بن إهاب.

ثنا أبو داود ثنا شعبة عن الأعمش عن أبي وائل عن أبي موسى به.

١١٣٤/ ٢٥١١- «إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ، فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ».

(ك) عن أنس، السجزي عن أبي هريرة

قال في الكبير: قال ابن الجوزي في العلل: فيه إبراهيم بن الهيثم وخليد بن دعلج ضعيف.

قلت: سقط من الأصل وصف إبراهيم بن الهيثم من الجرح وهذا كلام لا تمييز فيه بين من في سند حديث أنس وحديث أبي هريرة، وخليد بن دعلج إنما هو في سند حديث أنس، كما أن حديث أبي هريرة روى من غير طريق إبراهيم ابن الهيثم، ثم إن المصنف عزا الحديث للحاكم وأطلق فيقتضي ذلك أنه في المستدرك وما أظنه فيه، فإني ما رأيته فيه في كتاب العلم، وإنما أسنده من طريقه الديلمي في مسند الفردوس، وهو إنما يسند غالباً عنه من التاريخ، قال الديلمي:

أخبرنا ابن خلف كتابة أخبرنا الحاكم ثنا إسماعيل الشعراني ثنا علي بن الفضل ابن طاهر الحافظ البلخي ثنا حامد بن محمد الكتاني ثنا مخيمرة بن سعيد ثنا خليد بن دعلج عن قتادة عن أنس به.

وورد عن أنس من وجه آخر أسقط من هذا، بل ظاهر البطلان، لأن فيه كذابين وضاعين، قال أبو نعيم في رياضة المتعلمين:

حدثنا أبو النضر شافع بن محمد بن أبي عوانة ثنا يعقوب بن إسحاق بن حجر ثنا محمد بن سليمان بن هشام ثنا يزيد بن هارون عن حميد عن أنس به.

٤٧١/٢

/ يعقوب وشيخه كذابان.

وحديث أبي هريرة رواه أيضاً أبو نعيم في رياضة[1] المتعلمين قال:

حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا أحمد بن القاسم بن مساور ثنا سريج بن يونس ثنا أصرم بن غياث عن سويد بن سنان عن هارون بن عنترة عن أبي هريرة قال: «إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذونه» ، قال أبو نعيم: رواه محمد بن معاوية من حديث سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً.

قلت: طريق محمد بن معاوية أخرجه الديلمي عن الروني عن أبي نصر الدستوائي عن سهل بن يحيى عن عبد اللّٰه بن الوكيل عن عبدان عن محمد ابن معاوية عن جعفر ابن أخي الماجشون عن سعيد المقبري عن أبي هريرة به مرفوعاً.

ثم قال أبو نعيم: والصحيح من ذلك كله ما حدثناه أبو بكر بن خلاد:

ثنا محمد بن يونس السامي ثنا أزهر بن سعد ثنا عبد اللّٰه بن عون عن محمد بن سيرين قال: «إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذونه».

قلت: وهكذا هو في مقدمة صحيح مسلم كما ذكره الشارح أيضاً.

١١٣٥/ ٢٥١٣- «إِنَّ هَذا القُرآنَ مَأْدُبَةُ اللّٰهِ فَاقبَلُوا مِنْ مَأْدُبَتِهِ مَا استَطَعتُمْ».

(ك) عن ابن مسعود

(١) هنا كتب رياض.

قال في الكبير: قال الحاكم: تفرد به صالح بن عمر عن إبراهيم الهجري وهو صحيح، وتعقبه الذهبي بأن صالحاً ثقة خرج له مسلم، لكن إبراهيم بن مسلم ضعيف.

قلت: الحديث عند الحاكم مطولاً اختصره المصنف، والشارح غيَّر كلام الحاكم فأفسده، فإن الحاكم قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بصالح بن عمر، فتعقبه الذهبي بما نقله الشارح، وبهذا اتضح الكلام فالحاكم ادعى أن الشيخين لم يخرجاه من أجل أنه من رواية صالح بن عمر، فقال له الذهبي: صالح من رجال مسلم، ولكنهما لم يخرجاه من أجل إبراهيم بن مسلم فهو ضعيف.

أما كون صالح تفرد به فلم يقله الحاكم، بل هو من زيادة الشارح عليه وهي زيادة لا يرضاها الحاكم، لأنها تنادي عليه بالقصور، فإن صالح بن عمر لم ينفرد به عن إبراهيم، بل رواه/ علي بن عاصم عنه أيضاً مرفوعاً، وجعفر بن عون وغيره عنه موقوفاً، أخرج الأولى البغوي في التفسير من طريق أبي بكر الآجري:

٤٧٢
―――
٢

ثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصولي ثنا الحسن بن محمد الزعفراني ثنا علي ابن عاصم عن إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عن عبد [اللَّه] قال: قال رسول اللَّه ﷺ بمعناه.

وأخرج الموقوف حميد بن زنجويه عن جعفر بن عون: أنا إبراهيم بن مسلم به موقوفاً.

ثم إن إبراهيم بن مسلم لم ينفرد به أيضاً لا مرفوعاً ولا موقوفاً، بل ورد من غير طريقه على الوجهين أيضاً.

فالمرفوع أخرجه أبو نعيم في التاريخ عن أبي الشيخ:

حدثنا محمد بن الحسن ثنا أبو إسماعيل الترمذي ثنا أيوب بن سليمان ثنى أبو

بكر بن أبي أويس عن سليمان بن بلال عن محمد بن عجلان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد اللّه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إن هذا القرآن مأدبة اللّه فتعلموا من مأدبة اللّه ما استطعتم».

والموقوف له طرق، فرواه عبد الرزاق عن معمر عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص به، ورواه ابن المبارك في الزهد عن شعبة عن عبد الملك بن ميسرة عن أبي الأحوص به.

ورواه أبو نعيم في التاريخ من طريق سعد بن الصلت عن القاسم بن معن عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص به، وآخرون.

١١٣٦/٢٥١٨- «إنَّ هَذه القُلُوْبَ أَوْعِيَـةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا، فَـإِذا سَأَلْتُم اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ وَأَنْتُم وَاثِقُونَ بَالإِجابَةِ، فَـإِنَّ اللَّه تَعَالَى لا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ مَنْ دَعَا عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ غَافِلٍ».

(طب) عن ابن عمر

قال في الكبير: قال الهيثمي: فيه بشر بن ميمون الواسطي مجمع على ضعفه.

قلت: ورد من غير طريقه لكنه مرسل عمن يرسل عن ابن عمر أيضاً، قال ابن المبارك في الزهد [ص٣٩١، رقم٨٥]:

أخبرنا سعيد بن أبي أيوب عن بكر بن عمرو عن صفوان بن سليم قال: قال رسول اللّه ﷺ . . . . فذكره.

٤٧٣/٢

١١٣٧/٢٥٣٥- / «إِنَّكُمْ سَتُبْتَلونَ فِي أَهْلِ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي».

(طب) عن خالد بن عرفطة

قال الشارح في الكبير: بفتح المهملة أوله.

قلت: بل بضمها وضم الفاء.

١١٣٨/٢٥٤٢- «إِنَّكُمْ فِي زَمَان مَنْ تَرَكَ مِنكُمْ عُشْرَ مَا أُمِرَ بِه هَلَكَ،

ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ مَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ بِعُشْرِ مَا أُمِرَ بِهِ نَجَا».

(ت) عن أبي هريرة

قال في الكبير: قال (ت): غريب، وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال: قال النسائي: حديث منكر، رواه نعيم بن حماد وليس بثقة.

قلت: رواه أيضاً أبو نعيم في الحلية من رواية إسماعيل بن عبد اللَّه عن نعيم ابن حماد عن ابن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة به، ثم قال: غريب، تفرد به نعيم عن سفيان، وأسنده الذهبي في ترجمة نعيم بن حماد من التذكرة من طريق الترمذي عن إبراهيم الجوزجاني عن نعيم به، ثم قال: هذا حديث منكر لا أصل له من حديث رسول اللَّه ﷺ ولا شاهد، ولم يأت به عن سفيان سوى نعيم، وهو مع إمامته منكر الحديث اهـ.

كذا قال، وهو ظلم وإسراف، وليس في الحديث ما ينكر، بل الحال والواقع شاهد له، فإن السلف الصالح ولا سيما الصحابة لو رأوا زماننا وأعمالنا لحكموا علينا بالردة، نعوذ بالله من سوء القضاء.

وليس المراد بعشر ما أمر به الفرائض، ولكن المراد جملة المأمورات؛ بحيث يكون التمسك بالفرائض وحدها أو مع بعض المؤكدات من نوافل الخيرات عشر ما أمر به المرء، فلا يكون في الحديث نكارة، واللَّه أعلم.

ومن غريب ما يدخل في هذا الباب قول حذيفة رضي اللَّه عنه: «يأتي على الناس زمان لا يصلح فيه إلا بالذي كان ينهى عنه»، أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد بسند صحيح (ص٧٩).

٢٥٤٣/١١٣٩- «إِنَّكُمْ لا تَرْجِعُونَ إِلى اللَّهِ تَعالى بِشَيءٍ أَفْضَلَ مِمَّا خَرَجَ مِنْهُ، يَعْنِي القُرْآنَ».

(حم) في الزهد، (ت) عن جبير بن نفير مرسلاً

(ك) عنه عن أبي ذر

قال في الكبير: سكت عليه المصنف فلم يشر إليه بعلامة الضعيف فاقتضى جودته، وكأنه لم يقف على قول سلطان هذا الشأن -البخاري- / في كتاب خلق الأفعال: إنه لا يصح لإرساله وانقطاعه؛ هكذا قال وأقره عليه الذهبي.

٤٧٤
―――
٢

قلت: البخاري قال ذلك حسب الرواية المرسلة أو ترجيحاً منه للإرسال، والرواية الموصولة سندها صحيح بل هو عين سند المرسلة فإن الحديث رواه أحمد في الزهد عن عبد الرحمن بن مهدي.

ورواه الترمذي عن إسحاق بن منصور عن عبد الرحمن بن مهدي أيضاً [٢/ ١٥٠] قال:

حدثنا معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن زيد بن أرطأة عن جبير بن نفير به مرسلاً.

ورواه الحاكم في المستدرك [١/ ٥٥٥] عن عبد الله بن محمد بن زياد العدل:

حدثنا جدي أحمد بن عبد الله ثنا سلمة بن شبيب حدثني أحمد بن حنبل به موصولاً عن أبي ذر، ثم قال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأقره على ذلك الذهبي، هكذا رواه في كتاب فضائل القرآن، ورواه في كتاب التفسير عن محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى:

ثنا الفضل بن محمد الشعراني ثنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح به موصولاً أيضاً، لكن قال: عن عقبة بن عامر بدل: أبي ذر، وزاد [٢/ ٤٤١] أن رسول الله ﷺ تلا: ﴿إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾ [فصلت: ٤١، ٤٢]، فقال رسول الله ﷺ: «إنكم لن ترجعوا إلى الله ......» وذكره، ثم قال أيضاً: صحيح الإسناد، وأقره عليه الذهبي، مع أن عبد الله بن صالح فيه مقال، والوهم منه في قوله: عقبة بن عامر، إن لم يكن اضطراباً من زيد بن أرطأة، فإنه روى حديثاً بمعناه عن أبي أمامة وهو لم يدركه، إنما روى عنه

بواسطة جبير بن نفير أيضاً، وهو ثقة لم يوصف بضعف إلا أن الثقة قد يهم وينسى.

والغالب -إن شاء اللّه تعالى- أن حديث أبي أمامة شاهد لحديث أبي ذر، وأن عقبة بن عامر وهمٌ من عبد اللّه بن صالح فإنه ضعيف، وأن الإرسال لا يضر الموصول، والمتقدمون غالباً يرجحون المرسل وذكره على الموصول، وكم حديث/ خرجه الأئمة موصولاً خرجه أحمد في الزهد مرسلاً، بل ربما خرج في الزهد مرسلاً ما خرجه هو نفسه في المسند مسندا، وكذلك أحاديث عبد اللّه بن المبارك أكثرها عنده في الزهد وفي البر مرسلة، وهي في المسند والأصول الأخرى مروية من طريقه موصولة، وذلك اختياراً منهم لذكر المرسل، فلا يدل على ضعف الحديث ولا على كون المرسل أرجح[1]، فقول الشارح باطل على كل حال.

٤٧٥
―
٢

٢٥٤٨/١١٤٠- «إِنَّمَا الأَعْمَالُ كَالْوِعَاءِ إِذَا طَابَ أَسْفَلُهُ طَابَ أَعْلاهُ، وَإِذَا فَسَدَ أَسْفَلُهُ فَسَدَ أَعْلاهُ».

(ه) عن معاوية

قال في الكبير: فيه الوليد بن مسلم وسبق أنه ثقة، وعبد الرحمن بن يزيد أورده الذهبي في الضعفاء وقال: ضعفه أحمد، وقال البخاري: منكر الحديث.

قلت: عبد الرحمن بن يزيد المذكور في سند هذا الحديث هو ابن جابر أبو عتبة الأزدي وهو ثقة، وعبد الرحمن بن يزيد الذي ذكره الشارح هو ابن تميم الدمشقي، فأين هذا من ذاك؟!

والوليد بن مسلم مع كونه ثقة لم ينفرد بالحديث، بل تابعه عبد اللّه بن المبارك وصدقة بن خالد وغيرهما، فمتابعة [ابن] المبارك عنده في كتاب الزهد.

(١) راجع بحث المؤلف في قاعدة الوصل والإرسال ص٥٣٦ من الجزء السادس.

ومن طريقه رواه أحمد في المسند [٤/ ٩٠٤] ، والقضاعي في مسند الشهاب، ومتابعة صدقة أخرجها أبو نعيم في الحلية من طريق جعفر الفريابي:
ثنا هشام بن عمار ثنا صدقة بن خالد ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر به.
فالتحقيق مشرق والشارح مغرب.

١١٤١/ ٢٥٥٠- «إِنَّمَا الأَمَلُ رَحْمَةٌ مِنَ اللَّه لأُمَّتِي لَوْلا الأَمَلُ مَا أَرْضَعَتْ أُمٌّ وَلَدًا، وَلا غَرَسَ غَارِسٌ شَجَرًا».

(خط) عن أنس

قلت: أخرجه أيضاً الديلمي في مسند الفردوس كلاهما من طريق محمد بن إسماعيل الرازي وهو كذاب وضاع انفرد به، فيلام المصنف على إيراده هذا الحديث هنا.

أما انقتاد الشارح على/ المصنف فساقط كما نبهنا عليه في كثير من أمثاله.

٤٧٦
٢

١١٤٢/ ٢٥٥٤- «إِنَّمَا الشُّؤْمُ فِي ثَلاثَةٍ: فِي الْفَرَسِ، وَالْمَرْأَةِ، وَالْدَّارِ».

(خ. د. ه) عن ابن عمر

قال الشارح في الكبير: قال الذهبي: هو مع نكارته إسناده جيد ولم يخرجوه.
قلت: هذا من عجائب الشارح في أوهامه، ولعله يريد بنقله هذا حديثاً لعائشة خرجه البيهقي، وأورده هو قبل ذكر مخرجي حديث الأصل، لكنه أخر الكلام عنه إلى ما بعد حديث الأصل فأتى بهذه الأعجوبة.

١١٤٣/ ٢٥٦٧- «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، تَدْمَعُ الْعَيْنُ، وَيَخْشَعُ الْقَلْب وَلا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ، وَاللَّهِ يَا إِبْرَاهِيم إِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ».

ابن سعد عن محمود بن لبيد

قال في الكبير: ورواه البخاري وأبو داود في الجنائز، ومسلم في الفضائل عن

أنس بلفظ: «إن العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون» اهـ. وقد سمعت غير مرة أن الحديث إذا كان في أحد الصحيحين ما يفيد معناه فالعدول عنه لغيره ممنوع عند المحدثين.

قلت: وكذلك الغفلة المفرطة والبلادة المتناهية ممنوعة عندهم وصاحبها في عرفهم ساقط، فإن الذي يستدرك حديثاً مصدراً بـ"إن" في موضع أحاديث مصدرة بـ"إنما" في كتاب مرتب ترتيباً دقيقاً على حروف المعجم ساقط عن درجة الاعتبار، وكذلك الذي يخلط موضوع كتب الأبواب والتراجم بكتب الحروف المعجمة.

١١٤٤/ ٢٥٨١- «إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ، آكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ، وَأَشْرَبُ كَمَا يَشْرَبُ الْعَبْدُ».

(عد) عن أنس

قلت: في الباب عن أبي هريرة عند الديلمي في مسند الفردوس (١/ ٣٢٠) من الأصل المخطوط بدار الكتب المصرية.

٤٧٧/ ٢ /وعن ابن عمر عند أبي نعيم في تاريخ أصبهان (٢/ ٢٧٣).

وعن أبي جحيفة عند أبي نعيم في الحلية (٧/ ٢٥٦)، وسيأتي في حرف "لا" وهو أول حديث فيه.

وعن عطاء بن أبي رباح مرسلاً في زهد أحمد (ص٥).

وعن الحسن مرسلاً عنده أيضاً (ص٦).

وانظر حرف الهمزة أول الكتاب فقد اطلنا في طرقه والحمد لله.

١١٤٥/ ٢٥٩٢- «إِنَّمَا سَمَّاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى الأَبْرَارَ؛ لأَنَّهُمْ بَرُّوا الآبَاءَ وَالأُمَّهَاتِ وَالأَبْنَاءَ، كَمَا أَنَّ لِوَالِدَيكَ عَلَيكَ حَقًّا كَذَلِكَ لِوَلَدِكَ».

(طب) عن ابن عمر

قال في الكبير: وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لأعلى من الطبراني، وهو قصور فقد رواه البخاري في الأدب المفرد عن ابن عمر وترجم عليه باب بر الأب لولده، فالضرب عنه صفحاً والعدول عنه إلى الطبراني من سوء التصرف.

قلت: هو كما يقول: قصور وسوء تصرف بل وجهل مفرط، ولكن من الشارح المسكين لا من المصنف الحافظ، فالبخاري ما خرجه في الأدب المفرد مرفوعاً، بل موقوفاً على ابن عمر من قوله، فلا يليق خلط الموقوف بالمرفوع إلا من فاقد التحقيق كالشارح، أما المصنف الحافظ المحقق فأعاذه اللّٰه من ذلك، راجع (ص١٧) من الأدب المفرد طبعة التازي بمصر.

وقد أخرجه الدينوري في المجالسة عن محارب بن دينار من قوله دون ذكر ابن عمر أيضاً.

وأخرجه مرفوعاً أيضاً ابن عساكر، كما أورده من عنده ابن كثير في التفسير (٩/ ١٣٦).

١١٤٦/ ٢٥٩٤- «إِنَّمَا سُمِّيَ الخضرُ خَضراً؛ لأَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فَرْوَةٍ بَيْضَاءَ، فَإِذَا هِيَ تَهْتَزُّ تَحْتَهُ خَضْرَاءَ».

(حم. ق. ت) عن أبي هريرة

(طب) عن ابن عباس

قال في الكبير: ما ذكره من أن الشيخين معًا خرجاه هو ما جرى عليه البعض فتبعه، لكن الصدر المناوي قال: لم يخرجه مسلم فليحرر.

٤٧٨/٢

قلت: / ما رأيته في صحيح مسلم، وقد عزاه الحافظ في الإصابة للصحيحين أيضاً، وذكر غيره أنه من أفراد البخاري، والواقع كذلك والعلم عند اللّٰه تعالى.

وصلى اللّٰه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

والحمد لله رب العالمين، كمل الجزء الثاني من المداوي لعلل

الجامع الصغير وشرحي المناوي، للفقير إلى اللّٰه تعالى

خادم الحديث أحمد بن محمد بن الصديق الحسني

الغماري المنصوري التجكاني بعد عصر يوم

الجمعة خامس عشر شعبان سنة ست

وستين وثلاثمائة وألف

ويليه الجزء الثالث

والحمد لله رب

العالمين أولاً

وآخراً.